الجمـــــــهورية الجزائرية الديمقراطية الشعـبية

وزارة التعليم العالي والبحـــــــــث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس ـ مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب

الموضوع:

قيم الجماعة وعلاقتها بتشكيل الرأي العام الجزائري

دراسة ميدانية بولاية بسكرة

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه: ل، م، د، تخصص علوم الإعلام والاتصال.

إعداد : رقاز عبد المنعم

إشراف : أ. د بوعمامة العربي

لجنة المناقشة:

خالدي يامنة	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	رئيسا
بوعمامة العربي	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
بن عجايمية بوعبدالله	أستاذ محاضر ـ أ ـ	جامعة مستغانم	مناقشا
سيكوك قويدر	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي البيض	مناقشا
بلحاج حسنية	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	مناقشا

الموسم الجامعي: 2024/2023.

الإهداء:

أهدي ثمرة هذا المجهود إلى :

من علماني الصبر والنجاح "والدي الكريمين"

إلى إخوتي وأفراد عائلتي الصغيرة و الكبيرة

إلى أساتذتي في كل الأطوار، وإلى كل من علمني حرفا خلال المسار

إلى أسرة تخصص علوم الإعلام والاتصال

إلى كل الأصدقاء والزملاء والرفقاء

إلى كل من ساعدني أو تمنى لي التوفيق من قريب أو بعيد

عبد المنعم

شكر وعرفان:

إن الحمد والشكر أولا وأخرا ودائما

لله عز وجل على توفيقه

ثم إن من لا يشكر الناس لا يشكر الله

فالشكر من بعد المولى عز وجل للأستاذ القدير بوعمامة العربي الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا العمل وتحمل عناء متابعته وتصويبه في مختلف المراحل ولم يدخر جهدا خلال هذه الفترة في توفير متطلبات التأطير الجيد

فضلا عن المرافقة الحسنة والتوجيه والنصح اللازم لإنجازه.

كما أشكر السادة الأساتذة القائمين على مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية بجامعة مستغانم، والذي مثل لنا بيئة بحثية ملائمة وأمدنا بالوسائل اللازمة لإنجاز مختلف الأعمال والأنشطة العلمية.

كما أتقدم بجزيل الشكر لأساتذتي وزملائي وطلبتي بجامعتي بسكرة و مستغانم.

عبد المنعم

- الإهداء.
- الشكر.
- قائمة المحتويات: .....ص04.
- قائمة الجداول: ..... ص10.
- ملخص الدراسة:..... .....ص18.
- مقدمة الدراسة: .....ص21.

الإطار المنهجي:

- إشكالية الدراسة:.....ص24.
- أهمية الدراسة :.....ص31.
- أهداف الدراسة :.....ص32.
- أسباب اختيار موضوع الدراسة :.....ص33.
- تحديد مفاهيم الدراسة :.....ص34.
- تحديد طبيعة الدراسة :.....ص38.
- المقاربة المنهجية للدراسة :.....ص39.
- المقاربة النظرية للدراسة :.....ص41.
- أدوات الدراسة :.....ص43.
- تحديد مجتمع الدراسة :.....ص51.
- العينة وعمليتي المعاينة والتعيين:.....ص53.
- تلخيص الدراسات السابقة :.....ص54.

الإطار النظري:

الفصل النظري الأول: القيم الجماعية للمجتمع الجزائري.

ماهية الجماعة:

1. في مفهوم الجماعة :.....ص69.
2. خصائص الجماعة :.....ص71.
3. أنواع الجماعات في المجتمع الجزائري :.....ص72.

مرتكزات تشكيل الرأي الجماعي ومركزيته في الرأي العام:

1. جماعة الرأي ، مفهومها ومراحل تشكلها :.....ص81.
2. التفكير الجماعي في قضايا الرأي:.....ص83.
3. الإدراك الجماعي لقضايا الرأي : .....ص83.
4. التقييم الجماعي للرأي : .....ص84.
5. التعبير الجماعي عن الرأي : .....ص84.
6. السلوك الجماعي :.....ص85.

ماهية قيم الجماعة:

1. في مفهوم القيمة: ....ص86.
2. الفرق بين مفهوم القيم ومفهوم المعايير :.....ص88.
3. مكونات القيمة : .....ص89.
4. خصائص القيم : .....ص89.
5. وظائف القيم في البيئة الجماعية للرأي :.....ص90.
6. تصنيفات القيم : .....ص91.
7. في مفهوم قيم الجماعة :.....ص93.

نسق القيم وتشكيل رأي وسلوك الجماعة.

1. نسق القيم :.....ص94.
2. تأثير نسق القيم على بيئة الرأي الجماعية : ..... ص95.
3. إسهام القيم في تشكيل رأي وسلوك الجماعة: .....ص95.

4. اتجاهات تأثير القيم على السلوك الجماعي :.....ص97.
5. ملامح نسق القيم الجماعية السائد في المجتمع الجزائري :.....ص98.
6. منابع القيم الجماعية في المجتمع الجزائري :.....ص101.

التغير القيمي وتغير الرأي العام الجزائري :

1. في مفهوم التغير القيمي :.....ص113.
2. عوامل التغير القيمي في المجتمع الجزائري :.....ص114.
3. ملامح امتداد التغير القيمي لبيئة الرأي العام الجزائري :..... ص122.
4. ملامح امتداد الصراع القيمي لبيئة الرأي العام الجزائري :.....ص126.

الفصل النظري الثاني: مدخل إلى الرأي العام الجزائري.

ماهية الرأي العام:

1. في مفهوم الرأي:.....ص128.
2. في مفهوم الرأي الجماعي:.....ص129.
3. في مفهوم الرأي العام :.....ص129.
4. خصائص الرأي العام :.....ص131.
5. تصنيفات الرأي العام :.....ص134.

تشكيل الرأي العام:

1. مراحل تشكيل الرأي العام:.....ص135.
2. العوامل المؤثرة على تشكيل الرأي العام :.....ص136.
3. خصوصية الرأي العام في الدول النامية:.....ص140.
4. مشكلات دراسة الرأي العام في الدول النامية:.....ص142.

الرأي العام الجزائري:

1. خصائص الرأي العام الجزائري:.....ص144.
- الخصائص الثقافية للرأي العام الجزائري: .....ص144.
- الخصائص الاجتماعية للرأي العام الجزائري: .....ص150.
2. قادة الرأي في المجتمع الجزائري:.....ض153.

- قادة الرأي الجماعي في المجتمع الجزائري: .....ص153.
- قادة الرأي العام في المجتمع الجزائري: .....ص155.
3. فضاءات نقاش قضايا الرأي العام في المجتمع الجزائري: .....ص156.
4. مشكلات دراسة الرأي العام الجزائري :.....ص159.
- مكامن الصعوبة في دراسة الرأي العام الجزائري :.....ص159.
- مواطن قصور دراسات الرأي العام الجزائري : .....ص160.
5. المنطلقات النظرية لدراسة الرأي العام الجزائري: .....ص162.
- نظرية التدفق الثنائي للاتصال : .....ص162.
- نظرية دوامة الصمت : .....ص164.
- نظرية ترتيب الأولويات: .....ص166.
- نظرية تأثر الشخص الثالث : .....ص168.
- نظرية توهم المعرفة : .....ص170.
- نظرية الفضاء العام :.....ص173.

الفصل النظري الثالث: القيم والمعايير الجماعية المرتبطة بالرأي العام الجزائري:

القيم الجماعية المرتبطة بالرأي العام الجزائري:

1. القيم المرتبطة بعملية تشكيل الرأي:.
- قيمة الشورى Shurah Value :.....ص176.
- قيمة الحرية Freedom Value : .....ص177.
- قيمة الديمقراطية Democracy Value :.....ص178.
- قيمة المسؤولية Responsibility Value :.....ص178.

2. القيم الجماعية المرتبطة ببيئة ومناخ الرأي:
- قيمة التضامن الجماعي (الأسري القرابي..) Collective Solidarity Value:.....ص179.
- قيمة التضامن العشائري Clan Solidarity Value :.....ص179.
- قيمة الانتماء للوطن homeland Belonging Value .....ص181.
- قيمة الانتماء للأمة(الإسلامية، العربية ...) Nation Belonging Vlaue ..:.....ص181.

3. القيم المرتبطة بقيادة الرأي:

- قيمة طاعة ولي الأمر Obeying Guardien value :.....ص183.
- قيمة الاقتداء برأي كبير الجماعة: value of group great leader following....ص183.
- قيمة اتباع رأي أهل العلم Scholars Following Value :.....ص183.

4. القيم المرتبطة بالفضاء:

- قيمة المساواة Equality Value :.....ص184.
- قيمة الرجولة والأنفة The masculinity Value :.....ص185.
- قيمة الحشمة والحياء Modesty and Hishmah Value:.....ص186.

5. القيم المرتبطة بتحديد قضية الرأي:

- قيمة تحقيق المصلحة الجماعية والعامة Acheving the collective and public interest Value :.....ص187.
- قيمة الالتزام (الديني ، الأخلاقي، الاجتماعي ..) The Commitment Value: .....ص187.

معايير الحكم الجماعي على قضايا الرأي العام في المجتمع الجزائري:

1. ماهية المعايير:

- في مفهوم المعيار الجماعي :.....ص188.
- أنواع المعايير الجماعية وكيفية تكوينها: .....ص189.
- العوامل التي تحدد قوة المعايير ومدى الالتزام بها :.....ص190.

2. أهم معايير الحكم الجماعي على قضايا الرأي العام في المجتمع الجزائري:

- معيار الحلال والحرام Halal and Haram standard :.....ص191.
- معيار الربح والخسارة المادية Profit and loss Standard :.....ص191.
- معيار النافع والضار اجتماعيا Socially Beneficial and Harmful standard .ص192.
- معيار الممنوع والمسموح قانونيا Law Permited and prohibited standard :...ص192.
- معيار الموجب والسالب أخلاقيا Ethical Positive and negative standard ...ص192.

الإطار التطبيقي:

عرض وتحليل بيانات استمارة الاستبيان:

1. الخصائص السوسيوديمغرافية للعينة :.....ص194.
2. التحليل الأولي لإجابات المبحوثين: .....ص196.
3. تحليل العلاقات بين متغيرات الدراسة: .....ص215.

عرض وتحليل معطيات الملاحظة:

1. عرض وتحليل معطيات الملاحظة (بدون مشاركة).....ص334.
2. عرض وتحليل معطيات الملاحظة بالمشاركة .....ص339.

عرض نتائج الدراسة :

1. نتائج التحليل الكمي لبيانات الاستبيان: .....ص342.
2. نتائج التحليل الكيفي لمعطيات الملاحظة : .....ص352.
3. النتائج في ضوء الفرضيات : .....ص354.

الخاتمة: .....ص355.

قائمة المصادر والمراجع: .....ص357.

الملاحق:.....ص364.

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع عينة المبحوثين حسب متغير السن	194
02	توزيع عينة المبحوثين حسب متغير الجنس	194
03	توزيع عينة المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي	194
04	توزيع عينة المبحوثين حسب متغير المستوى المعيشي	195
05	توزيع عينة المبحوثين حسب متغير لغة التواصل	195
06	توزيع عينة المبحوثين حسب متغير مكان الإقامة	195
07	اهتمام عينة المبحوثين بقضايا الرأي العام	196
08	مصادر معلومات عينة المبحوثين حول قضايا الرأي العام	196
09	أهم قضيا الرأي العام بالنسبة لعينة المبحوثين	197
10	الأفراد الذين يعد رأيهم مهما في حال عدم استيعاب قضيا الرأي بالنسبة لعينة المبحوثين	198
11	أهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام بالنسبة لعينة المبحوثين	200
12	الجماعات التي يشارك المبحوث أفرادها نفس القيم	201
13	الجماعات التي يعبر المبحوث ضمنها بحرية حول قضايا الرأي العام	202
14	حالات تفضيل المبحوث عدم التعبير عن الرأي في سياق الجماعات ذات الخصوصية	204
15	إجابات المبحوثين حول ضرورة تقييم رأيهم من قبل الجماعة	205
16	إجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة إليهم	206
17	سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بـ :صحيح في أغلب وصحيح في بعض القضايا	207

18	إجابات المبحوثين حول كيفية التصرف في حال اختلاف رأيهم عن رأي الجماعة	208
19	إجابات المبحوثين حول هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام	209
20	إجابات المبحوثين المجيبين بـ نعم حول أهم القيم الجماعية الغالبة على نقاشات جماعاتهم حول قضايا الرأي	210
21	إجابات المبحوثين حول مدى انعكاس القيم الجماعية في سلوك الأفراد اللفضي (الأقوال) المرتبط بقضايا الرأي العام	212
22	إجابات المبحوثين حول مدى انعكاس القيم الجماعية في سلوك الأفراد الفعلي (الأفعال) المرتبط بقضايا الرأي العام	212
23	إجابات المبحوثين حول كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك	213
24	إجابات المبحوثين حول أهم معيار تحكم من خلاله جماعاتهم على قضايا الرأي العام	214
25	إجابات المبحوثين حول تطابق المعايير التي تحدد السلوك اللفضي والفعلي المرتبط بقضايا الرأي العام لدى جماعاتهم الاجتماعية :	215
26	علاقة متغير السن بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام	215
27	علاقة متغير الجنس بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام	216
28	علاقة متغير المستوى التعليمي بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام	217
29	علاقة متغير المستوى المعيشي بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام	218
30	علاقة متغير مكان الإقامة بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام	219
31	علاقة متغير لغة التواصل بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام	220
32	علاقة متغير السن بمصادر معلومات المبحوثين حول قضايا الرأي العام	221
33	علاقة متغير الجنس بمصادر معلومات المبحوثين حول قضايا الرأي العام	222

34	علاقة متغير المستوى التعليمي بمصادر معلومات المبحوثين حول قضايا الرأي العام	223
35	علاقة متغير المستوى المعيشي بمصادر معلومات المبحوثين حول قضايا الرأي العام	224
36	علاقة متغير مكان الإقامة بمصادر معلومات المبحوثين حول قضايا الرأي العام	225
37	علاقة متغير السن بأولويات قضايا الرأي العام بالنسبة للمبحوثين	226
38	علاقة متغير الجنس بأولويات قضايا الرأي العام بالنسبة للمبحوثين	228
39	علاقة متغير المستوى التعليمي بأولويات قضايا الرأي العام بالنسبة للمبحوثين	229
40	علاقة متغير المستوى المعيشي بأولويات قضايا الرأي العام بالنسبة للمبحوثين	231
41	علاقة متغير مكان الإقامة بأولويات قضايا الرأي العام بالنسبة للمبحوثين	232
42	علاقة السن بالأشخاص الذين يهم المبحوث رأيهم في حال عدم فهم قضية رأي رائجة	233
43	علاقة الجنس بالأشخاص الذين يهم المبحوث رأيهم في حال عدم فهم قضية رأي رائجة	235
44	علاقة متغير مكان الإقامة بالأشخاص الذين يهم المبحوث رأيهم في حال عدم فهم قضية رأي عام رائجة	237
45	علاقة متغير المستوى التعليمي بالأشخاص الذين يهم المبحوث رأيهم في حال عدم فهم قضية رأي عام رائجة	239
46	علاقة متغير السن بأهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام لدى المبحوثين	241
47	علاقة متغير الجنس بأهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام لدى المبحوثين	243
48	علاقة المستوى التعليمي بأهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام لدى المبحوثين	245
49	علاقة المستوى االمعيشي بأهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام لدى المبحوثين	247
50	علاقة مكان الإقامة بأهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام لدى المبحوثين	249
51	علاقة سن المبحوثين بأهم الجماعات التي يشاركون أفرادها نفس القيم	251

52	علاقة جنس المبحوثين بأهم الجماعات التي يشاركون أفرادها نفس القيم	253
53	علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين بأهم الجماعات التي يشاركون أفرادها نفس القيم	254
54	علاقة المستوى المعيشي للمبحوثين بأهم الجماعات التي يشاركون أفرادها نفس القيم	256
55	علاقة مكان إقامة المبحوثين بأهم الجماعات التي يشاركون أفرادها نفس القيم	257
56	علاقة سن المبحوثين بأهم الجماعات التي يعبرون فيها عن رأيهم بحرية	258
57	علاقة جنس المبحوثين بأهم الجماعات التي يعبرون فيها عن رأيهم بحرية	260
58	علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين بالجماعات التي يعبرون فيها عن رأيهم حول قضايا الرأي العام بحرية	262
59	علاقة المستوى المعيشي للمبحوثين بالجماعات التي يعبرون فيها عن رأيهم حول قضايا الرأي العام بحرية	264
60	علاقة مكان إقامة المبحوثين بالجماعات التي يعبرون فيها عن رأيهم حول قضايا الرأي العام بحرية	265
61	علاقة سن المبحوثين بالحالات التي يفضلون فيها عدم التعبير عن رأيهم حول قضايا الرأي العام في سياق الجماعات ذات الخصوصية	267
62	علاقة جنس المبحوثين بالحالات التي يفضلون فيها عدم التعبير عن رأيهم حول قضايا الرأي العام في سياق الجماعات ذات الخصوصية	269
63	علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين بالحالات التي يفضلون فيها عدم التعبير عن رأيهم حول قضايا الرأي العام في سياق الجماعات ذات الخصوصية	270
64	علاقة المستوى المعيشي للمبحوثين بالحالات التي يفضلون فيها عدم التعبير عن رأيهم حول قضايا الرأي العام في سياق الجماعات ذات الخصوصية:	272
65	علاقة مكان إقامة المبحوثين بالحالات التي يفضلون فيها عدم التعبير عن رأيهم حول قضايا الرأي العام في سياق الجماعات ذات الخصوصية	273
66	علاقة السن بإجابات المبحوثين حول ضرورة تقييم رأيهم من قبل الجماعة	274

67	علاقة الجنس بإجابات المبحوثين حول ضرورة تقييم رأيهم من قبل الجماعة	275
68	علاقة المستوى التعليمي بإجابات المبحوثين حول ضرورة تقييم رأيهم من قبل الجماعة	276
69	علاقة المستوى المعيشي بإجابات المبحوثين حول ضرورة تقييم رأيهم من قبل الجماعة	277
70	علاقة مكان الإقامة بإجابات المبحوثين حول ضرورة تقييم رأيهم من قبل الجماعة	277
71	علاقة السن بإجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة	278
72	علاقة الجنس بإجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة	279
73	علاقة المستوى التعليمي بإجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة	279
74	علاقة المستوى المعيشي بإجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة	280
75	علاقة مكان الإقامة بإجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة	281
76	سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين المجيبين بـ صحيح في كل أو بعض القضايا موزعا حسب متغير السن	282
77	سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين المجيبين بـ صحيح في كل أو بعض القضايا موزعا حسب متغير الجنس	283
78	سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين المجيبين بـ صحيح في كل أو بعض القضايا موزعا حسب متغير المستوى التعليمي	284
79	سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين المجيبين بـ صحيح في كل أو بعض القضايا موزعا حسب متغير المستوى المعيشي	286
80	سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين المجيبين بـ صحيح في كل أو بعض القضايا موزعا حسب متغير مكان الإقامة:	287
81	إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي حول قضية عامة مع رأي الجماعة موزعة حسب متغير السن	288
82	إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي حول قضية عامة مع رأي الجماعة موزعة حسب متغير الجنس	289

83	إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي حول قضية عامة مع رأي الجماعة موزعة حسب متغير المستوى التعليمي	290
84	إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي حول قضية عامة مع رأي الجماعة موزعة حسب متغير المستوى المعيشي:	292
85	إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي حول قضية عامة مع رأي الجماعة موزعة حسب متغير مكان الإقامة	293
86	إجابات هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي موزعة حسب متغير السن	294
87	إجابات هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي موزعة حسب متغير الجنس	295
88	إجابات هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي موزعة حسب متغير المستوى التعليمي	296
89	إجابات هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي موزعة حسب متغير المستوى المعيشي	297
90	إجابات هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي موزعة حسب متغير مكان الإقامة	298
91	إجابات في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير السن	299
92	إجابات في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير الجنس	302
93	إجابات في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير المستوى التعليمي	304
94	إجابات في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير المستوى المعيشي	306
95	إجابات في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير مكان الإقامة	308

96	إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي المرتبط بالقضايا العامة موزعة حسب متغير السن	310
97	إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي المرتبط بالقضايا العامة موزعة حسب متغير الجنس	311
98	إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي المرتبط بالقضايا العامة موزعة حسب متغير المستوى التعليمي	312
99	إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي المرتبط بالقضايا العامة موزعة حسب متغير المستوى المعيشي	313
100	إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي المرتبط بالقضايا العامة موزعة حسب متغير مكان الإقامة	314
101	إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير السن	314
102	إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير الجنس	315
103	إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير المستوى التعليمي	316
104	إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير المستوى المعيشي	317
105	إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير مكان الإقامة	318
106	إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعة حسب متغير السن	319
107	إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعة حسب متغير الجنس	320
108	إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعة حسب متغير المستوى التعليمي	321

109	إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعة حسب متغير المستوى المعيشي	322
110	إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعة حسب متغير مكان الإقامة	323
111	إجابات ما هو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير السن	324
112	إجابات ما هو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير الجنس	325
113	إجابات ما هو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير المستوى التعليمي	326
114	إجابات ما هو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير المستوى المعيشي	327
115	إجابات ما هو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير مكان الإقامة	328
116	إجابات هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي والفعلي للجماعة حول قضايا الرأي العام متطابقة موزعة حسب متغير السن	329
117	إجابات هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي والفعلي للجماعة حول قضايا الرأي العام متطابقة موزعة حسب متغير الجنس	330
118	إجابات هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي والفعلي للجماعة حول قضايا الرأي العام متطابقة موزعة حسب متغير المستوى التعليمي	331
119	إجابات هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي والفعلي للجماعة حول قضايا الرأي العام متطابقة موزعة حسب متغير المستوى المعيشي	332
120	إجابات هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي والفعلي للجماعة حول قضايا الرأي العام متطابقة موزعة حسب متغير مكان الإقامة	333

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تقديم تحليل سوسيولوجي لعملية تشكيل الرأي العام الجزائري عبر تحديد نسق القيم الجماعية السائد في المجتمع ، ورصد ما يتضمنه من خصوصية تاريخية وثقافية تمتد لعمليات التفاعل مع قضايا الرأي العام وآليات تشكيل الإجماع ، بالتالي تسعى الدراسة إلى تحديد الدور المستقل لكل من القيم التقليدية والحديثة ضمن هذا النسق وربطها بتشكيل رأي الجماعة كجزء من الرأي العام، ومنه إثبات الفرض الرئيسي القائل أن نسق القيم الجماعي يؤثر على تشكيل الرأي العام الجزائري، و تكمن أهمية الدراسة في كونها محاولة لتحليل السياقات الاجتماعية الخاصة و البيئات الجماعية للرأي، كما يعد من الأهمية سعي الدراسة لتكوين فهم أفضل لمنابع القيم في المجتمع الجزائري و تحديد مكامن التغير القيمي للمجتمع في ارتباطها بتغير الأساليب التعبيرية وكذى الصراع القيمي وامتداده لبيئة الرأي العام الجزائري.

اعتمدت الدراسة المنهج المسحي بجملة من الأدوات أهمها الاستبيان و الملاحظة الميدانية البسيطة والتشاركية ، كما استندت نظريا على عدة قوامها النظريات المفسرة للرأي العام دون تبن نظرية محددة وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها أن نسق القيم السائد في المجتمع الجزائري يؤثر على تشكيل الرأي الجماعي حيث يحدد الرأي والسلوك الجماعي المرغوب لدى الأغلبية وهو ما يمتد لتشكيل الرأي العام ، إذ تبين أن محصلة تفاعل الآراء الجماعية في البيئة العامة مكون رئيسي للرأي العام، وأن الرأي العام الجزائري ينزع نحو "الجماعاتية" وهو ما يعزز تأثير القيم الجماعية في تشكيله ، وكلما زاد الارتباط بنسق القيم الجماعي لدى الأفراد زادت احتمالية تقليل صراع الآراء وهو ما أكدته الوتيرة السريعة لتشكيل الإجماع في بيئات الرأي التقليدية ، فالإدراك الجماعي لنسق القيم السائد يحدد للأفراد شروط التوافق مع رأي الأغلبية وآليات تقليل صراع الآراء في البيئة الجماعية وأهمها الصمت والامتثال للرأي الجماعي والذي تعززه القيم من خلال إضفاء الطابع المعياري عليه.

الكلمات المفتاحية : القيم الجماعية، النسق القيمي، التغير القيمي، الصراع القيمي، الرأي الجماعي الرأي العام الجزائري.

Abstract :

The study aims to provide a sociological analysis of the Algerian public opinion shaping process, by analyzing the dominant group values system, which includes cultural, social

and historical specificity and special standards who extends to the consensus process, and to collective and public opinions.

The study seeks to determining the role of each traditional and modern value, in collective opinion shaping as a part of Algerian public opinion , to prove the main hypothesis ; **the collective system of values effect to the Algerian public opinion**.

The importance of this study lies to the attempt of analyzing Algerian cultural and social context, and their special collective context with privacy , It's also important the seeks of this study to understanding the values sources in Algerian society, to identify the changes of values and expressive method of public opinion, and the value conflict extension in public opinion environment.

Methodologically the study use the survey with many tools as the questionnaire and the observation with and without participation.

Theoretically the study based on number of theories who explained the public opinion, and benefiting from their hypothesis according to the scientific need without adopting specific theory.

the study reached the affectivity of dominant system of values in collective opinion shaping , especially when this system sets the acceptable values , desirable and undesirable standards, and specifies the opinion climate and behavior.

this collective opinions related to Algerian public opinion shaping where the environment tends to collectivism.

Keywords: collective values, value system, value change, value conflict, collective opinion, Algerian public opinion.

Résumé :

L'étude vise a fournir une analyse sociologique du processus de formation de l'opinion publique Algérienne, en analysant le system collective du valeurs qui comprend des spécifiâtes culturelle et sociales et historique , et des normes spéciales qui s'étendent a la formation de consensus et d opinion collective et publiques, et par déterminer le rôle de chaque traditionnel et modern valeur dans la formation d'opinions collectives, et l'opinion publique algérienne.

Pour prouver l hypothèse principale ; **l'effet du système collective des valeurs sur l'opinion publique Algérienne**

L importance de l'étude réside dans la tentative d'analyser les contextes sociaux et l'opinion collective dans leur environnements spéciaux, il est également important que l'étude cherche a comprendre les sources du valeurs dans la société algérienne, et identifier les sources des changement du valeurs et ca relation avec la changement du modes expressives d'opinion publique, ainsi que le conflit de valeurs et son extension a l'environnement d'opinion publique Algérienne.

L'étude a utilise la méthode d'enquête et ses nombre d'outils notamment le questionnaire et l'observation scientifique.

Théoriquement l étude basée sur les théories de l'opinion publique sans adaptation d une théorie.

L'étude a conclu l'effectivité de système de valeurs dominant dans la formation d'opinions collectives qui liée a la formation de l'opinion publique algérienne.

Mots clé : valeurs collectives, système du valeurs, changement du valeurs, conflit du valeurs, l'opinion collective , l'opinion publique Algérienne.

تمثل الدراسة محاولة لفهم عمليات تشكيل الرأي العام الجزائري عبر تحليل تفاعلات البنى الجماعية للسياق الاجتماعي والثقافي الجزائري ، وتعتبر القيم الجماعية أهم تجليات هذا التفاعل والتي تسعى من خلالها الدراسة لتحليل خصوصية المجتمع الجزائري كبيئة للرأي، ثم تحليل الرأي العام المرتبط بها، وعليه تولي الدراسة من خلال متغير القيم الجماعية أهمية خاصة لتأثير السياق الاجتماعي والثقافي على الرأي العام الجزائري، وهو ما يجعلها تبحث أحد أعقد الموضوعات التي تعنى بها الأبحاث الاجتماعية والإنسانية عامة والإعلامية والاتصالية خاصة وبحوث الرأي العام تحديدا ، ومنه فإن تحليل خصوصية هذا السياق بما يتضمنه من تفاعلات جماعية و أساليب تعبيرية تمر عبر تحديد نسق القيم الجماعي وما يفرضه من معايير للتفاعل، لاسيما تلك المرتبطة بعمليات تقليل الصراع وتحقيق الإجماع في الرأي، وهو ما يعد مدخلا لتحليل بيئة الرأي العام الجزائري.

انطلقت الدراسة من ملاحظات عديدة للسياق الاجتماعي الجزائري، و لبيئة الرأي العام الجزائرية وما تضمنته من صراع قيمي خاصة في فترة "حراك سنة 2019" ، فهذه الوضعيه الصراعية التي تعززت بتعدد الوسائط الاتصالية و انفتاح الفرد الجزائري على بيئات رأي جماعية عديدة تستدعي التحليل الموضوعي المعمق لتفاعلات البنى الجماعية للرأي العام، من أجل كشف أدوار الأنساق القيمية في بيئة الرأي ومنه تفسير آليات تشكيل الرأي الجماعي، و تحديد معايير الإجماع وتقليل الصراع لتشكيل هذا الرأي، وهو ما تطلب ولوج الأنساق الجماعية المكونة للمجتمع الدراسي ميدانيا وملاحظة تفاعلاتها ورصد ديناميكيتها ، وعليه هدفت الدراسة لتعزيز المدركات العلمية حول الرأي العام الجزائري من منظور سوسيولوجي وبتوجه ميداني يجمع بين الاستطلاعات المسحية والملاحظات الميدانية، وذلك عبر اختبار الفرضية البحثية القائلة **إن النسق القيمي للجماعة يؤثر على تشكيل الرأي الجماعي وأن محصلة الآراء الجماعية مكون رئيسي للرأي العام الجزائري** ، وهو ما تطلب تفكيكها إلى الفرضيات الفرعية التالية:

- يشكل نسق القيم السائد في الجماعة بيئة رأي خاصة، وكلما زاد الارتباط به لدى الأفراد زادت احتمالية تقليل الصراع بينهم وزادت إمكانية تشكيل إجماع الرأي.

- تعمل أنساق القيم الفرعية على تشكيل الرأي الجماعي بينما يحتكم تشكيل الرأي العام إلى قيم كبرى تقلل التناقضات وتقرب آراء الجماعات المتفاعلة في البيئة الاجتماعية بما يكفل حدوث الإجماع أو الأغلبية في الرأي .
- تتعدد القيم الجماعية المرتبطة بالرأي العام في المجتمع الجزائري وتختلف مستويات تأثيرها عليه حيث منها ما يؤثر على بيئة الرأي، ومنها ما يؤثر عل قيادة الرأي، ومنها ما يؤثر على العملية كاملة وعليه فإن أهم القيم المدروسة هي التي ترتبط بعمليات تشكيل الرأي العام الجزائري وليست مشروطة بتصنيفات سابقة.

و هدفت الدراسة إلى تحديد جملة من القيم والمعايير الجماعية البارزة ضمن نسق قيم المجتمع الجزائري لتحليل ارتباطها بعمليات تشكيل الرأي العام ، وإلى تحديد أهم آليات التقييم الجماعي لقضايا الرأي العام وتشكيل الإجماع حولها، وإلى تحليل علاقة تغير القيم والمعايير بتغير بيئة الرأي والأساليب التعبيرية الخاصة بالرأي العام والجزائري، وكذى كشف مكامن الصراع القيمي في هذه البيئة ، وصولا إلى إبراز الدور المستقل لنسق القيم في تشكيل رأي الجماعة ثم تشكيل الرأي العام الجزائري وإثبات الفرض الرئيسي للدراسة .

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف تم من الناحية المنهجية تبني المسح الاجتماعي بعدة أدوات أهمها الاستبيان بشقين ورقي وإليكتروني والملاحظات بشقين تشاركية وغير تشاركية، أما من الناحية النظرية فسعت الدراسة لتوظيف عدة نظرية قوامها النظريات المفسرة للرأي العام، لتحليل جزئيات هامة ضمن سيرورة تشكيل الرأي العام الجزائري، وتضمنت نظريات أهمها نظرية التدفق الثنائي للاتصال ودوامة الصمت والأجندة وغيرها من النظريات ذات القدرة التفسيرية المقبولة في بحوث الرأي العام، والتي تبين أنه يمكن اللجوء إليها من منظور التكامل وتطبيقها في السياق الجزائري، وللتدرج المنهجي تم اتباع خطة بحثية جمعت بين النظري والميداني على النحو التالي :

تضمن **الإطار المنهجي** إشكالية الدراسة و تساؤلاتها وفرضياتها ، بالإضافة إلى تحديد المقاربة النظرية والمنهجية للدراسة، وضبط مجتمع البحث وعينة الدراسة، وأدوات جمع البيانات، وتلخيص للدراسات السابقة.

أما **الإطار النظري** فتضمن ثلاث فصول إذ اشتمل الفصل النظري الأول المعنون بـ : القيم الجماعية للمجتمع الجزائري على ماهية الجماعة، ومرتكزات تشكيل الرأي الجماعي، وماهية قيم الجماعة، ودور نسق القيم في تشكيل الرأي والسلوك الجماعي، وصولا إلى التغير القيمي وتغير بيئة الرأي العام، وتضمن الفصل النظري الثاني الذي جاء بعنوان مدخل إلى الرأي العام الجزائري: ماهية الرأي العام وآليات تشكيله بصفة عامة، وصولا إلى آليات تشكيل الرأي العام الجزائري في ضوء عرض خصوصياته الاجتماعية والثقافية والقيمية، ومن ثم أهم المنطلقات النظرية لدراسة الرأي العام الجزائري ومحاولة تكييفها مع سياقه، أما الفصل النظري الثالث الموسوم بـ:القيم والمعايير الجماعية المرتبطة بالرأي العام الجزائري فتضمن تصنيفا لأهم القيم الجماعية المرتبطة بجزئيات ضمن عملية تشكيل الرأي العام وكذى أهم المعايير النابعة من هذه القيم أومن أنساقها، وتجدر الإشارة إلى عدم وجود تصنيف مسبق لهذه القيم والمعايير، وما تم عرضه مبني على ربطها بمتغيرات ومؤشرات تشكيل الرأي العام الجزائري في ضوء القراءات النظرية والملاحظات الميدانية ، وتوصلت الدراسة في أبرز نتائجها لتحقيق الفرضيات البحثية خاصة ما تعلق بتأثير نسق القيم على عمليات تشكيل الرأي الجماعي، وامتداد تفاعل الآراء الجماعية لتشكيل الرأي العام الجزائري، وهو ما مكن من تسليط الضوء على أدوار قيم جماعية كالشورى والاقتداء، وطاعة ولي الأمر في تقليل الصراع و تشكيل إجماع الرأي ، وكذى آليات خاصة ضمن هذا الشكيل كالصمت الفردي والجماعي لتجنب فقدان العضوية الجماعية والعزلة في بيئة الرأي، وتبين أيضا أن اختلاف القيم بين الجماعات من أهم مسببات الصراع في بيئة الرأي ، و أن الثقافة الجزائرية تتضمن قيم خاصة تفرز آليات وممارسات خاصة للتعبير عن الرأي تختلف باختلاف النسق القيمي للجماعة وإن كان ما تحقق من نتائج لا يمثل سوى جهد يدعو لتكثيف الدراسات السوسيولوجية المهتمة بتحليل السياقات الاجتماعية واستجلاء تأثير التفاعلات الكامنة للجماعات الاجتماعية على مختلف الظواهر بما فيها الرأي العام.

إشكالية الدراسة:

بينما تشير العديد من الأبحاث والدراسات والتيارات الفكرية الحديثة إلى اعتبار العالم قرية كونية واحدة يتشابه أفرادها من حيث الثقافة والقيم و السلوك، يشير الواقع الاجتماعي للعديد من الدول إلى تباين شعوبها في مناحي لا حصر لها وأن المشترك الثابت بين بلدان العالم هو الاختلاف.

فالكينونة الجماعية لدى المجتمعات ذات الخصوصية هي أهم ما يمكن الحفاظ عليه في ظل تغيرات العصر الراهن، وهو ما حمل الحكومات في بعض البلدان على صياغة سياسات شاملة لحفظ هوياتها المجتمعية وإبراز تفرد قيمها والحيلولة دون تنميطها مع النموذج الموحد لقيم العولمة أو تشويهها بأنساق قيم دخيلة ، ومنه فإن ما أفرزته العولمة من مسميات اختزالية "القرية الكونية أو العالم الموحد" أوغيرها لا تعبر في الواقع إلا عن تصور تسويقي متوافق وإيديولوجيا الهيمنة، رغم ما يلاقيه من تبني على المستوى السياسي والاجتماعي وما يحظى به من اصطفاف علمي وأكاديمي واسع في شتى دول العالم بما فيها الدول النامية والعربية وضمنها الجزائر.

إن الهدف الأساسي لافتراض تشابه المجتمعات العالمية أو السعي لإثباته هو جعل العالم سوق توحده قيمة الربح المادي عبر تعطيل القيم والمعايير الأخرى، و من منظور مغاير يمكن اعتبار الخصوصية أهم صفة تميز المجتمعات الانسانية، بل إن احترام الخصوصية الاجتماعية يعتبر شرطا للتعايش الثقافي بين الجماعات وسببا للسلم بين المجتمعات في حالات كثيرة ، وغير بعيد عن التصور "العولمي" تشيع مسلمة "الرأي العام العالمي" وإن كانت ممكنة في بعض القضايا كالقضايا المرتبطة بالقيم الإنسانية الكبرى، فهي في الواقع تستثني دور المتغيرات الاجتماعية والثقافية والحضارية في تشكيل الرأي الفردي والجماعي والعام، فالرأي العام يعتبر ظاهرة معقدة تحمل العديد من تجليات الاختلاف الثقافي بين شعوب العالم، وهذا الاختلاف النابع من تباين سياقات و ظروف تفاعل المجتمعات مع قضايا الرأي من غير المنطقي أن يوصف بشكل موحد وعالمي في ظل الفوارق الجماعية والمجتمعية خاصة في المناحي الثقافية والسياسية والحضارية والتي تنتج بدورها منظومات رمزية خاصة وأنساق قيم مختلفة وبيئات رأي مختلفة بين مجتمعات العالم وحتى بين جماعات المجتمع الواحد.

ورغم ما تشهده بحوث الرأي العام من تطوير على المستوى الفكري والنظري والتطبيقي لعديد العوامل منها الإنفاق الدولي على بحوثه واستطلاعاته والتطور التكنولوجي لوسائط الإعلام وتقنيات

استطلاع وقياس الرأي العام، فإن هذه البحوث جاءت في الغالب ضمن التيار العولمي سالف الذكر وحملت بالتالي تقاليد البحث الامبريقي المبني على افتراض "رأي عام متجانس وقابل للقياس الكمي " هذا الافتراض الذي سادت منطلقاته النظرية والمنهجية أغلب الدراسات وصاغت نتائجها وتفسيراتها لظاهرة الرأي العام وفق مقاربة موحدة تحاكي صرامة الرياضيات وبعض العلوم الدقيقة.

لكن بحوث الرأي العام تشهد ظهور العديد من التوجهات البحثية الجديدة التي تركز على أهمية السياقات الخاصة والديناميكيات الجماعية والخصوصيات المجتمعية في تفسير الظواهر، ومن أبرزها التيار البحثي القائم على العودة إلى الدراسات الكيفية التي تعنى بدراسة السياقات الاجتماعية المختلفة كبيئات الرأي الجماعية التي تتفاعل في أنساق قيم خاصة وتخلق ممارسات تفاعلية فريدة ، ما يقرب دراسة ظاهرة الرأي العام من دراسة الظواهر الإنسانية أكثر، خاصة باعتبارها محصلة لديناميكيات مستمرة تتعدد فيها العوامل المؤثرة على كل من رأي الفرد ورأي الجماعة، ويؤثر فيها اختلاف السياق الاتصالي والنسق الاجتماعي والقيمي بشكل يجعل تفسيرها إحصائيا فقط أمرا مجحفا.

وإن كان لابد من إرجاع الفضل في تطوير بحوث الاتصال للأمريكيين إذ كانت بدايتة كعلم بتجزئة العملية الاتصالية إلى عناصر رئيسية من قبل الباحث هارولد لاسول Harold laswell في نموذجه الشهير، واضعا لبنات البحث العلمي في الإعلام والاتصال لعقود سمحت للوظيفيين بعده بإجراء البحوث المرتبطة بكل عنصر اتصالي وبالعملية الاتصالية ، فإن من غير المنطقي التسليم الكلي بتفسير الظواهر الاتصالية والإعلامية وفق نموذج أوحد للعلم تمثله الامبريقية الأمريكية، التي بنيت على اعتبار نفس المثيرات تؤدي لنفس النتائج وهو ما فندته البحوث الميدانية بعد ذلك.

فمن الناحية النظرية وفي ضوء نفاذ هذا النموذج البحثي المفتتن بالعلوم الدقيقة إلى أغلب المؤسسات العلمية العالمية، والذي زاد انتشاره بتصاعد العولمة وهيمنة القيم الأمريكية "ومعها النمط الأمريكي لبحوث الإعلام عامة والرأي العام خاصة "، وجب الحذر من تسييق النظريات التي صيغت ضمن هذا التوجه وعنيت بتفسير ظاهرة الرأي العام وآليات تشكله بالاستناد إلى استطلاعات مراكز كبرى مثل غالوب وغيره لتلبية حاجات السوق الاقتصادية، خاصة وأن هذا الواقع البراغماتي يحمل نسق قيم مادي يختلف عن الأنساق القيمية المعنوية لمجتمعات العالم، وهو ما يزيد ضرورة تحليل السياقات الاجتماعية لفهم الرأي العام في بلدان غير التي أنتجت نظريات الرأي العام الكلاسيكية.

ومن الناحية الابستيمولوجية عزز هذا الوضع خلاف بين منظري وأنصار التوجه الإمبريقي في بحوث الإعلام والرأي العام، وبين أنصار البنائية الاجتماعية والمدارس النقدية وحتى بعض رواد النظريات المعيارية حول المنطلقات النظرية والمنهجية الكفيلة بتحليل الظاهرة الاتصالية وتفسير ظواهر معقدة ضمنها كالرأي العام، فحملت لواء التغيير الفكري والنظري والمنهجي عدة مدارس وتيارات بحثية اهتمت ببحوث الرأي العام في بعده النوعي خاصة، وأتاحت في سبيل ذلك أطرا نظرية وأساليب بحث كيفية لتأويل تشكله وتعميق دراساته بأبحاث ميدانية وبرؤى أقل نمطية.

ومن منظور توفيقي تتجه عديد الدراسات وضمنها الدراسة الحالية صوب التكامل النظري والمنهجي في بحث الرأي العام، عبر تبني عدد من النظريات من كلا التوجهين ، مع محاولة التكامل المنهجي بتبني مقاربة تخدم أهداف الدراسة بغض الطرف عن الخلافات، وتسعى بالتالي للتوفيق بين المقاربات الكمية والكيفية، وإلى الجمع بين ميزات ما يتيحه كل توجه منهجي من أدوات لتفسير ظاهرة " الرأي العام في السياق الجزائري" بأنسب المقاربات النظرية والأدوات المنهجية.

ويجد المتتبع للتاريخ الفكري لبحوث الإعلام العديد من النظريات والمقاربات النظرية التي سعت لتفسير ظاهرة الرأي العام ، أو جزئية ضمن عملية تشكيله على مدى عقود بحثية سيطرت فيها وسائط وأنماط اتصالية مختلفة كالصحف والراديو والتلفزيون وصولا إلى الانترنت وتطبيقاتها، ورغم عدم توصل الباحثين إلى نظرية عامة حول الرأي العام فالتراكم العلمي الحاصل في هذا الحقل أفرز نظريات قيمة لا يمكن بحال من الأحوال تجاهل قدرتها التفسيرية مهما كانت منطلقاتها وأهداف منظريها، ولعل أهم النظريات التي يمكن الاستئناس بها في هذا الصدد: نظرية تدفق المعلومات على مرحلتين التي تعد إسهاما مرجعيا لما تبعها من جهود تنظيرية على غرار نظرية ترتيب الأولويات ، نظرية دوامة الصمت، نظرية التأطير الإعلامي، نظرية توهم المعرفة، نظرية تأثر الشخص الثالث، نظرية الفضاء العام وغيرها...

أما الدول النامية وضمنها الدول العربية والجزائر فيجد المتتبع لبحوث الرأي العام في سياقاتها أن أغلبها بحثت الرأي العام وقدمت تفسيرات تشكله بالاعتماد على هذه النظريات "الغربية" ما جعلها تتوصل لنتائج هزيلة بعيدة عن واقع مجتمعاتها، فضلا عن ضعف الطرح النظري وانحسار الإشكاليات البحثية في تيار يكاد يكون وحيدا ومهيمنا، أو يمكن وصفه "بالموضى البحثية" المهتمة غالبا بـ "تأثير شبكات التواصل الرقمي على الرأي العام " لتتوصل في النهاية إلى تأكيد هذا التأثير المثبت أساسا

بتوظيف كلمة "تأثير ودور وغيرها " والتي تحيل إلى علاقة ايجابية بين المتغيرات" لتستخلص هذه الدراسات إجمالا انفتاح بيئة الرأي العام بهذا الكم أو بذاك من خلال استخدام شبكات التواصل الرقمية للتعبير عن الرأي والانخراط في تشكيله، وهو ما يختلف عن الواقع الفعلي ويقصي جملة التفاعلات المستمرة والمتعددة في تشكل الرأي العام، ولعل هذا النوع من الدراسات أكثر مصداقية من تلك المعنونة بدراسة رأي عام في حين تعاين فئة من الطلبة أو الأساتذة لسهولة الوصول إليها وتجنب مشقة معايشة فضاءات التفاعل الجماعي للرأي العام في بيئاته الطبيعية من أسواق و ورشات عمل وفضاءات ترفيه وغيرها ...

وفي الجزائر ورغم توفر المئات من الدراسات ضمن التوجه المذكور، فهي لا تضيف الكثير لبحوث الرأي العام الجزائري ولا تعزز المدركات حوله إلا بالقليل بدليل أن أغلب هذه الدراسات لم تتجاوز حتى مستوى المفهوم ومشروعية نقله، ويعزى هذا التأخر أو جزء منه لصعوبة إجراء بحوث الرأي العام في الدول النامية حيث تختلف مقومات تشكله في سياقها عن الدول الغربية، كما يصعب فهم بيئة الرأي المرتبطة بالسياقات الاجتماعية الخاصة والأنساق القيمية ذات الخصوصية، وبالتالي يصعب فهم تشكل الرأي العام في مثل هذه المجتمعات لعدة أسباب أهمها : مشكلة كم وجودة البيانات المتوفرة عن الرأي العام، وصعوبة أخذ عينة ممثلة لخصائص فئاته، ووجود فجوة بين الواقع ونتائج الدراسات السابقة لتجاهلها للسياقات الاجتماعية وما يرتبط بها من ثقافة وقيم ولغة وطرائق تفكير وسلوك، بل إن بعض الفضاءات ذات الخصوصية في سياق هذه المجتمعات قد يصعب تصنيفها ضمن العام أو الخاص.

تأسيسا على ذلك يصعب تفسير الرأي العام في سياق الدول النامية وضمنها الجزائر بشكل كامل بالاعتماد على المقاربات النظرية الغربية، التي انطلقت من وفرة البيانات ومن خصوصية مجتمعاتها وإيديولوجيا منظريها ، وإن كان من المفيد الاستناد على تراكمها المعرفي وأدواتها المنهجية وذلك وفق ما يخدم أهداف الدراسة الحالية الرامية إلى بحث الرأي العام الجزائري انطلاقا من تفاعلات أنساقه الجماعية بما تحمله من قيم ومعايير خاصة، تشكل بدورها آراء وسلوكيات خاصة.

فاختلاف الأنساق القيمية للجماعات ينتج اختلاف الأنماط الاتصالية، ويحدد المناخ السائد وإمكانية التعبير والأدوار القيادية في القضايا العامة والخلافية المتعلقة بمصلحة الجماعة .

ومنه تسعى الدراسة لتحليل نسق القيم الجماعية، وتحديد القيم المرتبطة بالتفاعل مع قضايا الرأي العام والمحددة لشروط الانخراط فيه كقيمة الشورى والانتماء الجماعي وغيرها...، وأيضا المعايير الضابطة للسلوكيات الجماعية المصاحبة للرأي الجماعي في ارتباطها بالرأي العام، فالسياق الاجتماعي الجزائري بكل ما يتضمنه من رواسب تاريخية وثقافية وحضارية يولد ممارسات خاصة يحتكم إليها رأي الأفراد والجماعات أثناء التفاعل الاجتماعي، كما تتضمن أنساقه الجماعية قيم ومعايير فريدة يمكن من خلال تحليلها بشكل جيد تحديد سمات ومعالم "رأي عام جزائري" .

وتبحث الدراسة فيما يعتبره الفرد الجزائري وما تعتبره جماعاته الاجتماعية قيما " أي ذا قيمة" خلال عملية التفاعل مع قضايا الرأي العام، كما تسعى لتصنيف هذه القيم وتبيان الدور الجزئي لكل قيمة في عمليات تشكيل الرأي، كتحديد القيم التي تؤثر على الفضاء وتلك التي تحدد أولويات القضايا، وكذى معايير التفاعل التي تحدد شبكة الأدوار في بيئة الرأي، أو تلك المرتبطة بقيادة الرأي وغيرها ...

وضمن هذا المنحى انتهجت الدراسة المسح الاجتماعي بشكل رئيسي لما يتيحه من إمكانية الوصول إلى أكبر عدد ممكن من مفردات المجتمع الجزائري والرأي العام المرتبط به، ومن الوسائل الضرورية في هذا الصدد استمارة الاستبيان بشكلها التقليدي الورقي (استمارة بالمقابلة مع المبحوثين الغير متعلمين لشرح الأسئلة بالعامية وتحصيل الإجابات التي تقتضيها الدراسة حرصا على تجنب التحيز وبحث الجماعات النخبوية بدل العامة)، وتسمح الاستمارة في هذه الحالة بالوصول إلى أكبر عدد من مفردات الجمهور العام خاصة فئة ذوي التعليم المحدود المتفاعلة مع قضايا الرأي خارج الخط Outline في حين تضيف الاستمارة الإلكترونية إمكانية مسح وتغطية آراء الفئات المستخدمة لشبكة الانترنت والمتفاعلة مع قضايا الرأي العام على الخطOnline .

وفرضت الطبيعة الميدانية للدراسة الاستعانة بمجموعة من الأساليب البحثية المساعدة ومحاولة تطويعها بناءا على الضرورة البحثية والفائدة الإجرائية، على غرار أسلوب الملاحظة والملاحظة بالمشاركة لتعميق الفهم على المستوى الميكرو سوسيولوجي Micro sociology ، من خلال معايشة تفاعل الجماعات، وتحليل آليات تشكل الإجماع ضمن الأنساق القيمية الفرعية، فالمعطيات الكيفية للملاحظة في حال التكييف الجيد لإجراءاتها مع أهداف البحث كفيلة بتعزيز مصداقية القياس الكمي وتقريبه من

الواقع الفعلي، فضلا عن ما توفره من اختصار الوقت وتقليل الجهد، وكذى إمكانية الاستفادة من قدرة المخبرين على الانغماس داخل الأنساق الجماعية خاصة وأن لهم دراية بالقيم والمعايير التي تحتكم إليها جماعاتهم خلال التفاعل وتشكيل إجماع الرأي، وهذه القيم يصعب تحصيلها من إجابات المبحوثين العاديين، بالتالي فالملاحظة تزيد جودة البيانات المجمعة خاصة حول القيم التي لا يصرح بها الفرد الجزائري أو يصعب توصيفها من خلال استمارة الاستبيان، وعليه فإن الجمع بين بيانات الملاحظة و بيانات الاستمارة في الدراسة ضروري لكشف ازدواجية أو تناقض القيم والمعايير المعلنة التي توجه الرأي وتلك الخفية التي تبرز في السلوك الفردي والجماعي.

فلا بديل ضمن هذا المنحى عن معايشة سياق التفاعل ورصد أهم القيم خاصة منها الكامنة والتي لا تتجلى في الرأي المعبر عنه بقدر ما تتجلى من خلال الممارسات والسلوكيات، فأداة الملاحظة بشقيها " بالمشاركة و بدونها " ضرورية بالتالي لتتبع موقع القيم في التفاعلات الفردية والجماعية مع قضايا الرأي، ومن الصعب الاستغناء عنها خاصة في حال التكييف الجيد لإجراءاتها لتحقيق تكامل التفسيرات وتجنب الوقوع في التبسيط المفرط للعلاقة بين المتغيرات، فمعايشة مناخ الرأي السائد تزود البحث بتفسيرات معمقة حول عمليات تشكيل الرأي الجماعي وتأثير نسقه ومعاييره على عمليات تشكيل الرأي العام.

فبين العام الذي تطلب توزيع الاستمارة على نطاق واسع خاصة بالاعتماد على إمكانيات الانترنت في النسخة الإلكترونية، وبين الخاص أي القيم الجماعية التي تتشكل على المدى الطويل والتراكمي، والتي تطلبت معايشة مستمرة ورصد تجلياتها في عمليات التفاعل من خلال أداة لملاحظة سعت الدراسة لجمع البيانات الكمية والكيفية في آن لتفسير الظاهرة المدروسة بأفضل شكل ممكن.

وعليه يقتضي تفسير تشكيل الرأي العام الجزائري من منظور الدراسة الحالية تحليل القيم الجماعية ضمن الأنساق الفرعية والخاصة ، وتحديدا تلك المرتبطة منها بالتعبير عن الرأي أو المحددة لمعايير الانخراط فيه، وعلى هذا الأساس لم يتم التركيز على تصنيف القيم الفردية أو الجماعية التي لا ترتبط بعمليات تشكيل الرأي ، وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد لائحة للقيم الجماعية المرتبطة بالرأي العام وتلك التي سيتم تحديدها ضمن الدراسة الحالية من إعداد الباحث بالاستناد على قراءات سوسيولوجية وانثروبولوجية متعددة، تجعل من قيمة جماعية ذات مرجعية دينية كـ "الشورى" أو قيمة جماعية بمرجعية تاريخية مثل

" قيمة تمجيد الماضي والاعتزاز به" ، أو قيم كالحشمة وطاعة ولي الأمر و وغيرها تصنف كأهم القيم الجماعية المرتبطة بتشكيل الرأي العام الجزائري بشكل خاص، وهو ما سيتم التفصيل فيه لاحقا ضمن الإطار النظري للدراسة.

ونسعى من خلال إجراء الدراسة للإجابة على التساؤل الإشكالي التالي: **كيف تؤثر قيم الجماعة على تشكيل الرأي العام الجزائري ؟** ويتفرع عن هذا الإشكال جملة التساؤلات التالية:

- **كيف يؤثر نسق القيم على الرأي والسلوك الجماعي في المجتمع الجزائري ؟**
- **كيف يتشكل الرأي العام الجزائري في ظل تعدد الآراء الجماعية الناتجة عن الأنساق القيمية الفرعية ؟**
- **فيما تتمثل أهم القيم والمعايير الجماعية المرتبطة بالرأي العام الجزائري ؟**

أي أن الفرض الرئيسي للدراسة ينبني على اعتبار **النسق القيمي للجماعة يؤثر على تشكيل الرأي الجماعي وأن محصلة الآراء الجماعية مكون رئيسي للرأي العام الجزائري،** وهذا يقودنا لجملة الافتراضات الفرعية التالية:

- يشكل نسق القيم السائد في الجماعة بيئة رأي خاصة، وكلما زاد الارتباط به لدى الأفراد زادت احتمالية تقليل الصراع بينهم وزادت امكانية حصول إجماع الرأي.
- تعمل أنساق القيم الفرعية على تشكيل الرأي الجماعي بينما يحتكم تشكيل الرأي العام إلى قيم كبرى تقلل التناقضات وتقرب آراء الجماعات المتفاعلة في البيئة الاجتماعية بما يكفل حدوث الإجماع أو الأغلبية في الرأي .
- تتعدد القيم الجماعية المرتبطة بالرأي العام في المجتمع الجزائري وتختلف مستويات تأثيرها عليه حيث نجد منها ما يؤثر على بيئة الرأي، ومنها ما يؤثر عل قيادة الرأي ومنها ما يؤثر على العملية كاملة ، وعليه فإن أهم القيم المدروسة هي التي ترتبط بعمليات تشكيل الرأي العام الجزائري وليست مشروطة بتصنيفات سابقة.

أهمية الدراسة:

تتشكل أهمية الدراسة من كونها محاولة لتحليل المعالم الاجتماعية والثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري واستجلاء مقومات تشكل الرأي العام فيه، حيث يعتبر الرأي العام الجزائري في مختلف القضايا من منظور الدراسة الحالية ظاهرة مستمرة تتعدى مجموع الآراء الفردية إلى كونها تعبيرا عن الهويات الجماعية، وهو ما يزيد أهمية تحليل العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة عليها خاصة في فترة يعتبرها عديد المختصين بداية تشكل "**رأي عام جزائري** " أو فترة ميلاد مقوماته وهي فترة "حراك 2019" التي تبعتها جملة من التغيرات الاجتماعية والسياسية والقيمية، إذ عرفت الجزائر فيها انتخابات رئاسية ثم انتخاب مجلس النواب ثم انتخابات المجالس المحلية في فترة وجيزة، وهو ما شكل بيئة خصبة لبحث تشكل الرأي العام في هذا البلد ، كما تعتبر الدراسة ضرورية في ضوء قلة البحوث الاتصالية التي عنيت بالرأي العام في علاقته بالخصوصية الاجتماعية وما يرتبط بها من رواسب ثقافية وثقافة اتصالية تحدد طبيعة التفاعلات والممارسات التعبيرية وتحلل بيئات الرأي الجماعية في علاقتها بالبيئة العامة ، ومن الأهمية بمكان سعي الدراسة الحالية إلى توسيع مجال إشكاليات دراسات الرأي العام من خلال الابتعاد عن أجندة الاشكاليات النمطية التي تطبع أغلب بحوثه بالدول النامية وضمنها الدول العربية والجزائر، إذ يجد المتتبع لأغلب دراسات الرأي العام بالجامعة الجزائرية تشابها وتماثلا فكريا ونظريا يجعلها تعالج نفس الاشكاليات بنفس الأدوات والمناهج تقريبا، وفي حالات أخرى تحاكي نفس إشكاليات البحوث الغربية من خلال اسقاط النظريات الجاهزة دون تفكيك السياق الاجتماعي ، وعليه ترنو الدراسة إلى إعادة الاعتبار لهذا السياق وللخصوصية الاجتماعية ، وكذى للديناميكية الجماعية الفاعلة في عملية تشكل الرأي العام الجزائري ، خاصة وأن المجتمع الجزائري يشهد العديد من التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية والتي صاحبها تغير قيم الجماعات الاجتماعية التقليدية ومعاييرها ، كما أفرزت هذه التغيرات بروز تشكيلات جماعية أخرى كالجمعيات والحركات الاحتجاجية والنقابات...، والتي تحمل بدورها أنساق قيم جديدة وطبائع تضامنية وسلوكيات تعبيرية جديدة، وهو ما أسس لبيئة رأي أكثر تنوعا من حيث القيم والمعايير، ما أبرز العديد من مظاهر الصراع القيمي في بيئة الرأي العام الجزائري لاسيما في ساحات التعبير "خلال حراك 2019 " كالصراع بين جماعات تقليدية تحتكم لقيم الأصالة و أخرى تحتكم لنسق القيم الحداثي وهو ما يمكن في ضوئه تفسير الصراع في الرأي حيث يعكس جزء هام من عمليات التفاعل في بيئة الرأي العام الجزائري ويقدم بعض متطلبات تشكيل الإجماع ضمنها.

ومن الأهمية كذلك تحليل الدراسة لظواهر فرعية كالتغير القيمي والصراع القيمي والتي تعزز المسعى التحليلي بمؤشرات إضافية حول بيئة الرأي العام الجزائري ، حيث تعد فترة "حراك2019" وما لحقها هامة لملاحظة امتداد التغير القيمي لتغير بيئة الرأي العام الجزائري ، سواء كان على صعيد تغير الأدوار أو مستويات الحرية، أو إمكانيات التعبير، أو تغير مناخ الرأي، أو تغير قادة الرأي وإمكانيات تأثيرهم في عملية تشكيل الرأي ونقل القيم لبيئاتهم الجماعية وغيرها من ملامح التغير.

أهداف الدراسة:

لا يخلو البحث العلمي الجاد في كل الفروع والتخصصات العلمية من أهداف مسطرة تحدد الخطوط العريضة وتتوج مسعى الباحث بنتائج قيمة أو ومقبولة ، وتهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق جملة الأهداف التالية :

- كشف الارتباط بين الرواسب التاريخية والثقافية للمجتمع الجزائري وآليات التقييم الجماعي لقضايا الرأي العام و تشكيل الإجماع حولها.
- معرفة أهم القيم والمعايير المؤثرة على بيئة الرأي العام الجزائري في القضايا العامة والخلافية.
- إبراز الدور المستقل لنسق القيم في تشكيل رأي الجماعة ثم الرأي العام الجزائري.
- تكوين فهم أفضل لنسق القيم السائد في المجتمع الجزائري عبر تحديد منابع القيم والمعايير.
- تحديد أهم الأنساق القيمية الفرعية في المجتمع الجزائري وتحليل علاقتها بالنسق السائد .
- كشف أهم الأبعاد الاتصالية لكل قيمة جماعية مرتبطة بالتفاعل حول قضايا الرأي العام.
- تحليل علاقة التغير الاجتماعي والقيمي بتغير الممارسات التعبيرية الفردية والجماعية عن الرأي في المجتمع الجزائري.
- تحليل علاقة التغير والصراع القيمي في المجتمع الجزائري بالتغير والصراع في بيئة الرأي العام.
- تحليل علاقة تبني القيم الجماعية بعمليات التعبير اللفضي والسلوكي عن الرأي في القضايا العامة.
- توجيه التفكير نحو البعد القيمي والحضاري كفواعل رئيسية في تشكل الرأي الفردي و الجماعي والرأي العام في المجتمعات ذات الخصوصية على غرار المجتمع الجزائري.

- تكييف العدة المنهجية والنظرية لبحوث الرأي العام مع الخصوصية المجتمعية وبيئة الرأي العام الجزائري.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

1. أسباب ذاتية:

- المتابعة الشخصية لظاهرة الرأي العام والرغبة في تحليلها و الإسهام في البحث حولها بدراسة الرأي العام الجزائري.
- ملاحظة امتداد الصراع القيمي للجماعات الاجتماعية المتعددة إلى الصراع في الرأي حول القضايا العامة والخلافية و في حالات هامة ومواقف مفصلية من تاريخ الجزائر.
- الرغبة الشخصية في تحليل الواقع سوسيولوجيا وفهم الديناميكية الجماعية للمجتمع الجزائري وما تتضمنه من قيم ومعايير وآليات لتشكيل الإجماع في الرأي خاصة في ظل تباين الأنساق القيمية.
- معايشة التغير الاجتماعي و القيمي لفترة ما بعد "حراك2019 " ، والرغبة في تقصي ارتباطها بتغير بيئة الرأي العام الجزائري، وكذى تغير الأساليب التعبيرية الفردية والجماعية الخاصة بالتفاعل مع قضايا الرأي العام لتحقيق فهم أفضل لعمليات تشكيلها وتحليل ديناميكية الرأي العام الجزائري .

2. أسباب موضوعية:

- ملاحظة التحولات السياسية والاجتماعية التي خلفها "حراك2019" على بيئة الرأي العام في فترة يمكن اعتبارها بداية تبلور مقومات "الرأي العام الجزائري " .
- ملاحظة قصور أغلب دراسات الرأي العام الجزائرية والعربية وانحسار تفسيراتها على جزئيات بسيطة كدور الوسائط الاتصالية الحديثة في تشكيل الرأي العام، دون ملامسة خصوصية السياقات الاجتماعية بما تحتويه من متغيرات أهمها القيم والمعايير .
- ملاحظة بعض الهفوات النظرية والمنهجية لدراسات الرأي العام الجزائري خاصة تلك التي تعنون على أنها دراسة رأي "عام" وتمسح عينة من آراء فئة "خاصة" كالطلبة أو الأساتذة أو عمال شركة معينة لسهولة الوصول إليها وهو ما تسعى الدراسة الحالية لتداركه أو على الأقل التنبيه بخطورة الوقوع فيه

لأن الرأي العام من وجهة نظر الدراسة الحالية يشمل كل أطياف المجتمع بما فيها التي لا تعبر عن رأيها أو حتى التي لا تملك رأيا خاصا بها لكنها تتبع رأي جماعتها، أو تلتزم الصمت كآلية للتوافق.

- زيادة الاهتمام الرسمي بإشراك فاعلين اجتماعيين جدد في بيئة الرأي كالجماعات المهنية والمتخصصة و الجمعيات والنقابات والهيئات غير الرسمية، وإشراكها في النقاش حول القضايا العامة.
- ملاحظة تراجع أدوار قادة الرأي التقليديين خاصة مع تنامي الفجوة القيمية بين الأجيال وزيادة انفتاح الشباب على الرأي العام العالمي وقيم العولمة التي صاحبتها مفاهيم جديدة للحرية والديمقراطية.
- ملاحظة تراجع الدور التقليدي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وتزايد انخراط الوسائط الاتصالية الحديثة في تنشئة الآراء الجماعية خاصة عبر صياغة وبناء معايير جديدة للحكم على القضايا في كل من البيئة الرقمية وبيئة الرأي العام الجزائري .

تحديد مفاهيم الدراسة :

تمر عملية تحديد المفاهيم عبر ضرورة تمييز معنى المفهوم ذاته عن المصطلحات و الكلمات فالمفهوم حسب لويس كلود باكن Luis Clude Paquin يختلف عن الكلمة التي تأتي من الاستعمال اليومي للغة، أما المصطلحات فهي مجموعة من الكلمات المتخصصة والمتعلقة بأحد ميادين النشاط الانساني ذي الصلة بالعلوم والتقنية في الغالب، وهي نتيجة نشاط معياري يكسبها معنى محدد ودقيق، أما المفهوم فلا يحيل إلى شيء أو كائن أو فكرة لأنه بناء ذهني داخل منظومة فكرية ومعطى مجرد، أو رمز لتمثيل ظاهرة أو سلوك أو شيء ما أو إحدى خصائصه ، وبهذا يعد المفهوم جسر عبور من المجرد إلى المحسوس والملموس و المعيش في الواقع.

فالمفاهيم نتاح الفكر في ظاهرة ما وأداته وليست الظاهرة ذاتها، ولتحديدها يعد الباحث بروتوكولا إجرائيا يفككها إلى عناصرها التكوينية بحيث يمكن استجلاء خصائصها وتحديد أبعادها ومؤشراتها، لتيسير وصفها وقياسها وتفسيرها وتأويلها.

ويصنف المختصون المفاهيم إلى أولية أي التي تكتفي بذاتها وتفصح عن مضمونها ولا تحتاج إلى مفاهيم أخرى لتعريفها(كمفهوم الرأي و مفهوم القيمة في الدراسة الحالية)، فتعريفها يكون ظاهريا

ويمكن ملاحظته، ومفاهيم لا يتضح معناها دون الإحالة إلى مفاهيم أخرى تتشابك وتتقاطع معها (كمفهوم الرأي العام ومفهوم قيم الجماعة في الدراسة الحالية) [1] وعليه يمكن تحديد المفاهيم بناءا على شدة ارتباطها بمتغيرات ومؤشرات الدراسة الحالية على النحو التالي:

1. : مفهوم القيم:

- **لغة:** مصدر بمعنى الاستقامة والله تعالى القيوم والقيام والملة القيمة المعتدلة وفي التنزيل (وذلك دين القيمة) .[2] وتشتق القيمة في اللغة العربية من الفعل الثلاثي قام يقوم قياما بمعنى وقف واستوى.[3]
- **اصطلاحا:** يرتبط مفهوم القيمة كمصطلح فلسفي غالبا بمبحث الأكسيولوجيا (القيم) ، ويتحدد مفهوم القيمة فلسفيا بمفاهيم ثلاث هي (الخير، الحق، الجمال)، لذلك بالرجوع إلى المفهوم في التراث العربي نجده مفهوم متجذر يرجع إلى الأصل الثلاثي قيم، وقيم الشيء بمعنى قدره وقدر ثمنه[4] والقيمة هي معيار للحكم يستخدمه الفرد أو الجماعة من بين عدة بدائل في مواقف تتطلب رأيا أو قرارا أو سلوكا معينا .[5]
- **التعريف الإجرائي للقيم:** القيم هي جملة معايير ثابتة نسبيا يحتكم إليها الأفراد أثناء النقاش حول فكرة أو رأي موضع خلاف بحثا عن التوافق والإجماع، ومن ثم تثمينها بالإيجاب فتصبح مقبولة ومحببة ضمن النسق القيمي أو بالسلب فتعتبر غير مقبولة أو غير محببة ضمن هذا النسق.

2. **مفهوم الجماعة** : هي وحدة اجتماعية تشمل عدد من الأعضاء يربط بينهم تفاعل اجتماعي وعلاقات صريحة تتحدد وفقها أدوار الأفراد ومكانتهم الاجتماعية وتحكمها مجموعة من المعايير والقيم الخاصة التي تحدد الرأي والسلوك ، وتعرفها الموسوعة البريطانية على أنها كل جماعة اجتماعية أو فئة من الأفراد في إطار مجتمع أكبر تجمعهم روابط مشتركة من العرق واللغة والثقافة، ويستخدم السوسيولوجي الفرنسي أنتوني سميث مصطلح Ethnic لوصف جماعات تشترك في أساطير معينة عن أصلها ومنحدرها، كما أنها تمتاز برقعة أرض معينة وببعض العناصر الثقافية المشتركة والإحساس

[1] لعياضي نصر الدين، المفاهيم في بحوث الميديا الاجتماعية في المنطقة العربية: رهانات التعريف، دراسة إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، أفريل 2023، ص 06.

[2] بوعمامة العربي، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، ألفا للوثائق، قسنطينة الجزائر، 2020 ص 101.

[3] بوعلي نصير، دراسات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر، قسنطينة الجزائر 2018 ص24.

[4] بوعمامة العربي، النظريات السوسيولوجية والاتجاه القيمي في الإعلام، الأسئلة النظرية والمعرفية، ألفا للوثائق، قسنطينة الجزائر، ط1، 2020،ص 55.

[5] خليل عبد الرحمان المعايطة، علم النفس الاجتماعي ،دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن 2000، ص 25.

بالتضامن والوعي والانتماء المشترك بين أفرادها،[1] ومفهوم "الجماعة" بخصائصها وصفاتها وعاداتها وتقاليدها وقيمها والجو النفسي السائد فيها من أهم المفاهيم في دراسة الرأي العام، كما تشكل المقومات الثقافية أهم عوامل تشكيل رأي الجماعة،[2] فهذا المفهوم الذي كان مقبولا لدى علماء الاجتماع الكلاسيكيين أمثال دوركهايم Emile Durkheim، ماكس فيبرMaxWeber وفيرديناند تونير Ferdinand Tönnies يحيل إلى أمر جوهري هو أن الجانب المادي للجماعات البشرية لا ينفصل عن جانبها الثقافي، ومنه فتصنيف الجماعات يرتبط بتحديد الثقافات والقيم السائدة بين الأفراد الذين تتشكل منهم.[3]

- **التعريف الإجرائي للجماعة:** هي تركيبات فرعية في المجتمع الجزائري تقوم على أساس نسق قيمي ثابت نسبيا ، ينتج من خلال التفاعل المستمر قيما ومعايير مشتركة تمكن أفرادها من تشكيل إجماع الآراء وتوحيد السلوكيات، كآليات للتعبير عن هوية جماعية خاصة تتفاعل مع السياق الاجتماعي العام وتسعى لتحقيق توافق مع الرأي العام في القضايا المختلفة.

3. **مفهوم قيم الجماعة** : هي القيم المشتركة والمقبولة لدى الجماعة والتي قد تختلف عن القيم الفردية والقيم العامة في بعض المجتمعات، كما قد تتفق معها في مجتمعات أخرى يسودها تجانس معياري نابع من نسق قيمي أشمل كالدين .

- **التعريف الإجرائي لقيم الجماعة:**

هي القيم التي تحظى بالقبول الجماعي لفترة زمنية معينة أي القيم المجمع حولها والثابتة نسبيا في مخيال كل أعضاء الجماعة أو أغلبهم، والتي يتم اكتسابها وتعزيزها باستمرار من خلال التفاعل مع الجماعة ، وتستخدم في بيئة الرأي الجماعية كموجه للرأي والسلوك، كما يتم ابرازها للتعبير عن الهوية الجماعية.

[1] مريعي، بلقاسم آليات إدارة التعددية الإثنية ودورها في بناء الدولة، دراسة في النموذج الماليزي، رسالة ماجستير تخصص علاقات دولية واستراتيجية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2015، ص57.

[2] خورشيد كامل، مدخل إلى الرأي العام، دار المسيرة للنشر، ط2، عمان، الأردن 2012 ص 112.

[3] دوفرجيه موريس، علم اجتماع السياسة، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 بيروت، لبنان 1991 ص 29.

4. مفهوم الرأي العام:

هو حكم جماعي على الأحداث الاجتماعية التي لها علاقة بمصالح العامة، [1] و هو خلاصة آراء مجموعة من الناس أو إجماع الآراء لدى غالبية فئات الشعب تجاه المواضيع والقضايا الهامة التي يثار حولها النقاش، [2] كما يمكن تعريفه على أنه نتاج دينامكية الجماعة حيث يرتبط في البداية بموقف اجتماعي يتصل بالمصالح المشتركة ثم تحدث مناقشات من أجل الوصول إلى قرار جماعي ثم تتصارع عناصر الاختلاف والائتلاف بين الجماعة الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى الإجماع وحدوث الرأي العام.[3] وقدم علماء بارزون تعريفات عديدة للرأي العام من أهمها تعريف "ليونارد دوب Leonard Dob" في كتابه "الرأي العام والدعاية" الذي عرفه بأنه "ميول الناس إزاء قضية ما حينما يكونون أعضاء في نفس الجماعة الاجتماعية، والرأي العام بذلك هو ثمرة النقاش بين الأفراد حيث يسود أحد الآراء الفردية على بقية الآراء أو تصل الجماعة إلى رأي جديد كان في البداية رأيا فرديا ثم تتناوله الجماعة بالتحوير والتبديل [4] أما "لاسويل" فعرفه بأنه نوع من القبول لواحدة أو اثنين أو أكثر من وجهات نظر متضاربة يقبلها العقل والمنطق باعتبارها حقيقة واقعية، [5] بينما ذهب الباحث "دينيس ماكويل Denis McQuail" لتقريب تعريفه من الجماعة أكثر معتبرا الرأي العام وجهات النظر الجماعية لقطاع كبير من الجمهور، وفي بعض الأحيان يعامل ذلك الجزء على أنه يعني أغلبية عددية تقاس عن طريق الاقتراع وقد يعامل الرأي العام على أنه رأي مستنير أو وجهة نظر العامة لأبناء المجتمع الأكثر ثقافة ووعيا، ومن غير المحتمل أن يخلو أي بيان متعلق بالرأي العام من اللبس أو الخلاف.[6]

- **التعريف الإجرائي للرأي العام:**

هو الرأي المجمع حوله لدى الأغلبية في المجتمع، لاحتوائه على قيم تعتبرها هذه الأغلبية موجبة ومقبولة، ويتم تشكيله بعد عمليات التفاعل وتقليل صراع الرؤى الفردية و الجماعية في القضايا المشتركة والجوهرية المرتبطة بالمصالح العامة.

---

[1] شطوطي محمد، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2019 ص35.

[2] كافي مصطفى يوسف ، الرأي العام ونظريات الاتصال، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ص21.

[3] عزي عبد الرحمن ، الرأي العام والعصبية والشورى، دراسة نقدية، المستقبل العربي، جوان 1991ص 31.

[4] سمير محمد حسين، الرأي العام، الأسس النظرية والجوانب المنهجية، عام الكتب، ط 1، القاهرة،الجمهورية المصرية،ط1، ،1997، ص 17.

[5] عبد الله محمد عبد الرحمن، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، بيروت، لبنان 2006 ص 243.

[6] ماكويل دينيس، نظرية ماكويل للاتصال الجماهيري، ترجمة أيمن باجنيد و عبير خالد، منتدى أسبار الدولي ط6، ص 848.

5. مفهوم إجماع الرأي:

هو اتفاق الخاصة أو العامة على أمر من الأمور ويعتبر ذلك دليلا على صحته، [1] كما يعد الإجماع مفهوما أصيلا ومركزيا في تشكيل الرأي العام في الثقافة العربية والإسلامية لارتباطه بمواقف تاريخية كبرى كالإجماع حول الخلافة وغيرها، ومن أهم مواضع ذكر الإجماع كآلية لتشكيل الرأي في القرآن الكريم قوله تعالى في الآية 15من سورة يوسف (فلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ).

- **التعريف الإجرائي لإجماع الرأي:** هو عملية تفاعل جماعي تهدف لإحداث توازن بين رأي الفرد والرأي السائد في بيئته أو لدى أغلبيتها، لإصدار حكم معياري قادر على تمثيل رأي هذه الأغلبية في القضية المعروضة للنقاش بالاستناد إلى نسق القيم.

6. مفهوم تقييم الرأي: هو عملية إضفاء القيمة على الرأي خلال عمليات التفاعل حول الأفكار والقضايا العامة والخلافية، والتي تمكن أفراد الجماعة من تقليل التناقضات وتشكيل الإجماع.

طبيعة الدراسة:

تنتمي الدراسة إلى المسوح الميدانية للرأي العام و التي ساهمت تاريخيا في التعرف على خفايا الموضوعات الإنسانية ولاجتماعية والإعلامية بشكل خاص، بل إن بعض المختصين ينسب الفضل للدراسات المسحية في بناء البنية التحتية العلمية لأغلب التخصصات التي تهتم بالمجتمع وقضاياه، [2] ورغم أن هناك من الباحثين من يشكك في علمية وجودة البيانات التي يتم الحصول عليها من الدراسات المسحية إلا أن علماء النفس يؤكدون بأنها قادرة على نقل أحاسيس واتجاهات وآراء الأفراد بدرجة كبيرة من الصدق، واستطاع عدد منهم أن يثبت علميا بأن الناس ابتداء من سن الثامنة فما فوق قادرون على وصف آرائهم وتقييم مدركاتهم، وهذا لا يعفي الباحث من ضرورة تقويم أداة جمع البيانات واختبار مصداقيتها، فالدراسات المسحية غالبا تعنى بجمع البيانات من مصادرها ووصفها وتحليلها لتفسير الظاهرة.

[1] معجم المعاني https://www.almaany.com بتاريخ 2023/3/20.

[2] الحيزان محمد عبد العزيز، البحوث الإعلامية أسسها، أساليبها، مجالاتها، مكتبة الملك فهد، ط2 المملكة العربية السعودية 2004 ص 91.

وفي الدراسات الإعلامية لقي المنهج المسحي رواجا واسعا لفاعليته في جمع بيانات قيمة تصف المجتمعات الكبيرة، واستطاع الباحثون عبر أدواته التعرف على اتجاهات ومواقف الأفراد وهي الخاصية التي جعلت المسح شائع خاصة في بحوث الرأي العام ، وضمنها الدراسة الحالية التي تسعى لمسح عينة من المجتمع الجزائري تشمل جماعات اجتماعية بذات خصائصه وخاصة قيمه.

المقاربة المنهجية للدراسة:

مما لا شك فيه وما استقر عليه العلماء أن طبيعة الموضوع تحدد نوع المنهج المناسب لدراسته كما تفرض طبيعة الموضوع المبحوث أنسب الأدوات لجمع البيانات حوله، وفي بحوث الرأي العام على غرار الدراسة الحالية يعد المسح أنسب الخيارات المنهجية ، وعليه اختير المسح الاجتماعي كحاضنة رئيسية للدراسة ، إذ يمثل المسح نموذجا معياريا لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية وهو ما استقر في المجالات العلمية والمعرفية منذ القرن الثامن عشر، حيث كانت البدايات الأولى لاستخدام المسوح في جمع المعلومات عن السكان ووصف الخصائص السكانية، ويهدف المسح الاجتماعي غالبا إلى وصف سبب وجود مواقف معينة وشرحها وتتضمن الدراسات المسحية عادة متغيرين أو أكثر لاختبار الأسئلة المطروحة وفرضيات البحث، كما تسمح النتائج للباحث بفحص العلاقات المتداخلة بين المتغيرات والوصول إلى استنتاجات تفسيرية، وتتطلب الدراسات المسحية تخطيطا وتنفيذا دقيقين،[1] ويفيد المسح حسب مُحَمَّد زيان عمر في دراسة ظاهرة مرتبطة بجماعة معينة وفي مكان معين في الوقت الراهن، ويلاحظ أن معظم دراسات المسح ميدانية وتختص بالبعد الزمني الثاني أي الحاضر ،[2] ومنه يعتبر المنهج المسحي مناسبا لدراسة الرأي العام كظاهرة راهنة في المجتمعات الحديثة ، وإن كان هذا المسعى يحتاج إلى تكييف بعض أدواته بما يتماشى والتحولات التي يفرضها الميدان من جهة والتطور التقني لبيئة الرأي من جهة أخرى، ما يستدعي تطويع أدوات بحثية قادرة على استيعاب الخصائص الجديدة للرأي العام كاستخدام الاستبيان الالكتروني ، خاصة وأن مرونة المنهج المسحي تسمح بتنويع الأدوات شريطة انسجامها.

[1] ومر روجر، جوزيف دومينيك، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ترجمة صالح أبو إصبع، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1 بيروت، لبنان 2013، ص 328.

[2] بوعلي نصير، البرابول والجمهور في الجزائر، دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع وثقافته، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 05 العدد12،ص160.

ويمكن تعريف منهج المسح بأنه أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم و اتجاهاتهم، و الشكل المعياري الرئيسي لجمع المعلومات عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة، [1] ويمثل المسح أحد أكثر المناهج استخداما في الدراسات الإعلامية والاتصالية لأن خصائصه تتماشى والكثير من الإشكاليات التي يطرحها هذا العلم.[2]

كما يختص المنهج المسحي بكونه المنهج الرئيسي لدراسة جمهور وسائل الإعلام في إطارها الوصفي أو التحليلي حيث يسمح للباحث بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد واختبار العلاقات بين هذه المتغيرات،[3] وهو ما جعل منه الخيار المنهجي الأهم في دراسات الرأي العام واستطلاعاته، إذ يوفر كما كبيرا من المعلومات في أقل وقت ممكن وبأقل التكاليف،[4] ما يبرر تبني الدراسة الحالية " **قيم الجماعة وعلاقتها بتشكيل الرأي العام الجزائري** المسح كمنهج رئيسي ، حيث يصعب تصور دراسة الرأي العام دون الاعتماد عليه و والاستفادة من ثراء أدواته، خاصة في ظل ما تعرفه تقنيات الإحصاء وبناء المقاييس من تطوير، مكن الباحث من تحيين هذا المنهج ليستوعب عدد كبيرا من المتغيرات بمستويات عالية من الدقة والضبط المنهجي.

و لطالما هدف العلماء الذين عملوا على دراسة الرأي العام وتحليل ديناميكياته إلى تحديد آراء السكان من خلال نماذج رياضية تفسر العلاقة بين مجموعة متغيرات، لكن قد يبدو هذا المنظور الكمي اختزاليا للغاية عند التفكير في مدى تعقيد الظواهر الإنسانية حيث لا يجب التعامل مع الأفراد والجماعات إحصائيا فقط لبناء نتائج سليمة،[5] كما ينبغي الحذر من مفهوم ديمقراطية الرأي الذي يستند إلى سيطرة استقصاءات الرأي التي تنتج في النهاية رؤية مبسطة وعقلانية عن المجتمع مما يستثني القيم والخصوصية ويعزز وهم المجتمع المتجانس ،[6] ولأن القيم تعتبر متغير رئيسي في هذه الدراسة التي تستبعد فكرة التجانس وتدافع عن فكرة الخصوصية الجماعية والتفرد المجتمعي، فإن البيانات المسحية الكمية حول الرأي العام يجب أن تعزز بمعطيات نوعية نابعة من خصوصية السياق الاجتماعي.

[1] مُحَمَّد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، الجمهورية المصرية، 2000 ص 158.

[2] تمار يوسف، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر2019 ص 66.

[3] مُحَمَّد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص 158 ص 159.

[4] أيمن منصور ندى، الرأي العام وقياساته، رؤى نظرية وتطبيقات علمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الجمهورية المصرية،ط1، 2017 ص205.

[5] Giovani Namadi, Lorenzo pareschi, Gueseppi toscani , Mathematical Modeling of Collective Behavior in Socio-Economic and Life Sciences, Birkhauser 2010 p 208.

[6] وولتون دومنيك، الإعلام ليس تواصلا، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص 105.

وعليه توظف الإثنوغرافيا في الدراسة كمنهج مساعد وضمنه أداتي الملاحظة و الملاحظة بالمشاركة لتعزيز عمليتي التحليل والتفسير، وتصويب أسئلة و محاور الاستبيان، فمشاركة المبحوثين السياق الاجتماعي ومعايشة تفاعلاتهم، وكذى معايشة نسق القيم السائد لديهم باستمرار يساهم في استجلاء أهم القيم والمعايير التي يحتكم إليها النقاش الجماعي حول قضايا الرأي العام، وغيرها من المؤشرات التي تزيد تكامل أدوات الدراسة في خدمة أهدافها.

و تعد الملاحظة أداة مناسبة لكشف السلوكيات المعبرة عن تبني نسق القيم وتفرده، والتي قد لا يعبر عنها المبحوث في إجاباته الصريحة، كما تسمح الملاحظة بفهم أفضل للطقوس التواصلية الخاصة بالنسق القيمي في حالته الطبيعية.

ويمكن تعريف المنهجية الإثنوغرافية حسب معجم روبير الصغير بأنها "الدراسة الوصفية لمختلف المجموعات البشرية ـ الأقليات ـ وخصائصها الأنثروبولوجية والاجتماعية ...إلخ، تستلزم اختيار ميدان بحث قد يكون مكانا عاما أو شبه عام، وجمع ملاحظات ميدانية قابلة للتنسيق وفق إجراءات منهجية منظمة،"[1] ولأنها العلم الذي يبحث في الثقافات الخاصة بالجماعات البشرية، ويقصد بالثقافة "مجمل ما يتلقاه الفرد ضمن جماعاته: قيم وعادات وسلوكيات قد لا تأتي من نشاط الفرد الخلاق بل مما يتناقله أفراد الجماعة بسبل ظاهرة أو باطنة"،[2] تعتبر الاثنوغرافيا مدخلا منهجيا مناسبا لتحليل ديناميكية الجماعات في الدراسة الحالية، خاصة وأن التوجهات المنهجية الحديثة تقتضي النظر إلى مناهج وأدوات البحث العلمي من منظور التكامل، وبالتالي اختيار العدة المنهجية والأدوات البحثية المناسبة لمتغيرات الدراسة والكفيلة بتحقيق الأهداف العلمية المسطرة كأهم التزام منهجي.

المقاربة النظرية للدراسة :

يقول **كلود ليفي شتراوس** Claude Lévi-Strauss "إن وظيفة العلوم الإنسانية تقع على ما يبدو في نقطة متوسطة بين التفسير والتوقع، وكأنها عاجزة عن حسم أمرها باتخاذ واحد من هذين الاتجاهين، هذا لا يعني أن هذه العلوم عديمة النفع نظريا وعمليا، بل يعني أن نفعها يقاس بنسبة مؤلفة من كلا الاتجاهين فلا تسلم بأي واحد منهما تسليما كاملا بل تحتفظ لنفسها بنصيب معين من كل

[1] إيف وينكين، أنثروبولوجيا التواصل من النظرية إلى ميدان البحث، ترجمة خالد عمراني ،هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة مملكة البحرين 2018، ص ص 147، 154.

[2] روبرت لووي، تاريخ الإثنولوجيا من البداية إلى الحرب العالمية الثانية، ترجمة نظير جاهل،المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت لبنان، 2007، ص05.

منهما، وتولد وضعا أصيلا تتلخص بموجبه رسالة العلوم الإنسانية الخاصة بها، فهذه العلوم لا تفسر أبدا أو نادرا ما تفسر حتى النهاية، كما أنها لا تستبق مجريات الأمور بشيء من اليقين لكنها إذ تدرك من الأمور ربعها أو نصفها وتتوقع منها جزءا من اثنين أو أربعة، فإن ذلك لا يقلل من أهليتها بفعل التضامن الوثيق الذي تقيمه بين أنصاف المقاييس هذه لتزويد من يمارسها بشيء يقع بين المعرفة الخالصة والفعالية"،[1] وإن كانت النظرية هي أعلى درجات اليقين في العلوم الإنسانية فلا يجب وفق هذا التصور التسليم بها دون مساءلة نابعة من الواقع الفعلي.

بينما يقول **إيان كريب** "إن الخطوة الأولى في تسهيل النظرية على الفهم هي إعادة النظر بالطريقة التي نتناول بها هذا الموضوع"، [2] أي أن فكرة الأخذ بنظرية بعينها و تسييجها بالحواجز الدوغمائية أو محاولة عزلها عن نظريات أخرى، وعن السياق الواقعي، أو مأسستها فكريا، أو التعصب لها من خلال المبالغة في قدرتها التفسيرية وتصوير فاعليتها كأنها محاليل مخبرية، أوفي حالات أخرى التوظيف الحرفي والجاف لها، وتناسي خصوصية العلوم الإنسانية والاجتماعية وديناميكية ظواهرها قد يتحول إلى إقصاء ممنهج لمتغيرات فاعلة في الظواهر المدروسة ويؤدي إلى نتائج هزيلة غالبا ، بالتالي تسعى الدراسة الحالية إلى استقراء الواقع واستنباط أهم ما يمكن أن تضيفه جملة من المنطلقات النظرية المفسرة لظاهرة الرأي العام من تفسيرات جزئية لمتغيرات هذا الواقع، كمحاولة لخلق نوع من الأصالة النظرية، وعليه تعتبر جملة النظريات المفسرة للرأي العام منطلقا للدراسة، بينما يعتبر الميدان موجها لسيرورة التفسير والتأويل، وهذا ما يقتضي مرونة نظرية ومنهجية من جهة، وترك المجال لبروز أكبر عدد من المتغيرات والمؤشرات المرتبطة بتشكيل الرأي الجماعي والعام من السياق الجزائري.

ومما لا شك فيه أن تبني النظريات في بحوث الرأي العام غالبا ما يوجه البحث بشكل جيد ويبعده عن الوقوع في المعرفة العامة والحس المشترك، لكن يمكن للتبني المباشر لنظرية بعينها أن يكون غير مبرر أو مجحف أو ناتج عن ايديولوحيا بحثية، كما لم نجد مانع من الجمع بين النظريات فبعض النظريات المفسرة للرأي العام يمكن الأخذ بتفسيراتها من منظور التكامل، والاستفادة من تفسيراتها الجزئية لنفس الظاهرة ، وفق هذا التصور التكاملي يمكن في الدراسة الحالية تفسير الديكتاتورية الجماعية في بيئة الرأي وفق نظرية دوامة الصمت ، وفهم قيم وأولويات الجماعة مقابل قيم وأولويات الرأي العام الجزائري

[1] كلود ليفي شتراوس، مقالات في الإناسة، ترجمة قبيسي حسن، دار التنوير للطباعة والنشر، 2008، ص116.

[2] إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة غلوم محمّد حسين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت 1990 ص23.

بالاستناد لفروض الأجندة، ولفروض الحتمية القيمية في الإعلام لتفسير دور وسائط الاتصال في نشر القيم والمعايير ضمن بيئة الرأي العام ، وإلى نظرية الفضاء العام لتحليل بنية الفضاءات العامة الجزائرية.

كما يمكن اللجوء إلى نظريات مغيبة عن الحقل الأكاديمي العربي والجزائري لارتباطها بسمات خاصة في الرأي العام الجزائري كالمبالغة في تقدير قيمة الرأي وتوهم المعرفة حول قضاياه وغيرها من السمات التي تستدعي أطر نظرية إضافية " فرضها السياق خاصة من خلال الملاحظة " كنظرية توهم المعرفة، ونظرية تأثريه الشخص الثالث، وهي نظريات "أقل شهرة"، لكن يمكن الاعتماد عليها في تفسير جزئيات هامة من عمليات تشكل الرأي العام الجزائري، فالالتزام الأهم في هذا المسعى أن تفسر النظرية أو أحد مسلماتها جزئية من الظاهرة المدروسة، وأن تخدم بالتالي أهداف الدراسة، **فالمقاربة النظرية المقترحة لا يمكن أن تكون صائبة ولا خاطئة بقدر ما يمكن أن تكون مناسبة وملائمة للتفسير**، وهذا مرهون في العلوم الإنسانية عامة بتحكم الباحث في متغيرات الدراسة، ومشروط بالحذر لعدم تناقض النظريات فيما بينها أو تناقضها مع السياق الواقعي ومع أهداف الدراسة.

أدوات الدراسة:

غالبا ما كانت أدوات جمع البيانات والمعطيات في بحوث الرأي العام متعارف عليها، لكن ارتباط البحث في الدراسة الحالية بموضوع القيم يجعل مهمة تحديد الأدوات الكفيلة بجمع أجود البيانات مسألة أكثر إشكالية.

ويعتبر موضوع القيم أكثر تعقيدا لتعدد مؤشراته والعوامل المؤثرة فيه ، وهو بذلك يقتضي أدوات قادرة على ملامسة هذه المؤشرات مع ضرورة مراعاة مسألة الحياد، أو ما يسميه ماكس فيبر "الحياد القيمي"، فقيمة العمل العلمي تتحدد من خلال الالتزام بهذا المبدأ أو كما يقول جوليان فروند "الحياد القيمي هو المبدأ الذي يسمح بالحفاظ على شرعية البحث العلمي"

وإن كان بعض الباحثين يختزل الحياد القيمي في وظيفة إبعاد ذاتية الباحث عن البحث العلمي فإن ماكس فيبر رأى وعلى العكس من ذلك أن هذا الحياد لا يمكن تلخيصه في وظيفة معيارية بل هو وسيلة يصل بها الباحث إلى الوعي بالإشكالات التي يجدها في مسيرته العلمية، خاصة بالنسبة للباحثين الذين يشتغلون على مفاهيم الثقافة والدين ويصادفون أفكار لها علاقة بالقيم والمعايير، حيث يجب عليهم

الالتزام بمبدأ الانتقاء الموضوعي للوقائع وإعادة تأويلها وتفسيرها، بل إن فيبر أكد على ضرورة الالتزام بمبدأ الحياد القيمي المنبثق أساسا من التعارض القائم بين الواقع والقيم.

ويمكن عمليا تجاوز هذا التعارض عبر مبدأ "الحياد الأكسيولوجي" الذي يقلل من تحيز التفسيرات وهنا يمكن الإشارة إلى "دوركهايم" الذي طالب بوصف الوقائع الاجتماعية كأشياء، لكن وإن كان العلم يقتضي الموضوعية والابتعاد عن الأحكام القيمية المسبقة والالتزام بأحكام الواقع، فمن غير الممكن ترك الوقائع تتكلم عن نفسها،[1] وعليه لا بد للباحث اختيار أنسب الطرائق والأدوات المؤدية للمعرفة حول موضوعه مع تحري الحياد في كل إجراءاته ، على هذا الأساس وسعيا لبيانات ذات جودة في إطار التكامل المنهجي تتحدد أدوات الدراسة فيما يلي:

1. استمارة الاستبيان:

دون أدنى شك تتطلب دراسات الرأي العام وضمنها الدراسة الحالية غالبا توظيف استمارة الاستبيان لإمكانياتها الانتشارية خاصة في ظل تطور تقنيات توزيعها وتحليلها.

ويمكن تعريف استمارة الاستبيان بأنها صحيفة تحتوي على عدد من الأسئلة المتعلقة بموضوع الدراسة ، يشترط في صياغتها تحري الدقة والاتفاق مع موضوع الدراسة ومتغيراته ومؤشراته، وأن تكون مرتبة ترتيبا منطقيا يسهل على المستجوب عملية الإجابة،[2] وتعتبر استمارة الاستبيان في حال التصميم الجيد لمحاورها من أفضل الأدوات الكفيلة بالحصول على معلومات وحقائق حول الظاهرة المدروسة والوصول إلى عدد كبير من المفردات، هذا فضلا عن زيادة هامش الحرية والشمول بتوظيف إمكانيات الانترنت في توزيع وجمع الاستمارة الالكترونية على أوسع نطاق ممكن، ولهذه الميزات تعتبر الاستمارة في الدراسة الحالية أداة رئيسية، لكن ليست وحيدة في عمليات جمع البيانات والمعطيات بما يكفل بناء النتائج على أسس إحصائية قوية وقابلة للتأكد من صدقها من جهة ومتوافقة مع السياق الواقعي للمجتمع المبحوث من جهة.

ويمكن عمليا توزيع الاستبيان على عينة الدراسة من خلال طريقتين، الأولى عن طريق المناولة الشخصية وتستخدم في حال إمكانية الوصول إلى المفردات مباشرة، والثانية عن طريق إرسال الاستبيان

[1] عدنني إكرام ، سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر، منتدى المعارف، ط1، بيروت 2013، ص 118.
[2] أيمن منصور ندى، مرجع سابق، ص 212

عبر وسيط إلكتروني،[1] فلكل من الاستبيان المباشر والالكتروني إيجابياته وسلبياته إلا أن الدراسة الحالية حاولت الاستفادة من إيجابيات الطريقتين.

حيث تم توزيع الاستبيان في نسخته الورقية مباشرة عن طريق المناولة الشخصية للمواطنين والجمهور العام والجماعات التي تشارك وتتفاعل مع قضايا الرأي العام في البيئة الاتصالية التقليدية كالساحات العامة والمقاهي وغيرها في من فضاءات ميدان الدراسة، بينما تم توزيع الاستبيان الالكتروني الذي يسمح بالوصول إلى جماعات أكبر من المتفاعلين مع قضايا الرأي العام في بيئة الانترنت عبر وسائطها خاصة فيسبوك، واشتملت العينة الموزعة 160 نسخة من الاستبيان الورقي مقسمة على خمس دوائر بولاية بسكرة، هي دائرة بسكرة، دائرة طولقة، دائرة سيدي عقبة، دائرة أورلال، ودائرة فوغالة، احتسبت منها 152 بينما ألغيت 08 استمارات لعدم استكمال أو لتناقض الإجابات ، أو التعبير عن إجابات ساخرة في بعض الحالات، في حين تم توزيع الاستبيان الالكتروني عبر نشره في عدد من مجموعات وصفحات فيسبوك الرائجة في هذه الدوائر وفي ولاية بسكرة وهي كمايلي: Tolga news , I love biskra , ici biskra .I love Sidi Okba Ourelal news 24/24 ، أخبار بلدية ليوة، أخبار برج بن عزوز، أخبار فوغالة.

وتم التجاوب مع 163 استمارة ألغيت منها ثلاث استمارات لعدم استكمال المبحوثين إجاباتهم، وبعد تدقيق كل الاستمارات المجمعة تم التعامل 304 استمارة وهو العدد النهائي للاستمارات التي تم تحليلها احصائيا، ومن حيث المبنى خضعت محاور الاستمارة وأسئلتها لعملية التحكيم في مرحلة أولى وتوزيع عينة تجريبية وفق توجيهات المحكمين في مرحلة ثانية، وتكونت صحيفتها من أربعة محاور على النحو التالي:

يرتبط المحور الأول بالبيانات الشخصية للمبحوثين وهي السن، الجنس،المستوى التعليمي، لغة التواصل المستوى المعيشي، مكان الإقامة، وغايتها تحصيل بيانات حول الخصائص الأساسية لعينة المبحوثين.

ويرتبط المحور الثاني بمتابعة الفرد الجزائري لقضايا الرأي العام وهدفه تجميع بيانات حول درجات اهتمام المبحوثين بقضايا الرأي العام، ومصادر المعلومات حولها، وأولويات الاهتمام بها، و الفاعلين وقادة الرأي في البيئة الجماعية للنقاش العام، و اشتمل هذا المحور الأسئلة من 1 إلى 5.

[1] الحيزان محمد عبد العزيز ، مرجع سابق ،ص 98.

و يرتبط المحور الثالث بعلاقة قيم الجماعة بتشكيل الرأي حول القضايا العامة وهدفت أسئلته من 6 إلى 13 لتحليل طبيعة ارتباط الفرد بالجماعات الاجتماعية المختلفة من حيث التواصل ودرجة حرية التعبير والقيم المتبناة ، وكذلك أهم تفضيلات التعبير والصمت في سياق هذه الجماعات ومناخ الرأي وقابلية الفرد لتقيم رأيه جماعيا، وأهم الأساليب التعبيرية الخاصة بالتفاعل ، بينما تعلق السؤال 12 (الذي تم فيه تحديد معنى القيم المشتركة لتقريبها من فهم المبحوثين) رأي الفرد حول وجود قيم جماعية تربطه بالجماعة والسؤال 13 أهم القيم التي تغلب على نقاشات جماعته .

أما المحور الرابع فارتبط بإسهام قيم الجماعة في السلوك المعبر عن الرأي والغاية منه معرفة مدى انعكاس القيم في أقول وأفعال أفراد الجماعة، لرصد التناقضات بين الرأي والسلوك الجماعي ومعرفة أهم معيار للحكم على قضايا الرأي لدى الجماعات المبحوثة، ومن ثم الوصول لتفسير الازدواجية المعيارية والصراع القيمي، وربطه بالصراع في كل من الرأي والسلوك الجماعيين ، وذلك في الأسئلة من 14إلى18.

7. العمليات الإحصائية الخاصة بالاستبيان:

للحصول على نسخة كاملة وقابلة للتعامل الإحصائي تمت إعادة تحويل النسخ الورقية من الاستبيان إلى إلكترونية، وذلك من خلال إعادة إرسالها عبر رابط النسخة الإلكترونية ثم تنزيل البيانات في شكل جداول exel للعدد الكلي البالغ 304 استبيان، وهذا لتسهيل الترميز وتجنب التفريغ اليدوي للبيانات، وتم في المرحلة التالية إخضاع هذه البيانات للتحليل الإحصائي بالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS .

ومن النقاط الهامة التي ينبغي الإشارة إليها والتي قد تواجه الكثير من الباحثين في علوم الإعلام والاتصال خصوصا، هي كيفية التعامل مع الأسئلة المتعددة الخيارات إحصائيا، لا سيما عند الحاجة لاستعمال بعض المقاييس الإحصائية اللامعلمية، وتلك المتعلقة بالعلاقات الارتباطية بين المتغيرات

فأغلبية برامج التحليل الإحصائي وعلى رأسها SPSS تتعامل مع البيانات الواردة إليها بصفة رقمية بحتة ولا يمكنها فصل الخيارات المتعددة عن بعضها آليا، ومع صعوبة الفصل اليدوي للإجابات المتعددة الخيارات يلجأ العديد من الباحثين إلى تجنب التعامل مع هذا الصنف من الأسئلة إحصائيا قبل صياغة الاستبيان، وفي بعض الأحيان يتم إلغاؤها بعد الوقوع في هذه المشكلة ، وفي أحيان أخرى يتم التعامل معها بحساب التكرارات والنسب المئوية فقط، بينما توجد بعض الطرق الرياضية الآلية قليلة

الانتشار في البحوث الاجتماعية " لعدم الرغبة في المجازفة أو الخروج عن أسوار التخصصات الإنسانية غالبا" والتي تمكن من إجراء هذه العملية وفصل الإجابات المتعددة الخيارات في خانات منفصلة وتحويلها إلى بيانات قابلة للقراءة الإحصائية من قبل البرمجيات المختلفة، فعلى سبيل المثال السؤال متعدد الإجابات الذي يتضمن 09 خيارات كما هو موضح في الشكل أدناه، لا يمكن استخراج الجداول وإجراء مختلف العمليات الإحصائية من بياناته لأن البرامج الإحصائية لا تتعامل مع البيانات المتعددة.

3, 7, 9	4, 5, 6, 8	2, 3, 4, 5, 6, 7, 8
1, 7, 9	2, 3, 4, 6, 7	1, 2, 3, 4
1, 2, 9	1, 2, 3	1, 2, 3
1, 2,4, 5, 7, 9	1, 2, 3, 4, 5, 8	2, 3, 4, 8
3, 9	1, 3	1, 5

لذلك لجأ الباحث إلى فصل هذه الخيارات المتعددة في خانات متفرقة عبر برنامج exel، حيث خصص لكل خيار عمود ممثل له في الجدول الإحصائي، فإذا اختار المبحوث هذا الخيار ضمن إجابته يعطى الرمز (1) وإذا لم يختره يعطى الرمز (0)، وتتكرر العملية في كل الإجابات باستخدام الدالة الشرطية SI التي تقوم بإعطاء تقييم ايجابي(1) إذا اختار المجيب الخيار المحدد، وإعطاء تقييم سلبي(0) في الحالة العكسية كما هو موضح أدناه:

1	0	0	0	0	0	0	0	0	0
0	0	1	0	1	0	0	0	0	0
0	0	1	0	0	0	0	0	0	0
0	0	0	0	0	0	1	0	0	0
0	0	1	0	0	0	1	0	0	0
1	0	1	0	0	0	0	0	0	0
0	1	0	1	0	0	0	0	0	0
0	0	1	0	0	0	0	1	1	0

8. صدق وثبات الاستبيان:

للوقوف على مدى صدق الاستبيان تم في المرحلة الأولى عرض استمارته على مجموعة من الأساتذة في تخصص علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الانسانية بجامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة ـ الجزائر وتم في هذه المرحلة تصويب بعض الأسئلة في مختلف المحاور، منها المتعلقة بالبيانات الأولية وبعض تحيزات الصياغة فيها والتي استدعت تبسيط بعض المعاني والمصوغات اللغوية لتتماشى وخصائص الجمهور العام، ونظرا لنسبية الظواهر الإنسانية والاجتماعية وصعوبة حصول اتفاق بين المحكمين في دراساتها وأبحاثها، خاصة في موضوع كالقيم التي تتباين الآراء حولها وفقا لتموقع المحكم الايديولوجي والابستيمولوجي، فالإجماع الوحيد بين السادة المحكمين كان حول ضرورة توزيع الاستبيان على عينة تجريبية، وهو ما تم في المرحلة الثانية لاختبار صدق الاستبيان، وتمت عملية توزيع الاستمارة التجريبية خلال شهر ديسمبر 2022 على عينة قوامها 30 مفردة، وبعد تحليل بياناتها وملاحظة مدى انقرائية الأسئلة خاصة عبر طلبات المبحوثين شرح الأسئلة ، ومن خلال معاينة درجة وضوح المفاهيم والمعاني (خاصة مفهوم الرأي العام ومفهوم القيم) في ذهن المستجوب ، تم تعديل صياغة بعض الأسئلة على غرار السؤالين 05 و06، وإعادة صياغة أخرى على اعتبار أنها كانت مبهمة لدى المبحوث، وهي السؤال 7 (كان في شكل جدولي)، والسؤال13، بينما تم توضيح طريقة الإجابة المطلوبة في الأسئلة 05،و06،و10،و11.

ولمعاينة ثبات هذه المعاني لدى المبحوث تم توزيع عينة تجريبية ثانية قوامها 20 استمارة خلال شهر جانفي 2023 حيث بينت عملية تحليلها وضوح وثبات مقبول لأغلب مفاهيم وأسئلة الاستبيان لدى المبحوثين، وبعد المعاينة النهائية والتدقيق اللغوي تم الشروع في عملية توزيع الاستبيان النهائي ورقيا وإلكترونيا مطلع شهر فيفري 2023.

2. الملاحظة والملاحظة بالمشاركة:

يمثل البحث حول القيم بحثا في التأثيرات التراكمية و طويلة المدى للاتصال بكل ما يحتويه من مصادر معرفية تغذي الرأي الفردي والجماعي، ويقتضي تحليل وفهم التأثيرات طويلة المدى من وجهة نظر الدراسة الحالية "**قيم الجماعة وعلاقتها بتشكيل الرأي العام الجزائري**" توظيف أداة الملاحظة لرصد القيم المرتبطة بكل من الرأي والسلوك الجماعي، فالملاحظة أداة رئيسية للعلوم المختلفة.

والعلم يبدأ بالملاحظة ثم يعود إليها مرة ثانية للتحقق من النتائج، خاصة وأن توظيفها لا يقلل من أهمية الأدوات الأخرى المستخدمة في بحوث الرأي العام بقدر ما يمكن أن يعزز جودة بياناتها ، وتبرز أهمية الملاحظة خاصة في دراسة أنماط السلوك الفردي والجماعي المعلن والخفي، والتي تعد ضرورية للتفسير في الدراسة الحالية، فأهمية معطيات الملاحظة في بحوث الرأي العام تتعاظم خاصة في الموضوعات التي لا يرغب المبحوث في التحدث عنها أو التي يصعب توصيفها من قبل العامة " كموضوع القيم" بالتالي من الضرورة بمكان معايشة تفاعلات الأفراد بشكل مستفيض يسمح بتحليل أنماط السلوك المرتبط بالمستوى الميكرو سوسيولوجي للرأي الجماعي،[1] فالملاحظة بطريقتها المباشرة تسمح للباحث بدراسة السلوك عند حدوثه دون أن يضطر لطرح وتوجيه الأسئلة للأفراد حول سلوكهم الشخصي أو حول أفعال الآخرين، أي أنها توفر معطيات من الدرجة الأولى تمنع العوامل الملوثة التي تقف بين الباحث و موضوعه، فعندما يطلب من الأفراد التعبير على سلوكهم الماضي مثلا تلوث الذاكرة البيانات بشكل كبير، بينما يمكن إزالة أثر انحراف الذاكرة على البيانات المجمعة من خلال طرائق الملاحظة، [2] ولأن القيم من أكثر المسائل التي يمكن أن تتعرض البيانات المجمعة حولها للتزييف وللتلويث بقصد أو بدونه، فهذا يزيد مشروعية توظيف أداة الملاحظة في مختلف أطوار الدراسة ، أما الملاحظة بالمشاركة والتي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة المبحوثة من خلال المعايشة المستمرة والانخراط في نشاطات وتفاعلات أعضائها ، مؤديا دورين أولهما دور العضو المشارك في الجماعة وثانيهما دور الباحث المهتم بجمع أكبر قدر ممكن من البيانات حول سلوك هذه الجماعة وأفرادها،[3] فتسمح حسب "ايف وينكين Yves Winkin" بدراسة التواصل من خلال الحضور المباشر والآني بين أفراد الجماعة، و بالتصرف على نحو طبيعي بدل محاولة الانسلاخ عن الجنس البشري أثناء الدراسة،[4] كما تعتبر مناسبة لدراسة متغير القيم كحصيلة لهذا التواصل على المدى الطويل نسبيا، لأن الملاحظة التشاركية تمتد لفترة معينة من التفاعل الاجتماعي المكثف بين الباحث والمبحوثين في البيئة الطبيعية التي يعيشون فيها، [5] ويشترط لتطبيق الملاحظة بالمشاركة بأفضل شكل في بحوث الرأي العام أن يحدد الهدف من الملاحظة و إطار الملاحظة، "جماعة اجتماعية مثلا"، كما يجب تحديد

[1] كافي مصطفى يوسف ، الرأي العام ونظريات الاتصال، دار الحامد، عمان الأردن، ط1 2015، ص 91.

[2] شافا فرانكفورت ناشيماز، ديفد ناشيماز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلى الطويل، بترا للنشر،ط1، دمشق سوريا 2004

[3] ثنيو فاطمة الزهراء ، الملاحظة تقنية كثيرة الورود ونادرة التوظيف ،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،المجلد 13العدد01جوان 2020 ص 50.

[4] إيف وينكين، انثروبولوجيا التواصل، من النظرية إلى ميدان البحث، ترجمة خالد عمراني، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة البحرين، ط1، 2018، ص 171.

[5] سمير محمد حسين، الرأي العام، الأسس النظرية والجوانب المنهجية، عالم الكتب، ط1، 1997، ص24.

الظواهر والسلوكيات ذات الصلة بموضوع البحث ، واعتمدت الدراسة الحالية "**قيم الجماعة وعلاقتها بتشكيل الرأي العام الجزائري**"على معطيات الملاحظة بالمشاركة لتحليل الجانب السلوكي المرتبط بالرأي تحديدا ، وذلك من خلال تحليل السلوك الانتخابي كتجلي للرأي الجماعي في سياق انتخابات المجالس البلدية لسنة 2021.

وسعى الباحث من خلال ملاحظة تفاعلات هذا السياق والمشاركة فيها إلى فهم آليات تشكيل الرأي الجماعي، وتحليل ديناميكية تشكيل الرأي والسلوك الانتخابي كأبرز تجلياته، ومنه تحديد موقع القيم الجماعية ومدى تأثيرها ،كما سعى الباحث لأخذ دور المرسل و القائم بالاتصال من خلال مهام المكلف بالحملة الانتخابية، ما سمح بصياغة الرسائل والمضامين بالاستناد إلى نسق قيم الجماعة المستقبلة للخطاب، وهو ما من شأنه تأكيد الملاحظات حول تأثير نسق القيم السائد على الجماعات المستهدفة بالحملة الانتخابية، والتي شملت ثلاث خطابات ضمن تجمعات شعبية مكنت من رصد خصائص إضافية لهذه الأنساق القيمية كما سيأتي تفصيله في عرض معطيات الملاحظة التشاركية.

و غالبا ما تعتبر ملاحظة سياق الحملات الانتخابية والسلوك الانتخابي المرافق لها من أنسب السياقات التي يتم فيها إجراء بحوث الرأي العام، فضلا عن بروز نسق القيم الخاص بالجماعات خلال الحملات الانتخابية لزيادة وتيرة التفاعل مع القضايا العامة، وارتفاع معدلات الصراع القيمي في القضايا الخلافية منها، وهي في المجمل معطيات إضافية تزود الدراسة بتفسيرات أقرب للواقع في مسعاها لتحليل قيم المجتمع الجزائري وفهم تشكل الرأي العام الجزائري.

3. المقابلة:

رغم قلة توظيفها في بحوث الرأي العام إلا أن المقابلة من أهم الأدوات التي يمكن أن تضيف بيانات قيمة لدراساته خاصة تلك المستمدة من الأفراد الفاعلين أو قادة الرأي، فالمقابلة باعتبارها شكل خاص من ممارسة المحادثة والتي تطورت في الحياة اليومية على مر القرون مرورا بنماذج مختلفة كالمقابلات الصحفية والعلاجية، ورغم أنها لم تتطور من أي نظرية نوعية أو نموذج ابستيمولوجي محدد،[1] فهي تعد حسب الباحثة باية سي يوسف من أهم الأدوات التي تمكن من جمع بيانات حول الآراء و والاتجاهات ووجهات النظر الخاصة بالمسائل التي تشغل الرأي العام.[2]

[1] شتينز كفال، إجراء المقابلات، ترجمة عبد اللطيف محمد خليفة، المركز القومي للترجمة، مصر، 2018، ص60.

[2] سي يوسف باية، تقنيات قياس الجمهور وأهمية المقابلة والملاحظة، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد10، العدد 19، 2005، ص205.

و تعرف المقابلة حسب الباحث ماكوبي Macobi على أنها "تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات والتعبيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه وتوجهاته،كما يعرفها كل من ديفيد ناشيماز DavidNachimas وشافا ناشيماز Chafa Nachimas بأنها توجيه الأسئلة وجها لوجه للمستجوبين قصد استخلاص إجابات ذات صلة بفروض البحث وتتحدد بنية المقابلة بالأسئلة وصياغتها وتتابعها، [1] وعادة ما يتم اختيار عينة مفردات المقابلة بطريقة متعددة المراحل، تنتهي بالوصول إلى مبحوثين تتوفر فيهم الخصائص التي تتطلبها الدراسة والبيانات المستهدفة، وليس شرطا أن تكون عينة مفردات المقابلة هي نفسها عينة الدراسة، [2] و في الدراسة الحالية تمت الاستفادة من خصائص المقابلة كأداة مكملة للاستبيان وهو ما يعرف بـ"الاستمارة بالمقابلة" حيث تعد أنسب أداة للحصول على إجابات المبحوثين الأقل تعليما أو الذين يعانون بعض صعوبات الإدراك على اعتبارهم جزء من الرأي العام، وبالتالي تمت قراءة الأسئلة باللغة المحكية والدارجة للأفراد الذين تعذر عليهم استيعاب أسئلة الاستبيان، و تبسيطها بأمثلة في بعض الحالات مع الحرص على عدم توجيه الإجابات، كما تم عبر المقابلة جمع بعض البيانات الإضافية عبر مناقشة الفاعلين وقادة الرأي في الجماعات الاجتماعية لمجتمع الدراسة.

المجتمع البحثي للدراسة:

يمثل مجتمع البحث في أبسط تعريفاته العدد الكلي للمفردات المشكلة للظاهرة المستهدفة في البحث العلمي، [3] ويعتبره الباحث مُحَمَّد عبيدات وآخرون "جميع العناصر التي تستهدفها الدراسة سواء كانت هذه العناصر أفراد أو أحداث أو مشاهدات، [4] والتي يمكن إجراء الدراسة عليها كلها في حال المجتمعات الصغيرة والمتجانسة، أو بعضها في دراسة المجتمعات الكبيرة،" وهناك شبه إجماع بين الباحثين في حقلي السوسيولوجيا وعلوم الاعلام على استحالة إجراء هذه الدراسات بأسلوب الحصر الشامل لكثرة واتساع نطاق مفرداتها، وهو ما ينطبق على بحوث ودراسات الرأي العام، والتي تلجأ في الغالب إلى أسلوب المعاينة وهو ما تم اعتماده في الدراسة الحالية، لكن قبل تحديد العينة لابد من تحديد مجتمع البحث الذي ينقسم إلى:

[1] حميدشة نبيل ، المقابلة في البحث الاجتماعي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الثامن 2012، ص 98.

[2] سي يوسف باية ، تقنيات قياس الجمهور وأهمية المقابلة والملاحظة، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 10، العدد19، ص 06.

[3] بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص166.

[4] عبيدات مُحَمَّد وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للطباعة والنشر، ط2، عمان، الأردن، 1999، ص 84.

1. **المجتمع الكلي:**

يتمثل في المجتمع الجزائري وكل الجماعات الاجتماعية الجزائرية الناشطة في بيئة الرأي العام والمشاركة فيه، بما فيها التي تلتزم الصمت حول القضايا العامة لما يمثله هذا السلوك في عملية تشكيل الرأي العام، أي باستثناء الفئات التي لا يمكنها على الإطلاق إبداء رأيها كالأطفال غير البالغين وفاقدي العقل، ورغم ما يشاع من طرف بعض الباحثين و الأكاديميين حول عدم تشكل رأي عام جزائري بشكل واضح المعالم أو أنه غير موجود ، فقد بينت فترة ما بعد "حراك 2019 "العديد من السمات التي يمكن في ضوئها دراسة الرأي العام الجزائري، والذي يقترب من الرأي العام الكامن أكثر من كونه غير موجود ، فلا يمكن بحال من الأحوال وصف المجتمع الجزائري بكل ما له من ثقافة وقيم وأساليب تعبيرية بالحشد، أو وصفه على أنه جمهور بالمعنى السلبي ، فهو حسب الملاحظات الميدانية بيئة مناسبة لاستجلاء مقومات رأي عام مجزأ في جماعات لها طبائع تضامنية وأساليب تعبيرية فريدة وطرائق تفكير تميزها عن باقي المجتمعات، ومنه يرتبط المجتمع الجزائري بخصائص تقربه من الرأي العام وتبعده عن صفات التجانس الكلي كالحشد والجمهور، وهو ما يتطلب من وجهة نظر الدراسة التركيز على متغير القيم الفريدة للجماعات لفهم سيرورة تشكيل الرأي العام.

ولاستحالة الحصر الشامل للمجتمع الجزائري والرأي العام الجزائري لانتشاره جغرافيا على نطاقات واسعة، وانتشاره ثقافيا في بيئات جماعية متعددة، حاولت الدراسة مسح عينة ممثلة لخصائص وخاصة قيم ومعايير أهم الجماعات الاجتماعية المكونة للمجتمع الجزائري و الرأي العام الجزائري.

2. **المجتمع المتاح:**

يشمل المجتمع المتاح ولاية بسكرة الجزائرية وهي بيئة اجتماعية متنوعة تتضمن أغلب الجماعات الاجتماعية للمجتمع الأصلي، حيث تتجلى بها ملامح أغلب البنى الجماعية والأنساق القيمية الفرعية في المجتمع الجزائري، وتقترب تركيبتها السكانية حسب المعاينة الميدانية والعديد من الدراسات السابقة من استيعاب نفس قيم المجتمع الكلي، وهو ما عززته بعض العوامل التاريخية والحضارية والجغرافية والتجارية وتقع ولاية بسكرة "ميدان الدراسة" بالجنوب الشرقي للجزائر، ويبلغ عدد سكانها الاجمالي 869215 نسمة، أي باحتساب الفئات الغير قادرة على إبداء الرأي كالأطفال، في حين تتكون الهيئة الناخبة بها من 510664 مواطن، ولأن هذه الهيئة تتكون في الغالب من أفراد بالغين ومكلفين وقادرين على

إبداء الرأي، تم التعامل مع تعدادها الإجمالي كإطار للمعاينة بدل تعداد السكان، و تجدر الاشارة إلى أن ما يقارب 220651 مواطن عبر عن رأيه فعليا في الانتخابات التشريعية، أي ما نسبته 42.43% وهي نسبة مقبولة في بيئة متنوعة اجتماعيا وثقافيا وقيميا كحال المجتمع الجزائري، فضلا عن اعتبار الصمت والمقاطعة أيضا سلوكا معبرا عن الرأي ومجسدا للقيم الفردية والجماعية، وعليه تم التعامل مع إجمالي الهيئة الناخبة كإطار مناسب لسحب عينة ممثلة للمجتمع الكلي، بالتالي تعتبر ولاية بسكرة ممثلة للمجتمع الجزائري من حيث السمات الاجتماعية والثقافية، ومن حيث القيم الجماعية خاصة، وهي بذلك بيئة مناسبة لإجراء الدراسة وبناء نتائج قابلة للتعميم على الرأي العام الجزائري بمستوى مقبول من الدقة، حيث تبين احتكام هذه البيئة لنفس الضبط المعياري للمجتمع الجزائري الذي يربطها به نسق قيم موحد وقوي نابع من وحدة التراب والدين و الثقافة واللغة وحتى اللهجات الفرعية، فضلا عن استقرار أغلب أطياف المجتمع الجزائري بولاية بسكرة لعديد العوامل منها طبيعة النشاط الفلاحي والتجاري الذي خلق بيئات رأي جماعية عززت التفاعل الاجتماعي حول القضايا العامة كالأسواق ومراكز التبادل التجاري وغيرها.

واختيار المجتمع المتاح وفق الأسلوب القصدي المبني على الدراية المسبقة بالميدان لا يقلل من تمثيليته للمجتمع الكلي بقدر ما يمكن أن يعد مبررا بإمكانية الوصول إلى أنسب الجماعات المشكلة لهذا المجتمع، واستجلاء قيمها وأساليب تشكيلها لإجماع الرأي، فمعرفة القيم الجماعية السائدة يمكن من تحليل ديناميكيتها بشكل مقبول ، وهو ما لا يتحقق دون معايشة معمقة، فضلا عن إمكانية اختصارا الجهد المطلوب في إجراء البحث، وتفيد المعايشة المستمرة للميدان" بسكرة كبيئة للرأي العام " في إمكانية الوصول إلى أنسب المخبرين، وأهم قادة الرأي، والمؤثرين الاجتماعيين، والتي تتطلب معرفة شخصية بهم وبقيمهم، وبمستوى اهتمامهم ودرايتهم بقضايا الرأي.

العينة وعمليتي المعاينة والتعيين:

يشير اشتقاق مصطلح العينة في اللغة العربية إلى الفعل عين الذي يفيد خيار الشيء، وفي البحث العلمي تعني العينة الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة ليمثل مجتمع البحث تمثيلا سليما[1] وتتطلب العينة في البحوث الاجتماعية استنتاج القيم الجوهرية المرتبطة بالسلوكيات الموجودة ضمن

[1] بن مرسلي أحمد، مرجع سابق ص 23.

الجماعات والفئات المكونة للمجتمع لتمثيلها في الجزء المختار، ففي دراسة المجتمعات الواسعة غالبا يفضل اختيار عينة ممثلة للمجتمع المستهدف لعمل الملاحظات وإجراء التحليل وبناء النتائج،[1] وتمثل عينة الدراسة بالنسة للاستبيان 300 مفردة وهو ما يمثل 0.058% من إطار العينة المحدد بـ 510664 مواطن، مقسمة بين 50% أي 150 استمارة ورقية، موزعة عن طريق المناولة الشخصية ومقسمة بدورها إلى 75 استمارة بالمناطق الحضرية و75 استمارة بالمناطق الريفية والنائية، بينما توزعت الـ 150 استمارة الأخرى أي 50% المتبقية إلكترونيا، ليشمل المسح فئة مستخدمي الانترنت التي تعتبر جزءا مهما من مجتمع الدراسة والرأي العام المرتبط به، خاصة وأن هذه الفئة تتبنى قيما جماعية لا يمكن تجاهلها، و تم اعتماد الأسلوب العشوائي في تحديد إطار الملاحظة، أما عينة الملاحظة بالمشاركة فخضعت للمعيار الزمني لتشمل فترة الحملة الانتخابية للمجالس الشعبية البلدية بعد معاينة أولية للسياق بما يخدم الأهداف الرئيسية للدراسة.

تلخيص الدراسات السابقة:

1. الدراسة الأولى مذكرة ماجستير تخصص علم الاجتماع .

- عنوان الدراسة: الاتصال والثقافة في المجتمع الجزائري، صراع القيم الثقافية التقليدية والعصرية، دراسة ميدانية بولاية تلمسان.
- الكاتب: عيسات وسيلة، جامعة وهران 2، الجزائر.
- اللغة: العربية
- ملخص إشكالية الدراسة:

يعد الاهتمام بالاتصال من متطلبات الإرتقاء بالمجتمع والتعريف بالقيم الثقافية التي يتبناها الأفراد من خلال الاحتكاك مع أفراد آخرين، فالثقافة من أهم الأسس التي تقوم عليها الدول والمحافظة عليها في ضوء التغيرات يمثل مصدر قوتها، فالتجربة التاريخية أكدت أن عملية التطور تكون نابعة من الذات الاجتماعية، آخذة بالاعتبار مقومات المجتمع وقيمه، ومفهوم الثقافة ذاته لا يعني مجرد فن أو مسرح أو عملية تثقيف بل هي كل ما حققه الإنسان تجاه الطبيعة، وهي طريقة السلوك والتفاعل والإدراك التي تميز أفراد مجتمع عن غيرهم لما تحتويه من معايير وقيم، وبعد جملة استطلاعات كانت نقطة انطلاق هذه

[1] باتشيرجي أنول، ترجمة خالد بن ناصر آل حيان، بحوث العلوم الاجتماعية، المبادئ والمناهج والممارسات، دار اليازوري،2015، ص187.

الدراسة من السؤال: **هل تعتبر مشكلة الاتصال في المجتمع الجزائري انعكاسا لصراع القيم الثقافية التقليدية والحديثة؟**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب تأزم العملية الاتصالية التي يعانيها المجتمع الجزائري من جهة، ومحاولة التكيف مع القيم الحداثية من جهة، في علاقتها بالصراع الثقافي و القيمي فمشكلة المجتمع الجزائري هي مشكلة صراع قيمي قبل أن تكون مشكلة اتصال، وهدفت الدرسة إلى توضيح مفهوم الاتصال، وكيف أن الرموز الثقافية هي أساس تحديد نوع العلاقات بين الفاعلين الاجتماعيين خاصة أمام ما تتعرض إليه الثقافة والنسق القيمي للمجتمع الجزائري من تغيرات وصراع مع نسق القيم الغربية، ومنه محاولة فهم جانب من الثقافة الجزائرية وهو حالة الانفصام الذي يعيشه الفرد بين ثقافتين.

كما سعت الدراسة لتوضيح مدى تأثير الجماعة على سلوك الفرد الذي ينتمي إليها حيث أن لكل جماعة معايير وقيم ومعتقدات وأنماط من السلوك يعتنقها الفرد في سلوكه الاتصالي.

- فرضيات الدراسة:

✓ يحدث تأزم في الاتصال عندما يرفض بعض الأفراد تبني قيم ثقافية جديدة مختلفة عن قيمهم التقليدية من أجل المحافظة على ثقافة المجتمع والهوية.

✓ يحدث تأزم في الاتصال في حال غياب ثقافة مشتركة وعدم القدرة على مجانسة القيم التقليدية والعصرية.

✓ رفض قيم الحداثة يزيد التأزم الاتصالي.

- منهج وأدوات الدراسة : اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي وانطلقت الباحثة من ملاحظة الواقع لفهم مجرى عملية الاتصال في المجتمع الجزائري، وملاحظة واقع الثقافة الجزائرية من خلال مختلف التغيرات التي شهدتها والتي تترجم صراع قيمي بين ثقافتين، وارتكزت الدراسة على استطلاع عينة قوامها 200 مفردة لبحث نوع الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري وكشف علاقة الصراع القيمي بالعملية الاتصالية عبر استبيان مكون من 73 سؤالا وجهت إلى جمهور عام.

- أهم نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

✓ نمط الثقافة السائد في المجتمع الجزائري هو مزيج بين الثقافة التقليدية والثقافة العصرية والأفراد ضمنه يرغبون في نمط حياة يجمع بين الثقافة التقليدية والثقافة العصرية.

- ✓ تعدد القيم في المجتمع الجزائري وعدم قدرة القيم التقليدية مسايرة التحولات أدى إلى ظهور تناقضات بين المظهر والجوهر.
- ✓ يحدث التأثير الإيجابي لتكنولوجيا الاتصال إذا كانت مرتبطة بالقيم التقليدية للمجتمع الجزائري بما فيها اللغة المستخدمة.
- ✓ يجب تغيير النظرة لتكنولوجيا الاتصال ودمجها في المنظور الثقافي القيمي للمجتمع بإدخال الثقافة في التقنية بدل تحويل التقنية إلى ثقافة.
- ✓ يسود المجتمع الجزائري ازدواجية لغوية وثقافية وقيمية تؤثر على التفاعل الاجتماعي وعلى تصورات الأفراد وأنماط تفكيرهم وسلوكياتهم.
- ✓ يلعب الدين دورا أساسيا في حياة الفرد الجزائري بحكم ثقافته العربية الإسلامية وهو المرجع الرئيسي للقيم التي تحكم سلوك الأفراد.
- ✓ ينسجم سلوك الأفراد مع قيم الجماعة التي يعيشون معها حيث يؤدي تبني نفس القيم بين الفرد وجماعته إلى التماسك والانسجام ويؤدي اختلاف هذه القيم إلى حالة تنافر.
- ✓ يوجد تأزم في عملية التواصل في بيئة المجتمع الجزائري تزداد باختلاف النسق القيمي للأفراد وتنقص بتقارب هذا النسق.
- ✓ التغير القيمي المصحوب بصراع قيمي يؤثر سلبا على العلاقات التواصلية القائمة بين أفراد المجتمع الجزائري .

- العلاقة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية:

ترتبط دراسة الباحثة عيسات الموسومة بـ"**الاتصال والثقافة في المجتمع الجزائري** " بشكل وثيق بمتغيرات الدراسة الحالية" **قيم الجماعة وعلاقتها بتشكيل الرأي العام الجزائري**" لاعتبارات عديدة أهمها أن الرأي العام الجزائري أحد مخرجات الاتصال داخل المجتمع الجزائري، وأن الدراسة الحالية تبحث قيم الجماعة التي تطرقت لها الدراسة السابقة من خلال تأثير الثقافة و نسق القيم بشكل أدق على الاتصال الاجتماعي، كما أن جملة الملامح السوسيولوجية المرتبطة بالتغير وصراع القيم في المجتمع الجزائري تقترب من ملامح تحديد مكامن الصراع في بيئة الرأي العام في الدراسة الحالية التي تسعى لأن تكون أكثر تحديدا في تحليل الاتصال الاجتماعي الذي بحثته الدراسة السابقة، وهو ما يتجلى خاصة في تجاوز بعض

مفاهيم الدراسة السابقة العامة كالاتصال الاجتماعي و المخيال الشعبي والوعي الجمعي نحو مفهوم الرأي العام ،كما تبحث الدراسة الحالية القيم الجماعية التي تعد القيم الثقافية جزءا منها.

ومن الناحية المنهجية تتقارب الدراسة السابقة في طبيعتها " دراسة ميدانية بولاية تلمسان " مع الحالية "دراسة ميدانية بولاية بسكرة " وتتفق الدراستان في تبني منهج المسح ، وإن كانت الدراسة الحالية تسعى لتطويع بعض الأدوات الكيفية مع أدوات المسح الكمية ضمن منهج تكاملي.

- نقد وتقييم الدراسة السابقة: تعد دراسة "**الاتصال والثقافة في المجتمع الجزائري، صراع القيم الثقافية التقليدية والعصرية** " واحدة من أهم الإسهامات السوسيولوجية التي بحثت الاتصال في المجتمع الجزائري، وأخذت بعين الاعتبار متغيرات كانت مغيبة عن المساءلة كالخصوصية الثقافية وضمنها ازدواجية الثقافة واللغة التي يتسم بها المجتمع الجزائري، وتؤثر على تفاعلاته ومخرجاتها بالإضافة إلى أخذ الصراع ضمن هذه التفاعلات كمؤشر رئيسي لتفسير تأثير نسق القيم على العملية التواصلية، والتي تتضمن بدورها العديد من مقومات تشكيل الرأي العام.

لكن من بين التحفظات المحسوبة على هذه الدراسة القيمة تقسيم الأنساق القيمية إلى تقليدية ومعاصرة وربط هذا التقسيم بالازدواجية اللغوية فرنسية عربية فقط، في حين يعد التنوع اللغوي للمجتمع الجزائري أكثر اتساعا خاصة على مستوى اللهجات العديدة التي ينخرط متحدثوها ضمن أنساق قيمية تربطهم بقوة بهوية جماعاتهم، وتؤثر على تفاعلاتهم وأنماط سلوكهم وطقوس التواصل الاجتماعي لديهم و يمكن لأي من هذه اللهجات أن تجعل من لا يتقنها خارج الإطار الدلالي للاتصال والتفاعل، وبمعزل عن بيئة الرأي الخاصة بجماعة متحدثيها، أما من الناحية الاجرائية فيعتبر عدد أسئلة الاستبيان البالغ 73 سؤالا كبيرا نسبيا، وهو ما يمكن أن يربك المبحوثين ويدفعهم لتسريع عملية الاجابة عن الاستبيان دون إمعان النظر في أسئلته، ما قد يؤثر على جودة البيانات وبالتالي على النتائج النهائية، ورغم ذلك نوصي بضرورة الاطلاع على الدراسة وتوسيع نطاق الاستفادة من محتواها لما فيها من قيمة علمية ومنهجية وفائدة إجرائية.

2. **الدراسة الثانية أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال.**

عنوان الدراسة: نظرية agenda seting دراسة نقدية في ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري.

- الكاتب: تمار يوسف، جامعة الجزائر 3، الجزائر.
- اللغة: العربية.
- ملخص إشكالية الدراسة: هدفت الدراسة إلى وضع فرضية جدول الأعمال موضع دراسة وفحص ونقد في السياق الجزائري، عبر بحث العلاقة التي تربط الجمهور الجزائري بالصحافة المكتوبة الجزائرية خلال الحملة الانتخابية لرئاسيات 2004 وذلك بالاستناد على نظرية جدول الأعمال، مع الأخذ بالإعتبار اختلاف سياق إنتاج النظرية الغربي عن الواقع الإعلامي الاتصالي في الجزائر، وبالتالي إسقاط نظرية جدول الأعمال بما يتوافق وخصوصية السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي الجزائري وشكلت التعددية الإعلامية التي تبناها النظام السياسي بعد مظاهرات أكتوبر 1988 إحدى منابع إشكالية الدراسة الهادفة لمعرفة جدول القضايا لدى النظام الجزائري، وإلى أي مدى يمكن أن تساعد فرضية جدول الأعمال في دراسة واقع العلاقة بين الصحافة المكتوبة الجزائرية وجمهورها أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 2004 ؟ وأهم السياقات النظرية التي تطرحها هذه الفرضية وكيف يمكن الاستعانة بها لتفسير هذه العلاقة ؟
- فرضيات الدراسة: انطلقت الدراسة من الفرضيات التالية:

✓ توجد علاقة إيجابية قوية بين تركيز وسائل الإعلام على قضايا معينة وحجم الأهمية التي يعيرها الجمهور لنفس القضايا.

✓ إن الصحافة المكتوبة ترفع من أهمية المواضيع لدى الجمهور من خلال تكرارها.

- منهج وأدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة ضمن توجه إمبريقي قائم على استعمال الأساليب الإحصائية والرياضية لتحليل متابعة أفراد العينة للقضايا السياسية المطروحة أثناء الحملة الانتخابية على منهج المسح الاجتماعي وضمنه استطلاع توجهات الأفراد وسلوكهم الاجتماعي حيال القضايا عبر تقنية سبر الآراء وأداتها استمارة الاستبيان، إلى جانب أداة تحليل المضمون الكمي لحصر القضايا التي تتناولها الصحافة المكتوبة في ذات الفترة ، ثم وظفت الدراسة أسلوب المقارنة كإجراء منهجي لاستقراء نتائج تحليل مضمون الصحف مقابل نتائج المسح ومنه كشف العلاقة بين أجندة الصحافة وأجندة الجمهور.

- أهم نتائج الدراسة:

✓ ثمة مفارقات بين ما تعرضه الصحافة المكتوبة وما يفكر فيه الناس من مواضيع بسبب اختلاف المستوى النظري الذي بنيت في إطاره نظرية جدول الأعمال عن السياق الذي تطبق فيه.

✓ يوجد اختلاف واضح بين أولويات الصحافة المكتوبة وأولويات الجمهور وهذا التباين يفسر بوظيفة الصحافة المكتوبة أثناء الحملة الانتخابية، حيث لا يكمن دورها في هذه المرحلة في التقديم الموضوعي لانشغالات المواطن بل اختيار وطرح التناقضات وهو ما قامت به فعلا خلال الحملة الانتخابية الرئاسية.

✓ ركزت نظرية ترتيب الأولويات على ثنائية الفرد ووسائل الإعلام لدراسة العلاقة بينهما دون الإشارة إلى السياق الذي تتفاعل فيه هذه العلاقة، بمعنى أن هذا السياق محدد المعالم بالنسبة للقائمين على هذه النظرية ويمتاز بالاستقرار والنضج والوعي السياسي الذي يسمح للفرد بالتعبير عن آرائه ومواقفه بينما لازال هذا السياق غير مستقر وغير ناضج في الجزائر.

- العلاقة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية: تعد دراسة الباحث تمار يوسف مرجعية بالنسبة للدراسة الحالية حيث تحلل بشكل مستفيض الخصوصية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري وتوفر مؤشرات دالة على تفاعل أفراده مع قضايا الرأي العام، وتقدم تشخيصا لديناميكة التفاعل في بيئة الرأي العام الجزائري ، فضلا عن أن بعض نتائج الدراسة كاختلاف أجندة الإعلام عن أجندة الجمهور توجه الانتباه لمسألة اختلاف قيم النظام الإعلامي والاجتماعي وتغير النظام الأول الذي لم يواكبه تغير الثاني، وعليه يمكن اعتبارها دراسة سابقة رصينة خاصة وأنها تمثل تطبيقا علميا ومنهجيا لنظرية كلاسيكية في بحوث الرأي العام في الجزائر، والتي تعتبر الدراسة الحالية ضمنها مع بعض الفوارق حيث لا تتبنى الدراسة الحالية نظرية بعينها لتفسير الرأي العام الجزائري، كما تميل الدراسة الحالية إلى بحث مختلف العوامل الاجتماعية المؤثرة في تشكل الرأي العام بما فيها وسائل الإعلام كمنبع للمعلومة وللقيمة التي يحتكم إليها النقاش الفردي والجماعي لقضايا الرأي العام، وبتعبير أدق يمكن اعتبار القيم الجماعية في الدراسة الحالية مدخلا لتحديد أولويات القضايا لدى كل من الرأي العام ووسائل الإعلام وكل الفواعل الاجتماعية المساهمة في تشكيله.

- نقد وتقييم الدراسة السابقة: يلاحظ من خلال الإطلاع على دراسة " نظرية الأجندة ستينغ، دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري" للباحث تمار يوسف

نقص التركيز على المتغيرات الثقافية والاجتماعية بالمقارنة مع المتغيرات الإعلامية، كما يعد من التناقض تحفظ الباحث في هذه الدراسة على مفهوم الرأي العام في السياق الجزائري، إذ يؤكد في خاتمتها أن أكبر خلل يقف أمام تطبيق نظرية ترتيب الأولويات في السياق الجزائري في فترة إجراء الدراسة هو مفهوم الرأي العام ذاته بالمعنى الغربي الذي بنيت على أساسه النظرية، بينما يمكن اعتبار تبني الباحث لهذه النظرية الكلاسيكية في بحوث الرأي العام تصريحا ضمنيا بوجود رأي عام جزائري، وإن كان الباحث قد أشار إلى اعتماد مفهوم الجمهور بدل الرأي العام فإن هذا الاعتماد فيه الكثير من الإجحاف، لأن جمهور وسائل الإعلام وإن كان جزءا من الرأي العام فلا يمكن بحال من الأحوال أن يكون هو نفسه الرأي العام بالمعنى السوسيولوجي الذي يشمل كل أنواع التفاعل حول القضايا بما فيها الصمت حيالها نتيجة الانتماء لجماعة اجتماعية مثلا، وهو التصور الذي تبني الدراسة الحالية على أساسه معنى الرأي العام ، وبالتالي تسترشد به على امتداد مراحلها في بحث الرأي العام الجزائري، كما أن الباحث ينسب اختلاف نتائج الدراسة لاختلاف السياق الجزائري عن السياق الغربي منشأ النظرية دون توظيف أدوات كفيلة بتحليل هذا السياق، ويكتفي بما قيل عنه ورغم ذلك تعد الدراسة ذات قيمة علمية ومنهجية لا غنى عنها في بحوث الرأي العام الجزائرية، ومن أهم الدراسات التي حللت البيئة الثقافية والاجتماعية في علاقتها بتشكيل الرأي العام، فضلا عن رصدها لعدد من أهم مقومات الرأي العام في المجتمع الجزائري.

3. الدراسة الثالثة: أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع.

- عنوان الدراسة : الحجاب ، الجسد و الفضاء العام ، دراسة انثروبولوجية في المجتمع الجزائري.
- الكاتب: قناوي يمينة، جامعة وهران 2، الجزائر.
- اللغة : العربية
- ملخص إشكالية الدراسة: يذكر الحجاب المجتمع بأن هناك قيم وضوابط تخص المرأة وعلاقتها مع الرجل في الفضاء العمومي، هذا الفضاء الذي تكون فيه الأولوية للرجل باعتباره مالكا له بحكم القيم والأعراف، ومن حقه استعمال كل الوسائل الردعية للمحافظة على هذه الخصوصية ، ويرتكز تقسيم الفضاء إلى عمومي وخاص في هذا السياق على الفصل بين الجنسين وفق التراتبية والهرمية العمرية ، الأمر الذي يجعل العلوم السوسيولوجية والنفسية والأنثروبولوجية تتفق على كون الجسد البشري موضوعا لاستراتيجيات السلطة كحقل تمارس عليه المجموعة الحاكمة أشكال سيطرتها، وفي

المجتمع الجزائري حيث لا تزال الهيمنة الذكورية قائمة ومتواصلة ومرتبطة بتواجد المرأة في الفضاء العام والفضاء الخاص وطريقة الظهور واللباس المطلوب في هذا الظهور وهو الحجاب، ومع التغير الاجتماعي والانفتاح الحضاري الذي يشهده المجتمع الجزائري برزت تغيرات قيمية أصبحت من خلالها المرأة فاعلا في المجتمع واكتسبت مكانة رئيسية في الفضاء العام بفضل العلم والعمل وللحفاظ على حسن العلاقة في هذا الفضاء، ترتدي المرأة الجزائرية الحجاب باعتباره وسيلة لتحقيق تطلعاتها خارج الفضاء الخاص، وللحصول على الرضى والقبول الاجتماعيين...، وأدت هذه التغيرات القيمية إلى تغير نوع الحجاب لدى المرأة الجزائرية من حيث الشكل والنوع ودرجة الانضباط والالتزام بشروطه الشرعية والاجتماعية، هذا لأنه أصبح يخضع إلى معيار الموضة والأناقة التي يعبر عنها سيمال " هي شيء يقيم للآخرين" فهي مفهوم اجتماعي يستمد قيمته من الاعتراف العام ومنه تتساءل الباحثة : ماهي دلالات التغيرات التي طرأت على الحجاب في الفضاء العمومي؟ وما رأي المجتمع الرجالي في هذه التغيرات ؟ وهل يفرض هذا التغيير عناية خاصة بجسد المحجبة ؟

- فرضيات الدراسة: تنبني الدراسة على الفرضية الرئيسية القائلة إن التغيرات التي طرأت على الحجاب هي نتيجة الموضة والانفتاح على العالم والتي جعلته يلبس ويصمم بطريقة جديدة دلالة على محاولة توفيق المرأة المحجبة بين الإلتزام الديني والاجتماعي والرغبات الذاتية بغرض إعادة الاعتبار إلى الجسد الذي ظل تحت التحكم الاجتماعي، لجعله مقبولا ومرغوبا فيه وبالتالي التفاوض على روابط اجتماعية جديدة وتتفرع هذه الفرضية إلى:

✓ الحجاب الجديد دلالة على التغير القيمي وتغير الأدوار بين الرجل والمرأة في الفضاء العمومي.

✓ تتبنى المرأة هذا السلوك الثيابي لأنه دلالة على التصور الذي تعطيه لجسدها في الفضاء العمومي وبالتالي التوفيق بين الجسد الشخصي والجسد الاجتماعي.

✓ الحجاب الجديد يعتبر عند بعض المحجبات رفضا لربط تحجبهن بحقبة أو مرحلة تاريخية، أو أننا أمام ظاهرة علمنة الحجاب وإفراغه من معناه الديني من خلال التغيرات التي طرأت عليه في المجتمع.

- منهجية وأدوات الدراسة : اعتمدت الدراسة في تناول موضوع تغيرات الحجاب في الفضاء العمومي على الأسلوب المختلط القائم على البيانات الكمية والكيفية، وارتكزت بشكل رئيسي على المنهجية الاثنوغرافية بهدف معرفة الآراء والتصورات والممارسات والدلالات عند مجتمع البحث الممثل في ولاية سعيدة بالغرب الجزائري، واستعانت الدراسة بعدة منهجية متنوعة ومتكاملة حيث لجأت إلى

المنهج التاريخي لتتبع السيرورة التاريخية للحجاب، والمقارنة كإجراء منهجي لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف في تصريحات المبحوثين الرجال والمحجبات باعتبارهن فاعلات اجتماعيات في المجتمع وتعتبر المقارنة مصدرا رئيسيا للبيانات نظرا لقلة الدراسات السابقة، كما اعتمدت الدراسة على أداة الملاحظة بالمشاركة إلى جانب المقابلات الحرة مع المحجبات ومع الرجال لمعرفة رأيهم حول طريقة لبس الحجاب في الفضاء العمومي، فضلا عن توظيف الاستبيان الذي بني وفق شكلين و توزع بين 200 استبيان موجه للنساء المحجبات و50 استبيان موجه للرجال.

- أهم نتائج الدراسة:

✓ إن التغيرات التي طرأت على الحجاب هي نتيجة الموضة والانفتاح على العالم حيث جعلته يلبس ويصمم بطرق جديدة دلالة على محاولة التوفيق بين الالتزام الديني والاجتماعي والرغبات الذاتية بغرض إعادة الاعتبار إلى الجسد الذي ضلت تحكمه سلطة الرقابة الاجتماعية لجعله مقبولا ومرغوبا فيه وبالتالي التفاوض على روابط اجتماعية جديدة قد تحققت من خلال:

✓ الحجاب أصبح وسيلة للسيطرة على الجسد عند البعض، فبين المسموح والممنوع أصبحت المحجبة تتملص من الرقابة الاجتماعية وتنتقل بحرية في الفضاء العام وهذا من خلال التنوع والتغير في أشكال وأنواع لبس الحجاب.

✓ يعتبر الحجاب وسيلة مصالحة مع الذات، ففي الوقت الذي كانت فيه المرأة مجبرة على الامتثال لقيم وأعراف المجتمع أصبحت لها حرية أكثر في اختيار لبس الحجاب وتملك الفضاء والمطالبة بإعادة النظر في استغلال الفضاء العمومي من خلال تخصيص أماكن عمومية نسوية بعيدة عن المراقبة الذكورية.

✓ يمكن اعتبار تضامن المحجبات حول طرق وأشكال ودوافع ارتداء الحجاب نوع من التضامن العضوي للحفاظ على الروابط الاجتماعية.

✓ تشير مختلف ممارسات الجسد المحجب إلى التحول في المجتمع الجزائري من خلال امتزاج القيم التقليدية بالحديثة .

- العلاقة بين الدراسة السابقة والحالية:

تعد دراسة الحجاب الجسد والفضاء العمومي من أهم الدراسات السوسيولوجية "أو على الأقل التي اطلع عليها الباحث"، التي ربطت بين خصوصية المجتمع الجزائري والرأي العام، على اعتبار نظرية الفضاء العمومي التي استأنست بها الباحثة تسهم في دراسة الرأي العام، كما ربطت الدراسة بين متغير القيمة

وسلوك جماعي خاص هو ارتداء الحجاب، وحللت عمليات الصراع القيمي بين الجماعات والتفاوض القيمي بين الرجل والمرأة، وكذى عمليات تقليل الصراع والتوفيق بين الذات والذات الاجتماعية بناءا على نسق قيمي مشترك، وإن كان الحجاب ذاته في الدراسة السابقة ممارسة لإنتاج روابط اجتماعية وسلوكيات تضامنية في الفضاء الخاص بالمحجبات وفي الفضاء العام الجزائري، فإن هذا يقربه في الدراسة الحالية من تجليات القيم الجماعية في تقسيم الفضاء العام، كما أن الحجاب في المجتمع الجزائري لطالما تم النظر إليه كقضية خصوصية اجتماعية وقضية رأي عام في بعض الحالات ، و يمكن اعتبار المحجبات جماعة اجتماعية حاملة لنسق قيمي خاص من منظور الدراسة الحالية، بالتالي تعد تحليلات الدراسة السابقة مدخلا ثريا لفهم قيم المجتمع الجزائري وما تنتجه من روابط جماعية وممارسات تسهم خاصة في تحليل الفضاء العمومي وبيئة الرأي العام ، كما تعتبر دراسة الباحثة قناوي مدخلا جيدا لفهم التغير القيمي الحاصل في المجتمع الجزائري عبر أحد أهم الفاعلين فيه وهي المرأة، ومن خلال الحجاب كأحد أهم مؤشرات الخصوصية الثقافية والقيمية للمجتمع الجزائري الذي تشترك الدراستين في تحليل سياقه ومن الناحية المنهجية عزز توظيف الباحثة للمنهجية الاثنوغرافية تحليل الفضاء العمومي الجزائري، ما ساهم في تحليل الديناميكية الجماعية وربطها بتشكيل الرأي وبناء الإجماع في هذا الفضاء وذلك من خلال قضية كبرى ونموذج دراسي جيد في المجتمع الجزائري وهي "قضية الحجاب"، الذي نعتبره الدراسة الحالية آلية جماعية وأسلوب توفيقيا بين القيم الفردية وقيم الجماعة، خاصة وأن تغيراته تعكس التغير القيمي الذي سمح بولوج المرأة الفضاء العام الجزائري ومكن من مشاركتها في التفاعل مع قضاياه، وهو مؤشر لا بد من أخذه بالاعتبار خلال تحليل بيئة الرأي العام الجزائري.

- نقد وتقييم الدراسة السابقة: فضلا عن كون دراسة الحجاب الجسد والفضاء العمومي من الدراسات القليلة التي حللت بشكل جيد خصوصية المجتمع الجزائري، وربطت بين ما هو خاص وما هو عام أي بين الفضاء الخاص "الجماعة الاجتماعية وضمنها فاعل اجتماعي خاص ممثلا في المرأة، و عبر ممارسة اجتماعية فريدة هي الحجاب الذي يجسد الخصوصية الثقافية والدينية والاجتماعية كما يمثل سلوك معبر عن الامتثال للنسق القيمي السائد لدى جماعة المحجبات،" وبين بيئة الرأي العام، إلا أن الباحثة لم تعطي "حسب وجهة نظر الدراسة الحالية" الوزن الكافي للبعد القيمي خاصة وأن المرأة والحجاب من أهم قضايا الخصوصية القيمية في المجتمع الجزائري، كما يمكن التحفظ على تحليل بيئة الرأي العام من منظور أوحد "هابرماسي" لفهم خصوصية الرأي العام الجزائري، ويرجع ذلك

لكون الدراسة سوسيولوجية وليست إعلامية، وعليه تسعى الدراسة الحالية لتكون أكثر قربا للنظريات الإعلامية المفسرة للرأي العام مستفيدة من تصور الدراسة السابقة للفضاء العام وتحليلها لخصوصية المجتمع الجزائري.

4. الدراسة الرابعة: أطروحة دكتوراه في علم النفس السلوكي.

- عنوان الدراسة: السلوك الجماعي والرأي العام، تحولات سريعة في الرأي والتواصل.

Collectief gedrag en publieke opinie Snelle Omslagen in opinie en communicatie.

collective behavior and public opinion, rapid shifts in opinion and communication.

- الكاتب: ياب فان جينكين، Jaap van Ginneken ، جامعة امستردام، هولندا.
- اللغة:الأصلية الهولندية، ترجم الدراسة إلى الانجليزية براين بيفينغن Brein bevingen
- ملخص إشكالية الدراسة: تبحث الدراسة علاقة السلوك الجماعي بالرأي العام وعملية التحول السريعة في الرأي والتواصل ، حيث تم تناول ظاهرة الرأي العام من قبل الباحث باعتبارها نظام معقد وديناميكي لارتباطه بظواهر اجتماعية كالاحتجاجات الأخلاقية، وهو ما يمكن حسبه من شرحها عبر ظواهر جماعية فرعية مثل القيل والقال والشائعات وغيرها.

وتعد دراسة فان جينكين غنية بالرؤى التحليلية لظاهرة الرأي العام، وهي مقسمة إلى أربعة أجزاء يناقش الجزء الأول أهم عمليات تكوين الرأي والتواصل، أما الجزء الثاني فيدور حول بعض الظواهر الجزئية المرتبطة به، والتي تمت دراستها تقليديًا في المجالين التوأمين لعلم النفس الاجتماعي وعلم اجتماع السلوك الجماعي، ويركز الجزء الثالث على الأشكال الأساسية الثلاثة للتلوين العاطفي ولتيارات الرأي والمزاج العام، بينما يناقش الجزء الرابع أسباب فشل التوقعات التكنولوجية والاجتماعية و استطلاعات الرأي العام.

أجريت الدراسة على جمهور طلاب علم النفس الاجتماعي والجماعي والحركات الاجتماعية وعلم اجتماع السلوك الجماعي والرأي والتواصل بجامعة امستردام الهولندية، وهو جمهور خاص من وجهة نظر

الدراسة الحالية، ويتضمن جماعات اجتماعية ذات خصوصية قيمية لكن بدرجة قليلة من التنوع الذي يقربها من دراسات الرأي العام، وعليه يعد من الصعوبة تعميم نتائجها كدراسة رأي عام.

- فرضيات الدراسة: تفترض الدراسة بشكل رئيسي أن بعض السلوكيات الجماعية الخاصة تؤثر على سرعة تشكل وتحول الرأي العام، بالتالي فالديناميكية الجماعية اكثر ارتباطا بالرأي العام من السلوكيات الفردية.
- أهم نتائج الدراسة:

✓ أعادت العلوم الطبيعية اكتشاف وجهات نظر مختلفة في تفسير العديد من الظواهر الجماعية لدى الكيانات الجماعية المتشابهة، كتكوين العلاقات وديناميكيتها، واستمرارها، ومستوياتها، وردود الفعل المرتبطة بها.

✓ إن عمليات القياس والتنبؤ والتحكم في المزاج العام يمكن أن تكون صادقة وتعمق رؤية الباحث حول الظواهر الاجتماعية والتكنولوجية وتطوراتها مع الأخذ بالاعتبار أنها ظواهر نسبية وليست مطلقة .

✓ الآراء والمواقف والتصورات يمكن أن تتغير بسرعة كبيرة في ما يسمى بالمجتمع الجماهيري والمجتمع الإعلامي وعليه يمكن التعامل مع الجماعات الجماهيرية والإعلامية بطرق مختلفة.

✓ يستمد الفرد الآراء والمعتقدات من بيئته الجماعية ومن منطقته مباشرة كل يوم، ومن جميع مصادر المعلومات الوسائطية كالتعليم ووسائل الإعلام وغيرها، ويمكن لهذه المعلومات أن تنتشر بشكل سريع ويتم استحضارها بشكل حيوي، أما الوسائط المتعددة للاتصال فتمثل جزء أخير ضمن هذه المصادر.

✓ يقابل التحولات الثورية الجديدة في بيئة الرأي العام الرقمية عمليات استقرار جديدة وروابط جماعية جديدة.

✓ فرضت هذه التحولات تطور المفهوم البسيط للجمهور الواحد إلى العديد من الجماهير أو الجماهير الجزئية التي تهتم بقضايا مختلفة تماما وهو ما يعقد فهم الرأي العام والتنبؤ باتجاهاته والتحكم فيه.

- العلاقة بين الدراسة السابقة والحالية: تقترب دراسة الباحث فان جنكين من الدراسة الحالية في تصور العلاقة الارتباطية بين ديناميكية الجماعة بالمعنى السوسيولوجي والرأي العام، بينما تضيف الدراسة السابقة التي يحسب لها سبق التجاسر المعرفي بين عدة علوم في بحث ظاهرة الرأي العام ما زودها ببيانات إضافية خاصة من المنظور الإمبريقي ، وتحديدا البيولوجي والسيكولوجي المفسر لرأي وسلوك الجماعة وسرعة تشكله و تحوله في بيئة الرأي العام، ورغم اختلاف السياق الاجتماعي

والثقافي والزمكاني للدراسة السابقة إلا أنها تعد مفيدة لكل الدراسات السوسيولوجية والإعلامية التي تسعى لتحليل الديناميكية الجماعية في ارتباطها بالظواهر الاجتماعية عامة والرأي العام خاصة حيث قدمت فصلا كاملا بعنوان الرأي العام باعتباره نشاطا جماعيا، محللة العمليات المعقدة لتشكل الرأي وأسباب هذا التعقيد وفواعله، وذلك من خلال منهجية علمية وعرض نظري مفصل، كما ساهمت في تركيز انتباه الباحث على ظواهر فرعية في تشكيل الرأي الجماعي كالتفكير الجاعي والقرار والسلوك الجماعي وزودت الدراسة الحالية بمصطلحات جديدة كالمزاج العام، والتي تعد مركزية في فهم ظاهرة الرأي العام، بينما لم تمنح الدراسة السابقة متغير القيم التي تطبع الجماعات وتلون توجهها خلال النقاش والتفكير والسلوك أهمية كبيرة ، وهو ما يعتبر إهمالا غير متعمد أو ناتج عن التموقع الإبستيمولوجي للباحث الذي اهتم بمؤشرات سيكولوجية أكثر ضمن توجه إمبريقي وبأدوات كمية، بالتالي ترتبط الاستفادة من الدراسة السابقة ببعض المحاذير العلمية منها أخذ اختلاف سياق الدراسة و التموقع الإبستيمولوجي للباحث بالحسبان.

- نقد وتقييم الدراسة السابقة: يمكن اعتبار دراسة السلوك الجماعي والرأي العام، تحولات سريعة في الرأي والتواصل، من الدراسات القليلة التي عنيت بالرأي العام من منظور متقاطع التخصصات وهي بذلك من أهم الدراسات التي قدمت تفسيرات متكاملة" سلويكية وسوسيولوجية وبيولوجية لظاهرة تشكيل الرأي الجماعي والعام"، وهو منحى بحثي تفتقده الجامعات ومراكز البحث في الدول النامية وضمنها الجزائر، لكن من بين النقائص التي تحسب على دراسة فان جنكين الوقوع في إشكالية المعاينة وتمثيلية العينة للمجتمع التي سبق الإشارة إليها، حيث سعت الدراسة لتحليل علاقة سلوك الجماعة بالرأي العام لكن العينة شملت طلبة الدرسات العليا في أقسام علم النفس والاجتماع وهي جماعات لها خصائص أكثر نخبوية، وتنتمي لأنساق قيم خاصة وبالتالي لا يمكن بحال من الأحوال وصف محصلات تفاعلها على أنها تمثل رأيا عاما.

5. الدراسة الخامسة : أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال.

- عنوان الدراسة: الإعلام الجواري وتشكيل "الفضاء العمومي ـ المواطن"، دراسة استكشافية حول علاقة الإذاعات المحلية بالجمعيات المحلية، إذاعة مستغانم أنموذجا.
- الكاتب : هني يحي ، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم الجزائر.
- اللغة: العربية.
- ملخص إشكالية الدراسة: بحثت الدراسة أدوار الإعلام الجواري وخاصة الإذاعة المحلية في تشكيل الفضاء العمومي للمواطن، وسعت إلى تحليل بيئة الرأي المحلية وتبيان أهم القضايا التي تشغل المواطن وتمس اهتماماته في النواحي الاجتماعية والثقافية والسياسية...، كما سعى الباحث لاستجلاء أهم خصائص وشروط التعبير عن الرأي في الفضاء الجزئي الذي تصنعه الأنساق الاجتماعية الفرعية كالجمعيات إلى جانب وسائط الإعلام المحلية و الجوارية، وذلك بهدف كشف علاقتها بخلق الفضاء وبناء نسق مشترك يوحد اتجاهات المواطنين نحو القضايا المختلفة، ويساعد في إيجاد حلول لها وانطلقت الدراسة من السؤال الإشكالي التالي: كيف يساهم الإعلام الجواري في تشكيل الفضاء العمومي– المواطن؟ وسعت للإجابة عليه إلى توظيف المنهج المسحي إلى جانب المقارنة المنهجية لتمييز خصوصية الفضاء العام الجزائري عن الغربي،كما اعتمد الباحث عمليا على جملة من الأدوات البحثية هي الاستبيان والملاحظة والمقابلة مستفيدا من المرونة المنهجية التي يتيحها المنهج المسحي لجمع المعطيات والبيانات اللازمة للدراسة.
- تساؤلات الدراسة:
  - ✓ هل تشكل الجمعيات فضاء عموميا؟
  - ✓ وإذا كان كذلك، ما دور الإعلام الجواري (الإذاعة المحلية) في ترويج النقاشات داخل هذا الفضاء؟
  - ✓ هل لهذا الإعلام دور في التوسط بين الجمعيات ومنخرطيها، وبينها وبين باقي المواطنين؟
- أهم نتائج الدراسة: : توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج المرتبطة بالفضاء العام وبالرأي العام الجزائري تتلخص في:

أن جمعيات المجتمع المدني في الجزائر تشكل "فضاء عمومي– مواطن" وفضاء جواري خاص للنقاش الحر والواعي، هذه النقاشات التي يجب أن تؤطرها جملة من الأخلاقيات التي قدمها هابرماس

وهو ما يؤسس لبيئة رأي حرة وديمقراطية، أي أن الجمعيات يجب أن تعكس فعليا القيم التي تحملها مسمياتها، وأن تحمل بالتالي قيم واهتمامات المواطن، وهو ما ينسحب على الإعلام المحلي والإذاعة باعتبارها وسيلة خاصة ومطالبة بتجسيد الخصوصية في الفضاء العام.

- العلاقة بين الدراسة السابقة والحالية: تلتقي دراسة الباحث هني بالدراسة الحالية في عدة مناحي أهمها أن كل من الدراستين تهتم بالرأي العام الجزائري، وتنظر إليه كمحصلة تفاعل أنساق جماعية فرعية تتصارع وتتآلف في عمليات تشكيله، وإن كانت الدراسة السابقة حصرت التفكير النظري في هذه المسألة في نظرية يورغن هابرماس، وهو ما يمكن اعتباره توجيها لمنحى البحث، كما بحثت الدراستين الحركية الجماعية ودورها في بيئة الرأي، وإن كانت الجمعيات والإعلام المحلي في الدراسة السابقة جزء منها فهي جزء بسيط يمكن أن تضاف إليه فواعل وديناميكيات جماعية أخرى في تحليل الفضاء العام، وهو ما تسعى الدراسة الحالية لتداركه ، هذا ويعتبر الطابع المحلي الذي بحثته الدراسة السابقة في بيئة الجمعيات والإعلام والموطن بحثا في الخصوصية من منظور الدراسة الحالية والتي تعتبر القيم متغير رئيسي لفهم اشتراك هذه الأنساق في نفس القضايا ضمن الفضاء العام بالإضافة إلى أنساق جماعية أخرى فاعلة في الرأي العام الجزائري.
- نقد وتقييم الدراسة السابقة: تعد دراسة الإعلام الجواري وتشكيل الفضاء العمومي – المواطن، من الدراسات القيمة التي حاولت خوض أغوار المجتمع الجزائري والرأي العام المرتبط به، من منظور أحد أهم النظريات الحديثة في هذا الحقل البحثي، وهي نظرية الفضاء العام، ومما يحسب للدراسة قدرة الربط بين الواقع البحثي والفعلي من خلال تطويع مفهوم الفضاء العام ليناسب السياق الجزائري على اعتبار الخصوصية الثقافية والقيمة تخلق فضاءات فريدة تعزز دور مكونات كالجمعيات المحلية والإعلام المحلي في تشكيل اتجاهات الرأي العام ، لكن وكأي دراسة هادفة لا تخلو من النقائص يؤخذ على الدراسة تصويرها المبسط للفضاء العام الجزائري، حيث يتجلى من خلالها على أنه يحتوي عدد قليل جدا من الأنساق الفرعية ، كما يؤخذ على الدراسة عدم وضوح الفرضيات وصياغة التساؤلات الفرعية بصياغة بسيطة "صياغة السؤال بـ هل" الذي يحتمل الإجابة بنعم أو لا وهي بذلك لا تخدم حركية المتغيرات العديدة للدراسة.

تمثل الجماعة بيئة رأي فرعية خاصة وذات خصوصية تؤثر على البيئة الاجتماعية وبيئة الرأي العام وتمثل القيم الجماعية للمجتمع الجزائري محصلة تفاعل المتغيرات الثقافية والاجتماعية والحضارية المتدخلة في هذه البيئة، والتي تسمح باستجلاء معالم بيئة الرأي وتحليل عمليات تشكيل الرأي العام الجزائري وهو ما سيتم التفصيل فيه من خلال هذا الفصل على النحو التالي:

ماهية الجماعة:

1. في مفهوم الجماعة :

يثير مفهوم الجماعة جدلا كبيرا بين الباحثين حول ما إذا كانت الجماعة تعني عددا معينا من الأفراد، أم أنها عبارة عن نظام معين من العلاقات المتبادلة، وفيما يلي أهم تعريفات الجماعة التي تتفق مع منظور الدراسة الحالية:

- **في اللغة:** جماعة من الفعل جمع والجمع كالمنع أي تأليف المتفرق،[1] والإجماع هو الاتفاق وجعل الأمر جميعا بعد تفرقته، ويقال اجتمع ضد تفرق وجامعه على أمر كذى أي اجتمع معه.[2]
- **في الاصطلاح:** قدم الباحثون في عدة فروع علمية كعلم النفس والاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا تعريفات متنوعة لمفهوم الجماعة وفي ما يلي أهمها:

الجماعة عدد من الأفراد تربطهم علاقات يمكن ملاحظتها والتعرف عليها،[3] وتعرف بأنها تعداد من متشابهين يتصرفون بشكل فردي وقادرين على إنتاج سلوكيات متماثلة بمرور الوقت وتطوير قيم يمكن التعرف عليهم من خلالها،[4] ويعرفها الباحثان Mayers & Delamater على أنها وحدة اجتماعية تتميز بمجموعة من الخصائص هي العضوية والتفاعل بين الأعضاء والأهداف والقيم المشتركة،[5] فالجماعة وفق هذا التعريف ليست مجرد تجمع للأفراد بل هي عبارة عن نظام من العلاقات المتبادلة والقيم المشتركة

[1] مجد الدين بن محمّد يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، دار الحديث، المجلد الأول، القاهرة، مصر، 2008، ص293.

[2] الفيروابادي، نفس المرجع ص294.

[3] نبيهة صالح السامرائي، علم النفس الإعلامي، مفاهيم، نظريات، تطبيقات، دار المناهج للنشر، عمان، الأردن،2006، ص203.

[4] Pierro Mella, the combinatory systems theory, understanding modeling and simulating collective phenomena,springer international publishing,2017,p11.

[5] حاتم سماتي، براخلية عبد الغني، تماسك جماعات العمل كضرورة حتمية لفاعليتها، مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد1، 2021، ص 35.

التي تحكم تفاعل الأفراد، فانتماء الفرد للجماعة يمنحه الشعور بالأمان والاستقرار إلا أن هذا الشعور ليس مجانيا ولكل جماعة طرائق في تحصيل حقوقها من الأفراد.

ولعل أقرب وصف لعلاقة الجماعة بأفرادها ما ذهب إليه "نيتشه Friedrich Nietzsche" الذي يعتبرها مثل **علاقة الدائن بمدينه**، فالفرد يعيش في جماعة ويتمتع بمزايا الانتماء لنسقها، بينما قد يكون المقابل الذي يقدمه في تعامله مع الجماعة في صيغ عديدة ك " ولية النعمة " التي تتطلب الاسترضاء والخضوع ودوام السهر على مصالحها والدفاع عن قيمها ومبادئها والحكم بأحكامها، وفي حال عجز الفرد عن الانتماء لنسق القيم السائد ومروقه عنه، تعمل الجماعة لاسترداد حقوقها من الفرد "مثل الدائن الذي خاب أمله، أي حرمانه من عضوية الجماعة وميزات الانتماء إليها.[1]

- **التغير التقني وتغير مفهوم الجماعة:**

بقدر مركزية مفهوم الجماعة في الدراسات الاجتماعية وفي بحوث الرأي العام خاصة منها تلك التي تهتم بتحليل قيم الجماعات الاجتماعية التقليدية وديناميكيات تشكيل الرأي ضمن بيئاتها، لا بد من الاهتمام بمفهوم الجماعات الرقمية كامتداد للمفهوم التقليدي، فهذه الجماعات المدعومة إجمالا بوسائط الانترنت أصبحت لها تأثيرات عديدة في منظومة القيم من جهة وفي عملية تشكيل الرأي العام من جهة ما زاد الحاجة لبحث قيم ومعايير هذه الجماعات وتأثيرها على الواقع الاجتماعي ، ويمكن النظر للجماعة على أنها من المقومات الرئيسية للرأي العام بخصائصها وصفاتها وعاداتها وتقاليدها وقيمها والجو النفسي السائد فيها، فهذا المفهوم ليس عبثيا بما أنه كان مقبولا من قبل علماء الاجتماع الكلاسيكيين أمثال دوركهايم وماكس فيبر وفيردناند تونير، و يحيل إلى أمر جوهري هو أن الجانب المادي للجماعات الاجتماعية لا ينفصل عن جانبها الثقافي، ويرتبط تحديد الجماعات الإنسانية بتحديد الثقافات وأنواع التضامن السائدة وكذى القيم والمعتقدات والروابط والتمثلات الاجتماعية، ويعتبر مفهوم الجماعة أنسب في البيئة الرقمية للاتصال حيث يستوعب مجمل أنواع تجمع المستخدمين، سواء كان تجمعا حول اهتمام أو قضية أو شخصية أو هاش تاق ...،كما يستوعب مفهوم الجماعة الأعداد الكبيرة للمستخدمين وهو ما يختلف عن مفهوم المجموعة الذي يستخدم في بيئة فيسبوك وبعض وسائط الاتصال،[2] وتعد سياسيات

[1] نادر كاظم، خارج الجماعة، عن الفرد والدولة والتعددية الثقافية، دار سؤال للنشر، ط1، بيروت، لبنان 2016، ص17.

[2] رقاز عبد المنعم، بوعمامة العربي، تشكيل الرأي العام بين ديكتاتورية الجماعات الافتراضية وديكتاتورية الخوارزميات، قراءة نقدية في آليات عمل فيسبوك من منظور دوامة الصمت، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 06 العدد 03، 2022، ص 886.

الاستخدام التي يحدد من خلالها مطورو هذه الوسائط القيم والمعايير المنظمة لجل ممارسات الجماعات الافتراضية من أهم مبررات تبني مفهوم الجماعة والتعامل معها كأنساق قيمية، وهي بذلك بيئات للرأي من وجهة نظر الدراسة، خاصة مع خضوعها لضبط معياري جديد ببروز الديكتاتوريات الجماعية الرقمية والآليات الجديدة والذكية لتشكيل الإجماع في البيئة الرقمية، على غرار الخوارزميات وتقنيات استهداف المستخدمين وغيرها، ما يستدعي تحليل هذه الخصائص بشكل دقيق لتفسير تشكيل الرأي الجماعي والرأي العام في البيئة الرقمية للاتصال.

بالتالي يعد من الأهمية بمكان تحيين مفهوم الجماعة ليستوعب ما فرضته عليه البيئة الرقمية وهو بذلك امتدادا تقني لمفهوم الجماعة التقليدي، كما يعد حاضنة مفاهيمية تستوعب كل الممارسات الجماعية الرقمية وما بعد الرقمية "الذكية" من تضامن جماعي افتراضي، وديكتاتورية جماعية افتراضية وضمنها ممارسات تعبيرية افتراضية كالإعجاب والتعليق والإبلاغ وغيرها من التفاعلات التي قد تستجد على نطاقات واسعة وفي بيئات رأي جماعية لا حصر لها.

ويمكن تعريف الجماعة إجرائيا: بأنها تعداد متآلف من الأفراد القادرين على تشكيل الإجماع في الرأي حيال مختلف المواقف والقضايا والسلوكيات بالاستناد إلى نسق القيم المشترك بينهم.

2. خصائص الجماعة :

- **العضوية:** والمقصود بها اعتراف الأفراد بعضوية الفرد وانتمائه إلى الجماعة.
- **التفاعل بين الأعضاء:** ويقصد به التأثير والتأثر الحاصل نتيجة التواصل المستمر بين أفراد الجماعة.
- **الأهداف المشتركة بين الأعضاء:** أي ترابط أعضاء الجماعة فيما يتعلق بتحقيق الأهداف حيث أن وصول أحدهم لتحقيق هدفه يجعل من المحتمل أن يتقدم عضو آخر نحو تحقيق هذا الهدف.
- **القيم والمعايير المشتركة:** بمعنى أن أعضاء الجماعة يضعون مجموعة من القيم والمعايير والمبادئ العامة التي تضبط حدود السلوك الفردي والجماعي.
- **الدوام والاستمرارية لمدة زمنية معقولة .**[1]

[1] سماتي حاتم، براخلية عبد القادر، مرجع سابق، ص36.

3. أنواع الجماعات في المجتمع الجزائري:

مما لا شك فيه أن الإجماع بين الباحثين حول تصنيف جامع مانع للجماعات لم يحصل لاعتبارات عديدة، ولأن تصنيف الجماعات ضروري في الدراسة الحالية وتجنبا للوقوع في التيه التصنيفي سنحاول تصنيف الجماعات وفق "إيميل دوركهايم E.Durkheim "الذي يميز بين الجماعات القائمة على التضامن بواسطة التشابه في القيم، والجماعات القائمة على التضامن بواسطة تقسيم العمل، ويسمي الأول "تضامنا آليا" حيث تقوم بعض الجماعات على أساس التشابه الفيزيائي أو اللغوي أوفي العادات والقيم والمعايير ويعبر عن هذه الظاهرة حين يقول المتشابهون يترافقون"Qui se ressemble s assemble"

وعلى العكس يؤدي تقسيم العمل إلى تضامن عقلاني قائم على الترابط المتبادل بين أفراد الجماعة الواحدة و يطلق تسمية "العضوي" لوصف هذا الشكل من التضامن، وبينما يذوب الفرد بشكل من الأشكال في الجماعات ذات التضامن الآلي، فإن التضامن العضوي يوجد أشخاصا طور كل واحد فيهم شخصيته وفرديته، فأفراد الجماعات التي يسودها تضامن عضوي يشعرون بالحاجة المتبادلة ويعون عقلانيا هذه التبعية،[1] ويمكن الاسترشاد بهذا التصنيف لتحديد أنواع الجماعات الاجتماعية في المجتمع الجزائري على النحو التالي:

- **الجماعات القائمة على التضامن الآلي :**

✓ **الأسرة:** تعد الأسرة أولى الجماعات التي تؤثر في أفكار وآراء ومواقف وسلوكيات وقيم الفرد، فهي تهتم بتنشئة الطفل تنشئة أخلاقية واجتماعية إذ تزرع فيه منذ البداية القيم والمعايير التي يقرها أفراد الجماعة الاجتماعية ويعترفون بها، وتصب في عروقه النظام القيمي للمجتمع كما أنها تنمي مهاراته وخبراته وتجاربه وأدواره الاجتماعية، ورغم أن المناقشات حول دور الأسرة في التعلم الاجتماعي تركز على تأثير الوالدين على أطفالهم الصغار، فإن الأسرة يمكنها أن تستمر في التأثير القيمي على الفرد طوال حياته،[2] وبالنسبة للأسرة الجزائرية فقد حاولت دراسات عديدة تشخيص خصائصها، ومن أهمها كتابات عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو حول المجتمع الجزائري خاصة "سوسيولوجيا الجزائر socilogie de lAlgerie 1958 "، ودراسة الباحث مصطفى بوتفنوشت حول الأسرة الجزائرية وآليات التكيف مع التغير

[1] موريس دوفرجيه، المرجع السابق ص49.

[2] مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، جامعة السابع من أفريل، الزاوية، ليبيا 2007، ص166.

الاجتماعي ، ويمكن تقدير خصائص الأسرة الجزائرية وحجم التغيرات التي طرأت عليها من خلال كتابات الباحثين، وفي ضوء وصف بورديو يمكن تلخيص خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية في مايلي:

- ✓ نظام الأسرة الممتدة: وهو شكل تتجمع فيه عدة أجيال متتالية تحت قيادة واحدة بشكل حميمي وتضامني يضمن وظيفة ومكانة كل فرد في إطار سلطة الأب.
- ✓ انتشار زواج الأقارب: لضمان استمرارا الروابط الاجتماعية وبقاء الإرث داخل الأسرة.
- ✓ تتميز العلاقات السائدة بالخوف والاحترام: وهو امتثال لنسق القيم السائد ولأنماط السلوك المعترف بها من طرف الجماعة.

أما الباحث بوتفنوشت فيحدد هذه الخصائص في:

- ✓ الأسرة الجزائرية هي أسرة ممتدة: تضم عدة أجيال وعدة أسر زوجية تحت سقف "الدار الكبيرة" عند الحضر، و"الخيمة الكبيرة" عند البدو، وتتألف من 20 إلى 60 شخصا أو أكثر.
- ✓ الأسرة الجزائرية بطريكية: أي أبوية يعد فيها الأب أو الجد زعيم روحي للجماعة ومنبع قيمها.
- ✓ الأسرة الجزائرية اكناتيكية: أي تقوم على النسب من ناحية الأب، وتبقى المرأة فيها تابعة لنسب الأب حتى بعد الزواج، وينتقل الإرث من الأب للإبن لتفادي تقسيم الملك العائلي.
- ✓ الأسرة الجزائرية وحدة غير منقسمة حيث للأب مسؤولية وضبط معياري على جميع الأفراد.[1]

يتضح من خلال هذه الخصائص صلابة الروابط الجماعية في الأسرة الجزائرية والتي تعزز دورها باستمرار كأهم وأكبر منبع لتنشئة القيم الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري، وإن تغيرت شدة الارتباط بها بتراجع الأسرة الممتدة خاصة، حيث تشهد الأسرة الجزائرية تغيرا قيميا صاحب السنوات الأولى لتجربة استقبال برامج التلفزيون الفضائي، وحسب الباحث مصطفى مجاهدي فإن الانفتاح السمعي البصري الذي فتح الباب لبث محتويات لا حصر لها أدى إلى تشتت وحدة المشاهدة العائلية الجماعية، وبالتالي انحسار التحاور بين أفراد الأسرة، وهو ما ارتبط بتغيرات مست الفضاء العائلي ونسق القيم الخاص به أهمها تلاشي أشكال الاتصال الاجتماعي التقليدي أمام أشكال الاتصال الجديدة، وهذا بدوره يعتبر تهديدا للاتصال المباشر داخل الفضاء العائلي خاصة وأن العلاقات الأسرية ليست شيئا قارا بل قد تتوطد بفعل الاتصال المباشر بين أفرادها أو تفتر نتيجة تلاشي الاتصال المباشر، كما أن هذه العلاقات تمر بالضرورة

[1] تريكي حسان، تغير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر، دراسة تحليلة،مجلة الرواق، جامعة غليزان الجزائر، العدد 09 2017،ص 84، بتصرف.

عبر القيم والمعايير التي يحتكم إليها أفراد الأسرة،[1] و أدى انفتاح الفضاء العائلي الجزائري على وسائط الاتصال الرقمي إلى تغيرات قيمية عديدة أثرت على العلاقات الأسرية وعلى أنماط التواصل في الفضاء العائلي و طبيعة القضايا المناقشة ضمنه، ما زاد الانسحاب الفردي نحو الفضاءات الرقمية للتعبير عن الرأي كبديل للفضاء الأسري، حيث يمثل حاجز القيم المحدد الرئيسي لطبيعة القضايا المناقشة في فضاء الأسرة وإمكانية إبداء الرأي فيه كما هو الحال في أغلب الفضاءات ذات الخصوصية، فالقيم حسب الباحث مجاهدي قد تؤدي وظيفة عكسية حيث تفرق أفراد العائلة للحفاظ على الحياء والوقار، وهو ما يفسر تقلص النقاشات العائلية حول بعض القضايا العامة التي تسبب إحراجا لأفرادها كلما ابتعدت عن نسق القيم السائد كالقضايا العاطفية وغيرها، بالتالي إن إبداء الرأي في هذه القضايا قد يحصل في فضاءات بديلة، أو ضمن جماعات اجتماعية أخرى كجماعة الأقران أو جماعات افتراضية تتيحها وسائط الاتصال المختلفة، وإجمالا يعتبر النسق القيمي المحدد الرئيسي لطبيعة القضايا المناقشة في الأسرة والأسرة الجزائرية فضلا عن كونها جماعة اجتماعية وبيئة رأي بالنسبة للأفراد ، تحتكم غالبا لقيمة الحشمة والطاعة والاقتداء والقوامة وغيرها من القيم التي تضبط معياريا الاتصال الأسري.

✓ **جماعة الأقارب** : يعد المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات العربية مجتمع قرابي تقوم بنيته التقليدية على وحدات اجتماعية أساسها القرابة التي تتمثل بالعائلة التي هي جزء من الحمولة، فالفخذ فالعشيرة فالقبيلة فاتحاد القبائل الذي يشكل المجتمع في أوسع صوره، ومن الطبيعي أن تكون العائلة هي القوة التي تساعد على مقاومة التغييرات والمحافظة على هوية الجماعة وقيمها، فرغم دخول المجتمع العربي تحت السيطرة الأجنبية في أعقاب الحرب العالمية الأولى ودخول أنماط تفكير وقيم جديدة أنساقه الخاصة استمرت العائلة الممتدة محافظة على علاقاتها الاجتماعية وعلى أنماط تفكيرها وتواصلها، ويرجع ذلك لاستمرار قوانين الملكية العقارية التي أبقت على الملكية الجماعية للعائلة الممتدة، والتي استمرت كوحدة إنتاجية ترتكز على عصبية قرابية وتقوم على رابطة الدم، بل إن تشكيلات السلطة في بعض البلدان العربية تعتمد على النفوذ العائلي، ومازالت التكتلات العشائرية تلعب دورا هاما ضمن بيئة الرأي في كثير من المدن العربية، وقد لا يعد غريبا أن تهيمن إحدى الجماعات القرابية أو العشائر على السلطة التنفيذية أو التشريعية في السياق الاجتماعي الكلي، واستمر الوضع على هذا الحال لعقود حتى منتصف القرن

[1] مجاهدي مصطفى، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، شباب مدينة وهران نموذجا، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 بيروت لبنان، 2011، ص 95.

الماضي حيث حدث تطور نوعي للبنى القرابية العربية بسبب التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ما أدى إلى تفكك العائلة الممتدة وتحولها لأسر نووية أقل اتساعا وأقل اتصالا بالجماعة القرابية الكبرى،[1] لكن رغم ما تشهده الجزائر من تفكك للجماعات القرابية واقتصار العلاقات المباشرة على نطاقات أسرية أقل اتساعا وأقل التزاما قيميا مع العشيرة، لا تزال سمات الارتباط العاطفي والالتزام القيمي والمعياري تطبع سلوك الجماعات الصغرى، أي الأسر في مختلف الشؤون خاصة المتعلقة بمقدسات الفرد الجزائري من دين وتاريخ وتراث مادي ومعنوي، فالرأي نادرا ما يخرج عن التيار الفكري الجماعي المهيمن وذلك لارتباط الفرد الجزائري الوطيد بقيم الأصالة وبمعاييرها الصارمة، وذلك رغم كل التغيرات الاجتماعية والقيمية التي شهدتها ولا تزال تشهدها البلاد على مختلف الأصعدة، ومن أهم القيم التي تحتكم إليها جماعة الأقارب في المجتمع الجزائري نجد :الشورى والانتماء العشائري وطاعة كبير الجماعة وغيرها من القيم التي تهيء مناخ رأي توافقي تقل فيه تناقضات الآراء بزيادة الارتباط بنسق القيم.

✓ **البدنة:** هي جماعة اجتماعية تتشكل عندما ترتبط الأسر من خلال سلف مشترك أبعد من الأب، والبدنة في الأنثروبولوجيا هي تلك الجماعة المتماسكة والمتعاونة والتي تتمتع بنسق سلطة مشترك قائم على الأساس القرابي غالبا،[2] ويتجلى هذا النوع من الجماعات في المجتمع الجزائري من خلال تشكيل الأبناء أسر نووية مرتبطة جغرافيا وقيميا بسلطة الأب رغم الانعزال البيولوجي والاقتصادي، وهو ما يبقي البدنة بيئة مشتركة للآراء والمواقف خاصة في القضايا المصيرية التي ترتبط بقيمها وبهويتها الجماعية.

✓ **العشيرة:** هي وحدة اجتماعية تعتبر امتداد للأسرة وتتميز بتسلسل قرابي يتفق مع نظام سكني خاص لذلك فهي وحدة مكانية، ويعتقد أفراد العشيرة الواحدة غالبا بوجود جد مؤسس للعشيرة وأحيانا يمثل شخصية أسطورية بالنسبة إليهم، ووفقا للاستخدام الأنثروبولوجي للعشيرة فهي جماعة من أهم خصائصها الانحدار من جد مشترك حيث يعتبر كل عضو الأعضاء الآخرين أقاربه،[3] وتعتبر العشيرة أو ما يماثلها من مسميات متعددة حسب اللهجات المحلية الجزائرية بيئة رأي جماعية تتجانس بشدة لارتباط أفرادها بنسق القيم المتوارث غالبا، والمحدد بمعايير واضحة لكل الأفراد أو أغلبهم، وتتفاعل هذه البيئة مع البيئة الكلية للمجتمع بحثا عن التوافق في مختلف القضايا والشؤون بما فيها قضايا الرأي العام، وبما أن

[1] إبراهيم الحيدري، النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2003 ص317.

[2] سعدون سميرة، العلاقات القرابية ودورها السياسي عند ابن خلدون، قراءة خلدونية في مصادر السلطة السياسية في المجتمع المحلي الجزائري، بلدية عمي موسى أنموذجا أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2 الجزائر، 2018، ص37.

[3] سعدون سميرة، نفس المرجع ص 38.

الروابط الاجتماعية في العشيرة تتميز بالمشاركة الجماعية في نسق قيم موحد ، فحدوث أي تغير قيمي لا يكون على مستوى الأفراد بل على مستوى وحدات تشتد صلاحيتها أو تخف مقاومتها للتغيير بقدر تمسك هذه الوحدات بالقيم والتقاليد والأعراف أكثر من تمسكها بالمؤثرات العقلية والنماذج الفكرية الجديدة التي تسهم وسائط الاتصال في نشرها، وتطبع جماعة العشيرة في المجتمع الجزائري روابط القرابة القائمة على الدم والنسب والتي تخلق بيئة رأي مشتركة تتضمن طقوس تواصلية وممارسات تعبيرية خاصة لتشكيل الإجماع على غرار مجالس العشائر القائمة أساسا على قيمة احترام كبير العشيرة ، وكذى مجالس الصلح والشورى القائمة على قيم الشورى والامتثال لمعايير كبير العشيرة وطاعة ولي الأمر وغيرها .

ويربط بعض السوسيولوجيين بين التضامن الاجتماعي الوثيق لأفراد الجماعة الصغيرة ك "العشائر"، وعملية التغير في القيم والآراء، حيث يسمح الكشف عن مصادر الإشعاع القيمي لهذه الجماعات بفهم طبائعها وسلوكياتها واتجاهات التأثير فيها،[1] فرغم مرور عقود عن نشأة الدول بمفهومها الحديث وتجذرها في الواقع بعلاقاتها وهياكلها إلا أن الجماعات الاجتماعية كالعشائر وغيرها لازالت باقية ومحتفظة بجزء لا يستهان به من وظائفها التقليدية، وبالتالي بات على الفرد الخضوع لنسقين قيميين قد يختلفان أو حتى يتناقضان في بعض الحالات، أولهما"حداثي " أي نسق قيم الدولة ، ونسق قيم الجماعة "تقليدي "، فصار الفرد في سياق الدول النامية التي لازالت أدوار الجماعات فاعلة فيها خاضعا لمديونية مزدوجة ومطالبا بتقديم الولاء لجماعته ودولته معا، وخلقت هذه المديونية المزدوجة معضلة لدى الفرد خاصة حين تتعارض مصالح الجماعة مع مصالح الدولة، فنشوء الدولة لم يقض على الجماعات "ومنطقها العشائري" بل مازالت الجماعات تتعامل في كثير من الشؤون والقضايا مع أفرادها بمنطلق المديونية القديمة ، بالتالي فالجماعات التقليدية باقية لكن لم تعد تتمتع بالسلطة المطلقة، ولم تبق قوتها التأثيرية على رأي الفرد وسلوكه كما كانت في العصور السابقة،[2] وهذا ما ينسحب على المجتمع الجزائري حيث يفرض هذا الواقع المزدوج ازدواجية في القيم والمعايير تضع الفرد في حالة صراع مستمر، وهو ما يمكن ملاحظة تجلياته في بيئة الرأي العام في السياق الجزائري، فعلى سبيل المثال قد يتطلب رأي الفرد كمواطن في الدولة تصويته لقضية أو شخص

[1] محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1990،ص 145،بتصرف.

[2] نادر كاظم، مرجع سابق ص18. بتصرف.

في حين تفرض جماعة العشيرة عليه رأيا مغايرا يتطلب سلوكيا التصويت لقضية أو شخص آخر قد يختلف عن رأيه الفردي ، وهو ما قد يترتب عليه إما صراع أو اتباع رأي الجماعة لتجنب ديكتاتوريتها المتوقعة.

✓ **القبيلة:** تعتبر القبيلة أحد أهم الجماعات الاجتماعية في المجتمعات العربية، والتي لا تزال لها سلطة اجتماعية وسياسية في عدد من بلدانها.

ويرتبط دور القبيلة في المجتمع الجزائري بدورها أثناء الفترة الاستعمارية حيث تم إعادة انتاج أدوارها في مرحلة بناء الدولة بأشكال مختلفة نسبيا، فبينما كان للقبيلة دور مزدوج بين بناء الدولة وتعطيلها سارت النخب الحاكمة بعد الاستقلال على نفس المبدأ "أي فرق تسد"، مستغلة علاقاتها مع القبائل لترسيخ سلطة الإدارة المركزية، ما طرح إشكالية ولاء المواطن منذ المراحل الأولى لتأسيس الدولة الحديثة بين قيم القبيلية وقيم الدولة، وهو ما يمتد لاتجاهاته وآرائه وسلوكياته التي تأتي منسجمة مع الولاء للقبيلة الذي يعتبر سابق للولاء للوطن في الغالب.[1]

✓ **الجماعة الدينية** : تشير الجماعة الدينية إلى كل تعداد من الأفراد تجمعهم روابط صلبة ومستمرة نسبيا بفضل التواصل والتفاعل الناتج عن ممارسة النشاط الديني، حيث تكفل هذه الاستمرارية الاندماج في نسق قيم مشترك يحدد أهم التوجهات الفكرية واتجاهات الرأي وما يرتبط بها من سلوك لدى هذه الجماعات، ومما لا شك فيه أن الدين كأحد أهم مصادر القيم في المجتمع الجزائري قادر على تشكيل ارتباط معنوي بالجماعة لدى فئات واسعة من المجتمع دون ربط هذه الجماعات بممارسات تخرجها عن الطابع الاجتماعي والثقافي والقيمي، والأهم في هذا الصدد التأكيد على ارتباط الجماعات الدينية بقيم محددة تعطي صورة عن مناخ الرأي السائد وإمكانيات التعبير ضمنه والسلوك المتوقع منه في مختلف قضايا الرأي، وإجمالا تنبع القيم المحددة لبيئة الرأي بالنسبة للجماعة الدينية في المجتمع الجزائري من قيم الدين الإسلامي الكبرى كالشورى وطاعة ولي الأمر والاقتداء بأهل العلم "رجال الدين والسلف الصالح" وتعاليم القرآن والسنة بما تتضمنه من معايير أهمها الحلال والحرام ، ويوجد من المعايير ما يرتبط مباشرة بنقاش قضايا الرأي التي ينظر إليها من منظور ديني إما نظرة إيجابية تربطها بصلاح القيم وبالتالي يجوز الخوض فيها وإبداء الرأي حولها، أو نظرة سلبية تربطها بقيم غير محببة وبالتالي لا يجوز نقاشها من الأساس ولا ابداء الرأي فيها، وهو ما يمكن وصفه بالمراء الذي نهى عنه القرآن الكريم في قوله تعالى في الآية 22 من سورة الكهف (فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا)، والمراء هو كثرة الجدال التي لا

[1] بكيس نور الدين، القبيلة والربيع العربي، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، العدد14، 2016، ص 358.

طائل منها والتي قد تتضمن عدم الاطلاع الجيد، وهو ما ينطبق على نقاش بعض قضايا الرأي العام من منظور بعض الجماعات الدينية، ما يفسر مقاطعتها لبعض الفضاءات العامة، أو التزامها الصمت في حالات أخرى، أو تفضيل عدم الانخراط في بيئة الرأي العام الجزائري.

- **الجماعات القائمة على التضامن العضوي:**

✓ **جماعة الدراسة والتعليم:** يعد التعليم أهم مصدر لاكتساب الآراء والقيم السلوكيات لدى الفرد عامة، كما ترتبط فترة التعليم التي تمتد لسنوات بآثار علائقية يبني من خلالها الفرد انتماءات إلى جماعات لها نفس تخصصه وأقرب لنسقه القيمي، ومنه تتشكل في الحياة الاجتماعية جماعات متقاربة فكريا ومنسجمة بفضل النسق القيمي المشترك ومن أبرز أنواع هذه الجماعات جماعات التعليم، والتي يقصد بها تلك الجماعات التي ينشأ بينها نوع من التضامن العضوي نتيجة التواصل المستمر مع زملاء الدراسة، وفق هذا التصور قد يشكل طلبة العلوم السياسية جماعة رأي لها قيم ومعايير للحكم عن القضايا تختلف عن قيم طلبة الرياضيات أو الإعلام الآلي أو اللغات الأجنبية، وذلك بحكم قرب التخصص العلمي والقيم المكتسبة أثناء مرحلة التعليم من قضايا الرأي العام وهكذا دواليك.

و في السياق الجزائري تؤكد الدراسة الميدانية سالفة الذكر للباحث مجاهدي مصطفى هذا التصور حيث بينت تأثير اختلاف النسق القيمي لدى جماعتي طلبة الفنون الجميلة وطلبة العلوم الشرعية، وكيفية امتداده لتشكيل الآراء والمواقف لدى كل جماعة.

فعلى سبيل المثال قد يحيل النقاش حول قضية البرامج العاطفية لدى طلبة الفنون الجميلة إلى مدونة لغوية تعبر عن رأيهم فيها مصحوبا بثقافتهم وانتمائهم لنسق قيمي مشترك، فنجدهم يصفون هذه البرامج بمصطلحات مثل "Amoureux, programme érotique" بينما يصف طلبة العلوم الشرعية نفس القضية ويبدون رأيهم فيها بصفات مثل " برامج الفسق، الخلاعة، الفجور..." ومنه فرأي طلبة قسم الشريعة يرمي إلى كون هذه البرامج موضوعة عن قصد لزعزعة القيم الدينية، ويشترك طلبة التخصصين المذكورين " علوم شرعية، فنون جميلة" في الرأي حيال قضية البرامج الجنسية لكن لكل جماعة نظام ترميز مختلف، حيث يقيم طلبة الشريعة هذه البرامج بمعيار حلال/ حرام، ما يعني الرغبة في إبراز قيمهم وهويتهم الدينية خلال التعبير عن رأيهم في هذه القضية، في حين يبرز طلبة الفنون الجميلة آراءهم بقيم اجتماعية مثل " حشومة، غير لائق..." وهذا بدوره يمثل تعبيرا عن الهوية الجماعية ويشير إلى قيم يسعون من خلالها

إلى تبيان مدى ارتباطهم بالمجتمع من خلال ما يتقاسمونه معه من معايير، فالهوية الاجتماعية للفرد مرتبطة بإدراك انتمائه إلى بعض الجماعات الاجتماعية وإلى المعاني العاطفية الناتجة عن هذا الانتماء.[1]

✓ **جماعة الأصدقاء**:تقوم جماعة الأصدقاء بأدوار مركزية في إكساب المعارف والمهارات والاتجاهات والآراء عبر عملية تنشئة مستمرة تنتج أشكال تأثير مباشر وغير مباشر على كل من سلوك الفرد وقيمه و تؤدي جماعة الأصدقاء وظائف متعددة كتوجيه رأي الفرد وضبط سلوكه في المواقف والقضايا المختلفة عبر إخضاعه لمعاييرها، ونظرا لقوة التأثير المعياري الذي تمارسه جماعة الأصدقاء على بيئة الرأي المتاحة للفرد فإن تحديد خصائص هذه الجماعة يحدد مناخ الرأي السائد والرأي الجماعي والسلوك المحتمل لأفرادها، ونجد في المخيال الشعبي الجزائري ما يعبر عن الربط بين الهوية الجماعية الناتجة عن علاقات الصداقة وقيم الفرد وآرائه ، إذ يقال "أخبرني من صديقك أخبرك من أنت "، وإن تعددت الحكم والأمثال بتعدد اللهجات المحلية الجزائرية، فكل تلك التي تم الاطلاع عليها تؤكد مركزية جماعة الأصدقاء في إكساب الفرد القيم والمعايير التي تشكل آرائه وتوجهاته، ومن أبرز القيم التي تحكم جماعة الأصدقاء غالبا الحرية والمساواة وتكافؤ فرص التعبير ما يجعلها أنسب بيئات التعبير الجماعي لأغلب أطياف المجتمع الجزائري.

✓ **الجماعات المهنية**: تعد جماعات العمل أو الجماعات المهنية بيئة لتنشئة الآراء والتوجهات تزيد أهميتها بزيادة التفاعل و تبادل أفرادها القيم والمعايير المشتركة ، وفي السياق الجزائري ومن خلال ملاحظة ميدان الدراسة تنقسم هذه الجماعات إلى جماعات عمل رسمية تشمل العاملين بالمؤسسات الحكومية والتي تناقش قضايا الرأي العام في فضاء المؤسسة، بالتالي فهي تتميز بتقارب أعضائها من حيث المستوى المعيشي، كما يتبنى غالبيتهم نسق قيمي متقارب بحكم ديمومة منصب الشغل واستمرارية الاتصال والتفاعل في فضاء العمل، ما يشكل نوع من التعمق في نقاش القضايا المتخصصة كقضايا الضمان الاجتماعي أو الانخراط في النقابات وغيرها، وجماعات العمل الغير رسمية وهي جماعات اجتماعية تتشكل بشكل فصلي أو مناسباتي وفقا لطبيعة النشاط المراد إنجازه خلال فترة العمل المحدودة، وهو ما يرتبط بعدم وجود فضاء محدد للنقاش، أوقد يجري النقاش الجماعي في فضاءات العمل الحرة ، كما تتميز هذه الجماعات بعلاقات فاترة وأقل رسمية تنتهي أحيانا بانتهاء العمل الجماعي، وهو ما يحدد طبيعة القضايا التي تبقى في خانة القضايا البسيطة والغير خلافية كتغير المناخ ومستلزمات انجاز العمل أو تطويره في بداية

[1] مجاهدي مصطفى، مرجع سابق ص142.

علاقة العمل، وتصل إلى نقاش القضايا العامة والخلافية الرائجة في أحيان أخرى، وبينت الملاحظة الميدانية لبعض هذه الجماعات (جماعات العمل غير الرسمية) أنها لا تجد حرج في ابداء رأيها الفعلي حول المرشحين والدفاع عنهم في حالات أخرى، وهو ما يمكن إرجاعه للإحساس بالحرية لعدم الانتماء لتنظيم رسمي أي أن الصمت التنظيمي لدى جماعات العمل غير الرسمية أقل إذا قورن بالصمت التنظيمي لدى جماعات العمل الرسمية، وهو ما يؤكد تأثير الانتماء للجماعات المهنية على تشكيل القيم والآرء ، وإجمالا تعد القيم المهنية والسياسية وما يرتبط بها من مصالح اقتصادية أهم ما يميز نسق القيم السائد في هذا النوع من الجماعات، التي تعد بيئات رأي عقلانية أكثر مقارنة بجماعات التضامن الآلي.

- ✓ **الجماعات الافتراضية على الانترنت:**

تشمل الجماعات الافتراضية كل تعداد منسق من مستخدمي الانترنت، حيث يكون قادر على التفاعل وتبادل الآراء حول القضايا المختلفة في بيئة الانترنت ، ويستوعب هذا المفهوم أغلب التشكيلات الجماعية التي تتيحها مواقع وتطبيقات التواصل الرقمية كالمجموعات groups الصفحات pages متابعي الاهتمامات والشخصيات العامة followers ، وغيرها من أشكال تجمع المستخدمين الكفيلة بخلق بيئة لتبادل الآراء، فكل هذه المسميات يمكن لها التحول إلى جماعات بمجرد الاشتراك في إثارة النقاش بين أعضائها أو شروعهم في العمل على اهتمام مشترك كـ "هاش تاق أو حملة..."، ويعد مفهوم الجماعات الافتراضية مركزيا في بحوث ودراسات الرأي العام على اعتبار الجانب المادي للجماعات الإنسانية لا ينفصل عن جانبه الثقافي والتقني، إذ تهيئ هذه الجماعات لعملية ديناميكية ولممارسات خاصة تسمح لمستخدمي الشبكات والوسائط في بيئة الانترنت بتشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام بما تمتلكه من إمكانيات تعبيرية كالإعجاب والتعليق و المشاركه والبث المباشر، وأخرى ديكتاتورية كالحظر والإبلاغ وإلغاء العضوية في المجموعات وإلغاء الصداقات الافتراضية ، فالبنية التحتية للانترنت ليست مجرد إنجاز تكنولوجي خال من أي روح اجتماعية، إنما هي نمط عيش وطد من امتداد القبلية الجديدة راسما جغرافيا جديدة للجماعات الافتراضية الشبيهة بالعشائر داخل المجتمع الافتراضي، والتي تسعى بشكل مستمر إلى الانتماء لجماعات عديدة بدوافع القيم والمعايير المشتركة، فهذه الجماعات المتناثرة على

الانترنت تقدم امتدادا للجماعة الموجودة في الواقع بروابط اجتماعية أقل إلزاما ويمكن بالتالي لبعض مواقع التواصل الرقمي على غرار فيسبوك أن تقدم لنا ترجمة سوسيوثقافية للجماعات الافتراضية .[1]

مرتكزات تشكيل الرأي الجماعي ومركزيته في الرأي العام:

يستخدم عالم الاجتماع الألماني فيرديناند تونيرFerdinand tonnies في كتابه **الجماعة والمجتمع** Gemeinschaft,Gesellshaft، المقابلة الثنائية بين مفهومين لدراسة العلاقات الاجتماعية يعكسان نموذجين من الإرادة فالصنف الأول أي الجماعة يتطلب إرادة طبيعية وتتميز العلاقات ضمنه بالحميمية والخصوصية ويقوم الانتماء فيها غالبا على الولاء والنسب والدين، بينما يتطلب الثاني أي المجتمع إرادة عقلية تطبعها علاقات تعاقدية نفعية وضبط رسمي،[2] ويتماشى هذا التصور مع تقسيم الجماعات الاجتماعية إلى جماعات تضامن آلي وجماعات تضامن عضوي ومنه تحديد الطبائع الاتصالية المرتبطة بتشكيل الرأي الجماعي، فتحليل طبيعة العلاقة بين الجماعات وتحديد علاقتها بالمجتمع الكلي يساعد على استيعاب آليات تشكيل الرأي العام خاصة في سياق الدول النامية وضمنها الدول العربية والجزائر التي تتميز بتركيبة جماعاتية للمجتمع، وترتبط كل منها بالدولة ككيان يستوعب التركيبة المتعددة لهذه الجماعات فعلى صعيد هذه الدول ثمة موازنات للقوى تختلف من دولة لأخرى لكن على العموم ينطوي الرهان على تجاوز الدول مسلمة "أن بين قوة الدولة وقوة الجماعات تناسب عكسي، فكلما زادت قوة الدولة ضعفت الجماعات والعكس"، وتمتد هذه التركيبة الجماعاتية لعمليات تشكيل الرأي العام حيث يتم التفاعل وتقليل التناقضات وتشكيل الإجماع أو الأغلبية في الرأي بالاستناد على نسق القيم المشترك.

1. جماعة الرأي مفهومها ومراحل تشكلها:

يمكن تعريف جماعة الرأي بأنها كل تعداد من الأشخاص القادرين على التأثير إيجابا أو سلبا على آراء الفرد واتجاهاته وتقييمه للقضايا، أو هي نظام اجتماعي يلجأ إليه الفرد ويحتكم إلى قيمه ومعاييره أثناء توفيق القيم المتضمنة في الرأي الفردي مع القيم المتضمنة في الرأي الجماعي حيال القضايا العامة والخلافية.

[1] رقاز عبد المنعم، بوعمامة العربي، تشكيل الرأي العام بين ديكتاتورية الجماعات الافتراضية وديكتاتورية الخوارزميات، مرجع سابق، ص 887.

[2] عبد الغني عماد، ، سوسيولوجيا الهوية، جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2017،ص 47.

ويستخدم مصطلح جماعة رأي في المجتمعات العربية والمسلمة كمرادف لضمان استقامته وصلاحه وهذا نابع من قيمة الجماعة في المرجعية الدينية والثقافية، بالتالي يرتبط مفهوم الرأي القيم والسوي غالبا بالجماعة في المجتمعات العربية والإسلامية وضمنها المجتمع الجزائري، وتتكون جماعة الرأي عبر مراحل متسلسلة ولكل مرحلة آثارها كما يلي :

- ✓ **مرحلة التكوين:** وتعتبر هذه المرحلة مرحلة اختبار حيث يكتشف فيها الفرد العلاقة الملائمة مع الجماعة التي ينتمي إليها، ويتكيف مع الخصائص النفسية والاجتماعية لأعضائها وتحدد الجماعة في هذه المرحلة حدودها الاجتماعية والمهام الموكلة إليها، كما يناقش الأفراد الأفكار الأولية حول كيفية القيام بهذه المهام.
- ✓ **مرحلة الصراع:** تعتبر أصعب مراحل تكوين جماعة الرأي حيث يبحث فيها كل عضو عن مكانه ومكانته، ويبدأ قادة الرأي غير الرسميين في الظهور حتى في حالة وجود قيادة رسمية للجماعة، حيث قد تنشأ صراعات تصل حد الخلاف بين قادة الرأي غير الرسميين حول كيفية قيام الجماعة ومهامها بما فيها مهمة الخروج بقرارات جماعية توافقية حيال القضايا الخلافية، وفي هذه المرحلة يكافح باقي أعضاء الجماعة للحفاظ على هويتهم في نفس الوقت الذي تحاول الجماعة فيها إعطاء هوية للأفراد ما ينجم عنه نوع من الاعتراض والمقاومة بين قيمهم وقيم الجماعة إلى درجة أن بعض الأفراد قد يترك الجماعة في حين يتكيف باقي الأفراد في سبيل تقليل التناقضات و تحقيق الإجماع في الرأي .
- ✓ **مرحلة وضع القيم والمعايير:** بعد الخروج من مرحلة الصراع يبدأ أفراد الجماعة قبول بعضهم لبعض وللآراء التي يحملونها، وتتميز هذه المرحلة بانخفاض شدة النزاع وبدء التعاون وتزايده تدريجيا نحو الاتفاق بين الأعضاء وتكوين الرأي المشترك ليصبح هذا الهدف هو الرابط أو العقد غير المكتوب الذي يجمع أفراد الجماعة.
- ✓ **مرحلة الأداء** : في هذه المرحلة يصبح أعضاء جماعة الرأي مرتاحين لبعضهم البعض ويقبلون قيم ومعايير الجماعة على حساب بعض قيمهم الفردية ويستقرون على الهدف المشترك. [1]

[1] سماتي حاتم، براخلية عبد القادر، مرجع سابق ص 38، بتصرف.

2. **التفكير الجماعي في قضايا الرأي:** عرف "جانيس Janis" التفكير الجماعي بأنه طريقة تفكير الأفراد بشكل عميق عندما يكونون في جماعة متماسكة،[1] وهو ميل الأفراد للاتفاق مع أفكار الجماعة للحفاظ على الانسجام،[2] أو هو عملية يمكن من خلالها أن تؤدي الرغبة في توافق الآراء مع الجماعة إلى قرارات حتمية بدل الاعتراض والمخاطرة بفقدان التضامن الجماعي،[3] ويرى سيد عثمان أن "التفكير الجماعي يمثل تفاعلا قويا ويحدث تماسكا بين أعضاء الجماعة، فهو تفاعل فكري وانفعالي وتفاعل أفكار وآراء واقتراحات وانتقادات، وتفاعل مشاعر التأييد والمعارضة،" بينما ترى الباحثة وفاء كافي أن "التفكير الجماعي هو القدرة على التفكير مع الآخرين،"[4] لكن في حال كانت الجماعة متماسكة جدا وتشدد على الامتثال بالقيم والمعايير قد يتولد لدى الفرد الخضوع الزائد وتتدنى لديه القدرة على التفكير المستقل ويرى الباحثان "كريتنر kreitner و كينيتشي kinichi" أن نمط التفكير الجماعي قد يؤدي إلى بعض العيوب في صنع القرارات وأهمها:

- ✓ قلة البدائل (قلة تنوع الآراء).
- ✓ عدم إعادة النظر في البدائل المفضلة.
- ✓ عدم النظر في البدال المرفوضة.
- ✓ رفض آراء ذوي الخبرة .
- ✓ انتقاء متحيز للمعلومات.
- ✓ تصاعد الالتزام:أي احتمالية أن يستمر أفراد الجماعة في تطبيق إجراء ما على عملية تشكيل الآراء رغم وجود دلائل تشير إلى إمكانية فشله.
- ✓ عدم الانفتاح على آراء الجماعات الأخرى.[5]

3. **الإدراك الجماعي لقضايا الرأي:** يتكون الضمير الجمعي حسب ايميل دوركهايم من المثاليات الاجتماعية التي تصوغ وجوده وتمنحه واقعا موضوعيا لتحدد بقوة ما يدعوه أساليب السلوك والإحساس والتفكير، ومع أن هذه المثل ليست سوى انعكاسات لتفاعلات تحدث في الواقع إلا أنها تنفصل عن

---

[1] مُحَمَّد أنور ابراهيم فراج، مهارات التفكير الجماعي وتأثيرها على جودة اتخاذ القرار لدى عينة من طلاب الجامعة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد77، المجلد22 2013، ص231.

[2] موقع موسوعة نت، متاح على الرابط https://maoso3a.net ، بتاريخ 2022/05/20.

[3] أشلي كروسمان، التفكير الجماعي، مقال منشور على الانترنت، متاح على الرابط https://eferrit.com بتاريخ 2022/05/26.

[4] مُحَمَّد أنور ابراهيم فراج، مرجع سابق، ص 231.

[5] سماتي حاتم، براخلية عبدالقادر، مرجع سابق، ص 43.

فرديتها وتتجاوز المستوى السيكولوجي لتصبح جماعية، أي صالحة لإدراك الأحداث والقضايا الاجتماعية حيث تعمل الأنساق الأساسية للقيم كالدين وغيره على تكوين العنصر المعياري للضمير الجمعي[1] وبفضل الوعي المشترك الناتج عن هذا الضمير يتم الإدراك الجماعي للقضايا العامة نظرا لأهميتها بالنسبة للجماعة والالتزام المشترك بتحقيق أهدافها، كما يبني التعبير عن هذه الأهداف من خلال الرموز الاتصالية فهما مشتركا لقضايا الرأي وتماسكا في النقاش حولها.[2]

4. التقييم الجماعي للرأي : يمثل التقييم الجماعي مرحلة من مراحل الإدراك الجماعي، التي تسعى فيها الجماعات الاجتماعية إلى إضفاء الطابع المعياري على الرأي والاتجاه المشترك بين أفرادها وفق ما يخدم قيمها ومصالحها من قضايا النقاش العام، فتتم فيها عمليات إضفاء القيمة على الرأي وشرعنة الاتجاه المجمع حوله بعد مفاضلات ومشاورات لربطه بحكم معياري قابل للتطبيق السلوكي من قبل كل أفراد الجماعة أو أغلبهم.

5. التعبير الجماعي عن الرأي: يرتبط فهم آليات تشكيل الرأي الجماعي بتحليل ديناميكية الجماعة وفهم طبيعة التفاعل ضمنها، وعليه ينبني التحليل على فهم الاستراتيجية التي ينتج بها الأفراد خيارات الانتماء للجماعة والولاء لها، والذي يؤكدونه بشكل مستمر من خلال الآراء ، فانتماء الأفراد كفاعلين اجتماعيين في مختلف الجماعات أو التشكيلات الاجتماعية لا يتوقف عند اعتباره مجرد معطى طبيعي ذلك أن الأفراد يشاركون إلى حد ما في التعبير عن انتمائهم للجماعات الاجتماعية من خلال بناء وتوزيع المعاني والآراء التي تؤسس تماثلهم المشترك، والتي يظهرون من خلالها تميز كيان جماعتهم، وفق هذا التصور الديناميكي تدرك الهوية الجماعية كديالكتيك إنساني واجتماعي، فهي في ضوء هذه السيرورة تكون نسقا قيميا بشقين "موروث، وسائد" وعليه تتحقق الهوية الجماعية وتحدد بفضلها آليات تطابق رأي الفرد مع الجماعة،[3] ولرأي الجماعة موقع مميز في الرأي العام بخلاف الرأي الفردي، فهذا الرأي الجماعي فضلا عن استمرار تفاعله مع الآراء الجماعية لباقي الأنساق المشكلة للمجتمع الكلي، فإن بعض الجماعات لها من السطوة ما يمكنهم من التأثير على الرأي العام نفسه، هذا إن لم يستطيعوا فرض وجهات نظرهم عليه.[4]

---

[1] عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الهوية، جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء، ، مرجع سابق ، ص 44.

[2] Louise K. Comfort, Cognition, Collective Action, and COVID-19: Managing Crises in Real Time Public Performance & Management Review,2022,p04.

[3] عماد عبد الغني، مرجع سابق ،ص23.

[4] الفريد سوفي،الرأي العام، ترجمة كامل عياد، دار دمشق للطباعة والنشر، سوريا، 2000، ص21.

6. السلوك الجماعي: تكمن أهمية الجماعة بالنسبة للفرد في نموه الاجتماعي من خلال اكتساب القيم والمعايير الجماعية للسلوك، حيث يكون الفرد الصداقات ويتعلم معايير وقيم السلوك المناسب لجماعته من باقي الأفراد، كما يكتسب الفرد في كنف جماعته مهارات الاتصال ويكون من خلال التفاعل مع أفرادها آراء واتجاهات وسلوكيات نحو مختلف المواضيع والقضايا، فضلا عن تحقيق الفرد "الحاجة للانتماء" عبر عضويته في الجماعة في ما يعرف بهرم ماسلو للحاجات الإنسانية،[1] كما تشير دراسات عديدة منها سيكولوجية الجماهير لـ "غوستاف لوبون" إلى اختلاف سلوك الفرد منعزلا عن سلوكه ضمن الجماعة، وهو ما يتماشى مع فرضية "إيميل دوركهايم" حول الضمير الجمعي، أو عقل الجماعة ويربط "ماكدوغل" بين العقل الجمعي والرأي العام حيث يعتبر "العقل الجمعي المسيطر" يؤثر على مجموع الرأي العام وفق شروط أهمها الاستمرارية والتقاليد والتنظيم الذي يحدد قوة هذه الجماعة[2] و في السياق الجزائري يؤثر الضمير الجمعي الناتج عن انتماءات جماعية متعددة "عشائر وغيرها..." على توجهات الرأي العام في مختلف القضايا، فعلى سبيل المثال "جماعة الطوارق" هم اشتراكيون بالفطرة كما هو حال سكان الصحراء وضمنها منطقة بسكرة ميدان الدراسة، فإذا ذبح أحدهم ذبيحة أطعم منها جيرانه بأقسام متساوية، ونتيجة لهذا التضامن الجماعي الذي عمق أدواره لديهم الدين الإسلامي، يتم تحديد أنماط السلوك المرغوب والمرفوض لدى الجماعة، كما قد يتم معاقبة الأفراد الذين يهدد سلوكهم القيم والمعايير الأخلاقية التي توحد الجماعة،[3]

وينتج النظام الجماعي عندما يكون متكررا تأثيرا على المستوى الجزئي لسلوك أفراده كما يوضح الشكل التالي:

[1] سماتي حاتم، براخلية عبد القادر، مرجع سابق ص 36.

[2] سلام خطاب أسعد، الإعلام وصناعة الرأي العام، دراسة وصفية لأساليب ومسالك صناعة الرأي العام، مجلة آداب الفراهيدي ،العدد 01، 2013. ص482.

[3] مُحَمَّد السويدي، مرجع سابق،ص177، بتصرف.

[1]

ويمكن تصور موقع القيم في ديناميكية تشكل السلوك الجماعي بالاستناد إلى نموذج Piero Mella على النحو التالي :

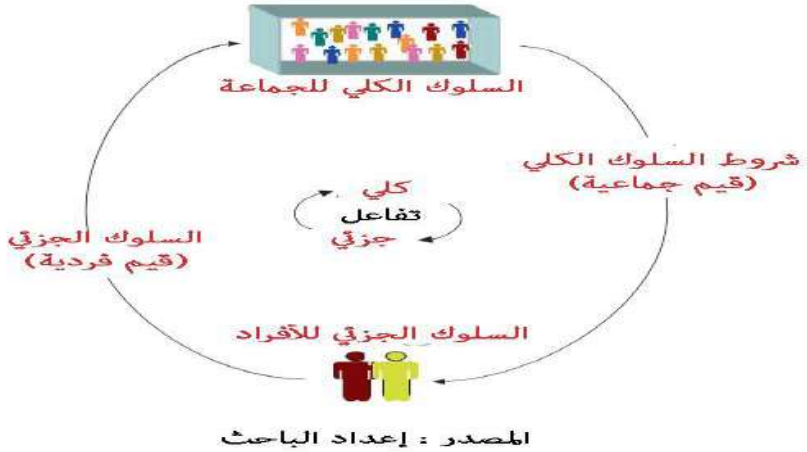

المصدر : إعداد الباحث

ماهية قيم الجماعة :

1. في مفهوم القيمة:

- **في اللغة:** من الفعل قيم، وقيم الشيء تقييما أي قدر قيمته،[2] فالقيمة مساوية لمقدار الثمن دون زيادة ولا نقصان، وهي أيضا ما قدره أهل السوق وقرروه فيما بينهم، بالتالي يكتسي المعنى اللغوي للقيمة دلالة اقتصادية.[3]

[1] Piero Mella, the combinatory systems theory,understanding, modeling and simulating collective phenomena, springer international publishing, 2017,p256.

[2] المعجم الوسيط، الجزء الأول والثاني، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات والتراث،ص818.

[3] نجمة عليوش، نبيل حميدشة، مصادر تشكل القيم العربية في الفكر العربي المعاصر، علي الوردي أنموذجا، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران 2 المجلد11، العدد 03، 2022، ص188.

- **في الاصطلاح:** تعددت تعريفات الباحثين لمفهوم القيمة بتعدد التخصصات والتوجهات البحثية لكن معظم التعاريف تقع ضمن واحدة من فئتين أولاها تعرف القيمة باعتبارها ثمن شيء أو ما يرتبط بملكيته، وثانيها تربطها بالجانب الغير محسوس وهو ما يعتبر الأصح في تصور مفهوم القيمة ضمن الدراسة الحالية، و فيما يلي أهم التعريفات الاصطلاحية القريبة من هذا التصور:

يمكن تعريف القيمة على أنها تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، وتعتبر بمثابة المعيار الذي في ضوئه يمكن الحكم بخيرية الخير وحسن الحسن وقبح القبيح.[1]

ويعرفها الباحث الجزائري السعيد بومعيزة بأنها "استعداد معرفي ووجداني وسلوكي عند الفرد والجماعة تجاه الأشياء والموضوعات والأشخاص".[2]

أما "برونيسلاف مالينوفسكي B.Mallinowski"فيعرفها على أنها ارتباط قوي وحتمي بين الكائن الحي وبعض الأهداف والمعايير والأشخاص المعنيين الذين يعتبرونها وسيلة لإشباع رغبات هذا الكائن،[3] أوهي مجموعة المعايير التي اصطلح عليها للحكم بها على الأشياء، فالقيم الأخلاقية على سبيل المثال هي المعايير أو المستويات الأخلاقية المرغوب توافرها في سلوك الأفراد في مجتمع معين وفي عصر ما[4] أما "تالكوت بارسونز T.parsons "في كتابه **النسق الاجتماعي** فيعرفها بأنها "عنصر في نسق رمزي مشترك يعد معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في موقف معين.

ومن التعريفات الهامة للقيمة والتي نالت إجماعا من طرف المنظرين في علم الاجتماع تعريف "كليد كلاكوهن G.kluhkohn "الذي عرفها بأنها "تصور واضح أو مضمر يميز الفرد أو الجماعة ويحدد ما هو مرغوب فيه، حيث يسمح بالاختيار بين الأساليب المتغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل،[5] أما "روكاش M.rokeach" فيعرف القيمة بأنها "اعتقاد ثابت نسبيا، ينتج أنماطا محددة من

[1] نجمة عليوش، نبيل حميدشة، نفس المرجع ص 189.

[2] السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشاب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3،الجزائر 2006، ص31.

[3] إحسان محمّد حسن ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ،ص 514.

[4] رشدي أحمد طعيمة ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، جمهورية مصرالعربية، 1998.

[5] حسان تريكي ، ملامح التحول في قيم العمل في المجتمع الجزائري دراسة تحليلية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية المجلد 10،العدد02، 2017 ص208.

السلوك وأهدافا غائية تكون مفضلة على نقيضاتها،[1] والقيمة كمصطلح في العلوم الاجتماعية يعني موضوعا أو حاجة أو اتجاه، ويستخدم المصطلح في معظم الحالات التي تظهر فيها علاقة تفاعلية بين الحاجات والاتجاهات والرغبات من جهة والموضوعات من جهة، وإجمالا يشير مصطلح القيم في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا إلى المستويات الثقافية المشتركة التي يحتكم إليها الأفراد في تقدير الموضوعات والاتجاهات الأخلاقية،[2] وهو ما ينسحب على قضايا الرأي العام والقضايا الخلافية وغيرها من الموضوعات التي تشغل المجتمع ويثار حولها الجدل، إذ تتدخل القيم في تشكيل الاتجاهات حولها كما تتدخل المعايير لتحديد قيمتها والمواقف الواجب اتخاذها منها.

2. الفرق بين مفهوم القيم ومفهوم المعايير:

تعد القيم من العناصر الجوهرية في جميع الثقافات ويعتبرها "أنتوني غيدنزA.Giddens "منظومة الأفكار التي تحدد ماهو مهم ومحبذ ومرغوب في المجتمع، وهذه الأفكار المجردة هي التي تضفي معنى محدد وتعطي محددات إرشادية لتوجيه تفاعل البشر مع العالم الاجتماعي، أما المعايير فهي قواعد السلوك التي تعكس وتجسد القيم في مجتمع ما وتعمل القيم والمعايير سويا لتشكيل الأسلوب الذي يتصرف به أفراد ثقافة ما تجاه ما يحيط بهم، وتتفاوت القيم والمعايير وتختلف اختلافا بيّنا من ثقافة إلى أخرى فبعض الثقافات تسبغ قيمة عالية على النزعة الفردية بينما تشدد ثقافات أخرى على الاحتياجات المشتركة بين أفراد المجتمع، بل إن القيم قد تختلف داخل المجتمع الواحد وعلى هذا الأساس يمكن أن يواجه المجتمع صراعا بين القيم التي تعتنقها مختلف الجماعات،[3] وفي المجتمع الجزائري الذي يتميز بوحدة المقدس الديني يمكن ملاحظة سيادة القيم الدينية للنسق القيمي ورصد تجلياتها في أغلب تفاعلات بيئة الرأي ، وبالتالي التأكيد على أن القيم الدينية أهم القيم الجماعية السائدة في هذا المجتمع، ومنه تحديد أهم معايير الحكم على قضايا الرأي وخاصة القضايا الخلافية، فعلى سبيل المثال يعد معيار الحكم الجماعي على قضايا الرأي لدى أغلب الجماعات الاجتماعية والتي تتبنى القيم الدينية كموجه للرأي والسلوك حلال/حرام بينما قد نجد أن معيار الحكم على ذات القضية لدى الجماعات التي تتبنى القيم السياسية كموجه رئيسي

[1] عبد الحفيظ مقدم، القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري دراسة مسحية ، معهد علم النفس،جامعة الجزائر1987، ص10.

[2] بويعلي وسيلة، الصراع حول القيم الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، 2013، ص 04.

[3] أنتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، بيروت، لبنان، 2005، ص 82.

للرأي والسلوك هو مشروع /غير مشروع، وهكذا، بالتالي يرتبط نسق القيم السائد بمعيار الحكم على قضايا الرأي العام وتنسجم القيم والمعايير في الضبط المعياري لرأي وسلوك الجماعة التي تتبناه.

3. مكونات القيمة : تنبني القيمة على ثلاث مكونات أساسية هي:

- ✓ **المكون المعرفي** : ويشمل المعارف والمعلومات النظرية والطريقة الممكنة لتعلم القيمة ويتصل هذا المكون غالبا بالقيمة المراد تعلمها وبأهميتها ودلالاتها والبدائل الممكنة ودرجة حرية الاختيار بينها.
- ✓ **المكون الوجداني** : ويشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية التي عن طريقها يميل الفرد إلى قيمة معينة، ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها وإمكانية التعبير عن السعادة الناتجة عن التمسك بها.
- ✓ **المكون السلوكي** : وهو الجانب الذي تظهر فيه القيمة بشكل واقعي في بيئة الفرد والجماعة حيث تترجم إلى سلوك علني وظاهري خلال التفاعل، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة سلوكيا وبالأداء النفسي والحركي المجسد لتبنيها بشكل متكرر في الحياة الاجتماعية.[1]

4. خصائص القيم : للقيم مجموعة من الخصائص تميزها عن المفاهيم المشابهة لها والمتقاربة معها ويمكن إبراز الخصائص العامة للقيم في ما يلي:

- ✓ **إنسانية:** أي أنها خاصة بالإنسان دون غيره وهذا ما يميز القيم عن الحاجات التي تخص باقي الكائنات من غير البشر.[2]
- ✓ **تقوم على الاعتقاد و الرأي:** إن القيمة مسألة اعتقاد ويمكن تعريفها على أساس أنها الاعتقاد بكون شيء ما ذو قدرة على إشباع رغبة إنسانية مثلا، أو أنها هي التي تضفي عليه أهميته وتجعله قيما بالنسبة للفرد أو الجماعة.
- ✓ **ذاتية:** تشترك أغلب تعريفات القيم في اعتبارها تخضع للعنصر التقديري الشخصي، إذ أن القيمة تتضمن معاني كثيرة كالاهتمام والاعتقاد والرغبة والسرور والنفع والاستحسان أو الإستهجان... وكل هذه المعاني تعبر عن عناصر ذاتية يحسها كل فرد بشكل خاص.[3]

---

[1] دوداح علجية، ماقري مليكة، التحولات الاجتماعية القيمية لدى الشباب الجزائري، مجلة سوسيولوجيا، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر ، العدد 01، 2017 ص177.

[2] صوكو سهام، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية، رسالة ماجستير تخصص تنمية وتسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري، قسنطينة،الجزائر، 2009، ص44.

[3] موقع https://www.edarabia.com بتصرف، تاريخ التصفح 2023/03/28.

- ✓ **نسبية:** تختلف القيم باختلاف الأفراد والجماعات والمجتمعات والثقافات ، كما تختلف باختلاف الزمان والمكان.
- ✓ **ديناميكية و متغيرة:** فالقيم تتغير بتغير محور الاهتمام الفردي والجماعي ووفقا للرغبات و التفضيلات المجتمعية.
- ✓ **الهرمية:**إذ أنها تترتب عند كل قضية أو موقف ترتيبا متدرجا من الأهمية ووفقا لذلك يمكن القول أن لدى كل فرد في البيئة الاجتماعية وبيئة الرأي نظاما للقيم يمثل جزءا من تكوينه النفسي الذي يوجه رأيه وسلوكه.
- ✓ **ذات قطبين غالبا:**فقيمة الشيء تتراوح بين ثنائيات عديدة كالخير والشر، الحق والباطل، الموجب والسالب، النافع والضار، الحلال والحرام، وغيرها من الثنائيات التي تختلف باختلاف الثقافات.
- ✓ **امكانية قياسها:** وذلك من خلال تكييف مجموعة من الأساليب لقياس الميول والاتجاهات.
- ✓ **معيارية** : بمعنى أن القيم بمثابة معايير لإصدار الأحكام التي تتمكن الجماعات الاجتماعية من خلالها من أن تضبط المواقف، وتقيم وتفسر الآراء والسلوكيات في القضايا المختلفة.[1]
- ✓ **متعلمة:** يتم تعلم القيم واكتساب المعايير الخاصة بها تدريجيا في البيئة الجماعية عبر عمليتي التنشئة والتطبع الاجتماعيين.

5. وظائف القيم في البيئة الجماعية للرأي:

- تضفي القيم المعنى على حياة الأفراد والجماعات حيث تهيئ لهم اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، أي أن القيم تحدد شكل الاستجابات في المواقف والقضايا المختلفة، وبالتالي تلعب دورا مركزيا في تشكيل الشخصية الفردية والجماعية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
- تحقق القيم للفرد الإحساس بالأمان والانتماء الجماعي، وتجنبه بالتالي الضعف في مواجهة المواقف والآراء المختلفة.
- تمنح القيم الفرد إمكانية التكيف والتوافق الإيجابي مع الجماعة في المواقف والآراء، حيث تمكنه من أداء المطلوب منه منسجما مع النسق القيمي السائد.

[1] صوكو سهام، واقع القيم لدى المراهقين، مرجع سابق، ص 45.

- تدفع القيم الفرد لتحسين مدركاته ومعتقداته وفهم العالم من حوله وتوسيع إطاره المرجعي في فهم الحياة الجماعية وما تتطلبه من علاقات والتزامات، حيث يتم تقليل التناقض والصراع في بيئة الرأي الجماعية كما تتضح الآراء وتتشكل المواقف منسجمة بفضل نسق القيم المشترك.
- تعمل القيم على التوجيه الإيجابي للأفراد والجماعات وتقويم رأيهم نحو الخير و الإحسان والواجب.
- تدفع القيم إلى تبني إيديولوجيا جماعية محددة ما يعبر عن تحديد مسبق لاتجاهات الرأي الكبرى في المجالات السياسية والدينية وغيرها.
- تحافظ القيم على وحدة المجتمع وتعمل على تماسك نسقه ووحدته عبر التاريخ.
- تعمل القيم على تبرير الآراء والاتجاهات والسلوكيات لكي تكسب أكبر قدر من القبول والتأييد الاجتماعي.[1]
- تضبط القيم السلوك الفردي والجماعي من خلال المعايير الأصيلة والثابتة.
- تضمن القيم للجماعة روحها وتماسكها في ضوء أهدافها وتحفظ لها التماسك اللازم لحياة اجتماعية مستقرة ، كما تمكنها من مواجهة التغيرات بالخيارات الصائبة التي تحفظ خصوصيتها وهويتها.
- يضمن نسق القيم لكل تنظيم اجتماعي أهدافه ومثله العليا التي تقوم عليها حياته وعلاقاته ونشاطاته فإذا تضاربت هذه القيم أو لم تتضح فسرعان ما يحدث الصراع القيمي في بيئة الجماعة. [2]

6. تصنيفات القيم:

تعددت التصنيفات التي قدمها الباحثون والمختصون للقيم بتعدد التخصصات العلمية والمنطلقات النظرية والمشارب الفكرية، وباختلاف معايير التصنيف وأغراضه والهدف منه ، وإن كان من العسير تحديد أنواع القيم في فئات مضبوطة فإن تصنيفها أمر ضروري لتقليل اللبس وفيما يلي أهم تصنيفات القيم:

[1] بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، أطروحة دكتوراه تخصص علم نفس العمل والتنظيم،كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص 79.

[2] صوكو سهام، مرجع سابق، ص 39، بتصرف.

- **التصنيف حسب أبعاد القيم :**

✓ **بعد العمومية:** تنقسم القيم حسب هذا البعد من حيث شيوعها وانتشارها إلى قيم عامة وهي التي يعم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن الجماعات الفرعية، وقيم خاصة.

✓ **بعد الوضوح:** تنقسم القيم حسبه إلى قيم ظاهرة أو صريحة يعبر عنها بالكلام ، وقيم ضمنية يسند وجودها إلى ملاحظة الميول والاتجاهات والسلوكيات.

✓ **بعد المقصد:**وتنقسم القيم حسبه إلى قيم وسائلية أي تلك القيم التي تعتبر وسائل لغايات أبعد وقيم غائية هي عبارة عن أهداف يصنعها الأفراد وتصنعها الجماعات لأنفسهم.

✓ **بعد الشدة:** تصنف فيه القيم حسب شدتها أي درجة الإلزام التي تفرضها على الفرد والجماعة وتبعات مخالفتها وتنقسم إلى: قيم ملزمة أي آمرة ناهية، قيم تفضيلية وهي تحدد ما يفضل أن يكون وقيم مثالية تحدد ما يرجى أن يكون من أفراد الجماعة والمنتمين لنسقها القيمي.

✓ **بعد الدوام:** تصنف القيم حسب هذا البعد إلى: قيم عابرة وقيم دائمة يستمر تأثيرها المعياري عبر الأجيال.[1]

- **تصنيف القيم حسب المحتوى:** وهو تصنيف الباحثين "ألبورت Allport "و"فيرنون Virnon " و "ليند زي Lind-zey " ويفترض هذا التصنيف أن الأفراد يهتدون أساسا بواحدة أو أكثر من القيم الست الشهيرة التالية:

✓ **القيم النظرية:** هي مجموعة القيم التي يعبر عنها اهتمام الفرد بالعلم والمعرفة والسعي وراء المعايير التي تحكم الأشياء، ويتميز الأشخاص الذين تحكمهم هذه القيمة بنظرة موضوعية ونقدية للحقائق.

✓ **القيم الاقتصادية:** ويقصد بها ميل الأفراد والجماعات لكل ما هو نافع، وفي سبيل هذا يتخذون من العالم المحيط بهم وسيلة لتحقيق الربح المادي، ويتميز الأشخاص الذين تسود لديهم هذه القيم بنظرة عملية ونفعية للوقائع والأحداث ما يحدد جزئيا آليات تشكيل الآراء لديهم.

✓ **القيم الجمالية:** يعبر عنها الفرد المهتم بكل ما هو جميل شكلا ومضمونا أو من حيث التوافق والانسجام ، وينظر وفق هذه القيمة إلى العالم المحيط به وبجماعته نظرة تقدير، كما تؤثر على تصوراته وآرائه وسلوكياته .

[1] مزغراني حليمة، أثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق، أطروحة دكتوراه تخصص علم النفس العيادي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر، 2015 ص 53.

- ✓ **القيم الاجتماعية:** وتتجلى أكثر لدى الأفراد الذين يهتمون بالحياة الاجتماعية الواسعة ويطبعهم حس التعاون والميل للتفاعل مع الجماعات وتقديم المساعدة.
- ✓ **القيم السياسية:** هي جملة القيم التي يسعى وفقها الفرد للحصول على السيطرة بهدف التحكم في الأفراد أو الجماعات الاجتماعية، ويعبر عنها بالنشاط السياسي وحل المشكلات و إبداء الآراء في المواقف الجدلية والقضايا الخلافية، ويتمتع الأفراد الذين تحكمهم القيم السياسية بروح قيادية تمكنهم من التأثير في بيئة الرأي الجماعية والعامة .
- ✓ **القيم الدينية:** تعتبر أرفع وأسمى القيم لدى الأفراد والجماعات المتدينة، ويتميز الأفراد الذين تحكمهم القيم الدينية باتباع تعاليم الدين في كل القضايا خاصة الخلافية، وحسب عالم النفس الألماني "سبرانجر Spranger " فإن الرجل المتدين هو شخص يتجه بناؤه العقلي باستمرار نحو خلق أعلى الخبرات قيمة أي ذات الإرضاء المطلق".[1]

7. في مفهوم قيم الجماعة :

تنبني العديد من التعريفات المقدمة لمفهوم القيم على تجاهل الأصول الاجتماعية والثقافية للقيم وهو ما يتداركه علماء الاجتماع في تعريفهم له منطلقين من عنصر طالما تجاهله الفلاسفة وبعض أصحاب المنظور السلوكي الذين وقفوا عند حدود المصادر الفردية دون تأكيد دور المجتمع وبيئة الجماعة والمنظومة القيمية في نشأة هذه القيم، فعلماء الاجتماع يتعاملون مع القيم الجماعية حيث يوجهون غايتهم ببناء النظم ويهتمون بأنواع السلوك التي تصدر عن الجماعات في علاقتها بالفئات الاجتماعية الأخرى، بالتالي فالقيم من منظور سوسيولوجي هي" مستوى أو معيار للانتقاء من بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي، والمعيار هو المقياس الذي يحدد فاعلية الأشياء ودورها بالنسبة للفرد والجماعة وهذا يرتبط بالوعي الجماعي وما تتضمنه البيئة الاجتماعية من مكونات ثقافية أما الانتقاء فهو عملية عقلية ترتبط بمقارنة البدائل المتاحة على أساس قيمتها في البيئة الجماعية.[2]

ويمكن تعريف قيم الجماعة إجرائيا بأنها: القيم الثابتة لدى عدد من الأفراد المنسجمين في نسق جماعي فرعي في المجتمع، والتي تضبط بيئة الرأي الجماعية باستمرار من خلال معايير حكم ثابتة نسبيا

[1] بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 81، بتصرف.

[2] لطيفة طبال، الدلالة السوسيولوجية للقيم، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 2 الجزائر، ص03.

ويستمد هذا الضبط شرعيته من العوامل الثقافية والاجتماعية المشتركة المكونة لنسق القيم ، ويمتد تأثيره إلى عمليات تشكيل الرأي الجماعي في القضايا العامة والخلافية، وكلما كانت هذه القيم والمعايير واضحة زادت إمكانية التوافق وتقليل الصراع في بيئة الرأي الجماعية، وبالتالي زادت إمكانية تشكيل رأي الجماعة وتوجيه سلوكياتها.

نسق القيم وتشكيل رأي و سلوك الجماعة :

1. **نسق القيم:** يتكون كل مجتمع من نظم فرعية كالنظام الاقتصادي، الثقافي، والديني... ويتكون كل نظام من قيم تحدد هويته، ويعكس النظام من ناحية أخرى هذه القيم في مجموعة من المعايير التي قد تكون مكتوبة فتأخذ شكل قوانين، أو شفهية فتأخذ شكل الأعراف والعادات والتقاليد التي تجتمع في ما يشكل نسقا يسمى بالنسق القيمي، [1]ويعرف نسق القيم حسب روكاش بأنه "تنظيم من المعتقدات يتصف بالثبات النسبي، ويحمل تفضيلا لغاية من غايات الوجود، أو شكلا من أشكال السلوك الموصلة إلى هذه الغاية وذلك في ضوء ماتمثله من أهمية بالنسبة للفرد،"[2] وهو أيضا نموذج منظم للقيم في جماعة ما ويحدد نسق القيم إطارا لتحليل المعايير والمثل وأنماط السلوك الجماعي، وتنبع طبيعة نسق القيم من اعتبار أن لكل ثقافة طابعها المميز وخصائصها الفريدة بالتالي يعمل نسق القيم على تعزيز هوية الجماعة ويحافظ على وجودها واستمرارها.

ويؤدي نسق القيم داخل كل مجتمع وظيفة المحافظة على القيم طالما أنه يقاوم باستمرار قوى التغيير ويحاول الإبقاء على الأوضاع القائمة،[3] وبما أن قضايا الرأي العام والقضايا الخلافية الوافدة إلى نسق الجماعة سواء منها الوطنية أو الإقليمية وحتى الدولية تفسر ضمن نسق القيم السائد، وترتبط بتشكيل رأي متواضع عليه أو مفروض على الأفراد التابعين للجماعة، فإن هذه الديناميكية الجماعية تساهم في تحديد القضايا محل النقاش الجماعي وأهميتها للجماعة وإمكانية نقاشها وإبداء الرأي فيها، مرورا بموقف الفاعلين وقادة الرأي الذين تحدد أهمية رأيهم بقيمتهم لدى أعضاء النسق الجماعي، ومدى تثمين دورهم المؤيد أو المعارض أو المحايد ، وهو ما يعني تقليل تناقض الآراء الفردية وليس بالضرورة توافق رأي الفرد

[1] دوداح علجية، ماقري مليكة، مرجع سابق، ص176.

[2] حسان تريكي، مرجع سابق، ص233.

[3] بوعمامة العربي، الإعلام القيمي بين التنظير والطرح الإمبريقي، منشورات مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ألفا للوثائق قسنطينة، الجزائر، 2020، ص 35.

مع الجماعة، فله حرية مشروطة وعليه في أغلب الحالات اتباع الرأي السائد والسلوك الجمعي لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، ومنه الإحساس بالانتماء لرأي الأغلبية أي " رأي الجماعة "، وهو غالبا مرادف للرأي المرغوب والمحبب والقويم، خاصة لكونه يمثل قيمة نابعة من المرجعية الدينية والثقافية، على اعتبار الجماعة ضمان لرجاحة الرأي في المجتمعات الاشتراكية غالبا، و تجسد هذه القيمة عدة مواقف في التاريخ الجزائري على غرار " مجموعة 22 التاريخية " وغيرها من الشواهد التي تؤكد قيمة رأي الجماعة النابع من وحدة نسق القيم الذي يضبط معياريا وباستمرار الرأي والسلوك في السياق الجزائري .

2. تأثير نسق القيم على بيئة الرأي الجماعية:

يمكن تصور تأثير نسق القيم على بيئة الرأي الجماعي ومنحى تشكيل إجماع الرأي وفق المخطط التالي:

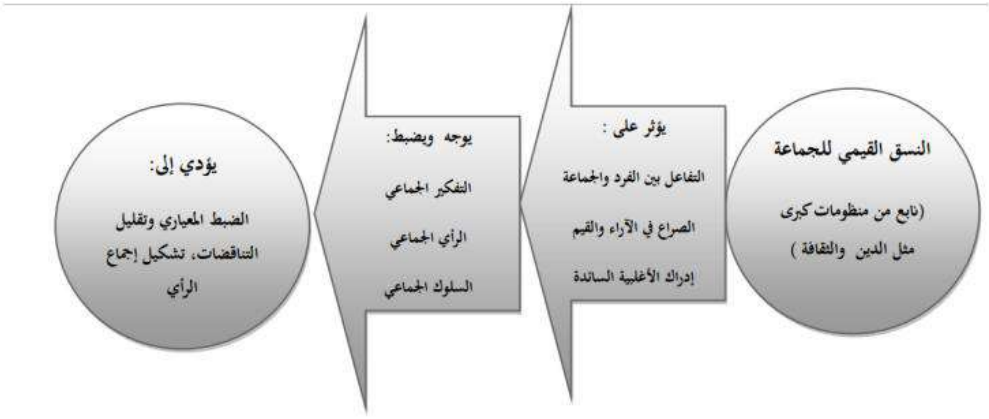

شكل يوضح تأثير النسق القيمي للجماعة على تشكيل الرأي

المصدر: إعداد الباحث

3. إسهام القيمة في تشكيل رأي وسلوك الجماعة: يعتبر بارسونز القيمة موجها من موجهات الفعل الاجتماعي، حيث يعد هذا الفعل سلوكا ناتجا عن عملية اختيار بين البدائل وتستند هذه العملية بدورها إلى القيم،[1] فالقيم تمثل الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، وهي تشكل السجل العصبي للسلوك الوجداني والثقافي والاجتماعي عند الإنسان، فالمبادئ هي قيم والغايات توجهها القيم والعادات تجسيد فعلي لحركة القيم والمعارف العلمية أيضا هي ترجمة للفعل القيمي عند الإنسان.[2]

[1] ترريكي حسان، مرجع سابق، ص208.

[2] بوطوب فيصل، التغير الاجتماعي ومسألة القيم في الأسرة الجزائرية، نموذج الأسرة النووية بمنطقة الغزوات، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر،2018، ص17.

ويعتبر بورديو منظومة القيم التي يسميها (روح الطبقة، أخلاق الطبقة) والتي يستنبطها الناس منذ الطفولة أساسا يمكنهم من تشكيل الرأي وتوليد الأجوبة لمشاكل مختلفة، فالآراء التي يمكن تبادلها أثناء الخروج من مباراة كرة قدم مثلا هي آراء يعود جزء كبير من اتساقها ومنطقها إلى "روح الطبقة".[1]

كما يعتبر سلوك الأفراد كنتاج للرأي تجاه النظام السياسي سلوك جماعي يتفاعلون فيه كأعضاء ضمن جماعة معينة كالعائلة والنقابة والحزب وغيرها، والجماعات بدورها تتفاعل مع بعضها من خلال العلاقات التي تقيمها، ورغم أن الأفراد هم الذين يتحركون ويتصرفون في إطار العلاقات التي يقيمونها بينهم، إلا أن السلوك الفردي لا يظهر بصورة منفردة بمعزل عن جماعة الانتماء.

وإن كان الهدف الأساسي من وجود النظام الاجتماعي هو تنظيم المجتمع والمحافظة عليه فإن الأفراد لا ينظرون في العادة إلى هذه الغاية إلا من زاوية مصالحهم الخاصة وبالقدر الذي يؤمن لهم هذه المصالح وبذلك فإن النظام السياسي يتحرك وفقا لقيم أفراد الجماعة، ويعمل على إشباع حاجات أفرادها في إطار النظام والترابط وإتاحة الفرصة للمشاركة في الشأن العام، كما أن النظام السياسي قد يميل إلى الاختلال في حال محاولة القائمين عليه فرض القيم الفردية على قيم الجماعة .[2]

فالقيم التي يحملها الإنسان تتأثر بأفكاره ومعتقداته التي يكتسبها من المحيط الاجتماعي عبر عمليات التنشئة الاجتماعية وهذه القيم تؤثر على آرائه وسلوكياته،[3] من جهته يربط الباحث السعيد بومعيزة بين القيم والسلوك حيث يؤكد أنه كلما تشبع الفرد بالقيم وتمسك بها كلما اقترب من السلوك السليم، وبقدر ما يكون الفرد غير مشبع بالقيم يكون احتمال وقوعه في السلوكيات الغير سوية، بالتالي فإن نظام القيم السائد في كل جماعة اجتماعية هو المحرك لسلوك الإنسان.[4]

[1] بيار بورديو، ترجمة رضوان بوجمعة، الرأي العام غير موجود، مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، المجلد01، العدد01، 2009، ص 07.

[2] سلاطنية بلقاسم ، أسماء بن تركي ، قراءات سوسيولوجية للواقع الاجتماعي المتغير ، الجزائر أنموذجا، الدار الجزائرية ، ط1، الجزائر، 2019 ص179.

[3] إحسان محمد حسن ، مرجع سابق ص 415.

[4] بومعيزة السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005 ص167.

4. اتجاهات تأثير القيم على السلوك الجماعي:

تبعا لتباين الأنظمة الاجتماعية والسياسية وأهدافها وقيمها تتباين اتجاهات السلوك الفردي والجمعي حيث تتراوح بين تأييد ومساندة، أو معارضة ورفض، أو لا مبالاة كما يلي :

- **السلوك الجمعي الموجب والرأي المؤيد** : إذا شعر أفراد الجماعة أن النظام الاجتماعي أو السياسي يدرك بعمق قيمهم وحاجاتهم واهتماماتهم، وأن تحركاته تتوافق وترتبط بصدق بأهدافهم وتطلعاتهم فسيكون موقفهم التأييد والمساندة التي قد تصل إلى درجة الدفاع عن النظام وقيمه.
- **السلوك الجمعي السالب والرأي المعارض:** في حال شعور أفراد الجماعة أن النظام الاجتماعي أو السياسي السائد قد تغير أو انحرف نسق القيم الجماعي وأهدافه، فإنهم سيعارضون توجهاته وقيمه الجديدة بكل الوسائل المتاحة ومنها :
  - ✓ سحب تأييدهم للنظام.
  - ✓ التخلي عن النظام : وهو ما يعني حدوث انفصال بينه وبين أفراد المجتمع.
  - ✓ مقاومة النظام : ويعني لجوء الأفراد والجماعات لمقاومة النظام الاجتماعي و السياسي بالوسائل السلمية وحتى غير السلمية المتاحة أحيانا.
  - ✓ سلوك اللامبالاة الجماعية : وهو الموقف الذي يتسم بعدم اكتراث أفراد الجماعة بالنظام السياسي ويحدث ذلك عند اختلاف نسق قيمهم عن نسق النظام السياسي وفي هذه الحالة قد ينشغل الأفراد بقضايا أخرى تبدو لهم أهم من الصراع مع النظام.[1]

من خلال ما سبق يتضح أن وجود معارضة أفراد المجتمع للنظام الاجتماعي له دلالة على أن التحرك الجماعي الواعي كسلوك هادف و محدد ونابع من تبني مجموعة من القيم والمعايير، فهذه القيم تمثل النتيجة الطبيعية لتصرفات الأفراد على أرض الواقع من جهة وردود أفعال النظام السياسي بمؤسساته من جهة، كما أن وجود إمكانية المقارنة بين مجموعة من السلوكيات لدى أفراد الجماعة تجاه النظام الاجتماعي والسياسي السائد وتصرفات أخرى يؤدي إلى ظهور قيم جديدة، و إلى تفعيل أو تعطيل ظهور قيم أخرى، فعلى سبيل المثال يعتبر تأييد أفراد الجماعة للنظام الاجتماعي دلالة على وجود قيمة الانتماء بينما يدل وجود المعارضة واللامبالاة على انتفاء هذه القيمة لدى أفراد الجماعة، فالقيم الجماعية تمثل أحد

[1] سلاطنية بلقاسم ، مرجع سابق ص 182 ص183، بتصرف.

الأسس التي يرتكز عليها النظام الاجتماعي، لأن لكل مجتمع نسق قيم خاص يتضمن معايير حكم يتبناها الأفراد وتمثل لهم الموجه في عملية تشكيل الرأي والسلوك.

وتجدر الإشارة إلى أن المجتمعات ضعيفة القيم ضعيفة الوعي السياسي، حيث تفهم الخلافات السياسية بين الجماعات المتعددة والفئات المختلفة على أنها صراع يجب أن ينتهي بقضاء بعضها على بعض، فتكون طبيعة الحياة في هذه المجتمعات تتسم بالاضطراب والتشكيك والدعاية المغرضة ما يدفع النظام السياسي للجوء إلى الإجبار لتخفيف حدة الصراع ومحاولة التحكم في تبعاته.[1]

وغالبا ما يزيد التناقض بين القوانين والسياسات وقيم المجتمع ومعتقداته من اتساع الهوة بين النظام وأفراد المجتمع، كما قد تظهر نتائج هذا التناقض في تدني مستوى المشاركة السياسية خاصة بالنسبة للشباب من مختلف الطبقات، وعلى مستوى اتخاذ القرارات التي تمس الشأن العام بما في ذلك الحياة اليومية داخل الجماعات الصغيرة كالأسرة والمدرسة والحي والتنظيمات الرسمية وغير الرسمية.

5. ملامح نسق القيم الجماعية السائد في المجتمع الجزائري :

ينبني نسق القيم في الجزائر كما في المجتمعات التي تطبعها سيادة القيم على سيرورة تاريخية واجتماعية تختلف باختلاف الثقافات، وتنبع هذه القيم في الغالب من المعتقدات الدينية،الأمر الذي يجعل مكونات المجتمع (الأحزاب والجمعيات والمؤسسات الإعلامية ...) تتصارع لتوظيفها في برامجها ومهامها لتحوز على القبول والثقة الناتجة عن الانسجام مع نسق القيم السائد،[2] ويمكن وصف الملامح العامة لنسق القيم السائد في المجتمع الجزائري من خلال مكونات رئيسية يشترك فيها مع عديد المجتمعات العربية لعل أهمها الدين الإسلامي بكل ما يتضمنه من قيم ومعايير ولغة وثقافة، أما الملامح الخاصة بنسق القيم الجزائري فهي تتقارب مع نسق المجتماعات التاريخانية*، وتعبر غالبا عن الخصوصية والهوية الثقافية المحققة بعد الاستقلال عن الاحتلال الفرنسي، وأهمها قيم تعززت بمحاولة الاحتلال تغييرها وهي بذلك تصطف ضمن نسق مغاير لما كان يسعى لفرضه، ومنه يمكن ملاحظة مصفوفة كبيرة للقيم الجماعية الجزائرية، منها قيمة الاعتزاز بالماضي الثوري المجيد، وقيمة الحشمة والحياء، والأنفة، وطاعة ولي الأمر

[1] سلاطنية بلقاسم ، مرجع سابق ، ص 185.

[2] زيان محمد، دور منظومة القيم في تفعيل أخلاقيات العمل الإعلامي، مقاربة سوسيولوجية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 04، العدد07، ص07.

*التاريخانية:صفة تطبع المجتمعات ذات الوعي التاريخي ، أنظر مارك أوجي، أنثروبولوجيا العوالم المعاصرة، ترجمة طواهري ميلود، إبن النديم للنشر، ط1، الجزائر 2016،ص19.

وغيرها، و ارتبطت هذه القيم بممارسات كالعشائرية والأبوية والثقافة الشفهية...، والتي تعززت مع سعي الاحتلال لمحوهها، كما أدى فرض الأمية للارتباط بالثقافات الجماعية واللهجات المحلية لدى أفراد المجتمع، وهذا بدوره خلف نوعا من تعدد اللهجات صاحبته بعض النرجسيات الجماعية للتباهي والاستعراض الاجتماعيين، و يمكن عل سبيل المثال تبيان مكانة قيم الجماعة في المجتمع الجزائري عبر استطلاع رأي "جماعة اجتماعية حول قضية اعتماد اللغة الانجليزية بدل الفرنسية كلغة ثانية في التعليم" وهو ما تحدد وفقه موقفا جماعيا ومنه سلوكا جماعيا تجاهها، فبناءا على قيمة الارتباط بالماضي والاعتزاز به التي تميز المجتمع الجزائري حسب بيار بورديو P.bordieu يمكن التنبؤ بأن الرأي الجماعي والعام سيتشكل مؤيدا لاعتماد اللغة الانجليزية، والمبرر الأول أنها تجسد قيما غير قيم المستعمر السابق للبلاد فضلا عن ميزاتها كلغة، بينما في قضية أخرى كفرض لباس معين كالحجاب الشرعي في المؤسسات التعليمية مثلا قد تتدخل قيمة الحياء والحشمة التي تميز المجتمع الجزائري حسب بورديو في تشكيل الرأي الجماعي ومنه الرأي العام حيال القضية وهكذا دواليك. فبالنسبة لـ: بيار بورديو يسود المجتمع الريفي ضغط اجتماعي قوي مع وجود تبعية شديدة للفرد تجاه الجماعة، فالحياة الجماعية تخنق الحياة الفردية ولدى الفرد إرادة للتقديم للغير لأنه حسبه كائن من أجل الآخرين، وهو كذلك كائن من خلال غيره فلا يمكنه أن يفصل مصيره عن مصير الجماعة على حد تعبيره، وهذا ما يفسر التوجه نحو قيم الجماعة في المجتمع الجزائري، والتي ارتبطت أيضا بفترة الاحتلال التي تطلبت الجماعاتية باعتبارها تجسيد لقيمة التضامن "بين الجماعات والعشائر...، بما يكفل تشكيل الاجماع حول قضية مواجهة الاحتلال.[1]

لكن التحولات التي شهدها ويشهدها المجتمع الجزائري قد تجعل افتراضات بورديو حول المجتمع الريفي في الجزائر صالحة في سياق البيئات التقليدية أكثر، وبالتالي تنطبق على الجماعات الاجتماعية التقليدية بشكل أوضح، لأن المجتمع الجزائري حسب عديد الدراسات الحديثة التي بحثت التغير الاجتماعي والقيمي لم يبقى ذلك المجتمع الريفي، حيث ظهرت به معالم تغيرات اجتماعية من أهم تجلياتها بروز جماعات اجتماعية حاملة لأنساق قيمية جديدة وقيم جديدة أيضا، وهو ما يرتبط ببروز معايير جديدة للحكم على قضايا الرأي العام، كما تجلت ممارسات وأساليب تعبيرية جديدة طبعت التفاعل الاجتماعي في هذا المجتمع وبيئة والرأي العام المرتبطة به، و يمكن من خلال بعض الملاحظات الميدانية في

[1] تريكي حسان ، ملامح نسق القيم الاجتماعية السائد في المجتمع الجزائري على ضوء دراسات بيار بورديو،حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية،العدد 06 2011،ص241.

سياق "حراك 2019" رصد دور متغير القيم في تشكيل معايير حكم مختلفة وآراء مختلفة، جسدتها شعارات وأساليب تعبيرية مختلفة أيضا، فالجماعة التي تتبنى القيم الدينية مثلا تعبر عن رأيها من خلال نسق قيمي مرتبط بالأصالة (اللغة العربية، اللباس المحافظ، الشعارات المرتبطة بالتاريخ، الحلال والحرام كمعيار الحكم على القضايا...)، وهي تختلف عن الجماعة التي تتبنى قيم حداثية وتعبر عن رأيها من خلال نسق قيمي حداثي(لغة أجنبية شعارات الحرية والديمقراطية، لباس متنوع من حيث الهوية الثقافية المشروع والممنوع كمعيار للحكم على القضايا ...)، فاختلاف النسق القيمي للجماعة ينتج اختلاف الآراء والتفسيرات الجماعية للأحداث، كما يوجه سلوكياتها المعبرة عن هذا الرأي، كتنظيم المسيرات أو ممارسات المشاركة والممانعة الانتخابية وغيرها.

وتتسم القيم السائدة في المجتمع الجزائري إجمالا حسب الباحث حليم بركات بما يلي:

- ✓ تنزع نحو التشديد على العضوية في الجماعة على حساب الاستقلالية الفردية حيث يبقى الفرد مرتبطا بها طوال حياته وفي جميع الميادين، ويعتبر كل قرار مستقل من طرفه خروجا عن سلطتها ونكران لجميلها.
- ✓ تنزع نحو الإتكالية والطاعة على حساب الاعتماد على الذات حيث تقوم بالتشديد على الالتزام والطاعة في معظم الحالات، مع بعض الفوارق حيث يلاحظ نوع من الإفراط في الحماية للفرد لدى العائلات البرجوازية مقابل اكتشاف المحيط بحرية أكبر عبر العمل في سن مبكرة لدى العائلات المتوسطة والفقيرة.
- ✓ تنزع نحو التمسك بالقيم نتيجة ضغوط خارجية صارمة، ويعود ذلك إلى أساليب التنشئة خاصة عند التشديد على العقاب أكثر من الاقناع، ما يفرز بعض المظاهر كالامتثال بحضور السلطة الأبوية والمسايرة في العلاقات المباشرة.
- ✓ التأكيد على العضوية والانصهار القيمي في الجماعة، فالتأكيد على الأنا يكون كرد فعل للضغوط التي تمارسها العائلة والمؤسسات على الأفراد.
- ✓ الميل لفرض سيطرة الرجل على المرأة وحتى إخضاعها، وتجدر الإشارة إلى أن هذه النزاعات تتفاوت بين الطبقات الاجتماعية وتختلف باختلاف نمط معيشة الجماعة في المدن أو الأرياف.[1]

[1] بويعلي وسيلة، مرجع سابق ص 06.

ورغم تعدد التصنيفات نجد أنه من المناسب تصنيف القيم الجماعية في المجتمع الجزائري إلى **قيم تقليدية** مرتبطة بالأصالة وتتفرع إلى القيم التاريخية والقيم الثقافية والقيم الدينية من جهة، **وقيم حداثية** تصنف بدورها إلى قيم اجتماعية وقيم اقتصادية وقيم سياسية على النحو التالي:

- **قيم تقليدية مرتبطة بالأصالة:**

✓ القيم التاريخية: أهمها قيمة تمجيد الماضي التاريخي والاعتزاز به ، قيمة الانتماء للوطن، قيمة الرجولة والأنفة.

✓ القيم الثقافية: وأهمها قيمة الانتماء العشائري ، قيمة الحشمة والحياء وقيمة الانتماء للأمة الإسلامية والعربية...

✓ القيم الدينية: ونجد أهمها قيمة الشورى، وقيمة طاعة ولي، وقيمة القوامة" أي أسبيقية الرجل التي تمتد للأسبقية في بيئة الرأي الجماعية "، وقيمة الانتماء للأمة الإسلامية...

- **قيم حداثية:**

✓ القيم الاجتماعية: وأهمها قيمة التضامن الجماعي، قيمة الانتماء الاجتماعي...

✓ القيم السياسية: وأهمها قيمة الحرية"حرية الرأي"، قيمة المساواة ، قيمة الديمقراطية، قيمة الانتماء الحزبي والانتماء الجمعوي...

✓ القيم الاقتصادية: أهمها قيمة الفائدة الجماعية، قيمة الفائدة الفردية، قيمة الفائدة العامة...

وإجمالا سيتم التفصيل في أهم قيم المجتمع الجزائري وفق هذا التصنيف في الفصل الثالث لإبراز مركزية النسق القيمي في بيئة الرأي العام الجزائري.

6. منابع القيم الجماعية في المجتمع الجزائري :

تتعدد مصادر القيم الجماعية وتختلف من مجتمع لآخر وفي ما يلي أهم منابع القيم الجماعية في المجتمع الجزائري :

– **الأسرة** : تعد الأسرة من أهم الجماعات الاجتماعية وأكثرها تأثيرا في حياة الأفراد، إذ يكتسب الفرد مكانته من خلال وجوده ضمن نسقها، فهي البيئة الأولى التي تحتضن الفرد منذ الطفولة وتزوده بالقيم الأساسية التي توجه سلوكه الاجتماعي،[1] وهي بمثابة المرآة التي تعكس الآراء والأفكار والتغير القيمي السائد في المجتمع، واعتبرت الأسرة مصدر هاما للقيم لدى قدماء المفكرين والفلاسفة على غرار كونفوشيوس الذي يرى أن أهم غاياتها إمداد النظام الاجتماعي بالأخلاق الفاضلة التي تساهم في تكوين الفرد الصالح، وفي المجتمع الجزائري تشكل الأسرة الممتدة المتصلة برابطة الدم عائلة موسعة ومتماسكة تحت سلطة الأب أو الجد الذي ينظر له كقائد للجماعة وتسمح له مكانته الخاصة بالحفاظ على التناسق الجماعي، كما يحرص بدوره على توافق الأفراد مع القيم والمعايير الأسرية، وشهدت الأسرة الجزائرية خاصة بعد الاستقلال تغيرا صاحب توسع نظام التربية والتعليم وتوسع المناطق العمرانية وتعدد صيغها فضلا عن تخصص الأفراد في ميادين علمية ومهنية مختلة ، وهوما أدى لظهور أنماط عديدة للأسرة الحديثة في المجتمع الجزائري،[2] ولم يتوصل علماء الاجتماع لإيجاد تسمية محددة تستوعب خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة فمنهم من يتحدث عن الأسرة الممتدة أو المركبة أو الموسعة، ويردون التسمية للنموذج الأسري الفريد للأسرة الجزائرية، غير أن الاتجاه السائد يتعلق بوصف نموذج أسري ناتج عن استراتيجيات تكيف متعددة ومختلفة، [3]ورغم جملة التغيرات المذكورة لا تزال الأسرة الجزائرية تحث على تعزيز العضوية والعصبية والالتزام الفردي،[4] بالتالي لاتزال الأسرة الجزائرية تؤدي دورا في إكساب الفرد القيم والمعايير بتدخلها المستمر في مشاركته ضمن بيئة الرأي وضبط تفاعلاته حول قضايا الرأي العام، ولفهم هذا الدور لا بد من العودة إلى تاريخ الأسرة الجزائرية في التعامل مع قضايا الرأي العام، والذي ترجع بداياته حسب فرانز فانون في كتابه **العام الخامس للثورة الجزائرية** إلى قضية الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي ، حيث خلف الطابع القمعي للمحتل تحولات بالغة أبرزها تفكك جماعة الأسرة المتجانسة، والتي تشكل كتلة واحدة وبيئة تضمن أدنى المستويات من القيم، إذ يلتمس الإبن من الأب التفسير وإضفاء الشرعية على الآراء في نسقها، فالإبن الذي كان قبل 1954 يتبنى موقفا وطنيا لم يكن يفعل ذلك ضد رأي الأسرة، فالروابط في الأسرة

[1] بوطوب فيصل، مرجع سابق، ص20.

[2] غربي خالد، براك خضرة، دور الأسرة في عملية التنشئة السياسية، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد 08، 2018، ص ،158، ص 160.

[3] مالكي حنان، الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 22، 2011،ص 55.

[4] بويعلي وسيلة، مرجع سابق، ص 06.

الجزائرية قائمة على الاحترام المطلق نحو الأب، وعلى المبدأ القائم على أن الحقيقة هي دائما ملك القدماء ولا جدال فيها.[1]

أفرز التغير القيمي للأسرة الجزائرية نوعا من الانفتاح في نسق القيم والمعايير امتد إلى بيئة الرأي الجماعي والعام، حيث شهدت منذ الاستقلال دخول وسائل الإعلام والانفتاح على الثقافة الأجنبية، ولا تزال تشهد دخول وسائط اتصالية عديدة تغذي نسقها القيمي وتغير طقوس الاتصال ضمنه، وهو ما يستدعي الدور الرقابي والتوجيه القيمي للآباء بتزايد استخدام وتلقي أعضاء الأسرة مضامين وسائط مثل "تيك توكTikTok" وغيره، خاصة تلك التي تبتعد عن القيم ، وهو ما يرتبط بتشكيل اتجاهاتهم وآرائهم ومدى قربها من قيم الأسرة الجزائرية، فالنسق الجماعي للأسرة يرتبط بنسق قيمي يضبط باستمرار ممارسات الأفراد ويشرعن قيادة الرأي التي قد يقوم بها أحد الوالدين أو كلاهما ، وعلى هذا الأساس يشكل الاتصال الأسري بيئة جماعية لتنشئة القيم والآراء في نفس الوقت ، وتكون تأثيراته على الأفراد غالبا في أشكال كالنصح وتوضيح المسموح والممنوع من قضايا الرأي وكذى الرأي الصائب والخائب والأخلاقي وغير الأخلاقي، إذ تتفاعل الأسرة الجزائرية غالبا بجملة من الأساليب التعبيرية النابعة من قيم خاصة في المجتمع الجزائري كطاعة ولي الأمر والحياء والحشمة...وهو ما يمتد لعمليات تشكيل الرأي العام.

- **الجماعات المرجعية** : تعرف الجماعة المرجعية على أنها تلك المجموعات التي يمكن أن تستخدم كإطار مرجعي للأفراد في تقييم القضايا وتشكيل الآراء والاتجاهات والسلوكيات، وهي حسب الباحث نظام طارق السويدان "الجماعة التي تخدم الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وتكون كنقاط ومحطات للمقارنة وإطارا لتشكيل المواقف والسلوكيات"،[2] ويمتد هذا التأثير المرجعي إلى عملية التفاعل مع قضايا الرأي العام التي يناقشها الفرد الجزائري في بيئته الجماعية بشكل يومي، حيث تخضع تفاصيل كل قضية لعملية إضفاء القيم عليها، ومنه تصويب الآراء بمعايير الجماعة الثابتة ليحصل الإجماع في الرأي، والذي لا يستبعد وجود أقليات غير متوافقة لكنها تميل غالبا لتجنب الصراع في حال أدركت تمثيلها للأقلية.

- **الدين** : تؤدي الأديان أدوار هامة في حياة الأمم المختلفة، وقد طبعت الأديان باعتبارها قوى ذات تأثيرات معنوية سلوك الجماعات وأنماط حياتها ، وتعود جذور الدور المؤثر والفاعل للدين إلى قرون سابقة، إذ لعبت المسيحية دورا فاعلا في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في الدول التي انتشرت بها

[1] فرانز فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، ترجمة ذوقان قرقوط، دار الفرابي للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص101.

[2] بن سعيد مسعودة أمال، بن لخضر محمد العربي، أثر الجماعات المرجعية على السلوك الشرائي للأسرة، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 04، العدد02، ص565.

كما أدى الدين الإسلامي دورا بارزا في حياة الجماعات والشعوب التي اعتنقته منذ فجر الدعوة الإسلامية وحتى يومنا هذا،[1] بالتالي يعتبر المعتقد الديني مصدرا رئيسيا للقيم،[2] ولكل ديانة نسقها القيمي الخاص بها، [3] وإن كان الدين في الحضارة الغربية قد أصبح أقرب للشعارات، فهو يضل بالنسبة للجزائري سلوكا يميزه عن الآخرين وعنصر للتعبير عن الهوية الجماعية، ويحتل الدين الإسلامي الذي يعتبر دين الدولة الجزائرية الصدارة في قائمة مكونات القيم والهوية الجماعية، وفي هذا الصدد يرى G.keppel "أن الإسلام يطبع سلوك المغاربي ويميز نمط حياته"، ويحمل الدين جملة من القيم والمعايير التي تحدد الانتماء للجماعة الدينية، كما يعتبر النسق الديني وممارساته الشعبية من مقومات الثقافة في كل المجتمعات ويتمثل ذلك في التجلي العملي لعلاقة الإنسان الروحية بما يعتبره مقدسا، ويكون في صور مختلفة من الوعي والممارسات،[4] وفي العالم العربي ينبني سلوك الأفراد على تصورهم لأنفسهم أولا (الأصل والمصير) وتصورهم للإله ثم تصورهم للكون والحياة، والدين الإسلامي هو أول المكونات التي تشكل هذا التصور فالأفراد في أغلب دول العالم العربي يعتنقون الإسلام رغم وجود أقليات دينية، [5] وفي السياق الجزائري يمثل الإسلام الدين الرسمي للبلاد ولغالبية الشعب وهو بذلك أهم مصدر للقيم الفردية والجماعية التي تعمل على تقويم الحياة الاجتماعية وإضفاء الطابع المعياري على أغلب التفاعلات الاجتماعية وممارساتها السلوكية، بما فيها المرتبطة بقضايا الرأي العام، فالدين يتدخل في مختلف النقاشات ليساهم في تخليق الرأي الجماعي وفق قيم ثابتة نسبيا كقيمة الشورى...، و بمعايير كمعيار الحلال والحرام ...

- **اللغة** : تمثل اللغة الحبل الواصل بين الفرد وجماعته ،كما تعتبر من المحددات الأساسية لتصور الجزائري للمجتمعات وبواسطتها قد يكون صورة تتراوح بين الواقع والخيال حول المجتمعات الغير ناطقة بلغته،[6] وتحدد اللغة الأصلية جانب هام من هوية الجماعات الاجتماعية حيث كلما زاد تمسك الفرد بلغته الأصلية زاد شعوره وتعبيره عن الانتماء، وإن كان بعض الباحثين يصنف المجتمع الجزائري لغويا إلى نسقين لغويين عربي فرنسي يتم ربطهما بنسقين ثقافيين في الغالب يبني ضمنهما الجزائري تصوراته حول

[1] عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه، الأسس النظرية، الجوانب المنهجية، النماذج التطبيقية، والتدريبات العلمية، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر 2006،ص39.

[2] السعيد بومعيزة، مرجع سابق، ص 31.

[3] بلمادي أحلام، سوسيولوجية القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري،مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية،المجلد04، العدد 07، 2016، ص09.

[4] ابن عون بن عتو، الجذور التاريخية لظاهرة التبرك بالأولياء في المجتمع الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان الجزائر،2002، ص06.

[5] مناصرية ميمونة، مرجع سابق، ص 276.

[6] محمد مسلم ، الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا، قرطبة للنشر بدعم من وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2009، ص260.

القضايا ، فإن ملاحظة السياق الجزائري ميدانيا تبين وجود تعددية لغوية تتجاوز التصنيف الثنائي، كما يوجد في اللغة الواحدة لهجات فرعية وهو ما يمكن اعتباره نوع من الخصوصية والاستثناء الجزائري ومؤشرا على تعدد الأنساق الجماعية للقيم، فالكلام بلهجة معينة فضلا عن كونه ممارسة تعبيرية يحمل ضمنيا انتماء لنسق قيم فرعي ولهوية الجماعة الناطقة بهذه اللهجة، وهذا بدوره يحدد طبيعة قضايا النقاش العام داخل وخارج النسق الفرعي، فبعض اللهجات المحلية تستخدم أثناء التفاعل الاجتماعي في السياق الجزائري لإبداء الرأي في القضايا العامة وللتعبير عن الهوية الجماعية وتمييز خصوصيتها ، كنوع من التعبير عن الذات الجماعية، وتمييزها عن الذوات الجماعية العديدة في المجتمع.

- **المؤسسات التعليمية والتربوية:** تعتبر المؤسسة التعليمية والتربوية مرآة عاكسة للثقافة التي تشمل القيم والعادات والتقاليد ومختلف الممارسات والسلوكيات الاجتماعية، [1]وتمثل المدرسة في معناها الشامل أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في العالم، بل إن نسق الحياة الاجتماعية أصبح مرتبطا بها ،كما أن صورة الطفل في المجتمع تغيرت ولم يعد من الممكن رؤيته خارج الإطار المدرسي، والمدرسة حسب دوركهايم مجتمع صغير يعكس المجتمع الكبير في تفاعلاته، وكما ينبني المجتمع الكبير على ترتيبات قيمية متعددة مادية وأخلاقية...فإن المدرسة تبني الفرد على قيمتي الأداء والسيرة، و تعد من بين أهم الأدوار العقلانية للمنظومة التربوية غرس القيم التي تمكنه من العيش الجماعي.[2]

- **العادات والتقاليد:** تمثل العادات والتقاليد جزءا من نمط حياة الإنسان تربطه بنسق قيمي معين وعليه فكلما كانت الأسرة الجزائرية تقليدية ومحافظة على العادات والتقاليد كلما كانت العلاقة ضعيفة مع الأنساق القيمية الغربية، فالعادات والتقاليد جزء من ثقافة المغاربي عامة والجزائري خاصة، وهذه الثقافة والسلوكيات المرتبطة بها يتلقاها الفرد عبر التنشئة الاجتماعية وتحدد انتمائه لنسق الجماعة،[3] فالعادات والتقاليد تعكس طبيعة النسق الاجتماعي والقيمي السائد في مجتمع ما، ويزداد التمسك بالتقاليد في المجتمعات النامية حيث لا يملك الأفراد بدائل عنها، كما تتقبل الشعوب التقاليد المتوارثة باعتبارها بديهيات غير قابلة لإبداء الرأي فيها، وقد تشمل هذه التقاليد قيما أخلاقية واجتماعية كانت محل جدل

[1] مزغراين حليمة، أثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق، أطروحة دكتوراه تخصص علم النفس العيادي، قسم علم النفس، جامعة وهران 2، الجزائر،2015، ص59.

[2] حيتامة العيد، موسى كاف، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في غرس قيم التربية البيئية عند الطفل الجزائري،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة سكيكدة الجزائر، العدد 02، 2021، ص193.

[3] محمد مسلم، المرجع السابق،ص 258.

في أزمنة سابقة ثم انتهت إلى الصورة التي تقبلها الجميع فدخلت طور الأخلاقيات والمعتقدات والتقاليد الموروثة.[1]

- **وسائط الإعلام والاتصال:** يمثل التحالف بين الثقافة و التقانة (من التقنية) ذروة القدرات التي تمكنت من خلالها العولمة من اختراق الحقل الثقافي انطلاقا من مراكز صناعة النماذج الثقافية الغربية وألغت بالتالي إمكانات التثاقف كخيار يعني الانفتاح الطوعي على منظومات ثقافية متعددة عبر التفاعل المتبادل لمصلحة الاستباحة الكاملة للفضاء الثقافي، والذي يعزز قيم الغالب ويؤدي إلى استتباع المغلوب واكتساح دفاعاته التقليدية، وبالتالي لا تترك له خيارات خارج حدود الانعزال أو الذوبان، سوى هوامش محدودة في مواجهة وسائط الإخضاع وصناعة العقول وهندسة الإدراك لغرض الغلبة الحضارية وكسر الممانعة الثقافية، ومن ثم دفعها إلى الانكماش والتحول إلى أشكال فلكلورية تلخصها في مشاهد الأسطورة والتراث وتدفعاها إلى الغربة الحضارية والخروج عن السيرورة التاريخية.

ويمكن في ظل هذا الوضع القول أن العولمة الإعلامية حطمت الإيديولوجيا وحولتها إلى سوق لترويج الأوهام، فأصبحت أكثر ضبابية وأقل موثوقية، كما تمكنت من زرع قيم جديدة، خاصة القيم المادية التي تحتاجها الأسواق العالمية.

وعليه تفرض إيديولوجيا وسائط الاتصال الحاملة لقيم العولمة على الشعوب اختيارا مستحيلا: إما التقليد الأعمى للغرب الذي يقطعها عن ثقافتها وقيمها الخاصة، وإما ثورة التشبث بالهوية التي تفصل هذه الشعوب عن الحداثة، فالشركات المتنافسة على السوق في عصر الوسائط الرقمية فضلا عن التركيز على بيع المنتجات تركز على بيع الرموز الثقافية المصاحبة لها، بالتالي لم تعد المنافسة مرتبطة بجودة المنتجات بل بالانتماء الرمزي الذي يصبح من خلاله اقتناء البضاعة تعبيرا عن الانتماء الوهمي لهويات رمزية symbolic identity تنافس القيمة وتتفوق عليها، وهذا ما يفسر الإنفاق الخيالي على الإعلان من قبل المنظومات الإعلامية المتنافسة، فالإعلام أصبح صناعة ثقيلة تتطلب الكثير من الجهد والمال والصدقية لكي يتمكن من المنافسة في عالم مفتوح على خيارات لامتناهية، فالميديا الرقمية بما تمتلكه من إمكانات باتت المؤسسة الثقافية الأكثر فاعلية في نشر القيم والآراء، وتراجعت أمامها مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية المتعددة.

[1] عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه، مرجع سابق، ص35.

وكنتيجة لكثافة الاختراق الثقافي الذي تتعرض له الهوية العربية ونسق القيم اللاحم لمكوناتها، فإن مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية لم تعد قادرة على الحفاظ على القيم الثقافية للمجتمع، ما يفرض عليها ضرورة إنشاء منظومة إعلامية متكاملة الأدوار والأهداف ونابعة من وعي عميق بأزمة القيم ومتطلباتها،[1] ولا يقتصر التأثير الإيديولوجي لوسائط الاتصال والاتصال الرقمي على تغيير منظومة القيم فحسب، بل يمتد لتغيير طرائق تفكير الجماعات وآليات تشكيلها للآراء عبر استبدال القيم الأصلية لهذه الجماعات، وتلوين الأساليب التعبيرية الخاصة بها في كل من بيئة الرأي الفعلية و الرقمية بقيم مادية تخدم الأهداف التسويقية وتتماشى مع منظومة القيم المهيمنة عالميا.

ويعد الإعلام حسب المفكر الجزائري عزي عبد الرحمن أحد أهم منابع القيم، ويصنف تأثيرات وسائطه معياريا إلى إيجابية وسلبية، حيث كلما ارتبطت محتويات وسائط الإعلام والاتصال بالقيم كان تأثيرها إيجابيا، بينما يكون تأثيرها سلبيا إذا كانت محتوياتها تتناقض مع القيم، وهو ما يفسر جزئيا مكامن ومسببات الصراع الذي يحدثه تناقض مضامين الوسائط الرقمية للاتصال مع الأنساق القيمية الواقعية، خاصة في المجتمعات المحافظة.

تأسيسا على هذا الطرح تعد الحتمية القيمية في الإعلام من أهم النظريات القادرة على تفسير تأثير المحتوى الإعلامي على القيم الجماعية والمجتمعية ، فالتمييز بين المحتويات يكمن في مدى ارتباط عوالم الرموز في الرسالة بعوالم صغيرة وكبيرة من القيم بوصفها مصدرا وموجها، وتفترض النظرية أن الرسالة هي القيمة بمعنى أن تحمل مضامين الاتصال القيم التي تدفع الإنسان والمجتمع إلى التقدم، كما تقسم النظرية الأثر الإعلامي حسب نظام القيم إلى تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية، [2] على النحو التالي:

تأثيرات إيجابية وتتمثل أهمها في :

- ✓ **تعزيز القيم:** يرتبط تعزيز القيم بتثبيت مواقف الفرد السابقة وإعطائه ألفة إضافية، ويؤدي مفهوم "التعزيز" دورا أساسيا في فهم تأثيرات وسائط الاتصال في المجتمع، حيث استخدمه لازارسفلد في دراساته الميدانية، معتبرا وسائل الإعلام لا تغير آراء واتجاهات الأفراد بقدر ما تعززها، ويرتبط هذا الطرح بافتراض أن العامل الاجتماعي أساس تكوين الآراء والمواقف، وأن الإعلام يبني على ذلك ويعزز ما أنتجته

[1] عماد عبد الغني، مرجع سابق، ص 19.

[2] محمود محمد عبد الحليم، الاغتراب عن النسق القيمي بالدراما التلفزيونية، وعلاقته بالتحرر الاجتماعي لدى المراهقين، دراسة في إطار نظريتي الحتمية القيمية وتأثير الشخص الثالث، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، الجمهورية المصرية، ص448.

العلاقات الاجتماعية، فالتعزيز يكون مشروطا بتوافق العاملين الاجتماعي والإعلامي، وإلا فإن التأثير الإعلامي يكون عكسيا، حيث يتمسك الأفراد بما تفرزه العلاقات الاجتماعية على حساب ما تقدمه وسائط الاتصال.

✓ **التنشئة الاجتماعية:** هي السيرورة المؤدية لاكتساب الفرد قيم المجتمع ومعاييره، وتعتبر وسائط الاتصال مؤسسات اجتماعية تقدم أحزمة ثقافية محلية أو وافدة على نسق الجماعة، لتساهم بذلك في زيادة ألفة الفرد مع المجتمع، ويعتبر علماء الاجتماع أن كل نوع من محتوى هذه الوسائط يقوم بتنشئة من نوع خاص، فالأخبار على سبيل المثال تساهم في تنشئة القيم السياسية والبرامج التعليمية تساهم في تنشئة القيم التربوية، والبرامج الدينية تساهم في تنشئة القيم الدينية وهكذا.

✓ **تحقيق الانسجام والترابط الاجتماعيين:** تحدث وسائط الاتصال الإحساس بالانتماء للمجتمع الذي تربطه قيم ومعايير مشتركة، ويزداد هذا الدور في المجتمعات المتعددة الثقافات، فيكون دور وسائط الاتصال الجمع من خلال تعزيز العلاقات الاجتماعية، فالكائن الاجتماعي لا يكتفي بما يقرأ ويسمع ويشاهد بل يسعى لسرد التجارب الاتصالية مع أفراد جماعاته، وهو ما تأكد في نظرية التدفق الثنائي للاتصال التي اعتبرت التأثير الإعلامي محدودا بأدوار قادة الرأي وشبكة العلاقات الاجتماعية وارتباط مسألة التأثير بعمليات التأويل والتفسير الجماعي.

✓ **توسيع دائرة الاستفادة من الثقافة:** تسهم وسائط الاتصال التقليدية والحديثة على حد سواء في نشر الثقافة في بيئة المجتمع، كما تتسع الثقافة المعاشة ويتعزز تراثها في الواقع بانتقالها عبر هذه الوسائط.

✓ **الوعي بالعالم الخارجي:** ارتبطت وسائط الاتصال منذ نشأتها بالحاجة إلى معرفة الأحدث في البيئة القريبة والبعيدة من الفرد، وساهمت في تحقيق الترابط الاجتماعي داخليا، وتطوير الاهتمام بالبيئة الخارجية وهو ما يسهم في الاطلاع وإثراء الثقافة، وبينت نظرية المحيط الواسع والمحيط الضيق أن وسائط الاتصال تعمل على توسيع المحيط الاجتماعي في المجتمعات المطبوعة بقلة التفاعل الجماعي والنزعة الفردية.

✓ **النظر إلى الذات والمجتمع من زاوية خارجية:** توفر وسائط الاتصال تجربة الاطلاع على الآخر عبر ما ينشره من مضامين في بيئة اتصالية أصبحت أكثر انفتاحا ، وهوما يجعل الفرد قادرا على النظر للذات من عدة أبعاد ، حيث ينفلت جزئيا من المسلمات التي تبني جل مدركاته عن ذاته ومجتمعه، كما يمكنه إدراك أهمية ما يملكه من قيم وخصوصيات، ما يعزز لديه إمكانية تقبل الآخر.

✓ **معايشة عوالم متعدد:** تقدم وسائط الاتصال إمكانية تجربة عوالم قد لا تكون حاضرة في واقع الفرد، حيث تنقله إلى بيئات جماعية متعددة تضمن له تنوعا رمزيا وقيميا من شأنه توفير بعض الراحة والإشباع البديل .

✓ **إشباع الحاجات:** بينت نظرية الاستخدامات والإشباعات أن أهم ما يربط الأفراد والجماعات بوسائط الاتصال هو درجة الإشباع التي تحققها لهم، وهو ما يجعل علاقة الفرد في المجتمع الحديث بوسائط الاتصال إلزامية بدرجة كبيرة.

✓ **نقد القيم الذاتية وتغييرها:** تساهم وسائط الاتصال في إحداث الوعي بالذات الفردية والجماعية وتتيح إمكانية ربطها بالقيم والممارسات المجتمعية ومقارنتها معياريا مع ما تعرضه هذه الوسائط من أنساق قيمية، وهو ما قد يحمل الفرد على تغيير آرائه ومواقفه وفق ما يراه ذا قيمة في مختلف القضايا، وتتضمن هذه العملية نوعا من الخروج المؤقت عن الذات والعيش الرمزي في بيئة الوسيط ثم العودة إل الذات مرة أخرى لتقييمها وتقويمها.

أما التأثيرات السلبية فأهمها:

✓ **تحييد القيم** :ويقصد بها إبعاد القيم كعوامل مؤثرة من محتويات وسائط الاتصال، وهو ما يتجلى خاصة في المحتويات الترفيهية التي لا تتقيد بنظام القيم، حيث تميل غالبا لتجسيد قيم مادية وتسويقية تحقق أكبر فائدة عبر أكبر جمهور ممكن، وإن تم اعتبار رغبات الجمهور نتاجا لما تعرضه وسائط الاتصال فإن عملية استثناء القيم في المحتويات تكون دائرية، حيث تلبي وسائط الاتصال مايرغب فيه الجمهور ويرتبط الجمهور بدوره بالوسائط التي تلبي رغباته، وهو ما أدى لانتشار المحتويات المنافية لقيم المجتمع والمرتكزة أساسا على القيمة المادية التي تنافي القيم المعنوية الأصيلة في كل المجتمعات.

✓ **جمهرة الثقافة (التبسيط والتشويه)**:يقصد بها محاولة كسب الجمهور الواسع على حساب القيمة والنوعية، وتبني وسائط الاتصال اليوم ما يعرف بالثقافة الجماهيرية وهي ثقافة استهلاكية تسعى للتأثير الدعائي وإحداث احتياجات وهمية أو حقيقة لدى الجمهور الواسع، وتتأثر هذه الثقافة حسب منظري الثقافة الجماهيرية بالعامل التجاري والتسويقي القائم على استمالة أكبر عدد من الجماهير كضمان للقيمة المادية وتحقيق الربح والنجاح، وذلك دون النظر لطبيعة المحتوى الذي غالبا ما يتوجه إلى إثارة الرغبات الاستهلاكية والغريزية البعيدة عن القيم الجوهرية.

✓ **تضييق المحيط:** بينت نظرية المحيط الواسع والمحيط الضيق أن وسائط الاتصال تؤدي بطريقة غير مقصودة دورا سلبيا في المجتمع الغني بالعادات والتقاليد والقيم، حيث تباعد أفراد المجتمع ما يهدد العلاقات الاجتماعية ونسق القيم المشتركة، ومن ثم التشابه مع المجتمعات التي يطبعها الانعزال الاجتماعي وقلة الروابط الجماعية والممارسات الثقافية المشتركة.

✓ **تقليص المحلي وتوسيع العالمي:** تتجه وسائط الاتصال غالبا نحو ما يرتبط بقيم العولمة وفرضية القرية الكونية التي تستثني الفوارق الجماعية والمجتمعية، ما يعني الاهتمام بالأحداث الخارجية في الثقافة الوافدة على حساب الواقع المجتمعي المحلي، ويرى بعض المنظرين أن ذلك قد ينتج أفرادا يملكون وعيا عالميا على حساب الوعي الجماعي والخصوصية المحلية، وعليه فمن أبرز سلبيات وسائط الاتصال تقليص الزمن الاجتماعي المخصص للعلاقات مع الجماعة، وبروز بعض القيم والسلوكيات المنحرفة التي تبعد الفرد عن نسق القيم الجماعية المشتركة والمجتمعية المرغوبة.

✓ **المزج بين الرمزي والحقيقي:** تشكل محتويات وسائط الاتصال تعبيرا عن الواقع ولا تمثله بحال من الأحوال، لذلك فتأثيراتها تكون سلبية عندما يتم المزج بين الرمزي والواقعي، وأظهرت نظرية التثقيف أن العالم الرمزي المعروض في وسائط الاتصال يؤثر على تصور جموع المستخدمين للحقيقة، كما بينت دراسات ذات صلة أن الأطفال أكثر عرضة للخلط بين الرمزي و الواقعي، وهو ما يؤثر على تنشئة القيم والسلوكيات لديهم، فضلا عن ما تحدثه مضامين العنف على الكبار الذين يشعرون حسب "جورج غربنر" أن العالم أقل أمنا ما يخلق لديهم محيطا خاطئا من الخوف.

✓ **إضعاف الحساسية تجاه الممنوعات الثقافية:** تخل بعض المضامين المتاحة على وسائط الاتصال بالقيم حيث تعمل تراكميا على إضعاف درجة الانفعال والمقاومة التي تصاحب تلقي القيم المختلفة في البدايات، ويرى باحثون في المجال أن التلفظ بالعنف مثلا يعد مشاركة فيه، حيث يعد مقدمة لما قد يستتبع عن ذلك من آراء وسلوكيات، حيث يضعف تكرار الرسالة التي تخرج عن سياق الثقافة الحساسية والضبط المعياري وروح النقد والتقييم.

✓ **الفجوة الإعلامية:** تفترض نظرية الفروق المعرفية أن مستويات الاستفادة المعرفية تختلف بين الجماعات الاجتماعية والشرائح المختلفة في المجتمع، فالفئات الأكثر معرفة أكثر استفادة من تقنيات ووسائط الاتصال مقارنة بالفئات الأقل معرفة وتعلما، وتبين حسب هذا الطرح النظري أن وسائط الاتصال تفيد كل الفئات على المدى القصير، في حين تفيد الفئات الأكثر معرفة على المدى البعيد وهو

ما يرتبط بالقيم التي تبنى تراكميا وتتعزز بتكرار التحصيل المعرفي من هذه الوسائط، وعبر الانغماس الجيد في تطبيقاتها وما تتضمنه من مكنونات ثقافية، ومن قيم ومعايير.

✓ **الإدمان الوسائطي:** تؤثر شدة الارتباط بوسائط الاتصال على ارتباط الفرد بالجماعة وعلى أداء المسؤوليات الاجتماعية الأخرى، وقد برز هذا الانشغال مع التلفزيون وازداد مع الحاسوب وما تبعه من وسائط رقمية، وتقدر الدراسات الغربية أن درجة إدمان هذه البدائل الاجتماعية بزيادة الوقت المخصص لتلقي مضامينها والتفاعل معها يضعف الروابط الاجتماعية، وبالتالي يضعف الارتباط يقيم الجماعة والامتثال لمعاييرها في أداء مختلف أوجه النشاط الاجتماعي.

✓ **منع الفرد من نقد ذاته:** تدفع شدة الارتباط بوسائط الاتصال الفرد إلى الابتعاد عن واقعه الاجتماعي والتفريط التدريجي في معالجة إشكالاته، وهو ما يؤثر سلبا على اهتمامه بالقضايا الجوهرية لجماعته ومجتمعه والعمل على نقدها، وإبداء رأيه فيها ، وإيجاد الحلول لها.[1]

– **التطبيقات التفاعلية للاتصال:** تبني التطبيقات الاتصالية المخصصة لأغراض التفاعل الجماعي في البيئة الافتراضية، وتلك المخصصة لتعارف المستخدمين وبناء روابط اجتماعية افتراضية بينهم نسق قيم مشترك يختلف عن النسق الواقعي، حيث يتضمن غالبا قيم تختلف عن قيم البيئة التقليدية كالحرية التي تتعزز بالاستغراق في الاستخدام لتصبح حرية مشروطة بعلاقات مع جماعات نشطة من المستخدمين الافتراضيين، لتقيد في فترة لاحقة بمعايير وشروط مادية تتطلب حصول المستخدم على النسخ المدفوعة من التطبيق، فتصبح قيمة الشحن المادي بالعملة الفعلية أو الافتراضية المتداولة أهم غايات المستخدم وأبرز تجليات حريته التي تميزه عن باقي المستخدمين ضمن الجماعة الافترضية، وهذا الواقع يتماشى حسب ملاحظة عديد التطبيقات مع مسلمة فرض نسق القيم المادية الذي يهدد ارتباط المستخدم بالقيم المعنوية والأصلية للواقع الفعلي، بل إن وظيفة القيمة أصبحت عكسية في بعض تطبيقات التواصل التي تظهر القيم الأصلية على أنها تأخر عن مواكبة قيم العصر، وأصبح المخيال الجماعي لمستخدمي هذه التطبيقات يربط بين عدم الاستخدام و التخلف عن قيم العصر، وبالتالي اعتبار التفاعل في بيئة الانترنت أهم من التفاعل في البيئة الواقعية بما تحتويه من قيم ومعايير، وإجمالا نجحت وسائط الحداثة الإعلامية بدرجة كبيرة في نشر ايديولوجيتها الموحدة قيميا، على حساب تنوع المجتمعات العالمية المستخدمة

[1] عزي عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال، نجو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 3، 2013، ص ص 122،112 بتصرف.

لتطبيقاتها ومرد ذلك أو جزء منه إلى أن القيم المسوقة أقل إلزاما، فضلا عن كونها مزينة بإمكانيات الإبهار والجاذبية ما يمنحها قابلية للتبني عند أغلب فئات المستخدمين وخاصة الشباب.

- **ألعاب الواقع الافتراضي**: تبني ألعاب الواقع الافتراضي بيئات جماعية للتفاعل والتواصل السهل نسبيا لأعداد غير محدودة من المستخدمين عبر العالم، وإن كانت الألعاب لم تنل اهتمام كبير من الباحثين خاصة في الدول النامية، فهذا لا يمنع تأكيد دورها في التفاعل الاجتماعي وبناء منظومة القيم والآراء والسلوكيات المصاحبة لها، على غرار ما أحدثته اللعبة التي حملت تسمية "الحوت الأزرق" على سبيل المثال، والتي تحولت إلى قضية رأي عام لاحقا، بالإضافة إلى العديد من الألعاب الحالية التي تشكل نسق قيمي مشترك بين مستخدميها ينزع غالبا إلى المادية، وتطبعه قيم الربح والخسارة التي يربطها مطورو هذه الألعاب بشكل احترافي بقيم التفوق الجماعي التي قد يحصل عليها المستخدم، لتغرس تلك القيم مع الاستمرار المشروط بتحقيق الحوافز المادية، كتحقيق عمولة افتراضية واجتياز مرحلة صعبة وغيرها من الخصائص التي توفرها أغلب هذه الألعاب، ويجد المتتبع لبيئة مستخدمي ألعاب الواقع الافتراضي، أن الحوافز المادية تعد القيمة الأهم لأغلب تطبيقاتها، وأن إيديولوجيتها امتدت لطرائق تفكير مستخدميها خاصة الشباب والمراهقين و الأطفال ، وهو ما ينعكس على آليات تقييمهم للأفكار والآراء، ويرتبط مجملها بالفائدة المادية وقيمتها السوقية على حساب القيم الجوهرية للبيئة الجماعية والاجتماعية الواقعية.

التغير القيمي وتغير الرأي العام الجزائري:

يعد التغير من السمات التي لازمت الإنسانية منذ نشأتها، بل إن التغير أصبح من المسلمات الدالة على الاستجابة لأنماط الحياة على اختلاف أشكالها ،لتحقيق قيم اجتماعية جديدة، ويعرف معجم العلوم الاجتماعية التغير الاجتماعي على أنه تحول يقع في التنظيم الاجتماعي أو على أحد وظائفه خلال فترة زمنية معينة، ويشمل ذلك كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو على مستوى نسق القيم والمعايير التي تؤثر على سلوك الأفراد الاجتماعي، والتي تحدد مكانهم وأدوارهم في عملية التفاعل، وقد يكون التغير إيجابيا أي تقدما وقد يكون سلبيا أي تخلفا،[1] ويهتم علماء الاجتماع بدراسة التغير الاجتماعي من خلال دراسة المجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه بصورة مستمرة أو من خلال انتمائهم باعتبارهم أفراد عاديين أو مجموعة متخصصة من الباحثين.

[1] جميلة رحالي ،التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري ، المفهوم والنموذج، مقال ضمن استكتاب جماعي بعنوان ملامح التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 17.

والتي تسعى إلى دراسة الظواهر وتحليلها وتفسيرها بشكل واقعي،[1] وهناك عدد من المقاربات لتفسير التغير في المجتمع فعلى سبيل المثال يميز "برنار فالاد Bernard Valade "بين العوامل المادية البنيوية والعوامل الثقافية القيمية، وضمن المجموعة الأولى من العوامل نجد مثلا فرضية ايميل دوركهايم حول العامل الديموغرافي كعامل محدد للتغير الاجتماعي أي كلما زاد عدد السكان زاد تقسيم العمل، أو فرضية "كارل ماركس Karl Marx"التي تعطي أهمية للبنية التحتية، أو فرضية الفيلسوف "فريديريك انجلز Friedrich Engles "حول إمكانية التأثير المتبادل بين البنيتين الفوقية والتحتية، أما المجموعة الثانية من العوامل أي الثقافية والقيمية فنجد ضمنها فرضية "ماكس فيبر" حول علاقة بعض القيم الدينية بنوع محدد من السلوك، كما نجد فرضية "تيودور ادورنو Theodor,W ,Adorno " حول تحديد إيديولوجية معينة لنمط معين من الشخصية (كالربط بين الشمولية والشخصية التسلطية مثلا)[2].

وفي هذا السياق يشير الباحث الجزائري "السعيد بومعيزة " في دراسته حول الشباب في المجتمع الجزائري، إلى إمكانية حدوث اختلال في التوازن لدى الأفراد "الشباب خاصة" عندما يلاحظون وجود هوة تفصل بين ما تعلموه من قيم طوال حياتهم عن طريق الجماعات الاجتماعية المختلفة كالأسرة وجماعة الأقران وغيرها، وبين ما يجري في الواقع من تناقضات وتدهور في القيم.[3]

1. في مفهوم التغير القيمي: يشير مفهوم التغير القيمي إلى جملة التحولات في قيم المجتمع، والتي يلحق بعض أجزائها الفتور نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية متجددة، وإن كانت بعض القيم تتسم بالديمومة أو الثبات النسبي، فإن التغيير يطال أجزاء منها أو من تصور الأفراد والجماعات لها فالتغييرات القيمية غالبا ما تبدأ محدودة لكنها تأخذا طابعا تراكميا عبر الزمن، ويشهد المجتمع الجزائري على غرار أغلب مجتمعات العالم العديد من المراحل تخللتها العديد من التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي غيرت نسق القيم التقليدي، ويتجلى هذا التغير في المجتمع الجزائري من خلال عدة مؤشرات كتراجع وغياب بعض القيم التقليدية وبروز قيم جديدة على المنظومة الثقافية ونسقها القيمي.[4]

[1] حجيلة رحالي، مرجع سابق، ص 19.

[2] سيدي محمد محمدي، مرجع سابق، ص 405.

[3] بومعيزة السعيد، مرجع سابق، ص 168.

[4] بلمادي أحلام، مرجع سابق، ص ص 16،14..

2. **عوامل التغير القيمي في المجتمع الجزائري:** إن كان من الصعب حصر كل عوامل التغير القيمي في المجتمع الجزائري لتعددها وتسارع وتيرة التغيرات في مختلف المجالات الحياتية خاصة التي تبعت فترة "حراك 2019" الذي اطلح على تسميته "الحراك الاجتماعي" فإن من أهم عومل التغير القيمي للمجتمع الجزائري ما يلي:

- **العوامل الاجتماعية:**

✓ **تراجع أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية:** لطالما كانت مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تتمثل عادة في الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية والثقافية، تؤدي دورا هاما في المجتمع حيث تساعد على تنمية الثقافة والهوية الاجتماعية، وفي تعزيز الحس بالانتماء لنسق القيم من خلال تحويل القيم التقليدية إلى الأجيال الجديدة، فضلا على توطيد العلاقات والروابط الاجتماعية،[1] لكن دور هذه المؤسسات تراجع نسبيا لاعتبارات عديدة أهمها المؤثرات الثقافية الخارجية، التي قلصت وظيفتها الضبطية ودرجة الإحساس بالانتماء إليها، ويعيش الفرد الجزائري في ظل هذا الوضع الابتعاد عن قضاياه الهامة على المستوى الوطني بسبب انتمائه لنسق القيم الغربية، والتي تشكل له صراعا مع القيم التقليدية وهو ما ولد لديه نوعا من الإحساس بالاغتراب الاجتماعي والابتعاد عن عمليات الضبط القيمي والتوجيه المعياري والرقابة السلوكية لمؤسسات التنشئة التقليدية.[2]

✓ **تغير أنماط السكن والمعيشة:** مرت السياسة السكانية في الجزائر بعدة مراحل اتسمت أولها بعدم الاهتمام الرسمي بمتغير السكان بعد خروج الجزائر من حربها ضد الاحتلال الفرنسي، ما جعل مرحلة ما بعد الاستقلال تتميز بمعدلات كبيرة للولادات، وأبدت الجزائر خلال المؤتمر العالمي للسكان 1974 اعتراضا على سياسة التحكم في النمو السكاني مؤكدة على ضرورة التنمية الاقتصادية أولا، لكن بعد ظهور نتائج تعداد 1977 وتزايد احتياجات السكان الاقتصادية والاجتماعية أخذت السياسة السكانية منحى مغاير ابتداء من المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير، وخلال دورات لجانه تبلور الربط بين النمو السكاني واحتياجات المواطنين، ومما جاء في المخطط الخماسي 1980-1984 "أصبح العمل على تخفيض معدل الولادات ضرورة لتحسين نجاعة اقتصادنا وتوفير الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للسكان"، فتبنت السياسة السكانية للدولة فيما بعد التحكم في النمو منذ 1983 والذي هدف لخفض

[1] تطبيق شات جيبي تي https://chatgptonline.ai/chat ، بتاريخ 2023/03/16، بتصرف .

[2] سعداوي زهرة، زاوي فاطمة، مرجع سابق ص238.

معدل الولادات عبر التخطيط العائلي، وتضمن البرنامج توفير الوسائل المادية واللوجستية الكفيلة بمصاحبة التغيير الذي جاءت نتائجه غير مرضية بسبب ضعف البحوث الميدانية الديموغرافية المصاحبة له وفي إطار التعاون مع المنظمات العالمية كصندوق الأمم المتحدة للسكان خاصة بعد مؤتمر القاهرة 1994 أصبحت البرامج السكانية تحظى بميزانيات مادية وبشرية معتبرة تهدف إلى توفير البيانات الكافية حول التركيبة السكانية الجزائرية للتعامل مع مشكلات التنمية والمعيشة، وبعدها تبنت السياسة السكانية برنامج 2007-2011 والذي انقسم إلى جزء خاص بالصحة الانجابية والتخطيط العائلي، وجزء خاص بالسكان والتنمية وجزء خاص بالجندر، وأدرج متغير السكان في البرامج التنموية اللاحقة، كما أصبح التركيز على الأسرة والمرأة يأخذ أبعاد هامة.[1]

وتضمنت هذه البرامج صيغا متعددة للسكن منها برنامج السكن الاجتماعي، و السكن الترقوي و الريفي، والتساهمي، والتطوري الجماعي، والتطوري الفردي وغيرها، وما يهم في هذا الصدد أن هذه الصيغ أسست لبنى وروابط جماعية جديدة وبيئات جماعية وأنماط تفاعل وتفكير جديدة، وبالتالي قيم جديدة على المجتمع الجزائري، والتي تجلت في سلوكيات يمكن ملاحظتها كالإنفلات القيمي النسبي لسكان هذه الصيغ السكنية الجديدة "البناء العمودي" مقارنة بالتقليدية، ومن تأثيرات توجه الأسر النووية نحو هذه الصيغ السكنية انتشار النزعة الفردية على حساب الحس الجماعي والامتثال للسلطة القيمية لقادة الرأي التقليديين كالجد وكبير العشيرة، وهو ما يقرب عمليات تشكيل الرأي لدى هذه الأسر من وسائط الاتصال الرقمية وقيمها الفردية على حساب الروابط الجماعية والقيم التقليدية.

- ✓ **المساواة بين الرجل والمرأة** :تعيش المرأة الجزائرية ازدواجية بين الخضوع لقيم المجتمع التقليدي وقيم الحداثة، وهذه الازدواجية تختلف حسب درجة اعتمادية المرأة على الرجل من جهة وحسب طبيعة الأسرة التي تنتمي إليها من جهة بالإضافة إلى التعليم والتنشئة الاجتماعية، إلا أن الواقع الاجتماعي الجزائري رغم وجود المرأة المستقلة اقتصاديا لم يحقق لها المساواة في الحقوق والواجبات مع الرجل ولم يحل دون تعرضها لبعض أشكال العنف، حيث ترتبط مكانة المرأة في المخيال الشعبي الجزائري بطريقة فهم وتمثل

[1] راشدي خضرة، الانتقالية الديموغرافية والتحولات السوسيوديموغرافية للأسرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه تخصص ديموغرافيا كلية العوم الاجتماعية، جامعة وهران 2 الجزائر، 2013، ص 55، ص 56.

الأنوثة والذكورة، والتي ترسم الأدوار والعلاقات والحدود وتضع المعايير بشكل مسبق، بالتالي لا يمكن تغير هذه الوضعية بتغير القوى المادية والرمزية بين الجنسين.[1]

ولم تتجسد مسألة المساواة بين الجنسين "بالمنظور الغربي خاصة" في المجتمع الجزائري لارتباط حكم الفرد والجماعة عليها بقيم ومعايير ثابتة نسبيا، رغم ما تحصلت عليه المرأة من مكاسب في ظل المساواة القانونية في مجالات متعددة غيرت إلى حد ما النظرة القيمية لدورها ومكانتها في المجتمع الجزائري، إذ لم يعد ينظر إليها على أنها تتبوأ الوظائف المنزلية بصفتها (أم ، زوجة ، أخت)، بل على أنها تتبوأ وظائف مجتمعية بصفتها (طبيبة، مهندسة، معلمة...)، وهو ما امتد إلى تغير علاقات السلطة الأسرية التي كانت بشكل أساسي بيد الرجل، وحسب الباحث "حليم بركات" فإن وضع المرأة يتغير باستمرار نتيجة تحولات البنى الاجتماعية والنظام العام لملكية وسائل الانتاج وتوزيع العمل والمشاركة في الحياة العامة، [2] كما تغيرت وضعية المرأة في الفضاء العام وزادت إمكانية مشاركتها في بيئات الرأي الجماعية وتعززت احتمالية ممارستها للوظائف القيادية .

✓ **تغير الروابط الاجتماعية** : يشكل الرابط الاجتماعي مجموعة العلاقات التي يؤسسها الفرد مع غيره لتسهيل التفاعل الاجتماعي، ويمكن التمييز بين نوعين من الروابط الاجتماعية: فالرابط المباشر يشمل كل ما يحصل عليه الفرد داخل أسرته عبر عمليات التنشئة، أما الرابط الغير مباشر فهو الذي يربط الفرد مع أفراد المجتمع الآخرين من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة كالمدرسة والحزب السياسي وغيرها والتي يضمن بفضلها استمراريته في المجتمع والحفاظ على مصالحه في شكل خاص من التضامن، وبما أن الرابط الاجتماعي يحمل تركيبة متكاملة من العلاقات والقيم والمعايير والرموز الاجتماعية الخاصة بالمجتمع فإن شدة الروابط تحدد شدة تبني القيم الجماعية والتمسك بالهوية والخصوصية، لكن التغير الذي تشهده المجتمعات الحديثة والذي صاحبه ظهور أنماط جديدة من الروابط الاجتماعية وتعدد وسائطها وأنساقها الجماعية، أدى لتراجع الروابط التقليدية وامتثال الأفراد لمعاييرها خاصة في ظل زيادة البدائل الاجتماعية والاتصالية الغير ملزمة، وهو ما يرتبط بمسألة الانفلات القيمي و اللامعيارية التي تهدد هوية المجتمعات ذات الخصوصية الثقافية على غرار المجتمع الجزائري.

[1] بداش وردة، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية، دراسة سوسيولوجية لبرلمانيات المجلس الشعبي الوطني، أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع السياسي، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران 2، الجزائر، 2019، ص 90.

[2] سعودي زهرة، زاوي فاطمة، التحولات السوسيوثقافية داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 20، 2018، ص238.

- **العوامل الثقافية :**

✓ **الاتصال العابر للثقافات:**

في المجال الثقافي يشير مصطلح عابر للثقافات إلى تقاطع ثقافة مع أخرى أو حضور ثقافة في أخرى سواء في المكان أو الزمان، وتقع التعددية الثقافية وآليات تأثير ثقافة في أخرى ضمن اهتمام المختصين في الاثنولوجيا وباحثي علم الاجتماع المعاصرين، كما تعد وسائط الاتصال بما تقدمه من إمكانيات الوصول المعرفي من أهم مصادر الاطلاع على الثقافات المتعددة متجاوزة الحدود الجغرافية والخصوصيات الثقافية، فالفضاءات التي تخلقها هذه الوسائط أصبحت مساحة للاستعراض وللتعدد الثقافي محليا أو مجتمعيا أو وطنيا أو دوليا، [1] وهو ما جعلها أحد أهم وسائل العولمة التي تهدف إلى جمع كافة القيم الحضارية والاجتماعية للشعوب ضمن نظام شامل يلغي خصوصيات الجماعات والذوات الجماعية وحتى الفردية ضمن إطار كوني يصبح معه الفرد من العالم وله،[2] فالإعلام بوسائطه التقليدية والحديثة يمثل إحدى الركائز الأساسية التي قامت عليها العولمة حيث يؤكد "فوكوياما Francis Fukuyama" ذلك بالقول " إن العولمة تعتمد على ثلاث أسس هي تكنولوجيا الاتصال والإعلام وحرية التجارة الدولية واقتصاد السوق،"[3] وهذه الحرية تستوجب حرية انتقال الأفكار والقيم المصاحبة لها ما يؤسس لنسق قيم عالمي موحد، وبالتالي تنميطا معياريا يخلق وضعية غير متوازنة لدى الفرد في المجتمعات الاستهلاكية وخاصة منها ذات الخصوصية القيمية والحضارية، وهذا الوضع غالبا ما يجعل الأفراد والجماعات في صراع بين قيم الأنا والآخر.

وفي السياق الجزائري يعيش الفرد في بيئة يطبعها الانفتاح الثقافي والإعلامي على قيم العولمة باستمرار ويبذل خلال تفاعله معها محاولات مضنية للتعايش مع القيم الثقافية العصرية من جهة، والتمسك بالإرث الثقافي والابتعاد عن نمط القيم الغربية من جهة، وإن كانت القيم المهيمنة على تفكير الأفراد وتصرفاتهم هي قيم الثقافة الغربية الحداثية لعدم قدرة بعض القيم الثقافية التقليدية على إشباع حاجاته المادية والروحية، وفي هذا الصدد يتساءل الباحث الجزائري لقجع عبد القادر : "هل القيم الغربية أهم

[1] Forestal,chantal, La démarche transculturelle en Didactique des Langues-Cultures , une démarche discutable… et/ou qui mérite d'être discutée, Synergies Pays Riverains de la Baltique n°6 - 2009 pp. 60-61.

[2] مناصرية ميمونة، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة، أطروحة دكتوراه تخصص علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2012، ص 65.

[3] نصار جمال، الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مركز الجزيرة للدراسات، 2015، ص06.

وأصدق من القيم الجزائرية؟، ألا يمكن للفرد أن يتطور انطلاقا من قيمه مع محاولة تطويرها ودمجها بالقيم الغربية؟ "، إن هذا الحال يدفع بالجزائر إلى وضع متأزم ويحولها إلى مساحة للتناقضات الثقافية وصراع في القيم والمعايير التي تدفع الفرد إلى التقليد دون البحث عن هوية القيم فقط لأنها تمثل الثقافة المهيمنة كما ذكر ابن خلدون في تقليد الطرف المغلوب " إن المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده، والسبب في ذلك أن النفس أبدا تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه إما لنظرة الكمال بما ترى عنده من تعظيمه أو لما تغالط به من أن انقيادها لغلب طبيعي إنما لكمال الغالب." وهو ما يفسر جزئيا تناقض وصراع الفرد في المجتمع الجزائري بين القيم التقليدية والعصرية والسبب هو انجذابه نحو هذه الأخيرة، وإن كان التأثر بثقافة الآخر ليس سلبيا على الطلاق فإن القوي بترك بصماته جلية في حياة الآخر.[1]

✓ **عولمة القيم وتنميط المعايير** :تقوم عولمة القيم غالبا على ثنائية العنف والجنس في وسائط الاتصال، وتوظيفها لتنميط القيم وجعلها واحدة لدى البشر في كل النشاطات المنظمة للحياة الفردية والجماعية، وتعزيز قيم الاستهلاك لتنميط القيم موظفة في ذلك الإمكانيات الكبيرة لمؤسسات إعلامية وسينمائية تتوجه إلى مختلف الفئات العمرية، وزادت فاعليتها سهولة استخدام وسائط الاتصال على غرار مؤسسة "نات فلكس Netflix "التي تعتبر هوليود الجديدة.

في ظل هذا الوضع تباينت الاتجاهات العامة والحكومية والأكاديمية حول التعامل مع قيم العولمة بين مؤيد يدعو للعمل بها كنتاج إنساني متقدم لا يصح معه الحديث عن خصوصيات تؤدي إلى الانعزال مقابل من يدعو للعمل على رفضها والحد منها للاحتفاظ بالخصوصية، ولا يقتصر الخلاف في التعاطي مع قيم العولمة على البلدان العربية والإسلامية فحسب كما يشاع، حيث تسعى الدول الغربية على غرار فرنسا منذ عقود للحد مما تسميه الغزو الثقافي الأمريكي، الذي يمس شاشاتها ولغتها وأفلامها، وكذى ما يسميه الحزب اليميني الفرنسي الغزو الثقافي الإسلامي، الذي يعتبر مقلقا بالنسبة لمنظومة القيم الفرنسية وإجمالا تتباين عوامل التمسك بالخصوصيات وعوامل ممانعة قيم العولمة بين أمة وأخرى.

فإذا كانت أهم أسباب الممانعة الثقافية لقيم العولمة والنمط الأمريكي للقيم في أوروبا مردها القومية مثلا، فإن مردها في العالم الإسلامي للدين والثقافة والتي تشكل في المجتمعات الإسلامية غالبا نظرة

[1] لقجع عبد القادر، عيسات وسيلة، الاتصال والثقافة في المجتمع الجزائري صراع القيم الثقافية التقليدية والعصرية، مجلة التدوين جامعة وهران 2، الجزائر، المجلد 05 العدد01، ص14.

الإنسان لنفسه وللآخر، وتنظم علاقاته الجماعية وروابطها وشعائرها اليومية والأسبوعية والسنوية التي تفرض باستمرار نسق قيمي ومعياري يصعب تغييره،[1] ورغم صعوبة اختزال الخصوصيات القيمية بسبب التعدد المعياري في عديد الدول الغربية، وفشل النمط القيمي الواحد في الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها حيث لا ينطبق تأثيره على جماعة الجمهوريين وجماعة الديمقراطيين مثلا بنفس الشكل، وهو ما أكده فشل الخطاب الإعلامي المناهض للرئيس الأسبق "دونالد ترامب D, Trump" والمبني على أساس قيم اجتماعية وأخلاقية، بينما تتبنى جماعة أتباعه قيما اقتصادية ومادية تعزل تأثير القيم الأخلاقية والاجتماعية عن العمل السياسي، بالتالي تحد تدخلها في تشكيل اتجاهات الرأي الجماعي الحزبي والعام ومنه فإن خطر التنميط في سياق الدول النامية أكبر، لعوامل ثقافية واجتماعية عديدة أهمها الافتتان بثقافة الآخر الذي بظهر بمظهر القوة خاصة لدى فئة الشباب، وهو ما يستلزم آليات عملية لتكوين مناعة ثقافية وإعلامية كفيلة بالتنشئة الإعلامية والقيمية للفرد منذ الطفولة.

✓ **عولمة الضمير الجماعي**: ساعدت الإمكانيات الانتشارية لوسائط وتقنيات الاتصال الرقمية والتفاعلية، على انفتاح بيئة الرأي العالمي لتستوعب مختلف أطياف المستخدمين متخطية الحدود البيولوجية لجماعاتهم والحدود الجغرافية لبلدانهم وكذى الحدود القيمية والأخلاقية المتواضع عليها ضمن هذه البيئات، وأصبح للأفراد في مختلف بلدان العالم إمكانية المشاركة في نفس القضايا، ما شكل نوعا من عولمة قضايا الرأي العام والاتجاهات المصاحبة لها، حيث تسعى المؤسسات الإعلامية الكبرى وتتنافس باستمرار لتشكيل اتجاهات الرأي العام العالمي وفق إيديولوجيتها، موظفة أساليب علمية وتقنيات ذكية للسيطرة على بيئة الرأي العالمية بغض النظر عن تناقضات تركيباتها، فارضة بذلك نسقها القيمي الموحد وعليه بقي الفرد في البلدان النامية والتابعة إعلاميا أو التي تفتقد صناعة إعلامية قوية عرضة لهذه التيارات الإعلامية المتنافسة، ما أثر على ارتباطه بالهوية الجماعية وبقضاياها، وهو حال الفرد في المجتمع الجزائري الذي قد يناقش قضية الصراع الروسي الأمريكي مثلا بمخزون معرفي يتجاوز درايته ببعض قضاياه الجوهرية، وهذا راجع لقدرة المؤسسات الإعلامية العالمية على فرض أولوياتها على الرأي العام العالمي من جهة، وميل الفرد الجزائري للانبهار بقيم القوى العالمية كتعويض للإخفاقات المحلية، وهذا الوضع بدوره يرتبط بالاغتراب عن قيم واهتمامات الرأي العام الجزائري، حيث تشكل لدى المواطن سلوك اللامبالاة خاصة في القضايا والمواقف المصيرية كالانتخاب.

[1] عتريسي طلال ، عولمة القيم والمفاهيم، مقال منشور على موقع قناة الجزيرة، متاح على https://www.aljazeera.net بتاريخ 2023/04/16.

✓ **تراجع القدرة التأثيرية لبعض القيم التقليدية:** تميل منظومة القيم في المجتمع الجزائري المعاصر إلى التغير في اتجاه التخلص من القيم التقليدية واكتساب القيم الحديثة المصاحبة للعولمة،[1] فبالنسبة للقيم الأسرية مثلا لعبت العوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية دورا واضحا في الحد من قدرتها التأثيرية ما جعل الأسرة الجزائرية في حالة تغير مستمر، كما أخذت السلطة الأبوية في التراجع ما أدى إلى تغيير المعايير والأدوار السائدة في البيئة الأسرية، وبدورها تغيرت مكانة المرأة فيها بفضل التعليم والعمل، رغم أن قيمة الرجولة والأنفة أو "القوامة" لا تزال سائدة في المجتمع الجزائري، بينما ترمز الأنوثة إلى نوع من الضعف يلخصه مثلا مفهوم "الولية" الذي يوحي إلى الأنثى التي لها على الرجال حق الرعاية.

وفيما يتعلق بالقيم الاقتصادية فقد ازداد التفاوت الاجتماعي في ظل غياب معايير تثمن الأداء والإنجاز والفاعلية، كما زاد التوجه المفرط نحو الاستهلاك إلى تدهور قيم العمل والكفاءة وتم استبدالها بقيمة الحصول على المال بغض النظر عن القيمة المعنوية للعمل ومشروعيته الأخلاقية، ومن جهة أخرى تغيرت قيم العمل وأصبح ينظر للعمل التقليدي كالفلاحة من منظور مغاير أدى لتراجع علاقة الفلاح بأرضه ما عزز احتمال انتقاله للسكن في المدينة، وبالتالي تغيير النشاط الاجتماعي وهو ما غير التركيبة السكانية والمنظومة القيمية الجزائرية ويغيرها باستمرار، كما يعد من أهم أسباب تراجع القيم الجماعية التقليدية بروز القيم الذاتية المرتبطة بالمصالح الشخصية، ومن جهة أخرى لم يبقى الفرد الجزائري بنفس درجة الحرص على العادات والتقاليد واتجه أكثر نحو قيم العصرنة ومعايير الموضة، وإجمالا فإن التغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري أدت إلى تغيير مكانة نسق القيم التقليدية واستبدال قيمه بقيم جديدة مصحوبة بآراء وطرائق تفكير وسلوكيات جديدة، ورغم ذلك يبقى هذا المجتمع محافظا نسبيا على عدد من القيم التقليدية الأصيلة، بالتالي زادت الحاجة للدراسات السوسيولوجية الرامية لتشخيص وتفسير مظاهر تغير قيم المجتمع، مع ضرورة الأخذ بنتائجها في سياسات الحفاظ على القيم الإيجابية وتقليل تأثيرات القيم السلبية وحركة الهدم والإتلاف القيمي التي تهدد هوية المجتمع الجزائري.[2]

[1] حسان تريكي، تغير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص 99.

[2] تريكي حسان، ملامح نسق لقيم السائد في المجتمع الجزائري على ضوء دراسات بيار بورديو، مرجع سابق، ص 245، ص246، بتصرف.

✓ **تغير المنظومة التشريعية** : ترتبط المنظومة التشريعية في أي بلد بالأنساق الاجتماعية الفرعية كالنسق الثقافي والسياسي والقيمي، وفي الجزائر ارتبط سن القوانين والتشريعات في مخلف القطاعات منذ الاستقلال بنسق القيم السائد وتماشى مع تغيراته تدريجيا، فهذا البلد الذي تسوده القيم الدينية ويتمسك أفراده بالروابط الجماعية التقليدية تطبعه وتيرة بطيئة لتبني التغيرات، وإن كانت بعض القوانين تحدد وفق التوجهات العامة للبلاد وتفرض قيما مجتمعية مقبولة لدى الأغلبية، فإن قوانين أخرى تقابل بالرفض أو التبني البطيء لقيمها ومعاييرها، فسيرورة تغيير القوانين في مختلف المجالات لا بد أن ترصد وتحاكي سيرورة التغير الاجتماعي و القيمي للمجتمع لبناء تنبؤات دقيقة حول إمكانية قبولها وتبنيها الاجتماعين فمسألة صياغة القوانين والتشريعات في السياق الجزائري مهمة صعبة لما تتطلبه من توافق مع نسق القيم السائد والذي يتغير بدوره باستمرار دون أن يصاحب بدراسات وتحليلات كافية لصياغة القوانين اللازمة للضبط المعياري، والتي تكفل عدم تناقضها مع ما تفرضه هذه التغيرات، وعليه فإن القوانين والتشريعات التي تتماشى مع قيم الأغلبية المجتمعية يتم قبولها لدى الرأي العام الجزائري بمعدلات صراع أقل من تلك التي تتنافى مع القيم أو تبتعد عنها، أي أن العلاقة بين المنظومة التشريعية و القيمية علاقة تكاملية لا تخرج فيها القوانين الحاملة للتغيير الإيجابي عن نسق القيم السائد.

- **العوامل الاقتصادية:**

✓ **تراجع السلطة الاقتصادية للأب في الأسرة:** تعمل السلطة الاقتصادية للأب على توفير الظروف الملائمة للأسرة وتلبية حاجاتها، وفي نفس الوقت تحدد لأفرادها القيم والمعايير اللازمة للعيش في بيئتها، كما يمثل الحضور المستمر للأب داخل فضاء الأسرة بالنسبة للأبناء نموذج ذكوري يتبعونه في سلوكهم حسب توصيف الباحث"مندل G.Mendel "في قوله " إن الصورة النموذجية للأب هي السند اللاشعوري لتوقعات وإدراك الطفل"، وأن يكون الأب في موقع قادر على الضبط المعياري بالثواب والعقاب، لكن هذه القدرة التي كانت شبه مطلقة في المجتمع الجزائري التقليدي القائم على الأسرة الممتدة مع انفراد الأب بالسلطة الاقتصادية وموارد تمويل الأسرة، تراجعت بزيادة التعليم وانفتاح سوق العمل وبروز الأسر النووية المستقلة اقتصاديا، بالتالي أفضى تقلص السلطة الاقتصادية للأب إلى تقلص نسبي لأدواره في الضبط المعياري وفي قيادة الرأي الجماعي لأفراد الأسرة، وهو ما يرتبط بالانفلات القيمي للمجتمع في الأحياء العمودية الحديثة، وبمظاهر اللامبالاة والاغتراب عن قيم المجتمع وقضاياه، وبالتالي عن قضايا الرأي العام الجزائري.

✓ **تنامي النزعة الفردية والقيم المادية لدى الفرد الجزائري:** تنعكس درجة الفردانية الموجودة في المجتمع على نسق القيم السائد غالبا، مسببة عدة نتائج منها فتور الروابط الاجتماعية التقليدية المبنية على أساس قيمي و أخلاقي خاصة في المجتمعات المتضامنة جماعيا، بخلاف المجتمعات الفردانية التي يتبنى أفرادها أساسا قيم فردية ترتبط بالمصالح والحسابات الشخصية، وعليه فإن كانت النزعة الجماعية تعزز رغبة الفرد في المجتمعات المتضامنة تقليديا نحو الانتماء الجماعي والتعبير عن الهوية الجماعية، فإن ما صاحب التغيرات الاجتماعية في هذه المجتمعات من تنامي للنزعة الفردانية جعل الأفراد أكثر ميلا للمطالبة بالحقوق الفردية والدفاع عن المصالح الشخصية والفصل بين الحياة الخاصة والجماعية، وهو ما قلص مكانة الجماعة في حياة الفرد، خاصة في ظل تزايد استخدام وسائط الاتصال الرقمية الحاملة لنسق قيم فرداني نابع من قيم العولمة.

3. ملامح امتداد التغير القيمي لبيئة الرأي العام الجزائري : تتجلى أهم التغيرات القيمية التي مست بيئة الرأي العام الجزائري فيما يلي:

✓ **تنامي اللامعيارية** : يطلق الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي "ايميل دوركهايم" على الحالة التي تفقد فيها المعايير في مجتمع ما فاعليتها في ضبط آراء وسلوكيات الأفراد والجماعات وتنظيمها لتحقيق التوافق الاجتماعي وصف اللامعيارية، وهي غياب منظومة أو نسق قيمي منسجم نتيجة تعدد المؤسسات الاجتماعية وتناقض المفاهيم والآراء والمعاني التي تنتجها والتي قد تصل حد التناقض القيمي فيصعب على الفرد إدراك الصواب من الخطأ والحكم المعياري على المقبول والغير مقبول، [1] وفي السياق الجزائري يجد الأفراد والجماعات خلال تفاعلهم ضمن بيئات الرأي الواقعية أنفسهم غالبا أمام ثنائيات معيارية نابعة من نسقين قيميين على الأقل كثنائية الحلال والحرام أو النافع والضار وغيرها ، لكن سرعان مازاد تعدد المعايير خاصة مع ولوج الفرد بيئات رأي افتراضية تتضمن بدورها قيما ومعايير جديدة، وهو ما غذى بيئة الرأي المتاحة للفرد الجزائري بالمزيد من الأنساق القيمية المتنوعة والمتناقضة في بعض الحالات، وهذا الوضع جعله أمام تعدد معياري وأمام حالة من التنافر المعرفي المستمر، ما أفقده القدرة على إصدار الأحكام وتشكيل الآراء حول القضايا الجوهرية، وفي حالات أخرى فقدان الرغبة في إبراز معاييره الخاصة بحثا عن التوافق مع معايير جماعاته وتقليل الصراع مع أعضائها، بينما يعد أخطر ما يمكن أن يترتب عن تناقض الأنساق

[1] دوداح علجية، ماقري مليكة، مرجع سابق ص 180.

القيمية إصابة فئات كالشباب بإحساس اللامبالاة والعدمية في مخلف القضايا والاغتراب عن الواقع الاجتماعي وقضاياه، وهو ما قد يصاحبه العيش ضمن نسق قيمي غريب أو افتراضي.

- ✓ **تغير السلوك الاتصالي للفرد الجزائري في بيئة الرأي بين الجماعة التقليدية والجماعات الافتراضية:**

يجد المتتبع لبيئة الرأي العام الجزائرية تزايد عزلة الفرد عن جماعاته الاجتماعية المرجعية كالأسرة والعشيرة وحتى جماعة الأصدقاء التقليدية لصالح الجماعات الافتراضية المتاحة عبر وسائط الاتصال الرقمي وهو ما يمثل نوعا من انزياح الفرد بآرائه نحو مستخدمين آخرين يشتركون معه في القيم و الاهتمامات بحثا عن أفضل أشكال التآلف الفكري والاتفاق السلوكي ضمن" مجموعات أو صفحات ، أو اهتمامات..." وغيراها من تجليات الجماعات الافتراضية ذات القيم والأهداف المشتركة، فالسلوك التواصلي في بيئة الرأي الفعلية مسه تحول جذري لا بد من أخذه بالاعتبار في تحليل علاقة الفرد الجزائري في عصر الوسائط الرقمية للاتصال ببيئة الرأي الواقعية، إذ أصبح هذا الأخير يعبر عن آرائه افتراضيا دون الكشف عن هويته وفي نفس الوقت الذي يجالس اصدقاءه المقربين بهويته الفعلية وبتفاعل أقل، ويمكن إرجاع هذا الوضع لكون نسق قيم الجماعات الافتراضية أقل إلزاما مقارنة بجماعة الأقران وغيرها من الجماعات التقليدية.

- ✓ **تغير السلوك اللغوي وتجليات اللغة والثقافة الانجليزية في بيئة الرأي العام الجزائري :**

يشهد المجتمع الجزائري وبيئة الرأي العام المرتبطة به تزايد التفاعل باستخدام اللغة والثقافة الانجليزية ضمن مختلف الفضاءات الجماعية والعامة خاصة لدى الشباب، فبعد عقود من انحسار اللغة في ثنائية عربي فرنسي بحكم الحقبة الاستعمارية، بالإضافة إلى الهجات المحلية، فرضت بعض عوامل التغير كزيادة الانفتاح اللغوي المصاحب للعولمة عبر وسائط الاتصال الرقمي، والتبني الحكومي والأكاديمي للغة الانجليزية تغيرات في المنظومة اللغوية الجزائرية باتساع نطاق استخدام الانجليزية في تفاعلات بيئة الرأي، وهو ما صاحبه بروز أساليب جديدة للتعبير عن الآراء والقيم ضمن هذه البيئة، وإجمالا يمثل التفاعل باللغة الانجليزية لدى هذه الجماعات تعبيرا عن تبني قيم العولمة، والتي يجسدها باستمرار الشباب المتأثرين بالثقافة الغربية من خلال الآراء والممارسات التعبيرية المختلفة...، كما تتجلى سلوكيا في بعض أساليب اللباس وتسريحات الشعر الغربية وغيرها، ويمكن اعتبار هذه الجماعات ذاتها تجلي للتغير القيمي الذي يشهده المجتمع الجزائري، وبالتالي وجب بحث آليات تشكيل آرائها ومداخل إقناعها لتقليل مخاطر انفلاتها من

نسق قيم المجتمع الذي تعيش فيه "بيولوجيا"، وذلك في سبيل التكامل الاجتماعي وتقليل الصراع في المجتمع الجزائري وبيئة الرأي العام المرتبط به.

✓ **فتور الروابط الاجتماعية التقليدية وتراجع الاتصال القرابي:** يشير الرابط الاجتماعي إلى مجموع العلاقات التي تجمع الأفراد المنتمين إلى نفس الجماعة حيث تنشأ القيم والمعايير وتتعزز باستمرار وتعد القيم من أهم محددات الآراء والسلوكيات، باعتبارها محصلة اهتمام الأفراد ونشاطاتهم داخل الجماعة، وهي بذلك أحد أهم مظاهر الوعي الجماعي،[1] ويشهد المجتمع الجزائري تراجع الروابط الجماعية التقليدية كنتاج لجملة تغيرات اجتماعية وثقافية وقيمية، فضلا عن انحسار الأدوار الرئيسية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وتراجع سلطة قادة الرأي التقليديين، كما شهدت الفترة الموالية "لحراك2019" العديد من الظروف الاستثنائية التي لم يعايشها المجتمع الجزائري من قبل، بدءا من الأزمة الصحية العالمية لجائحة كورونا والتي أثرت على الروابط الاجتماعية وعززت الفردانية نتيجة إجراءات الحجر الصحي فارضة ممارسات اتصالية بديلة عن التفاعل الجماعي المباشر، كالاعتماد على وسائط الاتصال الرقمي للاطمئنان على الأسرة ومختلف الجماعات الاجتماعية، فهذه الوسائط كانت بديل مريح وغير مكلف عن التواصل المباشر مع الجماعات الاجتماعية، لكن الأثر السلبي لها كان على الرابط الاجتماعي وكذى الإحساس القوي بالانتماء للجماعة، ومن حيث القيم مثلت هذه الفترة التي وفرت وقت فراغ أطول فرصة أكبر للابحار في الانترنت والانفتاح على الأنساق القيمية للجماعات الافتراضية الممتدة عالميا، ما زاد الإحساس بالقرب النفسي بين سكان المعمورة والانتماء لنسق القيم العالمي على حساب المحلي كمحصلة للشعور المشترك بخطر الوباء المعروف في بيئة الرأي "بفيروس كورونا ".

✓ **تغير العلاقات والأدوار في بيئة الرأي العام الجزائري:**

مع ظهور التحديث لم تعد القيم التقليدية كافية لتنظيم الحياة الاجتماعية، حيث حل العقد محل العرف وقامت العلاقات على أساس قانوني وتشريعي وحل القانون محل المكانة والعلاقات القرابية وروابط الدم والجوار فتغيرت علاقات القرابة والعصبية العشائرية إلى علاقات تعاقدية قللت من السلطة الأبوية وفي الجزائر ورغم التغير الاجتماعي والتحديث الذي عرفه المجتمع الجزائري إلا أن بعض القيم التقليدية لا تزال موجودة، غير أنها ليست بالشكل الذي كانت عليه في السابق، وهذا بفعل نمط الحياة الحضرية وما

[1] كاري نادية أمينة، الرابط الاجتماعي في الجزائر بين الثابت والمتغير، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس،مستغانم، الجزائر، المجلد 03، العدد01 2014، ص140.

رافقها من تطوير لتقنيات ووسائط الاتصال التي زادت عزلة الأفراد وكرست قيم الفردانية، بالإضافة إلى الانفتاح على أنساق قيمية خارج نسق العائلة والأقارب، كجماعة العمل وجماعات الانتماء السياسي وغيرها،[1] وإذا أخذنا أدوار المرأة الجزائرية في سياق الانتخابات البرلمانية لسنة 2021 كحالة دراسية نجد أن أدوار المرأة وحضورها الواقعي والافتراضي تراجع نسبيا، والسبب في ذلك حسب بعض المختصين راجع إلى القوانين المعدلة، فيما يرى آخرون أن قيم المجتمع المحافظ هي سبب تغير أدوار المرأة، وتظهر قوائم المرشحين المنشورة في المساحات المخصصة للدعاية الانتخابية تراجع التوجهات التي تنادي بضرورة إشراك المرأة في مختلف الاستحقاقات والمجالس المنتخبة، كما سجل غياب العنصر النسوي عن الكثير من القوائم مع وجود بعض المرشحات في قوائم أخرى دون كشف الوجه، والملاحظ أنه منذ إعطاء المرأة حرية إخفاء وجهها تماشيا وقيم الحشمة والحياء التي تميز المجتمع الجزائري، أصبح بإمكان المرأة الحضور من خلال إسمها فقط ضمن قوائم المرشحين، وانتشرت ظاهرة "إخفاء الوجه"، خصوصاً في المناطق الداخلية المحافظة التي تسيطر عليها القيم التقليدية والثقافة الذكورية، وهي الأسباب التي وقفت عائقاً أمام ترشح أخريات في حين أثار الموضوع نقاشات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتعتبر الناشطة السياسية "فاطمة الزهراء نازف" أن "الصور ليست ضرورية لحضور المرأة الجزائرية في الانتخابات المحلية والفضاء العام، سواء من منظور الرجال أو النساء، لأن القائمة التي تُقدم للمواطنين في يوم الاقتراع ليست مصحوبة بصور،وتقتصر على أسماء المرشحين و أرقامهم.[2]

[1] حسينة قاشي، مرجع سابق، ص92.

[2] علي ياحي، المرأة تغيب عن الترشح في الانتخابات المحلية الجزائرية، مقال منشور على موقع صحيفة indipendent عربية ، بتاريخ 19نوفمبر2021، متاح على الرابط https://www.independentarabia.com بتصرف.

- **أهم ملامح التغير القيمي لبيئة الرأي العام الجزائري:**

خصائص بيئة الرأي لدى جماعات التضامن الآلي	خصائص بيئة الرأي لدى جماعات التضامن العضوي (الحديثة)
- التأكيد على الجماعات الأولية والمعرفة الشخصية للفرد. - التجانس. - انخفاض معدل الحراك الاجتماعي. - التخصيص وتقسيم العمل محدود. - الارتباط على أساس المحلية. - تفاعل غير رسمي وعلاقات دافئة. - الأسرة الأبوية الممتدة. - التأكيد على الدور الانتاجي للأسرة. - سيادة القيم والضوابط التقليدية غير الرسمية. - الزواج المبكر وارتفاع معدل المواليد. - اتسام الشخصية بالمحافظة. - القدرية. - النزعة الجماعية. - الاقتصاد وعدم الإسراف. - قوة الروابط الاجتماعية والشعور القوي بالانتماء .	- التأكيد على الجماعات الثانوية والإبهام للفرد. - عدم التجانس. - ارتفاع معدل الحراك الاجتماعي. - التخصص وتقسيم العمل. - الارتباط على أساس المصالح. - التفاعل الرسمي والعلاقات الفاترة. - الأسرة النووية. - الوظيفة الانتاجية للمؤسسة وليست للأسرة. - سيادة القيم والضوابط الرسمية. - تأخر سن الزواج وانخفاض معدل المواليد. - الشخصية غير المحافظة. - العلمانية. - النزعة الفردية. - الإسراف. - ضعف الروابط الاجتماعية والشعور بالانتماء.

[1].

4. **ملامح امتداد الصراع القيمي لبيئة الرأي العام الجزائري** : مع اجتياح العولمة المجتمعات المحلية زاد الاحتكاك والتفاعل بين القيم التقليدية والحديثة في البنية المجتمعية الواحدة ما ولد الكثير من الصراعات والتناقضات في بيئة المجتمعات الحديثة، وهو ما امتد للصراع بين الهوية الثقافية وبنيتها المعرفية المعيارية وبين الفعل الاجتماعي بوصفه حصيلة تفاوض ورهانات وإكراهات عديدة، فالآراء والمواقف في هذه الحالة نادرا ما تتطابق، فهناك من يستوحي الآراء من النماذج، وهناك من يقيمها وفقا لسلم من المعايير يبتدئ من النماذج التي تحتل المثال الأسمى وتصل إلى النماذج الأكثر واقعية والأكثر سهولة في التطبيق، بالتالي لا تستدعي الهوية الثقافية للجماعة ونماذجها القيمية السائدة نفس الدرجة من الامتثال والتوافق، فمنها ما يصنف في دائرة الإلزامي كالحلال والحرام، ومنها ما يصنف كاختياري أو محبب ...، وتختلف بذلك

[1] حسينة قاشي، التنظيمات الحديثة في المجتمع الجزائري وعلاقتها بأشكال التضامن التقليدية السائدة في الوسط الحضري، أطروحة دكتوراه، تخصص تنظيم وعمل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2016،ص84، بتصرف

الآراء وتتفاوت قيم ومعايير الحكم عليها، وكذى طرائق التعبير عنها من مجتمع لآخر وحتى في المجتمع الواحد وهذا ما يولد الصراع القيمي في بيئة الرأي الجماعية،[1] ويرتبط الصراع القيمي في الجزائر قديما وحديثا بالمسألة الثقافية لما لها من تأثير في تصور الذات والانتماء وتعيين الخاص والمشترك والنظرة إلى الآخر، ويظهر هذا التأثير حتى بين عامة الناس في تصنيف الماضي الثقافي إلى مقاطع منفصلة، وينعكس واقع الثقافة على سلوكيات الأفراد وحركية المجتمع باعتبارها محدده الرئيسي، حيث يقول المفكر مالك بن نبي"إن سلوك الفرد العربي المسلم الجزائري مشروط بشيء من السلبية أو أنه فاقد لشيء من الإيجابية أعني لشيء أساسي من الفاعلية بينما كنت أرى في الوقت نفسه أن سلوك الآخرين ينطبع إلى حد كبير بالإيجابية والفاعلية"، بالتالي تحيل التناقضات الثقافية في الجزائر إلى حالة أزمة تنعكس في سلوك الأفراد وحركية المجتمع، فالقيم والمعايير والأفكار توحي بأشياء إيجابية في حين تطبع السلوكيات الفردية والجماعية بالسلبية والعبثية، وينطوي مفهوم الأزمة على التناقض بين أمرين أو أكثر كما ينطوي على صراع يشتد بشدة اختلاف القيم وتكون الأزمة أكثر شدة في القيم المتعلقة بالمقدس والمحرم، ثم في القيم التاريخية والحضارية وغيرها.

وتشكل الثقافة الجزائرية كجزء من الثقافة العربية والإسلامية بيئة للتناقضات القيمية وللفوضى المعيارية، والخلافات بين المبادئ والشعارات والإنجازات، بالتالي فإن الفرد الذي ينشأ في مجتمع يحفل بهذا القدر من التناقضات لا بد أن يواجه نوع من الفوضى الفكرية التي تؤثر عل آرائه وتصوراته وسلوكياته.[2]

وكخلاصة لما سبق يمكن القول أن الرأي العام الجزائري هو رأي عام جماعاتي حيث تمثل بيئة الرأي الجماعية مركز الثقل لأهمية الجماعة في الثقافة الجزائرية، وأن فهم نسق القيم الجماعية وديناميكيته أهم مداخل تحليل بيئة الرأي العام الجزائري، كما أن فهم آليات تشكيله تمر عبر فهم منظومة القيم وما تفرزه من تأثيرات على الرأي الفردي والجماعي وعلى السلوك المرتبط بهما من خلال الضبط المعياري، كما يمثل التغير والصراع القيميين مداخل فهم التغير والصراع في بيئة الرأي العام، ومنه فتحديد آليات تفاعل الرأي العام الجزائري مع القضايا تمر عبر تحديد قيم الجماعات المكونة لنسقه، والتي تتفاوت بدورها بين قيم تساهم في تشكيل إجماع الرأي الجماعي أو الأغلبية فيه، وأخرى تتدخل في البيئة العامة للرأي.

[1] عماد عبد الغني، مرجع سابق، ص 25.

[2] بوقرة كمال، الأبعاد المعرفية للتغير القيمي في المجتمع الجزائري، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس سطيف ، الجزائر، المجلد 06، العدد01 2009،ص 90.

ماهية الرأي العام :

يمثل الرأي العام الجزائري ظاهرة ديناميكية تتداخل فيها العوامل الثقافية والاجتماعية والتاريخية والحضارية ويتعدد فيها الفاعلون بتعدد الأنساق الجماعية والبنى الفرعية للمجتمع، و تختلف فيها إمكانيات ودرجات التعبير حسب طبيعة بيئة الرأي ونوع الفضاء الجماعي ومدى ارتباطه بالمنظومة القيمية لهذا المجتمع، كما يمر تشكيل الإجماع حول قضاياه وأخذ المواقف واتباع السلوكيات تجاهها عبر عمليات صراع وتوافق تضبطها بشكل رئيسي القيم والمعايير الجماعية الثابتة نسبيا، وعليه يستدعي فهم الرأي العام الجزائري استجلاء خصوصيته القيمية وتحليل ديناميكية تشكيله الجماعاتية، ثم إيجاد الأطر النظرية والمقاربات المنهجية الأنسب لتفسيره وهو ما تهدف الدراسة لتقديمه من خلال هذا الفصل على النحو التالي:

1. في مفهوم الرأي:

- **في اللغة:** الرأي هو الاعتقاد وجمعه آراء[1] يستخدم للتعبير عن العقل والتدبر، كما يشير عند الأصوليين إلى استنباط الأحكام الشرعية في ضوء قواعد مقررة،[2] ويعرفه الباحث "ألفريد سوفي" على أنه وجهة النظر التي يبديها الشخص في أمر من الأمور، فهو حكم شخصي يختلف من فرد إلى آخر، كما أنه حكم مؤقت لا نتردد في التخلي عنه إذا تبدلت الظروف، وهذا الرأي يصبح عاما عندما يعلن عنه بطريقة من الطرق ويشترك فيه جمهور من الناس يزيد عددهم أو ينقص، ويعبرون به عن إرادتهم الجماعية.[3]

- **وفي القرآن الكريم:** ورد مفهوم الرأي في مواضع عديدة منها قوله تعالى في الآية 152 من سورة آل عمران (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون)،[4] وفي قوله تعالى في سورة الأنعام (وإذ قال ابراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين)،[5] كما جاء الرأي في القرآن مقرونا بقيمة الفرد ومكانته في بيئة الجماعة في قوله تعالى في الآية 27 من سورة هود (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ)، ويبين توصيف بادي الرأي فئة من الأتباع

[1] الفيروزابادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص 605.
[2] المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص366.
[3] ألفريد سوفي، مرجع سابق، ص 06.
[4] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 152.
[5] القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 74.

بينما تشخص الآية بيئة جماعية للرأي تؤثر فيها القيمة التي تمنحها الجماعة للقائد على مكانته في تشكيل الرأي.

- **أما في الاطلاح**: الرأي هو استنتاج يتم التوصل إليه، أو حكم يتم تكوينه حول موقف إشكالي على أسس ايديولوجية بالإضافة إلى الأدلة والحقائق التي يتم مناقشتها وتقييمها، و الرأي تمثيل خام لموقف كلي أو لمجموعة من القيم.[1]

2. في مفهوم الرأي الجماعي: هو محصلة إجماع الرأي في جماعة اجتماعية (أسرة، عشيرة، قبيلة ...) حول قضية عامة أو خلافية ، والرأي الجماعي جزء مركزي في تشكيل الرأي العام، إذ يؤكد علماء الاجتماع أن الرأي العام في تشكيله يتعدى مجرد جمع الآراء الفردية، حيث يرتبط أكثر بالعقل الجمعي وروح الجماعة، ولا يبتعد تشخيص الرأي العام من المنظور السوسيولوجيي عن كونه يحمل قيم ووجهات نظر الجماعات في مختلف القضايا، فهذا التشكيل يتضمن ظواهر جماعية معقدة كالتفكير والإدراك والقرار الجماعيي،[2] وهو ما يؤكده أستاذ الرأي العام الأمريكي "ألبج" الذي يقول "أن الرأي العام ينتج عن تفاعل الأفراد في أي شكل من أشكال الجماعة، أما "بلومر" فيعتبر أن كثيرا من التفاعل الذي يتشكل من خلاله الرأي العام يحدث نتيجة تضارب آراء الجماعة وأوضاعها،[3] والرأي الجماعي متغير رئيسي في تشكل الرأي العام الجزائري لأسبقية الجماعة على الفرد في الثقافة الجزائرية، فرغم التغيرات لا تزال الجماعة بتصنيفاتها تحظى بقيمة كبيرة في المجتمع الجزائري، ولها قدرة تأثيرية عالية على توجيه آراء وسلوكيات أفراده.

3. في مفهوم الرأي العام:

تشير مراجعة عدد من المصادر الإعلامية إلى نوعين من تعريفات الرأي العام :

- **تعريفات أولية** : تعيد صياغة ما يمكن أن يضمنه مفهوم الرأي العام ببعض التعابير التي لا تتعدى تمديد هذا المفهوم إلى حد معين ويدخل ضمن هذه التعريفات:

تعريف "ليونارد دوب" للرأي العام على أنه: اتجاهات الناس نحو قضية ما عندما يكونون أعضاء في الجماعة الاجتماعية نفسها.

[1] Joseph S .roucek, La sociología de la opinión pública, Revista mexicana de opinión pública, , julio – diciembre 2016, p151.

[2] Erving Crespi, the public opinion process, how people speak, Lawrence erlboum associates publishers London UK, 1997,p05.

[3] التهامي مختار، عدلي العبد عاطف، الرأي العام، مركز بحوث الرأي العام، كلية الإعلام جامعة القاهرة، الجمهورية المصرية، ص18.

أو تعريف "آرثر كنهوسو" له على أنه : الآراء والأحاسيس الآنية في مجتمع معين وفي زمن خاص فيما يتعلق بأي موضوع ذي أهمية للمجتمع، وغيرها من التعريفات.

- **تعريفات دالة:** تتضمن التعريفات التي تضفي على مفهوم الرأي العام صبغة خاصة لاعتبارات نقدية ومن أهم هذه التعريفات:

الرأي العام هو محصلة الآراء حول موضوع ذي أهمية عامة والتي في مقدورها ممارسة التأثير على مواقف الأفراد والجماعات وسياسات الحكومات.

أو هو حكم اجتماعي لمجتمع واع في مواجهة قضية هامة بعد مناقشة علنية وعقلانية،[1] ويلاحظ أن مثل هذه التعريفات تحمل نبرة ليبرالية تفترض أن الرأي العام ظاهرة قائمة في المجتمع، وأنها إحدى البنى الضرورية التي تؤثر في مؤسسة الإعلام والبرلمان والحكومات وغيرها، وتنطلق هذه الأطروحة من خلفية مفادها أن شبكة التأثير في المجتمع الليبرالي تنبني على علاقة التفاعل المتبادل بين الدولة والإعلام والرأي العام، فالدولة تؤثر في الإعلام الذي يؤثر بدوره في الرأي العام والرأي العام يؤثر في الإعلام الذي يؤثر في الدولة وهكذا.

ومن التعريفات الدالة التي تخدم تصور مفهوم الرأي العام الجزائري في الدراسة الحالية أن "الرأي العام نتاج ديناميكية الجماعات، وهو يرتبط في البداية بموقف اجتماعي يتصل بالقيم والمصالح الاجتماعية المشتركة حيث تحدث مناقشات من أجل الوصول إلى قرار جماعي، ثم تتصارع عناصر الاختلاف والائتلاف في البيئة العامة ما يؤدي إلى الإجماع وحدوث الرأي العام .

فالرأي العام كمفهوم يصف مجموعة متغيرة من الأحكام الفردية التي تتصارع لتشكل رأي المجتمع أو رأي إحدى فئاته،[2] ولهذا المفهوم تاريخ طويل ارتبط منذ القدم بنوع من النقاش العام الذي يشارك فيه عدد من المواطنين علنا، للوصول إلى نوع من التفاهم المشترك.[3]

أما في الثقافة الإسلامية فيعتبر أول صاحب رأي في التاريخ هو "إبليس" كما بينه القرآن الكريم حيث أعمل رأيه فوجد أن عنصره أفضل من عنصر سيدنا آدم لهذا رفض السجود له، ودخل في جدال مع الله تعالى معللا رفضه السجود بالتفاضل العنصري، ورغم أنه يستحق الردع لخروجه عن صفة العبودية لله تعالى

[1] عزي عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، مرجع سابق، ص ص 52 54، بتصرف.

[2] Edward, bernays, crystallizing public opinion, library of congress, published by gildan media, 2019, p50.

[3] Jaap Van Ginneken, collective behavior and public opinion, rapid shifts in opinion and communication Lawrence Erlbaum associates, Mahwah new jersey London, 2003, p08.

إلا أن الله تعالى استمع له وناقشه ومد له في الحديث، وليس أدل على فسحة الرأي في المنظور الإسلامي من هذه الحادثة فرغم أن رأي "إبليس" مبني على معطيات مغلوطة إلا أن الله تعالى سمح له بإبداء رأيه.

ثم بدأت مسيرة البشر على الأرض وكانت ثقافتهم محدودة وعلمهم بالأشياء بدائيا فكانوا يبنون آراءهم في أمور يتخيلون صحتها، فعلى سبيل المثال بنى قوم نوح رأيهم فيه على مقدمات كاذبة تفترض أنه من غير الممكن أن يرسل الله لهم نبيا منهم، وأنه لا يمكن أن يتبع أراذل الناس الأنبياء حيث قال تعالى في سورة الأعراف الآيات 59-63 (لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم، قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين، قال ياقوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين، أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله مالا تعلمون، أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون)، وكذى قوله تعالى في الآية 27 من سورة هود (فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين)، وغيرها من قضايا الرأي التي شهدها التاريخ الإسلامي على غرار الآراء الجماعية الغير صائبة للأمم السالفة حول الأنبياء وتفسير معجزاتهم على أنها سحر،[1] وفي مواضع تاريخية عديدة لاحقة منها اختلاف آراء جماعة المسلمين في قضية الخلافة، وغيرها من القضايا التي لم تنفي وجود آراء أخرى رشيدة في الاسلام نسبت إلى الأنبياء وأهل العلم والعقل.

4. خصائص الرأي العام:

حاول العديد من الباحثين تحديد خصائص الرأي العام منطلقين من توجهات وخلفيات عديدة وإجمالا يمكن تحديد أهم خصائص الرأي العام في:

- **الثبات والتقلب:** يعتبر الرأي العام ظاهرة متغيرة وتجسد الانتقال من حال إلى حال، إذ لا يثبت الأفراد غالبا على رأي وحال واحد، بالنظر إلى تغير الظروف المحيطة بهم(سياسية اقتصادية اجتماعية ..).

وتجدر الإشارة إلى أن خاصية التقلب زادت مع التطور التقني للوسائط الاتصالية الرقمية وما بعدها " تقنيات الذكاء الاصطناعي..."، حيث زاد كم المعلومة حول القضايا العامة وقل الوقت الخاص بتحليلها وتمحيصها وتشكيل الإجماع حولها، وهو ما عزز لا معيارية الرأي العام وقرب عمليات قيادته من التشتت الناتج عن

[1] إبراهيم محمد بدوي، حرية الرأي في الإسلام الحدود والمنطلقات، أطروحة دكتوراه، دار المحجة البيضاء، 2011، ص ص80، 83.

تعدد الفواعل الإنسانية وغير الإنسانية " الخوارزميات والروبوتات وغيرها ..."، والتي تتدخل في قيادة الرأي العام في البيئات الرقمية و"الافتراضية" للاتصال.

- **التبرير والإبدال** : هو تعليل السلوك بأسباب منطقية يقبلها العقل مع أن أسبابه الحقيقة انفعالية وإن كان التبرير يحدث بالنسبة للفرد فهو يحدث أيضا في الرأي الجماعي والعام من خلال محاولات تفسير وتبرير المواقف بإضفاء القيم والمعايير عليها، مثلما تفعل بعض الجماعات عند تغيير رأيها أو الانتقال من موقف في فترة معينة إلى موقف آخر مغاير في فترة لاحقة.

- **التطابق والاتفاق**: يعني ميل الفرد للتوافق مع المجتمع، من خلال تبني أفكار وآراء وقيم المجتمع أو غالبيته لتقليل الصراع في بيئته وتحقيق الاتفاق والانسجام الذي يجنبه العزلة أو العقاب.

ويمكن النظر لخاصية التطابق من منظور جديد وتقني خاص فرضته وسائط الاتصال الرقمي، وتلك المعززة بالذكاء الاصطناعي وغيرها مما يستحدث، إذ تخلق تطابق بين الأفراد والجماعات وتماثل في بيئة الرأي العام من خلال تجميع بيانات المستخدمين عبر خوارزميات دقيقة وأساليب ذكية، تكفل إبراز القضايا والأفكار والاتجاهات التي تتوافق ومصفوفة البيانات المجمعة ، وهو ما يزيد ضرورة أخذ هذه المتغيرات وغيرها مما قد يستجد بالحسبان في بحث الرأي العام وتحليل آليات تشكله.

- **التبسيط**: يميل الأفراد في تفاعلهم مع قضايا الرأي العام للحصول على تبريرات مفهومة وبسيطة ونهائية، وهم أكثر استعدادا لتقبل التبسيط الذي يقدمه شخص آخر يثقون به.

- **التعويض**: مثلما يلجأ الفرد الذي يتعرض لنوع من الأزمات للتعويض بنشاطات بديلة، أو تلجأ الدول الضعيفة والنامية لتعويض مواطن النقص التي يدركها الرأي العام بأنشطة كالتركيز على التاريخ، فإن الرأي العام هو محاولة لتقليل هذا النوع من التصادم والقلق وخيبة الأمل، حيث كلما صعب التغلب على الظروف التي أدت إليه يلجأ الرأي العام لعمليات تبريرية عديدة هدفها التعويض بالأساس.

ومن أمثلة التعويض العديدة في الدول النامية ربط الرأي العام بالمواقف التاريخية أو بمسلمات أسطورية أو بقضية الزعامة وغيرها.

- **التقمص والتماثل**: التقمص عكس الإسقاط حيث يمثل في بعض الحالات طريقة للتفاهم بين الأفراد والجماعات في المجتمع،[1] وفي الرأي العام يتم تقمص الآراء السائدة والتعبير عنها لإثبات الانتماء للهوية

[1] بوغازي فتيحة، صحافة المواطن والرأي العام، دراسة من منظور دوامة الصمت، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 الجزائر، 2018، ص111، ص 112، بتصرف.

الجماعية أوالمجتمعية أو الانتماء للبلد...، خاصة من خلال تقمص قيم المجتمع والامتثال لمعاييره وغيرها من آليات تقليل الصراع التي تعزز التقمص الفردي والانتساب الجماعي والانتماء الهوياتي.

- **بعض خصائص الرأي العام زمن الذكاء الاصطناعي:**

يمكن من خلال ملاحظة قصور بعض الخصائص السابقة للرأي العام في تشخيص الظاهرة في العصر الرقمي، وما بعده " عصر الذكاء الاصطناعي" ، و بالاستناد إلى بعض القراءات التحليلية والدراسات النظرية خاصة في ظل عدم توفر دراسات تحدد خصائص الرأي العام في ارتباطه بتقنيات الذكاء الاصطناعي تشخيص بعض خصائص الرأي العام على النحو التالي:

- ✓ تتدخل في تشكيل الرأي العام عوامل إنسانية وغير إنسانية عديدة كالخوارزميات والروبوتات التي تتفاعل مع المستخدمين وتؤدي أدوار في بيئة الرأي "الافتراضية".
- ✓ مجهولية المتفاعلين الافتراضين تزيد من تناقض الآراء وصراع القيم، وتستبعد شروط النقاش الواعي والعقلاني خاصة و أن تقنيات الاتصال متاحة للمستخمين من مختلف الفئات العمرية والمستويات الفكرية.
- ✓ الرأي العام أصبح أكثر تقلبا لأن الأفراد ضمنه أكثر سرعة وأقل استعدادا للتحليل المعمق.
- ✓ يمكن للمؤسسات الكبرى أن تتجانس مع الرأي العام من خلال جمع بيانات المستخدمين وأن تطابق قيمها وأولوياتها مع الرأي العام عبر تحليل هذه البيانات واستخراج الميولات والمزاج العام منها، بالتالي بإمكانها أن توجه الرأي العام عبر تحقيق التطابق معه في القيم والمعايير، وهو ما يرتبط بالهيمنة على الرأي العام.
- ✓ ترتبط بيئة الرأي العام الواقعية ببيئات جماعية وافتراضية عديدة تتشابك أدوارها في التفاعل وتعقد عمليات إجماع الرأي.
- ✓ يخضع النقاش في البيئة الافتراضية للرأي بالدرجة الأولى لقيم ومعايير المؤسسات المالكة للوسائط الاتصالية، وبدرجة ثانية لمعايير جماعات المستخدمين الذين يمكنهم خلق بيئة مشتركة بضبط معياري خاص ووفق ممارسات تعبيرية متعددة كالإعجاب والتعليق والمشاركة، وبآليات خاصة للتوافق وتقليل الصراع كالحذف والإخفاء والحظر والإبلاغ عن المحتوى الذي يتنافى مع آرائهم وقيمهم في هذه البيئة.

5. **تصنيفات الرأي العام** :ثمة تصنيفات عديدة للرأي العام يمكن ذكر أهمها على النحو التالي:

- **تصنيف الرأي العام حسب قوة التأثير**: ويتضمن ثلاث أصناف هي:

✓ **الرأي العام القائد**: يقصد به الفئة الواعية القادرة على قيادة الرأي في المجتمع.

✓ **الرأي العام المتعلم**: يتكون من الفئة التي تقرأ وتستوعب المعلومات والآراء وهي فئة كثيرا ما تتأثر بآراء الفئة الأولى وتنقلها للفئة التالية.

✓ **الرأي العام المنقاد**: ويتكون من السواد الأعظم من الشعب.

- **تصنيف الرأي العام حسب النظم السياسية المسيطرة**: ويتضمن صنفين هما:

✓ **رأي عام ظاهر**: يتجلى أكثر في الدول التي تتوفر فيها حرية الرأي .

✓ **رأي عام كامن**: يتجلى أكثر في الدول التي لا تتوفر فيها حرية الرأي.

- **تصنيف الرأي العام حسب النطاق الجغرافي**: ويشمل ثلاث أصناف رئيسية هي:

✓ **الرأي العام الوطني**: هو الرأي الذي يتشكل لدى مواطني دولة واحدة أو وطن ذي نطاق جغرافي محدد.

✓ **الرأي العام الإقليمي**: هو الرأي الذي يتشكل بين مواطني دول متجاورة جغرافيا في قضايا مشتركة كالرأي العام المغاربي أو الخليجي أو العربي.

✓ **الرأي العام العالمي**: هو الرأي الذي يتشكل لدى مواطني العالم أجمع أو المجتمع الدولي حول القضايا التي تمس الاهتمامات والقيم المشتركة. [1]

[1] التهامي مختار، عدلي عاطف،، الرأي العام ، مرجع سابق ص 19.

تشكيل الرأي العام:

1. مراحل تشكيل الرأي العام: يرى "كيم بول ينغ Kimball young " أن عملية تشكيل الرأي العام تمر عبر ثلاث مراحل هي:

- بروز القضية.
- النقاش حول القضية واتجاهاتها وحلولها المقترحة.
- الوصول إلى اتفاق حول القضية ما يحقق إجماع أو أغلبية رأي.

لكن قد لا يعتبر الإجماع دائما شرطا أساسيا لتشكيل الرأي العام، فيكفي أن تكون هناك أغلبية تعبر عن آرائها بطريقة منسجمة، خصوصا في الدول النامية التي لدى شعوبها إحجام عن المشاركة في بيئة الرأي العام.

وتؤثر في مختلف مراحل عملية تشكيل الرأي العام عدد من العوامل الفردية والجماعية والتي تشكل في النهاية قيم الفرد وأنماط سلوكه، ويوجز الدكتور "علي اسماعيل" مراحل تشكيل الرأي العام في ما يلي:

- **مرحلة الإدراك:** يتم فيها التعرف على القضية باستخدام الحواس التي تعتبر مفتاح التعرف على البيئة العامة ، وتحليل المؤثرات الخارجية وتأويل ما تحمله من معان وقيم وتوجهات.
- **مرحلة الرأي الفردي:** يلجأ الفرد في هذه المرحلة للتعبير عن رأيه الخاص في القضية المعروضة للنقاش العام، ويحمل هذا الرأي غالبا تعبيرات ضمنية عن قيمه ومعاييره الشخصية، ويمكن لهذا الرأي بالتالي أن يتوافق أو يتعارض مع الرأي الجماعي، لكن الفرد غالبا ما يحرص على الانخراط في الجماعة وأن يحافظ على الانتماء إليها من خلال تقديم بعض التنازلات.
- **مرحلة صراع الرأي الفردي مع الرأي الجماعي:** يتشكل في هذه المرحلة نوع من الصراع حين يلقى رأي الفرد معارضة من أفراد الجماعة الذين يخالفونه الرأي، لتتم عمليات توفيقية وضبط معياري تعمل فيه القيم المشتركة دورا رئيسيا، فيحاول كل طرف تقريب وجهة نظره من الأطراف الأخرى لتحقيق الانسجام الذي يتشكل من خلاله رأي الجماعة أو رأي الأغلبية فيها.
- **مرحلة تحول آراء الجماعات إلى رأي عام:** بعد تقريب الآراء ووجهات النظر المختلفة،يتشكل من مجموعة الآراء المنسجمة الرأي العام أو رأي الأغلبية فيه، لكن هذا التشكيل لا يقضي على آراء الأقليات.[1]

[1] صالح خليل أبو اصبع، الدعاية والرأي العام، مفاهيم وتطبيقات، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص79، بتصرف.

2. العوامل المؤثرة على تشكيل الرأي العام: تتعدد العوامل المؤثرة على تشكيل الرأي العام بتعدد السياقات الاجتماعية وما تتضمنه من متغيرات اقتصادية وثقافية وسياسية وغيرها...، وفيما يلي بعض هذه العوامل:

✓ **الموطنين والمجتمع المدني:** يساهم المواطنون خاصة في المجتمعات التي تبلورت فيها مقومات مجتمع مدني فعلي في تشكيل الرأي العام، وذلك عبر التفاعل الإيجابي مع الفاعلين ومكونات بيئة الرأي.

فالمواطنون من جهة لهم أثرهم فيما يسمى بالاتصال العام وإن كان محدود نسبيا، لكن تزيد احتمالية تأثير المواطنين في بيئة الرأي العام في حال وجود تنظيم جماعي جيد يوحدهم من أجل اتخاذ قرارات فعالة كتنظيم الحركات والتظاهرات الجماعية التي تتم على نطاق واسع، كما أن تفضيلات المواطنين تشكل السبيل لنشر وتوصيل الرسائل السياسية في بيئة الرأي العام، ومع ذلك فالمواطن قد يشغل في حالات أخرى نهاية خط التلقي في الاتصال السياسي حيث يميز "بلومر وغيريفيتش Blummer and Gurevitch " بين التفاعلات الأفقية التي تحدث بين المؤسسات السياسية ووسائط الاتصال من ناحية، وبين التفاعلات الرأسية التي تتدفق من أعلى، وعليه يبقى دور المواطن في التفاعل ضمن بيئة الرأي وتشكيل الرأي العام مرهونا بما إذا كانت المعلومات التي تقدمها الفعاليات السياسية ووسائط الاتصال تسهم في وجود بيئة حرة للمشاركة[1] وهو ما يرتبط بدوره بالمناخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي وبالنسق القيمي السائد.

✓ **جماعات الضغط (جماعات المصلحة...):** توجد مصطلحات عديدة تشير إلى معنى متقارب وهذه الجماعات غالبا هي التي يشترك أفرادها في الاهتمامات ويهدفون لتحقيق مصالح مشتركة، وتؤثر هذه الجماعات على الرأي الفردي [2] حيث تتكون المعدات العقلية للفرد العادي من كتلة الأحكام على جملة المواضيع التي تمس حياته الجسدية والعقلية اليومية، ورغم أن هذه الأحكام هي أدوات كيانه اليومي فهي لا تبنى فقط على أساس البحث والاستنتاج المنطقي بل يخضع جزء كبير منها لسلطة الجماعة الضاغطة (العقائدية أو الأسرية أو التعليمية...)،[3] وعلى الرأي العام من خلال عدة أساليب أهمها إقناع قادة الرأي بالقرارات، ومحاولة التأثير على نتائج الاستطلاعات والانتخابات، وعلى بيئة الرأي العام من خلال الائتلاف

[1] فولتمر كاترين، وسائل الإعلام الجماهيري والاتصال السياسي في الديمقراطيات الجديدة، ترجمة محمد الخولي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 2016، ص 51.
[2] أيمن منصور ندى، الرأي العام وقياساته، مرجع سابق، ص 134.
[3] Edward, bernays,previous reference , p 50.

مع جماعات أخرى...، وإن كان من الصعب تحديد التأثير الفعلي لجماعات الضغط والمصلحة على الرأي العام ومدى نجاحها في تشكيله، إذ يضعف هذا التأثير في قضايا محددة ويزيد في قضايا أخرى.[1]

✓ **القيم**: تمثل القيم الإطار الذي يحتوي الرأي، حيث يتم تخليق الرأي الفردي والجماعي عادة في ضوء القيم والمعايير والأعراف الجماعية أو المجتمعية المشتركة سواء كان المجتمع محليا أو وطنيا أو حتى دوليا.

✓ **الثقافة السائدة في المجتمع**: تؤثر الثقافة المجتمعية بما تتضمنه من عادات وتقاليد وقيم ومعايير ومعتقدات دينية وطقوس وأنماط تفكير وسلوك، على تشكيل أساليب تكيف الفرد مع بيئة الرأي الجماعية ومن ثمة تشكيل الاتجاهات والرأي العام.

ويتجلى تأثير الثقافة على الرأي العام حسب الخبراء خاصة في تكوين الأفكار والصور الذهنية التي تتحكم في سلوك الأفراد والجماعات.[2]

✓ **قابلية التبني الجماعي والاجتماعي للآراء الجديدة:**

تخضع عمليات تشكيل الرأي العام في مختلف القضايا لمدى قابلية الأفراد والجماعات لتبيني الأفكار والآراء الجديدة وهذا بدوره يختلف من مجتمع لآخر، حيث تقل معدلات التبني في المجتمعات التقليدية والمحافظة على نسق قيمها الخاص.

وغالبا ما تتم عمليات التبني الاجتماعي للآراء الجديدة عبر خمس مراحل هي الإدراك والاهتمام ثم المحاولة ثم الاقتناع ثم الاعتناق[3] أي التبني السلوكي، وتتدخل فيها حسب "افريت روجر E.Roggers" عدة عوامل كوسائط الاتصال التي تعرض الآراء الجدية وتحدد مدى أهميتها، وقادة الرأي الذين لهم سبق تلقي هذه الآراء لينقلوها معززة بقيمهم ومعاييرهم إلى بيئتهم الجماعية، ما يؤدي إلى عملية التبني النهائي للرأي.

✓ **درجة الوعي الجماعي و الاجتماعي** : الوعي الجماعي هو نتاج التفاعل الحاصل بين الكيانات الفردية أو الجماعية، وكذلك نتاج الاحتكاك بين الطبقات والثقافات الخاصة في المجتمع الواحد، ومن الضروري استبعاد النظرة الضيقة للوعي الجماعي لأنه مختلف حسب البيئات والمراحل الزمنية، ويشمل الوعي كل التجليات التي يفرزها المجتمع، وهو منظومة عامة من القيم والأفكار الخاصة بالجماعات حول مجمل القضايا والرؤى والاتجاهات، ويمثل فهما كليا لها وهذا الفهم الكلي يعد أعلى درجات الوعي الاجتماعي.[4]

---

[1] أيمن منصور ندى، مرجع سابق، ص ص، 135،137، بتصرف.

[2] سمير محمد حسين، الرأي العام، الأسس النظرية والجوانب المنهجية، مرجع سابق، ص 69.

[3] فاروق أبوزيد، الإعلام والديمقراطية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، الجمهورية المصرية، 2010، ص 240.

[4] شربال مصطفى، بلعيطور الطاهر، الوعي الاجتماعي، الاختلاف والمفاهيم بين علم النفس وعلم الاجتماع، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، المجد 09، العدد03، جوان 2018 ص 106.

وغالبا ما يرتبط هذا الوعي بمختلف مراحل تشكيل الرأي العام حيث كلما زادت درجات الوعي الجماعي والمجتمعي زادت احتمالية تشكيل رأي عام واع أكثر.

✓ **طبيعة النظام السياسي:** ترتبط طبيعة النظام السياسي في أي بلد بمقومات تشكيل الرأي العام فيه حيث تحدد الإيديولوجيا الحكومية والسياسات العامة المرتبطة بها، وما تفرضه بسلطتها الرمزية من ضمانات تعبيرية وقيم ومعايير توجيهية وعقوبات ردعية مناخ الرأي المتاح للأفراد والجماعات، وبدوره يؤثر الرأي العام حسب درجة ثقة الحكومات به على توجهات النظام السياسي، ويمتد تأثيره لتحديد قرارات هذا النظام وفق ما يخدم المصلحة المعبر عنها من طرف الأغلبية.

✓ **طبيعة الأحداث:** تعتبر طبيعة الأحداث المعروضة للنقاش العام من العوامل الرئيسية لتشكيل الرأي العام، حيث ترتبط شدة تأثيرها عليه بنوعها وقربها من قيم واهتمامات الأفراد والجماعات في المجتمع، فالقضايا الدولية لا تحظى بنفس الاهتمام الذي يوليه الرأي العام في بلد ما لقضية محلية، كما لا تحظى الأحداث التي تعني فئة محدودة أو جماعة أو أقلية بنفس الأهمية ولا بنفس شدة الانتشار في بيئة الرأي العام.[1]

✓ **درجة الحرية الفردية والجماعية المكفولة بالقوانين والتشريعات:** رغم أهمية حرية الرأي والتعبير الفردية والجماعية إلا أنها ليست مطلقة غالبا حيث تضطر الدول إلى ضبطها وتحديد معاييرها وفق المصالح العامة لكل بلد، فبينما تضمن القوانين والتشريعات الدولية حرية الرأي والتعبير كمقوم رئيسي للديمقراطية، تسعى بعض الدول من خلال القوانين والتشريعات لفرض نمط معياري على عمليات تشكيل الرأي العام، وللتعامل مع الفاعلين فيه بحذر، وأحيانا للحد من حريته خاصة في حال تعارضت مع المصالح العامة، وهذا بدوره قد يفتح المجال أمام تبرير فرض بعض القيود على الرأي العام، كما قد يخدم المصلحة العامة فعلا وبجعل الرأي العام حاملا لاهتمامات ومصالح المجتمع بشكل إيجابي، وإجمالا ترتبط درجة الحرية المكفولة قانونيا وتجليات تجسيدها فعليا بدرجة حرية الرأي العام التي يشترط أن تكون إيجابية بتوافقها مع قيم المجتمع.

✓ **المستوى المعيشي للفرد والجماعة :** يحدد المستوى المعيشي للأفراد والجماعات طبيعة قضايا النقاش في بيئة الرأي وهو ما استقرت عليه دراسات عديدة، حيث يناقش الأفراد في المستوى المعيشي المتدني قضايا الشغل وغلاء الأسعار مثلا، بينما يناقش الأفراد في مستوى معيشي أفضل القضايا السياسية والثقافية، وعليه يعطي المستوى المعيشي للأفراد والجماعات مؤشرات إضافية لتحليل بيئة الرأي وطبيعة القضايا التي تهم الغالبية

[1] سمير محمد حسين، الرأي العام، الأسس النظرية والجوانب المنهجية، مرجع سابق، ص 71، بتصرف.

فيها، كما يعكس المستوى المعيشي للمجتمع القضايا التي تهم الرأي العام فالمجتمعات المتوسطة اقتصاديا كالمجتمع الجزائري تهتم بقضايا غير التي تهتم بها المجتمعات الأكثر رفاهية وهكذا.

✓ **وسائط الإعلام الجماهيرية** : منذ نشأة الفكر الديمقراطي في القرن الثامن عشر أدرك فلاسفة السياسة الدور المحوري للحوار العام غير المقيد لحرية التعبير، وهو ما تطور إلى المطالبة بحرية الصحافة التي تبلورت مقولات وأفكار عديدة لتبريرها، أهمها شيوعا أن الإعلام يهيئ "سوقا للأفكار" تتمتع بالحرية حيث تتنافس الأصوات المتعارضة على تأييد الجمهور دون تدخل من الدولة، وتنبني فكرة سوق الأفكار على الاعتقاد الليبرالي بأنه لا ينبغي لأي هيئة أن تكون لها الكلمة الأخيرة بشأن مسار السياسة المطروحة، وبدلا من ذلك يتم من خلال التبادل العام والمعلن للأفكار المتضادة تشكل المعلومات والحقائق، من هذا المنظور يسند للإعلام دور أكثر سلبية إذ يعمل كحامل لتوجهات عدد متنوع من الجماعات والأفراد للتعبير عن آرائهم وفي كثير من النواحي، بالتالي فإن الديمقراطيات الجديدة تبدو مماثلة إلى حد كبير من حيث النضال على إنشاء مجال عام مستقل مع ما كان عليه الحال في القرن الثامن عشر لتشجيع تطور المجتمع المدني وتخطي هيمنة النخب عليه، ومن الأهمية بمكان أن تتاح للآراء المختلفة والبديلة السبل للبروز في بيئة الرأي مع ضرورة تمثيل كامل النطاقات بما يكفل التنوع الفكري،[1] ولا ريب في أن وسائط الاتصال أصبحت بحضورها الكلي في بيئة المجتمعات تشكل أهم مصادر هذا التنوع المعلوماتي بكل ما فيه من آراء وقيم.

لكن قد تتحول هذه الوسائط في بعض الحالات من أهم مرتكزات تشكيل وعي المواطن بقضايا ومشكلات مجتمعه، ومن مصدر لتنوير الرأي العام إلى تزييف الوعي الجمعي بقضايا ومشكلات المجتمع أو إلى تضليل الرأي العام بما يخدم مصالح القوى المسيطرة في المجتمع. [2]

✓ **الوسائط الفردية والجماعية للاتصال:** يمكن أن يتم التفكير في وسائط الاتصال كحيز تصنع فيه الديمقراطية، [3] حيث تعمل هذه الوسائط على تزويد الأفراد بشكل مستمر بالمعلومات حول قضايا الرأي العام وهي الوظيفة التي تشترك فيها مع الإعلام الجماهيري والوسائط التقليدية الأخرى كالاتصال المواجهي وغيره بينما تنفرد الوسائط الرقمية بميزة وفرة المعلومات وسرعة التفاعل وإمكانية إعادة النشر والتعليق والانفتاح على بيئات رأي إضافية، وهو ما يجعلها فاعلة في تشكيل الآراء والتوجهات الأساسية للفرد، والتي من خلالها يتفاعل مع بيئته عبر الوسائط الجماعية المتاحة كجزء من الرأي العام.

---

[1] فولتمر كاترين ، مرجع سابق، ص29.

[2] سيد أحمد محمد، الإعلام وتحريف العقل الجمعي في مرحلة التحول الديمقراطي، أطلس للنشر والتوزيع، الجيزة، الجمهورية المصرية 2015، ض 24.

[3] ميغري إريك ، سوسيولوجيا الاتصال والميديا، ترجمة نصر الدرين لعياضي، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، مملكة البحرين، 2018، ص414.

3. خصوصية تشكيل الرأي العام في الدول النامية: تجعل بعض خصائص البلدان النامية على غرار البلدان العربية عمليات تشكيل الرأي العام فيها تختلف عن تشكيله في غيرها ومن أهم هذه الخصائص مايلي:

- **وحدة المعتقد:**يعتبر المعتقد الديني من أقوى العناصر المؤثرة على توجيه الرأي العام في الدول النامية وضمنها الدول العربية والجزائر، حيث تصوغ وحدة المعتقد الرؤية الجماعية بشكل منسجم على نطاقات جغرافية واسعة، وتوجه الرأي السائد في مختلف قضايا النقاش العام، خاصة التي تمس القيم المشتركة وهو ما يمكن ملاحظته في بيئة الرأي كالتنبؤ بالرأي العام الإسلامي في قضية إساءة رسم النبي ﷺ مثلا، والتي تمس قدسية المعتقد الديني، فالرأي العام الإسلامي في هذه الحالة رأي رافض ومعارض للسلوك المسيء للنبي الكريم دون أدنى شك، وأهم عنصر في تشكل هذا الرأي هو وحدة المعتقد الديني، كما أن السلوك المصاحب لهذا الرأي يأتي منسجما مع هذا الاتجاه كحملات مقاطعة الدنمارك وفرنسا وغيرها.

- **وحدة اللغة:** تشكل اللغة في الدول النامية أحد تجليات الانتماء للهوية الجماعية حيث يوظفها الفرد لتمييز نسقه الثقافي والقيمي وهويته الجماعية خلال التفاعل حول قضايا الرأي العام، ما يسمح له بتشكيل بيئة رأي مشتركة مع الناطقين بنفس اللغة خاصة في ظل انفتاح بيئة الاتصال على لغات العالم، فالقضايا التي تناقش بنفس اللغة تخلق نوعا من الألفة بين الجماعات والمجتمعات الناطقة بها أكثر من تلك التي تناقش بلغات مختلفة، وفي السياق الجزائري حيث تعد العربية اللغة الرسمية والأولى للبلاد ينسجم الرأي العام مع قضايا الشأن العربي والإسلامي في عديد القضايا، لكن مع بعض الفوارق في تشكيل الرأي داخليا حيث تتعدد اللهجات المستخدمة للتفاعل مع قضايا الرأي العام، وغالبا ما يعبر الفرد الجزائري من خلال التفاعل اللغوي في بيئة الرأي عن رأيه و ذاته الجماعية وانتمائه في نفس الوقت، فعلى سبيل المثال قد يتم نقاش قضية الرأي بالعربية الفصحى لإعطاء دلالة على تبني قيم ترتبط بالأصالة، بينما قد يعطي استخدام اللغة الفرنسية للتفاعل مع نفس القضية دلالة على تبني نسق قيم أجنبي وضعف الارتباط بالقيم العربية، في حين يمكن اعتبار استخدام لهجة محلية في النقاش تجليا للتعبير عن الهوية الجماعية والاعتزاز بالانتماء لجماعة ممارسيها، فمن خلال اللغة أو اللهجة يسعى الجزائري للتعبير عن الرأي كحامل لقيمه وقيم جماعته و كجزء من الهوية، فاللغة في السياق الجزائري ليست مجرد رموز بل حامل لنسق القيم وأحد مقومات الآراء الفردية والجماعية والعامة.

- **الارتباط التاريخي وتقارب العادات والتقاليد:** تعكس العادات والتقاليد النظام السائد في المجتمع ويزيد التمسك بالعادات والتقاليد في الدول النامية التي تمثل فيها التقاليد أكبر زاد ثقافي، ما يجعل الأفراد أكثر تجاوبا مع ما تتضمنه من ممارسات وأساطير وغيرها، وتتميز الشعوب ذات الوعي التاريخي باحترام هذه العادات

والتقاليد والتعلق القوي بالقيم المعبرة عنها بشكل يصعب تغييره، وهو ما يمتد إلى عمليات تشكيل الرأي العام حيث تبني العادات والتقاليد والرواسب الثقافية والتاريخية جزءا كبيرا من طرائق التفكير والسلوك الفردي والجماعي، وفي هذا الصدد يقول الباحث "تشيس" أن حوالي 90 % من سلوك الفرد العادي تحدده النظم والعادات التي يتعلمها منذ الولادة، ومع أن القيم والعادات المتوارثة تقليديا لا تعتبر من الآراء إلا أنها تؤثر على الرأي العام، ذلك أن الفرد غالبا ما يستمد القيم خلال عملية تشكيل الرأي، كما يعبر عن المعايير التي يتبناها من خلال سلوك التأييد والمعارضة الذي يتوافق غالبا مع قيم وعادات المجتمع كما قد يختلف عنها في حالات أخرى، ويعتبر هذا الاختلاف سببا لاعتبار أصحابه غرباء عن الهوية الجماعية وقد يتطلب الإجماع استبعادهم من التفاعل في بيئتها، فالقيم هي الآراء المركزية على المستوى المجتمعي للثقافة، وهي التي تحدد المعايير والخطوط العريضة للنقاشات الجماعية.[1]

- **تشابه نسق القيم السائد** : يعمل نسق القيم المشترك على تقريب وجهات النظر الفردية والجماعية وحتى توجهات الرأي بين الدول على الصعيد العالمي في مختلف القضايا ، فهو يهيئ لبيئة رأي أقل صراعا وأسرع انسجاما في المستوى الجماعي والمجتمعي العام ، حيث تعمل قيم كبرى كقيمة الإنسانية على خلق نسق قيمي شامل تتشكل ضمنه آراء تتجاوز الخصوصيات لتتوحد حيال القضايا التي تمس القيم المشتركة بين شعوب العالم كقضايا العنصرية والإبادة الجماعية وغيرها.

وحسب الباحث "عبد الله بوجلال" فإن الحديث عن الخصوصية لا يجب أن يقلل من الدور الذي يقوم به الإعلام في تشكيل الرأي العام بالدول النامية، بل إن توافر هذه الخصائص تؤدي إلى خصوصية الدور الإعلامي في التأثير على الرأي العام في هذه الدول، إذ يصبح دوره مركزا على الدعاية وخدمة النظم في الحصول على تأييد المواطن.[2]

بالتالي تجعل هذه الخصائص من الرأي العام في الدول النامية ظاهرة خاصة، كما تجعل خصائص شعوبه المشتركة عمليات تشكيله ذات خصوصية تتطلب لتفسيرها تحليلا متكاملا يربطها بالنظم السياسية والإعلامية والأنساق القيمية السائدة وغيرها.

[1] عدلي العبد عاطف، الرأي العام وطرق قياسه، الأسس النظرية، الجوانب المنهجية، النماذج التطبيقية والتدريبات العلمية، دار الفكر العربي، القاهرة، الجمهورية المصرية،2006، ص ص 25، 27، بتصرف .

[2] بوجلال عبد الله، الإعلام والرأي العام في الأقطار النامية، دراسات معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزئر 3، ص 68.

وإجمالا يمكن مقارنة أهم خصائص الرأي العام في الدول المتقدمة والنامية كما يلي:

الرأي العام في الدول المتقدمة	الرأي العام في الدول النامية
رأي عام مستنير يستند إلى المعلومات والتحليل والإقناع.	غير ناضج لعوامل عديدة كنقض المعلومات والافتقار للحرية.
التغير والديناميكية المستمرة في الرأي.	رأي عام ثابت نسبيا ويمكن أن يتصف بالجمود.
رأي عام متسامح نسبيا.	رأي عام متعصب ودوغمائي.
رأي عام مخطط له.	رأي عام غير مخطط له.
يتشكل من خلال النقاش الحر نسبيا	يتشكل دون شروط نقاش حر ويوجه توجيها سلطويا.
يتم تشكيله من خلال تفاعل المؤسسات والأحزاب والجماعات الاجتماعية ، والمنظومة الإعلامية.	يتم تشكيله من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية مع تأثير واضح للدين عليه.
رأي عام حر نسبيا.	رأي عام مقيد نسبيا و غير حر في بعض البلدان.

[1]

4. مشكلات دراسة الرأي العام في الدول النامية :

- **مشكلة القياس:** تتلخص مشكلة القياس في عجز المقاييس الحالية لبحوث الرأي العام عن قياس الأبعاد الضمنية والجوهرية في عمليات تشكيله، واقتصارها على الأبعاد الظاهرة أو السطحية،[2] و يفترض الباحثون أن استطلاعات الرأي العام وقياساته تتم بنجاح أكبر في الدول المتقدمة حيث تتوفر درجة وعي عالية لدى الأفراد نتيجة ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي وانفتاح بيئة الرأي على الآراء المختلفة، واعتماد الحكومات على برامج واضحة في سبر الآراء مع ربطها بسياساتها العامة، وهو ما لا يتوفر غالبا في الدول النامية.[3]

- **مشكلة جودة البيانات حول الرأي العام** : تتلخص مشكلة جودة البيانات حول الرأي العام في الدول النامية في عدة أبعاد أهمها أن نسبة كبيرة من المبحوثين والمستجوبين يميلون إلى عدم الإجابة على بعض الأسئلة، أو للتعبير عن إجابات محايدة، وهو مايؤدي إلى تحيز بيانات العينة غالبا، واتجهت دراسات حديثة

[1] صالح خليل أبو اصبع، مرجع سابق، ص 87.

[2] أيمن منصور ندى، الرأي العام وقياساته، مرجع سابق، ص 393.

[3] سمير محمد حسين، الرأي العام، الأسس النظرية والجوانب المنهجية، مرجع سابق ص 93.

للحد من تأثير هذه المشكلة إلى اعتماد بعض المعاملات الإحصائية للربط بين الفئات المختلفة للمبحوثين بدرجات ثقة أكبر.

- **مشكلة المعاينة:** تتلخص مشكلة المعاينة في الجدل العلمي لبحوث الرأي العام في الدول النامية حول تمثيلية العينات المختارة، وحول الفائدة العلمية والعملية للعينات الثابتة مقابل المتغيرة، وفي العينات التقليدية مقابل تلك التي تسحب بطرائق تقنية، وبصفة عامة برز اتجاه بحثي جديد يميل للاستفادة من مزايا كل نظام.

- **مشكلة الفجوة بين الواقع والمتوقع** : تتلخص هذه المشكلة التي تميز بحوث الرأي العام في الدول النامية في الاختلاف بين معطيات الواقع الفعلي و مخرجات استطلاعات الرأي العام، وعدم قدرة استطلاعات الرأي في هذه البلدان على التنبؤ بالواقع بشكل صحيح، وترتبط هذه المشكلة بالمشكلات الثلاث السابقة.

- **مشكلة تهميش السياقات المجتمعية في بحوث الرأي العام:** أدت سيطرت الاتجاه الإمبريقي الكمي على بحوث الرأي العام في الدول النامية إلى تهميش السياقات المجتمعية في دراساتة، وإلى تحيز تفسيرات تشكيله بشكل يعزلها عن خصوصية سياقها والأوضاع التي أدت إليها، ورغم توجه الباحثين منذ عقود لتقديم بدائل منهجية كفيلة بحل هذه المشكلة، لم تنجح هذه الجهود إلا في السنوات الأخيرة، حيث بدأ الاتجاه النقدي في بحوث الرأي العام يحقق التوازن في دراسة الظاهرة من خلال إتاحة المقاربة الكيفية لتفسير السياقات الاتصالية، وهو ما مكن الباحثين بعد ذلك من الجمع بين التحليل على المستوى الميكرو والماركرو سوسيولوجي وبين البيانات الكيفية والكمية لتفسير الرأي العام .

- **مشكلة التمويل:** تتلخص مشكلة تمويل بحوث الرأي العام في الدول النامية في قصور المقدرات المالية المخصصة للاستطلاعات، واعتماد الجهات التي تقوم بهذه البحوث على المنح الحكومية في الغالب، لتصبح مرتبطة بأجندة حكومية ما قد يوجه نتائجها لخدمة الأهداف الحكومية من الاستطلاعات أكثر من كونها تعبر على اتجاهات الرأي العام، وهو ما يتطلب انشاء هيئات مستقلة لها شخصيتها الاعتبارية وميزانيتها المستقلة لتطوير جودة بحوث الرأي العام وزيادة جدواها وفائدتها لكل من المجتمعات والحكومات في الدول النامية.

- **مشكلة التسييس:** تتلخص في ما تواجهه بحوث الرأي العام في الدول النامية من استغلال الحكومات لاستطلاعاتها، وتوجيهها لتحقيق أغراضها السياسية، وتبرير آراء ومواقف النخب الحاكمة، وفي تزييف اتجاهات الرأي والإيهام بوجود رأي عام مساند للنظام السياسي، خاصة وأن مراكز بحث الرأي العام في هذه البلدان ترتبط بأجهزة النظام، بالتالي تعد استقلالية مراكز بحث الرأي العام مع التزامها بقيم المجتمع أهم الحلول لتجاوز هذه المشكلة.

- **مشكلة نقص المعلومات:** ترجع مشكلة نقص المعلومات حول الرأي العام في الدول النامية بشكل رئيسي لاحتكار الجهات الرسمية لهذه المعلومات، وعدم السماح بتداولها على المستوى العام، ما يجعل عملية تشكيل رأي عام واع وقادر على تحليل أبعاد القضايا المختلفة أمرا صعبا، وتتجلى مظاهر هذه المشكلة في عدم معرفة الأفراد بمختلف القضايا التي يتم الاستطلاع حولها، وهو ما يجعل اتجاهات الرأي العام زائفة، و يتطلب منظومة قانونية قوية تكفل حق كل من الموطن والإعلام والجماعات الفاعلة في بيئة الرأي في معلومة صادقة تمكنها من المشاركة في تشكيل الرأي العام كمقوم رئيسي لتطوير هذه البلدان.[1]

الرأي العام الجزائري:

1. خصائص الرأي العام الجزائري :

بالعودة إلى الأحداث التاريخية التي عرفتها الجزائر المستقلة يتضح جليا أن مقومات الرأي العام في الجزائر ترتبط بأحداث تاريخة مفصلية كإقرار التعددية الحزبية وأحداث 1988، ومخرجات هذه الأحداث بما فيها سن القوانين والتشريعات على غرار قانون الإعلام 1990 و2012، كما ترتبط فترة " حراك 2019" وما لحقها من تغيرات بشكل ملاحظ بتغير خصائص ومقومات الرأي العام الجزائري، وهو ما تؤكده الدراسات القليلة التي ناقشت تشكيله و حللت بيئته، وإجمالا لم توفر هذه الدراسات تشخيصا كافيا لخصائص الرأي العام الجزائري و يمكن إبراز أهمها من خلال التركيز على الجانبين الثقافي والاجتماعي على النحو التالي:

- **الخصائص الثقافية للرأي العام الجزائري:**

✓ **الثقافة الشفهية:** تشير الثقافة الشفهية إلى جملة ممارسات التعبير المحكية شفاهة كالأمثال والحكم والأحاجي وقصص البطولات والأساطير والأغاني الشعبية وغيرها، والتي تعتبر شكلا من أشكال نقل القيم والمعايير وسبيلا للحفاظ على الهوية الجماعية، والثقافة الشفهية سمة متجذرة في المجتمع الجزائري نتيجة العديد من الترسبات التاريخية والحضارية، حيث تعد قنواة الاتصال التقليدية خاصة الاتصال الشخصي المباشر وحلقات الحديث الجماعي من أبرز أشكال التفاعل وخلق بيئات للرأي في هذا المجتمع، وتشير العديد من الدراسات الجزائرية ومنها دراسة الباحث "بوجمعة رضوان" الموسومة بأشكال الاتصال التقليدي في منطقة القبائل إلى الدور الكبير الذي يؤديه الاتصال المباشر في بيئة الرأي العام الجزائرية، لما تحمله الرسالة الشفهية من

[1] أيمن منصور ندى، الرأي العام وقياساته، مرجع سابق، ص ص 392، 396، بتصرف .

قيمة في المخيال الشعبي الجزائري، لدرجة تقربها من المقدس حيث تحمل الكلمة دلالة الرأي الواضح والموقف المحدد في الثقافة الجزائرية (يقصد بها القول الذي يصدر عن الرجل في موقف ما)،[1] وتستخدم تعبيرات على غرار "فلان عنده الكلمة أي له رأي وموقف ثابت ونابع من قيم راسخة ومعايير واضحة " و "قيمة الرجل في الكلمة وليس في السروال" و "الرجل يمسك من لسانه والبهيمة تمسك من أذناها"، وغيرها من المحكيات التي تحمل القيم والمعايير المحببة في الثقافة الجزائرية، هذا فضلا عن الممارسات الاتصالية التي تؤكد رسوخ الثقافية الشفهية ومن تجلياتها ممارسات يمكن وصفها بـ"القيل والقال" من الفعل قال يقول، وهي تمثل جزء من الثقافة الشفهية الجزائرية وتتجلى بشكل يومي في نقاشات الجزائريين في الفضاءات الجماعية والعامة، ومن أهم الرموز الدالة على هذه الثقافة نجد على سبيل المثال : (**قالك**..مقرونة بالضمير الغائب هو" وتحيل إلى كل شخص لديه معلومة جديدة" متبوعة بموضوع النقاش) و(**قالو**.. الضمير هم " و تحيل بدورها إلى جهات رسمية غالبا وهي امتداد للحقبة الاستعمارية أين جسد" عبارة **قالو**" المستعمر المتعلم والمثقف والذي يمثل **هم** بالنسبة للجزائري " متبوعة بموضوع النقاش)، كما أكد رسوخ الثقافة الشفهية في المجتمع الجزائري الباحث الفرنسي "فرانز فانون" الذي وصفها بهاتف الجزائريين، حيث ينقل بأمانة الرسائل من الفم إلى الأذن في فترة الاستعمار التي كانت تستدعي السرية، وإجمالا تحتل الثقافة الشفهية التي عززتها الأمية أثناء الاحتلال الفرنسي للبلاد ودعمها اعتماد الجزائريين على كتاتيب تحفيظ القرآن وممارسات الاجتماعات الثقافية والدينية وغيرها، مكانة مركزية في عملية تشكيل الآراء وهي مرادف للثقة النابعة من القرب النفسي والاجتماعي.

✓ **العصبية:** ارتبط مفهوم الرأي العام بظروف خاصة في أوروبا خلال القرن الثامن عشر كانت تحمل دلالات ضمنية تغطي ظواهر فلسفية وايديولوجية ترتبط بقيم المؤسسات السياسية والاقتصادية، بينما أفرز السياق الحضاري العربي الإسلامي مفاهيم تعالج الانشغال الخاص بالجماعة ومكانتها تجاه الظاهرة السياسية وغيرها، بنهج متميز من النواحي العلمية والتاريخية والحضارية، ومثل مفهوم العصبية أحد أبرز هذه المفاهيم عند ابن خلدون خاصة، ويعرف الجابري العصبية عند ابن خلدون بأنها "رابطة اجتماعية سيكولوجية شعورية ولاشعورية معا، تربط أفراد جماعة ما قائمة على القرابة ربطا مستمرا يبرز ويشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد، كأفراد أو كجماعة.

[1] بوذن محمد لمين، المتلقي وقضايا الفساد السياسي في الصحافة الجزائرية، دراسة من منظور تأثر الشخص الثالث، أطروحة دكتوراه تخصص علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2021، ص 74.

وجرت محاولات ترجمة العصبية إلى لغات أجنبية في تعابير منها روح الطائفة Esprit de caln عند "غوتيه"، أو روح الجماعة Esprit de group عند "ديلان" وغيرهما، وإن كان العديد من الباحثين ظل محتفظا بمفهوم العصبية Acabiya نظرا لتعذر إيجاد ما يقابلها في اللغات الأخرى.

وتتضمن العصبية بعض الشروط الأساسية مثل الروابط الدموية والهياكل القبلية وخشونة الحياة البدوية وغيرها...، لكن هذه المعطيات تمثل فقط بنيات أولية كانت تركز عليها العصبية أثناء مراحل تكونها الأولى والتي لم تصمد أمام الروابط الاجتماعية والسياسية والجغرافية التي تولد الإحساس بالانتماء لجماعات أوسع.

وفي السياق الجزائري عمدت الإدارة الاستعمارية الفرنسية منذ 1830م، على تفكيك الهياكل القبلية من خلال انتزاع أراضي الأهالي كسبيل لقطع الروابط الجغرافية وتفتيت القيم المشتركة للبنى القبلية، وهو ما ساهم في جعل الحركات الرافضة للاستعمار تتخذ صبغة دينية ابتداء من مقاومة الأمير عبد القادر على اعتبار العصبية لم تعد قادرة على انجاز المهمة التاريخية في مواجهة الاستعمار.

وشهدت الحركية الثقافية في الجزائر أواخر القرن التاسع عشر صعوبة إيجاد الصيغة الثقافية القادرة على تشكيل الاصطفاف في مواجهة الظاهرة الاستعمارية، ولم تؤسس ما يمكن أن يؤسس لروح المجتمع أو لمخيال اجتماعي قوي يسهل التفكير الجماعي في قضية الاستعمار، وقد مثل مفهوم الوطنية بعد ذلك البديل الذي حمل القيم الكفيلة بتوحيد الآراء والاتجاهات ضد المستعمر، وإن كان مفهوم الوطنية ليس من إنتاج النخبتين الجزائريتين (النخبة المثقفة بالثقافة العربية الإسلامية والنخبة المثقفة بالثقافة الفرنسية)، بقدر ما هو نتاج مفهوم غربي تم توظيفه ضد المنظومة الغربية، [1] وإن كانت الوطنية قد تمثل عدة مفاهيم في المخيال الاجتماعي الجزائري فهي الأنا في حال الصراع مع قيم بلد أجنبي وهي الآخر في حال الاتصال السياسي مواطن- مسؤول وهكذا دواليك، بالتالي فالوطنية هي الشكل الأبرز للعصبية في المجتمع الجزائري لكنه ليس الوحيد.

وتتجلى العصبية التي لا تزال سمة بارزة في المجتمع الجزائري بعدة أشكال، بل إن عدد العصبيات الموروثة عن الحقبة الاستعمارية قد زاد ليشمل التعصب لهويات جماعية إضافية منها على سبيل المثال لا الحصر (التعصب للوطن ضد الأجنبي، وللعشيرة ضد غيرها، وللمنطقة الجغرافية ضد غيرها، وللحزب السياسي ضد غيره ، وللفريق الرياضي ضد غيره، إلخ...)، ويمتد هذا التعصب لعمليات تشكيل الرأي العام حيث يعمل كموجه للسلوك الجماعي المتعصب وغير العقلاني أحيانا بما أن هذه العصبيات تستند لمركب عاطفي غالبا

[1] عزي عبد الرحمن، الرأي العام والعصبية والشورى، دراسة نقدية، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 03، العدد05 ،1991، ص 35.

وهو ما يهيء لبناء أنساق قيمية جماعية وبيئات للتفكير والسلوك الجماعي تقوى وتضعف حسب شدة ارتباط قضايا الرأي بالهوية الجماعية.

- ✓ **سيادة القيم:** تمثل القيم السائدة في المجتمع سواء كانت اجتماعية أو دينية أو ثقافية موجها للآراء والسلوكيات ومحددا معياريا للمرغوب والمرفوض منها، وفي المجتمع الجزائري ورغم التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية وما صاحبها من تغيرات قيمية، لا تزال هناك قيم سائدة (خاصة الدينية) على باقي القيم وبالتالي لازال النسق القيمي واضح المعالم، وقادر على الاشتغال كموجه معياري للآراء والسلوكيات.
- ✓ **تعدد الثقافات واللهجات المحلية:** يتميز المجتمع الجزائري الذي يعيش في بلد ممتد جغرافيا بتنوع ثقافي ولغوي كبير، وهو ما أسس لأنساق جماعية مشتركة ومنظومات قيم فريدة تساهم بدورها في بناء المنظومة الفكرية الجماعية لهذه الثقافات و ما يصاحبها من آراء وتوجهات وسلوكيات، فعلى سبيل المثال يجد المتتبع لبيئة الرأي خلال "حراك 2019" جماعات تمثل ثقافات محلية (قبائل، شاوية، طوارق، وغيرها ...) من خلال الأساليب التعبيرية اللغوية (شعارات باللهجات المحلية ...) والغير لغوية كالملبس التقليدي (القشابية البرنوص، الشاش ...)، وغيرها من الممارسات التعبيرية الحاملة لقيم هذه الجماعات ولهويتها الجماعية التي تتجلي في بيئة الرأي كإثبات للذات الجماعية وتفردها في المجتمع الجزائري، وما يهم في هذا التنوع هو أن الدراية الجيدة بالخصوصية القيمية لهذه الجماعات يحدد تركيبة بيئة الرأي ومناخ الرأي السائد، وسبل تقليل صراع الآراء و تشكيل التوافق والإجماع بينها.
- ✓ **تقييم قضايا الرأي وفق ثنائية نحن وهم:** يبين البحث في الهويات الجماعية المتفاعلة في بيئة الرأي العام الجزائرية انتظام الذوات المتصارعة فكريا وقيميا ضمن ثنائية "**نحن وهم**"، وتقود هذه الثنائية إلى هيكلة الرأي العام وتوجيه الخطاب السائد ضمن منحى شعبوي يرى الباحثون أنه أحل الصراع في بيئة الرأي بين الشعب والنخب الحاكمة،[1] وبالعودة إلى الترسبات التاريخية لحقبة الاستعمار والتي شكلت جزء هام من ثقافة وطرائق تفكير المجتمع الجزائري نجد أن هذا التصنيف الهوياتي الراسخ الذي يرتبط بما كان يميز به الجزائريون أنفسهم (**نحن**، تمثل الجزائري) عن الآخر (**هم** تمثل الفرنسي)، والتي تحمل في طياتها تصنيفا لنسقين قيميين مختلفين يتطلبان التمييز كضمان للهوية و للخصوصية، وامتدت هذه الثنائية إلى التفاعل الاجتماعي للفرد الجزائري الذي كان شفاهيا غالبا بحكم الأمية ونقص الوسائط الاتصالية، والتي كانت بدورها تصنف إلى

[1] علي الهادفي أمال، آليات تشكل الفضاء العمومي"البديل" في الجزائر، دراسة نقدية لخطاب النقد والاحتجاج في تفاعلات الجزائريين على مواقع الشبكات الاجتماعية أطروحة دكتوراه، تخصص اتصال سياسي واجتماعي، جامعة الجزائر3، 2022، ص 177.

وسائط (**هم** التي تشمل وسائط تقنية وظفها المستعمر المتعلم كالراديو)، ووساط (**نحن** وتشمل الاتصال الشفهي المباشر غالبا والذي وظفه الجزائري الغير متعلم في تفاعلاته الجماعية)، ووفق نفس الثنائية تم تصنيف قضايا الرأي على أنها تمثل نحن أو هم ليتحدد الرأي الجماعي والاتجاه السلوكي المؤيد لنحن والمعارض لهم آليا بعد ذلك، وامتدت هذه الآلية لما بعد استقلال الجزائر حيث أصبح يمثل الضمير **هم** عدد أوسع من الجماعات (سياسية، تنظيمية، هيئات رسمية...)، بالتالي يمكن تصور مناخ الرأي السائد وسبل ولوج البيئات الجماعية للرأي وكسب تأييدها أو تقليل التناقضات بينها من خلال ثنائية نحن وهم، كما يعتبر من الضروري على القائمين بالاتصال في الجزائر لزيادة فاعلية حملاتهم في التأثير على الرأي العام وفق هذا التصور بناء استراتيجيتها الإقناعية على كل ما يمثل (نحن) بالنسبة للرأي العام الجزائري وأهمها القيم.

✓ **إضفاء القيم الدينية على قضايا الرأي:** يتميز المجتمع الجزائري بإضفاء الطابع الديني على أغلب النقاشات العامة كنوع من ابراز الهوية الثقافية، وذلك من خلال توظيف المدونة اللغوية الدينية الثرية التي يتيحها القرآن الكريم، والتي تستخدم في التفاعلات الاجتماعية مع قضايا الرأي باستمرار، ويعد إضفاء القيمة الدينية على قضية الرأي أحد أهم الممارسات الجماعية المؤثرة في تشكيل الإجماع حولها، فكل قضية رأي جديدة تدخل بيئة النقاش الجماعي يتم تشكيل الرأي الجماعي حولها عبر إضفاء القيمة الدينية أوعبر التصنيف المعياري حلال / حرام خاصة، كما يتم تعزيز هذا الرأي من خلال الاستشهاد بالنص الديني وتبيان موقعه من الرأي الشرعي أو قربه مما يمكن أن يقاس عليه، وتجدر الإشارة إلى أن التغير القيمي للمجتمع وإن طال بعض القيم الدينية التي تضاف على القضايا العامة، فإن ثمة قيم راسخة لم يمسها التغيير بينما تم التعايش مع التغير في قضايا أخرى كعمل المرأة وترشحها مثلا.

✓ **إضفاء الصبغة التاريخية على قضايا الرأي:** يرتبط الفرد العربي بالأصالة التاريخية بشكل كبير يمتد إلى مختلف تفاعلاته الاجتماعية بما في ذلك تفاعله مع قضايا الرأي العام، والتي يسعى غالبا لجعل مواقفه منها تعكس جزءا من المكون التاريخي الذي يعتز به، وهو ما يميز الفرد في المجتمع الجزائري، والذي يربط أغلب تفاعلاته في البيئة الاجتماعية وبيئة الرأي بوعيه التاريخي الذي رسخ لديه بفعل عوامل عديدة كالتنشئة الاجتماعية والمؤسسات التعليمية وغيرها، فعملية التفاعل مع قضايا الرأي العام في البيئة الجزائرية لا تخلو من إضفاء الصبغة التاريخية على النقاش لما للتاريخ من أهمية في حياة الفرد، ولما فيه من تجارب وآراء ومواقف مشابهة يزيد الاستشهاد بها قيمة الرأي ومصداقيته، ومن أهم المصوغات التاريخية التي يضيفها الجزائري على قضايا الرأي العام المواقف المستمدة من التاريخ الإسلامي وكذى المستمدة من التاريخ الثوري ضد الاحتلال

الفرسي، فمثلا قد يربط الفرد الجزائري بين الرأي الذي يسعى لإثباته في قضية انتخاب وموقف الجزائريين من التصويت في انتخابات تقرير المصير التي فرضها الاحتلال، لتتشكل الآراء والرموز المصاحبة كتخوين من لا يؤيده الرأي وهكذا دواليك، وإجمالا يمكن ملاحظة إضفاء القيم التاريخية على مختلف النقاشات في بيئة الرأي العام الجزائرية، كما تجدر الإشارة إلى خصوصية قد تنفرد بها الجزائر وهي تسمية أغلب المرافق والفضاءات العامة بأسماء شهداء ثورة التحرير وهو ما يشكل قيمة تصبغ النقاش العام وتذكر المتفاعلين في هذه البيئة بالتاريخ الثوري عبر تسمية الفاعلين فيه باستمرار، وإجمالا تعد القيم التاريخية مدخلا هاما لتحليل تفاعلات الجزائريين في بيئة الرأي ومحددا لأهم الأساليب الإقناعية القادرة على التأثير فيها.

✓ **ثقافة الزعامة وشخصنة قضايا الرأي العام:** تكرس المنظومات الثقافية في الدول النامية والعربية مفهوم الفرد "القائد الزعيم ..." من خلال ممارسات تمجيد الأفراد وتصنيفهم كرموز ما يرفع الانطباعات حولهم إلى درجة تقربهم من الثوابت المعبر عنها في عمليات التفاعل الاجتماعي بأشكال عديدة من الدلالات و الرموز أهمها الزعيم، وبالنسبة للتفاعل حول قضايا الرأي كواحدة من أهم أشكال التفاعل الاجتماعي فالملاحظ أن أغلب قضايا الرأي العام في السياق الجزائري ترتبط بمسألة الشخصنة أي "جعلها ترتبط بشخصية بارزة في المجتمع "، وهي آلية تصبح من خلالها القضية أكثر رمزية وانتشارا في بيئة الرأي العام كما تصبح أكثر تبسيطا ووضوحا عند ربطها بآراء الزعماء الحاليين أوالسابقين، ما يسهل استيعابها من قبل العامة، إذ تحظى الزعامة بقيمة كبيرة في الثقافة الشعبية الجزائرية، وهي صفة محببة في المخيال العام وتنسب الزعامة في المجتمع الجزائري لعدد كبير من الفاعلين في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية، فهناك زعيم ديني وزعيم سياسي وزعيم ثوري، ولكل زعيم آراء قابلة لجعل قضايا الرأي الجديدة ترتبط بشخصه أو يستدعي تشكيل الرأي حولها ربطها بمواقفه السابقة.

✓ **تمجيد الماضي والاعتزاز به:** تمثل الذاكرة الجماعية جزءا محوريا من هوية كل جماعة وعادة ما تتماهى الجماعة مع ذاكرتها بحيث يصبح بقاؤها مرهونا ببقاء هذه الذاكرة ودوام استحضارها، وفي هذه الحالة يصبح التذكر عنوان الوفاء لقيم ومبادئ ومعايير الجماعة وشرط البقاء داخلها والتمتع بشعور الانتماء إليها، وعادة ما تتعامل الجماعة مع النسيان / التذكر الحر بعيدا عن سلطتها، كما لوكان خيانة كبرى وعنوان المروق والخروج عن نسق قيمها، وسببا كافيا للطرد من عضويتها و"شرف" الانتماء إليها، [1] وتتوغل هذه القيمة في أغلب النقاشات حول القضايا العامة في السياق الجزائري، بل إن قيمة الاعتزاز بالماضي المجيد تكاد تطبع كل

[1] نادر كاظم، مرجع سابق، ص 15.

النقاشات حول قضايا الرأي والقضايا الخلافية، ويمكن حسب عديد الملاحظات الميدانية تصور آلية تشكيل الرأي الجماعي حيال القضايا وفقا لهذه القيمة، فعلى سبيل المثال قد تلجأ جماعة معينة إلى الحكم على قضية رأي في المجال الرياضي " كتشجيع فرنسا ضد الأرجنتين في نهائي كأس العالم لكرة القدم 2022" على أنه خيانة لقيم الجماعة "باختلاف المسميات ذات المرجعية التاريخية"، وربطها بالماضي الاستعماري الذي يوجب حسب القيم والأعراف الجزائرية إبداء رأي معارض ومعادي للمستعمر السابق ، بينما قد تطبع ذات القيمة الجماعية قضية استيراد السيارات بالنسبة للجزائر ليتشكل الحكم الجماعي في منحى يطالب بمقاطعة المنتجات الفرنسية وضرورة استبدالها بمنتجات غير فرنسية أيا كانت مصادرها، فالقيم التي تتبناها الجماعة تطبع مختلف النقاشات وتساهم في تكوين الاتجاهات وإصدار الأحكام ضمن عملية تشكيل الرأي الجماعي ومنه الرأي العام الجزائري، وإجمالا فإن البروز النسبي لـ قيمة استحضار الماضي المجيد والاعتزاز به في السياق الجزائري يجعلها سمة خاصة بالرأي العام الجزائري.

✓ **توهم المعرفة والمبالغة في تقدير الموقف:** تعزز خصائص كانتشار الأمية وندرة المعلومة والتحكم في الإعلام وغيرها حالة توهم الأفراد لحجم معارفهم والمبالغة في تقدير قيمة آرائهم ومواقفهم في الدول النامية، إذ يسعى هؤلاء في ظل كثرة المعلومات التي عززتها الوسائط الرقمية وندرة الحقائق، إلى تمييز أنفسهم في البيئة الجماعية والعامة للرأي كعارفين وقادة وخبراء، ويجد الملاحظ لبيئة الرأي العام الجزائري وتفاعلاتها في مختلف الفضاءات الجماعية كالمقاهي والنوادي وقاعات الانتظار وغيرها، انتشار ظاهرة توهم المعرفة لدى الرأي العام الجزائري، وتفيد هذه السمة المبالغة في تقدير الرأي الفردي أو الجماعي، كنتيجة لوجود تقدير مبالغ فيه لدى الفرد بشأن حجم معارفه حول قضايا الرأي العام، وبالتالي يتحول النقاش حول هذه القضايا إلى نقاش غير عقلاني وهو ما يرتبط بجودة الآراء وإمكانية تشكيل الرأي العام الجزائري.

- **الخصائص الاجتماعية للرأي العام الجزائري:**

✓ **الأبوية** : يحتل الأب في المجتمع الجزائري مكانة مادية وروحية لا تساويها أي سلطة أخرى، حيث يحرص على تماسك الأسرة ونظام الجماعة فيها، وتميزت سلطة الأب التقليدية بعد استقلال الجزائر بممارسته كل الحقوق والواجبات تجاه زوجته وأولاده وكل من يعيش تحت رعايته، وهو بذلك صاحب الرأي والقرار فيما يتعلق بمختلف قضايا الأسرة، وباعتباره صاحب الملكية العائلية فالارتباط بالنسب الأبوي والالتزام بالتضامن الذي يخلقه ضروري لرسم ملامح الأسرة، لكن مع التغييرات التي فرضها تغير النظام الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمع الجزائري تراجعت السلطة الأبوية ولم تعد قدرتها التأثيرية في البيئة الجماعية للأسرة بنفس

الشدة، فأصبحت بعض آراء و قرارات الأب القطعية قابلة للنقاش وإعادة التقييم أو التراجع عنها ضمن نسق الأسرة المعاصرة، والتي يعتبر فيها الأب بعدما كان صاحب القرار بمثابة مستشار مسموع في نظر الأبناء، وهو ما دفع ببعض الدارسين لاستخدام عبارة استقالة الأب لتشخيص التغير القيمي الذي طال السلطة الأبوية وما يرتبط بها من ضبط معياري.[1]

✓ **التماسك العضوي**: يعتبر المجتمع الجزائري من أكثر المجتمعات ذات التماسك العضوي القائم على أساس روابط القرابة والدم والشبكات الاجتماعية التقليدية (العائلة، الجماعة، القبيلة...)، فهذه الشبكات رابطة قوية بين الأفراد إذ يرى الفرد الجزائري نفسه جزءا من الجماعة التي ينتمي إليها ابتداء من جماعة الأسرة وجماعة أبناء الحي والعشيرة وصولا إلى القبيلة والعرق والوطن،[2] وهو ما يمتد لعمليات التفاعل حول قضايا الرأي العام، حيث يبني التضامن العضوي للجماعات التقليدية نسقا اجتماعيا وقيميا مشتركا يمكن الفرد من تحديد مواقفه وآرائه واتجاهاته استنادا إلى مواقف واتجاهات وآراء جماعته.

✓ **القيادة من خلال الشورى (جماعات الشورى، جماعات الصلح، تاجماعت...)**:

تحظى مسألة القيادة عامة و قيادة الرأي تحديدا في المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الإسلامية بأهمية كبيرة حيث تعبر عن قيمة قائد الرأي ومركزيته في المجتمع وفي بيئة الرأي، وغالبا ما يكون هذا القائد ملهما لتابعيه ومنبع قيم هام بالنسبة إليهم، ويعد الاقتداء به أمر محبب في الشريعة الإسلامية حيث كان السلف الصالح يقتدون بالرسول الكريم ﷺ، ومن أهم مواضع تأكيد قيمة الشورى الغير تسلطية كسبيل لقيادة الرأي الجماعي قوله تعالى في الآية 159 من سورة آل عمران (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) .

✓ **أسبقية الذكور في بيئة الرأي (القوامة)**: يتميز المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات العربية والإسلامية بمعايير خاصة نابعة من الخصوصية الاجتماعية والثقافية والدينية التي تحدد العلاقات بين الجنسين والأدوار في مختلف المسائل وضمن مختلف الفضاءات الاجتماعية، ويحدد التشريع الإسلامي الثقافة السائدة في مجتمع الدراسة وضمنها قيمة الرجل وقيمة المرأة وقيمتهما معا في بيئة الرأي الجماعية، وكذى أهم الأدوار والمراكز التي لا تخرج غالبا على تبعية نسبية للمرأة، وهو ما ينبع من مرجعية دينية حيث جاء هذا التفصيل في القرآن الكريم

[1] بويعلي وسيلة، الصراع حول القيم الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مرجع سابق ص06.
[2] بوذن محمد لمين، المتلقي وقضايا الفساد السياسي في الصحافة الجزائرية ، مرجع سابق، ص 70.

بصيغة القوامة في قوله تعالى في الآية 34 من سورة النساء (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا) وهو ما يعتبر من المنظور الإسلامي تحديدا للأدوار وآلية لتقليل الصراع في البيئة الجماعية للرأي، وخاصة الزوجية التي تتطلب القوامة لتشكيل الآراء، بينما يعتبر عقد جماعات رأي أسرية أهم سبل حل الخلافات في الرأي في هذه البيئة حيث تستكمل الآية 35 الموالية من نفس السورة آليات توفيق الآراء وأهمها جمع حكماء الرأي من طرفي الصراع المحتمل في البيئة الزوجية في قول تعالى(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا).

أما من منظور ثقافي فيجد المتتبع لعديد الدراسات العربية والجزائرية أن صورة المرأة في المخيال الجمعي خلال عقود الخمسينات والستينات من القرن العشرين لا تخرج عن اعتبارها كائن ضعيف انفعالي تابع لسلطة الرجل، وعليه كانت النظرة إليها على أنها تحتل مكانة اجتماعية أدنى من الرجل، وفي حال وصفها بصفات العبقرية والقيادية والاستقلالية تسحب منها صفة الأنوثة، لأن شخصيتها تتحقق من كونها أم أو زوجة أو إبنة أو أخت، [1] إذ تحتل البنت في المجتمع الجزائري منذ نشأتها مكانا وراء الإبن كما هو الحال في أغلب المجتمعات التي يمثل فيها العمل في الأرض المصدر الرئيسي للقوت، فالذكر باعتباره منتج يتمتع بمركز سيادي تقريبا لذلك فإن ميلاد الصبي في هذا المجتمع يستقبل بحماس أكثر من ميلاد البنت، إذ يرى الأب فيه رفيقا في أشغاله ووريثا لأرض الأسرة والوصي على الأسرة بعد موت الوالد، وعلى العموم لا تملك الفتاة فرصة لأخذ المبادرة وتنمية شخصيتها فهي تأخذ مكانها في شبكة التقاليد المنزلية، وتستمد القيم من المجتمع النسائي الجزائري،[2] وفي بيئة الرأي كانت المرأة في المجتمع الجزائري تأخذ دورها كتابع لرأي الرجل سواء كان الأب أو الزوج مع بعض الفوارق بين الأسر التقليدية والحداثية، وبين الأرياف والمدن، وهذا الوضع تغير نسبيا مع التغير الاجتماعي والقيمي الذي شهده ويشهده المجتمع الجزائري حيث أصبح للمرأة أدوار أكبر في بيئة الرأي الجماعي والعام، والأهم في هذا الصدد هو شرح تأثير قيمة أسبقية الرجال "القوامة"في المجتمع الجزائري على تحديد طبيعة قضايا الرأي وضبط ما يناقش وما لا يناقش، وإمكانية ابداء الرأي فيها بالنسبة للجنسين وخاصة المرأة، وكذى ما تتطلبه هذه القوامة من تقسيم المراكز والأدوار في بيئة الرأي.

[1] سفيان ساسي، التمكين السياسي للمرأة في الجزائر، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عين تيموشنت، الجزائر، المجلد 04 العدد02، ديسمبر2022،ص 525.

[2] فرانز فانون، المرجع السابق، ص 108.

2. قادة الرأي في المجتمع الجزائري:

حسب "بول لازارسفلد" في دراسته المرجعية اختيار الشعب ينقسم قادة الرأي إلى قادة محليين يؤثرون في بيئتهم الجماعية خاصة عبر الاتصال الشخصي المواجهي، وقادة يؤثرون على البيئة العامة بأساليب اتصالية أكثر تنوعا، وعليه يعد من الأهمية بمكان تحديد أهم قادة الرأي الجماعي، وتمييزهم عن قادة الرأي العام، وفي السياق الجزائري يمكن تحديد أهم قادة الرأي الجماعي"وهذا لايمنع تصنيف بعضهم كقادة رأي عام " الذين يبرز دورهم أكثر في بيئات جماعية صغيرة كالبيت وحجرة التدريس والمسجد وغيرها على النحو التالي:

- **قادة الرأي الجماعي في المجتمع الجزائري:**

✓ **الإمام** (رجل الدين): تشير عديد الدراسات إلى تدخل الوسطاء الاجتماعيين في عملية تشكيل الرأي حيال القضايا العامة من خلال التدخل في بناء الوعي الجماعي وتصويب ما يرتبط بهذا الوعي من عمليات استخدام وتلقي للمضامين الإعلامية والاتصالية، وفي السياق الجزائري يشير الباحث "مصطفى مجاهدي" إلى تدخل الإمام في تحديد طبيعة علاقة جمهور الشباب بوسائل الإعلام ومضامينها وتوجيهها من خلال التدخل في تحديد الاستعمالات والتدخل في تصويب المعنى، كما بينت دراسته أن الأئمة ينظرون إلى الفضائيات من منظور صراع عقائدي، حيث يرون أن وسائل الإعلام لها دور مغرض كون الساهرين عليها يستهدفون الأمة في عقيدتها ودينها، وهذا هو جوهر الإحساس بالمؤامرة وعليه فكل تدخلات الأئمة في بيئة الرأي تصب في خانة ما يسميه الباحث " القصدية المضادة "، كونها ذات طابع تعبوي تسمح لجماعة الأتباع بتشكيل وعي قائم على الإحساس بالانتماء إلى مجتمع متميز ومستهدف في نفس الوقت، وبالتالي تتحدد وظيفتهم كقادة للرأي من خلال طبيعة القضية المعروضة في وسائل الإعلام أو الوسائط الأخرى، فإن كانت متوافقة مع قيمهم يروجون لها ويدعمون الرأي المؤيد لها لدى جماعة الأتباع وإن كانت تبتعد عن قيمهم يقومون بالقراءة الاعتراضية ويروجون رأي معارض لها ويحثون جماعة الأتباع على عدم تبنيها،[1] ويضع الباحث "سمير حسين" مجموعة من المواصفات لهذه الفئة من قادة الرأي " الأئمة " ويركز في نفس الوقت على عاملين يجب أن يتوفرا في هذه الفئة لتشكل مصادر موثوق بها تزيد درجة تأثيرهم على رأي الأتباع، [2] ومكانة الإمام في المجتمع من منظور إعلامي تدفع للحفر في عدد من نظريات الإعلام لفهم دور الإمام المرتبط بمكانته الاجتماعية، فصورة الإمام التي ترتبط بالمقدس تجلب له الوقار والاحترام ولرأيه قيمة كبيرة بالنسبة لأتباعه، خاصة في حال تدخله

[1] مجاهدي مصطفى مرجع سابق، ص ص 137،141.بتصرف.

[2] سمير حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص99.

في قضية رأي خلافية، وتجدر الإشارة إلى أن "بول لازارسفيلد P.Lazarsfeld" كان أول من نبه إلى تدخل هؤلاء الفاعلين في العملية الاتصالية بشكل عام وبين في نظريته أدوار الوسطاء الاجتماعيين في الحد من التأثير الإعلامي، [1] ومن وجهة نظر الدراسة الحالية تعد القيم أهم معيار يتدخل من خلاله الإمام كقائد رأي حيث يحدد المباح والممنوع في بيئة الرأي الجماعية، وهو ما يعبر عنه في سياق الدول الإسلامية على غرار الجزائر بمعيار الحلال والحرام، وترتبط هذه الثنائية بقيم إيمانية ودينية لا نقاش فيها ضمن هذا النسق القيمي، ويمكن بالتالي لإمام المسجد أن يوجه ويقود الرأي من خلال التواصل المباشر في فضاء المسجد وبعض الفضاءات العامة.

- ✓ **الأب:** يمثل الأب في المجتمع الجزائري قائد رأي جماعي بالنسبة لكل أفراد الأسرة الذين يخضعون لسلطته ويبدون الالتزام بها من خلال احترام توجهاته وقراراته ، فغالبا ما ينبني الرأي الجماعي للأسرة على رأيه الشخصي رغم التغير القيمي للمجتمع الذي قلل من تأثير الأب القيادي ومن قيمة الأبوية، بسبب تراجع سلطته الاقتصادية والرمزية في البيئة الجماعية.
- ✓ **الأم:** تكتسي الأم في المجتمع الجزائري قيمة مقدسة كما تعتبر قائدة رأي جماعي وتؤدي هذا الدور بشكل أساسي في الأسرة من خلال تشكيل توجهات وآراء الأبناء منذ الطفولة، وتزداد أهمية هذه القيادة خاصة في حالات غياب الوالد أو وفاته، كما تتعاظم أهمية الأم كقائدة رأي بالنسبة للبنات في القضايا التي يحظر حاجز القيم في الأسرة الجزائرية عليهن نقاشها جماعيا أو مع الوالد بشكل مباشر.
- ✓ **المعلم:** مما لا شك فيه أن قيمة المعلم الكبيرة تجعل منه قائد رأي في كل المجتمعات، ويكتسي المعلم في المجتمعات العربية والإسلامية قيمة قداسية أكبر، وهو بفضلها قائد رأي بالنسبة لجماعة المتعلمين كما قد يمتد تأثيره في تنشئة الآراء عبر الأجيال، وفي المجتمع الجزائري تقمص المعلم عبر المراحل التاريخية الهامة خاصة في فترة الاحتلال الفرنسي للبلاد دور قائد الرأي والمرشد في مواقف تاريخية ومصيرية، وهو ما ارتبط بقيمته كقائد رأي بعد استقلال البلاد، ولا يزال كذلك رغم التغير القيمي للمجتمع الجزائري وإن كان بتأثير أقل.
- ✓ **كبير العشيرة:** يمثل كبار العشائر مرجعية جماعية في المجتمع الجزائري، حيث لا يزال يتم اللجوء إليهم كقادة للرأي في القضايا الجماعية المرتبطة بالعشيرة رغم التغير الاجتماعي والقيمي للمجتمع، فاجتماعات العشائر مثلا والتي يقرر فيها كبير العشيرة المرشح الذي سيتم اختياره قد تحسم السلوك الجماعي لكل أفراد

[1] مجاهدي، مصطفى، مرجع سابق، ص137.

العشيرة حتى قبل بدء الحملات الانتخابية، وهو ما يرتبط بالتضامن العشائري الذي تعززه قيم كاحترام كبير العشيرة حيث يتم ربطها غالبا بطاعة ولي الأمر، وإجمالا لا يزال كبار العشائر يحظون بأهمية نابعة من بعض سماتهم الدينية أو التاريخية التي تجعل رأيهم مركزيا في عمليات تشكيل الرأي الجماعي "العشائري" في مختلف القضايا، والذي يمتد تأثيره تراكميا إلى بيئة الرأي العام الجزائري.

✓ **رؤساء الأحياء:** يؤدي رؤساء الأحياء خاصة الذين يتم تعيينهم والإجماع حولهم من قبل الجماعة أدوار هامة في المجتمع الجزائري، حيث يحظون بالاحترام ولهم القدرة على التأثير في بيئتهم الجماعية وآراء واتجاهات سكان حيهم خاصة في المسائل المشتركة .

✓ **الناشطين الاجتماعيين** : تتعدد صفات وأدوار الناشطين الاجتماعيين في البيئات الجماعية في المجتمع الجزائري، حيث أدى اتساع هذا المجتمع وتسارع وتيرة التغير الاجتماعي الحاصل فيه لبروز أنشطة جماعية وتضامنية جديدة وفي مختلف مناحي الحياة، جعلت من نشطاء المجتمع المدني يحظون باحترام الأفراد والجماعات ورفعت من قدرتهم التأثيرية في البيئات العديدة التي ينشطون بها، وهو ما يؤهلهم لقيادة الرأي الجماعي في كثير من القضايا المجتمعية.

- **قادة الرأي العام في المجتمع الجزائري:**

يستدعي تحديد أهم قادة الرأي في المجتمع الجزائري معرفة السياق العام الذي يتحركون فيه ضمن هذا المجتمع الذي تسوده القيم الدينية ، فمن حيث التركيبة الاجتماعية نجد أن العائلة والقبيلة تؤدي دورا كبيرا في حياة الأفراد وسلوكهم، كما أن الإنسان العربي هو عضو في جماعة أكثر منه فرد مستقل ما يجعل آراءه وقراراته جماعية أكثر،[1] وعليه فمسألة قيادة الرأي في المجتمع الجزائري تبقى غير مدروسة حسب الباحث الجزائري "العيفة جمال" الذي توصل من خلال دراسة الميدانية حول قيادة الرأي العام الجزائري إلى عدم توفر أسس نظرية تصنف قادة الرأي في هذا المجتمع، وإن كان قد حدد تصنيفا مبدئيا يمكن الاسترشاد به مع ترك قابلية تأكيده للدراسات الميدانية المستقبلية، وإجمالا يمكن تحديد أهم قادة الرأي العام في المجتمع الجزائري كما يلي:

✓ **العاملون على صعيد المؤسسات التعليمية والتربوية:** من أساتذة الجامعات والمعاهد وغيرهم حيث يتجلى دورهم في عمليات التنشئة وتلقين القيم والمبادئ التي تعتمد على ابداء الرأي.

[1] العيفة جمال، قادة الرأي في المجتمع الجزائري، بعض الملامح الأولية،متاح على https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/90/15/30/16196 بتاريخ 2023/05/08، بتصرف.

- ✓ **العلماء والأئمة وأهل الفتوى وشيوخ الزوايا** : حيث لا يخفى دور رجال الدين القيادي في المجتمع الجزائري، الذي تسوده القيم الدينية ويعطي قيمة كبيرة للعلماء ورجال الدين، ويمكن ملاحظة هذه القيمة من خلال الاحترام الذي يبديه جموع المصلين لهم في المساجد، والفضاءات الدينية، والعامة.
- ✓ **الكتاب والأدباء** : يشير التاريخ العربي والإسلامي إلى ممارسة الأدباء والشعراء والقصاصين أدوار هامة مكنتهم من التأثير على الأفراد والجماعات منذ عدة قرون، وهو ما ينسحب على المجتمع الجزائري الذي عرف أعداد كبيرة منهم بصفتهم مؤثرين و قادة للرأي في بيئاتهم الجماعية العديدة .
- ✓ **قادة الأحزاب السياسية:** يتكون المجال السياسي الجزائري من مجموعة أحزاب سياسية نشطة تحمل اتجاهات وقيم مختلفة، وتؤطر عددا من المناضلين يتجلى دورهم في قيادة الرأي في القضايا العامة، وخاصة أثناء الأحداث الهامة كالحملات السياسية والانتخابية.
- ✓ **قادة النقابات والاتحادات وجماعات المصالح.**
- ✓ **رؤساء الجمعيات ونشطاء المجتمع المدني وجمعيات الأحياء.**
- ✓ **المجاهدون وقادة الثورة التحريرية:** بحكم عدة عوامل منها الوعي التاريخي وثقافة الزعامة... لا يزال لقادة حرب التحرير دور هام في التأثير على فئات واسعة في بيئاتهم وبالتالي قيادة الرأي في المجتمع الجزائري.
- ✓ **رجال المال والأعمال:** يمثلون قادة رأي لفئات واسعة من الأفراد الذين تربطهم بهم علاقات عملية.
- ✓ **رجال الإعلام في مختلف المؤسسات العمومية والخاصة.** يمثل الإعلامي قائد رأي محلي وعام في نفس الوقت فالأول من خلال بروزه في الوسائط الجماهيرية والثاني من خلال قيمته لدى جماعته المرجعية. [1]
- ✓ **المختصين العلميين والخبراء التقنيين:** غالبا ما مثل المختصون كالأطباء... قادة للرأي في مجال تخصصهم الدقيق وهو ما يمتد في بعض القضايا "كحالة وباء كورونا" إل بيئة الرأي العام.
- ✓ **المدونين على الانترنت و"المؤثرين الافتراضيين"**: تشير عديد الدراسات إلى امتداد أدوار قادة الرأي في بيئة الانترنت إلى البيئة الفعلية وبالتالي توجيه اتجاهات الرأي العام في قضايا عديدة.

3. فضاءات نقاش قضايا الرأي العام في المجتمع الجزائري:

لا يوجد مفهوم الفضاء العام في الخطاب الاجتماعي الجزائري ولا في الممارسات التعبيرية الدالة عن الفضاءات والأماكن العامة، وإن كانت بعض الدراسات حاولت أن تبين أهم التسميات التي تطلق اجتماعيا

[1] العيفة جمال، سعيدي زينب، قادة الرأي في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية على عينة من المؤثرين، مجلة مقاربات ، المجلد 04، العدد01، 2016، ص 218.

على الفضاء العام، وفي هذا السياق نجد على سبيل المثال الباحثة " دريس نسيمة" التي لخصت أهم التعابير المتداولة في الخطاب الاجتماعي الجزائري للدلالة على الفضاء العام في الآتي :

- **البرا Berra** : تعبير يستخدم في الخطابات الشعبية الجزائرية للإشارة إلى كل الفضاءات التي تقع خارج المنزل، أي أن هذا التعبير يرسم الحدود بين المجال الخاص (الداخل ذو الخصوصية القيمية) والعام (الخارج ذو الانفلات القيمي النسبي)، وتميز الباحثة من خلال تحليل ميكروسوسيولوجي للممارسات بين ما هو "**برا– قوي**" تقل فيه الرقابة الاجتماعية ويبتعد فيه الأفراد عن احترام القيم والمعايير مقارنة بالداخل و"**برا– ضعيف**" وهو مجال قريب من المجال الخاص ويخضع للرقابة الاجتماعية الغير رسمية، كرقابة سكان الحي وأبناء العشيرة التي تفرض على الأفراد احتراما نسبيا للقيم والمعايير الجماعية المشتركة، والميل للتوافق في الآراء والاتجاهات السائدة في هذه البيئة والفضاءات العامة التابعة لها.

- **البايلك Baylek** : وهو تعبير شعبي يدل في المخيال الجزائري على كل ما هو عام أو بدخل ضمن أملاك الدولة، ويرجع الأصل التاريخي لتسمية البايلك للتواجد العثماني بالجزائر، و سبب استمراره أن معظم الأنظمة السياسية التي تعاقبت على الجزائر سعت دائما إلى إنتاج بايلك خاص بها، فمرت الجزائر على البايلك العثماني، ثم الفرنسي، ثم البايلك الوطني،[1] والذي من تجلياته في ميدان الدراسة (ولاية بسكرة) تسمية أحد أهم الفضاءات العامة وهي حديقة 5 جويلية 1962 بـ "**جنان البايلك**" والتي تعد من خلال استطلاع رأي مرتاديها أحد أكثر المجالات العامة شعبية وتجسيدا للعمومية حيث تمكنهم من نقاش قضايا الرأي العام والقضايا الخلافية بحرية أكثر.

- **الزنقة Zenka**: يستعمل تعبير الزنقة في المخيال الشعبي الجزائري للدلالة على الشارع لكن تعبر في نفس الوقت عن تصورات اجتماعية غنية عن المجال العام، فكلمة الزنقة تصور الشارع على أنه مجال لكل الأخطار المادية والمعنوية والانفلات القيمي والمعياري، ما يجعل تعبير الزنقة يحمل نظرة سلبية لكل السلوكيات والممارسات التي تكون الزنقة مجالا لها، ويمكن اعتبار الزنقة مجالا ثانويا لا تحترم فيه القيم الجماعية سواء لموقعه داخل المدينة أو لشكله الهندسي،[2] وإجمالا يعتبر هذا التوصيف للمجالات كفيلا بتحديد النسق القيمي السائد في كل مجال، ومناخ الرأي وكذى الفاعلين وقادة الرأي، وحتى القضايا الممكنة للنقاش، فالقضايا التي تناقش في فضاء البيت يتم إخضاعها لقيم ومعايير غير تلك التي تناقش في فضاء الحي والزنقة وهكذا.

[1] مُحَّد عباد، سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي، قسم علم الاجتماع، جامعة البويرة الجزائر، متاح على http://elearning.univ-bouira.dz بتاريخ 2023/04/15.
[2] مُحَّد، عباد المرجع نفسه، بتصرف.

بالإضافة إلى هذه الفضاءات ورغم عدم القدرة على الفصل بين العام والخاص في بعض الحالات يمكن تحديد المزيد من الفضاءات العامة في المجتمع الجزائري في الآتي :

- **فضاء الحي "الحومة"** تعتبر الحومة في الثقافة الشعبية الجزائرية تعبيرا عن انتماء جماعي فضلا عن كونها الفضاء والحيز الجغرافي الذي يجمع أبناء الحي الواحد، كما يعتبر أبناء نفس "الحومة" جزءا من الهوية الجماعية التي ترجح تقاربهم في الآراء المشتركة المرتبطة بقضايا حيهم غالبا، كما يشمل فضاء الحومة خاصة في المناطق الشعبية ذات الكثافة السكانية تفاعلا اجتماعيا مستمرا بين أفرادها، و يمارس خلال هذا التفاعل قادة شعبيين تقليديين أدوار توجيهية نابعة من احترام الجماعة "أبناء الحومة" لهم بفضل القيم المشتركة.

- **فضاءات العمل والدراسة:** زاد اتساع مجالات التعليم وسوق العمل من تعدد الفضاءات الرسمية وغير الرسمية وتنوعها بين فضاءات مهنية وخدمية وحرفية، وهي تمثل في المجمل فضاءات مناسبة وأقل إلزاما لنقاش قضايا الرأي العام، فالفضاءات الدراسية والعملية باختلاف تسمياتها مناسبة لنقاش قضايا الرأي العام في السياق الجزائري حيث يتجنب الفرد غالبا نقاشها في فضاء البيت حفاظا على حاجز القيم.

- **فضاءات المقاهي وصالات الشاي:** تعتبر المقاهي وصالات الشاي من أكثر الفضاءات العامة التي يقصدها الفرد الجزائري "الذكور خاصة"ويتفاعل ضمنها حول القضايا العامة، كما تعتبر من أكثر الفضاءات حرية بالنسبة إليه لنقص الضبط القيمي والمعياري فيها، وهو ما يتيح له نقاش القضايا المختلفة وخاصة التي تتجاوز حاجز القيم ، ما يجعل المقاهي وصالات الشاي من أنسب فضاءات التفاعل حول قضايا الرأي العام الجزائري وحتى العالمي، وتنعكس أولوياتها غالبا في نقاشات الجماعات ضمن هذه الفضاءات، وبمجرد دخولها يمكن أخذ فكرة عن القضايا التي تشغل الرأي العام في ذلك اليوم.

- **فضاء السوق:** يعتبر السوق في المجتمع الجزائري فضاء للاتصال والتفاعل الاجتماعي حيث تتجلى فيه أغلب أشكال التفاعل الإنساني التي تساهم في عمليات تشكيل الآراء والاتجاهات والمواقف الفردية والجماعية خاصة ذات الطابع المحلي ، فالسوق بذلك فضاء عام ذو طبيعة محلية، لذلك فالقضايا المتداولة فيه تحمل غالبا اهتمامات وقيم محلية تجعل من الأفراد يقصدونه في بعض الحالات للتفاعل مع غيرهم حتى دون القيام بالتسوق ذاته.[1]

[1] بعلي محمد السعيد، الحياة الجماعية وأماكن التعايش الاجتماعي ضمن فضاءات التبادل والتفاوض في الأسواق الأسبوعية، أطروحة دكتوراه تخصص أنثروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 02، 2018، ص 228.

- **فضاءات الترفيه:** تعتبر فضاءات الترفيه من ملاعب رياضية، وحدائق عامة، وأماكن التسلية وغيرها فضاءات هامة يلجأ إليها الأفراد والجماعات لنقاش القضايا العامة في المجتمع الجزائري، وإن كانت متاحة أكثر لسكان المدن فهي بيئات تتيح حرية نسبية للأفراد في نقاش قضايا الرأي العام، متجاوزين حاجز القيم الذي تفرضه الفضاءات الخاصة وذات الخصوصية.

- **فضاء المسجد أو الزاوية:** تعتبر فضاءات المساجد والزوايا من أهم الفضاءات العامة في المجتمعات الإسلامية، وإن كانت العمومية قد تقتصر على إمكانية الولوج حيث تفرض قداسة هذه الفضاءات خصوصية تضبط معياريا ما يمكن نقاشه من قضايا الرأي العام، وشروط هذا النقاش، والمناخ العام له والفاعلين فيه وغيرها، ما يجعلها تناسب قضايا محددة، وفي السياق الجزائري تعتبر المساجد والزوايا من أهم فضاءات النقاش ذات الخصوصية، وهي أماكن مقدسة بالنسبة لكل أطياف المجتمع وبالتالي ترتبط مسألة الحرية فيها بالقيم والمعايير الدينية، لكنها توفر مناخ مناسب لتشكيل الرأي في العديد من القضايا خاصة الدينية والاجتماعية.

4. مشكلات دراسات الرأي العام في الجزائر:

- **مكامن الصعوبة في دراسة الرأي العام الجزائري:**

يصعب تناول موضوع الرأي العام الجزائري من عدة مناحي، فمن الناحية العلمية تعتبر الدراسات الخاصة بالرأي العام الجزائري قليلة ولا تقدم كم معرفي ونظري كفيل بفهم الظاهرة [1] ناهيك عن تحليلها، ومن الناحية السياسية لا يزال الغموض يطبع بيئة الرأي ويكتنف تفاصيل العديد من القضايا فيها لندرة المعلومات الصادقة، كما لا تزال التشريعات غير واضحة في تنظيم الاتصال السياسي والرأي العام، أما من الناحية الثقافية فتمثل الثقافة المشتركة للأفراد حاضنة للآراء الجماعية المتشابهة وتعزز بعض معاييرها مكانة الجماعات المرجعية على حساب حرية الرأي الفردي، ومن الناحية الاقتصادية يمثل العيش في أسرة ممتدة خاضعة لسلطة الأب رهانا لتحليل عمليات تشكل الرأي كما يمثل المستوى المعيشي المتوسط لأغلبية الشعب محددا هاما لأولويات أفراده، بالإضافة إلى العديد من الخصائص التي يجب رصدها وتحليل تأثيرها عند دراسة الرأي العام الجزائري والتي تعد مهمة معقدة خاصة بالنسبة للباحثين الذين يكيفون مقاربات غربية لهذا الغرض.

[1] تمار يوسف، إشكالية دراسة الرأي العام، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر3، المجلد 11، العدد 20، 2008، ص 60.

- **مواطن قصور دراسات الرأي العام الجزائري:** يمكن تشخيص بعض جوانب القصور في الدراسات والأبحاث التي اهتمت بالرأي العام الجزائري والتي منها ما حلل جزئياته ومنها ما بقي في مستوى الاهتمام بظواهره أو تعداه إلى وصفها، ونظرا لتعدد جوانب القصور يمكن استعرضها من خلال النقاط الآتية:

✓ **من حيث الإشكاليات** : ظلت إشكاليات بحوث الإعلام في المغرب العربي وضمنها الجزائر تساير بحوثه في العالم الناطق بالفرنسية، [1] ورغم ذلك تشهد الدراسات والبحوث الإعلامية في الجزائر تغيرا إيجابيا كميا ونوعيا في السنوات الأخيرة، حيث تضاعف عددها وتنوعت موضوعاتها من سياسية إلى اقتصادية و اجتماعية وثقافية وغيرها،[2] إلا أن الملاحظ على إشكاليات بحوث الرأي العام الجزائرية وأغلبها منجزة في إطار البحوث الأكاديمية الجامعية لغياب مراكز خاصة بدراسة الرأي العام في البلاد، أن إشكالياتها تكاد تنحسر في التيار الوظيفي و تهتم غالبا بالأدوار والتأثيرات التي تؤديها وسائط الاتصال في تشكيل الرأي العام كما تغلب على عناوينها الافتتان بتأثيرات هذه الوسائط وقدراتها على خلق بيئة رأي حرة دون تحليل فعلي لهذه البيئة وهو ما يرتبط بنتائجها وتشخيصها لظاهرة الرأي العام الجزائري ناهيك عن تحليلها وتفسير متغيراتها العديدة والمتداخلة.

✓ **من حيث المنطلقات النظرية:** إن إشكاليات المنطلقات النظرية لبحوث الإعلام والرأي العام العربية لا تكمن في توظيف المنطلقات الغربية بل في عدم الاستفادة منها بالشكل الأمثل، خاصة منها النظريات الحديثة التي تهتم بالسياقات الاجتماعية وما تتضمنه من تفاعلات البنى الجماعية الفرعية .

يرى الباحث نصر الدين لعياضي أن توظيف هذه البحوث للنظريات في المنطقة العربية إجمالا هو استغناء عن النظرية في البحث مع ذكرها دون تشغيلها" وعليه تعاني هذه البحوث تفككا نظريا ، و من حيث البراديغمات فتغلب عليها الوظيفية، كما تعاني من سوء استيعاب بعض المفاهيم المركزية كالإعلام والاتصال والاستخدام والتعرض وغيرها، وهو ما ينجر عنه سوء ترجمة بعض المفاهيم كترجمة الفضاء العام أو المجال العام أو الفضاء العمومي بالمجال العام وهو ما يرتبط بدوره بمصداقية نتائج هذه الدراسات،[3] بل إن المشكلة المفاهيمية تقع في صلب إشكاليات الرأي العام ذلك أن هذا المفهوم ذاته ليس أصيلا في الثقافية العربية.[4]

---

[1] لعياضي نصر الدين، البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال في المنطقة العربية وغياب الأفق النظري، مجلة المستقبل العربي، العدد 450، 2016، ص06.

[2] بوجلال عبد الله، واقع البحوث الإعلامية في الجزائر وآفاقها، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، العدد 18، ص 251.

[3] لعياضي نصر الدين، البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال في المنطقة العربية وغياب الأفق النظري، نفس المرجع ، ص07.

[4] عبدلي أحمد، مشكلات البحوث الإعلامية الميدانية في العالم العربي، أبحاث الرأي العام نموذجا، مجلة البحوث والدراسات العدد، 21، 2016، ص 04.

ويجد المتتبع للدراسات الأكاديمية التي بحثت الرأي العام الجزائري في العقدين الماضيين، أن إشكالية التوظيف المباشر للنظريات دون تشغيلها في البحث بالشكل القادر على تفسير متغيرات الظاهرة المتعددة والمشكلة المفاهيمية المرتبطة بها أهم مسببات بعد تفسيراتها عن واقع الرأي العام الفعلي.

✓ **من حيث المناهج والأدوات:** ترتبط مشكلة المنهج في دراسات علوم الإعلام والاتصال وضمنها دراسات الرأي العام بمشكلة المنهج في العلوم الإنسانية والاجتماعية عموما، والتي يميزها تفرد الظواهر ومحاولة التجريد والتعميم وإسقاط خصوصية الظاهرة الذي قد ينطوي على تشويه طبيعتها، فدراسة الظواهر الإنسانية "على غرار ظاهرة الرأي العام" ترتبط بمحاذير منهجية بالغة الصعوبة، إذ يصعب الإحاطة بجميع متغيراها أوعزلها لدراستها معمليا كما في الظواهر الطبيعية ذات التوجه الإمبريقي، كما تواجه مشكلة سرعة واستمرارية تغيرها وتداخل العوامل الشعورية واللاشعورية فيها، وهو ما يدفع بعض الباحثين لعزل هذه الظواهر وتحليلها بمناهج وأدوات العلوم الدقيقة بحثا عن دقتها وحياديتها وموضوعيتها،[1] وهذا الوضع جعل بحوث الرأي العام في الجزائر خاصة المنجزة كمشاريع نهاية المسار الجامعي تتبنى بصفة شبه آلية ومباشرة مناهج كالمسح وضمنه أدوات كالاستبيان، وتطبيقات إحصائية ومقاييس رياضية رائجة باتت أشبه بالموضى البحثية المؤدية لإنجاز الدراسة في الوقت المطلوب إداريا أكثر من تفسير الظاهرة المدروسة، وإن كان من غير الممكن إنكار فضل هذه الدراسات في التكوين المنهجي للطالب وتمكينة نسبيا من التفكير النظري في عديد الظواهر، فإن القليل من هذه الدراسات تستوعب عمليات التفكير المنهجي المؤدي إلى تطبيق أنسب للمناهج والأدوات المذكورة في الجانب المعنون بالمنهجي، وتفعل ما يقتضيه من أدوات لجمع البيانات من العينة المسحوبة لتمثيل الرأي العام، والتي بدورها تفشل عديد هذه الدراسات في تعيينها بشكل منهجي مبرر حيث تفرض عليها الشروط الإدارية سالفة الذكر بالإضافة لنقص الإمكانيات وضيق الوقت عينات غير تمثيلية، وتشمل غالبا فئة من الطلبة أو الأساتذة رغم أن هذه الفئات لا تمثل الرأي العام لافتقادها العمومية والتنوع، وبالتالي يقتضي تطوير بحوث الرأي العام خاصة في كنف المؤسسة البحثية الأهم والأوحد "أي الجامعة" توفير شروط بيئة بحثية متكاملة قادرة على تقديم دراسات رصينة حول الرأي العام الجزائري، ومن شأنها تطوير المجالات المرتبطة به.

من حيث مصداقية النتائج: تقترب النتائج المتوصل إليها في بحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية وضمنها الجزائر حسب الباحث "نصر الدين لعياضي" من الاسقطات الإيديولوجية، ومرد ذلك لا يكمن في

[1] عبدلي أحمد، مرجع سابق، ص 09.

تعثر المقاربات المنهجية لأن المنهج يرتبط بالنظرية،[1] وبالنسبة لبحوث الرأي العام ولأن الدراسات المستقلة فيها منعدمة فإن تلك التي بحثت الرأي العام في كنف الجامعة يغلب عليها حسب الباحث "عبد الله بوجلال" طباع التسرع لارتباطها بأغراض بعيدة عن البحث العلمي، منها الإسراع في مناقشة الرسائل الجامعية والترقية العلمية وهذا ما يرتبط بسرعة إنجاز البحث على حساب إمكانية التحليل الفعلي للظواهر، وبالتالي يرتبط هذا الوضع بمصداقية نتائج هذه الدراسات وقيمتها العلمية المضافة حول الرأي العام الجزائري.

5. المنطلقات النظرية لدراسة الرأي العام الجزائري:

يسعى الباحثون والمنظرون في الرأي العام منذ عقود إلى إيجاد نظرية عامة للرأي العام تصف آلياته وتحدد مكوناته وتحلل علاقاته وتتنبأ باتجاهاته بما يمثل اتجاها بحثيا أفقيا، حيث اتجهوا صوب التخصص الدقيق في دراسة الرأي العام، ما أفرز عدد من النظريات "المتخصصة" و المتعمقة في دراسة جزئيات محددة وأبعاد معينة ضمن عمليات تشكيله، بالتالي يمكن النظر إلى هذه الإسهامات النظرية من منظور التكامل والجمع بين افتراضاتها وفقا لقدرتها التفسيرية الجزئية، وهو ما يمكن في ضوئه تفسير تشكيل الرأي العام الجزائري بالاستناد إلى جملة من النظريات التي ترتبط بجزئياته وأبعاده الثقافية والاجتماعية، ضمن هذا التصور يمكن مثلا تحليل أدوار قيادة الرأي في المجتمع الجزائري من منظور التدفق الثنائي للاتصال، وتحليل الديكتاتورية الجماعية بالاستناد إلى دوامة الصمت، أو تحديد الفضاءات وفق تصور هابرماس، أو جزئيات أخرى كتفسير المبالغة في الآراء من منظور توهم المعرفة وهكذا، وإجمالا يمكن عرض مكونات عدة نظرية لتفسير جزئيات هامة في تشكيل الرأي العام الجزائري على النحو التالي :

- **نظرية التدفق الثنائي للاتصال** : برزت نظرية التدفق الثنائي للاتصال خلال أربعينيات القرن العشرين كرد فعل على الاعتقاد الذي كان سائدا بالتأثيرات المباشرة لوسائل الإعلام على الأفراد في ضوء انتشار تفسيرات البراديغم السلوكي ونظريات التأثير الإعلامي المباشر، والتي قللت من أهمية البيئة الجماعية للفرد بكل ما تحتويه من متغيرات.

وعمل بول لازارسفلد رائد النظرية من خلال بحوثه بمكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية لجامعة كولومبيا على دراسات عديدة أكد من خلالها أن وسائل الإعلام لا تؤثر إلا بشكل محدود، حيث يتوسط تأثيرها على الأفراد أفراد آخرون متميزين في البيئة الجماعية سماهم قادة الرأي، بالتالي يتدفق الاتصال من

[1] لعياضي نصر الدين، البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال في المنطقة العربية وغياب الأفق النظري، مرجع سابق، ص 08.

وسائل الإعلام باتجاه الأفراد في البيئة الاجتماعية عبر مرحلين two step follw وليس بشكل مباشر وفي المجال السياسي ارتبطت النظرية بتفسير ظاهرة الرأي العام خلال الانتخابات الأمريكية سنة 1940 حيث جاءت نتائج الانتخابات عكس توقعات استطلاعات الرأي ومسار الحملة الانتخابية المدعم بوسائل الإعلام، وتبين من خلال الدراسة أن الناخبين غيروا رأيهم في وقت متأخر من الحملة الانتخابية، فتأثير الاتصال الشخصي الذي مارسه قادة الرأي كوسطاء وحاملين للقيم في البيئة الجماعية كان حاسما في تشكيل الآراء الفردية والجماعية وتوجيه الرأي العام الأمريكي أنذاك،[1] أما في الجزائر فتعطي العديد من سمات الرأي العام الجزائري قدرة تفسيرية مقبولة لنظرية التدفق الثنائي للاتصال، من بين هذه السمات الثقافة الشفهية التي تعزز مكانة الاتصال الشخصي، والسلطة الأبوية والزعامة وتقديس الأفراد وكلها تعزز فكرة تأثير قائد الرأي في البيئة الجماعية، كما يؤدي التضامن الجماعي الأسري والعشائري إلى زيادة احتمال تأثير البيئة الجماعية على حساب وسائط الاتصال في عملية تشكيل الآراء، وهوما يزيد تأثير الرأي الجماعي على الرأي العام، وهذا بدوره يرتبط بالقيم حيث تبرز القيم التي يتبناها قائد الرأي مباشرة بعد التعرض لوسائط الاتصال وتتفاعل مع القيم التي تتبناها الجماعة والقيم التي تتضمنها قضية الرأي الجديدة، بالتالي تعد القيم الجماعية من أسباب محدودية تأثير الإعلام على الرأي العام الجزائري الذي تميزه سيادة القيم ، خاصة وأن هذه القيم السائدة تمتد إلى كل بيئات التفاعل مع قضايا الرأي بما فيها بيئة الانترنت، وهذا ما يؤكد توافق تصور محدودية تأثير وسائط الاتصال لبول لازارسفلد مع خصوصية السياق الجزائري، وعليه تكتسي نظريته أهمية في تحليل البيئة الجماعاتية و العشائرية للرأي، وتفسير أدوار قادة الرأي التقليديين والجدد ضمنها.

واختبرت دراسات عديدة نظرية التدفق الثنائي للاتصال في سياق تشكل الرأي العام الجزائري منها دراسة الباحث "العيفة جمال" بعنوان الاتصال الشخصي ودوره في العمل السياسي، دراسة ميدانية حول استفتاء ميثاق السلم والمصالحة الوطنية بالجزائر، 29سبتمبر2005، والتي توصل من خلاله إلى وجود تأثير قوي للاتصال الشخصي في بيئة الاتصال السياسي الجزائرية، وفاعلية قادة الرأي في الإقناع بميثاق السلم والمصالحة الوطنية، وكذلك دراسة الباحث "بوجمعة رضوان" حول أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل محاولة تحليل أنثروبولوجي، والتي أكدت أدوار قادة الرأي التقليديين في السياق الجزائري وارتباط القيادة بمتغيرات ثقافية واجتماعية خاصة، ويمكن من خلال هذه الدراسات وغيرها، وبالاستناد على الملاحظات الميدانية

[1] Patricia Moy, Brandon Bosh, Theories of public opinion, sociology department ,faculty publications university of Nebraska Lincoln , US, 2013,p 293.

وبعض القراءات النظرية التأكيد على القدرة التفسيرية الكبيرة لنظرية التدفق الثنائي للاتصال في تشخيص عملية قيادة الرأي وتأثير البيئة الجماعية على الرأي العام الجزائري.

- **نظرية دوامة الصمت :**

تعتبر دوامة الصمت من أهم النظريات المفسرة لتشكيل الرأي العام، وحظيت النظرية منذ صياغتها وتطويرها من قبل الباحثة "إليزابيث نوال نيومان" بصدى واسع في الحقول العلمية الإعلامية على اعتبارها بداية ردة الفعل على افتراضات التأثيرات المحدودة للإعلام،[1] وتنبني النظرية على فكرة مفادها أن وسائط الاتصال تتدخل في الفضاء الاجتماعي بقمع تعددية الآراء، حيث لاحظت نيومان وجود تفاوت في آراء الأشخاص والتعبير عنها في العلن.[2]

واعتبرت الباحثة في معرض حديثها عن "التأثيرات القوية لوسائط الاتصال " أن ما تقوم به يشبه دور "قائد الجوقة"، حيث يكون لدى الأفراد آراء مختلفة أو متعارضة حول قضية ما، وحين تبدأ وسائط الاتصال الترويج لموقف معين من المسألة يتنازل الأفراد تدريجيا عن مواقفهم ويعتنقون الرأي الذي تؤيده هذه الوسائط لتتبنى الفئة الصامتة منهم الرأي الذي تؤيده و الذي يبدو شعبيا، وهذا المسار الذي يأخذه لولب الصمت قد يكون صحيحا في تشكيل الآراء المرتبطة بالقضايا العامة، لكن في حالات أخرى خاصة تلك التي يرتبط فيها المحتوى الاتصالي بقضايا تمس قيم ومقدسات الجماعة، فإن قادة الرأي يتدخلون ويروجون للقراءة الاعتراضية في محيطهم،[3] وعليه فعملية تشكيل الرأي العام تنجم عن التفاعل بين الاستيعاب الذي يشكله الفرد في البيئة الجماعية المحيطة به وبين اتجاهاته وقيمه وآرائه الخاصة، وبدلا من أن تكون عمليات الانسجام في الجماعات الاجتماعية ويكون التوافق بين أعضائها تحصيل حاصل، ترى نيومان أنه يجب إبراز العمل الجماعي المستمر الذي أنتج هذا التوافق، وما يتخلله من عمليات تحالف ينجم عنها مفهوم تكاملي للرأي العام والتي تعتمد على عنصر التطبع الاجتماعي للفرد الذي يدفعه لتجنب العزلة والصمت.

فكل فرد مساهم في عمليات تشكيل الرأي العام بما أنه مهدد بالعزلة الاجتماعية إذا خرج عن ضوابط وقواعد ومعايير التكامل أو اتخذ موقفا ضدها، ومنه فالرأي العام هو الرأي المسيطر الذي يرغم الأفراد على

[1] مهنا فريال، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان 2003، ص 294.
[2] ميغري اريك، مرجع سابق، ص 416.
[3] مصطفى مجاهدي، مرجع سابق، ص 143.

تناغم اتجاهاتهم وسلوكياتهم، وبقدر ما يبدي هؤلاء تعارضا مع الرأي السائد بقدر ما تزيد احتمالية تعرضهم للعزلة بينما يمكن تجنبها من خلال الصمت.[1]

وتفعل العديد من الخصائص الاجتماعية والثقافية في المجتمع الجزائري كالأبوية والعصبية والتضامن العشائري فرض الخوف من العزلة الجماعية، خاصة عبر جعل الصمت سلوكا شرعيا في ضوء تفسيرات اجتماعية مقبولة لدى الأغلبية، كما تعمل القيم الراسخة لدى المجتمع الجزائري وغيره من المجتمعات التي يسودها نسق قيمي موحد نابع من وحدة منظومات أكبر كالدين، على إضفاء طابع معياري على الرأي بشكل يزيد قابليته لدى الفرد واحتمالية التوافق والإجماع حوله، وهو ما تجسده ممارسات تعبيرية كالقول إن هذا الرأي هو"رأي الجماعة أو الأغلبية أو أنه الأقرب للحلال والسلوك القويم وهكذا "، وهي ممارسات تعبيرية تحدد بشكل كبير اتجاه الرأي الغالب وتدفع بالأقلية المخالفة له للصمت الذي يجنبهم العزلة أو العقاب، كما قد يعتبر الصمت في سياق المجتمع الجزائري أمرا محببا ومرضيا، ويتم النظر إليه على أنه غير قهري، إذ يتم الربط بين الصمت والرضى بالتوافق مع قيم الجماعة كبرهان على الاتزان والالتزام الاجتماعي، و تعمل قيم كالشورى وطاعة ولي الأمر، وتحقيق المصلحة الجماعية بشكل خاص على تبرير الصمت وشرعنته بواسطة معايير مقبولة لدى الجماعة ما يقربه من رأي الأغلبية فيها، في حين تضفي قيمة كالحشمة الطابع المعياري و الشرعية على صمت المرأة في بيئة الرأي وهكذا دواليك.

أما على مستوى الصمت الجماعي في بيئة الرأي العام فكما تعمل القيم والمعايير الفردية في حال اختلافها مع القيم الجماعية الغالبة على دفع الأفراد للصمت لتجنب ديكتاتورية الجماعة، فقد تلجأ جماعة بعينها للصمت في حال أدركت أن قيمها تختلف عن قيم الرأي العام أو الأغلبية فيه، بالتالي فإن لولب الصمت قد لا يعمل بنفس الشاكلة في المجتمعات ذات النزعة الجماعاتية النابعة من سيادة الأنساق القيمية الموحدة، حيث لا يرجع صمت الأفراد فقط للخوف من العزلة ، بل للرغبة في إبراز التوافق مع الهوية الجماعية المشتركة، ففي السياق الجزائري قد يؤكد الأفراد على تبني رأي معين أو نية التصويت لمرشح معين لأن هذا رأي الجماعة (الأسرة ، العشيرة ...)، والذي يعبر من خلاله عن الانتماء، كما يفتخر بانتمائه لهذه الجماعة بالتالي تعمل القيم في المجتمع الجزائري خاصة القيم الدينية " السائدة لدى الأغلبية"، على إضفاء طابع إيجابي وفي بعض الحالات مقدس على التوافق مع الجماعة في الرأي، وهو ما يعتبر خدمة للصالح العام، كما يقلل من

[1] مهنا فريال، مرجع سابق ، ص 295.

قيمة الرأي الفردي ويتم تعزيز هذا السلوك غالبا بالرموز والدلالات ذات القبول المجتمعي خاصة الدينية مثل "يد الله مع الجماعة..."، فاتباع رأي الجماعة أقرب للصحة في المخيال الشعبي الجزائري، كما تمثل كلمة إجماع في هذا المجتمع مرادفا للرأي الصحيح والقويم، أما في بيئة الانترنت التي أصبح لجماعاتها الافتراضية معايير خاصة بها، فتعد القيم التي تجسدها سياساتها مدخلا لتحليل بيئتها وفق افتراضات دوامة الصمت، خاصة وأن لهذه الجماعات ممارسات اتصالية وأنشطة ديكتاتورية ترتكز على توظيف ميزات الذكاء الاصطناعي كالخوارزميات وغيرها، كما أن مستخدم الانترنت يرصد بيئة الرأي غالبا بقراءة تعليقات سابقيه ومعرفة توجهاتهم قبل التعليق، بالإضافة إلى ما تتيحه له بيئة الانترنت من خصائص ديكتاتورية كإلغاء المتابعة والابلاغ وغيرها ما يزيد قدرة تفسير الرأي العام في بيئة الانترنت بالاستناد لدوامة الصمت .

وإجمالا تعد مجتمعات النسق القيمي المتجانس بما لها من امتداد في البيئة الافتراضية، ورغم ما يشاع من حرية، مجتمعات يطبعها الصمت ويمكن فهم جزء كبير من تشكيل الرأي العام ضمنها وفق تصورات وتحليلات نوال نيومان.

أما على مستوى البحوث الأكاديمية التي اختبرت نظرية دوامة الصمت في السياق الجزائري فنجد العديد من الدراسات منها على سبيل المثال دراسة الباحثة "فتيحة بوغازي" بعنوان صحافة المواطن والرأي العام دراسة من منظور دوامة الصمت، والتي توصلت إلى أن ما يسمى بصحافة المواطن تساعد في تجاوز حاجز الصمت في المجتمع الجزائري، وكذلك الدراسة التي أجراها الباحث "سعيد لوصيف" بعنوان محددات التعبير العلني عن الرأي، محاولة اختبار نظرية لولوب الصمت في السياق الجزائري، والتي خلصت إلى تأييد جزئي لفروض النظرية، حيث توصل من خلالها إلى أن الجماعاتيين والفردانيين يبدون مستويات مختلفة من الخوف من العزلة دون إثبات الارتباط بين هذا العامل والمتغيرات الثقافية للمجتمع الجزائري، كما بينت نتائج الدراسة توافق ضئيل بين نية التعبير العلني ورأي الأغلبية المدرك من خلال المؤسسات الاجتماعية، وبناءا على نتائج هذه الدراسات وغيرها يمكن دراسة جزئيات هامة من تشكل الرأي العام الجزائري وفق منظور دوامة الصمت.

- **نظرية ترتيب الأولويات** : ينبني الفرض الرئيسي لهذه النظرية التي جاء بها الباحثين "ماكومبس وشو McCombs and Shaw" مستفيدين من مفهوم الصورة الذهنية الذي قدمه "والتر ليبمان" في فصل موسوم بـ "العالم في الخارج والصور في رؤوسنا " ضمن مؤلفه المرجعي "الرأي العام 1922"، على وجود علاقة

قوية بين تركيز وسائل الإعلام على القضايا ودرجة اهتمام الرأي العام بها، وتصنف الأجندة أو ترتيب الأولويات كأحد أهم النظريات المفسرة للرأي العام،[1] والتي امتلك بفضلها الباحثان أداة أصيلة لتشخيص الآراء التي تنقلها وسائط الاتصال ومقارنتها بآراء المواطنين والربط بينها، فالأجندة هي ترتيب للأولويات وقائمة من الرهانات المصنفة بحسب الأهمية المتزايدة، والتي يمكن القبض عليها من خلال المواضيع التي عالجتها هذه الوسائط من جهة واستطلاع آراء مستخدميها من جهة، فهذه الوسائط بحسب التعبير الشهير لبيرنارد كوهين Bernard Cohen "لا تقول لنا كيف نفكر بل ما يجب أن نفكر فيه"،[2] ومع تجاوز مفهوم الجمهور التقليدي الذي قامت عليه النظرية تم من خلال عدد من الدراسات الحديثة إعادة اختبار فروض الأجندة وإثبات قدرتها التفسيرية في سياقات اجتماعية مختلفة وحتى في سياق البيئة "الافتراضية" للرأي العام كفيسبوك وتويتر...، وفي السياق الجزائري يمكن الاستفادة من فكرة جماعاتية الرأي العام حيث تعبر الجماعات الاجتماعية العديدة بتصنيفاتها ومسمياتها سالفة الذكر عن أولويات عديدة تتفاعل في بيئة الرأي العام، فوفق هذا التصور يمكن أن تكون أولوية جماعة مهنية معينة خلال حملة انتخابية رفع الأجور أو الحوافز المادية، بينما قد تعد أولوية جماعة دينية مدى تطبيق التعاليم الشرعية في البرنامج السياسي، في حين قد تتمثل أولوية جماعة تعليمية في التوظيف، وأولوية العشيرة في حفظ التراث الثقافي للأقليات وهكذا دواليك، كما أن بعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية وخاصة القيمية كفيلة بتشكيل أولويات التفكير في القضايا الفردية والجماعية ومنها العامة فالقيم الثابتة في المجتمعات المحافظة خاصة تخضع أغلب الآراء في القضايا المعروضة للنقاش لمعاييرها، فإذا اعتبرت القيم الدينية تأتي في أولوية اهتمامات الجزائريين مثلا، فلن تخرج أولوية أغلب الجماعات الاجتماعية وأولويات الإعلام وكذى أولويات الرأي العام عن نسقها القيمي، كما لن تحظى حملات الرأي العام بمعدلات قبول إلا بالتوافق مع هذا النسق أو الاقتراب منه، وبدورها تعزز معرفة صانعي الأجندة الإعلامية بالقيم والمعايير الجماعية من إمكانية معرفة ما يفكر فيه الرأي العام، لتعزز قدراتهم على الإقناع، فالقيم هي أولويات من نوع خاص في المجتمع الجزائري وإدراك ترتيبها من أهم مداخل تطبيق افتراضات النظرية في سياقه.

وعلى مستوى تطبيقات النظرية في السياق الاجتماعي الجزائري توصلت دراسة الباحث "تمار يوسف" الموسومة بـ"نظرية agenda seting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري"، والتي اختبرت النظرية في سياق الانتخابات الرئاسية لسنة 2004 إلى تأكيد اتفاق أولويات

[1] Aresenoult,Mathieu , Repenser L'agenda-seting À l'ère des medias socio numériques : étude de cas sur twitter, mémoire de la maitrise en communication, Univ du QUÉBEC À MONTRÉAL, Canda,2015, P16.

[2] ميغري، ايريك، مرجع سابق، ص 415.

الإعلام مع أولويات الرأي العام في القضايا التي تمس القيم والمصالح الفردية والجماعية بشكل مباشر، بينما اختلفت الأولويات في القضايا البعيدة عنها والتي تم تغطيتها إعلاميا لقيمتها بالنسة للنسق السياسي والمرشحين كالدفاع الوطني وغيرها من الانشغالات الي لا تمس المواطن بقدر ما تعني المؤسسات فيما بينها. [1] بالتالي فإن هذه الأنساق والتركيبات الجماعية المتباينة تفرز أولويات متباينة يمكن إدراك تأثيرها وعلاقاتها عبر متغير القيم المشتركة لكل جماعة وما يمكن أن ينسجم ويتصارع معها من أولويات، وكذى مدى توافقها أو بعدها عن نسق القيم السائد في المجتمع.

- **نظرية تأثر الشخص الثالث :**

طرح عالم الاجتماع الألماني "فليب دافيسون Philps Davison " بداية ثمانينات القرن الماضي فرضية هامة مفادها وجود فجوة إدراكية لدى الأفراد في اعتقادهم حول تأثيرات وسائط الاتصال عليهم وعلى غيرهم، حيث يعتقدون بعدم وجود تأثير كبير عليهم وعلى أقرانهم الذين يشبهونهم في القيم والآراء مقابل الاعتقاد بوجود تأثير كبير لهذه الوسائط على بقية الأفراد الذين لا يشبهونهم، ووصف دافيسون هذه الآلية بتأثر الشخص الثالث، والتي تعكس حسبه الميل البشري لإدراك الذات بطريقة تجعل النظرة للذات تختلف عن النظرة للآخرين وتعتبرها أفضل منهم، فالأفراد يميلون غالبا إلى المبالغة في تقدير تأثير المواد الاتصالية والإعلامية على آراء واتجاهات الآخرين، ويتوقعون بذلك أن تأثيرات هذه المواد على سلوك الآخرين أكبر من تأثيرها عليهم، ما يدفعهم لاتخاذ إجراء سلوكي لوقاية الآخرين من هذه التأثيرات.

بينما في حالة تقدير الرسالة الاتصالية على أنها إيجابية وتم النظر إليها على أنها ترتبط بالقيم الشخصية للفرد ، أو تم اعتبار تأثيرها مقبول اجتماعيا فإن الاختلافات المدركة حول تأثير الرسالة على الفرد والغير تقل ويتجه الأفراد في هذه الحالة إلى الإقرار بوجود تأثير عليهم، ومن الممكن أن يخلق هذا النوع من الرسائل "تأثر الشخص الأول"، والذي يتجه فيه الأفراد إلى تقييم الرسائل على أن تأثيرها عليهم أكبر من تأثيرها على الآخرين، وعليه يشمل مفهوم دافيسون لتأثر الشخص الثالث عنصرين أساسيين هما:

- ✓ توقع الأفراد بوجود تأثير قوي للمضامين الاتصالية على غيرهم أكثر مما يكون تأثيرها عليهم.

[1] تمار يوسف نظرية agenda seting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2005 ص296، بتصرف.

✓ التأثير المتوقع على الآخرين يمكن أن يؤدي إلى تنبؤات، ولا ترجع هذه التنبؤات إلى تأثيرات المضامين الاتصالية على الآراء والاتجاهات، بل إلى سلوك هؤلاء الذين يتوقعون استجابة معينة ويتخذون إجراءات لوقاية الأفراد في بيئتهم الجماعية من هذا التأثير المتوقع.

وترتكز النظرية التي قامت على ملاحظات دافيسون حول نظرة الأمريكيين للدعاية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية، ومؤتمر دور وسائل الإعلام في تشكيل السياسية الخارجية بألمانيا الغربية سابقا الذي شارك فيه، وملاحظة الحملات السياسية في الانتخابات الألمانية وغيرها، على فرضين رئيسيين يتعلق الأول بالجانب الإدراكي والثاني بالجانب السلوكي :

✓ الفرض الإدراكي : يفيد أن الأفراد يدركون المضامين الاتصالية على أنها ذات تأثير أكبر على الآخرين من تأثيرها عليهم، ويتحيز الفرد لذاته عند تقدير درجة هذا التأثير ويبالغ في تقدير إيجابيتها بالنسبة له مقابل سلبيتها بالنسبة للآخرين، ما يدفعه للقيام بسلوكيات هدفها حماية الآخرين ، على أساس أنه قادر أكثر منهم على حماية نفسه من المضامين السلبية وهو تقدير مبالغ فيه ويحدث نتيجة تهوين تأثير المضامين على الذات مقابل تهويل تأثيرها على الآخرين.

✓ الفرض السلوكي : ينبني هذا الفرض على سابقه حيث يمكن أن يقوم الأفراد بأفعال للتقليل من التأثيرات السلبية المتوقعة لمضامين الاتصال على الآخرين مثل وضع قيود أو فرض رقابة معيارية على هذه المضامين.[1]

ويمكن الاستفادة من فروض دافيسون لتفسير المناحي الإدراكية لتشكيل الرأي الفردي والجماعي وتحليل ظواهر جزئية مثل المبالغة في تقدير الرأي التي يتفاعل بفضلها الأفراد من منطلق التميز في بيئة الرأي والسعي لقيادتها في مختلف القضايا، وهو ما يرتبط بدوره بسمات اجتماعية وثقافية للفرد الجزائري الذي يميل غالبا خلال التفاعل مع قضايا الرأي العام للمبالغة في تقدير الرأي الشخصي والجماعي وربطه بتميز معرفي أو ثقافي كمحاولة لتمييزه عن رأي الآخر المختلف فكريا وقيميا، ومنه يمكن تصور التفاعل في بيئة الرأي الجماعي والعام في السياق الجزائري على أنها بيئة للآراء الناتجة عن التقديرات المبالغ فيها، وهذا ما يمكن من تفسير ظواهر جزئية ضمن عمليات تشكيل الرأي العام الجزائري، خاصة مبالغة الفرد أو الجماعة في تقدير الذات المعرفية والرأي في مختلف القضايا سواء كانت سياسية اجتماعية اقتصادية رياضية وحتى علمية، أو تفسير ظاهرة

[1] بوذن محمد لمين، المتلقي وقضايا الفساد السياسي في الجزائر، مرجع سابق، ص ص 25، 31، بتصرف.

التعصب وتمجيد آراء ومواقف جماعته، وهو ما يمكن وصفه بـ"النرجسيات الجماعية في بيئة الرأي"، مقابل تهوين أهمية مواقف الجماعات المختلفة عنها، وربطها بالآراء الغير صائبة والقيم السلبية.

- **نظرية توهم المعرفة :**

يمكن تعريف توهم المعرفة على أنه حالة نفسية يعتقد فيها الفرد أن آراءه واتجاهاته وأفكاره مختلفة عن آراء وأفكار الآخرين، في الوقت الذي يكون سلوكه العلني متطابقا مع سلوك الآخرين، ويشير "جاكوب ومايكل شامير Jakob and Michael Shamir "إلى أن ظاهرة توهم المعرفة تظهر في دراسات الرأي العام في مصطلحات مثل القراءة الخاطئة لرأي الأغلبية، حيث يتم التركيز على الجانب الشكلي للرأي وليس على توزيعه الحقيقي، ولعل الحالة الأكثر تطرفا لهذه الظاهرة هي التي يدرك فيها الأفراد موقف الأقلية في قضية ما على أنه الأغلبية أو العكس، ويميز "تشارلز كورتي korte " بين نوعين من توهم المعرفة: الأول مطلق يتم فيه إدراك الأغلبية على أنها أقلية أو العكس، والثاني نسبي يتم فيه المبالغة في حجم المعرفة أو التهوين فيه.

وينسب المصطلح إلى عالم النفس الاجتماعي" فلويد البورت Floyd Alport " الذي استخدمه لأول مرة عام 1924، ثم اشترك في استخدامه مع تلميذه" دانيال كاتز D, katz " عام 1931 ليشير به إلى الانطباعات الخاطئة وغير المبررة التي يكونها الأفراد عن الآخرين ومعتقداتهم في المواقف المختلفة، ثم شاع المصطلح في مجالات بحثية عديدة أبرزها مجال دراسات الرأي العام.[1]

وينبني الفرض الرئيسي للنظرية على أن الإنسان يميل إلى تعظيم مقدار معرفته مقارنة مع مواطن جهله وغالبا ما يعتقد أن مقدار معرفته أكبر بكثير من حجمها الحقيقي، على عكس اعتقاده بنقاط ضعفه المعرفية.[2] وعليه يعد من الضروري لفهم ظاهرة توهم المعرفة في البداية التفرقة بين المعرفة الفعلية التي لدى الأفراد والمعرفة المتصورة، وتعرف المعرفة المتصورة على أنها الإدراك الذي يحمله الفرد حول معرفته،[3] وقد يكون هذا الإدراك مبالغا فيه إذ يميل الإنسان إلى تعظيم مقدار معرفته مقارنة مع مواطن جهله، وغالبا ما يعتقد أن مقدار معرفته أكبر بكثير من حجمها الحقيقي، على عكس اعتقاده بنقاط ضعفه.

---

[1] .البدراني ، عدنان خلف حميد،ظاهرة توهم المعرفة في استطلاعات الرأي،العراق،جامعة الموصل، 2019، ص 02

[2] .أبولبن،أيمن يوسف،، نظرية الجهل المكتسب،مقال منشور على موقع القدس العربي https://www.alquds.co.uk،تاريخ التصفح: 2022/05/28..

[3] .Schäfer,sevenja, Illusion of knowledge through Facebook news? Effects of snack news in a news feed on perceived knowledge, attitude strength, and willingness for discussions, Computers in Human Behavior.2020 p 04.

وكلما تقدم الفرد على سلم المعرفة كلما أدرك حجم نقصه المعرفي، كما أن تصوره لزيادة كم المعارف لديه يزيد ثقته في إصدار الأحكام والآراء في القضايا المختلفة،[1] وبما أن وسائط الاتصال تعد من أهم مصادر المعرفة لدى الرأي العام فهي حسب الباحث "ميغال غوميز مارتيناز Miguel gomez Martinez " تعزز ما يصفه بالوباء "أي التوهم المعرفي" حيث يتحدث الجميع بمعرفة عن قضايا معقدة يدرك جزءا من تفاصيلها أو لا يدركها تماما، فقط لأنهم استمعوا لمقابلة مع خبير على شاشة التلفاز أو قاموا بقراءة منشور في الوسائط الرقمية للانترنت أو غيرها،[2] ولأن قضايا الرأي العام تتغير بوتيرة سريعة نسبيا فهي لا تعطي للفرد الزمن الكافي للاستغراق وتكوين معارف معمقة حولها، كما أنها تتيح للجميع إمكانية الانخراط في النقاش بمعارفهم التي قد يمسها التزييف المتعمد أو غير المتعمد، وبالتالي تعتبر قضايا الرأي العام من أكثر مجالات انتشار توهم المعرفة، فكلما انخفضت فرص الفرد في المناقشة واكتساب معارف حقيقية حول قضاياه انخفضت قدراته ومؤهلاته، مما يؤدي إلى حالة من الجمود يعتقد من خلالها أنه خبير في هذا المجال أو ذاك.

وفي السياق الجزائري أفرزت التغيرات الثقافية والتقنية تراجع أدوار قادة الرأي التقليديين ووصايتهم على المعارف القابلة والغير قابلة للنقاش بالنسبة للفرد، بالتالي زادت احتمالية ممارسة العامة لقيادة الرأي بناءا على تصور مبالغ فيه بإمكانيات معرفية تمكنهم من الانخراط في النقاش العام وحتى قيادة الرأي.

وزادت أهمية ربط هذه الظاهرة بالرأي العام خاصة بزيادة حجم المعارف المتنوعة والمتناقضة في بيئة الرأي، إذ يشهد العالم منذ بداية الألفية الثالثة تطورا مستمرا لتكنولوجيا المعلومات ولوسائط الاتصال الرقمي التي تتيح تبادل هذه المعلومات، لكن هذا التطور أتاح أيضا تبادل كم هائل من المعلومات المشوهة و"المعارف الوهمية" القائمة على مغالطات وتزييف معرفي، وترتبط هذه المعارف بمختلف قضايا الرأي العام التي يميل الأفراد للانخراط فيها وإبراز إمكاناتهم المعرفية حولها كنوع من تحقيق المكانة لديهم، فالفرد الذي يأخذ معارف بسرعة في مختلف المجالات بفضل إمكانيات شبكة الانترنت، يتوهم غالبا أن لديه معارف كافية في مختلف مجالات الرأي والتعبير، بالتالي فإن توهم المعرفة من الظواهر الجزئية الجديرة بالتفسير في بحوث الرأي العام .

[1] Crystal C,and all, (2007) The illusion of knowledge: When more information reduces accuracy and increases confidence,Organizational Behavior and Human Decision Processes, 2007 p 287.
[2] Miguel gomez martinez,la illusion del conocimiento, https://www.portafolio.co 08/6/2022.

وأثبتت دراسات حديثة حققت في تأثير توهم المعرفة على رفض تبني لقاح فيروس كورونا سنة 2019 أن مواقف الجماعات المناهضة للتلقيح anti vaccination community مرتبط بتحيز معرفي هو تأثير Dunning-kruger الذي يعتقد وفقه الأفراد ذوو المستوى المنخفض من المعرفة أنهم يعرفون أكثر مما يعرفونه بالفعل، وهؤلاء الأفراد هم أكثر عرضة لرفع دور غير الخبراء،كما أكدت الدراسة أن الثقة المفرطة في الذات، أو التموقع الإثني حولها له تأثيرات مهمة ضمن هذه السيرورة.[1]

وإذا كان توهم المعرفة مثبتا في سياق قضايا متخصصة عل غرار قضية التلقيح، فهذا الفرض يزيد في بيئة القضايا العامة الأكثر انفتاحا على الآراء، ويتعاظم هذا الشغف بزيادة مبالغة الفرد في حجم معارفه وتميزه المعرفي حول قضايا الرأي كما أو كيفا.

وعليه تزيد جملة من خصائص الرأي العام الجزائري كالأمية والثقافة الشفهية، ونقص المعلومات والتحكم المؤسساتي فيها وغيرها...، من احتمالات توهم الأفراد للمعارف في بيئة الرأي العام، وتزيد بالتالي القدرة التفسيرية لنظرية توهم المعرفة التي لا تزال مغيبة نسبيا عن بحوث الرأي العام الجزائرية والعربية .

كما يعزز التموقع الإثني حول الذات لدى الفرد الجزائري تضخم الأنا المعرفي وانحسار النقاش العقلاني المبني على المعارف الموضوعية، وبالتالي يعزز فرض توهم المعرفة خاصة في قضايا الرأي العام التي عززتها الوسائط الرقمية للاتصال بمنح فرص تعبيرية أكبر للآراء الغير عقلانية والهامشية وغيرها.

فالانترنت التي وفرت المعلومات كما ونوعا بما فيها المضللة وغير الدقيقة زادت من توهم الأفراد بزيادة حجم معارفهم في مختلف القضايا، بالتالي زادت قدرة نظرية توهم المعرفة التفسيرية بكثرة المعلومات ونقص الحقائق حول قضايا الرأي العام، وهو ما تفشى خاصة مع غياب الإطار القانوني المنظم للاتصال الرقمي ولشروط التعبير عن الرأي في سياق الدول النامية وضمنها الجزائر.

كما يمكن لخاصية كالعصبية في المجتمع الجزائري أن تعزز تقدير قيمة الرأي الجماعي للعشائر مثلا ولممارسة كالأبوية أن تقلل قيمة آراء الأفراد في أغلب القضايا بما فيها التي ترتبط بتخصصهم على أنهم غير ناضجين بالمعنى الاجتماعي، ويمكن أيضا لتدني المستوى التعليمي أن يدفع الأفراد لمحاولة تعويض النقص والحصول على مكانة أفضل أثناء النقاش العام، ومثلت الانترنت التي منحت حسب الفيلسوف الايطالي

[1] .رقاز، عبد المنعم، التدفق الاتصالي الصحي في الجزائر خلال جائحة كورونا، قراءة في مراحل تبني لقاح كوفيد 19 من منظور انتشار المبتكرات، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 04، العدد 02، ص55.

"امبرتو ايكو Umberto eco" الكلمة للعوام أكثر*، أسهل الطرق للمعرفة الجاهزة وغير المكلفة التي زادت توهم هؤلاء الأفراد بخبرتهم في مختلف المجالات خاصة في قضايا الرأي العام، ولأنها حسبه تخبر مستخدميها بكل شيء لكن لا تخبرهم إن كانت هذه المعلومات صادقة، فإن احتمال توهم المعرفة يزيد لدى المستخدمين ذوي المستوى المعرفي المتدني والمناعة الاتصالية الضعيفة.

- **نظرية الفضاء العام :**

أخذ رائد النظرية "يورغن هابرماس J,Habermas "مفهوم الفضاء العام عن "ايمانويل كانت E,kant "الذي استعمله في مجال التحليل السياسي منذ سبعينات القرن العشرين، فهو الفضاء الوسطي الذي تكون تاريخيا في زمن فلسفة الأنوار بين المجتمع المدني والدولة، أي المكان المتاح لجميع المواطنين للاجتماع وتشكيل الرأي العام، ولم يشرع الفكر النقدي في تناول موضوع الفضاء العام كمبحث إلا في القرن التاسع عشر، وجاء ذلك في ظل الاهتمام بمسألة الهيمنة التي مارستها المؤسسات الرسمية،[1] وتطورت علاقة وطيدة بين الفضاء العام والرأي العام فوجود هذا الأخير يعتمد على نشاط الأول وقوته، ويفترض هابرماس أن المجال العام يظهر كفضاء مميز مقابل للفضاء الخاص، ويظهر ما هو عام أحيانا كقطاع من الرأي العام الذي يعارض السلطة، وفيه يتم الإعلان عن المواطنة وضمنه يمارسها الأفراد ويتعلمون الفعل السياسي والديمقراطي المبني على الحوار وحرية الآراء بما يشكل الرأي العام.[2]

ويمكن الاستفادة من المنظور الهابرماسي، لتقسيم الفضاء في السياق الجزائري وتحليل الديناميكية الخاصة بكل فضاء جماعي جزئي، ورغم قصور النظرية نسبيا في تفسير تشكل الرأي العام، خاصة لعدم تشكل فضاء عام حر بالمعنى الهابرماسي في هذا المجتمع، إلا أنه يمكن الإشارة إلى دراسات أكاديمية عديدة اختبرت النظرية لتحليل الفضاء العام الجزائري منها على سبيل المثال تلك التي قامت بها الباحثة "أمال علي الهادفي" بعنوان آليات تشكل الفضاء العمومي البديل في الجزائر، والتي توصلت من خلالها إلى ذات النتيجة التي توصل إليها الباحث التونسي"الصادق الحمامي" حول نفي وجود فضاء عام بالمعنى الهابرماسي في البيئة العربية، أو هو في

* أنظر امبرتو إيكو، مواقع التواصل تمنح حق الكلام لفيالق من الحمقى، متاح على موقع الانترنت، www.jomhouria.com بتاريخ 2022/12/29.

[1] بداش وردة، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية، مرجع سابق ص 92.

[2] بلقاسي كريم، رؤية معاصرة للفضاء العمومي وموقعه في الميديا الجديدة، قراءة سوسيولوجية، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 03، العدد01، 2020 ص 216.

بعض الحالات وجود مشوه، وأن عدم نضج الممارسة الديمقراطية في الجزائر ينسحب على التفاعلات في الفضاء العام، وعلى تشكيل فعل سياسي وطني، أما دراسة الباحث "يحي هني" الموسومة بـ " الإعلام الجواري وتشكيل الفضاء العمومي ـ المواطن، فاختبرت مفاهيم هابرماس في البيئات الجماعية الجزئية كمحاولة لتفكيك الفضاء، وتوصل الباحث من خلالها إلى أن بعض التنظيمات الجماعية الفرعية في المجتمع كجمعيات المجتمع المدني "في حالته الدراسية" تشكل فضاءات عمومية جوارية للمواطن الجزائري، وتجري فيها النقاشات العامة وإجمالا يمكن الاستفادة من نظرية الفضاء العام في السياق الجزائري مع محاذير عديدة بينتها الدراسات التي اختبرت النظرية في سياقه الاجتماعي، منها صعوبة التميز بين العام والخاص في بيئات رأي عديدة بسبب الخصوصية، بالإضافة إلى عدم تشكل فضاء حر وديمقراطي "بالمعنى الهابرماسي" في هذا المجتمع، ونقص الوعي السياسي والمجتمعي وإشكاليات الوصول إلى المعلومة الحرة، فضلا عن اختلاف ايديولوجيا النظرية عن الواقع الفعلي للمجتمعات العربية والدول النامية.

وكخلاصة لما تم عرضه من عدة للتفكير النظري في الرأي العام الجزائري يمكن التأكيد على الارتباط القوي لمتغيرات تشكيل الرأي العام الجزائري بمسلمات النظريات المفسرة للرأي العام، خاصة منها نظرية التدفق الثنائي التي تعد مناسبة لتفسير قيادة الرأي وتأثير البيئة الجماعية على الرأي، ودوامة الصمت كسند لتفسير الديكتاتورية الجماعية في المجتمع، والأجندة لفهم الأولويات المتباينة للجماعات، فضلا عن تحديد الفضاءات العامة وفق منظور هابرماس، وبدرجة أقل تفسير الظواهر الجزئية التي تميز الرأي العام الجزائري بأطر نظرية إضافية منها توهم المعرفة وتأثرية الشخص الثالث، وإن كانت بعض هذه الأطر غير معمول بها في الحقل الأكاديمي العربي، فإن تفسير ظاهرة الرأي العام في الجزائر يرتبط بمدى التمكن من تحليل بيئته وربط متغيراته بالأطر النظرية الأنسب، بشكل متكامل يخدم أهدافها، ونابع من تحليل السياقات الاجتماعية بما تتضمنه من أنساق قيمية وبيئات رأي جماعية، بالتالي لا بد لتبني أي عدة نظرية تكييفها مع متطلبات البحث وأهمها سياق إنجازه، مع الأخذ بالاعتبار أن لكل نظرية إيديولوجيا ضمنية نابعة من نسق قيم منظريها غالبا.

القيم الجماعية المرتبطة بالرأي العام الجزائري:

من الأهمية بمكان قبل الشروع في تصنيف القيم الجماعية المرتبطة بالرأي العام الجزائري الانطلاق مما توصلت إليه بعض الدراسات التي بحثت موضوع القيم في المجتمع الجزائري وأكدت تأثيرها في سياقه، منها على سبيل المثال دراسة الباحث والمفكر في علوم الإعلام "عبد الرحمن عزي" بعنوان القيمة والإعلام والبنية البيولوجية للعقل والتفكير، والتي بينت من منظور سوسيوبيولوجي أن القيم تؤثر على أغلب العمليات العقلية للفرد، وأن إدراك القيم يمر عبر مراحل النشاط الذهني العديدة، وأن لهذه المراحل سيرورة تختلف عن اكتساب المعارف الأخرى حيث يتطلب اكتسابها سعيا خاصا وتوازنات بين الموجب والسالب والخير والشر وغيرها قبل أن تستقر في ذهن الفرد، وأكدت هذه الدراسة التي تعد من الدراسات القليلة التي جمعت بين موضوع القيم والعلوم البيولوجية على امتداد القيم من المستوى المعرفي والإدراكي الذي تتشكل فيه الآراء إلى الممارسات الواقعية حيث تتجسد في الأفعال والسلوكيات ،[1]* وهو ما يزيد مشروعية بحث القيم في السياق الاجتماعي الجزائري الذي يتسم بسيادة القيم، خاصة القيم الجماعية التي تعتبر أكثر تأثيرا على الرأي العام مقارنة بالقيم الفردية، وهو ما يتوافق ونتائج دراسة الباحثة في علم النفس العيادي "مزغراني حليمة" بعنوان تأثير وسائط نقل القيم على هوية المراهق والتي توصلت إلى أن قيم المجتمع الجزائري العامة والسائدة تتأثر بقيم الجماعات الفرعية فيه، وأن التفضيلات القيمية ترتبط بالانتماء للهويات الجماعية وأن لكل مجتمع قيمه التي تميزه عن باقي المجتمعات وهو ما ينسحب على المجتمع الجزائري الذي يتميز ينسق قيم خاص[2]* أما دراسة الباحث في علوم الإعلام والاتصال " بومعيزة السعيد" الموسومة بأثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب [3]* فتوصلت إلى أن المحدد الأول لقيم الشباب الذين يشكلون الجزء الأكبر من الرأي العام الجزائري هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية "بالمعنى التقليدي" كالأسرة والمدرسة والجماعات الأولية، والتي تغرس القيم الهامة في تنشئة الآراء والأفكار لديهم باستمرار عبر مراحل التنشئة، أي أنهم يتفاعلون مع قضايا الرأي العام وفق ما تمليه عليهم البيئة الجماعية والاجتماعية من قيم ومعايير.

[1]* أنظر: عزي عبد الرحمن، القيمة والإعلام والبنية البيولوجية للعقل والتفكير، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، المجلد 08، العدد16، 2008.

[2] * أنظر: مزغراني حليمة، اثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق، أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس العيادي، قسم علم النفس، جامعة وهران 02، 2015.

[3] * أنظر: بومعيزة السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة ميدانية بمنطقة البليدة، أطروحة دكتوراه تخصص علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3، 2006.

كما بينت دراسة الباحث في علوم الإعلام والاتصال "بوعلي نصير" بعنوان البرابول والجمهور في الجزائر دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع وثقافته، [1]* أن القيم تؤثر على جزء هام من الرأي العام الجزائري وهو جمهور وسائل الإعلام، الذي ينقسم حسب الباحث وفق متغير القيمة إلى جماعتين متباينتين، فالأولى ترى أن مضامين وسائل الإعلام "البرابول" تشكل خطرا على قيم المجتمع وتتأرجح بين الانغلاق عليها أو التعامل معها بحذر، وجماعة تشكل خمس الأولى وترى أن ما تبثه وسائل الإعلام لا يمثل خطرا على قيم المجتمع بل على العكس يساعد في الانفتاح على العالم، فتأثير وسائط الاتصال بالتالي يختلف باختلاف النسق القيمي للجماعة، ومنه فآليات تشكيل الآراء الجماعية في السياق الجزائري تختلف بين الجماعات التي تتبنى النسق القيمي التقليدي والتي تتبنى النسق القيمي الحداثي.

تأسيسا على هذه المنطلقات وغيرها تعتبر القيم الجماعية من أهم عوامل تشكيل الرأي العام الجزائري وعلى هذا الأساس وبناءا على جملة الملاحظات الميدانية والقراءات النظرية سيتم تصنيف أهم هذه القيم وهو تصنيف أولي وقابل للتحقق منه ميدانيا خاصة في ظل عدم وجود تصنيف محدد للقيم الجماعية في المجتمع الجزائري ناهيك عن تصنيف ما يرتبط منها بالرأي العام .

ويأخذ هذا المنحى التصنيفي بالاعتبار أن الرأي العام ظاهرة مركبة تتطلب تفكيك البنى الجماعية وتحديد أنساقها القيمية ثم ربط كل قيمة بالتأثير الجزئي الذي تؤديه على مستوى عملية تشكيل الرأي العام أو أحد متغيراتها، ويمكن على هذا الأساس عرض القيم المرتبطة بالرأي العام الجزائري على النحو التالي:

1. القيم المرتبطة بعملية تشكيل الرأي:

- **قيمة الشورى** Shurah Value : تعتبر الشورى في المجتمع الجزائري مؤسسة اجتماعية وسياسية ودينية شاملة تتجسد في سلوكيات الإنسان وأفعاله عبر الزمان والمكان،[2] واهتم الدين الإسلامي الذي يعتبر الدين الرسمي للدولة الجزائرية حسب المادة الثانية من دستورها بالرأي العام، كما نشطت الدعوة الإسلامية لكسب ميول الرأي العام نحو الإسلام في مختلف بقاع الأرض، ومن معالم اهتمام الإسلام بقيمة الشورى وتطبيقها في الرأي العام قوله تعالى في الآية 09 من سورة آل عمران (شاورهم في الأمر)، وقوله تعالى في الآية 38 من سورة الشورى (وأمرهم شورى بينهم)، وجاءت المساجد مع الإسلام كمنابر لتوجيه

[1]* أنظر:بوعلي نصير، البرابول والجمهور في لجزائر، دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع وثقافته، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر3 المجلد 05، العدد12، 1995.

[2] عبدلي أحمد، مشكلات البحوث الإعلامية في العالم العربي، مرجع سابق، ص 07.

الرأي العام،[1] بينما تتميز الشورى عن الرأي العام في كونها قيمة مرتبطة بالأصول الكلية وذات عدة مستويات وتجد تجلياتها في مختلف المؤسسات الاجتماعية ولا ترتبط بالضرورة بوسائط الإعلام والاتصال. [2] وإجمالا تتدخل مجالس الشورى في مختلف المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الجزائري لتحدد الرأي الجماعي الأنسب في القضايا العامة والخلافية، لتتفاعل الآراء الجماعية بعد ذلك وتقلل الصراعات في مجالس شورية أوسع وهو ما يرتبط بعمليات تشكيل الرأي العام، أو الإجماع، أو الأغلبية في الرأي.

- **قيمة الحرية** Freedom Value : الحرية كمفهوم من أكثر المفاهيم الجدلية لارتباطها بمفاهيم أوسع كالثقافة والدين وغيرها، وهو ما جعل مدلولها يختلف من مجتمع لآخر، وإجمالا الحرية هي عكس الإجبار، أما الحرية كقيمة فهي قيمة جوهرية في كل المجتمعات والثقافات، وفي المجتمعات الإسلامية والعربية تعد الحرية من أهم القيم التي نص عليها التشريع وكفلها للأفراد والجماعات ومن بين تجلياتها في القرآن الكريم قوله تعالى في الآية 06 من سورة الكافرون (لكم دينكم ولي دين)، وهو ما يحمل دلالة احترام النبي الكريم ﷺ لحرية الرأي أثناء تبليغ الرسالة، وارتبطت الحرية كقيمة بالرأي في عديد المواقف التاريخية الهامة في الثقافة الإسلامية وهو ما عزز ارتباطها بالرأي الجماعي والرأي العام.

و تعتبر حرية التعبير في العصر الحديث صمام أمان الرأي العام وروح الفكر الديمقراطي وكلما زادت الحرية زادت قدرة الرأي العام على عكس ما يجول بخاطر الشعب بمختلف طبقاته، وتعززت إمكانية السلطة في تكوين صورة واقعية عن تطلعات الشعب ومحاولة التعامل معها،[3] وفي السياق الجزائري تأخذ الحرية مفهوما خاصا لارتباطها بالخصوصية الثقافية والاجتماعية والقيمية التي تضبط مختلف الممارسات التعبيرية وتحدد معاييرها في كنف الثقافة الجزائرية والدين الإسلامي والقيم والتشريعات السائدة، فمن غير الممكن التصديق بحرية مطلقة في أي مجتمع، ومن غير المقبول تقييد حريات الأفراد والجماعات في نفس الوقت فالدين الإسلامي يكفل للأفراد الحرية الفردية والجماعية بمعايير خاصة، كما تحدد الثقافة الجزائرية مفهوما خاصا للحرية ينبني على عدم تقاطعها مع قيمة الحرية الجماعية، أما التشريع الجزائري فيكفل بدوره الحرية للأفراد والجماعات خاصة في دستور 1989 الذي جاء في مادته 39"حرية التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن"، وإجمالا يرتبط مدلول قيمة الحرية في السياق الجزائري بجملة العوامل سالفة

[1] عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه، مرجع سابق، ص 41.

[2] عبدلي أحمد، مرجع سابق، ص 07.

[3] بن جيلالي عبد الرحمن، حرية الرأي والتعبير في الدستور الجزائري، مجلة صوت القانون، العدد 01، 2014، ص 30.

الذكر، ووفق تفسيرات هذا المدلول في البيئات الجماعية تتشكل الآراء والاتجاهات المتعددة، فاختلاف الإدراك الجماعي لقيمة الحرية يؤدي غالبا لاختلاف تجسيدها على مستوى الآراء.

- **قيمة الديمقراطية** Democracy Value : الديمقراطية كمفهوم صياغة لغوية يونانية تعني حكم الشعب، إلا أن مضمون هذا المفهوم لا يكون متفقا بالضرورة مع المفهوم الديمقراطي الحديث، حيث تعتبر الديمقراطية تعبيرا عن الفكر في كل عصر، في هذا السياق ينصرف التعريف الذي قدمه "بيتر بيرجر Piter Berger" إلى اعتبار الديمقراطية نظام سياسي تشكل فيه الحكومة بواسطة أصوات الأغلبية التي تعبر عن نفسها في انتخابات منظمة وحرة،[1] وعليه فالديمقارطية كقيمة يتحدد معناها وتضبط معاييرها بما يتضمنه هذا النظام من قوانين وتشريعات في ضوء الثقافة الاجتماعية السائدة، أي أن الديمقراطية كمفهوم وممارسة تختلف من بلد لآخر ومن ثقافة لأخرى، ومن مجتمع لآخر، وبين جماعات المجتمع الواحد، وفي السياق الجزائري تجسد التسمية الرسمية للدولة " الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" قيمة الديمقراطية بالنسبة للنظام وللشعب على السواء، أما تجليات هذه القيمة ميدانيا فتختلف بين فترة وأخرى باختلاف الثقافة السياسية للحكومات المتعاقبة، وفي المخيال الشعبي ترتبط الديمقراطية بممارسات اجتماعية وثقافية خاصة كالعصبية والأبوية والعشائرية، وبقيم خاصة كالشورى وغيرها، ما يجعل منها ديمقراطية خاصة و من الرأي العام المرتبط بها ظاهرة ذات خصوصية.

- **قيمة المسؤولية** Responsibility Value : المسؤولية قيمة كبرى في كل الأديان والثقافات يتميز بها الانسان العاقل دون غيره، وفي المجتمع الجزائري تعد المسؤولية من أهم القيم ذات المرجعية الدينية إذ حث عليها الدين الإسلامي في الكتاب والسنة، كما جسدتها الدساتير المتتالية والقوانين والتشريعات التنظيمية في مختلف المجالات.

فالتأكيد على المسؤولية كقيمة قديم وراسخ في ثقافة المسلم، حيث جاء في مواضع عديدة منها قوله تعالى في الآية 72 من سورة الأحزاب (إنا عرضنا الأمانة على السموات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا)، و في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، و الرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته..." .[2]

[1] مطاطلة مسعود، تقييم الممارسة الديمقراطية في الجزائر، مدخل حقوق الإنسان، مذكرة ماجستير، تخصص علوم سياسية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2008، ص02.

[2] موقع وزارة الشئون الدينية والأوقاف الجزائرية، https://marw.dz بتاريخ 2023/05/10.

وتعتبر المسؤولية مقوما أساسيا للآراء والسلوكيات الفردية والجماعية، وهي حسب تعريف مجمع اللغة العربية "شعور الإنسان بالتزامه أخلاقيا بنتائج آرائه وسلوكياته"، وتعني في معناها العام إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال واستعداده لتحمل نتائجها، فهي بذلك القدرة على أن يلزم نفسه أولا، والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامه،[1] وتتقاطع مع مفاهيم منها الضمير الجماعي والإدراك الجماعي والقيم الجماعية، فهي تعتبر من أكثر القيم الموجهة لآراء الفرد وكلما ارتبطت الآراء والسلوكيات بها كانت إيجابية وفي خدمة المصلحة الجماعية، كما لا يمكن التعبير عنها لفظيا بقدر ما يمكن ملاحظتها سلوكيا.

2. القيم الجماعية المرتبطة ببيئة ومناخ الرأي:

- **قيمة التضامن الجماعي (الأسري القرابي..)** Collective Solidarity Value: يؤشر التضامن الجماعي مع الأقارب في الأسرة أو الجماعة الأوسع أثناء عملية التواصل على قوة الرباط بين الجماعات الأولية والقرابية، وعلى تجانس قيمها ووحدة آرائها، كما تحمل قيمة التضامن القرابي دلالة على التفاهم والاتفاق بين العائلات وقرب المسافة الاجتماعية بين أفرادها وبين الأجيال الماضية والحاضرة لها ما يجعلهم أكثر ارتباطا بدوائرهم القرابية، مما ينمي في أنفسهم روح الانتماء والولاء لقيم الجماعة،[2] ويعد المجتمع الجزائري مجتمع قرابي رغم ما طاله من تغيرات اجتماعية وقيمية، إذ تتدخل قيمة القرابة فيه بشكل ملاحظ في بناء نسق قيم الفرد وآرائه وتوجهاته، و تمتد هذه الرابطة القرابية إلى تفاعلاته مع بيئة الرأي الجماعية والعامة، كما يربط الفرد الجزائري بين القضايا التي يتفاعل معها وبين ما تمثله بالنسبة له ولجماعته ليقلل الصراعات في الآراء حفاظا على هذه الرابطة الجماعية، بالتالي تسهل روح الالتزام بقيم الجماعة القرابية الاتفاق مع توجهاتها وهو ما يرتبط بتشيكل إجماع الرأي فيها أو لدى غالبيتها.

- **قيمة التضامن العشائري** Clan Solidarity Value : يمثل التضامن العشائري في المجتمع الجزائري أحد أهم ملامح التعبير عن الانتماء لقيم الجماعة، وأبرز تجليات التعبير عن الانتماء للهوية الجماعية للعشيرة، والتي يعبر عنها الأفراد بنوع من الفخر غالبا، وهو ما أبقى توظيفها والتفاعل من خلالها في بيئة الرأي قائما رغم التغير الذي يشهده المجتمع ، وأحيانا يكون التعبير عن التضامن العشائري مصحوبا بالتأكيد على الولاء والاستعداد للتوافق مع اتجاهات الرأي العشائري مهما كانت، وغالبا ما تبرز قيمة التضامن العشائري في سياق الانتخابات حيث تعمل العشائر في بعض مناطق الجزائر بطريقة براغماتية

[1] الهواري لمياء صالح، القيم الحياتية وعلاقتها بتحمل المسئولية لدى طالبات كلية التربية، مجلة العلوم التربوية، ج04 ، العدد 06، 2018، ص 228.

[2] حسينة قاشي، مرجع سابق، ص206.

تسبق تفكير الأحزاب السياسية، فتلجأ إلى وضع مرشح من أبنائها في كل قائمة لتضمن التمثيل العشائري كتعبير عن هويتها الجماعية في بيئة الرأي العام، وذلك من خلال عقد اجتماعات سابقة للحملات الانتخابية لتحديد مرشح العشيرة، وعليه فالمرشح الذي لا يتم اختياره من خلال هذه الاجتماعات لن يفكر في الترشح خارج إرادة العشيرة لأنه لن يحظى بتضامن أفرادها، ولا بالتأييد الجماعي للعشيرة و لن يحصل على أصوات أعضائها،[1] وبرزت خلال الحملات الانتخابية الموالية لفترة "حراك 2019" وفي مختلف ولايات الجزائر عديد اللقاءات العشائرية مع المترشحين من أبناء القبائل، مرفقة بتزكيات جماعية وشعارات تضامنية كـ"الأقربون أولى بالأصوات" خصوصاً في الولايات الداخلية والجنوبية، وهي ظاهرة لم تتراجع رغم التغيرات الاجتماعية والقيمية للمجتمع الجزائري، وباتت تؤثر بقوة في الانتخابات، و يرجع بعض المختصين هذا الوضع لهشاشة مؤسسات الدولة، واعتماد النخب الحاكمة على علاقات مصالح عبر توزيع الريع على المواطنين بحسب انتماءاتهم الجهوية والعرقية، فضلا عن ضعف الطبقة السياسية التي باتت تبحث عن الامتيازات والمناصب على حساب التغيير والتنمية، ما حول العلاقة بين الناخب والمرشح إلى علاقة مصلحة متبادلة، "الصوت مقابل تحقيق غايات وامتيازات معينة" .

وعلى الرغم من التغيرات الاجتماعية الموالية لفترة "حراك2019" وما أفرزته من ممارسات تعبيرية ربطها البعض بإحراز نضج سياسي وثقافي في المجتمع، وبررها بعوامل التعليم والعمل المدني والتوعية الدينية فإن الاستحقاقات الانتخابية كشفت عن استمرار التأثير العشائري على توجه الرأي الجماعي في مناطق عدة، وهو الوضع الذي أرجعه الإعلامي "عبد الحميد عثماني"، إلى "النمط الانتخابي الفردي حيث تتحيز القبيلة أو العشيرة "لابنها المرشح" ضمن قائمة حزبية أو مستقلة على حساب باقي زملائه، بل توجد قوائم كاملة تخوض المنافسة باسم عشيرتها في المناطق الأكثر ارتباطا بقيمة التضامن العشائري ، وهذا ما يعد من النتائج الموضوعية لفشل الدول الوطنية الاستقلالية في تكريس رأي عام حر وواع ، حيث تسود الروابط العشائرية للأفراد على باقي المعايير المحددة للرأي والسلوك الجماعي.

من جانبه اعتبر الصحافي المهتم بالشؤون السياسية "ياسين مُحَمَّدي"، "أن الحملة الانتخابية في الجزائر تغلب عليها الولاءات القبلية، ويرجع هذا لطبيعة الناخب الذي يثق في ابن عشيرته، ويراه قادراً على حل مشكلاته اليومية أكثر من أي شخص آخر مهما كانت الكفاءة التي يتمتع بها أو البرنامج الذي يحمله.

[1] لحياني عثمان، العرش عصي على التجاهل في الانتخابت، مقال منشور في موقع مجلة العربي الجديد https://www.alaraby.co.uk بتاريخ 2021/06/09.

ومن جهتها الأحزاب التي يفترض أن تحمل أنساق جماعية للقيم خاصة السياسية، باتت تساير ما يحدث في الميدان، فأغلبها أحال إعداد القوائم لقواعدها المحلية بهدف استقطاب المترشحين الذين بإمكانهم اصطياد أصوات المواطنين في الحي والقرية والبلدية بغض النظر عن مستواهم وخبرتهم في تسيير الشأن العام وتابع مُحَمَّدي، "أن الجميع يتحمل المسؤولية بمستويات متباينة، لكن الخلل الأكبر يرجع لدرجة وعي الناخب وقدرته على تشكيل رأي حر، حيث يحبذ التصويت على مرشحين من جماعة العشيرة، رغم درايته مسبقاً بأنهم غير مؤهلين .[1]

- **قيمة الانتماء للوطن** homeland Belonging Value : تكتسي قيمة الانتماء للوطن أهمية بالغة لدى كل مجتمعات العالم إلا أن هذه القيمة في سياق المجتمع الجزائري تعززت بطول فترة الاحتلال الفرنسي للبلاد وكثرة محاولات محوها، وإزالة الخصوصية الهوياتية المرتبطة بها وما تتضمنه من قيم وطنية فريدة، ومنه أصبحت أغلب الممارسات الاتصالية في هذا البلد تسعى بقدر ما لاثبات جزائريتها وانتمائها، فسميت المؤسسات الرسمية بأسماء المعارك التاريخية وحددت الأعياد الوطنية بناءا على قيمتها التاريخية أثناء حرب التحرير، كما أقيمت الأحزاب والجمعيات امتدادا لإرث الجماعات الفاعلة في تحرير البلاد وهكذا، ويمكن إجمالا التأكيد على شدة قيمة الانتماء للوطن لدى الأفراد والجماعات في المجتمع الجزائري وتجليها في شتى مجالات الحياة، بما فيها الثقافة الاتصالية والتفاعل في بيئة الرأي برموز معبرة عن الانتماء القوي للوطن.

- **قيمة الانتماء للأمة(الإسلامية، العربية ...)** Nation Belonging Vlaue:

يرى ارنست "غيلنر Ernest gellner " أن الهويات القومية لا تولد مع الفرد بل تتشكل ضمن مسار معقد مرتبط بعمليات التمثل representation، فعملية إدراك الانتماء للأمة العربية، أو الأمة الإسلامية أو غيرها تتم حسب الطريقة التي يتمثل بها الفرد الهوية الثقافية بوصفها نظاما من المعاني، فالأمة ليست كيانا سياسيا فقط إنما هي أيضا نسق منتج للمعاني ونظام من التمثل الثقافي، فالناس ليسو مواطنين قانونيين في أمة بل يتشاركون في "فكرة الأمة " كما هي متمثلة في الثقافة القومية.

[1] علي ياحي، العشائرية تعوض غياب برامج الأحزاب في الانتخابات المحلية الجزائرية، مقال منشور على موقع صحيفة imdipendentبالعربية متاح على https://www.independentarabia.com بتاريخ 22نوفمبر 2021.

وتعد الأمة جماعة رمزية وهذا ما يفسر سلطتها في توليد حس بالهوية والولاء والانتماء، ويعتبر "بندكت اندرسون Benedict Anderson " في بحثه الشهير Imagined communities الأمة جماعة سياسية متخيلة، ويشمل التخيل كونها محددة وسيدة أصلا، ومع ذلك فهذه الجماعة المتخيلة هي ما مكن الملايين من الأفراد والجماعات أن تموت راضية في سبيل هذه التخيلات.[1]

وتمثل "الأمة" مرجعية معيارية ثابتة لدى المجتمعات العربية والمسلمة بشكل يمكن ملاحظته على مستوى التفاعلات والمواقف والسلوكيات الاجتماعية، فالانتماء للأمة الإسلامية مثلا هو تعبير عن هوية جماعية يسعى الأفراد لإثباتها باستمرار من خلال التجلي الاجتماعي وعبر التفاعلات والممارسات التعبيرية المختلفة، فضلا عن الامتثال لما يتطلبه هذا الانتماء من قيم والالتزام بالمعايير المشتركة بين أفراد الجماعة "الأمة"، وهو ما يؤثر على تشكيل أغلب الآراء والتوجهات الفردية والجماعية السائدة في المجتمع حيال القضايا المرتبطة بالأمة وخاصة بقيمها الجوهرية، فالرأي العام الإسلامي وفق هذا التصور في قضية كقضية الرسوم المسيئة للنبي مُحَمَّد ﷺ هو رأي عام معارض ورافض دون أدنى شك ويشترك في هذا الرأي والسلوكيات المصاحبة له "كالمقاطعة وغيرها" جماعة المسلمين "أكثر من مليار شخص عبر العالم"، أي الأمة الإسلامية بغض النظر عن البلد واللغة، وهو ما يمكن أن يجعل تشكيل الرأي العام الإسلامي يختلف من حيث سرعته لارتباطه بقضايا وقيم جوهرية تمس الأمة، وذلك رغم اتساع البيئة المشتركة للآراء جغرافيا وتنوعها ديموغرافيا وعرقيا ولغويا.

وفي السياق الجزائري تكتسي قيمة الانتماء للأمة العربية والإسلامية أهمية بالغة وتلقي بضلالها على أغلب التفاعلات الاجتماعية بما فيها التفاعل حول قضايا الرأي العام، حيث يعبر الأفراد عن أفكارهم وآرائهم وتوجهاتهم مصحوبة بالتعبير عن الانتماء لهذه الأمة وهويتها الثقافية وقيمها الحضارية، وهو ما مكن هذه الأمة "الجزائرية المسلمة" تاريخيا من مواجهة محاولات المحو والتفكيك الهوياتي، خاصة خلال فترة الاستعمار الفرنسي للبلاد التي زادت تشبث الفرد الجزائري حسب العديد من المؤرخين بقيمه الحضارية الإسلامية بدل محوها، واستمر ارتباط الجزائري بقيمة الانتماء للأمة الإسلامية بعد الاستقلال رغم التراجع النسبي لتجليات التمسك بها خاصة في ظل انفتاح بيئة الرأي العام العالمي، والعولمة الإعلامية وما أفرزته من تغلغل لبعض القيم الحداثية داخل الأنساق القيمية الخاصة بالجماعات الفرعية في المجتمع الجزائري.

[1] عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 27.

3. القيم المرتبطة بقيادة الرأي :

- **قيمة طاعة ولي الأمر** Obeying Guardien value: هي قيمة مقدسة في المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الإسلامية لارتباطها بالمعتقد الديني بشكل صريح واقترانها بطاعة الله في قوله تعالى في الآية 59 من سورة النساء (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلا) وعليه تعتبر قيمة طاعة ولي الأمر مركزية في فهم تشكيل الرأي الجماعي في المجتمع الجزائري، وإن كان ولي الأمر الجدير بالطاعة يختلف باختلاف الجماعة الاجتماعية، فهو الأب بالنسبة لجماعة الأسرة أو كبير العشيرة بالنسبة لجماعة العشيرة، أو المسئول بالنسبة للجماعات المهنية وغيرهم، وما يهم في هذا المقام هو التأكيد على ارتباط قيمة طاعة ولي الأمر بتشكيل الآراء الفردية والجماعية وارتباط شخص ولي الأمر بأدوار قيادة الرأي الجماعي والعام .

- **قيمة الاقتداء برأي كبير الجماعة** value of group great leader following :

تكتسي قيمة الاقتداء برأي كبير الجماعة أدوارا هامة في بيئة الرأي بالمجتمعات العربية والمسلمة لما لها من مرجعية ثقافية ودينية خاصة، كما أن "القدوة " مصطلح يميز هذه الثقافة حصرا ويعبر عن قائد الرأي الذي يحمل قيما فريدة كالنبي مُحَمَّد ﷺ الذي يعتبر قدوة المسلمين.

ولقيمة الاقتداء دور مهم في حياة الأفراد والجماعات وهي أحد المؤثرات الأساسية على سيرورة تشكيل الآراء والتوجهات، وفي المجتمع الجزائري يرتبط الاقتداء بنوع خاص من قادة الرأي وهم المؤثرون بالقيم الإيجابية فقط، من خلال ما يمثلونه من مرجعية بالنسبة لجماعاتهم غالبا كالمعلمين ورجال الدين والمصلحين وكبار أهل الشورى، ويعد الاقتداء كنوع من المحاكاة الجماعية للقادة موجها رئيسيا للرأي والسلوك الجماعي في المجتمع الجزائري، خاصة في القضايا المرتبطة بالقيم الجوهرية للمجتمع.

- **قيمة اتباع رأي أهل العلم** Scholars Following Value : تنبع قيمة احترام أهل العلم من قيمة العلم ذاته وهي قيمة كبرى في أغلب الحضارات والمجتمعات الانسانية، وفي المجتمع العربي والمسلم وضمنه المجتمع الجزائري تعد قيمة مركزية في بيئة الرأي، حيث ترتبط بعدد من تفاعلاتها الفردية والجماعية، وهي كذلك قيمة ذات مرجعية دينية إذ حث عليها الدين الإسلامي في مواضع عديدة، ورفع من قيمة أهل العلم وشبههم بورثة الأنبياء، وهو ما يجعلهم قادة رأي في المخيال الشعبي وفي الثقافة الإسلامية إجمالا، إذ يحظى أهل العلم باحترام أغلب الأفراد في هذه الثقافة، ويعد اتباع رأيهم ضروريا

خاصة في القضايا المرتبطة بمجال تخصصهم، والجدير بالذكر أن اصطلاح أهل العلم يستخدم في المجتمع الجزائري استخدامات عديدة، منها استخدامه لوصف قادة الرأي في التخصص العلمي، أو استخدام "أهل العلم" و"جمهور العلماء " لوصف رجال الدين أوقادة الرأي في المجال الديني بالنسبة للجماعات المتدينة وفي كل الأحوال يحظى أهل العلم بقدرة تأثيرية عالية في البيئة الجماعية والاجتماعية، وبقدرة على تحليل قضايا تخصصهم وضبطها بالمعايير الأنسب لتوجيه رأي الأتباع وتشكيل الإجماع لدى باقي فئات المجتمع وعليه فقيمة اتباع أهل العلم تمنحهم موقع مميز في بيئة الرأي الجماعية ومركزية في عمليات تشكيل الرأي العام كقادة ومنابع للقيم في نفس الوقت.

4. القيم المرتبطة بالفضاء:

- **قيمة المساواة** Equality Value : تمثل المساواة أحد أبرز القيم الانسانية التي تسعى الجماعات الاجتماعية والمجتمعات في كل البلدان والحضارات إلى تحقيقها والدفاع عنها، وهي عكس التمييز والتفرقة المبنية على أسس عرقية أو دينية أو خلقية أو غيرها، وجاءت أغلب التشريعات الدولية مؤكدة على هذه القيمة إلا أن تجسيدها يختلف من بلد لآخر، حسب نسق القيم السائد ومدى ارتباطه بمتغيرات كالإيديولوجيا والدين وغيرها.

وفي السياق الجزائري تبني المرجعية الدينية المنظور العام للمساواة بين الأفراد في المجتمع حيث تجسد التعاليم الإسلامية قيمة المساواة بين الأفراد من جهة، وتحدد التشريعات الدولية كمصدر آخر للمعايير ضوابط إضافية لتجسيد هذه القيمة خاصة فيما تعلق بالمساواة بين الجنسين، و أكدت الجزائر منذ استقلالها سنة 1962 على الالتزام بالمواثيق والتشريعات العالمية من خلال تبني الميثاق العالمي لحقوق الانسان في أول دستور لها، ويضمن الدستور الجزائري المساواة للمواطنين في كل الميادين، كما يعاقب قانون العقوبات كل من يرتكب جريمة التمييز بين الأفراد أو الجماعات.[1]

وإجمالا تعد قيمة المساواة مركزية في توزيع الآراء في بيئة الرأي الجماعي والعام في المجتمع الجزائري وإن كان الاتفاق حول مدلول هذه القيمة في المخيال الاجتماعي الجزائري نسبي بين الجماعات الاجتماعية "خاصة التقليدية والحداثية،" وهو ما يمتد لوجهات النظر في قضايا عامة مرتبطة بهذه القيمة كالمساواة بين الجنسين في بيئة الرأي، والتي لا زالت مسألة إشكالية رغم ما منحته التشريعات من حقوق للمرأة، فالثقافة المجتمعية خاصة في المناطق المحافظة لا زالت تفرض قوامة الرجل في بيئة الرأي وأسبقيته في

[1] ناصري سميرة، مبدأ المساواة من المنظور الدولي، الجزائر نموذجا، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة باتنة 1، الجزائر، العدد 02، 2014،ص218 بتصرف

فضاءاتها، وبالتالي لم تتحقق هذه المساواة بالشكل المنصوص في المراسيم الدولية "أي بالمنظور الغربي" في المجتمع الجزائري.

- **قيمة الرجولة والأنفة** The masculinity Value: تعني الرجولة في الثقافة الشعبية الجزائرية كل معاني القوة والسيادة والشهامة، وهذه الصفات تخص وتميز الرجل الذكر، وهي حسب "باسكال مولنييه" ذات معنيين الأول يعني الخصائص الاجتماعية التي يشترك فيها الرجال وتميزهم عن من لا يحملونه من جنس الذكور كالأطفال، وثانيها تعني الشكل المميز لجنس الذكورة، والرجولة في كلا المعنيين تنتقل للأولاد "الفتيان" عن طريق جماعة الرجال في الاجتماعات والمناسبات الاجتماعية من أجل نقل القيم التي من شأنها تمييزهم تراتبيا عن النساء، ويحيل مفهوم الرجولة في السياق الاجتماعي الجزائري حسب الباحث"زيان مُحَّد" إلى اعتبارها " بناء ثقافي واجتماعي يكرس من خلال استبعاد النساء عن سياسة شؤون الأسرة وعن مجالس الرجال وفضاءاتهم، وأحقية ممارسة العنف ضدهن أثناء التنشئة الاجتماعية في فضاء الأسرة من خلال حجبهن وعزلهن داخل الفضاء البيتي لحمايتهن، خاصة بالاعتماد على نظام سلطة يطبقه الرجال عبر التحكم في وسائل الانتاج المادي والفكري،[1] ويمكن الاستناد لمفهوم الرجولة المرتبط بخصائص تميز الرجل وتحيل لتفوقه في المخيال الشعبي الجزائري لفهم آلية تشكل الرأي حيال القضايا الأسرية والعامة على حد سواء، ففي البيئات الاجتماعية المحافظة تحدد "قيمة الرجولة" آليات سير النظام الجماعي وما يرتبط به من رأي وقرار وسلوك، في حين تقل أهمية وتأثير هذه القيمة لدى الجماعات الأكثر انفتاحا والتي تتبنى نسق قيم حداثي، خاصة منها التي لم تعد تتحكم في الوسائل المادية والفكرية المتاحة لتنشئة البنت في سياق الأسرة، وهو ما يحيل إلى الحفاظ على مفهوم الرجولة ورمزيته خاصة لدى الأب، دون اعطائه نفس الوزن الذي تعطيه له الجماعات المحافظة "التقليدية" والذي يمكنها "أي قيمة الرجولة والأنفة"من التدخل في الشؤون الجماعية وضمنها تشكيل الرأي.

وترتبط الأنفة بالرجولة في المجتمع التقليدي بشكل خاص وتعد أحد تجلياتها، ويرجع أصل تسمية الأنفة إلى التعبير الشعبي "النيف"، وهي من أكثر القيم التي يسعى الأفراد والجماعات في المجتمع الجزائري لإبرازها خلال التفاعل والتجلي الاجتماعيين، وهي قيمة مستمدة من أسبقية الرجال في الثقافات العربية وتعززت في المجتمع الجزائري بمحاولات الاحتلال الفرنسي لتغييرها، ويتم التعبير عن الأنفة في نقاش قضايا الرأي والقضايا الخلافية كموقف لا رجعة فيه، وفي قضيا محددة كعمالة المرأة مثلا، ووفقها يشكل الأفراد نوعا من

[1] مُحَّد زيان، مفهوم الرجولة ونزعة العنف ضد المرأة في الجزائر، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، العدد التاسع، جوان 2014، ص 144 ص166.

القبول والرفض المسبقين لقضايا مشابهة في بيئة الرأي، وإجمالا يتم التعبير عن الرجولة والأنفة بكل أنماط الاتصال اللفضي وغير اللفضي كالملبس وطريقة السير وتقدم الرجل على المرأة أثناء التنقل العائلي وغيرها.

- **قيمة الحشمة والحياء** Modesty and Hishmah Value:

هي قيمة تعبر عن كل ماهو مرتبط بالأسرة من صفاء النسل ومكانة الأسرة وشرف أفرادها في المجتمع، وترتبط هذه القيمة بالأنثى بالدرجة الأولى فكل ما هو مرتبط بشرف الأسرة في المخيال الجمعي والثقافة الشعبية الجزائرية يمثله شرف الأخت والبنت والزوجة،[1] و يسيطر الشرف حسب "بيار بورديو" على جميع السلوكات والتصرفات والعلاقات مع الآخرين ونقيضه هو الخوف من العار والاستنكار الجماعي فالجماعة تراقب سلوك الفرد خاصة في العلاقات الاجتماعية، وهو ما يفرض عليه المطابقة الظاهرية للسلوك خوفا من العار والاستنكار الجماعي، وثمة علاقة قوية بين الشرف كشعور والخوف من استنكار الجماعة، ويعبر بورديو عن الشرف بكلمة "Nif" والتي لها مدلول قوي في الثقافة الشعبية الجزائرية، على اعتبار الأنفة تشكل أبرز قيم الشخصية الاجتماعية الجزائرية.

أما قيمة الحياء فترتبط بشكل قوي بتحديد الأدوار في بيئة الرأي العام الجزائري، وبشكل خاص أدوار المرأة وشروط ولوجها بيئة الرأي ومشاركتها فيها، كما تضبط هذه القيمة للمرأة فضاءات محددة وأخرى ممنوعة، وتحدد دورها في حضور أحد الوالدين وإمكانية إبداء الرأي خاصة الغير متوافق أو المخالف لرأيهما، وهو ما يعبر عنه بورديو بكلمة الحشمة "Hishmah" وهي حسبه شرف وتحفظ يمنع استظهار الأنا ومشاعر الحميمية في العلاقات مع أفراد الجماعة خارج القيم السائدة،[2] وترتبط الحشمة لدى الفرد الجزائري بتنازلات تعبيرية أثناء مشاركته في النقاش العام وإبداء توجهاته حيال قضايا الرأي، فمن غير المحتمل أن يعبر الجزائري عن رأي مخالف لرأي والده أو لجماعة أولي الأمر كالإمام وشيخ العشيرة ...كما من غير اللائق للمرأة الانخراط في النقاش العام لجماعة الرجال حتى داخل أسرتها في كثير من قضايا الرأي لأن هذا يؤدي إلى صراع قيمي ناتج عن تجاوز حدود قيمة الحشمة بالمعنى الاجتماعي، وهذا لا يعني تغيير الرأي الفردي حيث قد تدفع الحشمة إلى الصمت في البيئة الجماعية، لتشكل مناخ رأي خاص وآليات خاصة لتشكيل الرأي الجماعي في السياق الجزائري وبعض السياقات الاجتماعية المشابهة.

[1] بوطوب فيصل، التغير الاجتماعي ومسألة القيم في الأسرة الجزائرية، نموذج الأسرة النووية بمنطقة الغزوات، أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع الثقافي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر، 2018، ص 260.

[2] حسان تريكي، ملامح نسق القيم الاجتماعية السائد في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص243.

5. القيم المرتبطة بتحديد قضية الرأي:

- **قيمة تحقيق المصلحة الجماعية والعامة** Acheving the collective and public interest Value: تعتبر قيمة المصلحة الجماعية من أكثر القيم المحددة لأولويات القضايا المناقشة في بيئتها، حيث تعكس أكثر الاهتمامات والجوانب المشتركة بين أفرادها، وتنبع هذه القيمة من أهمية الجماعة ذاتها في الثقافة الجزائرية والعربية بما أنها ضد التفرد بالرأي والاختلاف فيه وهي الأقرب للصواب غالبا، كما أن الرأي الجماعي هو الأقرب لتحقيق مصلحة الأفراد وهو ما أكدته التجارب والواقف التاريخية في هذه الثقافة، وعليه فالمصلحة الجماعية سواء كانت مادية كتجنيب الأفراد الخسارة أو معنوية كالحفاظ على هويتها وكيانها، تحدد أنسب القضايا للنقاش في بيئتها، والآليات الكفيلة بتوفيق هذه الآراء وتشكيل الإجماع، بالتالي فالقضايا التي تنحسر في مصلحة خاصة أو تتعلق بمصالح جماعات أخرى لا تحظى بأهمية ولا تناقش في هذه البيئة.

- **قيمة الالتزام (الديني ، الأخلاقي، الاجتماعي ..)** The Commitment Value: تؤثر قيمة الالتزام في الثقافات والمجتمعات المحافظة وذات الخصوصية على أغلب تفاعلات أفرادها في البيئة الاجتماعية وكذى بيئة الرأي حول القضايا العامة وخاصة الخلافية، حيث تحدد قيمة الالتزام سواء كان دينيا أو اجتماعيا أو أخلاقيا...، ما يجب وما لا يجب خلال عمليات التفاعل مع هذه القضايا بالنسبة للفرد الملتزم أو الجماعة الملتزمة، وفي السياق الجزائري الذي تسوده القيم الدينية تحدد قيمة الالتزام الديني للأفراد والجماعات جملة من القضايا التي يجب نقاشها وإبداء الرأي فيها وحث الآخرين على اتباعها، كما تحدد ذات القيمة القضايا التي يفضل تجنب نقاشها والمراء فيها، وتلك التي لا يجب نقاشها إطلاقا لحرمتها أو لتضاربها مع معايير الالتزام وهكذا، فالجماعات الملتزمة دينيا على سبيل المثال لها قضايا وأنماط تفكير وآليات اجماع مختلفة نسبيا عن الجماعات الأقل التزاما أو الغير ملتزمة، بالتالي فقضايا الرأي العام وفقا لقيمة الالتزام لا تناقش بنفس الشكل بين هذه الجماعات المتعددة أو المختلفة، وهو ما يرتبط بتفسير بعض مظاهر الصراع في بيئة الرأي العام الجزائري.

معايير الحكم الجماعي على قضايا الرأي العام في المجتمع الجزائري:

1. ماهية المعايير الجماعية:

- **في مفهوم المعيار الجماعي:**

وردت كلمة معايير Normes في معجم العلوم الاجتماعية على أنها مشتقة من اللفظ اللاتيني Norma بمعنى قاعدة أو قانون،[1] ويعرّف المعيار الجماعي على أنه تكوين فرضي معناه ميزان أو مقياس أو قاعدة أو إطار مرجعي للخبرة والإدراك والاتجاهات والسلوك، وهو ما يحدد السلوك الجماعي النموذجي الذي يحظى بقبول اجتماعي، أو هو إطارا مرجعي مشترك بين أفراد الجماعة والذي يحكمون بواسطته على الأفراد وسلوكياتهم،[2] ويشمل المعيار غالبا قواعد متصورة وغير رسمية ومعظمها غير مكتوب لكنها تحدد المقبول والمناسب ضمن جماعة أو مجتمع معين،[3] ويعتبر عالم الاجتماع الفرنسي "ريمون بودون Raymound Boudon " أن المعايير وليدة القيم، أما المنظر النرويجي "جون الستر jon elster" في كتابه **تفسير السلوك الاجتماعي** فيعتبر المعايير تكمن في الانفعالات، ورغم اختلاف تفسيرات المعايير الاجتماعية فهناك اتفاق بين علماء الاجتماع على أنها تتضمن الوعي الجمعي لكل مجتمع كما تتضمن الشروط الأخلاقية والدين والايديولوجيا السائدة.[4]

وتلعب المعايير دوراً مهماً في حياة الفرد و الجماعة حيث تسهل عمليات الضبط ويتضح هذا من خلال:

- ✓ المعايير تحدد ما يجب أن يكون وما يجب أن لا يكون في آراء وسلوكيات أفراد الجماعة.
- ✓ المعايير تسهل سلوك الفرد وتجعله يتوافق مع رأي وسلوك الجماعة والمجتمع وبيئة الرأي العام.
- ✓ المعايير تحدد الأدوار الجماعية وتقلل تناقض الآراء وتنظم سلوك الأفراد في المواقف الاجتماعية المتعددة والقضايا المختلفة.
- ✓ المعايير تحدد الرأي والسلوك المتوقع، وهو عادة ما يكون السلوك المثالي بالنسبة لأغلبية أفراد الجماعة.

[1] مولود زايد الطيب، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2005، ص 35.

[2] الرشدان عبد الله، المدخل إلى التربية والتعليم، 2016، ص 211.

[3] UNICEF, Définition des normes sociales et des concepts , octobre 2121,p 01.

[4] الجراح حيدر، المعايير االاجتماعية وكيف تعمل، سلسلة مقالات انسانية اجتماعية، شبكة النبأ المعلوماتية، 2015، ص01.

- **أنواع المعايير الجماعية وكيفية تكوينها:**

✓ **المعايير الخاصة بالأشياء المادية** : لا يستطيع أفراد أي جماعة إهمال الأشياء الموجودة في بيئتهم فهم يعتمدون عليها أثناء تفاعلهم، وكلما كان الاعتماد كبيراً كان تكوين الجماعة لهذه المعايير ضرورياً وأكيداً، ففي البيئة الصحراوية تعتبر الجمال عنصر مهم وذا قيمة، إذ عليها يعتمد الأفراد في مختلف جوانب حياتهم فيكونون بعض القيم والمعايير والمعاني المشتركة حولها لأنها تيسر لهم سبل التعاون.

✓ **. المعايير الخاصة بأفراد الجماعة** : تتكون معايير نحو الأفراد الآخرين في الجماعة من خلال الاشتراك في النشاطات والتعاون والتكامل، فكل فرد في الجماعة هو شيء مهم بالنسبة للآخرين، وتتكون المعايير والمعاني المشتركة عن طريق الوظائف التي يحتلها أفراد الجماعة وما يترتب عليها .

✓ **المعايير الخاصة بالجماعات الأخرى** : تتكون المعايير أيضاً بالنسبة للجماعات وتكتسب لديهم معنى واحداً يمكنهم أن يتعاملوا على أساسه، فجماعة البيض في أمريكا ينظرون إلى "السود" كجماعة أخرى ويكونون آراء و معاني مشتركة تتعلق بهم، وذلك من خلال تفاعلهم وتعاملهم مع جماعة ذوي البشرة السمراء، وهكذا تصبح معايير الجماعة هي الاطار المرجعي الأساسي الذي يقوم عليه تشكيل الآراء والاتجاهات والمواقف.

✓ **المعايير الخاصة بالمؤسسات الاجتماعية** : في كل مجتمع يوجد عدد من النشاطات المهمة بالنسبة للصالح الجماعي المشترك والعام، وترتبط هذه النشاطات بمواجهة المشاكل المختلفة في حياة الجماعة من عمل وزواج وتربية أطفال... الخ، وبالوصول إلى حلول مناسبة لهذه المشاكل، وبذلك يصلون إلى معايير محددة يرتبط بها شعور مشترك نتيجة للرأي والسلوك المشترك، ولكي يتحقق المجتمع من تنفيذ هذه الأنشطة والتزام الأفراد بها يفرض قوانين لبقاء القيم الأساسية التي تتركز حولها هذه المؤسسات، فتصبح هذه المؤسسات الاجتماعية أطراً مرجعية لا يمكن التخلص منها بالنسبة لجميع أفراد المجتمع.

على هذا الأساس تؤدي أغلب المعايير إلى غرض واحد وهو إمداد الأفراد في المجتمع بمعان موحدة مشتركة يتعاملون بها ويحققون الاتفاق عبرها، كما تمدهم بالأهداف المشتركة ومن ثم الآراء المشتركة و الموحدة للسلوك الجماعي.

- **العوامل التي تحدد قوة المعايير ومدى الالتزام بها:**

✓ **تماسك الجماعة وجاذبيتها لأعضائها** : فكلما كانت الجماعة متماسكة كانت جاذبيتها شديدة للأفراد ، وزادت مسايرة الأعضاء للمعايير الجماعية والاقتناع بها وتبنيها على المستوى الفكري والسلوكي.

✓ **وضوح المعايير** : كلما اتضحت المعايير لدى أعضاء الجماعة ازدادت مسايرتهم لها.

✓ **. وجود أغلبية** : إذا أجمعت الأغلبية على معيار معين، فإن الفرد ينحاز لها لوجود ثقة عالية لديه في رأي الأغلبية مقارنة برأي الأقلية .

✓ **ضغوط الجماعة على المخالفين لمعاييرها:** يؤدي ضغط الجماعة على الأفراد إلى اتباعهم لمعاييرها وتتمثل هذه الضغوط غالبا في الاستنكار والمقاطعة والعزل والرفض، وغيرها من الممارسات الديكتاتورية الكفيلة بزيادة الامتثال لمعايير الجماعة، مما يسهل معرفتها ومسايرتها وتشكيل الرأي والسلوك وفقها .

✓ **أهمية الانتماء للجماعة** : كلما زادت أهمية الانتماء بالنسبة للفرد، كلما زادت مسايرة معايير جماعته الاجتماعية والامتثال لضوابها .[1]

2. أهم معايير الحكم الجماعي على قضايا الرأي العام في المجتمع الجزائري:

يتضمن النسق القيمي للمجتمع الجزائري كما سبق الإشارة إليه جملة من المعايير " المبنية وفق أسلوب التضاد الثنائي غالبا"، والتي يضفي من خلالها الأفراد والجماعات الطابع المعياري على تفاعلاتهم الاجتماعية وما يرتبط بها من آراء ومواقف وسلوكيات، وبما أن القيم الدينية هي السائدة في هذا النسق كان من المنطقي أن يمتد بروزها وسيادتها إلى معايير الحكم على القضايا في مختلف التفاعلات الاجتماعية بما فيها التفاعل حول قضايا الرأي العام والقضايا الخلافية، والتي يعد معيار الحلال والحرام أهمها وإن لم يكن الوحيد، وعليه سيتم التفصيل في أهم المعايير الجماعية التي تنعكس بدرجات متفاوتة على تفاعل الجزائريين مع قضايا الرأي العام، والتي تؤثر بدرجات متفاوتة على عمليات تشكيل الرأي والإجماع فيه، وهو تصنيف مبني على أساس الملاحظات الميدانية وبعض القراءات النظرية في السياق الجزائري، كما يمكن التأكد منه ميدانيا أو تعديله أو الإضافة إليه في دراسات لاحقة، وإجمالا يمكن تحديد أهم معايير الحكم على قضايا الرأي العام في المجتمع الجزائري على النحو التالي:

[1] الرشدان عبد الله، مرجع سابق، ص 211.

- **معيار الحلال والحرام** Halal and Haram standard : يتعبر المعيار الثنائي حلال/حرام أهم معيار للحكم على الآراء و المواقف و السلوكيات المختلفة في المجتمع المسلم إجمالا ، ووفق هذا المعيار يتم تصنيف أغلب التفاعلات والممارسات الاجتماعية على أنها مقبولة أو مرفوضة لدى جماعة المسلمين، أو أن تأثيرها على بيئتهم موجب أو سالب أو نافع أو ضار وهكذ، وفي المجتمع الجزائري يمتد تأثير الدين الذي يعد مصدر أهم القيم إلى تحديد أهم المعايير الجماعية الخاصة بالحكم على القضايا والآراء لدى أغلب الجماعات الاجتماعية المكونة للمجتمع الجزائري، وإن كان الالتزام به يتجلى في تفاعلات الجماعات المتدينة أكثر، وحسب المفكر الجزائري "عزي عبد الرحمن" فإن هذه القيم تمتد للتصنيف المعياري للمحتوى الإعلامي، فيكون هذا المحتوى إيجابيا كلما ارتبط بالقيم الخاصة بالمجتمع والتزم بمعاييره والعكس بالعكس، وهو ما يمتد من وجهة نظر الدراسة الحالية لقضايا الرأي العام التي تساهم فيها وسائط الاتصال وتغذي التفاعل حولها، فالقضايا التي تحمل قيم المجتمع الجزائري وتراعي ما هو حلال فيه قد تحظى بقبول اجتماعي أكبر وبوتيرة تشكيل أغلبية أسرع، وعلى العكس من ذلك فالقضايا التي تحمل قيم سالبة وتصنف ضمن معيار الحرام قد لا تحظى بنفس الانتشار في بيئة الرأي الجماعي و العام وهكذا ،كما أن وضوح هذا المعيار الذي يتجلى في الحديث الشريف في قول النبي ﷺ (الحلال بين والحرام بين) يجعل من هذا المعيار أهم آليات الحكم على القضايا التي يصادفها الفرد في بيئة الرأي العام الإسلامية بما فيها القضايا الجديدة "المحدثة" أو الخلافية، خاصة في حال اقترنت بآراء وفتاوى قادة الرأي في المجال الديني. وكجزء من المجتمع المسلم يحافظ الأفراد والجماعات في المجتمع الجزائري باستمرار على درجات عالية من التوافق في الآراء الجماعية حيال القضايا العامة والخلافية بالاستناد إلى معيار الحلال والحرام، وهو ما يكفل لهم تصنيف واضح وتشكيل سريع للإجماع، والحفاظ باستمرار على الطابع المعياري والهوية الفكرية للرأي العام الجزائري كجزء من الهوية الاجتماعية.

- **معيار الربح والخسارة المادية** Profit and loss Standard: أفرز التغير الاجتماعي والقيمي للمجتمع الجزائري تنوعا نسبيا في معايير الحكم لدى الجماعات الاجتماعية، خاصة مع بروز جماعات التضامن الوظيفي العديدة التي تتبنى نسق قيم عملي أكثر، وضمنه معايير جديدة نسبيا منها معيار الربح والخسارة، والذي يحتكم إليه الأفراد خاصة في الجماعات العملية والمهنية خلال تفاعلاتهم ضمن البيئات الرسمية وحتى ضمن بيئات العمل الغير الرسمي كالأسواق وفضاءات التبادل التجاري وغيرها.

إذ تعمل القيم والمعايير العملية وتتراجع المعنوية بشكل كبير في تفاعلات هذه الجماعات، فالضبط المعياري فيها يرتبط أكثر بالقيم العملية والمادية وما دون ذلك يدخلها في حيز الصراع القيمي والازدواجية المعيارية.

- **معيار النافع والضار اجتماعيا** Socially Beneficial and Harmful standard: يعد معيار النافع والضار اجتماعيا من المعايير الهامة في تنظيم الحياة الاجتماعية والتفاعلات في المجتمع الجزائري، كما يعد من المعايير الحديثة نسبيا والتي زادت التنوع المعياري لنسق القيم ولبيئة الرأي العام الجزائري، وتزيد أهمية المنفعة الجماعية والاجتماعية لتجعل هذا المعيار الأنسب للحكم على قضايا الرأي العام بالنسبة للعديد من التشكيلات الجماعية الحديثة، خاصة لدى التنظيمات الاجتماعية الفرعية كالجمعيات والمنظمات المدنية والنقابات، وغيرها من الجماعات الاجتماعية خاصة التي تميل للتقليل من الالتزام بالمعايير المعنوية والدينية في الحياة العامة والتفاعلات الاجتماعية، وبتزايد اعتمادها باتت هذه المعايير تشكل جزءا من أحكام وآراء المجتمع الجزائري في العديد من القضايا.

- **معيار الممنوع والمسموح قانونيا** Law Permited and prohibited standard:

رغم أن معيار المسموح والممنوع قانونا من أقل المعايير التي يلجأ إليها الأفراد والجماعات في بيئة الرأي العام الجزائري للحكم على القضايا لتدني الثقافة القانونية في هذا المجتمع من جهة، ولأسبقية معايير أخرى خاصة الدينية كمنظومة معيارية في أغلب المواقف التي تصادف الفرد الجزائري، إلا أن أهمية معيار المسموح والممنوع قانونا زادت نسبيا في البيئة الاجتماعية الجزائرية بزيادة الوعي السياسي والقانوني الذي صاحب التغيرات الاجتماعية والقيمية لفترة ما بعد "حراك 2019 "، كما عمل ارتفاع معدلات الصراع الاجتماعي والجريمة على زيادة سعي الأفراد للإحاطة بالمعايير القانونية الكفيلة بتحصينهم وتمكينهم من تشكيل آراء صائبة ومتوافقة مع المنظومة القانونية لمجتمعهم، بالتالي يمثل معيار المسموح والممنوع قانونيا أهم معيار للحكم لدى الجماعات الاجتماعية النخبوية غالبا والتي تتبنى نسق من القيم التشريعية والسياسية الكفيلة بتشكيل آراء فردية وقيادة آراء جماعية متوافقة مع ماهو مسموح وشرعي، وكذلك تجنب ما هو ممنوع وغير شرعي في المنظومة القانونية الجزائرية وبيئة الرأي العام المرتبطة بها.

معيار الموجب والسالب أخلاقيا Ethical Positive and negative standard : رغم أن مفاهيم كالموجب والسالب نسبية وترتبط بسياق توطينها وتفسيرها إلا أن معيار الموجب والسالب أخلاقيا يمثل واحدا من أهم معايير ضبط التفاعلات الاجتماعية في المجتمع الجزائري، ويتم من خلال هذا المعيار الثنائي الذي ينبع بدوره من نسق القيم السائد في المجتمع الجزائري، تصنيف قضايا الرأي إلى موجبة وسالبة أو تصنيف آثارها في البيئة الجماعية، أو تأثير وسائط الإعلام والاتصال ضمنها، ويستمد مفهوم الموجب والسالب مكنوناته من قيم ومعايير اجتماعية أشمل كالحلال والحرام، وفي الحقل الإعلامي تعتبر الحتمية القيمية من أبرز المقاربات التي وظفت مفهوم الموجب والسالب لتفسير تأثير وسائط الاتصال خاصة على المجتمع، ومن هذا المنظور يمكن استعارة تصور فكري ونموذج معياري قادر على تصنيف وتفسير ظاهرة تشكيل الرأي العام أو جزئيات هامة ضمن هذا التشكيل، كالتأثيرات الموجبة والسالبة لوسائط الاتصال على البيئة الجماعية وعلى بيئة الرأي العام.

وكخلاصة لما تم تصنيفه من قيم ومعايير يمكن القول أن نسق القيم الديني السائد في المجتمع الجزائري يحدد أهم القيم المرتبطة بالتفاعلات الاجتماعية وضمنها القيم المرتبطة بتشكيل الرأي العام، مثل قيمة الشورى والحرية والمساواة...، والتي تتفاعل مع الخصائص الاجتماعية لبيئة الرأي العام لتأخذ مدلولاتها الجماعية في حين تؤدي بعض القيم الأخرى تأثيرا جزئيا وعلى مستويات ثانوية كطاعة ولي الأمر والقوامة التي تحدد عمليات قيادة الرأي، أو قيمة الحشمة التي تساهم في تحديد الأدوار ضمن بيئة الرأي وغيرها.

ومما لا شك فيه أن معايير الحكم على قضايا الرأي العام الجزائري نابعة من نفس النسق القيمي بالتالي فأن الضبط المعياري للتفاعلات يحتكم بدرجة أولى للمعيار الديني حلال/حرام، في حين تلعب باقي المعايير أدوار ضبط جزئية خاصة ضمن البيئات الجماعية الفرعية، دون أن تبتعد عن المعايير الدينية التي تعد مرجعية لها في أغلب الحالات، فالنسق القيمي الديني يضبط معياريا أهم عمليات تشكيل الرأي الجماعي وهو ما يمتد تراكميا بتفاعل عوالم وأنساق هذه الجماعات للرأي العام الجزائري، ومنه يمكن من خلال تحليل تأثيرات هذا النسق على المدى الطويل أخذ تصورات واضحة وتنبؤات مسبقة عن خصوصيات الرأي العام الجزائري وآليات تشكيله وتوجيهه و التأثير فيه.

1. الخصائص السوسيوديموغرافية للعينة :

- جدول رقم (1): توزيع عينة المبحوثين حسب متغير السن :

السن	التكرار	النسبة المئوية
من 18 إلى 30 سنة	194	64,2
من 31 إلى 40 سنة	65	21,2
من 41 إلى 50 سنة	21	6,8
51 سنة فأكثر	23	7,5

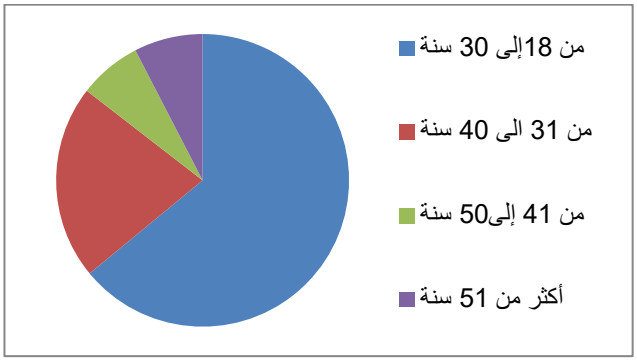

- جدول رقم (2): توزيع عينة المبحوثين حسب متغير الجنس :

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	175	57
أنثى	129	43

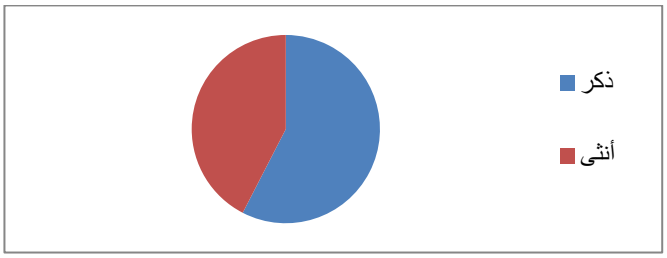

- جدول رقم (3): توزيع عينة المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب (تعليم غير رسمي)	15	4,9
ابتدائي	11	3,6
متوسط	41	13,4
ثانوي	89	29,0
جامعي	129	42,0
دراسات عليا	19	6,2

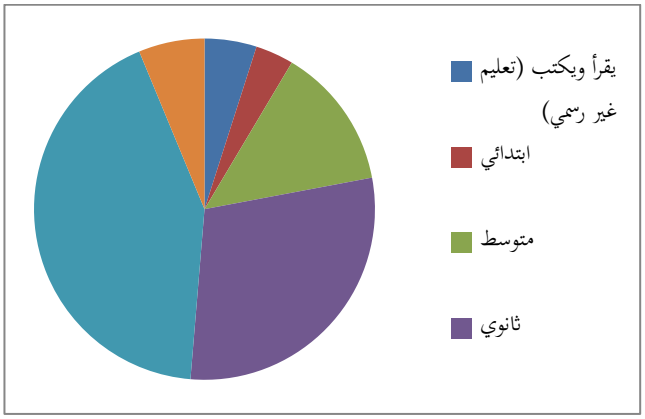

- جدول رقم (4): توزيع عينة المبحوثين حسب متغير المستوى المعيشي :

المستوى المعيشي	التكرار	النسبة المئوية
دون المتوسط	14	4,6
متوسط	185	60,3
حسن	88	28,7
جيد	17	5,5

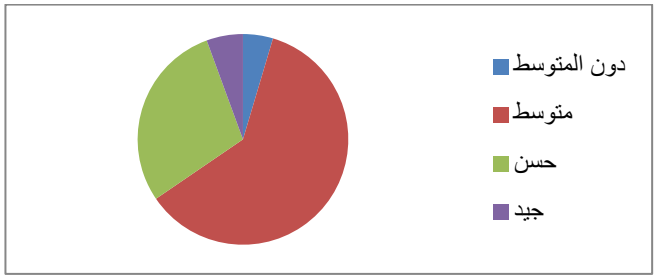

- جدول رقم (5): توزيع عينة المبحوثين حسب متغير لغة التواصل :

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
العربية	112	36,5
العامية /لهجة محلية	181	59
الفرنسية	09	2,9
أخرى	02	0,7

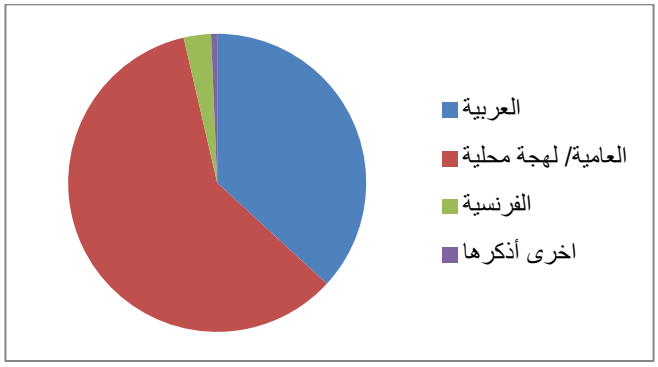

- جدول رقم (6): توزيع عينة المبحوثين حسب متغير مكان الإقامة :

مكان الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
وسط المدينة	129	43
ضواحي المدينة	173	57

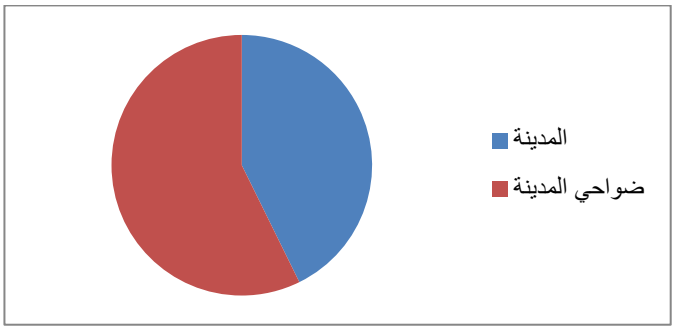

2. التحليل الأولي لإجابات المبحوثين :

المحور الثاني : متابعة الفرد الجزائري لقضايا الرأي العام:

- **جدول رقم (7): اهتمام عينة المبحوثين بقضايا الرأي العام :**

مدى الاهتمام	التكرار	النسبة المئوية
اهتمام مستمر	40	13,2
حسب الأحداث	215	71
اهتمام ضئيل	42	13,9
لا يهتم	06	02

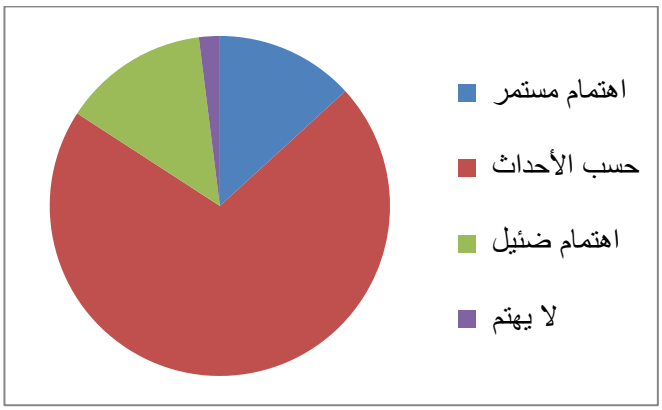

يصف الجدول أعلاه استمرارية اهتمام المبحوثين بقضايا الرأي العام حيث أجاب غالبية المستجوبين أنهم يتابعون قضايا الرأي العام حسب الأحداث بنسبة 71 % ، أي أن اهتمام الأغلبية مناسباتي يتعلق بالأحداث أكثر من ارتباطه بقضايا محورية، وفي المرتبة الثانية نجد اهتمام ضئيل 13,9%، أما في المرتبة الثالثة اهتمام مستمر 13,2 % وهي نسبة ضئيلة و منطقية على اعتبار قادة الرأي في الغالب هم من يهتمون بشكل مستمر بينما لا يهتم 02% من المستجوبين على الإطلاق بقضايا الرأي العام، وهي أقلية تمثل جماعة اجتماعية ذات نسق قيم خاص يجعلها لا تبالي بالأحداث العامة وتعيش في مناخ اجتماعي مختلف عن المناخ السائد.

- **جدول رقم (8): مصادر معلومات عينة المبحوثين حول قضايا الرأي العام :**

مصدر المعلومات	التكرار	النسبة المئوية
أفراد العائلة	84	27,9
الأصدقاء	97	32,2
وسائل الإعلام	154	51,1
منصات التواصل على الانترنت	186	61,8

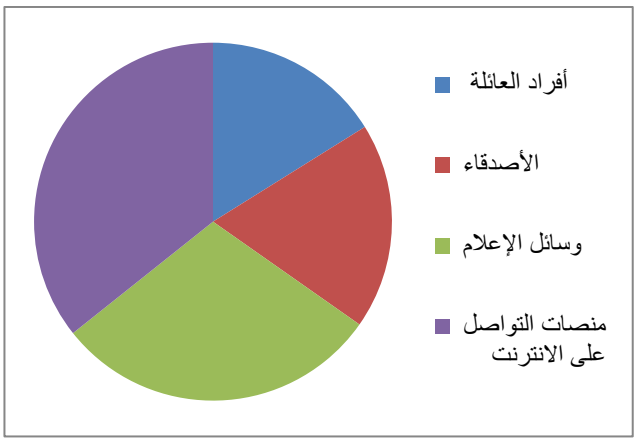

يبين الجدول أعلاه أهم المصادر التي يستمد منها أفراد العينة معلوماتهم حول قضايا الرأي العام وهو ما يرتبط بقيادة الرأي من جهة ومنابع القيم في بيئة المبحوثين من جهة، وجاءت منصات التواصل بنسبة 61,8% كأول مصدر معلوماتي، ثم وسائل الإعلام في المرتبة الثانية بنسبة 51,1% وجماعة الأصدقاء كمصدر ثالث بنسبة 32,2 %، فأفراد العائلة في المرتبة الرابعة بنسبة 27,9 %، وتجدر الاشارة إلى أن الاجابات على هذا السؤال كانت متعددة أي يمكن لمفردات العينة اختيار المصادر الأربعة في نفس الوقت ومنه فالترتيب هو ترتيب لأهمية المصادر ولا يمنع مصدر معلومات الفرد إمكانية اعتماد باقي المصادر.

- **جدول رقم (9): أهم قضيا الرأي العام بالنسبة لعينة المبحوثين :**

أولويات القضايا	التكرار	النسبة المئوية
القضايا الاجتماعية	216	70,8
القضايا الثقافية والعلمية	128	42
القضايا الدينية	182	59,7
القضايا السياسية	103	33,8
القضايا التاريخية والحضارية	85	27
القضايا الاقتصادية والمالية	92	30,2
القضايا الرياضية	121	39,7
غير ذلك	1	0,3

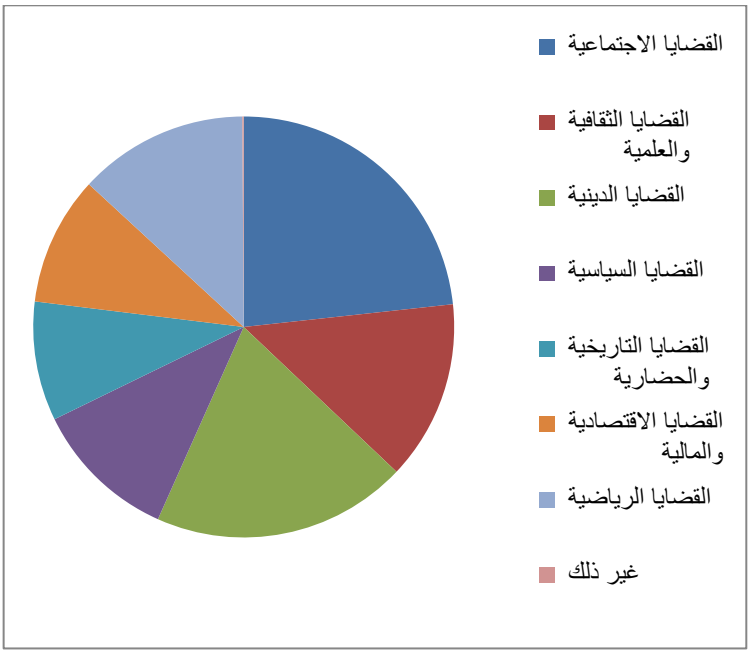

يبين الجدول أعلاه ترتيبا لأولويات القضايا الأهم بالنسبة لعينة المبحوثين وجاءت في قمتها القضايا الاجتماعية بنسبة 70,8 % ، ثم القضايا الدينية في المرتبة الثانية بنسبة 59,7 % ثم القضايا الرياضية بنسبة 39,7 % وهو ما يعتبر منطقيا في ظل انتماء أغلبية أفراد العينة للطبقة المتوسطة من حيث المستوى المعيشي، ثم نجد القضايا الثقافية والعلمية في المرتبة الرابعة بنسبة 42 %، ثم القضايا السياسية في المرتبة الخامسة بنسبة 33,8 % متبوعة بالقضايا الاقتصادية والمالية وأخيرا القضايا التاريخية والحضارية التي تتذيل اهتمامات العينة لارتباطها بفئات أكثر نخبوية وبقادة الرأي .

- **جدول رقم (10): الأفراد الذين يعد رأيهم مهما في حال عدم استيعاب قضيا الرأي بالنسبة لعينة المبحوثين:**

تفضيلات قائد الرأي	التكرار	النسبة المئوية
صديق مقرب	140	46,2
أحد أفراد العائلة	103	34
أحد شيوخ أو كبار العشيرة	54	17,8
الوالد /الأب	123	40,6
الوالدة /الأم	93	30,7
إمام المسجد	84	27,7
شيخ الزاوية	21	6,9
أحد زملاء الدراسة أو العمل	62	20,5
أحد نشطاء المجتمع المدني	39	12,9
أحد المدونين على الانترنت	66	21,8

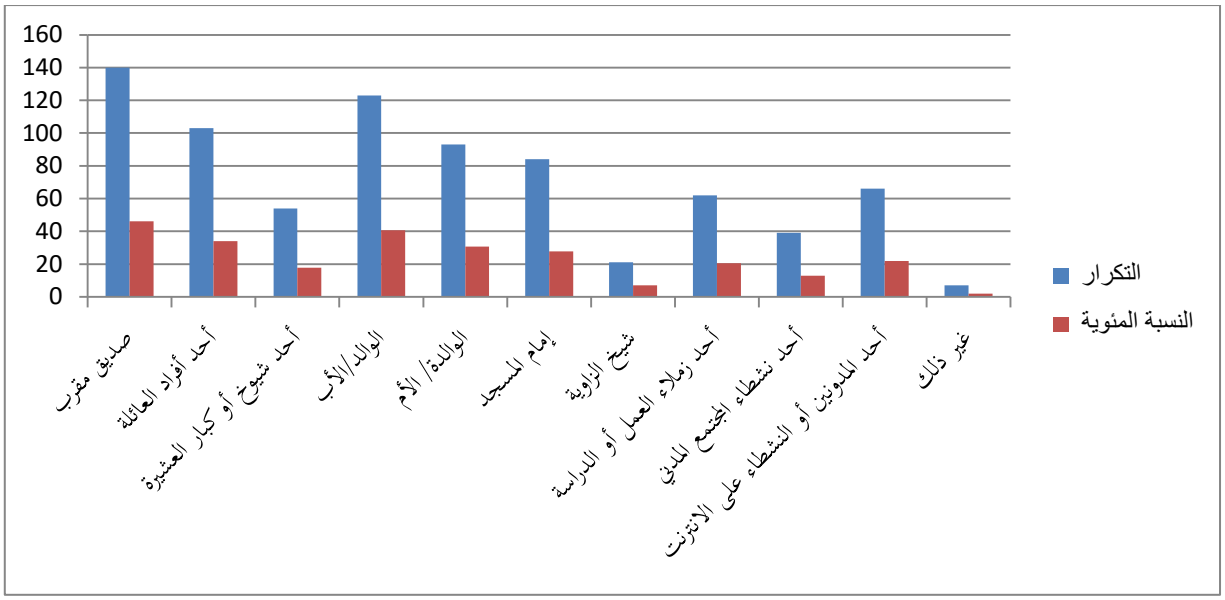

يوضح الجدول أعلاه علاقة المبحوثين بالأفراد الذين يتم اللجوء إليهم في حالات عدم استيعاب أو تعذر فهم قضايا الرأي العام، أي الأفراد الذين يعتبرونهم قادة رأي و الذين يستمدون منهم القيم والمعايير نظرا لمكانتهم المميزة وقدرتهم التأثيرية في بيئة الجماعة الاجتماعية ، ونجد في المرتبة الأولى من الأشخاص الذين يتم استشارتهم في قضايا الرأي العام الصديق المقرب بنسبة 46% كأهم قائد رأي في بيئة الجماعة بالنسبة لأفراد العينة ويرجع هذا للظاهرة الجيلية من جهة وثقة الفرد الجزائري في الاتصال المواجهي المباشر خاصة في القضايا المصيرية، حيث

يفضل التواصل والنقاش مع أفراد موثوقين يشاركهم نفس القيم والآراء ، بالتالي يستطيع استشارتهم في مختلف القضايا بما فيها تلك التي تتخطى حاجز القيم و تسبب الحشمة في بيئة جماعاته المرجعية كالأسرة أو العشيرة، في حين جاء خيار الوالد/الأب في المرتبة الثانية بنسبة 40,6% و يرجع ذلك لارتباط الأب في مجتمع الدراسة بقيمة طاعة ولي الأمر حيث يعد رأيه مهما في القضايا العامة ، كما تعد الأبوية سمة بارزة في ثقافة المجتمع الجزائري و ترتبط نفس القيم بخيار الوالدة / الأم التي جاءت رابعة بنسبة 30,7% حيث تعد قائدة رأي خاصة بالنسبة للبنات اللاتي يعتبرن الأم مرجعية لاغنى عنها في تشكيل رأيهن حيال مختلف القضايا، وترتبط ذات القيم بالخيار الرابع لقيادة الرأي وهو أحد أفراد العائلة الذي حصل على نسبة 34 % من إجابات المبحوثين ونجد أن لأفراد العائلة خاصة الأخ الأكبر في حال وفاة الأب أهمية كبيرة في قيادة الرأي، بينما نجد في المرتبة الخامسة إمام المسجد بنسبة 27,7% و الذي يعتبر رأيه هاما لدى الفرد الجزائري، وهو تجلي لقيمة طاعة ولي الأمر وقيمة الشورى واحترام رأي أهل العلم وغيرها، أما أحد المدونين على الانترنت والذي حصل على ما نسبته 21،8% من إجابات عينة الدراسة في المرتبة السادسة فيمثل نوع جديد لقيادة الرأي في المجتمعات كما يعكس ارتباط الأفراد بالفضاء الرقمي كفضاء بديل للتعبير عن رأيهم خاصة في القضايا التي يتعذر نقاشها بسبب حاجز القيم في سياق الجماعات المرجعية، وهي وظيفة تعويضية لدى مستخدمي الانترنت خاصة، في حين يعتبر أحد زملاء العمل والدراسة قائد رأي لدى ما نسبته 20,5 % من عينة الدراسة وجاء هذا الخيار في المرتبة السابعة وهو يعبر عن الانتماء لجماعات التضامن العضوي التي تميزها قيم عملية أكثر ويتعلق تشكيل رأيها الجماعي بالمصلحة المباشرة وبمعايير الربح والخسارة والمسموح والممنوع قانونيا، وفي المرتبة الثامنة خيار أحد كبار أو شيوخ العشيرة بنسبة 17,8 % وهو مرتبط أيضا بقيم تقليدية كالشورى واحترام رأي كبير العشيرة، في حين يرتبط الخيار الموالي أحد نشطاء المجتمع المدني في المرتبة التاسعة بقيم أكثر حداثة كالحرية والديمقراطية وغيرها، أما الخيار العاشر لدى عينة الدراسة فنجد شيخ الزاوية وهو مرجع شوري هام في المجتمع الجزائري خاصة في القضايا الدينية الخلافية وبعض القضايا الاجتماعية.

- **جدول رقم (11): أهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام بالنسبة لعينة المبحوثين:**

الفضاءات	التكرار	النسبة المئوية
البيت/ السكن العائلي	147	57
فضاء النادي أو الجمعية	37	12,1
المقاهي وصالات الشاي	71	23,3
فضاءات الترفيه	24	7,9
المكتبات وفضاءات المطالعة	31	10,2
فضاء المسجد	61	20
فضاء الدراسة أو العمل	129	42,3
فضاءات الزوايا الدينية	23	7,5
فضاءات الانترنت	144	47

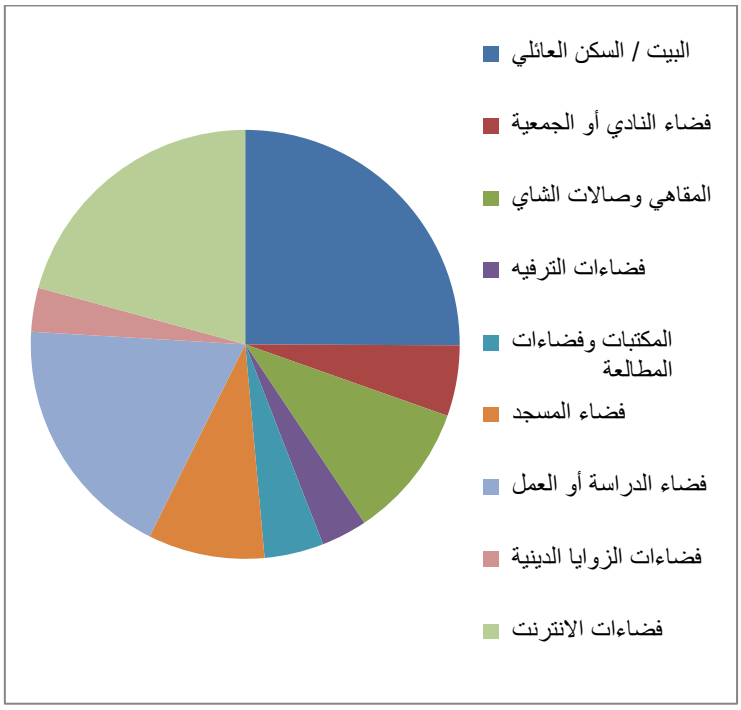

بين الجدول أعلاه تقسيم الفضاءات المخصصة للنقاش الجماعي لقضايا الرأي العام لدى عينة الدراسة وجاء في المرتبة الأولى البيت /السكن العائلي بنسبة 57 %، وهو خيار يعكس ارتباط أفراد العينة بالجماعة النووية أي الأسرة التي يتفاعلون مع أفرادها عبر الاتصال المباشر، ويرجع هذا لشدة ارتباط الأفراد في مجتمع الدراسة بالأسرة حيث يستمدون منها أهم القيم، بينما جاءت فضاءات الانترنت في المرتبة الثانية بنسبة 47 % ويرجع هذا لإمكانية تجاوز حاجز القيم والرغبة في التعبير بحرية أكبر حيث توفر الجماعات على الانترنت إمكاية نقاش القضايا التي تصطدم بهذا الحاجز في الفضاء العائلي والاجتماعي التقليدي، ثم فضاءات العمل والدراسة التي جاءت ثالثة بـ 42,3 % بين أهم فضاءات النقاش الجماعي لدى أفراد العينة وهذا الخيار يرتبط بتوجه المجتمع الجزائري نحو الحداثة التي برزت في سياقها جماعات عمل يطبعها التضامن العضوي، ويشترك فيها الذكور والإناث بالرأي وهو ما يختلف عن الفضاءات التقليدية، وفي المرتبة الرابعة المقاهي وصالات الشاي بنسبة 23,3 % وهو خيار يبرز أهمية هذه الفضاءات في المجتمع الجزائري و تقتصر التفاعلات ضمنها بدرجة كبيرة على جنس الذكور وهذا في جزء منه يرتبط بقيمة الحشمة والحياء، وغيرها من القيم التي تحدد ضوابط تجلي المرأة في الفضاء العام الجزائري، أما فضاء المسجد فجاء في المرتبة الخامسة بنسبة 20% ويرجع هذا لارتباط المسجد بالقضايا الدينية والاجتماعية أكثر من باقي القضايا التي تشغل الرأي العام، كما يرجع هذا لقدسية المسجد التي تستدعي سلوكيات محددة أثناء التفاعل إذ يستحب فيه عدم الجدال ورفع الصوت إجمالا، وجاءت فضاءات النوادي

والجمعيات سادسة بنسبة 12,1 % ومرد ذلك حداثة هذا النوع من الجماعات نسبيا وارتباطه بوتيرة التغير الاجتماعي وتغير فضاءات التفاعل الاجتماعي، فضلا عن بروز فضاءات إضافية تتطور بتطور القوانين والتشريعات، في حين حلت المكتبات وفضاءات المطالعة التي يعتبرها 10,2 % من عينة الدراسة مناسبة لنقاش قضايا الرأي العام في المرتبة السابعة وهي نسبة ضئيلة ومنطقية على اعتبار المكتبات ذات خصوصية تستبعد إمكاية النقاش بصوت عال، ما يجعلها غير مفضلة لدى الجزء الأكبر من عينة الدراسة لنقاش قضايا الرأي العام فضلا عن تدني نسبة الإقبال على هذه الفضاءات في مجتمع الدراسة حتى لا نقول أنها "فضاءات نخبوية تبتعد عن ما يفكر فيه العامة، أما فضاءات الترفيه التي احتلت المرتبة الثامنة فلا تعد مناسبة لنقاش قضايا الرأي العام إلا لما نسبته 7,9 % وهذا راجع لقلة فضاءات الترفيه أكثر من ارتباطه بإمكانية التعبير في هذه الفضاءات، بينما جاءت فضاءات الزاوية الدينية في المرتبة التاسعة بنسبة 7,5% وهي مرتبة متأخرة يمكن تبريرها بقدسية الفضاء وارتباطه بجماعات اجتماعية ذات خصوصية قيمية.

المحور الثالث : إسهام قيم الجماعة في تشكيل الرأي حول القضايا العامة :

- **جدول رقم (12): الجماعات التي يشارك المبحوث أفرادها نفس القيم :**

أهم الجماعات	التكرار	النسبة المئوية
الجيران/سكان نفس الحي	91	29,9
الأسرة	263	77,6
الأصدقاء	159	52,3
زملاء الدراسة أو العمل	90	29,6
سكان منطقتك	63	20,7
أبناء عشيرتك	59	19,4
الجماعة الدينية	64	21,1
جماعات على الانترنت	40	13,2
أخرى	1	0,3

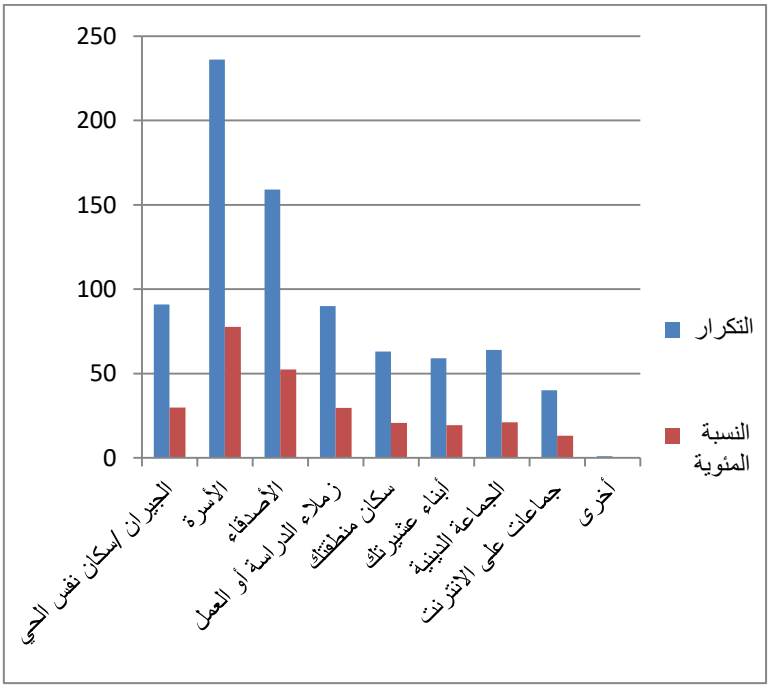

يبين الجدول أعلاه الجماعات التي يشارك المبحوث أفرادها نفس القيم وتحتل الأسرة المرتبة الأولى بنسبة 77,6 % كأهم هذه الجماعات حيث تعد منبع القيم الرئيسي رغم التغير الاجتماعي والقيمي الذي صاحب

تحول المجتمع الجزائري تدريجيا من الأسر الممتدة إلى النووية، وفي المرتبة الثانية نجد جماعة الأصدقاء بنسبة 52,3% والتي يعد نسقها القيمي متوافقا مع قيم مايزيد عن نصف أفراد عينة الدراسة، وهذا لزيادة نسبة التعليم التي تعد أهم مصادر الصداقات خارج الجماعات الاجتماعية التقليدية بالإضافة إلى صداقات العمل، في حين جاءت جماعة الجيران في المرتبة الثالثة بنسبة 29,9 % وتعبر هذه المرتبة عن أهمية الروابط الاجتماعية الجديدة بالنسبة لعينة الدراسة والتي تعد مصدرا مهما للقيم وبيئة للنقاش خارج فضاء الأسرة ،كما أن لروابط الجوار علاقة بقيمة المصلحة الجماعية ذات المرجعية الدينية والثقافية في المجتمع الجزائري، أما جماعة زملاء الدراسة والعمل فجاءت في المرتبة الرابعة بسبة 29,6% بين الجماعات التي يشارك المبحوث أفرادها نفس القيم في حين جاءت الجماعة الدينية كخامس أهم هذه الجماعات بنسبة 21,1 %، ثم خيار سكان منطقتك بنسبة 20,7 % سادسا وهو تجلي لنوع خاص من الانتماء "أي الانتماء للمنطقة" والذي يحيل إلى نوع خاص من التضامن النابع غالبا من المرجعية التاريخية، حيث يعد الاحساس بالانتماء للمنطقة ومشاركة أفرادها نفس القيم بين أهم عوامل اندلاع الثورات الشعبية أثناء حرب تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي، في حين الخيار الموالي أبناء العشيرة بنسبة 19,4% قد جاء في مرتبة متأخرة للتراجع النسبي للانتماء العشائري، أو لميل الأفراد للتعبير عن الانتماءات الغير تقليدية أكثر، ويتصل خيار العشيرة بقيمة الانتماء و احترام رأي كبير العشيرة، أما الجماعات على الانترنت فجاءت أخيرة بنسبة 13,2 % حيث لا يشارك المبحوث أفرادها سوى بعض القيم"الحداثية".

- **جدول رقم (13): الجماعات التي يعبر المبحوث ضمنها بحرية حول قضايا الرأي العام:**

أهم الجماعات	التكرار	النسبة المئوية
الجيران/سكان نفس الحي	75	24,8
الأسرة	201	66,3
الأصدقاء	218	71,9
زملاء الدراسة أو العمل	134	44,2
سكان منطقتك	65	21,5
أبناء عشيرتك	48	15,8
الجماعة الدينية	35	11,6
جماعات على الانترنت	80	26,4
أخرى	01	0,3

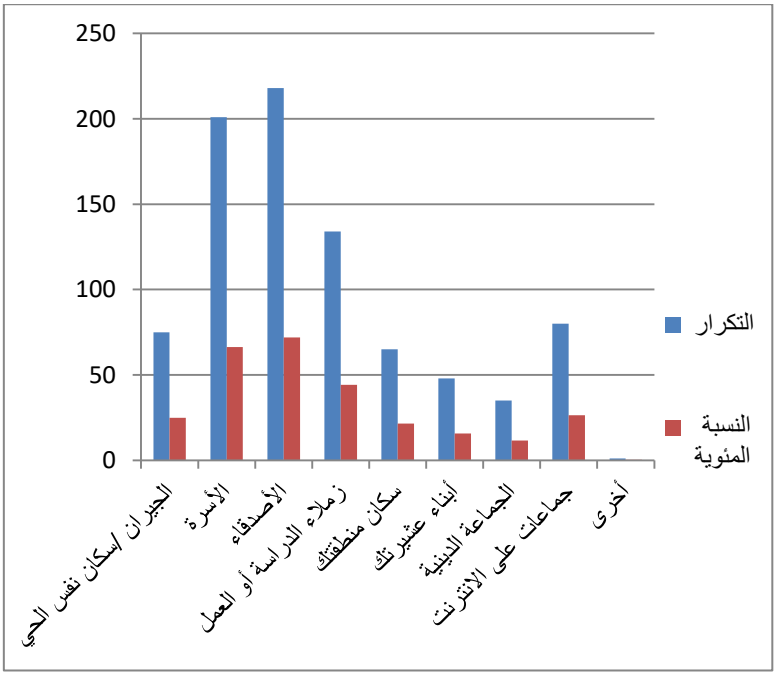

يوضح الجدول أعلاه الجماعات التي يعبر فيها المبحوثين بحرية، وتم أخذ نفس تصنيف الجماعات السابق لعقد المقارنات، و جاءت جماعة الأصدقاء في المرتبة الأولى بنسبة 71،9 % كأهم جماعة يعبر في سياقها الأفراد بحرية رغم أنها لم تكن أول خيار بين الجماعات التي يشارك المبحوثين أفرادها نفس القيم، وهو ما يمكن تفسيره من خلال جماعة الأسرة التي جاءت ثانية من حيث حرية التعبير بنسبة 66,3 % رغم كونها أول جماعة يشارك المبحوثين أفرادها نفس القيم، ويرجع هذا إلى حاجز القيم الذي يميز جماعة الأسرة ويمنع الفرد في سياقها من نقاش بعض القضايا التي تهدد عضويته الأسرية، كون هذه العضوية أهم من الرأي ذاته خاصة في القضايا التي يمكن أن تهدد الحياء أو تمس قيمة طاعة ولي الأمر، لذلك يفضل الأفراد نقاش القضايا التي تتجاوز حاجز القيم في سياق جماعات أخرى أهمها جماعة الأصدقاء أو الجماعات على الانترنت، حيث أن هذه الأخيرة لم تكن ضمن الجماعات التي يشارك المبحوث أفرادها نفس القيم، وهو مؤشر على توظيف جماعات الانترنت من قبل أفراد العينة كفضاء بديل لنقاش القضايا التي تتجاوز حاجز القيم وإبداء الرأي فيها، في حين جاء زملاء الدراسة والعمل بنسبة 44,2% في المرتبة الثالثة لكونها بيئة مناسبة لنقاش القضايا العملية والاجتماعية، وفي المرتبة الرابعة جاءت جماعة الجيران بما نسبته 24,8 % متبوعة بخيار سكان منطقتك 21,5 % ما يعكس قيمة العلاقات الاجتماعية وخاصة روابط الجيرة في تنشئة قيم وآراء مشتركة ومنه في تشكيل الفضاء العمومي الجزائري، بينما جاءت الجماعة الدينية في المرتبة الأخيرة بين الجماعات التي يعبر فيها أفراد العينة بحرية بنسبة 11,6 % ومرد ذلك للخصوصية القيمية لهذه الجماعة التي يفضل أفرادها غالبا الابتعاد عن نقاش قضايا الرأي العام، حيث أن هذه الجماعات"لا تخوض مع الخائضين"وهو التوصيف الأقرب حسب الملاحظات لعدم الانخراط في نقاش قضايا الرأي العام بالنسبة لهذا النوع من الجماعات في السياق الاجتماعي الجزائري، ويرجع ذلك لاعتبار قضايا الرأي العام غير ذات أهمية،أما في حال اعتبار القضية ذات أهمية فتحتكم الجماعة الدينية لتشكيل إجماع الرأي حولها لقيم مثل الشورى و اتباع رأي أهل العلم وطاعة ولي الأمر وقيمة الانتماء للأمة الإسلامية، التي تشكل غالبا وفقا لمعيار حلال حرام رأي جماعي ليس على الفرد سوى اتباعه أو حرية مخالفته مع اعتباره خارجا عن عضوية الجماعة.

- **جدول رقم (14): حالات تفضيل المبحوث عدم التعبير عن الرأي في سياق الجماعات ذات الخصوصية:**

حالات الصمت	التكرار	النسبة المئوية
عندما يسبب النقاش حول قضية الرأي العام الحرج ويتطلب الحياء والحشمة	187	62,1
عندما يهدد النقاش حول قضية الرأي استقرار وتماسك الجماعة	108	35,9
عندما يتضمن النقاش حول قضية الرأي قيم وأفكار محرمة شرعا	182	60,5
عندما يتضمن النقاش حول قضية الرأي قيم تهدد عادات وتقاليد الجماعة	72	23,9
عندما يتضمن النقاش قيم يمكن نقاشها مع جماعات أخرى بحرية أكثر	50	16,6
عندما يتضمن النقاش آراء شخصية تخالف رأي الجماعة	106	35,2

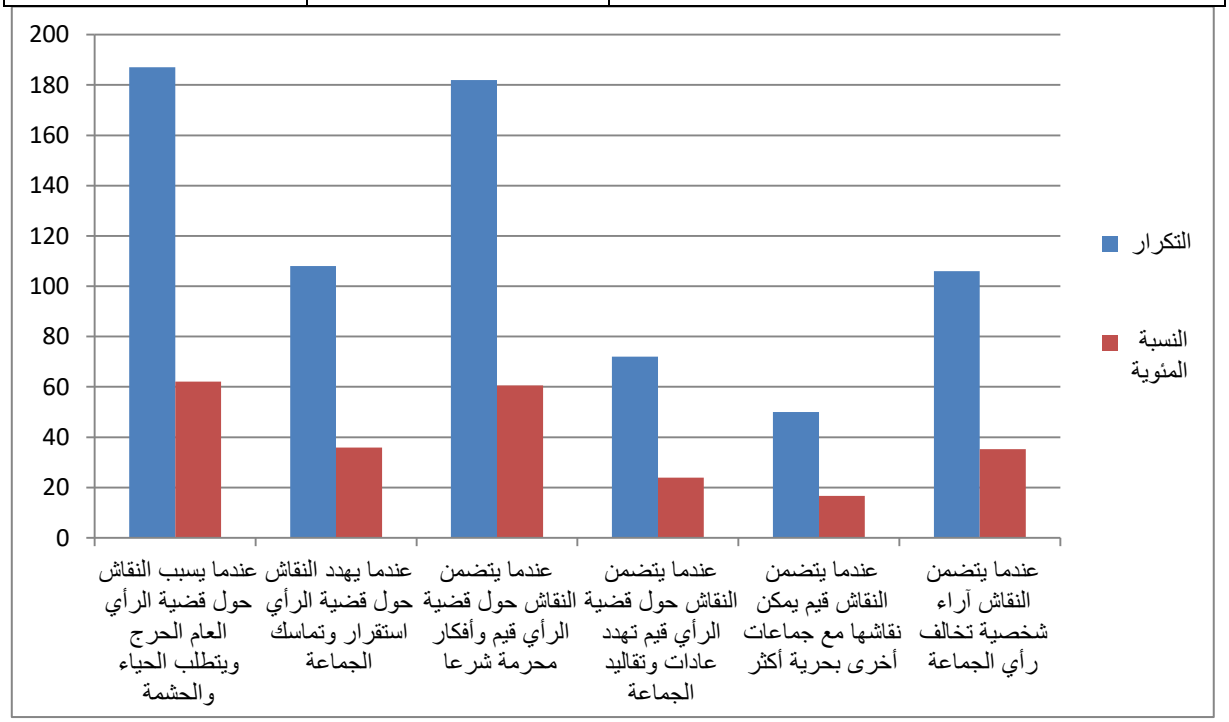

يبين الجدول أعلاه الحالات التي يفضل فيها أفراد العينة عدم التعبير عن رأيهم لارتباط هذا التعبير بخصوصية الجماعة والرغبة في الحفاظ عليها ، وجاءت في المرتبة الأولى **عندما يسبب النقاش حول قضية الرأي العام الحرج ويتطلب الحياء والحشمة** بنسبة 62,1% ما يؤكد مركزية قيمة الحشمة والحياء والتي لازال لها تجليات عديدة في بيئة الرأي رغم التغير القيمي الحاصل في المجتمع الجزائري، وفي المرتبة الثانية جاءت حالة **عندما يتضمن النقاش حول قضية الرأي قيما وأفكار محرمة شرعا** بنسبة 60,5 % وهو ما يمثل تأكيد لسيادة القيم الدينية

لنسق القيم السائد في المجتمع الجزائري و بيئة الرأي المرتبطة به، أما حالة **عندما يهدد النقاش حول قضية الرأي استقرار وتماسك الجماعة** التي جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 35,9 % فهي تؤكد أهمية التضامن الأسري والجماعي وشدة تأثير قيمة الحفاظ على مصلحة الجماعة في المجتمع الجزائري، في حين جاءت حالة **عندما يتضمن النقاش آراء شخصية تخلف رأي الجماعة** رابعة بنسبة 35,2 %ويرجع عدم التعبير في هذه الحالة للرغبة في الحفاظ على رأي الجماعة الذي يعتبر رأيا صائبا وقيما في الغالب، وهذا نظرا لقيمته "رأي الجماعة" في المرجعية الثقافية وكذى الدينية " يد الله مع الجماعة .." وحتى التاريخية "جماعة 22 التاريخية " ومكانة الجماعة ذاتها في المخيال الشعبي، حيث يلجأ الأفراد في المجتمع الجزائري لعقد جماعات الرأي والشورى ...والتي قد تختلف تسمياتها حسب اللهجات المحلية " وتعتبر إجمالا بمثابة مجالس شورى مصغرة لعقلاء المجتمع وكبار العشائر الفرعية..."، ويهدف هذا السلوك الجماعي المتجذر في الثقافة الجزائرية لتشكيل إجماع أو رأي توافقي حول القضايا العامة والخلافية، بالتالي يتعين على الأفراد احترام رأي الجماعة تماشيا وقيمة المصلحة العامة التي عقدت لأجلها حتى على حساب الرأي الشخصي في بعض الحالات، وهو ما يؤكده الخيار الموالي:حالة **عندما يهدد النقاش حول قضية الرأي عادات وتقاليد الجماعة**، أما الحالة الأخيرة **عندما يتضمن النقاش قيما يمكن نقاشها في سياق جماعات أخرى بحرية أكثر** فترتبط بسلوك تغيير الجماعة لتحقيق التوازن بين القيم والأفكار لكن من غير الممكن التخلي عن الجماعة في تشكيل الآراء، ما يؤكد فكرة الفضاء البديل الذي يلجأ إليه الفرد الجزائري كلما اصطدم بحاجز قيم في جماعته الاجتماعية التقليدية للحفاظ على التوازن المعرفي، وعلى عضويته وروابطه من خلال آليات كالتزام الصمت أوالتعبير في الفضاءات البديلة أوضمن بيئات افتراضية كجماعات الانترنت وغيرها.

- **جدول رقم (15): إجابات المبحوثين حول ضرورة تقييم رأيهم من قبل الجماعة :**

تقييم الجماعة	التكرار	النسبة المئوية
ضروري في أغلب القضايا	59	19,5
ضروري في بعض القضايا	208	68,9
غير ضروري	35	11,6

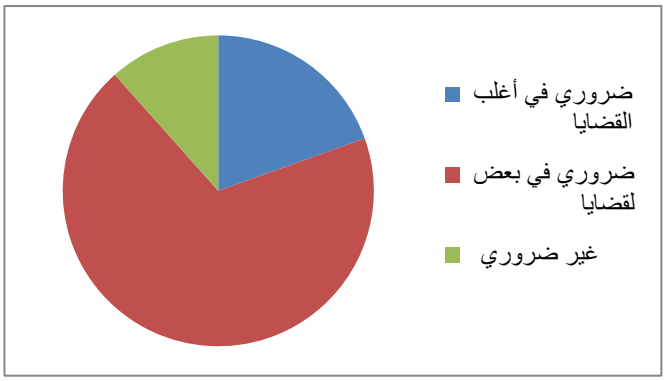

يوضح الجدول أعلاه إجابات أفراد العينة حول **ضرورة تقييم آرائهم من قبل جماعاتهم الاجتماعية** وجاء خيار **ضروري في بعض القضايا** في المرتبة الأولى بنسبة 68,9% ويمكن تبرير هذا باستثناء أفراد العينة قضايا

الرأي الخاصة والعائلية من النقاش الجماعي وهو نوع من البحث عن الخصوصية التي تقتضي عدم استعراض بعض القضايا في الفضاء العام سواء كان الفضاء العشائري أو الاجتماعي الأوسع، أو امتثالا لقيمة الحشمة والحياء وفي بعض الحالات لتجنب مخالفة رأي الجماعة، في حين جاء خيار **ضروري في أغلب القضايا** في المرتبة الثانية بنسبة 19,5 % ويمكن تفسير هذه النتيجة بميل هذه النسبة من المبحوثين إلى تعظيم القيم الجماعية على حساب القيم الفردية لتقليل الصراع، أما خيار **غير ضروري** الذي احتل المرتبة الثالثة بنسبة 11,6 % وهي نسبة ضئيلة من الأفراد فيعكس ميل فئة اجتماعية قليلة نسبيا إلى تبني قيم الحرية المطلقة والانفلات من النسق القيمي لجماعاتها.

- **جدول رقم (16): إجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة إليهم:**

صحة الرأي الجماعي	التكرار	النسبة المئوية
صحيح في أغلب القضايا	52	16,9
صحيح في بعض القضايا	250	81,4
غير صحيح	05	1,6

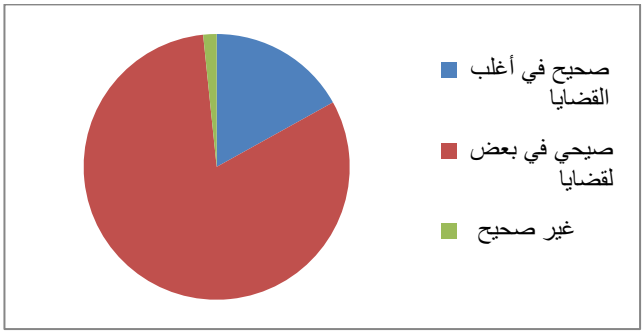

يوضح الجدول أعلاه مدى صحة رأي الجماعة بالنسبة لعينة المبحوثين وتصدر خيار **صحيح في بعض القضايا** إجاباتهم بنسبة 81,4 % ويرجع هذا إلى نقص تفضيل رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين في بعض القضايا لخصوصيتها، في حين يرى 16,9 % أن رأي الجماعة **صحيح في أغلب القضايا** وهذا راجع لشدة تبني نسق القيم السائد ولدرجة التوافق مع الجماعة بالنسبة لجزء من المبحوثين، بينما يرى 1,6 % من المبحوثين أن رأي الجماعة **غير صحيح على الاطلاق** وهو ما يمكن تفسيره بوجود أقلية اجتماعية تتميز بآراء وتوجهات مختلفة وهي نسبة ضئيلة قليلا ما تتفاعل مع بيئة الرأي العام ونادرا ما تنسجم مع اتجاهاتها .

- **جدول رقم (17): سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بـ:صحيح في أغلب القضايا وصحيح في بعض القضايا :**

سبب صحة رأي الجماعة	التكرار	النسبة
لأن رأي الأغلبية مرغوب اجتماعيا	120	41,7
لأن قيمك الدينية تحث على اتباع رأي الجماعة	125	43,4
لأن مخالفة رأي الجماعة يعرضك للعزلة الاجتماعية	37	12,8
لأن رأي الأغلبية معيار لضمان الديمقراطية	109	37,8
القيم الأخلاقية التي تتبناها توجب اتباع رأي الأغلبية	87	30,2

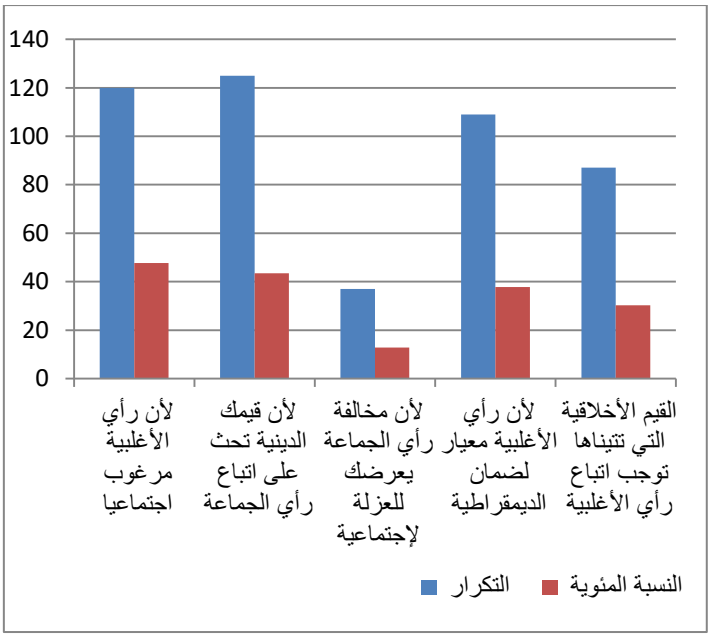

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن رأي الجماعة صحيح وراجح بالنسبة للمبحوثين لعدة أسباب يتصدرها خيار **لأن قيمك الدينية تحث على اتباع رأي الأغلبية** في المرتبة الأولى بنسبة 43,4 %، ما يؤكد سيادة القيم الدينية كالشورى وغيرها للقيم المرتبطة بتشكيل الرأي الجماعي، وجاء في المرتبة الثانية خيار **لأن رأي الأغلبية مرغوب اجتماعيا بنسبة** 41,7 % وهو ما يرتبط بميل الأفراد لجعل قيمهم وآرائهم متوافقة مع الرأي الجماعي لتجنب العزلة الاجتماعية، وهذا ما يتماشى وفروض نظرية لولب الصمت في بحوث الرأي العام، أما الخيار الثالث فيعبر أكثر عن تبني الأفراد لنسق القيم الحداثية في التفاعل مع بيئة الرأي الجماعي حيث عبرت نسبة 37,8 % عن خيار **لأن رأي الجماعة معيار لضمان الديمقراطية** وهو ما يرتبط بالتنوع القيمي والمعياري في بيئة الرأي العام الجزائرية، أما رابع خيار فيجسد مكانة القيم الأخلاقية في بيئة الرأي بالنسبة لمجتمع الدراسة حيث أكد مانسبته 30,2 % من أفراد العينة خيار **القيم الأخلاقية التي تتبناها توجب اتباع رأي الأغلبية**، بينما عبرت أقلية بلغت 12,8 % عن الخيار الأخير **لأن مخالفة رأي الجماعة يعرضك للعزلة الاجتماعية**.

- **جدول رقم (18): إجابات المبحوثين حول كيفية التصرف في حال اختلاف رأيهم عن رأي الجماعة:**

كيفية التصرف	التكرار	النسبة المئوية
قبول رأي الجماعة وتقييمها لقضية الرأي	74	25,3
رفض رأي الجماعة والتعبير عن التمسك برأيك	35	12
الاحتفاظ برأيك والتزام الصمت	154	52,7
مغادرة الجماعة والتعبير ضمن جماعات أخرى	23	7,9
إجابات أخرى	07	2,1

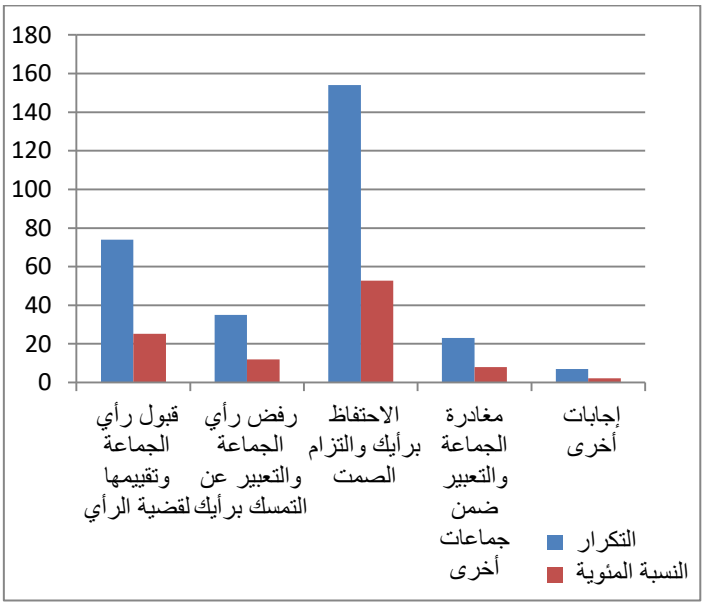

يوضح الجدول أعلاه سلوك المبحوثين في حال اختلاف الرأي الشخصي عن رأي الجماعة في القضايا العامة، وجاء في المرتبة الأولى بما نسبته 52,7 % خيار **الاحتفاظ برأيك والتزام الصمت** الذي يعبر عن تفضيل سلوك التزام الصمت بالنسبة لعينة المبحوثين على مخالفة الجماعة أو الصراع معها، خاصة أن هذا الصراع في حال امتد للقيم الجوهرية قد ينتهي بفقدان العضوية في الجماعة، ويتماشى هذا الخيار مع فرض دوامة الصمت للباحثة إليزابيث نيومان المتعلق بالديكتاتورية الجماعية في تشكيل الرأي العام، كما يؤكد الخيار الثاني الذي عبر عنه المبحوثون **قبول رأي الجماعة وتقييمها لقضية الرأي بنسبة** 25,3 % هذا الفرض حيث يفضل هؤلاء التخلي عن رأيهم لصالح رأي جماعاتهم، بغايات تتراوح بين تجنب الصراع والعزلة أو تقليل التناقضات وتسهيل تحقيق إجماع الرأي وغيرها، في حين عبرت نسبة 12 % عن خيار **التمسك برأيك والتعبير عن** الرفض وعليه يمكن اعتبار هذه الأقلية هي فقط القادرة على التعبير العلني على مخالفة الرأي الجماعي حيال القضايا العامة بينما تفضل نسبة 7,9% **مغادرة الجماعة والتعبير ضمن جماعات أخرى** وهو ما يعتبر بحثا جديدا عن جماعات تحقق للفرد التوافق في القيم والآراء وتجنبه الصراع والعزلة الاجتماعية، بالتالي البحث عن بيئات رأي أكثر توازنا مع مجمل آرائه وتوجهاته، وعليه تحدد القيم الجماعية مناخ النقاش الأنسب للفرد وآليات التعبير والصمت في البيئة الجماعية للرأي.

- **جدول رقم (19):إجابات المبحوثين حول هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام:**

وجود قيم مشتركة يساهم في تشكيل إجماع الرأي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	289	96,7
لا	10	3,3

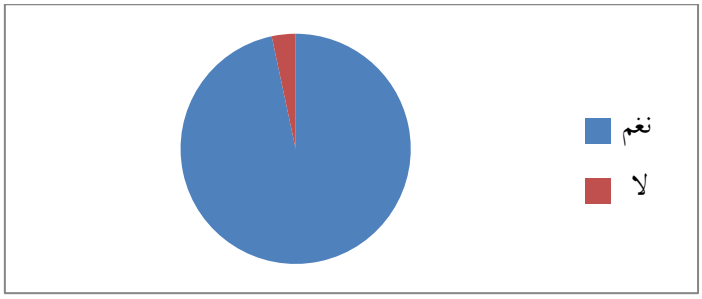

يوضح الجدول أعلاه أن ما نسبته 96,7% أي السواد الأعظم من المبحوثين يعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل إجماع الرأي لدى جماعاتهم الاجتماعية، في حين تعتبر أقلية مقدرة بنسبة 3,3 % أن وجود قيم جماعية مشتركة لا يساهم في تحقيق إجماع الرأي حيال القضايا العامة، على هذا الأساس فإن وجود قيم مشتركة شرط رئيسي لوجود رأي مشترك ضمن البيئات الجماعية للمبحوثين، وهو ما يرتبط بالفرض الرئيسي للدراسة أي أن نسق القيم المشترك محدد رئيسي لتشكيل الرأي الجماعي ومنه الرأي العام في مجتمع الدراسة.

- **جدول رقم (20):إجابات المبحوثين المجيبين بـ نعم حول أهم القيم الجماعية الغالبة على نقاشات جماعاتهم أثناء التفاعل مع قضايا الرأي العام:**

أهم القيم	التكرار	النسبة المئوية
الشورى	163	54,7
اتباع رأي كبير الجماعة	70	23,5
اتباع رأي أهل العلم	160	53,7
قيمة الانتماء للوطن	90	30,2
قيمة الحرية	76	25,5
قيمة الانتماء للعشيرة	40	13,4
قيمة التضامن الجماعي	75	25,2
قيمة تحقيق المصلحة الجماعية	89	29,9
قيمة طاعة ولي الأمر	77	25,8
قيمة الانتماء للأمة الإسلامية	161	43,6
قيمة الحشمة والحياء	130	43,6

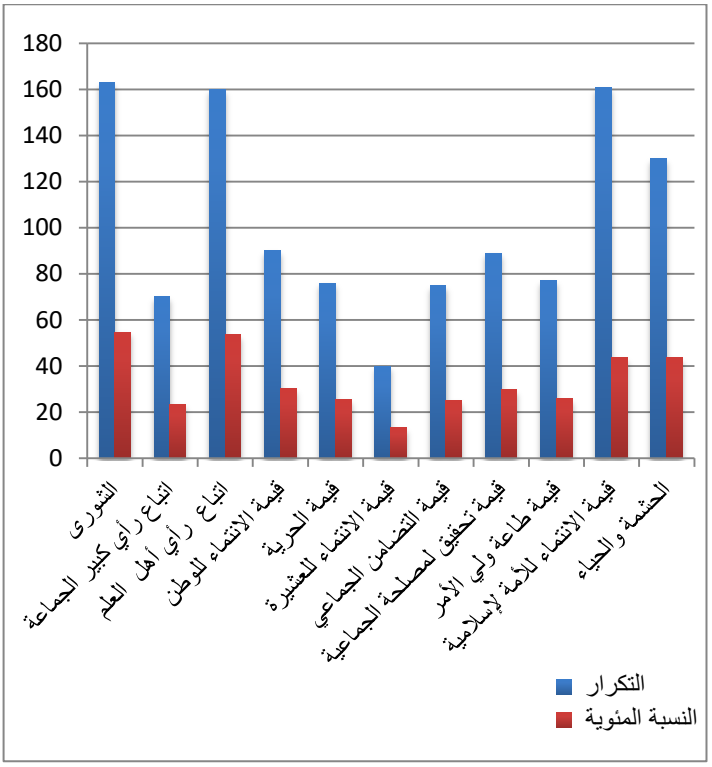

يوضح الجدول أعلاه إجابات عينة المبحوثين حول أهم القيم التي تطبع نقاشات جماعاتهم الاجتماعية خلال التفاعل حول قضايا الرأي العام، وتعد **قيمة الشورى** أهم هذه القيم حيث حصلت على أعلى نسبة 54,7 % من إجابات المبحوثين، وهي نسبة توضح أهمية الشورى كأكثر قيمة دينية مرتبطة بالرأي الفردي والجماعي والرأي العام في مجتمع الدراسة، كما تؤكد مركزية القيم الدينية التي تسود بيئة الرأي الجزائرية، وفي المرتبة الثانية نجد **قيمة اتباع رأي أهل العلم** بنسبة 53,7 % وهي نسبة تعكس مكانة العلم والعلماء في مجتمع الدراسة باعتبارهم قادة رأي ومنابع قيم بالنسبة لجماعاتهم،(تجدر الإشارة أن مصطلح **أهل العلم** يستخدم بمعان متعددة في المخيال الشعبي الجزائري، فقد يمثل رجال الدين لدى الجماعات المتدينة كما قد يمثل أهل الاختصاص لدى الجماعات المتخصصة في مجال ما وهكذا دواليك، وتم توظيفه لحصر الإجابات المتعلقة بالأشخاص الذين يعتقد المبحوثون أن رأيهم صائب بحكم تفوقهم المعرفي أيا كان نوع المعرفة فيه)، ونجد في المرتبة الثالثة **قيمة الانتماء للأمة الإسلامية** بنسبة 43,6 % وتعبر عن قوة الرابط الديني الذي يصل الفرد الجزائري بجماعة المسلمين (الجماعة في هذه الحالة تتعدى المليار فرد يشتركون نفس القيم والمعايير وهو ما يميزها عن مفهوم المجموعة) دون

ربطها بالحيز المكاني والجغرافي، ويمكن من خلال نسق قيم هذه الجماعة تحديد آليات تشكيل الإجماع لدى أفرادها، ومنه الرأي العام الإسلامي خاصة في القضايا الجوهرية، بينما نجد في المرتبة الرابعة قيمة **الحشمة والحياء** بنسبة 43,6 % وهي قيمة تميز المجتمعات المحافظة على غرار مجتمع الدراسة، وتضبط بعض تفاعلات بيئة الرأي فيها، كما يرتبط دورها بتحديد المسموح والممنوع بما يتوافق مع التزام الحياء في الفضاءات الجماعية العديدة وأدوار الفاعلين في هذه الفضاءات وفي الفضاء العام، وفي المرتبة الخامسة قيمة **الانتماء للوطن** بنسبة 30,2 % والتي تعكس الميل للتوافق مع قيم الجماعة الأكبر ومسايرة رأي أغلبية الجزائريين في القضايا العامة، في حين جاءت قيمة **تحقيق المصلحة الجماعية** بنسبة 29,9 % في المرتبة السادسة وهي نسبة تعكس الميل الفردي لتحقيق التوافق مع الجماعة وتجنب الصراع المرتبط بتحقيق المصلحة الفردية، وفي المرتبة السابعة **قيمة طاعة ولي** الأمر بنسبة 25,8% وهي أيضا قيمة ذات مرجعية دينية تتناسب وباقي القيم السائدة في النسق ، و ترتبط خاصة بتسهيل مهام قائد الرأي في البيئة الجماعية، في حين جاءت **قيمة الحرية** في المركز الثامن بنسبة 25,5 % وهذا لارتباط قيمة الحرية في المخيال الشعبي بالنزعة الفردانية التي تعبر عن المصلحة الخاصة، كما يتباين معنى هذه القيمة بين الجماعات وحتى لدى أفراد الجماعة الواحدة، وفي المرتبة التاسعة نجد **قيمة التضامن الجماعي** بـ 25,2 % وهي نسبة تؤكد ما سبقها حيث يعد التضامن الجماعي سبيلا لتقريب الآراء ووجهات النظر وتشكيل الإجماع، وقيمة التضامن الجماعي تقلل من أهمية النزعة الفردية في تشكيل الآراء، بينما جاءت **قيمة اتباع رأي كبير الجماعة** عاشرة بنسبة 23,5 % وهي نسبة ضئيلة مقارنة بسيادة هذه القيمة بيئة الرأي في العقود السابقة لارتباط الجماعات في مجتمع الدراسة بعدد أكبر من قادة الرأي الرسميين وغير الرسميين، بينما نجد **قيمة الانتماء للعشيرة** في المركز الحادي عشر والأخير بنسبة 13,4 % وهي مرتبة تعكس تراجع نسبي لقيمة التضامن العشائري في بيئة الرأي لدى مجتمع الدراسة.

المحور الرابع: إسهام قيم الجماعة في السلوك المرتبط بالرأي:

- **جدول رقم (21): إجابات المبحوثين حول مدى انعكاس القيم الجماعية في سلوك الأفراد اللفضي (الأقوال) المرتبط بقضايا الرأي العام:**

انعكاس القيم في الأقوال	التكرار	النسبة المئوية
في كل النقاشات	39	13,1
في أغلب النقاشات	125	41,9
في بعض النقاشات	128	43
لا تنعكس على الإطلاق	06	02

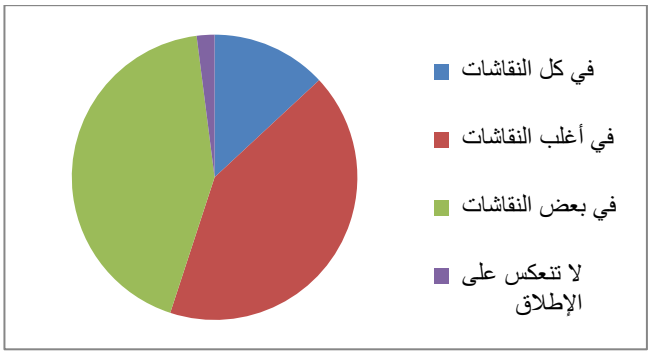

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول مدى تجلي القيم التي تميز جماعاتهم في سلوك أفرادها اللفضي ويرى ما نسبته 43 % من أفراد العينة أن القيم الجماعية تنعكس **في بعض النقاشات** فقط، وهو ما يعبر عن استثناء بعض النقاشات، أي لا تنعكس القيم الجماعية فيها لكونها خاصة أو شخصية، في حين جاء في المرتبة الثانية خيار **في أغلب النقاشات** بما نسبته 41,9 % من إجابات العينة وهو ما تعتبر وفقه القيم الجماعية موجها للرأي الفردي والجماعي، حيث تشكل مناخ ملائم لتبني رأي الأغلبية في عديد القضايا، بينما يعتبر 13,1% أن القيم تنعكس **في كل نقاشات** جماعاتهم الاجتماعية وهو ما يرتبط بمدى التطبع الاجتماعي والقابلية للاتفاق مع الجماعة، في حين تعتبر نسبة 02 % القيم **لا تنعكس على الإطلاق** في أقوال جماعاتهم الاجتماعية.

- **جدول رقم (22):إجابات المبحوثين حول مدى انعكاس القيم الجماعية في سلوك الأفراد الفعلي (الأفعال) المرتبط بقضايا الرأي العام :**

انعكاس القيم في الأفعال	التكرار	النسبة المئوية
في كل القضايا	27	09
في أغلب القضايا	106	35,3
في بعض القضايا	151	50,3
لا تنعكس على الإطلاق	16	6,3

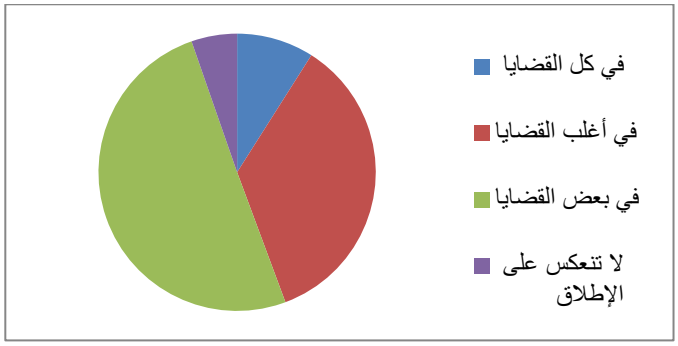

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول مدى انعكاس ذات القيم الجماعية في السلوك الفعلي لجماعاتهم الاجتماعية وعبرت نسبة 50,3 % عن خيار **ينعكس في بعض القضايا** في المرتبة الأولى ، ويرجع هذا

لاعتبار بعض السلوكيات غير ملتزمة بالقيم وكذلك لاختلاف وجهات النظر ونسبية إصدار الحكم في موضوع الالتزام السلوكي بالقيم المتبناة جماعيا، في حين يجد 35,3 % أن هذه القيم تنعكس على مستوى أفعال جماعاتهم **في أغلب القضايا** بينما 09 % من الإجابات كانت **في كل القضايا** وأخيرا مانسبته 6,3 % من إجابات المبحوثين عبرت عن خيار **لا تنعكس على الإطلاق** وهو خيار يرتبط بالإزدواجية المعيارية في بيئة الرأي الجماعية.

- **جدول رقم (23):إجابات المبحوثين حول كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك :**

كيفية التصرف في حال الاختلاف مع الجماعة	التكرار	النسبة المئوية
التعبير عن الرفض	63	21,3
التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف حسب رأيك الخاص	127	42,9
التعبير عن القبول والتصرف وفق سلوك الجماعة	27	9,1
التزام الصمت والمقاطعة	79	26,7

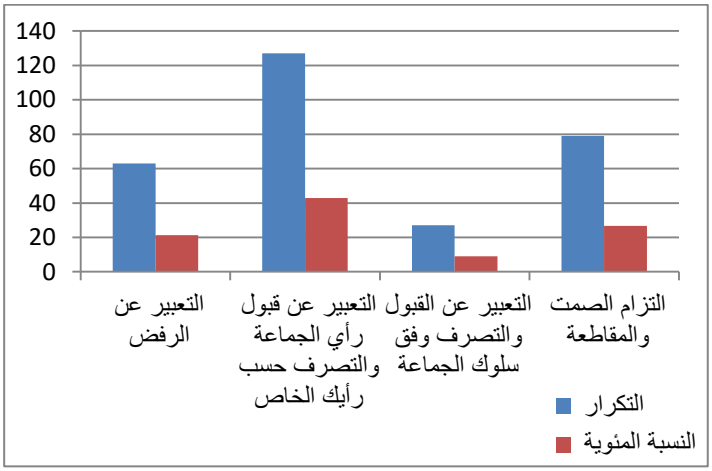

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول كيف تتصرف في حال اختلاف **سلوك جماعتك** عن قيمك وآرائك ويهدف السؤال لتحديد إمكانية مخالفة الرأي الجماعي بالنسبة للمبحوثين وجاءت أولى إجاباته بما نسبته 42,9 % **التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف وفق رأيك الخاص**، والتي تعكس سعي الأفراد للحفاظ على عضويتهم في جماعاتهم وعدم التعبير عن آراء مخالفة لتجنب الصراع وهذا الخيار يتماشى من جهة مع فروض نظرية دوامة الصمت،كما يمكن أن يفسر جزئيا ظاهرة الرأي العام الكامن في مجتمع الدراسة والتي قد تؤدي إلى نتائج عكس استطلاعات الرأي في أغلب الأحوال، في حين اتجهت نسبة 26,9 % من الإجابات إلى خيار **التزام الصمت والمقاطعة** وهذا الخيار بدوره يؤكد جماعاتية المجتمع المبحوث وهو ما يتماشى والتوجه العام للعيش الجماعي والميل للتنازل عن الرأي الخاص أو التزام الصمت و المقاطعة، وكلها تحيل إلى الصمت كآلية لتشكيل إجماع الرأي مع تباين تفسيراته من جماعة لأخرى، وإجمالا يتوافق هذا الخيار مع الطرح النظري لدوامة الصمت، أما في المرتبة الثالثة فنجد أن 21,3 % اتجهت **للتعبير عن الرفض**، ويرجع هذا إلى أن هذه الأقلية قد تمتلك من الخصائص والمؤهلات ما يكفل لها التعبير العلني عن مخالفة الجماعة دون التعرض للتبعات، في حين اتجهت نسبة 9,1% من إجابات المبحوثين إلى خيار **التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف سلوكيا وفقه**

وهذا الخيار يرتبط بقابلية فئات بعينها للتوافق الكلي مع جماعاتها الاجتماعية، لانسجام قيمها ومعاييرها وطرائق تفكيرها مع أعضاء هذه الجماعات خلال التفاعل مع قضايا الرأي العام.

– جدول رقم (24):إجابات المبحوثين حول أهم معيار تحكم من خلاله جماعاتهم على قضايا الرأي العام:

أهم المعايير	التكرار	النسبة المئوية
الحلال والحرام	217	72,8
الربح والخسارة المادية	13	4,4
النافع والضار اجتماعيا	34	11,4
المسموح والممنوع قانونيا	13	4,4
الموجب والسالب أخلاقيا	16	5,4
غير ذلك	5	0,9

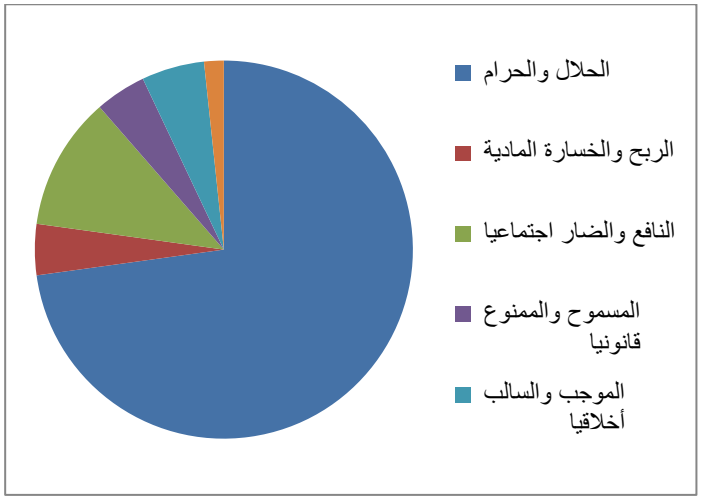

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول أهم معيار للحكم على قضايا الرأي العام لدى جماعاتهم الاجتماعية، وجاء في المرتبة الأولى معيار **حلال/ حرام** بنسبة 72,8 % أي أن السواد الأعظم من المبحوثين يعتبر معيار حلال حرام أهم ماتحتكم إليه جماعاتهم خلال الضبط المعياري وتشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام، ويؤكد هذا المعيار سيادة المعايير الدينية تماشيا وسيادة القيم الدينية لمجموع القيم الجماعية المرتبطة بالرأي العام وفي المرتبة الثانية من إجابات المبحوثين نجد أن نسبة 11,4% تعتبر معيار **النافع والضار اجتماعيا** قادرا على تشكيل إجماع الرأي، أما في المرتبة الثالثة بنسبة 5,4 % فنجد معيار **الموجب والسالب أخلاقيا** وهو بدوره نابع من المعيار الديني، وفي المرتبتين المواليتين وبنفس النسبة 4,4 % نجد كل من معيار **الربح والخسارة** و**المسموح والممنوع قانونيا**، وفي المرتبة الأخيرة بـ0,9 % معايير أخرى Other standards وهذا الخيار يرتبط بتعدد نسبي للمعايير في بيئة الرأي العام، مع أسبقية وسيادة المعيار الديني حلال حرام على أغلب النقاشات الجماعية حول قضايا الرأي العام، في حين تحتكم جماعات فرعية لأكثر من معيار حسب نسق قيمها (تقليدي حداثي...)، ويختلف بذلك مدى تطبيقها على كل من المستوى اللفظي والفعلي.

– جدول رقم (25):إجابات المبحوثين حول تطابق المعايير التي تحدد السلوك اللفضي والفعلي المرتبط بقضايا الرأي العام لدى جماعاتهم الاجتماعية :

تطابق المعايير	التكرار	النسبة المئوية
نعم (متطابقة)	105	35,2
لا (غير متطابقة)	193	64,8

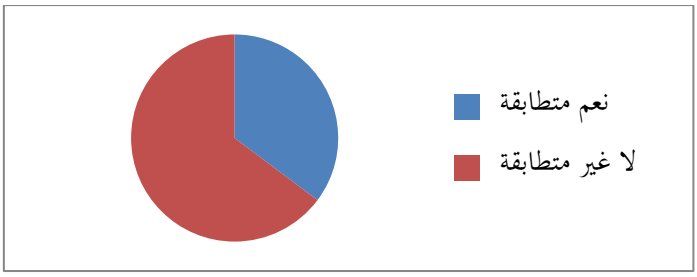

يوضح الجدول إجابات المبحوثين حول مدى تطابق المعايير التي تتجلى في الأقوال وتلك التي تتجلى في السلوكيات الفعلية، وجاءت أغلب الاجابات بما نسبته 64,8 % بخيار :**لا غير متطابقة** أي أن المعايير سالفة الذكر لا تنطبق على كل من الأقوال والأفعال بنفس الشكل والشدة، ويرجع ذلك إلى صعوبة الفعل مقارنة بالقول حسب بعض إجابات المبحوثين عن الجزء المفتوح من السؤال المتعلق بتبرير الإجابة، وهو ما يمكن تفسيره بالإزدواجية المعيارية أو تعدد معايير الحكم أو التبني الظاهري للمعايير الجماعية، في حين اتجهت نسبة 35,2 % لخيار نعم أي أن نفس المعايير التي تحكم السلوك اللفضي لجماعاتهم الاجتماعية تنعكس في السلوك الفعلي لهذه الجماعات The real collective behavior.

3. تحليل العلاقات بين متغيرات الدراسة:

– جدول رقم (26): علاقة متغير السن بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام:

		مدى الاهتمام بقضايا الرأي العام				المجموع
		اهتمام مستمر	حسب الأحداث	اهتمام ضئيل	لا تهتم اطلاقا	
السن	من 18 إلى 30 سنة	15	146	26	6	193
		7,8%	75,6%	13,5%	3,1%	100,0%
	من 31 إلى 40 سنة	13	39	12	0	64
		20,3%	60,9%	18,8%	0,0%	100,0%
	من 41 إلى 50 سنة	5	14	2	0	21
		23,8%	66,7%	9,5%	0,0%	100,0%
	51 سنة فأكثر	7	14	2	0	23
		30,4%	60,9%	8,7%	0,0%	100,0%
المجموع		40	213	42	6	301
		13,3%	70,8%	14,0%	2,0%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير السن بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام وجاءت نسبة إجابات المبحوثين بخيار **اهتمام مستمر** مرتبطة طرديا بالسن حيث نجد الفئة العمرية 51 سنة فأكثر في المرتبة الأولى بنسبة 30,4% متبوعة بفئة 41إلى 50 سنة بنسبة 23 % ثم فئة من 31 إلى 40 بنسبة 20,3 % وأخيرا فئة من 18 إلى 30 بنسبة 7,8 % أي أنه كلما زاد السن زادت استمرارية الاهتمام بقضايا الرأي العام، وهذا لتوفر أوقات الفراغ بالنسبة للفئات العمرية الأكبر لارتباطها بسن التقاعد من جهة، وزيادة الوعي الاجتماعي والقدرة التحليلية بزيادة السن من جهة، كما يميل الفرد بتقدم السن إلى المكانة "مكانة الوجهاء "وأهل الشورى" لقيادة الرأي وتحقيق احترام الذات من خلال الرأي في البيئة الجماعية والاجتماعية، أما خيار **حسب الأحداث** الذي حصل على أكبر عدد من التكرارات فتوزع بين الفئة السنية من 18 إلى 30 بنسبة 75 % في المرتبة الأولى ثم فئة من 41 إلى 50 في المرتبة الثانية بنسبة 66,7 % متبوعة بفئة من 31 إلى 40 سنة، وفئة 51 سنة فأكثر بنسبة 60,9% لكل منهما، ويوحي هذا التقارب باشتراك كل الفئات العمرية في قضايا الرأي التي تثار في بيئتهم بشكل دوري، أي مرتبط بالأحداث مناسباتيا ، أما خيار اهتمام ضئيل فتصدرته فئة من 31 إلى 40 سنة بنسبة 18,8 % لميل هذه الفئة للتركيز على قضايا خاصة كالشغل وتأسيس الأسرة غالبا، وفي المرتبة الثانية نجد فئة من 18 إلى 30 سنة متبوعة بفئة من 41 إلى 50 بنسبة 9,5 % ثم فئة أكثر من 51 سنة كآخر فئة عبرت عن خيار اهتمام ضئيل بنسبة 8,7 %، بينما عبرت نسبة ضئيلة عن خيار **لا تهتم على الإطلاق** بقضايا الرأي العام وجاءت حصرا لدى فئة من 18 إلى 30 سنة أي فئة من الشباب بنسبة 3,1 % ويرجع هذا لبعض حالات الاغتراب عن البيئة الجماعية والاجتماعية لدى هذه الفئة.

- جدول رقم (27): علاقة متغير الجنس بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام:

			مدى الاهتمام بقضايا الرأي العام				المجموع
			اهتمام مستمر	حسب الأحداث	اهتمام ضئيل	لا تهتم	
الجنس	ذكر	التكرار	25	118	24	5	172
		النسبة المئوية	14,5%	68,6%	14,0%	2,9%	100,0%
	أنثى	التكرار	14	95	17	1	127
		النسبة المئوية	11,0%	74,8%	13,4%	0,8%	100,0%
المجموع		التكرار	39	213	41	6	299
		النسبة المئوية	13,0%	71,2%	13,7%	2,0%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه علاقة الجنس بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام وجاء خيار **حسب الأحداث** في الصدارة بمجموع تكرارات بلغ 213 موزعا بين 74,8% للإناث و68,6 % للذكور ما يعبر عن تقدم نسبي

لصالح الإناث في الاهتمام المناسباتي بقضايا الرأي العام، ثم نجد خيار **اهتمام ضئيل** كثاني أهم الإجابات بمجموع 41 تكرارا مقسمة بين 14% للذكور و 13,4% للإناث، وهما نسبتان تعبران عن تقارب الدرجات المعبرة عن خيار الاهتمام الضئيل لدى الجنسين ، وفي المرتبة الثالثة نجد خيار **اهتمام مستمر** بمجموع تكرارات بلغ 39 تكرارا موزعة على 14,5% للذكور و11% للإناث وهو ما يعبر عن تقدم نسبي للذكور في استمرارية الاهتمام مقارنة بالإناث، في حين تكرر خيار **لا تهتم على الإطلاق** 06 مرات مقسمة بين 2,9 % للذكور و0,8 % للإناث، بالتالي يمكن القول أن اهتمام الذكور والإناث بقضايا الرأي العام متقارب من حيث الشدة إلا أن اهتمام الذكور يميل إلى الاستمرارية وهذا بدوره راجع لأسبقية الذكور في أغلب البيئات الجماعية للرأي في مجتمع الدراسة والتي تمكنهم من قيادة الرأي أكثر من الإناث اللواتي يلتزمن بقيم ومعايير خاصة تحدد أدوارهن في بيئة الرأي وعليه يميل اهتمام الإناث إلى المناسباتية أكثر أي حسب الأحداث.

- **جدول رقم (28):علاقة متغير المستوى التعليمي بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام:**

			مدى الاهتمام بقضايا الرأي العام				المجموع
			اهتمام مستمر	حسب الأحداث	اهتمام ضئيل	لا تهتم	
المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب	التكرار	4	6	5	0	15
		النسبة المئوية	26,7%	40,0%	33,3%	0,0%	100,0%
	ابتدائي	التكرار	1	5	5	0	11
		النسبة المئوية	9,1%	45,5%	45,5%	0,0%	100,0%
	متوسط	التكرار	8	23	8	1	40
		النسبة المئوية	20,0%	57,5%	20,0%	2,5%	100,0%
	ثانوي	التكرار	6	71	12	0	89
		النسبة المئوية	6,7%	79,8%	13,5%	0,0%	100,0%
	جامعي	التكرار	14	98	11	5	128
		النسبة المئوية	10,9%	76,6%	8,6%	3,9%	100,0%
	دراسات عليا	التكرار	7	11	1	0	19
		النسبة المئوية	36,8%	57,9%	5,3%	0,0%	100,0%
المجموع		التكرار	40	214	42	6	302
		النسبة المئوية	13,2%	70,9%	13,9%	2,0%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير المستوى التعليمي بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام وتصدر خيار **حسب الأحداث** إجابات المبحوثين بمجموع تكرارات 214 مقسمة على 79,8 % لفئة التعليم الثانوي متبوعة بنسبة 76,6 % لفئة التعليم الجامعي، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 75,9 %، ثم فئة تعليم متوسط 47,5 %

وفئة تعليم ابتدائي بنسبة 45,5 % وأخيرا فئة يقرأ ويكتب بنسبة 40 % ونجد من خلال قراءة هذه النسب أن الاهتمام حسب الأحداث يرتفع بارتفاع المستوى التعليمي لغاية الفئة الوسطية "تعليم ثانوي" ثم تنخفض لدى الفئات الأعلى وهذا راجع لارتباط التعليم بدرجات الوعي الجماعي والاجتماعي، بينما توزع خيار **اهتمام ضئيل** الذي حصل على المرتبة الثانية من إجابات المبحوثين بين 45,5 % لفئة التعليم الابتدائي متبوعة بـ 33,3 % لفئة يقرأ ويكتب و20 % لفئة تعليم متوسط ثم 13,5 % لفئة تعليم ثانوي تليها نسبة 8,6 % لفئة جامعي و5,3% لفئة دراسات عليا، وإجمالا نجد أن الفئات الأقل تعليما هي الأكثر تعبيرا عن خيار اهتمام ضئيل بقضايا الرأي العام، خاصة وأن فئة يقرأ ويكتب تشمل الأفراد الحاصلين على تعليم غير رسمي كطلبة الزوايا وغيرهم أما خيار **اهتمام مستمر** الذي جاء ثالثا بمجموع 40 تكرار فتوزعت نسبه بين 36,8 % لفئة دراسات عليا ثم نسبة 26,7 % لفئة يقرأ ويكتب التي تشمل كما سلف الذكر كفاءات من خارج التعليم الرسمي كالأئمة وطلبة الزوايا ثم 20,9 % لفئة تعليم متوسط ثم 10,9% لفئة جامعي متبوعة بنسبة 9,1% لفئة تعليم ابتدئي وأخيرا نجد مانسبته 6,7 % عبرت عنها فئة تعليم ثانوي، وهذا ما يتوافق مع الخيارين السابقين **حسب الأحداث واهتمام ضئيل**، ويرجع لتقسيم الفضاء وأوقات الفراغ والانتماء للجماعات بالنسبة لكل فئة، أما الخيار الأخير **لا تهتم على الإطلاق** فحصل على 06 تكرارات موزعة على 2,5 % لفئة متوسط وأخيرا 3,9 % لفئة جامعي وهي إجابات تعبر عن حالات خاصة من المبحوثين الذين لا يهتمون مطلقا بقضايا الرأي العام لتدني الانتماء لنسق قيم الجماعة أو لتراجع تأثير الروابط التقليدية إجمالا لديهم.

- **جدول رقم (29): علاقة متغير المستوى المعيشي بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام :**

			مدى الاهتمام بقضايا الرأي العام				المجموع
			اهتمام مستمر	حسب الأحداث	اهتمام ضئيل	لا تهتم اطلاقا	
المستوى المعيشي	دون المتوسط	التكرار	4	9	1	0	14
		النسبة	28,6%	64,3%	7,1%	0,0%	100,0%
	متوسط	التكرار	21	130	25	4	180
		النسبة	11,7%	72,2%	13,9%	2,2%	100,0%
	حسن	التكرار	13	62	12	1	88
		النسبة	14,8%	70,5%	13,6%	1,1%	100,0%
	جيد	التكرار	2	11	3	1	17
		النسبة	11,8%	64,7%	17,6%	5,9%	100,0%
المجموع		التكرار	40	212	41	6	299
		النسبة	13,4%	70,9%	13,7%	2,0%	100,0%

يبين الجدول أعلاه علاقة المستوى المعيشي لعينة المبحوثين بمدى اهتمامهم بقضايا الرأي العام وتصدر إجاباته خيار **حسب الأحداث** بمجموع تكرارات بلغ 212 موزعا على 72 % لمستوى معيشي متوسط ثم 70% لفئة مستوى حسن، ثم 64,7 % لفئة جيد و 64,3 % لفئة دون المتوسط، وهي نسب متقاربة تعكس اشتراك كل المستويات في خاصية الانتقائية، أي كل مستوى معيشي له قضايا رأي أهم من غيرها، وفي المرتبة الثانية لخيارات المبحوثين نجد **اهتمام ضئيل** بمجموع 41 تكرار موزعة على 17,6 % لفئة مستوى معيشي جيد و 13,9 % للمستوى المتوسط ثم 13,6 % لمستوى حسن وأخيرا 7,1 % لدون المتوسط وهي نسب ضئيلة تعكس اهتمام الحالات الخاصة أو الفريدة في كل فئة، أما خيار **اهتمام مستمر** والذي نال 40 تكرار فتوزعت نسبه على 28,6 % لدون المتوسط و14,8 % لفئة حسن و11,8% لفئة جيد و11,7% لفئة متوسط، ولا توجد علاقة طردية واضحة بين استمرارية الاهتمام والمستوى المعيشي إلا أن فئة دون المتوسط هي الأكثر استمرارية في الاهتمام ، في حين توزعت تكرارت خيار **لا تهتم اطلاقا** ومجموعها 06 على 5,9% لدى المستوى المعيشي الجيد و1,1% لدى فئة حسن و2,2% لدى فئة متوسط، ولم تعبر فئة دون المتوسط عن هذا الخيار وإجمالا يمكن القول أنه كلما زاد المستوى المعيشي قل الاهتمام بقضايا الرأي العام، وهذا يرتبط بخصوصية الفئة الميسورة في الدول النامية والتي تعتبر غالبا وضعها المادي يحدد موقعها الاجتماعي، وتعتبر بالتالي قضاياها نخبوية أو مختلفة عن قضايا الرأي العام.

- **جدول رقم (30): علاقة متغير مكان الإقامة بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام:**

			مدى الاهتمام بقضايا الرأي العام				المجموع
			اهتمام مستمر	حسب الأحداث	اهتمام ضئيل	لا تهتم اطلاقا	
مكان الإقامة	المدينة	التكرار	18	99	12	0	129
		النسبة المئوية	14,0%	76,7%	9,3%	0,0%	100,0%
	ضواحي المدينة	التكرار	22	114	30	6	172
		النسبة المئوية	12,8%	66,3%	17,4%	3,5%	100,0%
المجموع		التكرار	40	213	42	6	301
		النسبة المئوية	13,3%	70,8%	14,0%	2,0%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير مكان إقامة المبحوثين بمدى اهتمامهم بقضايا الرأي العام وتصدرت إجاباته حسب الأحداث بمجموع 213 تكرار موزعة على 76% عبرت عنها فئة سكان المدينة و 66,3 % عبرت عنها فئة سكان ضواحي المدينة، ما يعني أسبقية فئة سكان المدينة في الاهتمام المناسباتي بقضايا الرأي

العام، وفي المرتبة الثانية لإجابات المبحوثين نجد **اهتمام ضئيل** بمجموع 42 تكرار، وعلى عكس الخيار الأول حيث نجد فئة ضواحي المدينة تتقدم بنسبة 17,4% على فئة وسط المدينة بنسبة 9, 3%، أما خيار **اهتمام مستمر** الذي جاء ثالثا بمجموع 40 تكرار فتتقدم فيه فئة وسط المدينة بنسبة 14 % على فئة ضواحي المدينة بنسبة 12,8 %، ويؤكد الخيار الأخير **لاتهتم على الاطلاق** الخيارات السابقة حيث جاءت نسبه محصورة لدى فئة ضواحي المدينة فقط بمجموع 06 تكرارات وبنسبة 3,5 %، وإجمالا يمكن القول أن فئة سكان المدن أكثر اهتماما بقضايا الرأي العام مقارنة بسكان ضواحي المدن، بحكم تنوع هذه الضواحي بين مناطق ريفية وشبه حضرية وغيرها وهي ميزة خاصة في الجزائر التي تعتبر شاسعة جغرافيا، وعليه فإنه كلما زاد الابتعاد نحو الحواضر زاد الاهتمام بقضايا الرأي العام، وترجع هذه العلاقة للفجوة المعرفية وتباين درجات قابلية التغيير في الأفكار والآراء بين الحواضر وضواحيها في أغلب الدول النامية.

- جدول رقم (31) :علاقة متغير لغة التواصل بمدى الاهتمام بقضايا الرأي العام:

			مدى الاهتمام بقضايا الرأي العام				المجموع
			اهتمام مستمر	حسب الأحداث	اهتمام ضئيل	لا تهتم اطلاقا	
لغة التواصل	العربية	التكرار	18	76	11	3	108
		النسبة	16,7%	70,4%	10,2%	2,8%	100,0%
	العامية / لهجة محلية	التكرار	20	127	30	3	180
		النسبة	11,1%	70,6%	16,7%	1,7%	100,0%
	الفرنسية	التكرار	1	7	1	0	9
		النسبة	11,1%	77,8%	11,1%	0,0%	100,0%
	غير ذلك	التكرار	0	2	0	0	2
		النسبة	0,0%	0,01%	0,0%	0,0%	100,0%
المجموع		التكرار	39	212	42	6	299
		النسبة	13,0%	70,9%	14,0%	2,0%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير لغة التواصل باهتمام المبحوثين بقضايا الرأي العام وتصدر إجابته خيار **حسب الأحداث** بمجموع تكرارات بلغ 212 موزعة على 77,8 % للناطقين باللغة الفرنسية و70,6 % للناطقين بالدارجة أو لهجاتها المحلية، ثم 70,4 % للناطقين بالعربية الفصحى وقد يبدو هذا الخيار غريبا في وقت مضى حيث يعد بديهيا نقاش عامة الجزائريين بالدارجة إلا أن خيار العربية الفصحى فرض نفسه بسبب تفاعل الجمهور العام مع قضايا الرأي بالفصحى في البيئة الرقمية، وهذا بدوره راجع لشعوره بكونها وسيلة نخبوية أو لرغبته

في الظهور الاجتماعي المميز كمثقف، في حين توزعت إجابات المرتبة الثانية **اهتمام ضئيل** بين 16,7 % عبرت عنها فئة المتفاعلين بالعامية أو لهجات محلية، متبوعة بنسبة 11,1 % لدى فئة لغة فرنسية ثم 10,1 % لدى فئة العربية، بينما حصل خيار **اهتمام مستمر** على المرتبة الثالثة موزعا على فئة المتفاعلين باللغة العربية بنسبة 16,7 % ، ثم 11,1% لكل من فئة العامية وفئة الفرنسية، أما خيار **لا تهتم** الذي جاء رابعا فتوزع بين نسبة 2,8 % لفئة العربية و1,7 % لفئة العامية ولم يتم اختياره إطلاقا لدى فئة الفرنسية، وإجمالا يمكن القول بتقارب نسب الاهتمام بقضايا الرأي العام لدى الفئات الثلاثة، مع أسبقية نسبية لفئة العربية في استمرارية الاهتمام وهو ما يمكن إرجاعه لارتباط استخدام الفصحى بإبراز قيم الأصالة، أو استخدام الفرنسية لإبراز بعض القيم الحداثية خاصة في المخيال الشعبي الذي يربطها منذ فترة الاحتلال الفرنسي بصورة المثقف، وهو ما يبرر لجوء أفراد العينة للغة الفصحى أو الفرنسية في تعليقاتهم على الشبكات الرقمية بحثا عن الظهور من موقع ثقافي متميز.

- جدول رقم (32): علاقة متغير السن بمصادر معلومات المبحوثين حول قضايا الرأي العام:

			السن				
			من 18إلى 30سنة	من31إلى 40 سنة	من41إلى 50 سنة	51 سنة فأكثر	المجموع
ما هي مصادر معلوماتك حول قضايا الرأي العام؟	أفراد العائلة	التكرار	55	17	4	8	84
		النسبة	65,5%	20,2%	4,8%	9,5%	
	الأصدقاء	التكرار	62	22	6	7	97
		النسبة	63,9%	22,7%	6,2%	7,2%	
	وسائل الاعلام	التكرار	101	22	13	16	152
		النسبة	66,4%	14,5%	8,6%	10,5%	
	منصات التواصل على الانترنت	التكرار	118	41	14	10	183
		النسبة	64,5%	22,4%	7,7%	5,5%	
	غير ذلك	التكرار	5	0	0	2	7
		النسبة	71,4%	0,0%	0,0%	28,6%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة سن المبحوثين بمصادر معلوماتهم حول قضايا الرأي العام، والهدف من السؤال تحليل المؤشرات المرتبطة خاصة بعلاقة الفرد بالجماعة وممارسات قيادة الرأي وأهم القيم المتعلقة بالمصدر، وجاءت **منصات التواصل على الانترنت** في المرتبة الأولى بمجموع 183 تكرار موزعة على 64,5 % لدى الفئة العمرية من 18 إلى 30 سنة، ثم فئة من 31 إلى 40 سنة بـ 22,4 % متبوعة بفئة من 41 إلى 50سنة بـ7,7 %

وأخيرا فئة من 51 سنة فأكثر بنسبة 5,5 % ، وتعبر هذه النسب عن وجود علاقة طردية بين اعتماد منصات التواصل على الانترنت كمصدر للمعلومات حول قضايا الرأي وبين متغير السن حيث كلما زاد السن قل اعتماد منصات الانترنت كمصدر معلومات حول قضايا الرأي العام والعكس، بينما نجد **وسائل الإعلام** كثاني أهم مصدر للمعلومات حول قضايا الرأي العام بالنسبة للمبحوثين بمجموع 152 تكرار موزعة على 66,4 % لدى فئة من 18 إلى 30 سنة، ثم 14,5 % لدى فئة 31 إلى 40 سنة، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 10,5 % وأخيرا فئة من 41 إلى 50 سنة بنسبة 8,6 % وهو ما يعكس عدم وجود العلاقة الطردية التي ميزت منصات التواصل على الانترنت وتأخر فئة من 41 إلى 50 في اعتماد وسائل الإعلام كمصدر للمعلومة حول قضايا الرأي العام، وفي المرتبة الثالثة لإجابات المبحوثين حول المصدر المعلوماتي نجد **جماعة الأصدقاء** بـ97 تكرار موزعة على 63,9 % لفئة 30/18،ثم 22,7 % لفئة40/31 ثم 7,2 % لفئة 51 سنة فأكثر وأخيرا الفئة العمرية من 31 إلى 40 سنة بنسبة 6,2 %، وهو نفس ترتيب الخيار الرابع **أفراد العائلة** وبالتالي نلاحظ تأخر فئة من 31 إلى 40 في أغلب المصادر لارتباط هذه الفترة العمرية باهتمامات اجتماعية خاصة غير قضايا الرأي العام.

- **جدول رقم (33):علاقة متغير الجنس بمصادر معلومات المبحوثين حول قضايا الرأي العام:**

			الجنس		المجموع
			ذكر	أنثى	
ما هي مصادر معلوماتك حول قضايا الرأي العام؟	أفراد العائلة	التكرار	42	40	82
		النسبة المئوية	51,2%	48,8%	
	الأصدقاء	التكرار	72	25	97
		النسبة المئوية	74,2%	25,8%	
	وسائل الاعلام	التكرار	83	69	152
		النسبة المئوية	54,6%	45,4%	
	منصات التواصل على الانترنت	التكرار	109	74	183
		النسبة المئوية	59,6%	40,4%	
	غير ذلك	التكرار	5	2	7
		النسبة المئوية	71,4%	28,6%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير الجنس بمصادر معلومات المبحوثين حول قضايا الرأي العام وجاءت في صدارة هذه المصادر **منصات التواصل على الانترنت** موزعة بين 59,6 % للذكور و40,4 % للإناث، ثم نجد **وسائل الإعلام** كثاني أهم مصدر موزعة بين 54,6 % للذكور و 45,4 % للإناث ثم **جماعة الأصدقاء**

كثالث أهم مصدر معلوماتي حول قضايا الرأي العام موزعة بين 74,2 % للذكور و25,8 % للإناث وأخيرا **أفراد الأسرة** كرابع مصدر موزعا بين 51,2% للذكور و48,8 % للإناث وإجمالا نلاحظ تفوق الذكور في كل المصادر، وهذا راجع لتقدم الذكور في درجة الاهتمام بقضايا الرأي العام مقارنة بالإناث، حيث تفرض بعض القيم والمعايير التقليدية في مجتمع الدراسة أسبقية للذكور على الإناث في نقاش قضايا الرأي، وتقلل احتمال تجليهن في الفضاءات الجماعية والعامة والمخصصة للتفاعل حول قضايا الرأي العام.

– جدول رقم (34): علاقة متغير المستوى التعليمي بمصادر معلومات المبحوثين حول قضايا الرأي العام:

			المستوى التعليمي						المجموع
			يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	
ما هي مصادر معلوماتك حول قضايا الرأي العام؟	أفراد العائلة	التكرار	7	6	11	18	36	6	84
		النسبة	8,3%	7,1%	13,1%	21,4%	42,9%	7,1%	
	الأصدقاء	التكرار	5	2	15	28	40	7	97
		النسبة	5,2%	2,1%	15,5%	28,9%	41,2%	7,2%	
	وسائل الاعلام	التكرار	7	3	11	49	70	13	153
		النسبة	4,6%	2,0%	7,2%	32,0%	45,8%	8,5%	
	منصات التواصل على الانترنت	التكرار	4	3	19	40	101	17	184
		النسبة	2,2%	1,6%	10,3%	21,7%	54,9%	9,2%	
	غير ذلك	التكرار	0	0	0	2	3	2	7
		النسبة	0,0%	0,0%	0,0%	28,6%	42,9%	28,6%	

يوضح الجدول أعلاه مصادر معلومات عينة المبحوثين حول قضايا الرأي العام موزعة حسب المستويات التعليمية وجاءت في المرتبة الأولى لهذه المصادر **منصات التواصل على الانترنت** موزعة بين 54,9 % عبرت عنها فئة تعليم جامعي ثم 21,7 % لدى فئة تعليم ثانوي، ثم تعليم متوسط بنسبة 10,1 % و فئة دراسات عليا بنسبة 9,2 %، ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 2,2 % وأخيرا ابتدائي بنسبة 1,6 % ولا توجد علاقة طردية بين المستوى التعليمي واعتماد الانترنت كمصدر للمعلومة حول قضايا الرأي العام إلا بين فئتي ثانوي وجامعي وجاءت ثاني المصادر **وسائل الإعلام** موزعة تواليا بين 45,8 % لفئة جامعي، و 32% ثانوي، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 8,5 %، وفئة تعليم متوسط بنسبة 7,2 %،متبوعة بفئة يقرأ ويكتب بنسبة 4,6 % وأخيرا ابتدائي بنسبة 02 %، ويعتبر الجامعيين أكثر الفئات اعتمادا على وسائل الاعلام رغم عدم وجود علاقة طردية بين المستوى التعليمي وهذا الاعتماد إلا بين الثانوي و الجامعي، بينما توزعت إجابات الخيار الثالث **جماعة الأصدقاء** تواليا بين 41,2 % لفئة جامعي، ثم 28,9 % لفئة ثانوي، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 7,2 % متبوعة بفئة

يقرأ ويكتب بـ5,2 % وأخيرا ابتدائي بنسبة 2,1 %، في حين توزعت إجابات الخيار الرابع **أفراد العائلة** على التوالي بين 42,9 %لفئة جامعي، 21,4 % ثانوي، 8,3 % لفئة يقرأ ويكتب، و7,1 % لكل من فئة دراسات عليا و ابتدائي، أما خيار **غير ذلك** فعبرت عنه فئات: ثانوي، جامعي، ودراسات عليا، وهو ما يؤشر على وجود علاقة بين المستوى التعليمي وتنويع مصادر المعلومات حول قضايا الرأي العام بالنسبة للمبحوثين.

- جدول رقم (35): علاقة متغير المستوى المعيشي بمصادر معلومات المبحوثين حول قضايا الرأي العام:

			المستوى المعيشي				المجموع
			دون المتوسط	متوسط	حسن	جيد	
ما هي مصادر معلوماتك حول قضايا الرأي العام؟	أفراد العائلة	التكرار	5	50	25	3	83
		النسبة المئوية	6,0%	60,2%	30,1%	3,6%	
	الأصدقاء	التكرار	6	61	25	3	95
		النسبة المئوية	6,3%	64,2%	26,3%	3,2%	
	وسائل الاعلام	التكرار	3	91	46	10	150
		النسبة المئوية	2,0%	60,7%	30,7%	6,7%	
	منصات التواصل على الانترنت	التكرار	4	112	57	11	184
		النسبة المئوية	2,2%	60,9%	31,0%	6,0%	
	غير ذلك	التكرار	0	3	4	0	7
		النسبة المئوية	0,0%	42,9%	57,1%	0,0%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير المستوى المعيشي لعينة المبحوثين بمصادر معلوماتهم حول قضايا الرأي العام وجاءت أولى هذه المصادر **منصات التواصل على الانترنت** موزعة تواليا على 60,9 % لفئة مستوى معيشي متوسط، و31 % لفئة حسن ، ثم 06 % لفئة جيد و2,2 % لفئة دون المتوسط ولم نجد علاقة بين هذه الفئات سوى تفوق الفئة المتوسطة في اعتماد الانترنت كمصدر معلوماتي وهو مؤشر على كون هذه الفئة هي الأكثر متابعة لقضايا الرأي العام، ويعد مؤشر هام كونها تمثل أغلبية في المجتمع، أما المصدر الثاني **وسائل الإعلام** فتوزعت إجاباته تواليا بين فئة متوسط بنسبة 60,7 % ثم حسن بنسبة 30,7% ثم جيد بـ6,7% وأخيرا دون المتوسط بنسبة 02 %، في حين توزعت إجابات المصدر الثالث **جماعة الأصدقاء** تواليا بين 64,2% لفئة متوسط ثم 26,3 %لفئة حسن و6,3% لفئة دون المتوسط وأخيرا فئة جيد بنسبة 3,2 % ويعد اعتماد فئة دون المتوسط على الأصدقاء كمصادر مؤشرا على توظيف الاتصال المباشر أكثر والذي يعد غير مكلف لكنه من أهم مصادر نقل القيم المشتركة ما يبرر ارتباط الفئات المعيشية الأقل بأنساق قيم جماعاتها، أما الخيار الرابع **أفراد العائلة** فتوزعت إجاباته تواليا بين فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 60,2% ثم حسن بنسبة 30,1%

ثم دون المتوسط بنسبة 06 %، وأخيرا جيد بنسبة 3,6%، وإجمالا يمكن القول أن الانترنت كأهم مصدر تحظى باعتماد واسع لدى المستوى المعيشي المتوسط، ويؤثر المستوى المعيشي على اختيار مصدر معلومات المبحوثين كما أن الفئات الأدنى من حيث المستوى المعيشي تتجه غالبا لأخذ المعلومات حول قضايا الرأي العام من المصادر التقليدية الغير مكلفة، كجماعة الأصدقاء و العائلة وجماعات الانترنت،وتفضل الاتصال المباشر الذي يكفل لها تضامن أكثر وقيم مشتركة أكثر، ومنه إمكانية أكبر لتبني نسق القيم السائد واتباع رأي الجماعة.

- جدول رقم (36): علاقة متغير مكان الإقامة بمصادر معلومات المبحوثين حول قضايا الرأي العام:

			مكان الإقامة		
			وسط المدينة	ضواحي المدينة	المجموع
ماهي مصادر معلوماتك حول قضايا الرأي العام؟	أفراد العائلة	التكرار	33	50	83
		النسبة المئوية	39,8%	60,2%	
	الأصدقاء	التكرار	27	69	96
		النسبة المئوية	28,1%	71,9%	
	وسائل الاعلام	التكرار	70	82	152
		النسبة المئوية	46,1%	53,9%	
	منصات التواصل على الانترنت	التكرار	75	108	183
		النسبة المئوية	41,0%	59,0%	
	غير ذلك	التكرار	4	3	7
		النسبة المئوية	57,1%	42,9%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة مكان الإقامة بمصادر معلومات المبحوثين حول قضايا الرأي العام وتوزعت إجابات **منصات التواصل على الانترنت** كأهم مصدر بين مانسبته 59 % عبرت عنها فئة ضواحي المدينة ونسبة 41% عبرت عنها فئة وسط المدينة ، بينما توزعت إجابات **وسائل الإعلام** كمصدر ثان بين مانسبته 53,9 % لفئة ضواحي المدينة و46,1% لفئة وسط المدينة، أما الخيار الثالث **جماعة الأصدقاء** فتوزعت نسبه بين 71,9% لفئة ضواحي المدينة و 28,1% لفئة وسط المدينة ، أما خيار **أفراد العائلة** فتوزعت نسبه بين 60,2% لفئة ضواحي المدينة و39,8% لفئة وسط المدينة، وإجمالا يوجد تقارب نسبي بين الفئتين فيما يتعلق بمنصات الانترنت ووسائل الإعلام، وتفاوت فيما يتعلق بالجماعات التقليدية كجماعة الأصدقاء وأفراد العائلة التي تجسد الاتصال القرابي أكثر وتضمن قيم مشتركة أكثر لصالح فئة ضواحي المدينة، أي أن تأثير القيم الجماعية على بيئة الرأي يكون أكبر في البيئات التقليدية للاتصال التي ترتبط غالبا بضواحي المدن.

– جدول رقم (37): علاقة متغير السن بأولويات قضايا الرأي العام بالنسبة للمبحوثين:

			السن				
			من 18إلى 30سنة	من31إلى 40 سنة	من41إلى 50سنة	51 سنة فأكثر	المجموع
قضايا الرأي العام الأهم بالنسبة لك هي	القضايا الاجتماعية	التكرار	136	44	16	19	215
		النسبة المئوية	63,3%	20,5%	7,4%	8,8%	
	القضايا الثقافية والعلمية	التكرار	85	24	8	9	126
		النسبة المئوية	67,5%	19,0%	6,3%	7,1%	
	القضايا الدينية	التكرار	110	38	15	17	180
		النسبة المئوية	61,1%	21,1%	8,3%	9,4%	
	القضايا السياسية	التكرار	63	18	7	14	102
		النسبة المئوية	61,8%	17,6%	6,9%	13,7%	
	القضايا التاريخية والحضارية	التكرار	47	22	5	10	84
		النسبة المئوية	56,0%	26,2%	6,0%	11,9%	
	القضايا الاقتصادية والمالية	التكرار	52	21	6	12	91
		النسبة المئوية	57,1%	23,1%	6,6%	13,2%	
	القضايا الرياضية	التكرار	82	26	8	4	120
		النسبة المئوية	68,3%	21,7%	6,7%	3,3%	
	غير ذلك	التكرار	1	0	0	0	1
		النسبة المئوية	100,0%	0,0%	0,0%	0,0%	

يبين الجدول أعلاه علاقة متغير السن بأولويات قضايا الرأي العام بالنسبة للمبحوثين وتصدرت إجاباته **القضايا الاجتماعية** بمجموع 215 تكرار موزعة على الفئات العمرية توالیا بين 63,3% لفئة من 30/18سنة ثم 20,5% لفئة 40/31، ثم 8,8 % لفئة 51 سنة فأكثر، ثم 7,4 % لفئة 50/41 سنة، وتعتبر فئة الشباب الأكثر اهتماما بالقضايا الاجتماعية، أما الخيار الثاني **القضايا الدينية** الذي حصل على 180 تكرار فتوزعت نسبه توالیا بين 61,1 % لفئة 30/18 سنة، ثم 21,1 % لفئة 40/31سنة ثم 9,4 % لفئة 51 سنة فأكثر وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 6.3 %، ويرجع اهتمام الشباب بالقضايا الدينية في المرتبة الأولى لاعتبار أغلب القضايا الدينية مسلمات غير قابلة للنقاش لاتضاحها غالبا لدى الفئات الأكبر سنا، وفي المرتبة الثالثة لأهم القضايا نجد **القضايا الثقافية والعلمية** التي حصلت على 116 تكرارا موزعة توالیا على الفئات العمرية بين 67,5 % لفئة 30/18 سنة، ثم فئة 40/31 سنة بنسبة 19%، ثم 7,1 % لفئة 51 سنة فأكثر وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 6,3 %، أما الخيار الرابع لأهم القضايا وهو **القضايا الرياضية** فتوزعت نسبه توالیا على 68,3% لدى فئة 30/18سنة ثم21,7 % لدى فئة 40/31 سنة، ثم6,7 % لدى فئة

50/41 سنة وأخيرا 3,3% لدى فئة 51 سنة فأكثر، وتوجد وفق هذه النسب علاقة طردية بين الاهتمام بالقضايا الرياضية والسن حيث كلما زاد السن قل الاهتمام بالقضايا الرياضية لدى المبحوثين، في جين توزعت نسب الخيار الخامس **القضايا السياسية** على الفئات العمرية تواليا بين 61,8 % لدى فئة 30/18 سنة، ثم نسبة 17,6 % لدى الفئة العمرية 40/31، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 13,7 % وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 6,9 %، أما **القضايا الاقتصادية والمالية** التي تمثل الخيار السادس لأهم أولوليات قضايا الرأي بالنسبة للمبحوثين بمجموع 91 تكرارا فتوزعت نسبها تواليا بين 57,1 % لدى فئة 30/18 سنة، ثم 23,1 % لدى فئة 40/31 سنة ثم الفئة العمرية 51 سنة فأكثر بنسبة 13,2 % وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 6,6 % وجاءت **القضايا التاريخية والحضارية** كأولوية سابعة بين أهم قضايا الرأي العام بمجموع 84 تكرار موزعة تواليا بين 56 % لدى الفئة العمرية 30/18 سنة، ثم 26,2 % لفئة 40/31سنة، ثم 11,9% لدى فئة 51 سنة فأكثر وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 06 %، وإجمالا تعد فئة الشباب بين 18و30 سنة الأكثر اهتماما بجميع الأولويات أي بكل خيارات قضايا الرأي، وهذا راجع لكثافة النشاط الاجتماعي والاتصالي غالبا لدى الشباب وميلهم للتفاعل وتشكيل الآراء والاتجاهات الجديدة في بيئاتهم، وتتعزز هذه الفاعلية بقدرتهم على استخدام مختلف الوسائط الاتصالية المتاحة، خاصة وسائط الانترنت.

- **جدول رقم (38): علاقة متغير الجنس بأولويات قضايا الرأي العام بالنسبة للمبحوثين:**

			الجنس		
			ذكر	أنثى	المجموع
قضايا الرأي العام الأهم بالنسبة لك هي	القضايا الاجتماعية	التكرار	105	109	214
		النسبة المئوية	49,1%	50,9%	
	القضايا الثقافية والعلمية	التكرار	72	54	126
		النسبة المئوية	57,1%	42,9%	
	القضايا الدينية	التكرار	105	75	180
		النسبة المئوية	58,3%	41,7%	
	القضايا السياسية	التكرار	72	30	102
		النسبة المئوية	70,6%	29,4%	
	القضايا التاريخية والحضارية	التكرار	58	25	83
		النسبة المئوية	69,9%	30,1%	
	القضايا الاقتصادية والمالية	التكرار	60	31	91
		النسبة المئوية	65,9%	34,1%	
	القضايا الرياضية	التكرار	81	37	118
		النسبة المئوية	68,6%	31,4%	
	غير ذلك	التكرار	1	0	1
		النسبة المئوية	100,0%	0,0%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة جنس المبحوثين بأولويات قضايا الرأي العام وتوزعت إجابات الأولوية الأولى **القضايا الاجتماعية** بين 50,9 % للإناث و49,1 % للذكور وهو ما يعبر عن اهتمام الجنسين بالقضايا الاجتماعية مع أسبقية نسبية للإناث، أما إجابات الأولوية الثانية **القضايا الدينية** فتوزعت بين 58,3 % للذكور مقابل 41,7 % للإناث، أي أن كل من الجنسين يهتم بالقضايا الدينية مع أسبقية نسبية للذكور وهذا بدوره مرتبط بأسبقية الذكور في البيئة الاجتماعية، والتي تتيح لهم التواصل أكثر خاصة مع الجماعة الدينية من خلال الصلوات المفروضة جماعة، و توزعت إجابات الأولوية الثالثة **القضايا الثقافية والعلمية** بين 57,1 % للذكور و42,9 % للإناث، في حين توزعت نسب الأولوية الرابعة **القضايا الرياضية** بين68,6 % للذكور و 31,4% للإناث وتبين النسبة تفوق الذكور في الاهتمام بالقضايا الرياضية إذ تكتسي القضايا الرياضية خصوصية في السياق الجزائري، حيث تتجلى في نفاعلاتها أساليب تعبيرية ترتبط بالقضايا السياسية خاصة في فضاءات الجماهير وجماعات الالتراس الرياضية، والتي تعبر عن القيم السياسية أكثر من الرياضية، أما الأولوية الخامسة **القضايا السياسية** فتوزعت نسبها بين 70,6 % للذكور، و29,4 % للإناث وهو ما يعبر عن ميل الذكور للقضايا

السياسية أكثر من الإناث، وهذا بدوره يؤكد انسجام خيار القضايا الرياضية بالقضايا السياسية في أولويات القضايا لدى الذكور، و توزعت إجابات الأولوية السادسة **القضايا الاقتصادية والمالية** بين65,9 %للذكور و34,1 % للإناث، وهو ما يعبر عن اختلاف أولويات الاهتمام بين الجنسين وتفوق الذكور في الاهتمام بالقضايا الاقتصادية، أما **القضايا التاريخية والحضارية** التي جاءت كآخر أولوية فتوزعت نسبها بين 69,6% للذكور مقابل 30,1 % للإناث وإجمالا تعد القضايا الاجتماعية أولوية بالنسبة للإناث ثم الذكور بينما تعد كل من القضايا السياسية والدينية والعلمية والتاريخية والرياضية والاقتصادية أولوية للذكور ثم الإناث، وهذا مرتبط بالقيم التي تحدد أدوار الجنسين في بيئة الجماعة، وتضبط تفاعلات كل من الذكور والإناث في مختلف عمليات تشكيل الرأي العام الجزائري.

- جدول رقم (39): علاقة متغير المستوى التعليمي بأولويات قضايا الرأي العام بالنسبة للمبحوثين:

			المستوى التعليمي						المجموع
			يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	
قضايا الرأي العام الأهم بالنسبة لك هي	القضايا الاجتماعية	التكرار	12	7	15	66	102	14	216
		النسبة	5,6%	3,2%	6,9%	30,6%	47,2%	6,5%	
	القضايا الثقافية والعلمية	التكرار	4	4	11	37	57	14	127
		النسبة	3,1%	3,1%	8,7%	29,1%	44,9%	11,0%	
	القضايا الدينية	التكرار	12	6	21	56	77	9	181
		النسبة	6,6%	3,3%	11,6%	30,9%	42,5%	5,0%	
	القضايا السياسية	التكرار	5	2	10	27	47	11	102
		النسبة	4,9%	2,0%	9,8%	26,5%	46,1%	10,8%	
	القضايا التاريخية والحضارية	التكرار	2	4	14	25	32	7	84
		النسبة	2,4%	4,8%	16,7%	29,8%	38,1%	8,3%	
	القضايا الاقتصادية والمالية	التكرار	3	2	8	27	41	11	92
		النسبة	3,3%	2,2%	8,7%	29,3%	44,6%	12,0%	
	القضايا الرياضية	التكرار	2	3	21	37	52	6	121
		النسبة	1,7%	2,5%	17,4%	30,6%	43,0%	5,0%	
	غير ذلك	التكرار	0	0	0	0	1	0	1
		النسبة	0,0%	0,0%	0,0%	0,0%	100,0%	0,0%	

يوضح الجدول أعلاه نفس أولويات القضايا السابقة مرتبطة بالمستوى التعليمي للمبحوثين وجاءت الأولوية الأولى **القضايا الاجتماعية** موزعة توالبا بين 47,2 % لدى فئة جامعي، ثم 30,6 % عبرت عنها فئة تعليم ثانوي، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 6,9 %،متبوعة بـ 6,5 % عبرت عنها فئة دراسات عليا، ثم 5,6 % لدى

فئة يقرأ ويكتب وأخيرا 3,2% لدى فئة تعليم ابتدائي، والملاحظ أن فئة الجامعيين أكثر اهتماما بالقضايا الاجتماعية، بينما توزعت إجابات الأولوية الثانية **القضايا الدينية** تواليا بين 42,5 % لدى فئة تعليم جامعي ثم 30,9% لدى فئة تعليم ثانوي، ثم فئة تعليم متوسط بـ11,6 % ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 6,6% ودراسات عليا بنسبة 05 %، وأخيرا تعليم ابتدائي بنسبة 3,3 %، أما الأولوية الثالثة **القضايا الثقافية والعلمية** فتوزعت نسبها تواليا بين 44,9 % لدى فئة جامعي، ثم 29,1% لدى ثانوي، ثم دراسات عليا 11%، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 8,7 %، ثم 3,1 % لكل من فئة تعليم ابتدائي وفئة يقرأ ويكتب، فيما جاءت الأولوية الرابعة **القضايا الرياضية** موزعة تواليا بين 43 % لفئة جامعي، و30,6 % ثانوي، و17,4 % متوسط، 05% دراسات عليا، و2,5% ابتدائي، ثم1,7% يقرأ ويكتب، والملاحظ أنه باستثناء فئة دراسات عليا كلما زاد المستوى التعليمي زاد الاهتمام بالقضايا الرياضية وهذه العلاقة قد تبدو غريبة لكن يمكن تفسيرها بارتباط القضايا الرياضية بالسياسية لدى مجتمع الدراسة، أما **القضايا السياسية** والتي جاءت كأولوية خامسة فتوزعت نسبها بين 46,1 % لفئة جامعي و26,5% لفئة ثانوي و10,8% عبرت عنها فئة دراسات عليا و9,8% لفئة تعليم متوسط، ثم نسبة 4,9 % لفئة يقرأ ويكتب، وأخيرا فئة ابتدائي بـ 02% ، وتوزعت إجابات الأولوية السادسة **القضايا الاقتصادية والمالية** بين مانسبته 44,6% عبرت عنها فئة تعليم جامعي، ثم 29,3 % ثانوي ثم 12 % دراسات عليا ثم 8,7% متوسط و3,3% لفئة يقرأ ويكتب وأخيرا ابتدائي بنسبة 2,2 %، أما الأولوية السابعة والأخيرة **القضايا التاريخية والحضارية** فتوزعت نسبها تواليا بين 38,1 % لفئة جامعي، ثم 29,8 % ثانوي، ثم 16,7 % لفئة تعليم متوسط، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 8,3 %، ثم ابتدائي بنسبة 4,8 %، وأخيرا فئة يقرأ ويكتب بنسبة 2,4 %،والملاحظ أنه باستثناء فئة دراسات عليا هنالك علاقة طردية بين المستوى التعليمي والاهتمام بالقضايا التاريخية والحضارية، والتي ترتبط بدورها بتجليات نسق القيم الحضارية في آراء وسلوكيات الأفراد، وإجمالا يمكن القول أن فئة الجامعيين الأكثر اهتماما بمختلف القضايا في حين تميل الفئات التعليمية الأخرى للقضايا الأكثر خصوصية والأكثر ارتباطا بقيمها ومعاييرها الجماعية.

- جدول رقم (40): علاقة متغير المستوى المعيشي بأولويات قضايا الرأي العام بالنسبة للمبحوثين:

			المستوى المعيشي				
			دون المتوسط	متوسط	حسن	جيد	المجموع
قضايا الرأي العام الأهم بالنسبة لك هي	القضايا الاجتماعية	التكرار	9	123	68	13	213
		النسبة المئوية	4,2%	57,7%	31,9%	6,1%	
	القضايا الثقافية والعلمية	التكرار	7	67	41	11	126
		النسبة المئوية	5,6%	53,2%	32,5%	8,7%	
	القضايا الدينية	التكرار	11	104	56	8	179
		النسبة المئوية	6,1%	58,1%	31,3%	4,5%	
	القضايا السياسية	التكرار	5	62	27	8	102
		النسبة المئوية	4,9%	60,8%	26,5%	7,8%	
	القضايا التاريخية والحضارية	التكرار	5	50	22	7	84
		النسبة المئوية	6,0%	59,5%	26,2%	8,3%	
	القضايا الاقتصادية والمالية	التكرار	4	55	26	6	91
		النسبة المئوية	4,4%	60,4%	28,6%	6,6%	
	القضايا الرياضية	التكرار	6	75	31	8	120
		النسبة المئوية	5,0%	62,5%	25,8%	6,7%	
	غير ذلك	التكرار	0	0	1	0	1
		النسبة المئوية	0,0%	0,0%	100,0%	0,0%	

يوضح الجدول أعلاه ارتباط المستوى المعيشي بأولويات القضايا التي تهم المبحوثين وجاءت الأولوية الأولى **القضايا الاجتماعية** موزعة تواليا بين 57,7 % لفئة متوسط، ثم 31,9 % لفئة حسن، ثم 6,1 % لفئة جيد وأخيرا فئة دون المتوسط بنسبة4,2 %، أما الأولوية الثانية **القضايا الدينية** فتوزعت نسبها بين 58,1 % لفئة مستوى معيشي متوسط، ثم 31,3 % لفئة حسن ثم 6,1 % لفئة دون المتوسط وأخيرا فئة مستوى معيشي جيد بنسبة 4,5 %، في حين توزعت نسب الأولوية الثالثة **القضايا الثقافية والعلمية** تواليا بين 53,2 % لفئة متوسط ثم 32,5 % لفئة حسن ثم 8,7 %لفئة جيد وأخيرا فئة دون المتوسط بنسبة 5,6 %، وتوزعت نسب الأولوية الرابعة **القضايا الرياضية** بين 62,5 % لفئة متوسط متبوعة بفئة حسن ب25,8 % ثم فئة جيد بنسبة 6,7 % وأخيرا فئة دون المتوسط بنسبة 05 %، أما الأولوية الخامسة **القضايا السياسية** فتوزعت تواليا بين 60,8 % لفئة متوسط، 26,5 % لفئة حسن، 7,8 %لفئة جيد، و4,9% لفئة دون المتوسط، بينما توزعت نسب للأولوية السادسة **القضايا الاقتصادية والمالية** بين 60,4% لفئة متوسط، 28,6 % لفئة حسن، ثم نسبة 6,6 % لفئة جيد وأخيرا فئة دون المتوسط بنسبة 4,4 %، أما الأولوية السابعة **القضايا التاريخية**

والحضارية فتوزعت تواليا بين 60,4 % لفئة متوسط، 28,6% لفئة حسن، 6,6 % لفئة مستوى معيشي جيد و4,4 % لفئة دون المتوسط، والملاحظ إجمالا أن فئة المستوى المعيشي المتوسط التي تمثل أغلبية مجتمع الدراسة تصدرت مختلف أولويات الاهتمام، متبوعة بفئة مستوى معيشي حسن، ثم فئة مستوى معيشي جيد بينما تذيلت فئة دون المتوسط الأولويات باستثناء القضايا الدينية، ويرجع اهتمام الفئة المتوسطة بأولويات الرأي العام المختلفة إلى كونها أغلبية، وهو ما يمكن أفرادها من توجيه أولويات الأغلبية للقضايا الاجتماعية أكثر خلال التفاعل مع قضايا الرأي العام كما يحدد نوع الفاعلين و فضاءات هذا التفاعل الغير نخبوية غالبا كالأسواق.

جدول رقم (41): علاقة متغير مكان الإقامة بأولويات قضايا الرأي العام بالنسبة للمبحوثين:

			مكان الإقامة		
			المدينة	ضواحي المدينة	المجموع
قضايا الرأي العام الأهم بالنسبة لك هي	القضايا الاجتماعية	التكرار	98	116	214
		النسبة المئوية	45,8%	54,2%	
	القضايا الثقافية والعلمية	التكرار	53	73	126
		النسبة المئوية	42,1%	57,9%	
	القضايا الدينية	التكرار	64	116	180
		النسبة المئوية	35,6%	64,4%	
	القضايا السياسية	التكرار	44	59	103
		النسبة المئوية	42,7%	57,3%	
	القضايا التاريخية والحضارية	التكرار	33	50	83
		النسبة المئوية	39,8%	60,2%	
	القضايا الاقتصادية والمالية	التكرار	33	59	92
		النسبة المئوية	35,9%	64,1%	
	القضايا الرياضية	التكرار	48	72	120
		النسبة المئوية	40,0%	60,0%	
	غير ذلك	التكرار	1	0	1
		النسبة المئوية	100,0%	0,0%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة مكان الإقامة بأولويات الاهتمام بقضايا الرأي العام لدى المبحوثين وتوزعت إجابات الأولوية الأولى **القضايا الاجتماعية** بين 54,2 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 45,8% لفئة وسط المدينة، أما إجابات الأولوية الثانية **القضايا الدينية** فتوزعت بين 64,4 % لفئة ضواحي المدينة مقابل نسبة 35,6 % لفئة المدينة، فيما توزعت إحابات الأولوية الثالثة **القضايا الثقافية والعلمية** بين 57,9 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 62,1 % لفئة المدينة، و توزعت إجابات الأولوية الرابعة **القضايا الرياضية** بين 60%

لفئة ضواحي المدينة و40% لفئة وسط المدينة، أما الأولوية الخامسة **القضايا السياسية** فتوزعت إجاباتها بين 57,3% لفئة ضواحي المدينة و 42,7% لفئة وسط المدينة، بينما توزعت إجابات الأولوية السادسة **القضايا الاقتصادية والمالية** بين 64,1% لفئة ضواحي المدينة و 35,9 % لفئة وسط المدينة، و توزعت إجابات الأولوية السابعة والأخيرة **القضايا التاريخية والحضارية** بين 60,2% لفئة ضواحي المدينة و39,8% لفئة وسط المدينة، ويتضح تقدم فئة ضواحي المدينة في كل أولويات الاهتمام رغم توصل بعض الدراسات السابقة إلى أن سكان وسط المدينة أكثر اهتماما بقضايا الرأي العام، ويرجع هذا لتغير المناطق الريفية إلى الشبه حضرية وانفتاحها على أنساق قيم جديدة، بالإضافة إلى تزايد استخدام الانترنت التي قلصت الفجوة المعرفية في قضايا الرأي العام.

- جدول رقم (42): علاقة متغير السن بالأشخاص الذين يهم المبحوث رأيهم في حال عدم فهم قضية رأي عام رائجة:

			السن				المجموع
			من 18إلى 30سنة	من31إلى 40	من41إلى 50	51 سنة فأكثر	
من هم الأشخاص الذين يهمك رأيهم في حال عدم فهم قضية رأي عام رائجة في مجتمعك؟	صديق مقرب	التكرار	86	29	9	14	138
		النسبة	62,3%	21,0%	6,5%	10,1%	
	أحد أفراد العائلة	التكرار	66	21	6	10	103
		النسبة	64,1%	20,4%	5,8%	9,7%	
	أحد شيوخ أو كبار العشيرة	التكرار	29	17	3	5	54
		النسبة	53,7%	31,5%	5,6%	9,3%	
	الوالد/ الأب	التكرار	90	25	3	4	122
		النسبة	73,8%	20,5%	2,5%	3,3%	
	إمام المسجد	التكرار	69	21	1	2	93
		النسبة	74,2%	22,6%	1,1%	2,2%	
	شيخ الزاوية	التكرار	44	21	8	10	83
		النسبة	53,0%	25,3%	9,6%	12,0%	
	أحد زملاء الدراسة أو العمل	التكرار	6	9	2	4	21
		النسبة	28,6%	42,9%	9,5%	19,0%	
	الوالدة /الأم	التكرار	39	9	5	7	60
		النسبة	65,0%	15,0%	8,3%	11,7%	
	أحد نشطاء المجتمع المدني	التكرار	19	10	3	6	38
		النسبة	50,0%	26,3%	7,9%	15,8%	
	أحد المدونين على الانترنت	التكرار	42	15	3	4	64
		النسبة	65,6%	23,4%	4,7%	6,3%	
	غير ذلك	التكرار	3	2	0	3	8
		النسبة	37,5%	25,0%	0,0%	37,5%	

يبين الجدول أعلاه علاقة متغير السن بالأفراد الذين يهم المبحوثين رأيهم في حال عدم استيعاب قضايا الرأي العام، أي الذين يعتبرونهم قادة رأي ومنابع للقيم، وتصدر إجاباته خيار **صديق مقرب** بمجموع تكرارات بلغ 138 موزعة تواليا بين 62,3 % لدى الفئة العمرية 30/18 سنة، ثم فئة 40/31 سنة بنسبة 21% ثم فئة 51سنة فأكثر بنسبة 10,1 % وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 6,5 %، ونجد أن فئة الشباب 30/18 التي تمثل غالبية في المجتمع البحثي تعتبر الصديق المقرب أهم من يمكن اللجوء إليه لفهم قضايا الرأي العام وهذا بدوره يرتبط بالاتصال الشخصي الموثوق والمباشر، وبالتالي بفرضية التدفق الثنائي للاتصال، أما الخيار الثاني لقادة الرأي **الوالد/ الأب** فحصل على 122 تكرارا عبرت عنها بالدرجة الأولى فئة 30/18 سنة بنسبة 73,8 %، ثم فئة 40/31 بنسبة 20,5%، ثم فئة 51سنة فأكثر بنسبة 3,3 % وأخيرا فئة 50/41 بـ2,5 % ونجد في احتلال خيار الأب هذه المرتبة تجليا لقيمة طاعة ولي الأمر لدى الفئات الأصغر سنا، وتجسيدا لثقافة الأبوية في المجتمع الجزائري، في حين نجد الخيار الثالث لأهم قادة الرأي **أحد أفراد العائلة** والذي قد يجسده الأخ أوالأخت، الخال العم، وغيرهم...جاء موزعا على الفئات العمرية تواليا بين 64,1 % لدى فئة 30/18سنة، ثم 20,4 % لدى فئة 40/31 سنة، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 9,7 % وأخيرا فئة 50/41 بنسبة 5,8 % ويمكن تفسير هذه النسب بميل الأفراد الأصغر سنا للاتصال المباشر في الفضاء الأسري في حال التباس قضية الرأي، أما الخيار الرابع **إمام المسجد** فتوزعت نسبه تواليا بين 74,2 % لفئة 30/18 سنة، و22,6 % لفئة40/31سنة و2,2 % لفئة 51سنة فأكثر، وأخيرا فئة 50/41 بـ1,1 %، و يرتبط الإمام كقائد رأي بتجسيد قيم دينية أهمها طاعة ولي الأمر والاقتداء بالنسبة للفئات العمرية الأصغر، وبقيمة الشورى والانتماء للأمة الاسلامية وغيرها، في حين توزعت نسب الخيار الخامس **شيخ الزاوية** الذي يجسد نفس القيم بين 53 % لفئة30/18 سنة ثم 25,3 % لفئة 40/31 سنة، ثم 12 % لفئة 51سنة فأكثر وأخيرا فئة 50/41 بنسبة 9,6 %، أما خيار **أحد المدونين على الانترنت** الذي يعد تجليا لنوع جديد نسبيا من قادة الرأي فجاء سادسا، وتوزعت إجاباته على الفئات العمرية بين 65,6 % لفئة 30/18 سنة، ثم 23,4 % لفئة 40/31 سنة، ثم 6,3 % لفئة أكثر من 51سنة وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 4,7 %، أما الخيار السابع لقادة الرأي فتمثل في **الوالدة /الأم** التي تجسد بدورها أول قائد رأي وأهم منبع قيم بالنسبة للفرد منذ النشأة الأولى، خاصة بالنسبة للبنت، وتوزعت إجابات **الأم** كقائدة رأي على الفئات العمرية تواليا بين 65 % لفئة 30/18سنة، و15% لفئة 40/13 سنة و 11,7% لفئة 51سنة فأكثر، وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 08 %، بينما توزعت إجابات **أحد نشطاء المجتمع المدني** بين 50 % لفئة من 18إلى 30 سنة، و26,3 % لفئة 40/31 سنة و15,8 % لفئة 51سنة فأكثر وأخيرا

فئة 50/41 سنةبـ7,9 %، وبالنسبة لإجابات الخيار الأخير **أحد زملاء الدراسة والعمل** فتوزعت تواليا بين 42,9 % لدى فئة 40/31سنة ثم 28,6 % لدى فئة 30/18، ثم 19 % لدى فئة 51 سنة فأكثر وأخيرا فئة 50/41 بنسبة9,5 %، وإجمالا نلاحظ أنه كلما زادت إمكانية الاتصال المباشر بقائد الرأي زادت القيم المشتركة معه واحتمال اللجوء إليه في حال التباس قضايا الرأي، وعليه فالجماعات المرتبطة قرابيا أكثر ميلا لتشكيل الإجماع بالطريقة التقليدية، والتي يؤثر فيها تصور قائد الرأي ونسق قيمه على التفاعل الجماعي، وتزيد هذه الاحتمالية حسب النسب المعبر عنها لدى الفئات العمرية الأصغر باستثناء فئة 50/41 سنة التي جاءت متأخرة إلى درجة التطرف في أغلب الخيارات ولجأت أكثر لزملاء الدراسة والعمل كخيار لقيادة الرأي.

– جدول رقم (43): علاقة متغير الجنس بالأشخاص الذين يهم المبحوث رأيهم في حال عدم فهم قضية رأي عام رائجة:

			الجنس		
			ذكر	أنثى	المجموع
من هم الأشخاص الذين يهمك رأيهم في حال عدم فهم قضية رأي عام رائجة في مجتمعك؟	صديق مقرب	التكرار	93	45	138
		النسبة المئوية	67,4%	32,6%	
	أحد أفراد العائلة	التكرار	50	52	102
		النسبة المئوية	49,0%	51,0%	
	أحد شيوخ أو كبار العشيرة	التكرار	44	10	54
		النسبة المئوية	81,5%	18,5%	
	الأب	التكرار	68	52	120
		النسبة المئوية	56,7%	43,3%	
	إمام المسجد	التكرار	48	43	91
		النسبة المئوية	52,7%	47,3%	
	شيخ الزاوية	التكرار	59	25	84
		النسبة المئوية	70,2%	29,8%	
	أحد زملاء الدراسة أو العمل	التكرار	18	2	20
		النسبة المئوية	90,0%	10,0%	
	الأم	التكرار	36	25	61
		النسبة المئوية	59,0%	41,0%	
	أحد نشطاء المجتمع المدني	التكرار	32	6	38
		النسبة المئوية	84,2%	15,8%	
	أحد المدونين على الانترنت	التكرار	33	31	64
		النسبة المئوية	51,6%	48,4%	
	غير ذلك	التكرار	5	3	8
		النسبة المئوية	62,5%	37,5%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة جنس المبحوثين بخيار أهم الأفراد الذين يتم اللجوء إليهم في حال عدم فهم قضية رأي عام، وتوزعت إجابات الخيار الأول **صديق مقرب** بين 67,4 % للذكور مقابل 32,6 % للإناث أما الخيار الثاني **الأب** فتوزعت نسبه بين 56,7 % للذكور مقابل 43,3 % للإناث، في حين جاءت نسب الخيار الثالث لقادة الرأي **أحد أفراد العائلة** موزعة بين 51 % للإناث و 49 % للذكور،أي أن الإناث يلجأن إلى أفراد العائلة أكثر من الذكور الذين يميلون لعلاقات الصداقة، وبالنسبة لإجابات الخيار الرابع **إمام المسجد** فتوزعت بين 52,7 % للذكور و47,3 % للإناث، وتوزعت نسب الخيار الخامس **شيخ الزاوية** بين 70,2 % للذكور و29,8% للإناث وهذا لتأثير قيم كالحشمة على تجلي الإناث في بيئات ذات خصوصية كالمسجد والزاوية ونقاش قضيا الرأي ضمنها، أما الخيار السادس **أحد المدونين على الانترنت** فتوزعت نسبه بين 51,6 % للذكور مقابل 48,4 % للإناث، وبالنسبة للخيار السابع لقادة الرأي أي **الأم /الوالدة** فتوزعت نسبه بين 59% للذكور و41 % للإناث، في حين توزعت إجابات **أحد شيوخ العشيرة** بشكل يميل للتطرف بين 81,5 % للذكور و18,5% للإناث، وهذا بدوره راجع للقيم التي تحدد تجلي المرأة في الفضاء العشائري والعام وأخيرا توزعت إجابات **أحد نشطاء المجتمع المدني** بشكل أكثر تطرفا بين 84,2% للذكور و15,8% للإناث ويرجع تأخر الإناث في أغلب خيارات قيادة الرأي لتأثير القيم الجماعية كأسبقية الذكور والحشمة وغيراها، والتي تحددد مناخ الرأي والفاعلين فيه في أغلب الفضاءات العامة وحتى الخاصة في المجتمع الجزائري، كما يرجع جزء من هذا الاختلاف لكون المرأة تابعة للرجل في بيئة الرأي الجماعية، و هذه التبعية نابعة من قيم كالأنفة والرجولة وأخرى دينية كقيمة طاعة ولي الأمر، واتباع رأي "المحرم" أي الزوج بالنسبة للمرأة المسلمة، وغيرها من القيم التي تحدد علاقات المرأة بقادة الرأي وأدوارها في بيئة الرأي، وآليات تفاعلها في الفضاءات الجماعية المتعددة.

– جدول رقم (44):علاقة متغير مكان الإقامة بالأشخاص الذين يهم المبحوث رأيهم في حال عدم فهم قضية رأي عام رائجة:

			مكان الإقامة		
			المدينة	ضواحي المدينة	المجموع
من هم الأشخاص الذين يهمك رأيهم في حال عدم فهم قضية رأي عام رائجة في مجتمعك؟	صديق مقرب	التكرار	58	81	139
		النسبة المئوية	41,7%	58,3%	
	أحد أفراد العائلة	التكرار	49	52	101
		النسبة المئوية	48,5%	51,5%	
	أحد شيوخ أو كبار العشيرة	التكرار	14	39	53
		النسبة المئوية	26,4%	73,6%	
	الأب	التكرار	50	70	120
		النسبة المئوية	41,7%	58,3%	
	إمام المسجد	التكرار	37	55	92
		النسبة المئوية	40,2%	59,8%	
	شيخ الزاوية	التكرار	29	54	83
		النسبة المئوية	34,9%	65,1%	
	أحد زملاء الدراسة أو العمل	التكرار	5	15	20
		النسبة المئوية	25,0%	75,0%	
	الأم	التكرار	30	31	61
		النسبة المئوية	49,2%	50,8%	
	أحد نشطاء المجتمع المدني	التكرار	10	28	38
		النسبة المئوية	26,3%	73,7%	
	أحد المدونين على الانترنت	التكرار	28	38	66
		النسبة المئوية	42,4%	57,6%	
	غير ذلك	التكرار	5	3	8
		النسبة المئوية	62,5%	37,5%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير مكان الإقامة بالأفراد يعتبرهم المبحوث قادة رأي في حال عدم فهم قضية رأي عام رائجة وتوزع الخيار الأول **صديق مقرب** بين 58,3 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 41,7% لفئة وسط المدينة، وجاء الخيار الثاني **الأب** موزعا بين 58,3 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 41,7 % لفئة وسط المدينة، بينما توزعت إجابات الخيار الثالث **أحد أفراد العائلة** بين 51,5 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 48,5 % لفئة وسط المدينة، أما الخيار الرابع **إمام المسجد** فتوزعت إجاباته بين 59,8 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 40,2 % لفئة وسط المدينة، وجاءت إجابات الخيار الخامس لقيادة الرأي **شيخ الزاوية** موزعة بين ما

نسبته 65,1 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 34,9 % لفئة وسط المدينة، أما الخيار الموالي **أحد المدونين على الانترنت** فتوزعت إجاباته بين 57,6 % لفة ضواحي المدينة مقابل 42,4% لفئة وسط المدينة، وتوزع الخيار الموالي **الأم** بين 50,8% لفئة ضواحي المدينة مقابل 49,2% لفئة وسط المدينة، بينما توزعت إجابات خيار **أحد شيوخ أو كبار العشيرة** كقائد رأي بين 73,6 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 26,4 % لفئة وسط المدينة، وجاءت إجابات الخيار الموالي **أحد نشطاء المجتمع المدني** موزعة بين 73,7 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 26,3 % لفئة وسط المدينة، وتوزعت إجابات الخيار الأخير **أحد زملاء العمل والدراسة** بين 75 % لفئة ضواحي المدينة و 25 % لفئة وسط المدينة، والملاحظ أن فئة ضواحي المدينة تتقدم في أغلب خيارات قيادة الرأي، ومرد ذلك أن الثقافة الاتصالية التقليدية في الضواحي غالبا ما تعزز مكانة قادة الرأي خاصة في حالات عدم توفر المعلومة حول قضايا الرأي، ومن ناحية أخرى أدت امكانية الوصول للمعلومة حول هذه القضايا عبر وسائط الانترنت إلى تراجع نسبي في الاعتماد على قادة الرأي، فبعض قادة الرأي التقليديين تراجع دورهم في المدن خاصة لأن وتيرة التغير الاجتماعي والقيمي أسرع نسبيا مقارنة بالأرياف أو الضواحي، ولا أدل على هذا التغير من لجوء فئة وسط المدينة لقادة رأي آخرين من خلال الإجابة بخيار **غير ذلك** بنسبة 62,5 % مقابل 37,5 % لفئة ضواحي المدينة، وتدخل ضمن فئة غير ذلك قادة رأي غير الذين تم ذكرهم في هذا السؤال بالتالي لكل بيئة رأي جماعية قائد رأي، وكلما زادت القيم والمعايير المشتركة مع قائد الرأي كان رأيه قيما بالنسبة للجماعة، وإجمالا ورغم التغير القيمي للمجتمع الجزائري نجد أن جملة من القيم الجماعية للمجتمع الجزائري ترتبط بقيادة الرأي كقيمة الاقتداء، قيمة طاعة ولي الأمر، قيمة الشورى، احترام رأي كبير العشيرة، وقيمة احترام رأي أهل العلم وغيرها...، وهي نابعة من نسق القيم الجزائري ومكوناته الرئيسية كالدين والثقافة.

– جدول رقم (45): علاقة متغير المستوى التعليمي بالأشخاص الذين يهم المبحوث رأيهم في حال عدم فهم قضية رأي عام رائجة:

			المستوى التعليمي						المجموع
			يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	
من هم الأشخاص الذين يهمك رأيهم في حال عدم فهم قضية رأي عام رائجة في مجتمعك؟	صديق مقرب	التكرار	4	4	22	45	53	11	139
		النسبة المئوية	2,9%	2,9%	15,8%	32,4%	38,1%	7,9%	
	أحد أفراد العائلة	التكرار	6	4	12	30	46	5	103
		النسبة المئوية	5,8%	3,9%	11,7%	29,1%	44,7%	4,9%	
	أحد شيوخ أو كبار العشيرة	التكرار	10	5	8	16	13	2	54
		النسبة المئوية	18,5%	9,3%	14,8%	29,6%	24,1%	3,7%	
	الأب	التكرار	4	3	22	41	47	5	122
		النسبة المئوية	3,3%	2,5%	18,0%	33,6%	38,5%	4,1%	
	إمام المسجد	التكرار	2	6	20	36	24	5	93
		النسبة المئوية	2,2%	6,5%	21,5%	38,7%	25,8%	5,4%	
	شيخ الزاوية	التكرار	5	5	15	22	33	4	84
		النسبة المئوية	6,0%	6,0%	17,9%	26,2%	39,3%	4,8%	
	أحد زملاء الدراسة أو العمل	التكرار	7	2	2	4	4	2	21
		النسبة المئوية	33,3%	9,5%	9,5%	19,0%	19,0%	9,5%	
	الأم	التكرار	1	2	3	21	29	5	61
		النسبة المئوية	1,6%	3,3%	4,9%	34,4%	47,5%	8,2%	
	أحد نشطاء المجتمع المدني	التكرار	1	2	2	8	20	6	39
		النسبة المئوية	2,6%	5,1%	5,1%	20,5%	51,3%	15,4%	
	أحد المدونين على الانترنت	التكرار	1	3	8	15	30	8	65
		النسبة المئوية	1,5%	4,6%	12,3%	23,1%	46,2%	12,3%	
	غير ذلك	التكرار	0	0	1	3	3	1	8
		النسبة المئوية	0,0%	0,0%	12,5%	37,5%	37,5%	12,5%	

يبين الجدول أعلاه علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين باختيار قادة الرأي في القضايا العامة، وجاءت إجابة **صديق مقرب** في المرتبة الأولى موزعة تواليا على 38,1 % لفئة جامعي، 32,4% ثانوي و 15,8 % لفئة تعليم متوسط، ثم 7,9 % لفئة دراسات عليا، وأخيرا 2,9 % لكل من فئتي ابتدائي و يقرأ ويكتب، أما الخيار الثاني لقادة الرأي **الأب** فتوزعت إجاباته على المستويات التعليمية تواليا بين 38,5 % عبرت عنها فئة جامعي، ثم 33,6 % لفئة ثانوي، ثم 18 % لفئة تعليم متوسط ،ثم4,1% دراسات عليا، و3,3 % يقرأ ويكتب وأخيرا ابتدائي 2,5 %، أي أن مختلف الفئات التعليمية تعتبر رأي الأب في قضايا الرأي العام هاما، أما

الخيار الثالث **أحد أفراد العائلة** فتوزعت إجاباته على المستويات التعليمية بين 44,7 %جامعي، 29,1% ثانوي، 11,7 % متوسط، 5,8 % يقرأ ويكتب،4,9 % دراسات عليا، وأخيرا ابتدائي ب3,9 %، أما **إمام المسجد** كخيار رابع لقيادة الرأي لدى المبحوثين فتوزعت إجاباته على المستويات التعليمية تواليا بين فئة تعليم ثانوي بنسبة 38,7 %، ثم جامعي بنسبة 25,8 %، ثم متوسط بنسبة 21,5 %، ثم ابتدائي بنسبة 6,5 % ثم فئة دراسات عليا بنسبة 5,4 %، وأخيرا يقرأ ويكتب بنسبة 2,2 %، أما **الخيار الخامس شيخ الزاوية** فتوزعت إجاباته بين 39,3 % جامعي و26,2 % لفئة ثانوي، 17,9 % متوسط، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 4,8% وأخيرا 06 % لكل من فئة ابتدائي و يقرأ ويكتب، ولم نجد علاقة واضحة بين المستوى التعليمي واللجوء إلى الإمام في قضايا الرأي العام، مع الأخد بالاعتبار أن فئة جامعي حلت أولى في هذا الخيار متبوعة بفئة تعليم ثانوي، ثم متوسط لكن تباين فئات ابتدائي، يقرأ ويكتب، ودراسات عليا يجعل العلاقة في هذا الخيار غير موجهة، في حين توزعت إجابات الخيار الموالي **أحد المدونين على الانترنت** بين 64,2 % عبرت عنها فئة تعليم جامعي، ثم21,1 % ثانوي، ثم 12,3 % لكل من فئة متوسط ودراسات عليا، ثم 6,4 % لفئة تعليم ابتدائي، و1,5 % لفئة يقرأ ويكتب، وتعبر هذه النسب عن وجود علاقة طردية بين المستوى التعليمي واللجوء إلى المدونين على الانترنت كقادة للرأي، باستثناء فئة دراسات عليا التي تعد أقرب لقادة الرأي منها للتابعين في بيئتها الاجتماعية والرقمية، وهو ما يفسر تأخر أفرادها في خيار اللجوء لأفراد آخرين، أما الخيار الموالي **الأم** فتوزعت إجاباته بين 47,5 %جامعي و34,4 % ثانوي، 8,2 % دراسات عليا 4,9 % متوسط، 3,3% ابتدائي و1,6 يقرأ ويكتب، ويتبين من خلال النسب أنه بانخفاض المستوى التعليمي يقل اللجوء لخيار الأم ويرجع ذلك لدخول الفئات الأقل تعليما سوق الشغل في سن مبكرة والشعور بالقدرة على تحمل المسؤولية والميل النسبي للانعزال عن فضاء الأسرة، أما الخيار الموالي **أحد شيوخ أو كبار العشيرة** فتوزعت إجاباته بين 29,6 % لفئة تعليم ثانوي، ثم 24,1 % جامعي، ثم 18,5 % لدى فئة يقرأ ويكتب، ثم 14,8% لدى فئة تعليم متوسط، و9,3 %لدى فئة ابتدائي، وأخيرا فئة دراسات عليا بنسبة 3,7 %، أما آخر خيار لقيادة الرأي **أحد نشطاء المجتمع المدني** فتوزعت إجاباته بين51,3 % لفئة جامعي، و20,5% ثانوي، 15,4 % دراسات عليا و5,1 % لكل من فئة تعليم متوسط وفئة تعليم ابتدائي، وأخيرا 2,6 % لدى فئة يقرأ ويكتب ورغم عدم وجود علاقة واضحة فإن الفئات الثلاث الأعلى في المستوى التعليمي هي الأكثر اعتمادا على أحد نشطاء المجتمع المدني كقائد رأي، وهو ما يرتبط بنوع جديد نسبيا من قادة الرأي يحمل قيم غير تقليدية غالبا في تفاعله مع قضايا الرأي، كما يرتبط بدوره وبقدراته على إقناع الأفراد في بيئته الجماعية.

- **جدول رقم (46): علاقة متغير السن بأهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام لدى المبحوثين:**

			السن				المجموع
			من 18إلى 30سنة	من31إلى 40سنة	من41إلى 50سنة	أكثر من51 سنة	
ماهي أهم فضاءات النقاش الجماعي حول قضايا الرأي العام بالنسبة لك؟	البيت	التكرار	111	35	12	15	173
		النسبة المئوية	64,2%	20,2%	6,9%	8,7%	
	فضاء النادي أو الجمعية	التكرار	23	9	3	2	37
		النسبة المئوية	62,2%	24,3%	8,1%	5,4%	
	المقاهي وصلات الشاي	التكرار	43	18	2	7	70
		النسبة المئوية	61,4%	25,7%	2,9%	10,0%	
	فضاءات الترفيه	التكرار	18	4	1	1	24
		النسبة المئوية	75,0%	16,7%	4,2%	4,2%	
	المكتبات	التكرار	22	4	3	2	31
		النسبة المئوية	71,0%	12,9%	9,7%	6,5%	
	المسجد	التكرار	33	13	5	10	61
		النسبة المئوية	54,1%	21,3%	8,2%	16,4%	
	فضاء الدراسة أو العمل	التكرار	82	28	10	7	127
		النسبة المئوية	64,6%	22,0%	7,9%	5,5%	
	فضاء الزاوية الدينية	التكرار	12	8	1	2	23
		النسبة المئوية	52,2%	34,8%	4,3%	8,7%	
	فضاءات الانترنت	التكرار	103	22	11	7	143
		النسبة المئوية	72,0%	15,4%	7,7%	4,9%	
	فضاءات أخرى اذكرها	التكرار	0	0	0	2	2
		النسبة المئوية	0,0%	0,0%	0,0%	100,0%	

يوضح الجدول أعلاه تقسيم أهم الفضاءات الخاصة بنقاش قضايا الرأي العام موزعة حسب الفئات العمرية للمبحوثين، وجاء خيار **البيت** في المرتبة الأولى كأهم هذه الفضاءات بمجموع تكرارات بلغ 173 وتوزعت نسبه بين 64,2% لدى فئة من 18 إلى 30 سنة، ثم 20,2% لدى فئة من 31إلى 40 سنة، ثم 8,7 % لدى فئة 51 سنة فأكثر، وأخيرا فئة من 41 إلى 50 سنة بنسبة 6,9 %، بينما توزعت إجابات ثاني أهم خيار **فضاءات الانترنت** تواليا بين نسبة 72 % لدى فئة من 18إلى 30 سنة، ثم فئة من 31إلى 40 سنة بنسبة 15,4 %، ثم فئة من 41 إلى 50 سنة بنسبة 7,7 %، وأخيرا نسبة 4,9 % لدى فئة من 51 سنة فأكثر وتفيد النسب بوجود علاقة طردية بين اختيار فضاء الانترنت لنقاش قضايا الرأي العام ومتغير السن حيث كلما زاد السن قل نقاش قضايا الرأي العام في فضاء الانترنت والعكس، ويمكن تفسير هذه العلاقة الطردية باحتواء

فضاء الانترنت قيم حداثية يتبناها الأصغر سنا، أكثر من الفئات الأكبر سنا، أما ثالث أهم فضاء لنقاش قضايا الرأي العام **فضاء الدراسة أو العمل** فتوزعت نسبه على الفئات العمرية تواليا بين 64,6 % لدى فئة من 18 إلى 30 سنة، ثم فئة 40/31 سنة بـ22 %، ثم فئة 50/41 سنة بنسبة 7,9 %، وأخيرا الفئة العمرية أكثر من 51 سنة بنسبة 5,5 %، وتوجد وفق هذه النسب علاقة طردية بين فضاء الدراسة أو العمل والسن حيث كلما زاد السن قل اختيار فضاء الدراسة أو العمل لنقاش قضايا الرأي العام، أما رابع أهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام فتمثل في **المقاهي وصالات الشاي** وتوزعت إجاباته على الفئات العمرية بين 61,4 % لدى فئة 30/18 سنة، ثم فئة 40/31 سنة بنسبة 25,7 %، ثم فئة 51 سنة فأكثر بـ10 %، وأخيرا فئة 50/41 سنة كآخر فئة تختار المقاهي وصالات الشاي كفضاء لنقاش قضايا الرأي العام بـ2,9 %، ويمكن اعتبار إمكانية تخطي مرتادي هذه الفضاءات لحاجز القيم مبرر لعدم اختيارها بالنسبة لكبار السن حفاظا على القيم التي تحدد علاقتها بالفئات العمرية الأقل كالحشمة والحياء واحترام الأكبر سنا وغيرها، أما خامس أهم فضاء لنقاش قضايا الرأي العام لدى المبحوثين والمتمثل في **فضاء المسجد** فتوزعت إجاباته على الفئات العمرية تواليا بين مانسبته 54,1 % لدى فئة 30/18 سنة، ثم 21,3 % لدى فئة 40/31 سنة، ثم فئة 51 سنة فأكثر بـ 16,4 % وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 8,2 %، في حين توزعت إجابات سادس خيار **فضاء النادي أو الجمعية** بين 62,2 % لفئة 30/18سنة، و24,3 % لفئة 40/31 سنة، و8,1 % لفئة 50/41 سنة ، و5,4 % لفئة 51 سنة فأكثر، وتعبر النسب عن وجود علاقة طردية بين المتغيرين، حيث كلما زاد السن قل اختيار النوادي والجمعيات كفضاءات لنقاش قضايا الرأي العام، أما الخيار السابع من حيث الأهمية لدى المبحوثين وهو **المكتبات وقاعات المطالعة** فتوزعت إجاباته بين 71 % لدى فئة 30/18 سنة، ثم 12,9 % لفئة 40/31 سنة، ثم فئة 50/41 سنة بـ9,7%، وأخيرا فئة 51 سنة فأكثر بـ6,5 %، وتعبر هذه النسب أيضا عن علاقة طردية بين السن واختيار فضاء المكتبات وقاعات المطالعة لنقاش قضايا الرأي العام، أما **فضاءات الترفيه** فتوزعت إجاباتها بين 75 % لدى فئة 30/18 سنة، ثم فئة 40/31 سنة بنسبة 16,7 %، ثم فئتي 50/41 و51سنة فأكثر بـ4,2 % وهي نسبة ضئيلة لقلة فضاءات الترفيه من جهة والتي تعتبر أهم الفضاءات في مجتمعات أخرى، ولغياب منظومة قيم واضحة تحدد ضوابط ومعايير ولوج هذا النوع من الفضاءات، حيث تخشى الفئات الأكبر سنا مواجه مواقف اتصالية تهدد قيمها أو تسبب الصراع القيمي خاصة في حال الخرزج العائلي، بينما يقل هذا التهديد كلما قل السن، أما **الزوايا الدينية** التي جاءت أخيرة بين تفضيلات فضاءات نقاش قضايا الرأي العام فتوزعت إجاباتها بين 52,2 % لفئة 30/18 سنة وهي غالبا الفئة العمرية لطلبة الزاوية، ثم نسبة 34,8 % لفئة 40/31 سنة

ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 8,7%، وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 4,3%، ويرجع هذا التأخر لقدسية الزوايا وصرامة القيم المحددة للسلوك الاتصالي ضمن فضائها من جهة، وصرامة القيم والمعايير الضابطة للنقاش الجماعي في فضاء الزاوية و كذى آليات التفاعل وإمكانية النقاش والجدال وغيرها.

– جدول رقم (47): علاقة متغير الجنس بأهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام لدى المبحوثين:

			الجنس		المجموع
			ذكر	أنثى	
ماهي أهم فضاءات النقاش الجماعي حول قضايا الرأي العام بالنسبة لك؟	البيت	التكرار	80	91	171
		النسبة المئوية	46,8%	53,2%	
	النادي أو الجمعية	التكرار	23	14	37
		النسبة المئوية	62,2%	37,8%	
	المقاهي وصلات الشاي	التكرار	64	5	69
		النسبة المئوية	92,8%	7,2%	
	فضاءات الترفيه	التكرار	19	4	23
		النسبة المئوية	82,6%	17,4%	
	المكتبات	التكرار	16	15	31
		النسبة المئوية	51,6%	48,4%	
	المسجد	التكرار	49	11	60
		النسبة المئوية	81,7%	18,3%	
	فضاء الدراسة أو العمل	التكرار	67	58	125
		النسبة المئوية	53,6%	46,4%	
	فضاء الزاوية الدينية	التكرار	18	5	23
		النسبة المئوية	78,3%	21,7%	
	فضاءات الانترنت	التكرار	76	66	142
		النسبة المئوية	53,5%	46,5%	
	فضاءات أخرى اذكرها	التكرار	1	1	2
		النسبة المئوية	50,0%	50,0%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير الجنس بأهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام لدى المبحوثين وتوزعت إجابات الخيار الأهم فضاء **البيت** بين53,2 % للإناث مقابل 46,8 % للذكور ويرتبط تقدم الإناث في اختيار فضاء البيت بقيمة الحشمة والحياء وكذى قيمة طاعة ولي الأمر وغيرها من القيم التي تحدد فضاءات النقاش الأنسب للإناث في المجتمع الجزائري، خاصة لدى الجماعات المحافظة التي تحجب فيها المرأة عن أنضار الغرباء ولا تتجلى في الفضاء الجماعي والعام إلا للضرورة وبمعايير محددة كلبس الحجاب وغيرها، ففضاء البيت فضاء نسوي

بالدرجة الأولى في المخيال الشعبي الجزائري رغم التغير القيمي الذي صاحب خروج المرأة لممارسة مختلف النشاطات الاجتماعية، أما **فضاءات الانترنت** فتوزعت إجاباتها بين 53,5 % للذكور مقابل 46,5% للإناث، وهي نسب متقاربة ولا تعبر عن فوارق بين الجنسين في إمكانية التعبير ضمن فضاء الانترنت، و توزعت إجابات الخيار الموالي **فضاءات الدراسة والعمل** بين 53,6 % للذكور و48,4% للإناث وفي هذه الحالة تعبر النسب المتقاربة عن التغير القيمي الحاصل في المجتمع حيث كانت أدوار المرأة في فضاء العمل وأغلب الفضاءات العامة في الجزائر أقل في العقود الماضية، أما الفضاء الرابع من حيث الأهمية لدى المبحوثين وهو **المقاهي وصالات الشاي** فجاءت إجاباته موزعة بين 92,8 % للذكور و7,2% للإناث ونجد أن هذه الأرقام متوافقة مع أسبقية الذكور في الفضاء العام حيث تعتبر المقاهي فضاءات خاصة بالذكور في المجتمع الجزئري غالبا باستثناء بعض النوادي داخل فضاءات العمل والدراسة، أما **فضاء المسجد** فتوزعت إجاباته بين 81,7 % للذكور و18,3 % للإناث ويعتبر المسجد بهذه النسب أيضا فضاء للذكور كما هو الحال لدى كل المسلمين لكونه مقدس ويستدعي عدم الاختلاط، كما يحرم فيه كل قول أو فعل يهدد هذه القداسة وهذا ينطبق على نقاش قضايا الرأي حيث يحتكم النقاش في هذا الفضاء للقيم والمعايير الدينية التي تحدد آليات التفاعل وسبل تشكيل الرأي والإجماع، وبالنسبة للخيار الموالي **فضاء النادي أو الجمعية** فتوزعت إجاباته بين 62,2 % للذكور و 37,8 % للإناث ويرجع هذا للحداثة النسبية لولوج الإناث العمل الجمعوي والحزبي مقارنة بالذكور في المجتمع الجزائري، كما يتأثر ببعض القيم والمعايير التقليدية كقيمة الأنفة والرجولة، والتي كان الاعتقاد في المخيال الشعبي الجزائري (ولا زال لدى بعض الجماعات الاجتماعية) أنها تتنافى وخروج المرأة من فضاء البيت لمرأى الغرباء فضلا عن أن القوانين كانت غير ملزمة في هذا الشأن، أما فضاء **المكتبات وقاعات المطالعة** الذي جاء سادسا من حيث الأهمية فتوزعت إجاباته بين 51,6% للذكور مقابل 48,4 % للإناث، ومرد هذا التأخر ضعف الاقبال على هذه الفضاءات أو اعتبارها فضاءات نخبوية فقط، فضلا عن تفضيل روادها القراءة الصامتة وتجنب الجدال، في حين توزعت إجابات الخيار الموالي **فضاءات الترفيه** بين نسبة 82,6 % للذكور مقابل 17,4 % للإناث، ويرجع جزء من هذا التفاوت لقيمة الحياء والحشمة سالفة الذكر، لكن تزامن فترة الدراسة مع بداية دخول المرأة بعض الفضاءات الترفيهية كملاعب الكرة "والتي كانت قبل عقد من الزمن فضاءات ذكورية" يؤكد أن التغير القيمي الحاصل في علاقة المرأة بالفضاء العام في المجتمع الجزائري مستمر، لكن في ضوء قيم خاصة كما هو حاصل في بعض البلدان العربية والإسلامية، أما فضاء **الزوايا الدينية** فيعد من أكثر الفضاءات حفاظا على خصوصيته القيمية وهو ما جعله في المرتبة الأخيرة لفضاءات نقاش قضايا الرأي العام على اعتبار بعض هذه القضايا تتعدى حاجز القيم

وتوزعت إجاباته بين 78,3 % للذكور و21,7 % للإناث ومرد ذلك أن الزوايا فضاءات مقدسة وتطبعها أسبقية الذكور غالبا حيث القوامة للأئمة والمشايخ وهو ما يؤهلهم لقيادة الرأي في هذا الفضاء.

- جدول رقم (48):علاقة المستوى التعليمي بأهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام لدى المبحوثين:

			المستوى التعليمي						المجموع
			يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	
ماهي أهم فضاءات النقاش الجماعي حول قضايا الرأي العام بالنسبة لك؟	البيت	التكرار	10	7	22	54	68	12	173
		النسبة	5,8%	4,0%	12,7%	31,2%	39,3%	6,9%	
	النادي أو الجمعية	التكرار	0	2	4	12	15	4	37
		النسبة	0,0%	5,4%	10,8%	32,4%	40,5%	10,8%	
	المقاهي وصلات الشاي	التكرار	5	2	10	20	29	4	70
		النسبة	7,1%	2,9%	14,3%	28,6%	41,4%	5,7%	
	فضاءات الترفيه	التكرار	0	3	5	6	10	0	24
		النسبة	0,0%	12,5%	20,8%	25,0%	41,7%	0,0%	
	المكتبات	التكرار	1	1	4	9	13	3	31
		النسبة	3,2%	3,2%	12,9%	29,0%	41,9%	9,7%	
	المسجد	التكرار	6	3	14	16	19	3	61
		النسبة	9,8%	4,9%	23,0%	26,2%	31,1%	4,9%	
	فضاء الدراسة أو العمل	التكرار	3	4	14	35	58	13	127
		النسبة	2,4%	3,1%	11,0%	27,6%	45,7%	10,2%	
	فضاء الزاوية الدينية	التكرار	6	2	4	5	5	1	23
		النسبة	26,1%	8,7%	17,4%	21,7%	21,7%	4,3%	
	فضاءات الانترنت	التكرار	4	3	15	41	70	11	144
		النسبة	2,8%	2,1%	10,4%	28,5%	48,6%	7,6%	
	فضاءات أخرى اذكرها	التكرار	0	0	0	1	0	1	2
		النسبة	0,0%	0,0%	0,0%	50,0%	0,0%	50,0%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين بأهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام بالنسبة إليهم وجاءت إجابات **البيت/السكن العائلي** موزعة تواليا بين 39,3 % لفئة جامعي، ثم 31,2 % لفئة ثانوي، ثم 12,7 % لفئة تعليم متوسط متبوعة بفئة دراسات عليا بنسبة 6,9 %، ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 5,8 % وأخيرا ابتدائي بـ04 %، أما **فضاء الانترنت** فتوزعت إجاباته على المستويات التعليمية تواليا بين مانسبته 48,6 % لفئة تعليم جامعي، ثم 28,5 % لفئة ثانوي، ثم10,4% لفئة متوسط، متبوعة بفئة دراسات عليا بنسبة 7,6 %، ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 2,8 %، وأخيرا فئة ابتدائي بنسبة 2,1 % وإجمالا

تعد الفئات الثلاث :متوسط، ثانوي، وجامعي الأكثر ولوجا لفضاءات الانترنت، وتوجد بينها علاقة طردية حيث كلما زاد المستوى التعليمي زاد ولوج فضاءات الانترنت، وتستثني هذه العلاقة فئة دراسات عليا التي لجأت لخيار فضاءات أخرى بنسبة 50 % أي أن لهذه الفئة التعليمية فضاءات بديلة عن تلك المتاحة في الخيارات، أما **فضاء الدراسة والعمل** فتصدرت إجاباته فئة تعليم جامعي بنسبة 45,7 % متبوعة بفئة ثانوي بنسبة 27,6% ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 11 %، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 10,2%، وفئة تعليم ابتدائي بنسبة 3,1 % وأخيرا فئة يقرأ ويكتب بنسبة 2,4%، وباستثناء فئة دراسات عليا التي يمكن إرجاع تدني تفضيلها لنقاش قضايا الرأي إلى التفرغ للنشاط العلمي والبحثي، تعبر النسب عن علاقة طردية بين المستوى التعليمي ونقاش قضايا الرأي العام ضمن هذه الفضاءات، حيث كلما زاد المستوى التعليمي زاد تفضيل فضاء الدراسة والعمل لنقاش قضايا الرأي العام، كما تصدرت فئة تعليم جامعي بنسبة 41,4 % إجابات الخيار الموالي بين أهم فضاءات النقاش **المقاهي وصالات الشاي**، متبوعة بفئة تعليم ثانوي بـ28,6 %، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة14,3 %، في حين جاءت فئة يقرأ ويكتب رابعة بنسبة 7,1% ثم فئة دراسات عليا بنسبة 5,7 % وأخيرا فئة ابتدائي بـ 2,9 % أما **فضاء المسجد** فتوزعت إجاباته على المستويات التعليمية تواليا بين 31,1 % جامعي، 26,2 % ثانوي 23 % لفئة تعليم متوسط، ثم 9,8 % عبرت عنها فئة يقرأ ويكتب، وأخيرا 4,9 % لكل من فئة دراسات عليا وفئة تعليم ابتدائي، أما **فضاء النادي أو الجمعية** فتوزعت إجاباته على المستويات التعليمية بين 40,5 % جامعي، و32,4 % ثانوي، و10,8 % لكل من فئة دراسات عليا وفئة تعليم ابتدائي، بينما لم تعبر فئة يقرأ ويكتب عن هذا الخيار إطلاقا، أما إجابات فضاءات **المكتبات وقاعات المطالعة** فتوزعت على المستويات التعليمية تواليا بين فئة تعليم جامعي بنسبة 41,9 %، ثم فئة تعليم ثانوي بنسبة 29 %، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 12,9 %، ثم دراسات عليا بنسبة 9,7 %، وأخيرا نسبة 3,2 %لكل من فئة يقرأ ويكتب وفئة تعليم ابتدائي،أما **فضاءات الترفيه** فتوزعت إجاباتها بين 41 % لفئة جامعي، و25 % لفئة ثانوي، و20,8 % لفئة تعليم متوسط و12,5 % لفئة تعليم ابتدائي، أما فئتي يقرأ ويكتب ودراسات عليا فلم تعبر على الإطلاق عن هذا الخيار، وعليه فإن فضاءات الترفيه لا تلائم إلا الفئات الوسطى الأربع والتي توجد بينها علاقة طردية حيث كلما ارتفع المستوى التعليمي زاد الانخراط في نقاش القضايا العامة ضمن فضاءات الترفيه، أما **فضاء الزاوية الدينية** فتوزعت إجاباته على المستويات التعليمية تواليا بين 26,1 % لفئة يقرأ ويكتب، ثم 21,7 % لكل من فئة جامعي وفئة ثانوي، ثم 17,4 % لفئة متوسط، 8,7% لفئة تعليم ابتدائي، وأخيرا فئة دراسات عليا بنسبة 4,3 %، ولم تعبر النسب عن علاقة واضحة بين المتغيرين باستثناء تصدر فئة يقرأ ويكتب التي ضمت طلبة الزوايا

أثناء توزيع الاستبيان لتفضيلات هذا الفضاء متبوعة بفئتي ثانوي وجامعي، بينما لاتفضل إلا نسبة ضئيلة من فئة دراسات عليا نقاش قضايا الرأي في فضاءات الزاوية ومرد ذلك احترام الخصوصية القيمية لهذه الفضاءات.

- جدول رقم (49):علاقة المستوى المعيشي بأهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام لدى المبحوثين:

			المستوى المعيشي				
			دون المتوسط	متوسط	حسن	جيد	المجموع
ماهي أهم فضاءات النقاش الجماعي حول قضايا الرأي العام بالنسبة لك؟	البيت	التكرار	8	96	57	11	172
		النسبة المئوية	4,7%	55,8%	33,1%	6,4%	
	النادي أو الجمعية	التكرار	0	18	15	2	35
		النسبة المئوية	0,0%	51,4%	42,9%	5,7%	
	المقاهي وصلات الشاي	التكرار	7	50	10	3	70
		النسبة المئوية	10,0%	71,4%	14,3%	4,3%	
	فضاءات الترفيه	التكرار	1	17	5	0	23
		النسبة المئوية	4,3%	73,9%	21,7%	0,0%	
	المكتبات	التكرار	0	20	7	4	31
		النسبة المئوية	0,0%	64,5%	22,6%	12,9%	
	المسجد	التكرار	5	41	12	1	59
		النسبة المئوية	8,5%	69,5%	20,3%	1,7%	
	فضاء الدراسة أو العمل	التكرار	6	77	37	7	127
		النسبة المئوية	4,7%	60,6%	29,1%	5,5%	
	فضاء الزاوية الدينية	التكرار	2	13	7	0	22
		النسبة المئوية	9,1%	59,1%	31,8%	0,0%	
	فضاءات الانترنت	التكرار	3	93	38	9	143
		النسبة المئوية	2,1%	65,0%	26,6%	6,3%	
	فضاءات أخرى اذكرها	التكرار	0	0	2	0	2
		النسبة المئوية	0,0%	0,0%	100,0%	0,0%	

يوضح الجدول أعلاه أهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام بالنسبة للمبحوثين موزعة على المستويات المعيشية الأربع التي ينتمون إليها، وجاءت إجابات فضاء **البيت/السكن العائلي** موزعة تواليا بين 55,8 % لفئة مستوى معيشي متوسط، و33,1 % لفئة مستوى معيشي حسن، و6,4% لفئة مستوى معيشي جيد، وأخيرا فئة دون المتوسط بنسبة 4,7 %، أما **فضاءات الانترنت** فتوزعت إجاباتها بين 65 % لفئة متوسط، ثم نسبة 26,6 % لفئة حسن ثم 6,3 % لفئة جيد وأخيرا 2,1% لفئة دون المتوسط، ويرجع تصدر الفئة المتوسطة لكونها تمثل أغلبية في المجتمع، بالتالي تشكل آراؤها في فضاء الانترنت رأيا مهيمنا يدفع باقي المستويات المعيشية

نحو الصمت أو الامتناع عن التعبير، وهو ما يفسر تأخر فئة حسن وجيد التي لها إمكانيات اقتناء تقنيات ولوج هذه الفضاءات في حين قد يرجع تأخر فئة دون المتوسط لعدم التمكن من اقتناء هذه التقنيات أو الإقامة في مناطق لا تصلها التغطية بالانترنت وغيرها، أما **فضاءات العمل والدراسة** فتوزعت إجاباتها على المستويات المعيشية تواليا بين 60,6% لفئة مستوى معيشي متوسط ثم 29,1 % حسن، 5,5 % جيد، و4,7% لفئة دون المتوسط، وتوزعت إجابات **فضاءات المقاهي وصالات الشاي** بين 71,4 % لفئة مستوى معيشي متوسط، و14,3 % لفئة حسن، وما نسبته 10 % لفئة دون المتوسط التي تعتبر المقاهي أهم فضاءات نقاش قضايا الرأي بالنسبة لها عكس فئة مستوى معيشي جيد التي لا تعتبر المقاهي فضاءات نقاش مناسبة إلا لما نسبته 4,3 % منها، أما **فضاء المسجد** فتوزعت إجاباته بين 69,5 % لفئة متوسط و20,3 % لفئة حسن و8,5 % لفئة دون المتوسط، وأخيرا فئة جيد بنسبة1,7 %، في حين توزعت إجابات **فضاء النادي أو الجمعية** بين 51,4 % لفئة متوسط، 42,9 % لفئة حسن، 5,7 % لفئة جيد، بينما لم تعبر فئة دون المتوسط عن هذا الخيار على الإطلاق، أما **فضاءات المكتبات وقاعات المطالعة** فتوزعت إجاباتها بين 64,5 % لفئة مستوى معيشي متوسط، ثم 22,6 % لفئة مستوى حسن، ثم 12,9 % لفئة جيد، بينما لم تعبر فئة مستوى معيشي دون المتوسط إطلاقا عن خيار المكتبات كفضاءات لنقاش قضايا الرأي العام، أما **فضاءات الترفيه** فتوزعت إجاباتها بين 73,9 % لفئة متوسط، 21,7 % لفئة حسن، 4,3% لفئة دون المتوسط بينما لم تعبر فئة جيد على الإطلاق عن هذا الخيار لنقاش قضايا الرأي العام، أما **فضاءات الزوايا** الدينية فتوزعت إجاباتها بين نسبة 59,1 % لفئة متوسط و31,8 % لفئة حسن و9,1 % لفئة دون المتوسط، أما فئة مستوى معيشي جيد فلم تعبر عن هذا الخيار. وإجمالا يمكن القول أن المستوى المعيشي يحدد أنسب الفضاءات لنقاش قضايا الرأي العام لمختلف الجماعات الاجتماعية، وفي المجتمع الجزائري الذي تنتمي فيه أغلب الجماعات الاجتماعية للمستوى المعيشي المتوسط يعد فضاء البيت أولا و فضاء الانترنت ثانيا وفضاء العمل ثالثا والمقاهي رابعا أهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام الغير مكلفة، وبالتالي المتاحة لأغلبية الأفراد والجماعات.

– جدول رقم (50):علاقة مكان الإقامة بأهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام لدى المبحوثين:

			مكان الإقامة		المجموع
			المدينة	ضواحي المدينة	
ماهي أهم فضاءات النقاش الجماعي حول قضايا الرأي العام بالنسبة لك؟	البيت	التكرار	84	88	172
		النسبة المئوية	48,8%	51,2%	
	النادي أو الجمعية	التكرار	16	20	36
		النسبة المئوية	44,4%	55,6%	
	المقاهي وصلات الشاي	التكرار	23	48	71
		النسبة المئوية	32,4%	67,6%	
	فضاءات الترفيه	التكرار	9	15	24
		النسبة المئوية	37,5%	62,5%	
	المكتبات	التكرار	15	16	31
		النسبة المئوية	48,4%	51,6%	
	المسجد	التكرار	21	38	59
		النسبة المئوية	35,6%	64,4%	
	فضاء الدراسة أو العمل	التكرار	51	76	127
		النسبة المئوية	40,2%	59,8%	
	فضاء الزاوية الدينية	التكرار	7	16	23
		النسبة المئوية	30,4%	69,6%	
	فضاءات الانترنت	التكرار	69	75	144
		النسبة المئوية	47,9%	52,1%	
	فضاءات اخرى أذكرها	التكرار	1	1	2
		النسبة المئوية	50,0%	50,0%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة مكان الإقامة بفضاءات نقاش قضايا الرأي العام لدى المبحوثين وتوزعت إجابات أهم الفضاءات وهو فضاء **البيت/السكن العائلي** بين 51,2 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 48,8% لفئة وسط المدينة وهي نسب متقاربة تعبر عن مركزية البيت كفضاء للرأي الفردي والجماعي ومنبع للقيم في المجتمع الجزائري باختلاف الخصائص الديموغرافية، كما تعد نسب **فضاء الانترنت** المتقاربة دليلا على تقلص الفجوة المعرفية حول قضايا الرأي العام بين المدن وضواحيها حيث توزع هذا الخيار بين 52,1 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 47,9 % لفئة وسط المدينة، أما **فضاءات الدراسة والعمل** فتوزعت إجاباتها بين 59,8 % لفئة ضواحي المدينة التي تكثر بها فضاءات العمل الغير رسمية والتي بها حرية أكبر مقابل 40,2 % لفئة وسط المدينة بينما توزعت إجابات **فضاءات المقاهي وصالات الشاي** بين 67,6 % لفئة ضواحي المدينة وهذا راجع لكونها الفضاءات الوحيدة للنقاش الجماعي غالبا في الضواحي خاصة النائية والمعزولة، مقابل 37,4 % لفئة وسط

المدينة أين تتعدد فضاءات التعبير أكثر نسبيا، بينما توزعت إجابات **فضاء المسجد** بين 64,4% لضواحي المدن مقابل 35,6 % لفئة وسط المدينة وهذا راجع لمركزية المسجد في ضواحي المدن التي يطبعها شدة نسق القيم والمعايير والانتماء لنسق ثابت كنسق القيم الدينية، وهو ما يمز الضواحي المحافظة غالبا أكثر من المدن التي يزيد بها التنوع المعياري والنزعة الفردانية نسبيا، وتوزعت إجابات الخيار الموالي **فضاءات النوادي والجمعيات** بين 55,6 % لفئة ضواحي المدينة و44,4 % لفئة وسط المدينة، أما **المكتبات وفضاءات المطالعة** فكانت نسبها متقاربة وتوزعت بين 51,6% لفئة ضواحي المدينة مقابل 48,4% لفئة وسط المدينة، وبالنسبة لخيار **فضاءات الترفيه** فتوزعت إجاباته بين نسبة 62,5 % لفئة ضواحي المدنينة مقابل 35,5 % لفئة وسط المدينة، أما **فضاءات الزوايا الدينية** فتوزعت بين 69,6 % لضواحي المدن و30,4 % لفئة وسط المدينة، وتفيد هذه النسب إجمالا أن تقسيم الفضاء حسب متغير مكان الاقامة يبرز بعض الفضاءات على أنها تفضيلات لسكان المدن وأخرى على أنها تفضيلات سكان الضواحي، وهذا ما يمكن إرجاعه لارتباط معدلات التنمية التي تختلف بين المدن والضواحي بتنويع الفضاءات العامة، بالإضافة لاعتبارات قيمية عديدة فبعض المناطق في مجتمع الدراسة تعتبر فضاء المكتبة مثلا نخبويا وأخرى تعد الجلوس في المقاهي منافيا للقيم وهكذا دواليك.

- **جدول رقم (51)علاقة سن المبحوثين بأهم الجماعات التي يشاركون أفرادها نفس القيم:**

			السن				
			من 18إلى 30سنة	من31إلى 40	من41إلى 50	51 سنة فأكثر	المجموع
حدد الجماعات التي تشارك أفرادها نفس القيم	الجيران	التكرار	53	24	5	7	89
		النسبة المئوية	59,6%	27,0%	5,6%	7,9%	
	الأسرة	التكرار	149	47	17	20	233
		النسبة المئوية	63,9%	20,2%	7,3%	8,6%	
	الأصدقاء	التكرار	104	29	8	15	156
		النسبة المئوية	66,7%	18,6%	5,1%	9,6%	
	الزملاء	التكرار	58	18	8	5	89
		النسبة المئوية	65,2%	20,2%	9,0%	5,6%	
	سكان منطقتك	التكرار	35	17	3	6	61
		النسبة المئوية	57,4%	27,9%	4,9%	9,8%	
	أبناء عشيرتك	التكرار	33	16	3	6	58
		النسبة المئوية	56,9%	27,6%	5,2%	10,3%	
	الجماعة الدينية	التكرار	39	15	3	6	63
		النسبة المئوية	61,9%	23,8%	4,8%	9,5%	
	جماعات على الانترنت	التكرار	27	9	0	2	38
		النسبة المئوية	71,1%	23,7%	0,0%	5,3%	
	أخرى أذكرها	التكرار	0	0	0	1	1
		النسبة المئوية	0,0%	0,0%	0,0%	100,0%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير السن بالمجماعات الاجتماعية التي يشارك المبحوث أفرادها نفس القيم والمعايير، وجاءت في صدارة هذه الجماعات **الأسرة** بمجموع 233 تكرار موزعة على الفئات العمرية تواليا بين فئة من 18 إلى30 سنة بنسبة 63,9 %، ثم فئة 40/31 سنة بنسبة 20,2 %، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 8,6 %، وأخيرا فئة من41إلى 50 سنة بنسبة 7,3 %، أما ثاني الجماعات التي عبر أفراد العينة عن مشاركتها نفس القيم فهي **جماعة الأصدقاء** بـ 156 تكرار توزعت نسبها على الفئات العمرية تواليا بين 66,7 % لفئة 30/18 سنة، ثم فئة 40/31 سنة بـ18,6 %، ثم فئة أكثر من 51 سنة بنسبة 9,6 %، وأخيرا فئة من 41إلى 50 سنة بنسبة 5,1 %، وجاءت **جماعة الجيران** ثالثة بمجموع 89 تكرارا موزعة بين 59,6 % لفئة 30/18 سنة متبوعة بفئة 40/31 سنة بنسبة 27 %، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 7,9 %، وأخيرا فئة من 41 إلى 50 سنة بنسبة 5,6 %، وجاءت **جماعة زملاء الدراسة** في المرتبة الموالية بمجموع 89 تكرار موزعة بين

65,2 % لفئة 30/18 سنة، 20,2 % لفئة 40/31 سنة، 09% لفئة 50/41 سنة وأخيرا 5,6 % لفئة 51سنة فأكثر، وتبين النسب علاقة طردية بين المتغيرين، حيث كلما زاد السن قل اختيار جماعة العمل والدراسة كبيئة للقيم الجماعية المشتركة والعكس، أما **الجماعة الدينية** التي جاءت في المرتبة الموالية بمجموع 63 تكرارا فتوزعت إجاباتها على الفئات العمرية تواليا بين 61,9 % لفئة 30/18 سنة، 23,8 % لفئة 40/31 سنة ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 9,5% وأخيرا فئة من 41إلى 50 سنة بنسبة 4,8 %، واحتلت **جماعة سكان منطقتك** المرتبة الموالية بمجموع 61 تكرارا موزعة على الفئات العمرية بالترتيب والتتابع بين 57,4 % لفئة 30/18 سنة، 27,9% لفئة 40/31 سنة، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 9,8 %، وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 4,9%، كما جاءت **جماعة أبناء العشيرة** في المرتبة الموالية بمجموع 58 تكرارا موزعة تواليا على الفئات العمرية بين 56,9 % لفئة 30/18 سنة، و27,6 % لفئة 40/31 سنة، و10,3 % لفئة 51 سنة فأكثر وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 5,2 %، ورغم عدم وجود علاقة واضحة بين السن والارتباط بقيم جماعة العشيرة إلا أن تصدر الفئات الأقل سنا لخيار أبناء العشيرة يمكن ربطه باستمرار التضامن العشائري في مجتمع الدراسة خاصة لدى الشباب رغم ما يشهده المجتمع الجزائري من تغير قيمي، أما **الجماعات على الانترنت** والتي جاءت أخيرة بين الجماعات التي يشارك المبحوث أفرادها نفس القيم بمجموع 38 تكرار، فتوزعت إجاباتها على الفئات العمرية تواليا بين 71 % لفئة 30/18 سنة، 23,7 % لفئة 40/31 سنة، و5,3 % لفئة 51سنة فأكثر بينما لم تعبر فئة 50/41 سنة إطلاقا عن هذا الخيار، ويتبين من خلال النسب أن الفئات الأكبر سنا أكثر ارتباطا بالجماعات التقليدية مقارنة بالفئات العمرية الأقل، والتي ترتبط بدورها بجماعات أقل ضبطا معياريا بحكم التغير القيمي للمجتمع ومن أهمها جماعات الانترنت، حيث تميل الفئات العمرية الأصغر كالمراهقين والشباب غالبا لاستعراض الذات افتراضيا وبالتالي مشاركة الجماعات على الانترنت القيم والمعايير كبدائل للجماعات التقليدية في العديد من قضايا الرأي العام.

– جدول رقم (52):علاقة جنس المبحوثين بأهم الجماعات التي يشاركون أفرادها نفس القيم:

			الجنس		المجموع
			ذكر	أنثى	
حدد الجماعات التي تشارك أفرادها نفس القيم	الجيران	التكرار	65	21	86
		النسبة المئوية	75,6%	24,4%	
	الأسرة	التكرار	125	107	232
		النسبة المئوية	53,9%	46,1%	
	الأصدقاء	التكرار	95	60	155
		النسبة المئوية	61,3%	38,7%	
	الزملاء	التكرار	48	41	89
		النسبة المئوية	53,9%	46,1%	
	سكان منطقتك	التكرار	43	16	59
		النسبة المئوية	72,9%	27,1%	
	أبناء عشيرتك	التكرار	35	24	59
		النسبة المئوية	59,3%	40,7%	
	الجماعة الدينية	التكرار	41	20	61
		النسبة المئوية	67,2%	32,8%	
	جماعات على الانترنت	التكرار	22	17	39
		النسبة المئوية	56,4%	43,6%	
	أخرى أذكرها	التكرار	1	0	1
		النسبة المئوية	100,0%	0,0%	

يوضح الجدول أعلاه توزيع الجماعات التي يشارك المبحوثون أفرادها نفس القيم والمعايير حسب متغير الجنس، وجاءت إجابات **جماعة الأسرة** موزعة بين 53,9 % للذكور مقابل 41,6 % للإناث وهي نسب متقاربة تعبر عن مركزية الأسرة كمنبع للقيم الجماعية لدى كلا الجنسين، بينما توزعت إجابات **جماعة الأصدقاء** بين 61,3 % للذكور مقابل 38,7 % للإناث، أي أن جماعة الأصدقاء تعد منبع للقيم الجماعية بالنسبة للذكور أكثر، أما **جماعة زملاء الدراسة والعمل** فتوزعت نسبها بشكل متقارب بين 53,9 % للذكور و46,1% للإناث، في حين يشارك الذكور نفس القيم مع **جماعة الجيران** بنسبة 75,6 % أي أكثر من الإناث اللاتي عبرن عن هذا الخيار بنسبة 24,4 % وهذا راجع لارتباط المرأة بفضاء البيت أكثر تماشيا وقيم الحشمة والحياء وغيرها من القيم التي تحدد آليات تجلي المرأة في الفضاء العام، أما **الجماعة الدينية** كبيئة للقيم الجماعية المشتركة فتوزعت بين 67,2 % للذكور مقابل 32,8 % للإناث وهذا لاعتبار المرأة تابعة للرجل في الجماعة الدينية التي تعد الشريعة الإسلامية مصدر قيمها ومعاييرها، في حين توزعت إجابات **جماعة سكان منطقتك**

بين 72,9 % للذكور مقابل 27,1 % لإناث وهذا راجع لنفس القيم التي تحدد علاقة المرأة بالفضاء العام سالفة الذكر، وبالنسبة **لجماعة أبناء عشيرتك** فتوزعت إجاباتها بين 59,3 % للذكور مقابل 40,7% للإناث، وتعد العشيرة بيئة قيم جماعية للجنسين مع أسبقية نسبية للذكور، أما خيار **جماعات على الانترنت** فعبر عنه الذكور بنسبة 56,4 %وعبرت عنه الإناث بنسبة 43,6% وهي نسب متقاربة تجسد قيمة المساواة وقيمة الحرية "أو ما يعتقد أنه تجسيد للحرية، في الفضاء الرقمي "الافتراضي" للجنسين والتي تمكنهم بشكل متقارب من ولوج الانترنت والتفاعل مع جماعاتها.

– جدول رقم (53):علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين بأهم الجماعات التي يشاركون أفرادها نفس القيم:

			المستوى التعليمي						المجموع
			يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	
حدد الجماعات التي تشارك أفرادها نفس القيم	الجيران	التكرار	4	6	20	26	30	3	89
		النسبة المئوية	4,5%	6,7%	22,5%	29,2%	33,7%	3,4%	
	الأسرة	التكرار	10	8	31	72	98	15	234
		النسبة المئوية	4,3%	3,4%	13,2%	30,8%	41,9%	6,4%	
	الأصدقاء	التكرار	3	3	23	52	63	13	157
		النسبة المئوية	1,9%	1,9%	14,6%	33,1%	40,1%	8,3%	
	الزملاء	التكرار	4	4	8	29	32	12	89
		النسبة المئوية	4,5%	4,5%	9,0%	32,6%	36,0%	13,5%	
	سكان منطقتك	التكرار	2	4	12	16	24	3	61
		النسبة المئوية	3,3%	6,6%	19,7%	26,2%	39,3%	4,9%	
	أبناء عشيرتك	التكرار	3	3	7	15	25	6	59
		النسبة المئوية	5,1%	5,1%	11,9%	25,4%	42,4%	10,2%	
	الجماعة الدينية	التكرار	8	2	8	16	26	3	63
		النسبة المئوية	12,7%	3,2%	12,7%	25,4%	41,3%	4,8%	
	جماعات على الانترنت	التكرار	0	3	5	9	18	4	39
		النسبة المئوية	0,0%	7,7%	12,8%	23,1%	46,2%	10,3%	
	أخرى أذكرها	التكرار	0	0	0	0	0	1	1
		النسبة المئوية	0,0%	0,0%	0,0%	0,0%	0,0%	100,0%	

يوضح الجدول أعلاه الجماعات التي يشارك المبحوث أفردها نفس القيم موزعة حسب المستويات التعليمية وجاءت إجابات **جماعة الأسرة** موزعة تواليا بين 41,9 % لفئة جامعي، ثم 30,8 % لفئة ثانوي، ثم فئة متوسط بنسبة 22,5 %، ثم ابتدائي بنسبة 6,7 %، ثم يقرأ ويكتب بنسبة 4,5 % وأخيرا فئة دراسات عليا بنسبة 3,4 % وباستثناء هذه الأخيرة، تعبر النسب عن علاقة طردية بين المستوى التعليمي واعتبار الأسرة بيئة

للقيم المشتركة بالنسبة للمبحوثين، حيث كلما زاد المستوى التعليمي زاد اعتبار الأسرة تحوي قيم مشتركة أكثر، أما **جماعة الأصدقاء** والتي تميزت بنفس العلاقة الطردية فتوزعت إجاباتها بين 40,1 % لفئة جامعي، ثم 33,1 % ثانوي، ثم 14,6 % متوسط، ثم دراسات عليا بنسبة 8,3 %، ثم كل من فئة ابتدائي ويقرأ ويكتب بـ1,9 % أما **جماعة زملاء الدراسة والعمل** فتوزعت نسبها تواليا بين 36 % لفئة جامعي متبوعة بفئة ثانوي بنسبة 32,6%، ثم فئة دراسات عليا التي تعد هذه الجماعة أهم الجماعات التي تشاركها نفس القيم بنسبة 13,5 % ثم فئة متوسط بـ09 % وأخيرا 4,5 % لكل من فئة ابتدائي ويقرأ ويكتب، بينما توزعت نسب **جماعة الجيران** تواليا بين 33,7 % لفئة جامعي، و 29,2 % لفئة ثانوي و 22,5 % لفئة تعليم متوسط و6,7 % لفئة تعليم ابتدائي، و 4,5 % لفئة يقرأ ويكتب، وأخيرا فئة دراسات عليا بنسبة 3,4 %، حيث لا تعتبر إلا نسبة ضئيلة من هذه الفئة الجيران منابع للقيم الجماعية، أما **الجماعة الدينية** فتوزعت إجاباتها بين 41,3 % عبرت عنها فئة تعليم جامعي، و25,4 % ثانوي، و12,7 % لفئة يقرأ ويكتب وهي أهم جماعة تشاركها هذه الفئة التعليمية نفس القيم، ثم نسبة 12,7% لفئة متوسط، و4,8 % لفئة دراسات عليا و 3,2 % لفئة تعليم ابتدائي، أما خيار **سكان منطقتك** فتوزعت إجاباته تواليا بين 39,3 % لفئة جامعي ثم 26,2 % لفئة ثانوي و19,7 % لفئة تعليم متوسط، و6,6 % ابتدائي، و4,9 % دراسات عليا، و3,3 % لفئة يقرأ ويكتب، أما الخيار الموالي **أبناء العشيرة** فتوزعت إجاباته تواليا بين 42,4 %جامعي، 25,4 % ثانوي، 11,9 % لفئة تعليم متوسط، و10,2 % دراسات عليا، و5.1 % لكل من فئة ابتدائي ويقرأ ويكتب، وحسب هذه النسب تعتبر الفئات الأعلى من حيث المستوى التعليمي جماعة العشيرة مصدرا للقيم المشتركة أكثر، وهذا ما يرتبط بمركزية العشيرة والرابط العشائري كمنبع للقيم الجماعية في مختلف الشؤون بما فيها قضايا الرأي العام، وذلك رغم التغير الاجتماعي والقيمي للمجتمع الجزائري، أما **الجماعات على الانترنت فتوزعت** إجاباتها بين 46,2 % لفئة جامعي، ثم 23,1 % ثانوي، 12,8 % لفئة تعليم متوسط، ونسبة 10,3 % لفئة دراسات عليا وأخيرا 7,7 % لفئة ابتدائي، بينما لم تعبر فئة يقرأ ويكتب عن خيار جماعات الانترنت كبيئة للقيم المشتركة، وتجدر الإشارة إلى أن فئة دراسات عليا هي الوحيدة التي لجأت لخيار **جماعات أخرى**، كبيئات تشاركها نفس القيم وهذا بدوره يؤكد ارتباط المستوى التعليمي بالجماعات البديلة للتعبير عن الرأي، وبمشاركة هذه الجماعات القيم والمعايير التي تحدد بيئة ومناخ الرأي الجماعي، وتؤثر على عمليات تشكيل الرأي العام الجزائري.

– جدول رقم (54):علاقة المستوى المعيشي للمبحوثين بأهم الجماعات التي يشاركون أفرادها نفس القيم:

			المستوى المعيشي				
			دون المتوسط	متوسط	حسن	جيد	المجموع
حدد الجماعات التي تشارك أفرادها نفس القيم	الجيران	التكرار	4	57	21	5	87
		النسبة المئوية	4,6%	65,5%	24,1%	5,7%	
	الأسرة	التكرار	12	132	73	15	232
		النسبة المئوية	5,2%	56,9%	31,5%	6,5%	
	الأصدقاء	التكرار	7	98	44	8	157
		النسبة المئوية	4,5%	62,4%	28,0%	5,1%	
	الزملاء	التكرار	1	57	23	7	88
		النسبة المئوية	1,1%	64,8%	26,1%	8,0%	
	سكان منطقتك	التكرار	2	31	24	3	60
		النسبة المئوية	3,3%	51,7%	40,0%	5,0%	
	أبناء عشيرتك	التكرار	1	31	21	6	59
		النسبة المئوية	1,7%	52,5%	35,6%	10,2%	
	الجماعة الدينية	التكرار	3	38	16	5	62
		النسبة المئوية	4,8%	61,3%	25,8%	8,1%	
	جماعات على الانترنت	التكرار	4	25	10	0	39
		النسبة المئوية	10,3%	64,1%	25,6%	0,0%	
	أخرى أذكرها	التكرار	0	0	1	0	1
		النسبة المئوية	0,0%	0,0%	100,0%	0,0%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة المستوى المعيشي للمبحوثين بالجماعات التي يشاركون أفرادها نفس القيم وتوزعت إجابات الخيار الأول **الأسرة** بين نسبة 56,9 % لفئة مستوى معيشي متوسط، و 31,5 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي حسن، و5,7 % لدى فئة مستوى معيشي جيد، وأخيرا 5,2 % من فئة مستوى معيشي دون المتوسط، أما الخيار الثاني **جماعة الأصدقاء** فتوزعت إجاباتها تواليا بين ما نسبته 62,4 % لدى فئة مستوى معيشي متوسط، و28 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي حسن، و5,1 % لفئة جيد وأخيرا 4,5 % لفئة دون المتوسط، في حين توزعت إجابات **جماعة الدراسة والعمل** تواليا بين 64,8 % لفئة مستوى معيشي متوسط، و26,1 % لفئة حسن، و 08 % لفئة جيد، ونسبة 1,1 % لفئة دون المتوسط، وتوزعت إجابات **جماعة الجيران** تواليا بين 65,5 % لفئة مستوى معيشي متوسط، ثم 24,1 % لفئة حسن، ثم 5,7 % لفئة مستوى معيشي جيد، وأخيرا دون المتوسط بـ6,4 % ، أما **الجماعة الدينية** فتوزعت إجاباتها تواليا بين ما نسبته 61,3 % من فئة مستوى معيشي متوسط، و 25,1 % من فئة مستوى معيشي حسن، و 8,1 %

من فئة مستوى معيشي جيد، وأخيرا فئة مستوى معيشي دون المتوسط بنسبة 4,8%، أما **جماعة سكان منطقتك** فتوزعت إجاباتها بين 51,7 % لفئة مستوى معيشي متوسط، و40 % لفئة حسن، و 05 % لفئة جيد و3,3 % دون المتوسط، أما **جماعات على الانترنت** فتوزعت إجاباتها بين 64,1 % لفئة مستوى متوسط و25,1 % لفئة حسن، و10,3 % لفئة دون المتوسط فيما لم تعبر فئة مستوى جيد عن هذا الخيار،ويتقدم المستوى المتوسط وهو أغلبية المجتمع الجزائري في جل الخيارات، ما يعكس مركزية القيم الجماعية في هذا المجتمع.

- جدول رقم (55): علاقة مكان إقامة المبحوثين بأهم الجماعات التي يشاركون أفرادها نفس القيم:

			مكان الإقامة		
			المدينة	ضواحي المدينة	المجموع
حدد الجماعات التي تشارك أفرادها نفس القيم	الجيران	التكرار	31	58	89
		النسبة المئوية	34,8%	65,2%	
	الأسرة	التكرار	104	128	232
		النسبة المئوية	44,8%	55,2%	
	الأصدقاء	التكرار	62	94	156
		النسبة المئوية	39,7%	60,3%	
	الزملاء	التكرار	43	46	89
		النسبة المئوية	48,3%	51,7%	
	سكان منطقتك	التكرار	15	45	60
		النسبة المئوية	25,0%	75,0%	
	أبناء عشيرتك	التكرار	21	37	58
		النسبة المئوية	36,2%	63,8%	
	الجماعة الدينية	التكرار	27	35	62
		النسبة المئوية	43,5%	56,5%	
	جماعات على الانترنت	التكرار	18	21	39
		النسبة المئوية	46,2%	53,8%	
	أخرى أذكرها	التكرار	0	1	1
		النسبة المئوية	0,0%	100,0%	

يوضح الجدول أعلاه أهم الجماعات التي يشارك المبحوث أفرادها نفس القيم موزعة على مكان الإقامة وتوزعت إجابات جماعة **الأسرة** بين ما نسبته 55,2 % عبرت عنها فئة ضواحي المدينة مقابل 44,8 % لفئة وسط المدينة، أما **جماعة الأصدقاء** فتوزعت إجاباتها بين 60,3 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 39,7 % لفئة وسط المدينة وهو مؤشر على التغير القيمي الذي مس شدة الرابط الاجتماعي للصداقة لدى فئة وسط المدينة وهذا في جزء منه راجع لقلة التجانس الاجتماعي للحواضر مقارنة بضواحيها، وهو ما ينطبق على **جماعة الجيران**

التي توزعت إجاباتها بين 65,2 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 34,8 % لفئة وسط المدينة، بينما توزعت إجابات **جماعة زملاء الدراسة والعمل** بشكل متقارب أكثر بين 51,7 % لفئة ضواحي المدينة و 48,3 % لفئة وسط المدينة، أما **الجماعة الدينية** فتوزعت إجاباتها بين 56,5% لفئة ضواحي المدينة مقابل 43,5 % لفئة وسط المدينة، أي أن التغير القيمي وفق هذه النسب مس الارتباط بالجماعات التقليدية أكثر، وهو ما يتوافق ونسب الخيار الموالي **سكان منطقتك** حيث عبر 75 % من فئة ضواحي المدينة عن مشاركة هذا النوع من الجماعات نفس القيم مقابل 25 % لفئة وسط المدينة، ويعد الانتماء للمنطقة نوعا من الروابط الأكثر حداثة في المجتمع الجزائري، خاصة إذا قورن بالخيار الموالي **أبناء العشيرة** الذي توزعت إجاباته بين 63,8 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 36,2 % لفئة وسط المدينة، وأخيرا **الجماعات على الانترنت** التي توزعت إجاباتها بين 53,8 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 46,2% لفئة وسط المدينة.

– جدول رقم (56): علاقة سن المبحوثين بأهم الجماعات التي يعبرون فيها عن رأيهم بحرية:

			السن				المجموع
			من 18إلى 30سنة	من31إلى 40	من41إلى 50	51 سنة فأكثر	
حدد الجماعات التي تعبر فيها عن رأيك حول قضايا الرأي العام بحرية	الجيران	التكرار	41	19	4	9	73
		النسبة المئوية	56,2%	26,0%	5,5%	12,3%	
	الأسرة	التكرار	123	42	14	19	198
		النسبة المئوية	62,1%	21,2%	7,1%	9,6%	
	الأصدقاء	التكرار	144	41	12	18	215
		النسبة المئوية	67,0%	19,1%	5,6%	8,4%	
	الزملاء	التكرار	84	29	11	8	132
		النسبة المئوية	63,6%	22,0%	8,3%	6,1%	
	سكان منطقتك	التكرار	35	16	3	11	65
		النسبة المئوية	53,8%	24,6%	4,6%	16,9%	
	أبناء عشيرتك	التكرار	21	11	5	10	47
		النسبة المئوية	44,7%	23,4%	10,6%	21,3%	
	الجماعة الدينية	التكرار	20	9	2	4	35
		النسبة المئوية	57,1%	25,7%	5,7%	11,4%	
	جماعات على الانترنت	التكرار	57	14	2	5	78
		النسبة المئوية	73,1%	17,9%	2,6%	6,4%	
	أخرى أذكرها	التكرار	1	0	0	2	3
		النسبة المئوية	33,3%	0,0%	0,0%	66,7%	

يوضح الجدول أعلاه الجماعات التي يعبر فيها المبحوث عن رأيه حول القضايا العامة بحرية موزعة على الفئات العمرية، وتم اعتماد نفس التصنيف السابق للجماعات لعقد المقارنات وجاءت في المرتبة الأولى للجماعات الأكثر حرية بالنسبة للمبحوثين **جماعة الأصدقاء** بمجموع 215 تكرار توزعت نسبها تواليا بين فئة من 18إلى 30 سنة بنسبة 67%، ثم فئة 31 إلى 40 سنة بنسبة 19,1%، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 9,6 % وأخيرا فئة 41إلى 50 سنة بنسبة 5,6 %، وتصدرت جماعة الأصدقاء الجماعات التي يعبر فيها المبحوث بحرية في حين جاءت ثانية في ترتيب الجماعات التي يشارك أفرادها نفس القيم، وهذا راجع لحاجز القيم الذي يمكن تخطيه في جماعة الأصدقاء أكثر من الأسرة خلال النقاش حول قضايا الرأي العام، أما **جماعة الأسرة** التي جاءت ثانية بين الجماعات التي يعبر المبحوث عن رأيه فيها بحرية بمجموع 198 تكرار، فتوزعت إجاباتها على الفئات العمرية تواليا بين 62,1 % لفئة 18إلى 30 سنة كأكثر فئة عمرية تعبر بحرية في الأسرة، ثم فئة من31 إلى 40 سنة وهذا راجع لارتباط هذه الفئة العمرية بالعيش مع الأسرة الممتدة في حين ترتبط الفئتين المواليتين فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 9,6 % وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 7,1 % بالاستقلال بأسرة نواة غالبا للتعبير عن الرأي، أما جماعة **زملاء الدراسة أو العمل** فتوزعت إجاباتها تواليا بين 63,6 % لفئة 30/18 سنة، ثم فئة 40/31 بنسبة 22 %، ثم فئة 50/41 بنسبة 8,3 %، وأخيرا فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 6,1 %، وتعبر النسب عن علاقة طرديه حيث كلما زاد السن قل اعتبار جماعة زملاء الدراسة والعمل بيئة للتعبير الحر، ويرجع هذا إلى تلاشي القيم العملية بمرور الوقت لصالح القيم الأسرية خاصة بوصول الفرد لسن التقاعد، أما **الجماعات على الانترنت** والتي كانت الأخيرة بين الجماعات التي يشارك المبحوث أفرادها نفس القيم فجاءت رابعة بين الجماعات التي يعبر فيها نفس الأفراد بحرية، وتوزعت إجاباتها تواليا بين 73,1 % لفئة 30/18 سنة، ثم 17,9 % لفئة 40/31 سنة ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 6,4 %، وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 2,6 %، وباستثناء هذه الأخيرة تعتبر الجماعات على الانترنت بيئة رأي حرة بالنسبة للمبحوثين، وتمثل فضاء بديل هام لنقاش القضايا التي تتجاوز حاجز القيم أو التي تهدد العضوية في الجماعات الاجتماعية التقليدية وكلما قل السن زاد شدة هذه العلاقة ، أما **جماعة الجيران** فتوزعت إجاباتها تواليا بين 56,2 % لفئة 30/18 سنة، و26 % لفئة 40/31 سنة، ثم 12,3% لفئة 51 سنة فأكثر وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 5,5 %، فيما اعتبرت **جماعة سكان نفس المنطقة** خامس أكثر الجماعات التي يمكن التعبير ضمنها بحرية لدى المبحوثين، وتوزعت إجاباتها على الفئات العمرية تواليا بين 53,8 % لفئة 30/18 سنة، و 24,6 % لفئة 40/31 سنة، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 16,9 %، وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 6,4 %، أما **جماعة أبناء العشيرة** فتوزعت إجاباتها تواليا بين

44,7% لفئة من 18إلى 30سنة، و 23,4 % لفئة 40/31 سنة، ثم 21,3% لفئة 51 سنة فأكثر وهي أكبر نسبة عبرت عنها هذه الشريحة العمرية، وأخيرا 10,6% لفئة 50/41 سنة وهي أيضا أكبر نسبة عبرت عنها هذه الفئة العمرية، أما **الجماعة الدينية** فتوزعت إجاباتها على الفئات العمرية تواليا بين 57,1 % لدى فئة 30/18 سنة ثم فئة 40/31 سنة بنسبة 25,7 %، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 11,4 % وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 5,7 %، أما خيار **جماعات أخرى** فلجأت إليه فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 66,7 % وفئة 30/18 سنة بنسبة 33,3 %، ما يعني وجود بيئات فرعية إضافية وفضاءات جماعية للرأي ترتبط بأنساق قيمية غير التي تم عرضها على المبحوثين وهو ما يمثل تأكيدا لجماعاتية الرأي العام الجزائري.

– جدول رقم (57): علاقة جنس المبحوثين بأهم الجماعات التي يعبرون فيها عن رأيهم بحرية:

			الجنس		
			ذكر	أنثى	المجموع
حدد الجماعات التي تعبر فيها عن رأيك حول قضايا الرأي العام بحرية	الجيران	التكرار	57	14	71
		النسبة المئوية	80,3%	19,7%	
	الأسرة	التكرار	98	99	197
		النسبة المئوية	49,7%	50,3%	
	الأصدقاء	التكرار	129	85	214
		النسبة المئوية	60,3%	39,7%	
	الزملاء	التكرار	73	59	132
		النسبة المئوية	55,3%	44,7%	
	سكان منطقتك	التكرار	52	11	63
		النسبة المئوية	82,5%	17,5%	
	أبناء عشيرتك	التكرار	37	9	46
		النسبة المئوية	80,4%	19,6%	
	الجماعة الدينية	التكرار	27	7	34
		النسبة المئوية	79,4%	20,6%	
	جماعات على الانترنت	التكرار	43	35	78
		النسبة المئوية	55,1%	44,9%	
	أخرى أذكرها	التكرار	2	1	3
		النسبة المئوية	66,7%	33,3%	

يوضح الجدول أعلاه الجماعات الاجتماعية التي يعبر فيها المبحوث عن رأيه حول قضايا الرأي العام بحرية موزعة حسب متغير الجنس، وجاءت إجابات **جماعة الأصدقاء** موزعة بين 60,3 % للذكور مقابل 39,7 % للإناث، أما **جماعة الأسرة** فتوزعت إجاباتها بين 50,3 % للإناث وهي أعلى قيمة تم التعبير عنها بالنسبة

لهذه الفئة وبالتالي تعد الأسرة أكثر جماعة اجتماعية تعبر ضمنها الإناث بحرية، وهو ما يتوافق وقيم الحشمة والحياء وغيرها من القيم المحددة للفضاء العام بالنسبة للمرأة في المجتمع الجزائري سالفة الذكر، بينما عبر 49,7% من الذكور عن خيار الأسرة كجماعة يعبرون فيها بحرية عن رأيهم حيال قضايا الرأي العام، أما **جماعة زملاء الدراسة والعمل** فتوزعت إجاباتها بين 55,3 % للذكور مقابل 44,7 % للإناث وهي أيضا نسبة مرتبطة بقيمة الحشمة والحياء لدى النساء العاملات في بيئتهن المهنية، بينما توزعت إجابات **جماعات على الانترنت** بين 55,1 % للذكور مقابل 44,9 % للإناث، وتحدد القيم سالفة الذكر مشاركة الإناث برأيهن في القضايا العامة حتى في بيئة الانترنت خاصة في حال دخولهن هذا الفضاء والتفاعل مع مستخدميه بالاسم الحقيقي، بينما يقل هذا الالتزام في حال التفاعل بهويات مجهولة أو أسماء مستعارة غالبا، أما **جماعة الجيران** فتوزعت إجاباتها بين 80,3 % للذكور مقابل 19,7% للإناث ويرتبط هذا بذات القيم التي تحدد آليات تفاعل المرأة البالغة في الفضاء العام، وبنفس الشكل توزعت إجابات **جماعة أبناء عشيرتك** بين 80,4% للذكور مقابل 19,6 % للإناث، وكذى **الجماعة الدينية** بـ79,4 % للذكور مقابل 20,6 % للإناث، أما خيار **جماعات أخرى** الذي يعبر عن جماعات إضافية للتعبير لدى المبحوثين فتوزع بين 66,7 % للذكور مقابل 33,3 % للإناث والملاحظ أن أغلب البيئات الجماعية ذكورية بالدرجة الأولى مع بعض الفوارق التي أفرزها التغير القيمي للمجتمع الجزائري.

- **جدول رقم (58): علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين بالجماعات التي يعبرون فيها عن رأيهم بحرية:**

			المستوى التعليمي						المجموع
			يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	
حدد الجماعات التي تعبر فيها عن رأيك حول قضايا الرأي العام بحرية	الجيران	التكرار	3	6	17	21	24	2	73
		النسبة المئوية	4,1%	8,2%	23,3%	28,8%	32,9%	2,7%	
	الأسرة	التكرار	10	4	25	59	86	15	199
		النسبة المئوية	5,0%	2,0%	12,6%	29,6%	43,2%	7,5%	
	الأصدقاء	التكرار	8	7	27	68	92	14	216
		النسبة المئوية	3,7%	3,2%	12,5%	31,5%	42,6%	6,5%	
	الزملاء	التكرار	5	5	10	35	65	13	133
		النسبة المئوية	3,8%	3,8%	7,5%	26,3%	48,9%	9,8%	
	سكان منطقتك	التكرار	6	4	13	10	28	4	65
		النسبة المئوية	9,2%	6,2%	20,0%	15,4%	43,1%	6,2%	
	أبناء عشيرتك	التكرار	5	4	6	9	19	4	47
		النسبة المئوية	10,6%	8,5%	12,8%	19,1%	40,4%	8,5%	
	الجماعة الدينية	التكرار	6	1	8	8	10	2	35
		النسبة المئوية	17,1%	2,9%	22,9%	22,9%	28,6%	5,7%	
	جماعات على الانترنت	التكرار	0	3	10	23	36	7	79
		النسبة المئوية	0,0%	3,8%	12,7%	29,1%	45,6%	8,9%	
	أخرى أذكرها	التكرار	0	0	0	1	1	1	3
		النسبة المئوية	0,0%	0,0%	0,0%	33,3%	33,3%	33,3%	

يوضح الجدول أعلاه الجماعات التي يعبر فيها المبحوثين بحرية عن رأيهم حول قضايا الرأي العام موزعة على المستويات التعليمية، و توزعت إجابات **جماعة الأصدقاء** تواليا بين فئة جامعي بنسبة 32,9 %، ثم فئة ثانوي بنسبة 28,8 % وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة وتعد أنسب مناخ تعبيري لأفرادها، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 23,3 %، ثم فئة ابتدائي بنسبة 8,2 %، ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 4,1 %، ثم دراسات عليا بنسبة 2,7 %، وباستثناء هذه الأخيرة تعبر النسب عن علاقة طردية حيث كلما زاد المستوى التعليمي زاد احتمال التعبير بحرية ضمن جماعة الأصدقاء ، ما يعني أن التعليم بمؤسساته المتعددة في مجتمع الدراسة مصدر رئيسي للصداقة و لاكتساب القيم الجماعية في نفس الوقت، أما **جماعة الأسرة** فتوزعت إجاباتها بين 43,2 % لفئة تعليم جامعي، ثم فئة ثانوي بنسبة 29,6 %، ثم متوسط بنسبة 12,6 %، ثم دراسات عليا بـ 7,5 %، ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 05 %، ثم فئة تعليم ابتدائي كآخر فئة تعتبر الأسرة بيئة حرة لنقاش قضايا الرأي العام وجاءت إجابات **جماعة زملاء الدراسة** والعمل موزعة بين 48,9 % لفئة جامعي وهي أعلى نسبة معبر عنها

لدى هذه الفئة ووفقها تعد جماعة الدراسة أو العمل البيئة الأنسب للجامعيين، ثم نجد 26,3% عبرت عنها فئة تعليم ثانوي، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 9,8%، وفئة تعليم متوسط بنسبة 7,5 %، وأخيرا 3,8 % لكل من فئة يقرأ ويكتب وتعليم ابتدائي، أما **الجماعات على الانترنت** فتوزعت إجاباتها بين 45,6% لفئة جامعي 29,1 % لفئة ثانوي، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 12,7%، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 9,8 % وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة، أي أن بيئة العمل أو الدراسة هي أنسب مناخ تعبيري لفئة دراسات عليا لاختلاف القيم والآراء التي تناقش وفقها القضايا مع قيم البيئة الاجتماعية والأسرية التقليدية، وأخيرا نجد فئة تعليم ابتدائي بنسبة 3,8 %، أما فئة يقرأ ويكتب فلم تعبر على الإطلاق عن خيار جماعات الانترنت كبيئة للتعبير الحر حيال قضايا الرأي العام، وتوزعت إجابات **جماعة الجيران** بين 32,9 % عبرت عنها فئة تعليم جامعي، و28,8 % ثانوي و23,3% لفئة تعليم متوسط، و8,2% لفئة ابتدائي، 4,1 % يقرأ ويكتب، وأخيرا دراسات عليا بنسبة 2,7%، أما خيار **سكان منطقتك** فتوزعت إجاباته بين 43,1 % لفئة جامعي، و20 % لفئة تعليم متوسط و 15,4% لفئة ثانوي، ثم فئة يقرأ ويكتب بـ9,2 %، وأخيرا ابتدائي ودراسات عليا بـ2,6 % لكل منهما بينما توزعت إجابات الخيار الموالي **أبناء عشيرتك** بين 40,4 % عبرت عنها فئة تعليم جامعي، ثم ثانوي بنسبة 19,1 %، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 12,8 % ثم يقرأ ويكتب بـ10,6% وأخيرا ابتدائي ودراسات عليا بنسبة 8,5 %، أما الخيار الموالي **الجماعة الدينية** فتوزعت إجاباته بين فئة تعليم جامعي بنسبة 28,6 %، وفئتي تعليم ثانوي وتعليم متوسط بـ22,9 %، ثم يقرأ ويكتب بنسبة 17,1 % وهي أعلى نسبة معبر عنها لدى هذه الفئة وبالتالي تعتبر الجماعة الدينية أنسب بيئة تعبيرية لأفرادها، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 5,7 %، وفئة تعليم ابتدائي بنسبة 2,9 %، ولجأت كل من فئة ثانوي وجامعي ودراسات عليا لخيار **جماعات أخرى** بنسبة 33,3 % لكل منها ما يبين وجود بيئات جماعية وأنساق قيمية إضافية للتفاعل والتعبير عن الرأي لدى هذه الفئات.

- **جدول رقم (59): علاقة المستوى المعيشي للمبحوثين بالجماعات التي يعبرون فيها عن رأيهم بحرية:**

			المستوى المعيشي				المجموع
			دون المتوسط	متوسط	حسن	جيد	
حدد الجماعات التي تعبر فيها عن رأيك حول قضايا الرأي العام بحرية	الجيران	التكرار	4	51	12	5	72
		النسبة المئوية	5,6%	70,8%	16,7%	6,9%	
	الأسرة	التكرار	9	109	66	14	198
		النسبة المئوية	4,5%	55,1%	33,3%	7,1%	
	الأصدقاء	التكرار	9	128	64	12	213
		النسبة المئوية	4,2%	60,1%	30,0%	5,6%	
	الزملاء	التكرار	6	80	37	9	132
		النسبة المئوية	4,5%	60,6%	28,0%	6,8%	
	سكان منطقتك	التكرار	1	44	15	4	64
		النسبة المئوية	1,6%	68,8%	23,4%	6,3%	
	أبناء عشيرتك	التكرار	1	34	10	2	47
		النسبة المئوية	2,1%	72,3%	21,3%	4,3%	
	الجماعة الدينية	التكرار	2	21	9	2	34
		النسبة المئوية	5,9%	61,8%	26,5%	5,9%	
	جماعات الانترنت	التكرار	4	51	23	1	79
		النسبة المئوية	5,1%	64,6%	29,1%	1,3%	
	أخرى أذكرها	التكرار	0	0	2	1	3
		النسبة المئوية	0,0%	0,0%	66,7%	33,3%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة المستوى المعيشي بالجماعات التي يعبر فيها المبحوث عن رأيه في قضايا الرأي العام بحرية، وجاءت إجابات **جماعة الأصدقاء** موزعة بين 60,1 % لفئة مستوى معيشي متوسط، و 30 % لفئة حسن، و 5,6% لفئة جيد، و4,2 % لفئة دون المتوسط، أما **جماعة الأسرة** فتوزعت إجاباتها بين نسبة 55,1 % لفئة مستوى معيشي متوسط، و 33,3 % لفئة حسن وهي أعلى نسبة معبر عنها لهذه الفئة ثم7,1% لفئة مستوى معيشي جيد وهي أيضا أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة، و4,5% لفئة دون المتوسط أما **جماعة زملاء الدراسة والعمل** فتوزعت إجاباتها بين 60,6 % لفئة متوسط، 28 % حسن، 6,8 % لفئة جيد، و4,5% لفئة دون المتوسط، أما **الجماعات على الانترنت** فتوزعت إجاباتها بين 64,6 % لفئة متوسط 29,1% لفئة مستوى معيشي حسن، و 5,1% لفئة دون المتوسط، وأخيرا 1,3 % لفئة جيد، أما **جماعة الجيران** فتوزعت إجاباتها بين 70,8 % لفئة متوسط، ثم فئة حسن بـ16,7 %، ثم 6,9 % لفئة جيد، ثم 5,6% لفئة دون المتوسط وهي أكبر نسبة عبرت عنها هذه الفئة وبالتالي تعد جماعة الجيران أنسب بيئة تعبيرية

لأفرادها، أما **جماعة سكان منطقتك** فتوزعت إجاباتها بين 68,8 % لفئة متوسط، و23,4% لفئة حسن و6,3% لفئة جيد وأخيرا فئة دون المتوسط بنسبة1,6 %، أما **جماعة أبناء العشيرة** فتوزعت إجاباتها تواليا بين 72,3 % للمستوى المعيشي المتوسط وهي أعلى نسبة معبر عنها لدى هذه الفئة التي تعد بالأساس أغلبية المجتمع الجزائري، وهو ما يرتبط بشدة التضامن العشائري لدى هذه الأغلبية، وبتجلي قيم كطاعة كبير العشيرة وغيرها في بيئة الرأي، ثم فئة مستوى معيشي حسن بنسبة 26,5 %، ثم فئة جيد بنسبة 4,3 %، وأخيرا 2,1 % لفئة دون المتوسط، أما **الجماعة الدينية** فتوزعت إجاباتها بين 61,8 % لفئة مستوى معيشي متوسط، و 26,5% لفئة مستوى حسن، و 5,9 % لكل من فئة مستوى معيشي جيد ودون المتوسط، أما خيار **جماعات أخرى** فعبرت عنه فئة مستوى معيشي حسن بنسبة 66.7 %، وفئة مستوى جيد بنسبة 33,3 %، ومنه يتبين وجود علاقة بين المستوى المعيشي وتنويع بيئات الرأي الجماعية.

- **جدول رقم (60): علاقة مكان إقامة المبحوثين بالجماعات التي يعبرون فيها عن رأيهم في قضايا الرأي العام بحرية:**

			مكان الإقامة		
			المدينة	ضواحي المدينة	المجموع
حدد الجماعات التي تعبر فيها عن رأيك حول قضايا الرأي العام بحرية	الجيران	التكرار	27	46	73
		النسبة المئوية	37,0%	63,0%	
	الأسرة	التكرار	89	108	197
		النسبة المئوية	45,2%	54,8%	
	الأصدقاء	التكرار	86	130	216
		النسبة المئوية	39,8%	60,2%	
	الزملاء	التكرار	58	75	133
		النسبة المئوية	43,6%	56,4%	
	سكان منطقتك	التكرار	12	51	63
		النسبة المئوية	19,0%	81,0%	
	أبناء عشيرتك	التكرار	16	30	46
		النسبة المئوية	34,8%	65,2%	
	الجماعة الدينية	التكرار	14	21	35
		النسبة المئوية	40,0%	60,0%	
	جماعات على الانترنت	التكرار	43	36	79
		النسبة المئوية	54,4%	45,6%	
	أخرى أذكرها	التكرار	1	2	3
		النسبة المئوية	33,3%	66,7%	

يوضح الجدول أعلاه الجماعات التي يعبر فيها المبحوثين عن رأيهم حول قضايا الرأي العام بحرية موزعة حسب متغير مكان الإقامة، وجاءت إجابات **جماعة الأصدقاء** موزعة بين 60,2 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 39,8 % لفئة وسط المدينة، أما **جماعة الأسرة** فتوزعت إجاباتها بين 54,8 % لفئة ضواحي المدينة و45,2 % لفئة وسط المدينة، أما **جماعة زملاء الدراسة والعمل** فتوزعت بين 56,4 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 46,6% لفئة وسط المدينة، أما **جماعات على الانترنت** فتوزعت بين 54,4 % لفئة وسط المدينة وهي أعلى نسبة تم التعبير عنها لهذه الفئة ما يعني الميل بالتعبير نحو جماعات الانترنت على حساب الجماعات التقليدية لدى سكان المدن وهو تجلي للتغير القيمي الحاصل في المجتمع الجزائري، مقابل 45,6 % لفئة ضواحي المدينة أما **جماعة الجيران** فتوزعت إجاباتها نسبيا بين 63 % لفئة ضواحي المدينة و 37 % لفئة وسط المدينة، وهو ما يعبر عن تصدر فئة ضواحي المدن للروابط الاجتماعية التقليدية حيث يعد التغير القيمي فيها بطيء مقارنة بالمدن أما **جماعة سكان منطقتك** فتوزعت إجاباتها بين 81 % لفئة ضواحي المدينة وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة ما يؤشر على قوة الانتماء للمنطقة، خاصة منطقة المنشأ والاعتزاز بقيمها واستخدام اسمها كهوية جماعية لدى سكان الضواحي مقارنة بسكان المدن، وهو ما تؤكده إجابات الخيار الموالي **أبناء عشيرتك** الذي توزعت إجاباته بين 65,2% لفئة ضواحي المدينة مقابل 34,8 % لفئة وسط المدينة، ومنه فالتضامن العشائري الذي يسود الضواحي أكثر من المدن يعد مدخلا مناسبا لتحليل النسق القيمي السائد، و لمعرفة الرأي والسلوك الجماعي السائد وحتى التنبؤ به، أما الخيار الموالي **الجماعة الدينية** فجاء متوافقا مع تسيد فئة ضواحي المدينة لأغلب الجماعات التقليدية كبيئة للتعبير، وتوزعت إجاباته بين 60 % لفئة ضواحي المدن مقابل 40 % لفئة وسط المدينة، كما لجأت فئة ضواحي المدينة أكثر لخيار **جماعات أخرى** بنسبة 66,7 % مقابل 33,3 % لفئة وسط المدينة، وإجمالا نجد أن التجانس الجماعي يزيد في ضواحي المدن التي تعد غالبا أكثر حفاظا على القيم التقليدية مقارنة بالمدن، وكلما كان النسق التقليدي للقيم متجانسا زادت إمكانية التنبؤ بالرأي الجماعي والسلوك المصاحب له خاصة في هذه البيئات التقليدية التي يسودها التضامن الآلي، بينما تشمل المدن بيئات رأي أكثر تنوعا وحرية وأقل ضبطا قيميا ومعياريا، خاصة بالنسبة للتنظيمات الاجتماعية الحديثة كالأحزاب وجماعات العمل والنقابات، وبالتالي يرتبط نسق القيم التقليدي بمستويات محددة من الحرية الجماعية تختلف بين البيئات الريفية والحضرية.

- **جدول رقم (61): علاقة سن المبحوثين بالحالات التي يفضلون فيها عدم التعبير عن رأيهم حول قضايا الرأي العام في سياق الجماعات ذات الخصوصية:**

			السن				المجموع
			من 18إلى 30سنة	من31إلى 40	من41إلى 50	51 سنة فأكثر	
الحالات التي تفضل فيها عدم التعبير عن رأيك في سياق الجماعات ذات الخصوصية	عندما يسبب النقاش الحرج ويتطلب الحياء والحشمة	التكرار	121	35	14	15	185
		النسبة المئوية	65,4%	18,9%	7,6%	8,1%	
	عندما يهدد النقاش حول قضية الرأي استقرار وتماسك الجماعة	التكرار	63	23	8	11	105
		النسبة المئوية	60,0%	21,9%	7,6%	10,5%	
	عندما يحتوي النقاش قيم وأفكار محرمة شرعا	التكرار	114	32	14	18	178
		النسبة المئوية	64,0%	18,0%	7,9%	10,1%	
	عندما يتضمن النقاش قيم تهدد العادات والتقاليد	التكرار	42	13	6	9	70
		النسبة المئوية	60,0%	18,6%	8,6%	12,9%	
	عندما يتضمن النقاش قيما يمكن نقاشها مع جماعات أخرى بحرية أكثر	التكرار	29	11	3	5	48
		النسبة المئوية	60,4%	22,9%	6,3%	10,4%	
	عندما يتضمن النقاش آراء شخصية تخالف رأي الجماعة	التكرار	71	21	5	8	105
		النسبة المئوية	67,6%	20,0%	4,8%	7,6%	
	أسباب أخرى اذكرها	التكرار	0	1	0	0	1
		النسبة المئوية	0,0%	100,0%	0,0%	0,0%	

يوضح الجدول أعلاه الحالات التي يفضل فيها المبحوثين عدم التعبير عن رأيهم في سياق الجماعات ذات الخصوصية موزعة حسب فئاتهم العمرية، وجاءت إجابات أولى هذه الحالات **عندما يسبب النقاش حول قضية الرأي الحرج ويتطلب الحياء والحشمة** موزعة تواليا بين الفئة العمرية من 18 إلى 30 سنة بنسبة 65,4 % ثم فئة40/31 سنة بنسبة 18,9 %، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 8,1 %، وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 7,6 %، أما الحالة الثانية **عندما يتضمن النقاش حول قضية الرأي قيم وأفكار محرمة شرعا** فعبرت عنها فئة من 18 إلى 30 سنة أولا بنسبة 64 %، ثم فئة 40/31 سنة بـ 18 %، ثم فئة 50/41 سنة بنسبة 7,9 % وهي أعلى قيمة إحصائية معبر عنها لدى هذه الفئة ومنه فهذه الشريحة العمرية أكثر من تلتزم الصمت في حال تضمن النقاش حول قضية الرأي قيم محرمة شرعا، ثم نجد فئة أكثر من 51 سنة بنسبة 10,1 %، أما الحالة الثالثة **عندما يهدد النقاش حول قضية الرأي استقرار وتماسك الجماعة** بمجموع 63 تكرار فعبرت عنها الفئة العمرية 30/18 بنسبة 60 %، ثم فئة 40/31 سنة بنسبة 21,9 %، ثم فئة 51 سنة فأكثر بـ 10,5 % وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 7,6 %، أما الحالة الرابعة عندما **يتضمن النقاش آراء شخصية تخالف رأي الجماعة** فتوزعت إجاباتها تواليا بين 67,6 % لفئة 30/18 سنة وهي أعلى نسبة عبرت عنها ما يدل على ميل

الأصغر سنا لتجنب النقاش الجماعي عندما يتضمن قيم خاصة، أي أن هذه الفئة هي الأكثر صراعا مع قيم الجماعة بحكم تفضيل القيم الشخصية، ثم نجد 20 % لفئة 40/31 سنة، و7,6 % عبرت عنها فئة أكثر من 51 سنة، وأخيرا 4,8 % لفئة 50/41 سنة، أما الحالة الخامسة عندما **يتضمن النقاش قيم تهدد عادات وتقاليد الجماعة** فتوزعت إجاباتها على الفئات العمرية بين 60 % لفئة من 18إل 30 سنة، ثم 18,6% لفئة 40/31 سنة، ثم 12,9% لفئة 51 سنة فأكثر وهي أكبر قيمة إحصائية عبرت عنها هذه الفئة ما يعني ميل الأكبر سنا للحفاظ على العادات والتقاليد وما يرتبط بها من قيم ومعايير تقليدية تساهم في ضبط بيئة الرأي الجماعي، وأخيرا نسبة 8,6 % عبرت عنها فئة 50/41 سنة، أما الحالة السادسة **عندما يتضمن النقاش قيما يمكن نقاشها في جماعات أخرى بحرية أكثر** فتوزعت إجاباتها بين 60,4 % لدى فئة 30/18 سنة، ثم مانسبته 22,9 % لدى فئة 40/31 سنة كأعلى قيمة إحصائية عبرت عنها هذه الفئة ما يعني تفضيل أفرادها لتغيير الجماعات وبيئات الرأي على الصراع أو الصمت، ثم نجد 10,4 % عبرت عنها فئة 51 سنة فأكثر وأخيرا نسبة 6,3 % عبرت عنها فئة من 41 إلى 50 سنة، وإجمالا تعكس النسب ميل الفئات الأكبر سنا إلى الحفاظ على القيم والمعايير الأصلية للجماعة بينما تتجه الفئات الأصغر سنا للحفاظ على العضوية المعنوية في الجماعة من خلال سلوك الصمت لتجنب الصراع، كما تلجأ الفئات الأصغر لهذا السلوك امتثالا لقيمة الحشمة والحياء أو لتجنب الوقوع في نقاش القضايا المحرمة شرعا أو التي تهدد العادات والتقاليد وبدرجة أقل التعبير ضمن جماعات أخرى وتخطي حاجز القيم.

- **جدول رقم (62): علاقة متغير الجنس بالحالات التي يفضل فيها المبحوثين عدم التعبير عن رأيهم حول قضايا الرأي العام في سياق الجماعات ذات الخصوصية:**

			الجنس		
			ذكر	أنثى	المجموع
الحالات التي تفضل فيها عدم التعبير عن رأيك في سياق الجماعات ذات الخصوصية	عندما يسبب النقاش حول قضية الرأي الحرج ويتطلب الحياء والحشمة	التكرار	97	85	182
		النسبة المئوية	53,3%	46,7%	
	عندما يهدد النقاش حول قضية الرأي استقرار وتماسك الجماعة	التكرار	65	39	104
		النسبة المئوية	62,5%	37,5%	
	عندما يحتوي النقاش قيم وأفكار محرمة شرعا	التكرار	108	70	178
		النسبة المئوية	60,7%	39,3%	
	عندما يتضمن النقاش قيم تهدد العادات والتقاليد	التكرار	46	23	69
		النسبة المئوية	66,7%	33,3%	
	عندما يتضمن النقاش قيما يمكن نقاشها مع جماعات أخرى بحرية أكثر	التكرار	32	17	49
		النسبة المئوية	65,3%	34,7%	
	عندما يتضمن النقاش آراء شخصية تخالف رأي الجماعة	التكرار	44	60	104
		النسبة المئوية	42,3%	57,7%	
	أسباب أخرى اذكرها	التكرار	0	1	1
		النسبة المئوية	0,0%	100,0%	

يوضح الجدول أعلاه الحالات التي يفضل فيها المبحوثين عدم التعبير عن رأيهم حول قضايا الرأي العام في سياق الجماعات ذات الخصوصية موزعة حسب متغير الجنس، وجاءت إجابات الحالة الأولى **عندما يسبب النقاش حول قضية الرأي الحرج ويتطلب الحياء والحشمة** موزعة بين 53,3 % للذكور مقابل 46,7 % عبرت عنها الإناث، أما الحالة الثانية **عندما يتضمن النقاش حول قضية الرأي قيم محرمة شرعا** فتوزعت إجاباتها بين 60,7 % للذكور مقابل 39,3 % للإناث، أما الحالة الثالثة **عندما يهدد النقاش حول قضية الرأي استقرار وتماسك الجماعة** فعبر عنها الذكور بنسبة 62,5 % مقابل 37,5 % للإناث، أما الحالة الرابعة **عندما يتضمن النقاش حول قضية الرأي العام آراء شخصية تخالف رأي الجماعة** فعبرت عنها الإناث أولا بنسبة 57,7 % وهي أعلى نسبة عبرن عنها ما يعني أن أهم حالة تتجنب فيها الاناث نقاش قضايا الرأي في سياق الجماعات ذات الخصوصية هي عندما تحتوي آراء عكس الرأي الخاص، مقابل ما نسبته 42,3% عبر عنها الذكور، أما الحالة الخامسة **عندما يتضمن النقاش حول قضية الرأي العام قيم تهدد عادات وتقاليد الجماعة** فعبر عنه الذكور بنسبة 66,7 % وهي أعلى قيمة إحصائية لديهم أي أن أكثر حالة يتجنب فيها الذكور نقاش قضايا الرأي العام في سياق الجماعات ذات الخصوصية هي عندما يتضمن هذا النقاش تهديدا لعادات وتقاليد

الجماعة، وعليه يعد الذكور أكثر ميلا للحفاظ على القيم الأصلية وأهمها القيم الدينية المعبر عنها في الحالتين الأولى و الثانية بالإضافة إلى العادات والتقاليد، أما الحالة السادسة والأخيرة **عندما يتضمن النقاش قيما يمكن نقاشها مع جماعات أخرى بحرية أكثر** فعبر عنه الذكور بنسبة 65,3% مقابل 34,7 % للإناث، بينما خيار **حالات أخرى** لجأت له الإناث دون الذكور بتكرار واحد ونسبة 100% وهو ما يرتبط بوجود ببيئات تعبير إضافية.

- **جدول رقم (63): علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين بالحالات التي يفضلون فيها عدم التعبير عن رأيهم حول قضايا الرأي العام في سياق الجماعات ذات الخصوصية:**

			المستوى التعليمي						المجموع
			يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	د. عليا	
الحالات التي تفضل فيها عدم التعبير عن رأيك في سياق الجماعات ذات الخصوصية	عندما يسبب النقاش الحرج ويتطلب الحياء والحشمة	التكرار	8	5	24	54	80	14	185
		النسبة	4,3%	2,7%	13,0%	29,2%	43,2%	7,6%	
	عندما يهدد النقاش حول قضية الرأي استقرار وتماسك الجماعة	التكرار	3	4	10	29	51	9	106
		النسبة	2,8%	3,8%	9,4%	27,4%	48,1%	8,5%	
	عندما يحتوي النقاش قيم وأفكار محرمة شرعا	التكرار	8	7	21	53	81	9	179
		النسبة	4,5%	3,9%	11,7%	29,6%	45,3%	5,0%	
	عندما يتضمن النقاش قيم تهدد العادات والتقاليد	التكرار	3	1	5	19	36	6	70
		النسبة	4,3%	1,4%	7,1%	27,1%	51,4%	8,6%	
	عندما يتضمن النقاش قيما يمكن نقاشها مع جماعات أخرى بحرية أكثر	التكرار	3	3	9	10	19	5	49
		النسبة	6,1%	6,1%	18,4%	20,4%	38,8%	10,2%	
	عندما يتضمن النقاش آراء شخصية تخالف رأي الجماعة	التكرار	1	2	11	41	41	9	105
		النسبة	1,0%	1,9%	10,5%	39,0%	39,0%	8,6%	
	أسباب أخرى اذكرها	التكرار	0	0	0	0	1	0	1
		النسبة	0,0%	0,0%	0,0%	0,0%	100,0%	0,0%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير المستوى التعليمي بالحالات التي يفضل فيها أفراد العينة عدم التعبير عن رأيهم في سياق الجماعات ذات الخصوصية وتوزعت إجابات أولى هذه الحالات **عندما يسبب النقاش حول قضية الرأي العام الحرج ويتطلب الحياء والحشمة** تواليا بين فئة جامعي بنسبة 43,2 %، ثم فئة ثانوي بنسبة 29,2 %، ثم فئة متوسط بنسبة 13 %،ثم فئة دراسات عليا بنسبة 7,6 %، ثم يقرأ ويكتب بنسبة 4,3 % وأخيرا 2,7 % لفئة تعليم ابتدائي، ونجد أن فئتي جامعي وثانوي التي تقترب غالبا من مرحلة الشباب هي أكثر الفئات ميلا لتجنب النقاش الجماعي في سياق الجماعات ذات الخصوصية لعدم الوقوع في حالة الحرج والذي يستدعي الحشمة كآلية للحفاظ على حاجز القيم، ومنه الرابطة الاجتماعية مع هذه الجماعات ذات الخصوصية أما الحالة الثانية **عندما يتضمن النقاش حول قضية الرأي قيم وأفكار محرمة شرعا** فتوزعت على المستويات

التعليمية تواليا بين فئة جامعي بنسبة 45,3%، ثم فئة ثانوي بنسبة 29,6 %، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 11,7 %، ثم دراسات عليا بنسبة 05 %، ثم يقرأ ويكتب بنسبة 4,5 %، وأخيرا ابتدائي بنسبة 3,9 %، أما الحالة الثالثة **عندما يهدد النقاش حول قضية الرأي العام استقرار وتماسك الجماعة** فتوزعت إجاباتها تواليا بين فئة جامعي بنسبة 48,1 % وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة أي أن النقاشات التي تحتوي أفكار تهدد استقرار وتماسك الجماعة هي أكثر ما يتجنبه الجامعيون في سياق جماعاتهم الاجتماعية ذات الخصوصية، ثم نجد فئة ثانوي بنسبة 27,4 %، ثم فئة متوسط بنسبة 9,4%، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 8,5 %، ثم ابتدائي بنسبة 3,8 %، ثم يقرأ ويكتب بنسبة2,8 %، أما الحالة الرابعة **عندما يتضمن النقاش حول قضية الرأي العام آراء شخصية تخالف رأي الجماعة** فعبرت عنها كل من فئة جامعي وثانوي بنسبة 39% وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الأخيرة ما يعني أن فئة التعليم الثانوي وهي غالبا شريحة الشباب أكثر من يفضلون تجنب نقاش قضايا الرأي التي تخالف آراءهم الشخصية، وهذا راجع لحساسية هذه الشريحة العمرية وارتباطها بفترة المراهقة خاصة مع توفر بدائل تعبيرية لإبداء الرأي في فضاءات الانترنت على حساب التواصل مع الجماعات الاجتماعية التقليدية والتي تمثل منابع القيم الأصلية، وهذا الخيار يفسر جزئيا الصراع القيمي الحاصل بين الأجيال وبين فئة الشباب (ثانوي أو جامعي مع ميل نسبي للجامعيين نحو تماسك الجماعة) والجماعات التقليدية كالأسرة، أما الحالة الخامسة **عندما يتضمن النقاش قيما يمكن نقاشها في جماعات أخرى بحرية أكثر** فتوزعت إجاباتها بين مانسبته 38,3 % لفئة جامعي، و20,4 % لفئة ثانوي، و18,4 % لفئة متوسط وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة، ثم 10,2 % لفئة دراسات عليا وهي أيضا أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة، و6,1 % لكل من ابتدائي ويقرأ ويكتب وهي أيضا أعلى نسب عبرت عنها الفئتين، ما يعني ميل كل من فئة تعليم متوسط وفئة دراسات عليا، وفئة تعليم ابتدائي، ويقرأ ويكتب لتغيير الجماعة والحفاظ على تماسكها من خلال عدم التعبير أكثر نسبيا من فئتي جامعي وثانوي، أما خيار حالات أخرى فلجأت إليه فئة ثانوي دون باقي الفئات التعليمية.

- **جدول رقم (64):علاقة المستوى المعيشي للمبحوثين بالحالات التي يفضلون فيها عدم التعبير عن رأيهم حول قضايا الرأي العام في سياق الجماعات ذات الخصوصية:**

			المستوى المعيشي				المجموع
			دون المتوسط	متوسط	حسن	جيد	
الحالات التي تفضل فيها عدم التعبير عن رأيك في سياق الجماعات ذات الخصوصية	عندما يسبب النقاش الحرج ويتطلب الحياء والحشمة	التكرار	7	109	55	13	184
		النسبة	3,8%	59,2%	29,9%	7,1%	
	عندما يهدد النقاش حول قضية الرأي استقرار وتماسك الجماعة	التكرار	3	61	35	5	104
		النسبة	2,9%	58,7%	33,7%	4,8%	
	عندما يحتوي النقاش قيم وأفكار محرمة شرعا	التكرار	8	110	49	12	179
		النسبة	4,5%	61,5%	27,4%	6,7%	
	عندما يتضمن النقاش قيم تهدد العادات والتقاليد	التكرار	4	44	18	4	70
		النسبة	5,7%	62,9%	25,7%	5,7%	
	عندما يتضمن النقاش قيما يمكن نقاشها مع جماعات أخرى بحرية أكثر	التكرار	4	26	16	3	49
		النسبة	8,2%	53,1%	32,7%	6,1%	
	عندما يتضمن النقاش آراء شخصية تخالف رأي الجماعة	التكرار	8	54	38	4	104
		النسبة	7,7%	51,9%	36,5%	3,8%	
	أسباب أخرى اذكرها	التكرار	0	1	0	0	1
		النسبة	0,0%	100,0%	0,0%	0,0%	

يوضح الجدول أعلاه الحالات التي يفضل فيها المبحوثين عدم التعبير عن رأيهم حيال القضايا العامة في سياق الجماعات ذات الخصوصية موزعة حسب متغير المستوى المعيشي، وجاءت إجابات الحالة الأولى **عندما يسبب النقاش حول قضية الرأي العام الحرج ويتطلب الحياء والحشمة** موزعة تواليا بين 59,2% لفئة مستوى معيشي متوسط، ثم 29,9 % لفئة حسن، ثم 7,1 % لفئة مستوى جيد وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة، ثم نجد نسبة 3,8% لفئة دون المتوسط، أما الحالة الثانية **عندما يتضمن النقاش قيم وأفكار محرمة شرعا** فعبرت عنها فئة مستوى معيشي متوسط أولا بـ61,5 % ما يعني أن النقاشات الجماعية التي تتضمن قيم وأفكار محرمة شرعا من أكثر ما يتجنبه أفراد الفئة المتوسطة معيشيا التي تمثل أغلبية مجتمع الدراسة، وهو ما يتوافق وسيادة القيم الدينية لبيئة الرأي العام الجزائري، ثم نجد فئة مستوى معيشي حسن بنسبة 27,4 % ثم فئة جيد بنسبة 7,6 %، ثم فئة دون المتوسط بنسبة 4,5 %، أما الحالة الثالثة **عندما يهدد النقاش استقرار وتماسك الجماعة** فتوزعت إجاباتها على المستويات المعيشية تواليا بين 58,7 % لفئة مستوى معيشي متوسط، ثم 33,7 % لفئة حسن، ثم 4,8 % لفئة جيد، وأخيرا فئة دون المتوسط بنسبة 2,9 %، أما الحالة الرابعة **عندما يتضمن النقاش آراء شخصية تخالف رأي الجماعة** فتوزعت إجاباتها بين 51,9 % لفئة مستوى معيشي متوسط، ثم فئة مستوى

حسن بنسبة 36,5 % وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة ما يعني أن أهم ما يجنب هذه الفئة النقاشات الجماعية هو اختلاف الآراء الخاصة أو الفردية عن الرأي الجماعي، ثم نجد فئة دون المتوسط بنسبة 7,7 % وأخيرا فئة جيد بنسبة 3,8 %، أما الحالة الخامسة **عندما يتضمن النقاش حول قضية الرأي قيم تهدد عادات وتقاليد** الجماعة فتوزعت إجاباتها بين 62,9 % لفئة متوسط ما يؤشر على ارتباط هذه الفئة التي تعد أغلبية المجتمع بالقيم التقليدية المعبرة عن الأصالة، حيث يعد احتواء نقاش قضايا الرأي العام ما يهدد العادات والتقاليد أبرز موانع التعبير لدى أفرادها حفاظا على الهوية الجماعية وعلى الخصوصية، وهو ما عبرت عنه فئة مستوى معيشي حسن بننسبة 25,7 % ثم فئة مستوى معيشي جيد بنسبة 6,7 % وأخيرا فئة دون المتوسط بنسبة 5,7 %، أما الحالة السادسة **عندما يتضمن النقاش قيما يمكن نقاشها في جماعات أخرى بحرية أكثر** فتوزعت إجاباتها بين 53,1 % لفئة متوسط، ثم 32,7 % لفئة حسن، ثم 8,2 % لفئة دون المتوسط وهي أعلى نسبة عبرت عنها ما يعني ميل أكثر لدى هذه الفئة لتغيير الجماعات بحثا عن مناخ رأي أنسب، ثم نجد فئة مستوى جيد بنسبة 6,1 % ولجأت فئة مستوى معيشي متوسط لخيار **حالات أخرى** دون باقي الفئات.

- **جدول رقم (65): علاقة مكان إقامة المبحوثين بالحالات التي يفضلون فيها عدم التعبير عن رأيهم حول قضايا الرأي العام في سياق الجماعات ذات الخصوصية:**

			مكان الإقامة		
			المدينة	ضواحي المدينة	المجموع
الحالات التي تفضل فيها عدم التعبير عن رأيك في سياق الجماعات ذات الخصوصية	عندما يسبب النقاش الحرج ويتطلب الحياء والحشمة	التكرار	79	104	183
		النسبة المئوية	43,2%	56,8%	
	عندما يهدد النقاش حول قضية الرأي استقرار وتماسك الجماعة	التكرار	39	66	105
		النسبة المئوية	37,1%	62,9%	
	عندما يحتوي النقاش قيم وأفكار محرمة شرعا	التكرار	75	103	178
		النسبة المئوية	42,1%	57,9%	
	عندما يتضمن النقاش قيم تهدد العادات والتقاليد	التكرار	26	44	70
		النسبة المئوية	37,1%	62,9%	
	عندما يتضمن النقاش قيما يمكن نقاشها مع جماعات أخرى بحرية أكثر	التكرار	22	27	49
		النسبة المئوية	44,9%	55,1%	
	عندما يتضمن النقاش آراء شخصية تخالف رأي الجماعة	التكرار	47	58	105
		النسبة المئوية	44,8%	55,2%	
	أسباب أخرى اذكرها	التكرار	0	1	1
		النسبة المئوية	0,0%	100,0%	

يوضح الجدول أعلاه الحالات التي يفضل فيها المبحوثين عدم التعبير عن رأيهم في سياق الجماعات ذات الخصوصية موزعة حسب متغير مكان الإقامة، وجاءت إجابات الحالة الأولى **عندما يسبب النقاش حول قضية الرأي الحرج ويتطلب الحياء والحشمة** موزعة بين 56,8 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 43,2% لفئة وسط المدينة، أما الحالة الثانية **عندما يتضمن النقاش حول قضية الرأي قيما وأفكار محرمة شرعا** فتوزعت إجاباتها بين 57,9 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 42,1 % لفئة وسط المدينة، أما الحالة الثالثة **عندما يهدد النقاش حول قضية الرأي استقرار وتماسك الجماعة** فأجابت بها فئة ضواحي المدينة أولا بنسبة 62,9 % وهي نسبة عالية تؤشر على ميل فئة ضواحي المدن للحفاظ على الاستقرار والتماسك الجماعي ومنه على نسق القيم السائد أكثر من فئة وسط المدينة التي عبرت عن هذه الحالة بنسبة 37,1 %، أما الحالة الرابعة **عندما يتضمن النقاش حول قضية الرأي آراء شخصية تختلف عن رأي الجماعة** فأجابت بها فئة ضواحي المدينة بنسبة 55,2 % و فئة وسط المدينة بنسبة 44,8 %، أما الحالة الخامسة **عندما يتضمن النقاش حول قضية الرأي قيم تهدد عادات وتقاليد الجماعة** فأجابت بها فئة ضواحي المدينة بنسبة 62,9% مقابل 37,1 % لفئة وسط المدينة، ما يؤكد ميل أكبر نسبيا لدى فئة ضواحي المدينة للحفاظ على القيم التقليدية مقارنة بفئة وسط المدينة، أما الحالة السادسة والأخيرة **عندما يتضمن النقاش قيما يمكن نقاشها في سياق جماعات أخرى بحرية أكثر** فتوزعت إجاباتها بين 55,2% لفئة ضواحي المدينة مقابل 44,8% لفئة وسط المدينة، وتعكس النسب إجمالا تقدم فئة ضواحي المدينة في مختلف الحالات وهو ما يرتبط باختلاف وتيرة التغير القيمي بين المدن وضواحيها في المجتمع الجزائري.

- **جدول رقم (66): علاقة متغير السن بإجابات المبحوثين حول ضرورة تقييم رأيهم من قبل الجماعة:**

			هل تعتقد أن تقييم رأيك من قبل الجماعة ضروري ؟			
			ضروري في أغلب القضايا	ضروري في بعض القضايا	غير ضروري	المجموع
السن	من 18إلى 30	التكرار	34	135	22	191
		النسبة	17,8%	70,7%	11,5%	100,0%
	من 31 إلى 40	التكرار	13	42	8	63
		النسبة	20,6%	66,7%	12,7%	100,0%
	من41إلى 50	التكرار	6	13	2	21
		النسبة	28,6%	61,9%	9,5%	100,0%
	51 سنة فأكثر	التكرار	5	15	3	23
		النسبة	21,7%	65,2%	13,0%	100,0%
المجموع		التكرار	58	205	35	298
		النسبة	19,5%	68,8%	11,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول هل تعتقد أن تقييم رأيك من قبل الجماعة ضروري موزعة على الفئات العمرية، وجاءت في المرتبة الأولى **ضروري في بعض القضايا** بمجموع 205 تكرار موزعة تواليا بين ما نسبته 70,7 % عبرت عنها فئة 30/18 سنة، ثم فئة 40/31 سنة بنسبة 66,7 % ثم فئة أكثر من 51 سنة بنسبة 65,2%، وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 61,9 %، وتعكس هذه النسب ميل مختلف الفئات العمرية للتوافق الجزئي مع الرأي الجماعي مع استثناء القضايا الخاصة من هذا النقاش ، أما الإجابة الثانية **ضروري في أغلب القضايا** بمجموع 58 تكرار فتوزعت على الفئات العمرية تواليا بين فئة 50/41 سنة بنسبة 28,6 %، ثم فئة أكثر من 51 سنة بنسبة 21,7 %، ثم فئة 40/31 سنة بنسبة 20,6 %، وفئة 30/18 بـ 17,8 %، وهو ما يرتبط بخيار التوافق الكلي مع الجماعة في الرأي، وجاء ترتيب إجاباته عكس السؤال السابق وعليه تميل الفئات الأكبر سنا للجماعاتية والاندماج القيمي مقابل ميل الفئات الأقل سنا للفردانية، أما الإجابة الثالثة **غير ضروري** فعبرت عنها فئة 51 سنة فأكثر أولا بنسبة 13 %، ثم فئة 40/31 سنة بنسبة 12,7 %، ثم فئة 30/18 سنة بـ11,5 %، وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 9,5 % وتعتبر هذه الفئة بذلك الأكثر ميلا للتوافق مع الجماعة إذ تزيد احتمالية قبول أفرادها تقييم رأيهم جماعيا.

- **جدول رقم (67):علاقة متغير الجنس بإجابات المبحوثين حول ضرورة تقييم رأيهم من قبل الجماعة:**

			هل تعتقد أن تقييم رأيك من قبل الجماعة ضروري ؟			
			ضروري في أغلب القضايا	ضروري في بعض القضايا	غير ضروري	المجموع
الجنس	ذكر	التكرار	38	111	20	169
		النسبة المئوية	22,5%	65,7%	11,8%	100,0%
	أنثى	التكرار	20	92	15	127
		النسبة المئوية	15,7%	72,4%	11,8%	100,0%
المجموع		التكرار	58	203	35	296
		النسبة المئوية	19,6%	68,6%	11,8%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه نفس الخيارات السابقة لقابلية المبحوثين تقييم رأيهم من قبل الجماعة موزعة حسب متغير الجنس، وتوزعت إجابات الخيار الأول **ضروري في بعض القضايا** بين 72,4 % للإناث مقابل 65,7 % للذكور، أما الخيار الثاني **ضروري في أغلب القضايا** فتوزعت إجاباته بين 22,5 % للذكور مقابل 15,7 % للإناث ما يعني ميل الذكور لتقبل تقييم جماعاتهم في عدد أكبر من القضايا، أما الخيار الثالث **غير ضروري** فعبر عنه الجنسين بنفس النسبة 11,8%.

- **جدول رقم (68): علاقة المستوى التعليمي بإجابات المبحوثين حول ضرورة تقييم رأيهم من قبل الجماعة:**

			هل تعتقد أن تقييم رأيك من قبل الجماعة ضروري ؟			المجموع
			ضروري في أغلب القضايا	ضروري في بعض القضايا	غير ضروري	
المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب	التكرار	5	9	1	15
		النسبة	33,3%	60,0%	6,7%	100,0%
	ابتدائي	التكرار	4	7	0	11
		النسبة	36,4%	63,6%	0,0%	100,0%
	متوسط	التكرار	11	27	2	40
		النسبة	27,5%	67,5%	5,0%	100,0%
	ثانوي	التكرار	12	66	10	88
		النسبة	13,6%	75,0%	11,4%	100,0%
	جامعي	التكرار	21	88	17	126
		النسبة	16,7%	69,8%	13,5%	100,0%
	دراسات عليا	التكرار	5	9	5	19
		النسبة	26,3%	47,4%	26,3%	100,0%
المجموع		التكرار	58	206	35	299
		النسبة	19,4%	68,9%	11,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه خيارات قابلية الأفراد لتقييم رأيهم من قبل الجماعة موزعا على مستوياتهم التعليمية وجاءت إجابات الخيار الأول **ضروري في بعض القضايا** موزعة تواليا بين فئة ثانوي بنسبة 75 % ثم فئة جامعي بنسبة 69,8% ثم فئة متوسط بـ67,5 % ثم فئة ابتدائي بنسبة 63,6 %، ثم يقرأ ويكتب بـ60 % وأخيرا دراسات عليا بنسبة47,4 %، أما الخيار الثاني **ضروري في أغلب القضايا** فعبرت عنه فئة تعليم ابتدائي أولا بنسبة36,4 % ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 33,3 %، ثم تعليم متوسط بنسبة 27,5 % ثم فئة دراسات عليا بنسبة 26,3 %، ثم جامعي 16,7 % وأخيرا ثانوي بنسبة 13,6 %، بينما عبر عن خيار **غير ضروري** ما نسبته 26,3 % من فئة دراسات عليا وهي الأكثر انقساما حول قابلية تقييم الرأي جماعيا مقارنة بباقي الفئات ثم نجد فئة جامعي بنسبة 13,5 %، ثم ثانوي بنسبة 11,4% ثم فئة يقرأ ويكتب بـ6,7 % ، ثم فئة متوسط بنسبة 05 %، و لم تعبر فئة تعليم ابتدائي عن هذا الخيار بينما تعد أكثر فئة عبرت **عن ضروري في كل القضايا** بالتالي فهي أكثر الفئات التعليمية قبولا لتقييم رأيها من قبل الجماعة، ومنه فهذه الفئة تبدي قابلية أكبر للتوافق مع الجماعة في القيم والآراء.

- **جدول رقم (69): علاقة المستوى المعيشي بإجابات المبحوثين حول ضرورة تقييم رأيهم من قبل الجماعة:**

			هل تعتقد أن تقييم رأيك من قبل الجماعة ضروري ؟			المجموع
			ضروري في أغلب القضايا	ضروري في بعض القضايا	غير ضروري	
المستوى المعيشي	دون المتوسط	التكرار	5	9	0	14
		النسبة	35,7%	64,3%	0,0%	100,0%
	متوسط	التكرار	30	129	20	179
		النسبة	16,8%	72,1%	11,2%	100,0%
	حسن	التكرار	18	58	11	87
		النسبة	20,7%	66,7%	12,6%	100,0%
	جيد	التكرار	4	8	4	16
		النسبة	25,0%	50,0%	25,0%	100,0%
المجموع		التكرار	57	204	35	296
		النسبة	19,3%	68,9%	11,8%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات هل تعتقد أن تقييم رأيك جماعيا ضروري موزعة على المستويات المعيشية وجاءت إجابات الخيار الأول **ضروري في بعض القضايا** موزعة تواليا بين فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 72,1 %، ثم فئة حسن بنسبة 66,7 %، ثم فئة دون المتوسط بنسبة 64,3 %، وأخيرا فئة مستوى معيشي جيد بنسبة 50 %، أما **ضروري في أغلب القضايا** فعبرت عنه فئة دون المتوسط بنسبة 35,7%، ثم فئة جيد بنسبة 25%، ثم فئة حسن بنسبة 20,7 %، ثم فئة متوسط بنسبة 16,8 %، أما **غير ضروري** فعبرت عنه فئة جيد أولا بنسبة 25 % وهي الفئة الأكثر انقساما حول قابلية تقييم الرأي جماعيا، ثم فئة مستوى حسن 12,6 %، ثم فئة متوسط بنسبة 11,2 %، أما فئة دون المتوسط فلم تعبر عن خيار غير ضروري في حين كانت أكبر فئة عبرت عن ضروري في كل القضايا أي أنها أكثر الفئات قابلية لتقييم الرأي من قبل الجماعة.

- **جدول رقم (70): علاقة مكان الإقامة بإجابات المبحوثين حول ضرورة تقييم رأيهم من قبل الجماعة:**

			هل تعتقد أن تقييم رأيك من قبل الجماعة ضروري ؟			المجموع
			ضروري في أغلب القضايا	ضروري في بعض القضايا	غير ضروري	
مكان الإقامة	وسط المدينة	التكرار	23	91	14	128
		النسبة	18,0%	71,1%	10,9%	100,0%
	ضواحي المدينة	التكرار	34	115	21	170
		النسبة	20,0%	67,6%	12,4%	100,0%
المجموع		التكرار	57	206	35	298
		النسبة	19,1%	69,1%	11,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه خيارات قابلية الأفراد لتقييم رأيهم من قبل الجماعة الاجتماعية موزعة حسب متغير مكان الإقامة، وجاءت إجابات الخيار الأول **ضروري في بعض القضايا** موزعة بين 71,1 % لفئة وسط المدينة مقابل 67,6 % لفئة ضواحي المدينة، أما الخيار الثاني **ضروري في أغلب القضايا** فأجابت به فئة ضواحي المدينة بنسبة 20 %، مقابل 18 % لفئة المدينة، بينما أجابت **بغير ضروري** نسبة 12,4 % من فئة ضواحي المدينة مقابل 10,9 % لفئة وسط المدينة، وإجمالا تبين النسب أن فئة ضواحي المدينة أكثر قابلية لتقييم الرأي جماعيا وهذا راجع لسيادة القيم التقليدية وشدة الروابط الجماعية في الضواحي أكثر من المدن في المجتمع الجزائري.

- **جدول رقم (71): علاقة متغير السن بإجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة:**

			ما مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة حول القضايا العامة ؟			
			صحيح في أغلب القضايا	صحيح في بعض القضايا	غير صحيح	المجموع
السن	من 18إلى 30سنة	التكرار	30	160	4	194
		النسبة	15,5%	82,5%	2,1%	100,0%
	من31إلى 40	التكرار	13	51	0	64
		النسبة	20,3%	79,7%	0,0%	100,0%
	من41إلى 50	التكرار	6	15	0	21
		النسبة	28,6%	71,4%	0,0%	100,0%
	51 سنة فأكثر	التكرار	1	21	1	23
		النسبة	4,3%	91,3%	4,3%	100,0%
المجموع		التكرار	50	247	5	302
		النسبة	16,6%	81,8%	1,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة إليهم موزعة حسب متغير السن، وجاءت الإجابة الأولى **صحيح في بعض القضايا** بمجموع 247 تكرارا موزعة تواليا بين 91,3 % لدى فئة 51 سنة فأكثر، ثم فئة 30/18 سنة بنسبة 82,5 %، ثم فئة 40/31 سنة بما نسبته 79,7 %، ثم فئة 50/41 سنة بنسبة 71,4 %، أما الخيار الثاني **صحيح في أغلب القضايا** والذي يبين قيمة رأي الجماعة وقابلية الفئات العمرية للتوافق معها، فأجابت به فئة 50/41 سنة أولا بنسبة 28,6 %، ثم فئة 40/31 سنة بنسبة 20,3 %، ثم فئة 30/18 سنة بنسبة . 15,5% وأخيرا فئة 51 سنة فأكثر بـ 4,3 % أما خيار **غير ضروري** فعبرت عنه هذه الأخيرة بنسبة 4,3 % ثم فئة 30/18 سنة بنسبة 2,1% فيما لم تعبر الفئات العمرية الوسطى عن هذا الخيار إطلاقا.

- **جدول رقم (72): علاقة متغير الجنس بإجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة:**

			ما مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة حول القضايا العامة ؟			المجموع
			صحيح في أغلب القضايا	صحيح في بعض القضايا	غير صحيح	
الجنس	ذكر	التكرار	33	138	2	173
		النسبة	19,1%	79,8%	1,2%	100,0%
	أنثى	التكرار	16	108	3	127
		النسبة	12,6%	85,0%	2,4%	100,0%
المجموع		التكرار	49	246	5	300
		النسبة	16,3%	82,0%	1,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة إليهم موزعة حسب متغير الجنس، وجاءت إجابات **صحيح في بعض القضايا** موزعة بين 85 % للإناث و 79,8 % للذكور، أما الخيار الثاني **صحيح في أغلب القضايا** فعبرت عنه نسبة 19,1 % من الذكور مقابل 12,6 % من الإناث، بينما الخيار الثالث **غير صحيح** عبرت عنه 2,4 % من الإناث و1,2 % من الذكور، وإجمالا تعكس النسب ميل أكبر لدى الذكور للتوافق مع رأي الجماعة باعتباره صحيحا وراجحا مقارنة بالإناث.

- **جدول رقم (73): علاقة المستوى التعليمي بإجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة:**

			ما مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة حول القضايا العامة ؟			المجموع
			صحيح في أغلب القضايا	صحيح في بعض القضايا	غير صحيح	
المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب	التكرار	2	13	0	15
		النسبة	13,3%	86,7%	0,0%	100,0%
	ابتدائي	التكرار	6	5	0	11
		النسبة	54,5%	45,5%	0,0%	100,0%
	متوسط	التكرار	10	30	0	40
		النسبة	25,0%	75,0%	0,0%	100,0%
	ثانوي	التكرار	14	72	3	89
		النسبة	15,7%	80,9%	3,4%	100,0%
	جامعي	التكرار	16	111	2	129
		النسبة	12,4%	86,0%	1,6%	100,0%
	دراسات عليا	التكرار	2	17	0	19
		النسبة	10,5%	89,5%	0,0%	100,0%
المجموع		التكرار	50	248	5	303
		النسبة	16,5%	81,8%	1,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة إليهم موزعة على المستويات التعليمية، وجاءت إجابات الخيار الأول **صحيح في بعض القضايا** موزعة تواليا بين 89,5 % عبرت عنها فئة دراسات عليا، ثم نسبة 86,7 % عبرت عنها فئة يقرأ ويكتب، ثم نسبة 86 % لفئة جامعي، ثم 80,9 % ثانوي، ثم 75 % لفئة تعليم متوسط وأخيرا 45,5 % لفئة ابتدائي، أما الخيار الثاني **صحيح في أغلب القضايا** فعبرت عنه فئة تعليم ابتدائي أولا بنسبة 54,5 % وهي أعلى نسبة لهذه الفئة، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 25 %، ثم ثانوي بنسبة 15,7 %، ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 13,3%، ثم فئة جامعي بنسبة 12,4 %، و أخيرا دراسات عليا بنسبة 10,5 %، أما الخيار الثالث **غير صحيح** على الإطلاق فأجابت به نسبة 3,4 % من فئة تعليم ثانوي، و 1,6 % من فئة تعليم جامعي، فيما لم تعبر باقي الفئات عن هذا الخيار وإجمالا تبين النسب أن المستويات التعليمية الأدنى أكثر ميلا للتوافق مع رأي الجماعة واعتباره صحيحا وراجحا.

- **جدول رقم (74): علاقة المستوى المعيشي بإجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة:**

			ما مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة حول القضايا العامة ؟			المجموع
			صحيح في أغلب القضايا	صحيح في بعض القضايا	غير صحيح	
المستوى المعيشي	دون المتوسط	التكرار	3	11	0	14
		النسبة	21,4%	78,6%	0,0%	100,0%
	متوسط	التكرار	29	150	2	181
		النسبة	16,0%	82,9%	1,1%	100,0%
	حسن	التكرار	13	74	1	88
		النسبة	14,8%	84,1%	1,1%	100,0%
	جيد	التكرار	4	11	2	17
		النسبة	23,5%	64,7%	11,8%	100,0%
المجموع		التكرار	49	246	5	300
		النسبة	16,3%	82,0%	1,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة إليهم موزعة على المستويات المعيشية، وجاءت إجابات الخيار الأول **صحيح في بعض القضايا** موزعة تواليا بين 84,1% لفئة مستوى معيشي حسن، ثم 82,9 % لفئة مستوى معيشي متوسط، ثم فئة دون المتوسط بنسبة 78,6 % وأخيرا فئة مستوى معيشي جيد بنسبة 64,7 %، أما خيار **صحيح في أغلب القضايا** فتوزعت إجاباته بين 23,5 % لفئة جيد، ثم 21,4 % لفئة دون المتوسط، ثم 16 % لفئة متوسط وأخيرا 14,8 % لفئة حسن

بينما خيار **غير صحيح** عبرت عنه فئة جيد بنسبة 11,8% وهي بذلك أكثر فئة انقساما حول صحة رأي الجماعة، ثم نجد نسبة 1,1% لفئتي متوسط وحسن في نفس الخيار، و لم تعبر فئة دون المتوسط عن هذا الخيار.

- **جدول رقم (75): علاقة مكان الإقامة بإجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة:**

			ما مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة حول القضايا العامة ؟			
			صحيح في أغلب القضايا	صحيح في بعض القضايا	غير صحيح	المجموع
مكان الإقامة	وسط المدينة	التكرار	18	108	3	129
		النسبة	14,0%	83,7%	2,3%	100,0%
	ضواحي المدينة	التكرار	33	138	2	173
		النسبة	19,1%	79,8%	1,2%	100,0%
المجموع		التكرار	51	246	5	302
		النسبة	16,9%	81,5%	1,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة إليهم موزعة وفق متغير مكان الإقامة، وجاءت إجابات **صحيح في بعض القضايا** موزعة بين 83,7 % لفئة وسط المدينة مقابل 79,8 % لفئة ضواحي المدينة، أما خيار **صحيح في أغلب القضايا** فتوزعت إجاباته بين 19,1 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 14 % لفئة المدينة، بينما توزعت نسب خيار **غير صحيح** بين 2,3 % عبرت عنها فئة المدينة مقابل 1,2 % لفئة ضواحي المدينة، بالتالي تعتبر فئة ضواحي المدينة رأي الجماعة صادقا وراجحا أكثر نسبيا من فئة وسط المدينة، وهذا راجع لتجانس نسق القيم في البيئات التقليدية للضواحي أكثر من المدن.

- **جدول رقم (76): سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين المجيبين بـ صحيح في كل أو بعض القضايا موزعا حسب متغير السن:**

			السن				المجموع
			من 18إلى 30سنة	من31إلى 40	من41إلى 50	51 سنة فأكثر	
لماذا رأي الجماعة صحيح في كل/بعض القضايا؟	لأن رأي الاغلبية مرغوب اجتماعيا	التكرار	72	26	8	11	117
		النسبة المئوية	61,5%	22,2%	6,8%	9,4%	
	لأن قيمك الدينية تحث على اتباع رأي الجماعة	التكرار	70	26	15	12	123
		النسبة المئوية	56,9%	21,1%	12,2%	9,8%	
	لأن مخالفة رأي الجماعة يعرضك للعزلة الاجتماعية	التكرار	20	11	4	1	36
		النسبة المئوية	55,6%	30,6%	11,1%	2,8%	
	لأن احترام رأي الأغلبية معيار لضمان الديمقراطية	التكرار	70	22	6	10	108
		النسبة المئوية	64,8%	20,4%	5,6%	9,3%	
	القيم الأخلاقية التي تتبناها توجب اتباع رأي الجماعة	التكرار	46	20	11	8	85
		النسبة المئوية	54,1%	23,5%	12,9%	9,4%	
	غير ذلك	التكرار	5	2	0	1	8
		النسبة المئوية	62,5%	25,0%	0,0%	12,5%	
	في حال الإجابة بغير صحيح لماذا؟	التكرار	9	0	0	1	10
		النسبة المئوية	90,0%	0,0%	0,0%	10,0%	

يوضح الجدول أعلاه إجابات الجزء الثاني من السؤال 10 المتعلق بتبرير المبحوثين المجيبين بـ (رأي الجماعة صحيح في كل / في بعض القضايا)، موزعة حسب فئاتهم العمرية، و جاءت إجابات الخيار الأول **لأن القيم الدينية تحث على اتباع رأي الأغلبية** موزعة تواليا بين 56,9 % لفئة 30/18 سنة متبوعة بفئة 40/31 سنة بنسبة 21,1 % ثم فئة 50/41 سنة بنسبة 12,2%، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 9,8 % وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة بين كل الأسباب التي تبرر صحة رأي الجماعة أي أن القيم الدينية هي أهم مبرر لاعتبار رأي الجماعة صحيحا لدى أفرادها، أما الخيار الثاني **لأن رأي الأغلبية مرغوب اجتماعيا** فأجابت به نسبة 61,5 % من فئة 30/18 سنة أولا، وهو ما تعتبر وفقه فئة الشباب الأكثر تخوفا من ديكتاتورية جماعاتها الاجتماعية، وهذا بدوره راجع لطبيعة الأسر الجزائرية المحافظة على نسق قيمي جماعي يعتبر الشاب فيه تابعا لسلطة الأب غالبا، ثم نجد 22,2 % من الفئة العمرية 40/31 سنة، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 9,4 % ثم فئة 50/41 سنة بنسبة 6,8 %، أما الخيار الثالث **لأن احترام رأي الأغلبية معيار لضمان الديمقراطية** فأجابت به فئة 30/18 سنة بنسبة 64,8 % وهي أعلى نسبة معبر عنها لدى هذه الفئة ما يؤشر على ميل الفئات الأصغر سنا لتبرير صحة رأي الجماعة بقيم جماعية غير تقليدية مقارنة بالفئات الأكبر سنا، ثم نجد فئة

40/31 سنة بنسبة 20,4 % ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 9,3 % وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 5,6 % أما الخيار الرابع **لأن القيم الأخلاقية التي تتبناها توجب اتباع رأي الأغلبية** فأجابت به نسبة 54,1% من فئة 30/18 سنة، ثم فئة 40/31 بنسبة 23,5%، ثم فئة 50/41 سنة بنسبة 12,9 %، وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة، ثم نجد فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 9,4 %، أما الخيار الخامس **لأن مخالفة رأي الجماعة يعرضك للعزلة الاجتماعية** فأجابت به فئة 30/18 سنة بنسبة 55,6 %، ثم فئة 40/31 سنة بنسبة 30,6% وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة ما يجعلها أكثر فئة تميل للتوافق الجماعي ولتجنب العزلة، ثم نجد ما نسبته 11,1 % عبرت عنها فئة 50/41 سنة وأخيرا 2,8% عبرت عنها فئة 51 سنة فأكثر، ويتضح من خلال النسب أنه كلما زاد السن قل الخوف من العزلة الناتج عن مخالفة رأي الجماعة.

- **جدول رقم (77) سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين المجيبين بـ صحيح في كل أو بعض القضايا موزعا حسب متغير الجنس:**

			الجنس		المجموع
			ذكر	أنثى	
لماذا رأي الجماعة صحيح في كل/بعض القضايا؟	لأن رأي الاغلبية مرغوب اجتماعيا	التكرار	67	49	116
		النسبة المئوية	57,8%	42,2%	
	لأن قيمك الدينية تحث على اتباع رأي الجماعة	التكرار	80	44	124
		النسبة المئوية	64,5%	35,5%	
	لأن مخالفة رأي الجماعة يعرضك للعزلة الاجتماعية	التكرار	16	19	35
		النسبة المئوية	45,7%	54,3%	
	لأن احترام رأي الأغلبية معيار لضمان الديمقراطية	التكرار	69	38	107
		النسبة المئوية	64,5%	35,5%	
	القيم الأخلاقية التي تتبناها توجب اتباع رأي الجماعة	التكرار	48	36	84
		النسبة المئوية	57,1%	42,9%	
	غير ذلك	التكرار	3	5	8
		النسبة المئوية	37,5%	62,5%	
	في حال الإجابة بغير صحيح لماذا؟	التكرار	5	5	10
		النسبة المئوية	50,0%	50,0%	

يوضح الجدول أعلاه تبرير المبحوثين المجيبين بـ (رأي الجماعة صحيح في كل / في بعض القضايا) موزعا حسب متغير الجنس، و جاءت إجابات الخيار الأول **لأن قيمك الدينية تحث على اتباع رأي الأغلبية** موزعة بين 64,5 % عبر عنها الذكور مقابل 35,5 % عبرت عنها الإناث أي أن الذكور أكثر تعبيرا عن القيم الدينية، أما الخيار الثاني **لأن رأي الأغلبية مرغوب اجتماعيا** فعبر عنه الذكور أولا بنسبة 57,8 % مقابل

42,2% من الإناث، أما الخيار الثالث **لأن احترام رأي الأغلبية معيار لضمان الديمقراطية** فعبر عنه الذكور بنسبة 64,5 % مقابل 35,5% من الإناث، وتعكس هذه النسب ميل الذكور للتعبير عن القيم السياسية للتوافق في الرأي الجماعي أكثر من الإناث، أما خيار القيم **الأخلاقية التي تتبناها توجب اتباع رأي الجماعة** فأجاب به الذكور بنسبة 57,1 % والإناث بـ 42,9%، بينما عبر عن خيار **لأن مخالفة رأي الجماعة يعرضك للعزلة الاجتماعية** الإناث أولا بنسبة 54,3 % وهي أعلى نسبة معبر عنها من قبلهن ووفقها يعتبرن أكثر خوفا من العزلة الاجتماعية الناتجة عن مخالفة رأي الجماعة مقارنة بالذكور بنسبة45,7%، أما خيار **غير ذلك** فلجأت له الإناث بنسبة 62,5 % ويدخل في خانة غير ذلك حسب بعض إجاباتهن المفتوحة **اتباع رأي الزوج** وهو ما يرتبط بقيم جماعية تميز المجتمع الجزائري كطاعة ولي الأمر والقوامة وما يرتبط بها كالرجولة و الأنفة وغيرها، أما الذكور فاختاروا غير ذلك بنسبة 37,5 % وكانت ضمن أهم إجاباتهم المفتوحة نصوص دينية، حكم وعبارات شعبية فضلا عن بعض النصوص القانونية التي تعبر عن الفائدة المباشرة أو المادية من اتباع رأي الجماعة.

– جدول رقم (78): سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين المجيبين بـ صحيح في كل أو بعض القضايا موزعا حسب متغير المستوى التعليمي:

			المستوى التعليمي					
			يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا
لماذا رأي الجماعة صحيح في كل/بعض القضايا؟	لأن رأي الاغلبية مرغوب اجتماعيا	التكرار	9	1	18	27	52	10
		النسبة	7,7%	0,9%	15,4%	23,1%	44,4%	8,5%
	لأن قيمك الدينية تحث على اتباع رأي الجماعة	التكرار	8	6	17	39	51	3
		النسبة	6,5%	4,8%	13,7%	31,5%	41,1%	2,4%
	لأن مخالفة رأي الجماعة يعرضك للعزلة الاجتماعية	التكرار	2	2	6	10	12	4
		النسبة	5,6%	5,6%	16,7%	27,8%	33,3%	11,1%
	لأن احترام رأي الأغلبية معيار لضمان الديمقراطية	التكرار	3	4	18	32	46	6
		النسبة	2,8%	3,7%	16,5%	29,4%	42,2%	5,5%
	القيم الأخلاقية التي تتبناها توجب اتباع رأي الجماعة	التكرار	3	7	9	36	25	6
		النسبة	3,5%	8,1%	10,5%	41,9%	29,1%	7,0%
	غير ذلك	التكرار	0	0	0	0	6	2
		النسبة	0,0%	0,0%	0,0%	0,0%	75,0%	25,0%
	في حال الإجابة بغير صحيح لماذا؟	التكرار	0	0	0	3	6	1
		النسبة	0,0%	0,0%	0,0%	30,0%	60,0%	10,0%

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير المستوى التعليمي بإجابات المبحوثين حول لماذا يعد رأي الجماعة صحيحا، وتوزعت إجابات الخيار الأول **لأن قيمك الدينية تحث على اتباع رأي الأغلبية** تواليا بين فئة جامعي بنسبة 41,1%، ثم فئة ثانوي بنسبة 31,5 %، ثم فئة متوسط بنسبة 13,7 %، ثم يقرأ ويكتب بـ6,5 % ثم ابتدائي بنسبة 4,8 %، وأخيرا دراسات عليا بنسبة 2,4 %، أما الخيار الثاني **لأن رأي الأغلبية مرغوب اجتماعيا** فتوزعت إجاباته على المستويات التعليمية تواليا بين 44,4 % لفئة جامعي وهي أعلى نسبة معبر عنها ما يؤشر على أن الجامعيين أكثر فئة تعتبر رأي الجماعة صحيحا وراجحا لكونه مرغوب اجتماعيا، ثم نجد فئة تعليم ثانوي بنسبة 23,1 %، ثم تعليم متوسط بنسبة 15,4 % ثم دراسات عليا بنسبة 8,5 % ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 7,7 % وهي أعلى نسبة معبر عنها لدى هذه الفئة، وأخيرا فئة ابتدائي بنسبة 0,9 %، أما خيار **لأن رأي الأغلبية معيار لضمان الديمقراطية** الذي يرتبط أكثر بالقيم السياسية والمعايير القانونية الحداثية فعبر عنه 42,4 % من فئة تعليم جامعي، ثم 29,4 % ثانوي، ثم 16,5 % متوسط، ثم 5,5 % دراسات عليا، ثم 3,7 % من فئة تعليم ابتدائي وأخيرا 2,8% من فئة يقرأ ويكتب، بينما توزعت إجابات الخيار الموالي **القيم الأخلاقية التي تتبناها توجب اتباع رأي الجماعة** فعبرت عنه فئة تعليم ثانوي أولا بنسبة 41,9 % وهي أعلى نسبة لهذه الفئة، ويمكن تفسير إرجاع الثانويين صحة رأي الجماعة للقيم الأخلاقية بعدم تشكيل الآراء السياسية بشكل واضح، و عدم تفرقة شباب هذه الشريحة التعليمية بين القيم السياسية والدينية والاجتماعية وأخذ القيم الأخلاقية كتصنيف معياري جاهز لضبط النقاش حول قضايا الرأي العام وتحديد الموجب والسالب، ثم نجد فئة جامعي بنسبة 29,4 %، ثم فئة متوسط بنسبة 10,5%، ثم ابتدائي بنسبة 8,1 % وهي أيضا أعلى نسبة ويرجع هذا لعدم استيعاب هذه الشريحة التعليمية للمعايير الأكثر تعقيدا كالمسموح والممنوع قانونا وغيرها، ثم نجد فئة دراسات عليا بنسبة 07 %، ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 3,5 %، أما الخيار الأخير **لأن مخالفة رأي الجماعة يعرضك للعزلة الاجتماعية** فأجابت به فئة جامعي بنسبة 33,3 %، ثم ثانوي بنسبة 27,8 % ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 16,7 % وهي أعلى نسبة عبرت عنها، ثم نجد فئة دراسات عليا بنسبة 11,1 % وهي أيضا أعلى نسبة لدى هذه الفئة، ثم نسبة 5,6 % لكل من فئة تعليم ابتدائي وفئة يقرأ ويكتب، أما خيار **أسباب أخرى** فلجأت إليه فئة جامعي بنسبة 75% ودراسات عليا بنسبة 25 % وهو ما يؤكد تعدد معايير الحكم على قضايا الرأي العام بتعدد مبررات صحة رأي الجماعة التي جاءت منسجمة مع سيادة القيم الدينية، خاصة لدى الفئات الأكثر تعلما وضمنها نخب وقادة رأي فاعلة في البيئات الجماعية للرأي العام الجزائري.

– جدول رقم (79): سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين المجيبين بـ صحيح في كل أو بعض القضايا موزعا حسب متغير المستوى المعيشي:

			المستوى المعيشي				المجموع
			دون المتوسط	متوسط	حسن	جيد	
لماذا رأي الجماعة صحيح في كل/بعض القضايا؟	لأن رأي الاغلبية مرغوب اجتماعيا	التكرار	6	72	36	3	117
		النسبة المئوية	5,1%	61,5%	30,8%	2,6%	
	لأن قيمك الدينية تحث على اتباع رأي الجماعة	التكرار	9	74	32	6	121
		النسبة المئوية	7,4%	61,2%	26,4%	5,0%	
	لأن مخالفة رأي الجماعة يعرضك للعزلة الاجتماعية	التكرار	1	28	5	1	35
		النسبة المئوية	2,9%	80,0%	14,3%	2,9%	
	لأن احترام رأي الأغلبية معيار لضمان الديمقراطية	التكرار	4	68	31	6	109
		النسبة المئوية	3,7%	62,4%	28,4%	5,5%	
	القيم الأخلاقية التي تتبناها توجب اتباع رأي الجماعة	التكرار	4	52	23	6	85
		النسبة المئوية	4,7%	61,2%	27,1%	7,1%	
	غير ذلك	التكرار	0	4	3	1	8
		النسبة المئوية	0,0%	50,0%	37,5%	12,5%	
	في حال الإجابة بغير صحيح لماذا؟	التكرار	0	4	4	2	10
		النسبة المئوية	0,0%	40,0%	40,0%	20,0%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة المستوى المعيشي للمبحوثين بإجاباتهم حول سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة، وجاءت إجابات **لأن قيمك الدينية تحث على اتباع رأي الأغلبية** موزعة تواليا بين 61,2 % لفئة مستوى معيشي متوسط، ثم 26,4% لفئة مستوى حسن، ثم 7,4 % لفئة دون المتوسط وهي أعلى نسبة معبر عنها من طرف هذه الفئة، وأخيرا فئة مستوى معيشي جيد بنسبة 05 %، أما خيار **لأن رأي الأغلبية مرغوب اجتماعيا** فأجابت به فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 61,5 %، ثم فئة حسن بنسبة 30,8 % وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة، ثم فئة دون المتوسط بنسبة 5,1% وأخيرا فئة جيد بنسبة 2,6%، بينما توزعت إجابات ثالث أهم الأسباب **لأن احترام رأي الأغلبية معيار لضمان الديمقراطية** بين 62,4 % للمستوى المعيشي المتوسط، ثم حسن بنسبة 28,4 %، ثم 5,5 % جيد، ثم 3,7 % لدون المتوسط، أما رابع أهم الأسباب **القيم الأخلاقية التي تتبناها توجب اتباع رأي الجماعة** فأجابت به فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 61,2 % ثم فئة حسن بنسبة 27,1 %، ثم فئة جيد بنسبة 7,1 % وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة وأخيرا فئة دون المتوسط بنسبة 4,7 %، بينما توزعت إجابات خامس أهم الأسباب **لأن مخالفة رأي الجماعة يعرضك للعزلة الاجتماعية** بين فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 80 %، وهي أعلى نسبة لديها وباعتبار هذه

الفئة تمثل أغلبية المجتمع الجزائري فهذه النسبة تتفق مع الفرض الرئيسي لنظرية لولب الصمت المعروفة في بحوث الرأي العام، ثم نجد فئة حسن بنسبة 14,3 %، ثم 2,9% لكل من فئة دون المتوسط وفئة مستوى جيد وإجمالا تعكس النسب تفوق المستوى المعيشي المتوسط في خيارات التوافق الجماعي ونبذ الصراع في بيئة الرأي لأسباب ترتبط بالقيم الدينية بالدرجة الأولى والاجتماعية ثم السياسية ثم الأخلاقية، وقيم أخرى بدرجات أقل.

– جدول رقم (80): سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين المجيبين بـ صحيح في كل أو بعض القضايا موزعا حسب متغير مكان الإقامة:

			مكان الإقامة		المجموع
			المدينة	ضواحي المدينة	
لماذا رأي الجماعة صحيح في كل/بعض القضايا؟	لأن رأي الاغلبية مرغوب اجتماعيا	التكرار	49	67	116
		النسبة المئوية	42,2%	57,8%	
	لأن قيمك الدينية تحث على اتباع رأي الجماعة	التكرار	51	73	124
		النسبة المئوية	41,1%	58,9%	
	لأن مخالفة رأي الجماعة يعرضك للعزلة الاجتماعية	التكرار	15	21	36
		النسبة المئوية	41,7%	58,3%	
	لأن احترام رأي الأغلبية معيار لضمان الديمقراطية	التكرار	47	61	108
		النسبة المئوية	43,5%	56,5%	
	القيم الأخلاقية التي تتبناها توجب اتباع رأي الجماعة	التكرار	32	52	84
		النسبة المئوية	38,1%	61,9%	
	غير ذلك	التكرار	7	1	8
		النسبة المئوية	87,5%	12,5%	
	في حال الإجابة بغير صحيح لماذا؟	التكرار	6	4	10
		النسبة المئوية	60,0%	40,0%	

يبين الجدول أعلاه علاقة مكان إقامة المبحوثين بإجاباتهم حول سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة وجاءت إجابات **لأن قيمك الدينية تحث على اتباع رأي الأغلبية** موزعة بين 58,9 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 41,1 % لفئة وسط المدينة، أما ثاني أهم الأسباب **لأن رأي الجماعة مرغوب اجتماعيا** فأجابت به فئة ضواحي المدينة بنسبة 57,8 % مقابل 42,2 % لفئة وسط المدينة، وتوزعت إجابات ثالث أهم الأسباب **لأن احترام رأي الأغلبية معيار لضمان الديمقراطية** بين 56,5 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 43,5 % لفئة وسط المدينة وهي أعلى نسبة معبر عنها لدى هذه الفئة ما يعكس ميل نسبي لأفرادها نحو القيم السياسية، خاصة باعتبار المدن حاضنة للمقرات الرئيسية للأحزاب والتكتلات السياسية وغيرها من الهيئات الفاعلة في الاتصال

السياسي، أما رابع الخيارات **لأن قيمك الأخلاقية توجب اتباع رأي الجماعة** فأجابت به فئة ضواحي المدينة بنسبة 61,9 % وهي أعلى نسبة معبر عنها لدى هذه الفئة، وتمثل هذه النسبة تأكيد لسيادة القيم التقليدية في الضواحي أكثر من المدن، وأن القيم الأخلاقية في البيئة التقليدية وخاصة الريفية أهم من السياسية في تشكيل الرأي الجماعي، وهو ما يرتبط بعدم اتضاح القيم السياسية في البيئات التقليدية ما يقرب الرأي الجماعي فيها من التشكيل العاطفي والغير عقلاني، مقابل 38,1 % لوسط المدينة، أما خيار **لأن مخالفة رأي الأغلبية يعرضك للعزلة الاجتماعية** فتوزعت إجاباته بين 58,3 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 41,7% لفئة وسط المدينة أي أن فرصة الفرد في تشكيل رأي خاص أقل في ضواحي المدن التي تميل للجماعاتية، وهو ما يرتبط بفرض الخوف من العزلة الذي يقل في المدن والحواضر ويزيد في المناطق الريفية خاصة التي يطبعها نسق قيمي صارم وموحد.

– جدول رقم (81): إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي حول قضية عامة مع رأي الجماعة موزعة حسب متغير السن:

		كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي مع رأي الجماعة ؟				
		قبول رأي الجماعة وتقييمها لقضية الرأي	رفض رأي الجماعة والتعبير عن التمسك برأيك	الاحتفاظ برأيك والتزام الصمت	مغادرة الجماعة والتعبير ضمن جماعات أخرى	غير ذلك
السن	من 18إلى 30سنة	39	25	99	16	4
	النسبة المئوية	21,3%	13,7%	54,1%	8,7%	2,2%
	من31إلى 40	21	7	30	4	0
	النسبة المئوية	33,9%	11,3%	48,4%	6,5%	0,0%
	من41إلى 50	9	1	10	0	0
	النسبة المئوية	45,0%	5,0%	50,0%	0,0%	0,0%
	51 سنة فأكثر	5	2	12	2	1
	النسبة المئوية	22,7%	9,1%	54,5%	9,1%	4,5%
المجموع		74	35	151	22	5
	النسبة المئوية	25,8%	12,2%	52,6%	7,7%	1,7%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك عن رأي الجماعة موزعة حسب الفئات العمرية، وجاءت أولى الإجابات **الاحتفاظ برأيك والتزام الصمت** موزعة تواليا بين نسبة 54,5% عبرت عنها فئة 51 سنة فأكثر ثم 51,1 % عبرت عنها فئة 30/18سنة، ثم نسبة 50% عبرت عنها فئة 50/41 سنة ثم 48,4% عبرت عنها فئة 40/31 سنة، وهي أعلى نسب عبرت عنها كل الفئات العمرية، ويرتبط الاحتفاظ بالرأي الشخصي بالرأي العام الكامن الذي يحدث غالبا نتائج عكس المتوقع في سيرورة

تشكيل الرأي العام الجزائري، كما يمثل التزام الصمت آلية لتشكيل الإجماع و الامتثال للعقل الجمعي ولتقليل تناقض الآراء والصراع في بيئة الرأي، ويرجع غالبا للخوف من العزلة الاجتماعية الناتجة عن مخالفة الجماعة والسعي لتجنب ديكتاتوريتها وفق التفسير النظري لدوامة الصمت الذي يتوافق مع معطيات وواقع مجتمع الدراسة، ويؤكد الخيار الثاني **قبول رأي الجماعة وتقييمها لقضية الرأي** قوة نسق القيم في صياغة العقل الجمعي واستيعاب التناقضات الفردية حيث عبر عن قبول رأي الجماعة ما نسبته 45 % من فئة 50/41 سنة و33,9 % من الفئة العمرية 40/31 سنة، و 22,7 % من فئة 51 سنة فأكثر، وأخيرا نسبة 21,3 % من الفئة العمرية 30/18 سنة، أما الخيار الثالث **رفض رأي الجماعة والتعبير عن التمسك برأيك** فعبرت عنه فئة 18/ 30 سنة بنسبة 13,7%، و 11,3% من الفئة العمرية 40/31 سنة، و9,1% من فئة 51 سنة فأكثر، و05 % من فئة 50/41 سنة، بينما جاءت إجابات الخيار الرابع **مغادرة الجماعة والتعبير ضمن جماعات أخرى** موزعة توالیا بين 4,5 % من فئة 51 سنة فأكثر، و2,2 % من فئة 30/18 سنة، بينما لم تعبر عنه باقي الفئات إطلاقا وتؤكد النسب إجمالا ميل الأفراد ضمن مختلف الشرائح العمرية للحفاظ على انتمائهم لجماعاتهم الاجتماعية وتجنب العزلة من خلال عدة آليات أهمها الاحتفاظ بآرائهم المختلفة عن القيم الجماعية و التزام الصمت.

– جدول رقم (82): إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي حول قضية عامة مع رأي الجماعة موزعة حسب متغير الجنس:

			كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي مع رأي الجماعة ؟				
			قبول رأي الجماعة وتقييمها لقضية الرأي	رفض رأي الجماعة والتعبير عن التمسك برأيك	الاحتفاظ برأيك والتزام الصمت	مغادرة الجماعة والتعبير ضمن جماعات أخرى	غير ذلك
الجنس	ذكر	التكرار	45	18	83	11	4
		النسبة المئوية	28,0%	11,2%	51,6%	6,8%	2,5%
	أنثى	التكرار	28	17	67	11	1
		النسبة المئوية	22,6%	13,7%	54,0%	8,9%	0,8%
المجموع		التكرار	73	35	150	22	5
		النسبة المئوية	25,6%	12,3%	52,6%	7,7%	1,8%

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير الجنس بإجابات المبحوثين حول كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك عن رأي الجماعة، وجاءت إجابات الخيار الأول **الاحتفاظ برأيك والتزام الصمت** موزعة بين 54 % للإناث مقابل 51 % للذكور أي أن الإناث أكثر ميلا للاحتفاظ برأيهن والتزام الصمت، أما الخيار الثاني **قبول رأي**

الجماعة وتقييمها لقضية الرأي فعبر عنه الذكور أولا بنسبة 28 % مقابل نسبة 22,6 % عبرت عنها الإناث أي أن الذكور أكثر ميلا لقبول رأي الجماعة، أما الخيار الثالث **رفض رأي الجماعة والتعبير عن التمسك برأيك** فأجابت به الإناث أولا بنسبة 13,7 %، مقابل 11,2 % للذكور، أما رابع الخيارات **مغادرة الجماعة والتعبير ضمن جماعات أخرى** فعبرت عنه الإناث أولا بنسبة 8,9 % مقابل 6,8 % للذكور، وتعكس النسب ميل الإناث للرأي الفردي أكثر، ويرتبط التعبير العلني عن الرأي بالنسبة للإناث بالتغير القيمي للمجتمع الجزائري والذي مكن المرأة من ولوج فضاءات إضافية كانت خاصة بالذكور كملاعب كرة القدم وغيرها، وهو أمر كان غير مقبول في وقت سابق أي أن التغير القيمي أثر على إمكانية التعبير عن الرأي لدى الإناث.

– جدول رقم (83): إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي حول قضية عامة مع رأي الجماعة موزعة حسب متغير المستوى التعليمي:

			كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي مع رأي الجماعة ؟				
			قبول رأي الجماعة وتقييمها لقضية الرأي	رفض رأي الجماعة والتعبير عن التمسك برأيك	الاحتفاظ برأيك والتزام الصمت	مغادرة الجماعة والتعبير ضمن جماعات أخرى	غير ذلك
المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب	التكرار	7	0	5	3	0
		النسبة المئوية	46,7%	0,0%	33,3%	20,0%	0,0%
	ابتدائي	التكرار	6	2	3	0	0
		النسبة المئوية	54,5%	18,2%	27,3%	0,0%	0,0%
	متوسط	التكرار	13	5	19	3	0
		النسبة المئوية	32,5%	12,5%	47,5%	7,5%	0,0%
	ثانوي	التكرار	17	9	49	8	1
		النسبة المئوية	20,2%	10,7%	58,3%	9,5%	1,2%
	جامعي	التكرار	26	18	65	7	3
		النسبة المئوية	21,8%	15,1%	54,6%	5,9%	2,5%
	دراسات عليا	التكرار	5	1	11	1	1
		النسبة المئوية	26,3%	5,3%	57,9%	5,3%	5,3%
المجموع		التكرار	74	35	152	22	5
		النسبة المئوية	25,7%	12,2%	52,8%	7,6%	1,7%

يوضح الجدول علاقة متغير المستوى التعليمي بإجابات المبحوثين حول كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك عن رأي الجماعة، وجاء الخيار الأول **الاحتفاظ برأيك والتزام الصمت** موزعا بين58,3 % لفئة ثانوي ثم 57,9 % لفئة دراسات عليا، ثم 54,6 % لفئة جامعي و47,5 % لفئة متوسط وهي أعلى نسب عبرت

عنها الفئات الأربع، أي أن هذه الفئات أكثر ميلا للاحتفاظ بالرأي الخاص والتزام الصمت، ثم نجد فئة يقرأ ويكتب بنسبة 33,3 %، و فئة تعليم ابتدائي بنسبة 27,3 %، أما الخيار الثاني **قبول رأي الجماعة وتقييمها لقضية الرأي** فعبرت عنه فئة تعليم ابتدائي بنسبة 54,5 % أولا، ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 46,7 % ثانيا وهي أعلى نسب عبرت عنها الفئتين الأقل تعلما، وعليه تميل هذين الفئتين أكثر من باقي الفئات للامتثال لرأي الجماعة، ثم نجد فئة تعليم متوسط بنسبة 32,5 %، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 26,3 %، ثم 21,8 % لفئة جامعي و 20,2 % لفئة ثانوي وهي آخر فئة تعليمية من حيث الميل للامتثال للرأي الجماعي، ومرد ذلك ارتباطها بسن المراهقة وبكونها أكثر فئة تتلقى قيم غريبة عن النسق القيمي لجماعاتها من بيئة الانترنت، وهي بذلك الأكثر عرضة لتأثيراتها التي تشتد حسب مناعتها الإعلامية، أما خيار **رفض رأي الجماعة والتعبير عن التمسك برأيك** فتوزعت إجاباته بين فئة تعليم ابتدائي بنسبة 18,2 % ثم فئة جامعي بنسبة 15,1% ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 12,5 %، ثم جامعي بنسبة 10,7 % ودراسات عليا بنسبة 5,3 %، أما خيار **مغادرة الجماعة والتعبير ضمن جماعات** أخرى فعبرت عنه نسبة 20 % من فئة يقرأ ويكتب، ثم فئة ثانوي بنسبة 9,5%، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 7,5 %، ثم جامعي بنسبة 5,9 %، ودراسات عليا بنسبة 5,3 % أي أن الفئات الأقل تعلما أكثر ميلا لمغادرة الجماعة وإلغاء العضوية فيها، كآلية لتجنب الصراع مع البيئة الجماعية للرأي، أي كلما زاد المستوى التعليمي قلت الرغبة في مغادرة الجماعة والتعبير ضمن جماعات أخرى، ومنه يرتبط المستوى التعليمي بآليات تقليل الصراع وتوفيق الرأي جماعيا و بتشكيل إجماع الرأي في مجتمع الدراسة.

– جدول رقم (84): إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي حول قضية عامة مع رأي الجماعة موزعة حسب متغير المستوى المعيشي:

			كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي مع رأي الجماعة ؟				
			قبول رأي الجماعة وتقييمها لقضية الرأي	رفض رأي الجماعة والتعبير عن التمسك برأيك	الاحتفاظ برأيك والتزام الصمت	مغادرة الجماعة والتعبير ضمن جماعات أخرى	غير ذلك
المستوى المعيشي	دون المتوسط	التكرار	3	0	9	2	0
		النسبة المئوية	21,4%	0,0%	64,3%	14,3%	0,0%
	متوسط	التكرار	49	21	87	12	2
		النسبة المئوية	28,7%	12,3%	50,9%	7,0%	1,2%
	حسن	التكرار	19	11	45	5	3
		النسبة المئوية	22,9%	13,3%	54,2%	6,0%	3,6%
	جيد	التكرار	1	3	9	4	0
		النسبة المئوية	5,9%	17,6%	52,9%	23,5%	0,0%
المجموع		التكرار	72	35	150	23	5
		النسبة المئوية	25,3%	12,3%	52,6%	8,1%	1,8%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك عن رأي الجماعة موزعا حسب متغير المستوى المعيشي، وجاءت إجابات الخيار الأول **الاحتفاظ برأيك والتزام الصمت** موزعة تواليا بين 64,3 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي دون المتوسط والتي لم تعبر عن خيار الرفض إطلاقا وهي بذلك أكثر الفئات الاجتماعية ميلا للصمت الجماعي، ثم فئة حسن بنسبة 54,2 %، ثم فئة جيد بنسبة 52,9 % وأخيرا فئة متوسط بنسبة 50,9 %، أما الخيار الثاني **قبول رأي الجماعة وتقييمها لقضية الرأي** فعبرت عنه فئة مستوى معيشي متوسط أولا بنسبة 28,7 % وهي بذلك أكثر الفئات قبولا وامتثالا للرأي الجماعي، ثم فئة مستوى حسن بنسبة 22,9 %، ثم فئة دون المتوسط بنسبة 21,4 % وأخيرا فئة جيد بنسبة 5,9 %، أما خيار **رفض رأي الجماعة والتعبير عن التمسك برأيك** فعبرت عنه فئة مستوى معيشي جيد أولا بنسبة 17,6 %، ثم فئة حسن بنسبة 13,3 %، ثم متوسط بنسبة 12,3 %، بينما لم تعبر فئة دون المتوسط عن خيار الرفض، وتعكس النسب علاقة بين رفض رأي الجماعة والمستوى المعيشي، حيث كلما ارتفع المستوى المعيشي قل الامتثال لرأي الجماعة و العكس، أما رابع الخيارات **مغادرة الجماعة والتعبير ضمن جماعات أخرى** فعبرت عنه فئة مستوى معيشي جيد بنسبة 23,5 %، ثم فئة دون المتوسط بنسبة 14,3%، ثم فئة متوسط بنسبة 07 %، ثم فئة حسن بنسبة 06%، وإجمالا تعد الفئة المتوسطة معيشيا وهي أغلبية المجتمع الجزائري أكثر

الفئات ميلا للتوافق مع رأي الجماعة، والأكثر قابلية لتقييمها لقضايا الرأي العام، وتدفع هذه الأغلبية الأقليات ضمن المستويات المعيشية الأخرى إلى اتباعها أو الصمت غالبا، وهو ما يتوافق وفروض نظرية دوامة الصمت.

– جدول رقم (85): إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي حول قضية عامة مع رأي الجماعة موزعة حسب متغير مكان الإقامة:

			كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي مع رأي الجماعة ؟				
			قبول رأي الجماعة وتقييمها لقضية الرأي	رفض رأي الجماعة والتعبير عن التمسك برأيك	الاحتفاظ برأيك والتزام الصمت	مغادرة الجماعة والتعبير ضمن جماعات أخرى	غير ذلك
مكان الإقامة	وسط المدينة	التكرار	37	10	64	10	4
		النسبة المئوية	29,6%	8,0%	51,2%	8,0%	3,2%
	ضواحي المدينة	التكرار	35	25	88	13	1
		النسبة المئوية	21,6%	15,4%	54,3%	8,0%	0,6%
المجموع		التكرار	72	35	152	23	5
		النسبة المئوية	25,1%	12,2%	53,0%	8,0%	1,7%

يوضح الجدول إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك عن رأي الجماعة موزعة حسب مكان إقامة المبحوثين، وجاءت إجابات أول الخيارات **الاحتفاظ برأيك والتزام الصمت** موزعة بين 54,3 % عبرت عنها فئة ضواحي المدينة مقابل 51,2 % لفئة وسط المدينة، وهي أعلى نسب معبر عنها من طرف الفئتين، مع ميل نسبي لسكان الضواحي للصمت والاحتفاظ بالرأي لارتباطه بوتيرة بطيئة للتغيير، أما الخيار الثاني **قبول رأي الجماعة وتقييمها لقضية الرأي**، فعبرت عنه فئة وسط المدينة أولا بنسبة 29,6 % مقابل 21,6 % لفئة ضواحي المدينة، بينما خيار **رفض رأي الجماعة والتعبير عن التمسك برأيك**، عبرت عنه فئة ضواحي المدينة بنسبة 15,4% مقابل 08 % لفئة وسط المدينة، في حين خيار **مغادرة الجماعة والتعبير ضمن جماعات أخرى** عبرت عنه فئة وسط المدينة أولا بنسبة 3,6 % مقابل 0,6 % لفئة ضواحي المدينة، ويتبين من خلال النسب أن الميل لتغيير الجماعات الاجتماعية التي لا تتوافق مع آراء وقيم الفرد أكبر نسبيا لدى فئة وسط المدينة، ويمكن تفسير ذلك بأن شدة تأثير نسق القيم على الأفراد أكثر في البيئات التقليدية للرأي كالضواحي المعزولة و النائية لأن وتيرة التغير القيمي أسرع في المدن مقارنة بضواحيها غالبا.

– جدول رقم (86): إجابات هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير السن:

			هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الاجماع حول قضايا الرأي العام ؟		المجموع
			نعم	لا	
السن	من 18إلى 30سنة	التكرار	181	7	188
		النسبة	96,3%	3,7%	100,0%
	من31إلى 40	التكرار	62	1	63
		النسبة	98,4%	1,6%	100,0%
	من41إلى 50	التكرار	21	0	21
		النسبة	100,0%	0,0%	100,0%
	51 سنة فأكثر	التكرار	22	1	23
		النسبة	95,7%	4,3%	100,0%
المجموع		التكرار	286	9	295
		النسبة	96,9%	3,1%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير السن، وجاءت الإجابة **بنعم** أولا بمجموع 286 تكرارا توزعت نسبها على الفئات العمرية تواليا بين 100 % لدى فئة من 41 إلى 50 سنة، ثم نسبة 98,4 % عبرت عنها فئة من 30إلى40 سنة، ثم 96,3 % عبرت عنها فئة 30/18 سنة، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 95,7 % وهي نسب شبه مطلقة عبرت عنها كل الفئات العمرية، ما يؤكد حتمية وجود القيم الجماعية المشتركة لتشكيل إجماع الرأي في مختلف قضايا الرأي العام، وهذا بدوره مرتبط بالفرض الرئيسي للدراسة، أما الإجابة **بلا** والتي حصلت على مجموع 09 تكرارات وهي نسبة ضئيلة تمثل أقلية اجتماعية، فتوزعت إجاباتها بين 4.3 % عبرت عنها فئة 51 سنة فأكثر، و3,7 % من فئة 30/18 سنة، و 1,6 % من فئة 40/31 سنة، بينما لم تعبر فئة من 41 إلى 50 سنة عن هذا الخيار إطلاقا، وإجمالا تجمع الفئات العمرية على ضرورة وجود قيم جماعية ونسق قيم مشترك لتشكيل إجماع الرأي، وهذا الإجماع يمتد بدوره تراكميا لعمليات تشكيل الرأي العام الجزائري.

– جدول رقم (87): إجابات هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير الجنس:

			هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الاجماع حول قضايا الرأي العام ؟		المجموع
			نعم	لا	المجموع
الجنس	ذكر	التكرار	159	7	166
		النسبة المئوية	95,8%	4,2%	100,0%
	أنثى	التكرار	124	3	127
		النسبة المئوية	97,6%	2,4%	100,0%
المجموع		التكرار	283	10	293
		النسبة المئوية	96,6%	3,4%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير الجنس بإجابات المبحوثين حول هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام، وأجابت الإناث **بنعم** بنسبة 97,6 % مقابل 95,8 % أجاب بها الذكور، وهي نسب عظمى وشبه مطلقة تؤكد حتمية وجود قيم مشتركة لتشكيل إجماع الرأي حول قضايا الرأي العام من منظور الجنسين، بينما أجاب بـ **لا** أقلية من الذكور مقدرة بنسبة 4,3 %، وأقلية من الإناث بنسبة بلغت 2,4 %.

– جدول رقم (88): إجابات هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير المستوى التعليمي:

			هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الاجماع حول قضايا الرأي العام ؟		المجموع
			نعم	لا	
المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب	التكرار	15	0	15
		النسبة	100,0%	0,0%	100,0%
	ابتدائي	التكرار	11	0	11
		النسبة	100,0%	0,0%	100,0%
	متوسط	التكرار	39	0	39
		النسبة	100,0%	0,0%	100,0%
	ثانوي	التكرار	83	3	86
		النسبة	96,5%	3,5%	100,0%
	جامعي	التكرار	119	7	126
		النسبة	94,4%	5,6%	100,0%
	دراسات عليا	التكرار	19	0	19
		النسبة المئوية	100,0%	0,0%	100,0%
المجموع		التكرار	286	10	296
		النسبة المئوية	96,6%	3,4%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير المستوى التعليمي، وجاءت الإجابة **بنعم** موزعة تواليا بين 100 % عبرت عنها كل من فئة دراسات عليا وفئة تعليم متوسط، وفئة تعليم ابتدائي، وفئة يقرأ ويكتب/تعليم غير نظامي، ثم 96,5% عبرت عنها فئة تعليم ثانوي، و94,4 % عبرت عنها فئة جامعي وهي نسب عظمى وشبه مطلقة لدى كل الفئات، ما يعني إجماع كل المستويات التعليمية على حتمية وجود قيم مشتركة لحصول إجماع الرأي، وهو ما يؤكد الفرض الرئيسي للدراسة، أما الإجابة **بلا** فعبر عنها 5,6 % من الجامعيين و3,5 % من فئة تعليم ثانوي، ولم تعبر عنها باقي الفئات على الإطلاق.

– جدول رقم (89): إجابات هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير المستوى المعيشي:

			هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الاجماع حول قضايا الرأي العام ؟		المجموع
			نعم	لا	المجموع
المستوى المعيشي	دون المتوسط	التكرار	13	1	14
		النسبة	92,9%	7,1%	100,0%
	متوسط	التكرار	171	5	176
		النسبة	97,2%	2,8%	100,0%
	حسن	التكرار	83	4	87
		النسبة	95,4%	4,6%	100,0%
	جيد	التكرار	16	0	16
		النسبة	100,0%	0,0%	100,0%
المجموع		التكرار	283	10	293
		النسبة	96,6%	3,4%	100,0%

يوضح الجدول إجابات المبحوثين حول هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تحقيق إجماع الرأي حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير المستوى المعيشي، وجاءت الإجابة **بنعم** موزعة توالیا بين نسبة 100 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي جيد، ثم 97,2 % عبرت عنها فئة مستوى متوسط، ثم 95,4 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي حسن، ثم 92,9 % عبرت عنها فئة دون المتوسط، وعليه تؤكد مختلف المستويات المعيشية حتمية وجود قيم جماعية مشتركة لحصول إجماع الرأي حول قضايا الرأي العام، أما الإجابة **بلا** فعبرت عنها فئة مستوى معيشي دون المتوسط بنسبة 7,1 %، ثم فئة حسن بنسبة 4,6%، ثم فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 2,8 %، وتعد فئة مستوى دون المتوسط أكثر فئة عبرت عن الإجابة **بلا** بينما لم تعبر عنها فئة جيد، ويمكن إرجاع هذا لضعف الإحساس بالانتماء للجماعة لدى هذه النسبة نتيجة الشعور بالإقصاء الاجتماعي أو الاغتراب عن النسق القيمي السائد.

– جدول رقم (90): إجابات هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير مكان الإقامة:

			هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الاجماع حول قضايا الرأي العام ؟		المجموع
			نعم	لا	
مكان الإقامة	وسط المدينة	التكرار	124	4	128
		النسبة	96,9%	3,1%	100,0%
	ضواحي المدينة	التكرار	161	6	167
		النسبة	96,4%	3,6%	100,0%
المجموع		التكرار	285	10	295
		النسبة	96,6%	3,4%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه علاقة مكان الإقامة بإجابات المبحوثين حول هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام، وأجاب **بنعم** 96,9 % من فئة وسط المدينة مقابل 96,4 % من فئة ضواحي المدينة، وهي أعلى نسب معبر عنها، وهي تؤكد حتمية وجود قيم جماعية مشتركة لحصول إجماع الرأي في قضايا الرأي العام لدى سكان المدن وضواحيها على السواء، أما الإجابة بـ **لا** فعبرت عنها فئة ضواحي المدينة بنسبة 3,6 % و فئة وسط المدينة بنسبة3,1 %، وهي نسب ضئيلة تعكس رأي أقليات اجتماعية في كل من المدينة وضواحيها.

– جدول رقم (91): إجابات في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير السن:

			السن				
			من 18إلى 30سنة	من31إلى 40	من41إلى 50	51 سنة فأكثر	المجموع
في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام	الشورى	التكرار	97	34	15	15	161
		النسبة	60,2%	21,1%	9,3%	9,3%	
	اتباع رأي كبير الجماعة	التكرار	39	17	4	8	68
		النسبة	57,4%	25,0%	5,9%	11,8%	
	اتباع رأي أهل العلم	التكرار	99	32	15	13	159
		النسبة	62,3%	20,1%	9,4%	8,2%	
	قيمة الانتماء للوطن	التكرار	50	23	7	9	89
		النسبة	56,2%	25,8%	7,9%	10,1%	
	قيمة الحرية	التكرار	53	13	5	5	75
		النسبة	69,7%	17,1%	6,6%	6,6%	
	قيمة الانتماء للعشيرة	التكرار	20	10	4	6	40
		النسبة	50,0%	25,0%	10,0%	15,0%	
	قيمة التضامن الجماعي	التكرار	43	18	8	4	73
		النسبة	58,9%	24,7%	11,0%	5,5%	
	تحقيق المصلحة الجماعية	التكرار	52	20	9	7	88
		النسبة	59,1%	22,7%	10,2%	8,0%	
	طاعة ولي الأمر	التكرار	41	17	9	9	76
		النسبة	53,9%	22,4%	11,8%	11,8%	
	قيمة الانتماء للأمة الإسلامية	التكرار	89	41	13	17	160
		النسبة	55,6%	25,6%	8,1%	10,6%	
	الحشمة والحياء	التكرار	80	24	13	12	129
		النسبة	62,0%	18,6%	10,1%	9,3%	
	غير ذلك أذكرها	التكرار	1	0	0	0	1
		النسبة	100,0%	0,0%	0,0%	0,0%	

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين الذين اختاروا **نعم** في السؤال السابق المتعلق بأهم القيم الجماعية الغالبة على نقاشات جماعاتهم حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير السن، وجاءت إجابات أهم هذه القيم **قيمة الشورى** موزعة تواليا بين 60,2 % عبرت عنها فئة 30/18 سنة، ثم 21,1 % عبرت عنها فئة 40/31 سنة، ثم 9,3% عبرت عنها كل من فئة 50/41 سنة، وفئة 51 سنة فأكثر، أما **قيمة الانتماء للأمة**

الإسلامية التي جاءت ثانية فتوزعت إجاباتها تواليا بين 55,6 % عبرت عنها فئة 30/18 سنة، ثم 25,6 % عبرت عنها فئة 40/31 سنة وهي أعلى نسبة معبر عنها لدى هذه الفئة ما يعكس مركزية الانتماء للأمة الإسلامية والقيم الدينية إجمالا لدى أفرادها، ثم نسبة 10,6% عبرت عنها فئة 51 سنة فأكثر، ثم 8,1 % عبرت عنها فئة 50/41 سنة، أما **قيمة اتباع رأي أهل العلم** التي جاءت ثالثة فتوزعت إجاباتها تواليا بين 62,3 % عبرت عنها فئة من 18 إلى 30 سنة وهي أعلى نسبة معبر عنها لدى هذه الفئة ما يعني مركزية أهل العلم في بيئة الأفراد المنتمين لفئة الشباب بين 18 و30 سنة ، ثم فئة 40/31 بنسبة 20,1 % ثم فئة 50/41 سنة بنسبة 9,4 %، وأخيرا فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 8,2 %، أما **قيمة الحشمة والحياء** التي جاءت رابعة فتوزعت إجاباتها بين 62 % لفئة 30/18 سنة، ثم فئة 40/31 سنة بنسبة 18,6 %، ثم فئة 50/41 سنة بنسبة 10,1 % وأخيرا فئة أكثر من 51 سنة بنسبة 9,3 %، أما **قيمة الانتماء للوطن** التي جاءت خامسة فعبرت عنها تواليا 56,2 % من فئة 30/18 سنة، ثم 25,8 % من فئة 40/31 سنة، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 10,1 %، وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 7,9 %، أما **قيمة تحقيق المصلحة الجماعية** التي جاءت سادسة فتوزعت إجاباتها تواليا بين 59,1 % من فئة 30/18 سنة، 22,7 % من فئة 40/31 سنة ثم 10,2 % من فئة 50/41 سنة، وأخيرا 08 % لفئة 51 سنة فأكثر، أما **قيمة طاعة ولي الأمر** التي جاءت سابعة فتوزعت إجاباتها تواليا بين 53,9 % من فئة 30/18 سنة، ثم 22,4 % من فئة 40/31 سنة، وأخيرا 11,8% لكل من فئة 50/41 سنة وأكثر من 51 سنة، وهي نسب تعكس أهمية أكبر لقيمة طاعة ولي الأمر لدى الفئات الأكبر سنا، ومرد ذلك أن الفئات الأصغر سنا تأثرت أكثر بالتغير القيمي النابع من بيئة الانترنت باختلاف تطبيقاتها وأنواع جماعات مستخدميها التي تتجه تدريجيا نحو القيم المادية، أما **قيمة الحرية** التي جاءت ثامنة فتوزعت إجاباتها تواليا بين 69,7 % عبرت عنها فئة من 18 إلى 30 سنة، ثم 17,1 % عبرت عنها فئة 40/31 سنة، ثم 6,6 % عبرت عنها كل من فئة 41 إلى 50 سنة و51 سنة فأكثر، وهو ما يؤكد ميل الفئات الأصغر سنا لقيم الحرية أو ما يعتبر تجسيدا لها بالنسبة إليهم ، مقابل ميل الأكبر سنا لقيم تقليدية ترتبط بالأصالة، وهو ما يفسر جزئيا الصراع القيمي بين الأجيال، والذي يظهر خلال النقاش الجماعي لقضايا الرأي العام، أما **قيمة التضامن الجماعي** التي جاءت تاسعة فتوزعت إجاباتها تواليا بين 58,9 % عبرت عنها فئة 30/18 سنة، ثم24,7 % لفئة 40/31 سنة، ثم 11 % عبرت عنها فئة 50/41 سنة، وأخيرا 5,5 % عبرت عنها فئة 51 سنة فأكثر، أما **قيمة اتباع رأي كبير الجماعة** التي جاءت عاشرة فتوزعت إجاباتها تواليا بين 57,4 % عبرت عنها فئة 30/18 سنة، ثم 25 % لفئة 40/31 سنة، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة

11,8%، وأخيرا فئة 50/41 سنة بنسبة 5,9%، وتعد هذه المرتبة متأخرة بالنسبة لقيمة كانت مركزية في عقود سابقة في المجتمع الجزائري، ومرد ذلك للتغير الاجتماعي و القيمي، وتغير أنماط السكن نحو التجمعات الكبرى وتحول أنماط المعيشة نحو الأسرة النواة، وهوما قلل من مكانة كبير الجماعة التي تبقى جزئيا في المناطق المحافظة على القيم التقليدية، وهذا ما ينطبق على آخر قيمة معبر عنها وهي قيمة **الانتماء للعشيرة** التي توزعت إجاباتها تواليا بين 50 % من فئة 30/18 سنة، 25 % من فئة 40/31 سنة، 15 % من فئة 51 سنة فأكثر، و10% من فئة 50/41 سنة، وإجمالا أثر التغير القيمي بدلالة الفوارق الإحصائية بين الفئات العمرية على مركزية القيم التقليدية خاصة لدى الفئات الأصغر سنا، كما أثرت أنماط السكن والمعيشة وسياسات المدن الجديدة على مركزية قيم تقليدية أخرى كقيمة الشورى والانتماء الجماعي وطاعة ولي الأمر والحشمة وغيرها.

– جدول رقم (92): إجابات في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير الجنس:

			الجنس		المجموع
			ذكر	أنثى	
في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام	الشورى	التكرار	95	65	160
		النسبة المئوية	59,4%	40,6%	
	اتباع رأي كبير الجماعة	التكرار	44	24	68
		النسبة المئوية	64,7%	35,3%	
	اتباع رأي أهل العلم	التكرار	98	61	159
		النسبة المئوية	61,6%	38,4%	
	قيمة الانتماء للوطن	التكرار	60	28	88
		النسبة المئوية	68,2%	31,8%	
	قيمة الحرية	التكرار	46	28	74
		النسبة المئوية	62,2%	37,8%	
	قيمة الانتماء للعشيرة	التكرار	34	6	40
		النسبة المئوية	85,0%	15,0%	
	قيمة التضامن الجماعي	التكرار	44	28	72
		النسبة المئوية	61,1%	38,9%	
	تحقيق المصلحة الجماعية	التكرار	53	34	87
		النسبة المئوية	60,9%	39,1%	
	طاعة ولي الأمر	التكرار	45	30	75
		النسبة المئوية	60,0%	40,0%	
	قيمة الانتماء للأمة الإسلامية	التكرار	95	64	159
		النسبة المئوية	59,7%	40,3%	
	الحشمة والحياء	التكرار	68	60	128
		النسبة المئوية	53,1%	46,9%	
	غير ذلك أذكرها	التكرار	0	1	1
		النسبة المئوية	0,0%	100,0%	

يوضح الجدول أعلاه إجابات حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك الاجتماعية موزعة حسب متغير الجنس، وجاءت إجابات **قيمة الشورى** موزعة بين 59,4 % عبر عنها الذكور و 40,6 % عبرت عنها الإناث، أما **قيمة الانتماء للأمة الإسلامية** فعبر عنها 59,7 % من الذكور مقابل 40,3 % من الإناث، أما **قيمة اتباع رأي أهل العلم** فعبر عنها 61,6 % من الذكور مقابل 38,4 % من الإناث، بينما قيمة **الحشمة والحياء** عبر عنها الذكور بنسبة 53,1 % مقابل 46,9 % عبرت عنها الإناث وهي أعلى نسبة معبر عنها

لديهن، ما يؤكد مركزية هذه القيمة بالنسبة للمرأة الجزائرية في علاقتها ببيئة الرأي وأدوارها ضمنها وآليات ولوجها لمختلف الفضاءات ومدى حرية التعبير وغيرها، وعليه فالحشمة والحياء قيمة بارزة في المجتمع الجزائري خاصة بالنسبة للمرأة رغم التغيرات الاجتماعية والقيمية التي طالت أنساقه، أما **قيمة الانتماء للوطن** فعبر عنها الذكور أولا بنسبة 68,2 % مقابل 31,8 % للإناث، أما **قيمة تحقيق المصلحة الجماعية** فعبر عنها الذكور بنسبة 60,9 % مقابل 39,1 % للإناث، أما **قيمة طاعة ولي الأمر** فتوزعت إجاباتها بين 60 % للذكور مقابل 40 % للإناث، وترتبط هذه الأسبقية بإدراك الجنسين لهذه القيمة، حيث يدركها الذكور من موقع المرسل بينما تدركها الإناث من موقع المتلقي غالبا، أما **قيمة الحرية** فعبر عنها الذكور بنسبة 62,2 % أي أن الذكور يرون بيئة الرأي التي توفرها جماعاتهم حرة أكثر من الإناث اللاتي عبرن عن ما نسبته 37,8 %، أما **قيمة التضامن الجماعي** فتوزعت بين 61,1 % للذكور مقابل 38,9 % للإناث، أما **قيمة اتباع رأي كبير الجماعة** فعبر عنها الذكور أولا بنسبة 64,7 %، مقابل 35,3 % للإناث، أما **قيمة الانتماء للعشيرة** فتوزعت إجاباتها بين نسبة 85 % للذكور، وهي أعلى نسبة معبر عنها ما يؤكد ميل الذكور أكثر للحفاظ على هذه القيمة، حيث تمثل لدى بعضهم تعبيرا عن الهوية الجماعية التي يجب الاعتزاز بها "حسب بعض الإجابات على الأسئلة المفتوحة" بينما تراجعت هذه القيمة نسبيا بالنسبة للإناث اللاتي عبرن بدرجات أقل عن الانتماء لنسق القيم التقليدي المتمثل في جماعة العشيرة، وإجمالا يمكن إرجاع تفاوت النسب بين الجنسين في التعبير عن القيم الجماعية السائدة في بيئاتهم، إلى تباين إدراك كل جنس لموقعه ضمن بيئة الرأي الجماعية، وبالتالي تباين استيعاب القيم والمعايير التي تجعل وفق متغير الجنس الفرد إما مرسلا أو متلقيا، ومنه قائدا أو تابعا في بيئة الرأي الجماعية، وإن كانت شدة تأثير هذه القيم على البيئة الجماعية قد تراجعت نسبيا لارتباطها بوتيرة التغير في نسق قيم المجتمع الجزائري.

– جدول رقم (93): إجابات في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير المستوى التعليمي:

			المستوى التعليمي						المجموع
			يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	د.عليا	
في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام	الشورى	التكرار	6	7	19	54	65	10	161
		النسبة	3,7%	4,3%	11,8%	33,5%	40,4%	6,2%	
	اتباع رأي كبير الجماعة	التكرار	9	3	15	17	20	4	68
		النسبة	13,2%	4,4%	22,1%	25,0%	29,4%	5,9%	
	اتباع رأي أهل العلم	التكرار	7	3	14	47	77	12	160
		النسبة	4,4%	1,9%	8,8%	29,4%	48,1%	7,5%	
	قيمة الانتماء للوطن	التكرار	3	3	11	14	50	8	89
		النسبة	3,4%	3,4%	12,4%	15,7%	56,2%	9,0%	
	قيمة الحرية	التكرار	1	2	10	19	36	8	76
		النسبة	1,3%	2,6%	13,2%	25,0%	47,4%	10,5%	
	قيمة الانتماء للعشيرة	التكرار	5	4	10	2	11	8	40
		النسبة	12,5%	10,0%	25,0%	5,0%	27,5%	20,0%	
	قيمة التضامن الجماعي	التكرار	0	6	6	19	33	9	73
		النسبة	0,0%	8,2%	8,2%	26,0%	45,2%	12,3%	
	تحقيق المصلحة الجماعية	التكرار	1	2	7	23	44	11	88
		النسبة	1,1%	2,3%	8,0%	26,1%	50,0%	12,5%	
	طاعة ولي الأمر	التكرار	7	4	8	22	29	6	76
		النسبة	9,2%	5,3%	10,5%	28,9%	38,2%	7,9%	
	قيمة الانتماء للأمة الإسلامية	التكرار	11	6	14	47	71	11	160
		النسبة	6,9%	3,8%	8,8%	29,4%	44,4%	6,9%	
	الحشمة والحياء	التكرار	8	6	8	40	59	8	129
		النسبة	6,2%	4,7%	6,2%	31,0%	45,7%	6,2%	
	غير ذلك أذكرها	التكرار	0	0	0	0	1	0	1
		النسبة	0,0%	0,0%	0,0%	0,0%	100,0%	0,0%	

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعاتهم لقضايا الرأي العام موزعة حسب مستوياتهم التعليمية، وجاءت إجابات **قيمة الشورى** موزعة تواليا بين 40,4 % جامعي، ثم ثانوي بنسبة 33,5 % وهي أعلى نسبة معبر عنها لدى هذه الفئة ما يعني مركزية قيمة الشورى لدى أفرادها خاصة وأنها أكثر قيمة قربا لأذهان الثانويين بحكم تعليمها ضمن المقرر الدراسي لمادة العلوم الإسلامية، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 11,8 %، ثم دراسات عليا بنسبة 6,2 %، ثم ابتدائي بنسبة 4,3 % وأخيرا يقرأ ويكتب بنسبة 3,7 %، أما **قيمة الانتماء للأمة الإسلامية** فتوزعت إجاباتها تواليا بين 44,4% جامعي، 29,4 % ثانوي

8,8 % تعليم متوسط، 6,9 % لكل من فئة دراسات عليا وفئة يقرأ ويكتب، و3,8% لفئة ابتدائي، أما **قيمة اتباع رأي أهل العلم** فتوزعت إجاباتها تواليا بين 48,1% جامعي، ثم 29,4 % ثانوي، ثم 8,8 % متوسط ثم 7,5 % لفئة دراسات عليا، و4,4 % لفئة يقرأ ويكتب، وأخيرا ابتدائي بنسبة 1,9 %، أما **قيمة الحشمة والحياء** فعبر عنها 45,7 % من فئة جامعي، ثم 31 % ثانوي، ثم 6,2 % لكل من فئة دراسات عليا، وتعليم ابتدائي، ويقرأ ويكتب، وأخيرا 4,7 % عبرت عنها فئة تعليم متوسط، أي أنها آخر فئة ترى أن قيمة الحشمة والحياء تحكم نقاشات جماعاتها حول قضايا الرأي العام، أما **قيمة الانتماء للوطن** فتوزعت إجاباتها تواليا بين 56,2 % عبرت عنها فئة جامعي، وهي أعلى نسبة معبر عنها أي أن فئة الجامعيين ترى أن جماعاتها تحتكم بشدة لقيمة الانتماء للوطن وهو انتماء غير تقليدي يتطلب نسق قيم حداثي قائم على معايير الديمقراطية وتكافؤ الفرص والمساواة بين الجنسين في بيئة الرأي، ثم فئة ثانوي بنسبة 15,7% كثاني فئة عبرت عن قيمة الانتماء للوطن، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 12,4 %، ثم دراسات عليا بنسبة 09 %، ثم 3,4 % لكل من فئة ابتدائي وفئة يقرأ ويكتب، أما **قيمة تحقيق المصلحة الجماعية** فعبرت عنها فئة جامعي بنسبة 50 %، ثم تعليم ثانوي بنسبة26,1 %، ثم دراسات عليا بنسبة 12,5 %، ثم متوسط 08 %، ثم ابتدائي بنسبة 2,3%، ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 1,1 %، أما **قيمة طاعة ولي الأمر** فتوزعت إجاباتها تواليا بين 38,2% عبرت عنها فئة جامعي ثم 28,9 % عبرت عنها فئة ثانوي، ثم 10,5% عبرت عنها فئة متوسط، ثم 9,2 % عبرت عنها فئة يقرأ ويكتب، ثم 7,9 % عبرت عنها فئة دراسات عليا، ثم 5,3 % عبرت عنها فئة تعليم ابتدائي، أما **قيمة الحرية** فعبرت عنها فئة تعليم جامعي أولا بنسبة 47,4 %، ثم فئة ثانوي بنسبة 25 %، ثم فئة متوسط بنسبة 13,2%، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 10,5 %، ثم فئة تعليم ابتدائي بنسبة 2,6 % وأخيرا فئة يقرأ ويكتب بنسبة 1,3 %، أما **قيمة التضامن الجماعي** فعبرت عنها فئة جامعي أولا بنسبة 45,2 %، ثم فئة ثانوي بنسبة 26 %، ثم دراسات عليا بنسبة 12,3 %، ثم فئتي متوسط وابتدائي بنسبة 8,2 % ، أما فئة يقرأ ويكتب فلم تعبر إطلاقا عن هذه القيمة، أما **قيمة اتباع رأي كبير الجماعة** فعبرت عنها فئة جامعي أولا بنسبة 29,4 % ثم ثانوي بنسبة 25 %، ثم متوسط بنسبة 22,1%، ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 13,2% وهي أعلى نسبة معبر عنها لدى هذه الفئة ما يعني مركزية كبير الجماعة في بيئة الرأي لدى فئة يقرأ ويكتب بما فيهم الحاصلين على تعليم غير نظامي، ثم نجد 5,9 % عبرت عنها فئة دراسات عليا وأخيرا 4,4% من فئة تعليم ابتدائي، أما **قيمة الانتماء للعشيرة** فعبرت عنها فئة جامعي بنسبة 27,5 %، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 25 % وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 20 % وهي أيضا أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة، ثم 12,5 % عبرت عنها فئة يقرأ ويكتب، ثم 10% من فئة تعليم ابتدائي وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة أيضا، وتبين النسب أهمية قيمة الانتماء العشائري لدى مختلف المستويات التعليمية، وإن كانت قد تراجعت مقارنة بعقود سابقة بدليل احتلالها آخر رتبة بين خيارات القيم الجماعية.

– جدول رقم (94): إجابات في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير المستوى المعيشي:

			المستوى المعيشي				المجموع
			دون المتوسط	متوسط	حسن	جيد	
في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام	الشورى	التكرار	8	97	47	5	157
		النسبة	5,1%	61,8%	29,9%	3,2%	
	اتباع رأي كبير الجماعة	التكرار	4	44	16	4	68
		النسبة	5,9%	64,7%	23,5%	5,9%	
	اتباع رأي أهل العلم	التكرار	4	99	45	10	158
		النسبة	2,5%	62,7%	28,5%	6,3%	
	قيمة الانتماء للوطن	التكرار	4	54	25	6	89
		النسبة	4,5%	60,7%	28,1%	6,7%	
	قيمة الحرية	التكرار	4	42	24	6	76
		النسبة	5,3%	55,3%	31,6%	7,9%	
	قيمة الانتماء للعشيرة	التكرار	1	29	7	2	39
		النسبة	2,6%	74,4%	17,9%	5,1%	
	قيمة التضامن الجماعي	التكرار	5	44	18	5	72
		النسبة	6,9%	61,1%	25,0%	6,9%	
	تحقيق المصلحة الجماعية	التكرار	3	52	29	5	89
		النسبة	3,4%	58,4%	32,6%	5,6%	
	طاعة ولي الأمر	التكرار	1	49	22	3	75
		النسبة	1,3%	65,3%	29,3%	4,0%	
	قيمة الانتماء للأمة الإسلامية	التكرار	8	92	48	11	159
		النسبة	5,0%	57,9%	30,2%	6,9%	
	الحشمة والحياء	التكرار	3	76	41	8	128
		النسبة	2,3%	59,4%	32,0%	6,3%	

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير المستوى المعيشي بإجابات المبحوثين المتعلقة بأهم القيم الغالبة على نقاشات جماعاتهم حول قضايا الرأي العام، وجاءت إجابات **قيمة الشورى** موزعة تواليا بين فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 61,8 %، وبما أن هذه الفئة تمثل أغلبية في المجتمع الجزائري فقيمة الشورى تكتسي أهمية بالغة في بيئة الرأي الجماعي والرأي العام الجزائري، ثم فئة مستوى معيشي حسن بنسبة 29,9 %، ثم فئة دون المتوسط بنسبة 5,1 % ثم فئة مستوى جيد بنسبة3,2 %، أما **قيمة الانتماء للأمة الإسلامية** فتوزعت إجاباتها تواليا بين ما نسبته 57,9 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي متوسط، ثم 32,6 % من فئة مستوى معيشي حسن

ثم نسبة 6,9 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي جيد، وأخيرا فئة دون المتوسط التي عبرت عن نسبة ضئيلة هي 05 %، ويمكن إرجاعها للإحساس بالإقصاء وبضعف الانتماء لمختلف الجماعات، أما **قيمة اتباع رأي أهل العلم** فتوزعت إجاباتها بين 62,7 % لفئة مستوى معيشي متوسط، و28,5 % حسن، و6,3% لفئة جيد وما نسبته 2,5 % لفئة دون المتوسط، أما **قيمة الحشمة والحياء** فعبرت عنها فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 59,4 %، ثم فئة حسن بنسبة 32 %، ثم فئة جيد بنسبة 6,3 %، ثم دون المتوسط بنسبة 2,3 %، أما **قيمة الانتماء للوطن** فعبرت عنها فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 60,7%، ثم فئة حسن بـ28,1 % ثم فئة جيد بنسبة 6,7 %، وأخيرا فئة دون المتوسط بنسبة 4,5 %، أما **قيمة تحقيق المصلحة الجماعية** فعبرت عنها فئة متوسط بنسبة 58,4 %، ثم حسن بنسبة 32,6 %، ثم جيد بنسبة 5,6 %، ثم فئة دون المتوسط بنسبة 3,4 %، أما **قيمة طاعة ولي الأمر** فعبرت عنها فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 65,3 % وهي ثاني أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة ما يؤشر على دور ولي الأمر المحوري في بيئة الرأي الجماعي والعام للفئة المتوسطة التي تمثل أغلبية المجتمع الجزائري، ثم نسبة 29,3 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي حسن، ثم 04 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي جيد، وأخيرا فئة مستوى معيشي دون المتوسط بنسبة 1,3 %، أما **قيمة الحرية** فتوزعت إجاباتها تواليا بين 55,3 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي متوسط، 31,6 % عبرت عنها فئة مستوى حسن، ثم 7,9 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي جيد، وهي أعلى نسبة معبر عنها لدى هذه الفئة ما يعني ميل نسبي لدى فئة مستوى معيشي جيد للتحرر من القيم الجماعية التقليدية، ثم نجد نسبة 5,3 % عبرت عنها فئة دون المتوسط، أما **قيمة التضامن الجماعي** فعبرت عنها فئة مستوى متوسط أولا بنسبة 61,1 %، ثم فئة حسن بنسبة 25 %، ثم فئة دون المتوسط بنسبة 6,9 % وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة و تعكس ميل أفرادها للتضامن الجماعي التقليدي، ثم نسبة 6,9 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي جيد، أما **قيمة اتباع رأي كبير الجماعة** فعبرت عنها فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 64,7 % ،ثم فئة مستوى معيشي حسن بنسبة 23,5 % ثم 5,9 % لكل من فئة جيد ودون المتوسط، أما **قيمة الانتماء للعشيرة** فعبرت عنها فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 74,4 % وهي أعلى نسبة لدى هذه الفئة ما يعني استمرار التضامن العشائري كقيمة جماعية لدى الفئة المتوسطة أكثر من باقي الفئات، ثم نسبة 17,9 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي حسن ثم فئة مستوى جيد بنسبة 5,1 %، ثم فئة دون المتوسط بنسبة 2,6 %، وتعكس النسب إجمالا تقدم الفئة المتوسطة في مختلف القيم الغالبة على النقاشات الجماعية والمرتبطة ببيئة الرأي العام الجزائري، وأهمها القيم الدينية كالشورى والانتماء للأمة الإسلامية وطاعة ولي الأمر،...ثم القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها

و يمكن لهذه الفئة باعتبارها أغلبية في المجتمع الجزائري التأثير على بيئة الرأي وعمليات تشكيل الإجماع من خلال فرض نسق القيم والرأي السائد على باقي الفئات الاجتماعية.

– جدول رقم (95): إجابات في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير مكان الإقامة:

			مكان الإقامة		
			المدينة	ضواحي المدينة	المجموع
في حال الإجابة بنعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام	الشورى	التكرار	70	90	160
		النسبة المئوية	43,8%	56,3%	
	اتباع رأي كبير الجماعة	التكرار	21	47	68
		النسبة المئوية	30,9%	69,1%	
	اتباع رأي أهل العلم	التكرار	74	85	159
		النسبة المئوية	46,5%	53,5%	
	قيمة الانتماء للوطن	التكرار	39	51	90
		النسبة المئوية	43,3%	56,7%	
	قيمة الحرية	التكرار	26	48	74
		النسبة المئوية	35,1%	64,9%	
	قيمة الانتماء للعشيرة	التكرار	14	25	39
		النسبة المئوية	35,9%	64,1%	
	قيمة التضامن الجماعي	التكرار	32	41	73
		النسبة المئوية	43,8%	56,2%	
	تحقيق المصلحة الجماعية	التكرار	41	48	89
		النسبة المئوية	46,1%	53,9%	
	طاعة ولي الأمر	التكرار	37	39	76
		النسبة المئوية	48,7%	51,3%	
	قيمة الانتماء للأمة الإسلامية	التكرار	69	90	159
		النسبة المئوية	43,4%	56,6%	
	الحشمة والحياء	التكرار	50	78	128
		النسبة المئوية	39,1%	60,9%	
	غير ذلك أذكرها	التكرار	1	0	1
		النسبة المئوية	100,0%	0,0%	

يوضح الجدول علاقة مكان الإقامة بإجابات المبحوثين حول أهم القيم التي تغلب على نقاشات جماعاتهم حول قضايا الرأي العام، وجاءت إجابات **قيمة الشورى** موزعة بين 56,3 % لفئة ضواحي المدينة مقابل 43,8 % لفئة وسط المدينة، أما **قيمة الانتماء للأمة الإسلامية** فعبرت عنها فئة ضواحي المدينة بـ56,6 %

مقابل 43,4 % لفئة وسط المدينة، أما **قيمة اتباع رأي أهل العلم** فتوزعت إجاباتها بين 53,5 % لفئة ضواحي المدينة،و46,5% لفئة وسط المدينة، أما **قيمة الحشمة والحياء** فعبرت عنها فئة ضواحي المدينة بنسبة 60,9 % مقابل 39,1 % لفئة وسط المدينة، أما **قيمة الانتماء للوطن** فتوزعت بين 56,7 % لفئة ضواحي المدينة و43,3% لفئة وسط المدينة، أما **قيمة تحقيق المصلحة الجماعية** فعبرت عنها فئة ضواحي المدينة أولا بـ53,9 % ثم فئة وسط المدينة بـ 46,1 %، بينما توزعت إجابات **قيمة طاعة ولي الأمر** بين 51,3 % لفئة ضواحي المدينة و 48,7 % لفئة وسط المدينة، وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الأخيرة ما يعني مركزية ولي الأمر في كل من الضواحي والمدن مع فرق بسيط كونه قد يمثل الجد أو كبير العشيرة في ضواحي المدن بينما قد يقتصر على الأب في المدن التي تميل أسرها نحو النووية، أما **قيمة الحرية** فعبرت عنها فئة ضواحي المدينة بنسبة 64,9 % مقابل 35,1 % لفئة وسط المدينة، أما **قيمة التضامن الجماعي** فعبرت عنها فئة ضواحي المدينة بنسبة 56,2 % مقابل43,8 % لفئة وسط المدينة، أما **قيمة اتباع رأي كبير الجماعة** فعبرت عنها فئة ضواحي المدينة بنسبة 69,1 % وهي أعلى قيمة لدى هذه الفئة ما يعكس مركزية كبار الجماعة كقادة رأي ومنابع قيم لدى فئة ضواحي المدينة أكثر نسبيا عن فئة وسط المدينة، والتي عبرت عن هذا الخيار بـ30,9 %، أما **قيمة الانتماء للعشيرة** فعبرت عنها فئة ضواحي المدينة بنسبة 64,1 % مقابل 35,9 % لفئة وسط المدينة، ويرتبط هذا التفاوت بنمط السكن الحديث للمدن، خاصة في التجمعات العمرانية الكبرى والغير متجانسة، بينما لا تزال بعض الضواحي محافظة على الرابط العشائري كأرضية للقيم الجماعية المشتركة، والتي تساهم في تشكيل التوافق والإجماع في قضايا الرأي العام، وتعكس النسب إجمالا تفاوت شدة التغير القيمي بين المدن والضواحي لأن وتيرة هذا التغير في المدن الجزائرية أسرع، حيث تتقدم فئة ضواحي المدينة في أغلب خيارات القيم الجماعية التقليدية والمرتبطة بالأصالة، بينما تتقدم فئة وسط المدينة في القيم الحداثية أكثر، وامتد التغير بدرجات متفاوتة الشدة لأغلب القيم التقليدية المكونة لنسق قيم المجتمع سواء كانت دينية أو اجتماعية أو ثقافية ...، وهو ما عزز نسق القيم المادية الذي ينافس النسق التقليدي السائد، مسببا نوع من الصراع الاجتماعي والقيمي وحالة من اللامعيارية في بيئة الرأي العام الجزائري.

– جدول رقم (96): إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي المرتبط بالقضايا العامة موزعة حسب متغير السن:

			إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي (الأقوال) المرتبط بالقضايا العامة؟				المجموع
			في كل النقاشات	في أغلب النقاشات	في بعض النقاشات	لا تنعكس	
السن	من 18إلى 30سنة	التكرار	25	79	81	3	188
		النسبة	13,3%	42,0%	43,1%	1,6%	100,0%
	من31إلى 40	التكرار	7	29	26	0	62
		النسبة	11,3%	46,8%	41,9%	0,0%	100,0%
	من41إلى 50	التكرار	3	7	9	2	21
		النسبة	14,3%	33,3%	42,9%	9,5%	100,0%
	51 سنة فأكثر	التكرار	4	10	8	1	23
		النسبة	17,4%	43,5%	34,8%	4,3%	100,0%
المجموع		التكرار	39	125	126	6	294
		النسبة	13,3%	42,5%	42,2%	2,0%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه علاقة متغير السن بإجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي، أي الأقوال المرتبطة بالنقاش الجماعي لقضايا الرأي العام، وتوزعت إجابات الخيار الأول **في بعض النقاشات** على الفئات العمرية تواليا بين فئة 30/18 سنة بـ43,1 % وهي أعلى نسبة عبرت عنها هذه الفئة، ثم فئة 50/41 سنة بنسبة 42,9% وهي أيضا أعلى نسبة معبر عنها لدى هذه الفئة، ثم 41,9 % عبرت عنها فئة 40/31 سنة، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 34,8 %، أما خيار **في أغلب النقاشات** الذي جاء ثانيا فتوزعت إجاباته بين 46,8 % كأعلى نسبة عبرت عنها فئة 40/31 سنة، ثم 43,5 % وهي أيضا أعلى نسبة عبرت عنها فئة 51 سنة فأكثر، ثم فئة 30/18 سنة بنسبة 42 %، ثم فئة 50/41 بـ 33,3 % أما خيار **في كل النقاشات** الذي جاء ثالثا فتوزعت إجاباته بين 17,4 % لدى فئة أكثر من 51 سنة، ثم 14,3 % لدى فئة 50/41 سنة، ثم 13,3 % لفئة 30/18 سنة، وأخيرا فئة 40/31 سنة بـ11,3 % أما خيار **لا تنعكس على الإطلاق** فتوزعت إجاباته بين 9,5 % عبرت عنها فئة 50/41 سنة، ثم 4,3 % عبرت عنها فئة 51 سنة فأكثر ثم 1,6 % عبرت عنها فئة 30/18 سنة، فيما لم تعبر فئة 40/31 سنة عن هذا الخيار، وإجمالا تعكس خيارات **في أغلب وفي بعض النقاشات** السائدة في إجابات مختلف الفئات العمرية امتداد نسق القيم لعدد هام من النقاشات الجماعية والتأثير على تشكيل إجماع الرأي حولها، مع استثناء بعض القضايا وعدم ابداء الرأي فيها خلال النقاش الجماعي لخصوصيتها القيمية.

– جدول رقم (97): إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي المرتبط بالقضايا العامة موزعة حسب متغير الجنس:

			إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي (الأقوال) المرتبط بالقضايا العامة ؟				المجموع
			في كل النقاشات	في أغلب النقاشات	في بعض النقاشات	لا تنعكس	
الجنس	ذكر	التكرار	23	68	72	3	166
		النسبة	13,9%	41,0%	43,4%	1,8%	100,0%
	أنثى	التكرار	15	56	52	3	126
		النسبة	11,9%	44,4%	41,3%	2,4%	100,0%
المجموع		التكرار	38	124	126	6	292
		النسبة	13,0%	42,5%	42,5%	2,1%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في أقوال أفرادها خلال النقاش الجماعي لقضايا الرأي العام موزعة حسب متغير الجنس، وجاءت إجابات الخيار الأول **في بعض النقاشات** موزعة بين 43,4 % للذكور وهي أعلى نسبة معبر عنها لديهم، مقابل 41,3 % للإناث أما خيار **في أغلب النقاشات** فأجابت به الإناث أولا بنسبة 44,4 % وهي أعلى نسبة معبر عنها لديهن، ثم الذكور بـ41 %، بينما توزعت إجابات **في كل النقاشات** بين 13,9 % للذكور مقابل 11,9 % للإناث، أما خيار **لا تنعكس** فعبرت عنه الإناث بنسبة 2,4 %، مقابل 1,8% للذكور، وإجمالا تنعكس القيم في بعض النقاشات الجماعية أو أغلبها حسب طبيعة القضية بالنسبة لكل جنس.

– جدول رقم (98): إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي المرتبط بالقضايا العامة موزعة حسب متغير المستوى التعليمي:

			إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي (الأقوال) المرتبط بالقضايا العامة ؟				المجموع
			في كل النقاشات	في أغلب النقاشات	في بعض النقاشات	لا تنعكس	
المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب	التكرار	1	9	5	0	15
		النسبة	6,7%	60,0%	33,3%	0,0%	100,0%
	ابتدائي	التكرار	2	4	5	0	11
		النسبة	18,2%	36,4%	45,5%	0,0%	100,0%
	متوسط	التكرار	8	13	19	0	40
		النسبة	20,0%	32,5%	47,5%	0,0%	100,0%
	ثانوي	التكرار	12	35	37	2	86
		النسبة	14,0%	40,7%	43,0%	2,3%	100,0%
	جامعي	التكرار	10	58	52	4	124
		النسبة	8,1%	46,8%	41,9%	3,2%	100,0%
	دراسات عليا	التكرار	6	6	7	0	19
		النسبة	31,6%	31,6%	36,8%	0,0%	100,0%
المجموع		التكرار	39	125	126	6	295
		النسبة	13,2%	42,4%	42,4%	2,0%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في أقوال أفرادها أثناء النقاش الجماعي لقضايا الرأي العام موزعة حسب متغير المستوى التعليمي، وجاءت إجابات **في بعض النقاشات** موزعة تواليا بين 47,5 % عبرت عنها فئة تعليم متوسط، ثم 45,5 % عبرت عنها فئة تعليم ابتدائي، ثم 43% لفئة ثانوي، وهي أعلى نسب معبر عنها بالنسبة للفئات الثلاث، ثم 41,9 % عبرت عنها فئة جامعي، ثم 36,8 % كأعلى نسبة عبرت عنها فئة دراسات عليا، ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 33,3 % أما خيار **في أغلب النقاشات** فجاءت إجاباته موزعة بين 60 % عبرت عنها فئة يقرأ ويكتب وهي أعلى نسبة لديها، ثم 46,8 % لفئة جامعي وهي أيضا أعلى نسبة لدى هذه الفئة، ثم نجد فئة ثانوي بنسبة 40,7 % ثم فئة ابتدائي بنسبة 36,4 %، ثم متوسط بنسبة 32,5 %، ثم دراسات عليا بـ 31,5 %، أما خيار **في كل النقاشات** فتوزعت إجاباته تواليا بين 31,6 % لفئة دراسات عليا، ثم 20 % تعليم متوسط، ثم فئة تعليم ابتدائي بنسبة 18,2 %، ثم ثانوي بنسبة 14 %، ثم جامعي بـ8,1 %، ثم يقرأ ويكتب بـ 6,7 %، أما خيار **لا تنعكس** فعبرت عنه فئة تعليم جامعي بنسبة 3,2 %، وفئة تعليم ثانوي بـ 2,3 % دون باقي الفئات.

– جدول رقم (99): إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي المرتبط بالقضايا العامة موزعة حسب متغير المستوى المعيشي:

			إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي (الأقوال) المرتبط بالقضايا العامة ؟				المجموع
			في كل النقاشات	في أغلب النقاشات	في بعض النقاشات	لا تنعكس	
المستوى المعيشي	دون المتوسط	التكرار	1	6	6	1	14
		النسبة	7,1%	42,9%	42,9%	7,1%	100,0%
	متوسط	التكرار	26	78	68	3	175
		النسبة	14,9%	44,6%	38,9%	1,7%	100,0%
	حسن	التكرار	7	33	44	2	86
		النسبة	8,1%	38,4%	51,2%	2,3%	100,0%
	جيد	التكرار	4	5	8	0	17
		النسبة	23,5%	29,4%	47,1%	0,0%	100,0%
المجموع		التكرار	38	122	126	6	292
		النسبة	13,0%	41,8%	43,2%	2,1%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في أقوال أفرادها خلال النقاش الجماعي لقضايا الرأي العام، موزعة حسب متغير المستوى المعيشي وجاءت إجابات الخيار الأول **في بعض النقاشات** موزعة توالیا بين 51,2 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي حسن، ثم 47,1 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي جيد، ثم42,9 % عبرت عنها فئة دون المتوسط، و38,9 % عبرت عنها فئة مستوى متوسط، أما الخيار الثاني **في أغلب النقاشات** فتوزعت إجاباته بين 44,6 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي متوسط، ثم 42,9 % لفئة دون المتوسط وهي أعلى نسبة لديها، ثم 38,4 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي حسن، وأخيرا 23,5 % عبرت عنها فئة مستوى جيد، أما خيار **لا تنعكس على الاطلاق** فعبرت عنه فئة دون المتوسط بـ 7,1 %، ثم مستوى حسن بـ2,3 %، ثم مستوى معيشي متوسط بنسبة 1,7 %، بينما لم تعبر فئة جيد إطلاقا عن هذا الخيار، وإجمالا تعكس النسب ميل الفئات الأعلى من حيث المستوى المعيشي لتقليل تجلي القيم في أقوال جماعاتها المرتبطة بقضايا الرأي من خلال خيار في بعض النقاشات، بينما تميل الفئات الأدنى للتعبير عن توافق أكبر بين قيم جماعاتها وأقوالها خلال نقاش قضايا الرأي العام من خلال خيار في أغلب النقاشات.

– جدول رقم (100): إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي المرتبط بالقضايا العامة موزعة حسب متغير مكان الإقامة:

			إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي (الأقوال) المرتبط بالقضايا العامة ؟			المجموع
			في كل النقاشات	في أغلب النقاشات	في بعض النقاشات	لا تنعكس	
مكان الإقامة	وسط المدينة	التكرار	20	56	47	3	126
		النسبة	15,9%	44,4%	37,3%	2,4%	100,0%
	ضواحي المدينة	التكرار	19	68	78	3	168
		النسبة	11,3%	40,5%	46,4%	1,8%	100,0%
المجموع		التكرار	39	124	125	6	294
		النسبة	13,3%	42,2%	42,5%	2,0%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في أقوال أفرادها خلال النقاش الجماعي لقضايا الرأي العام موزعة حسب متغير مكان الإقامة، وأجاب بخيار **في بعض النقاشات** 46,4 % من فئة ضواحي المدينة مقابل 37,3 % من فئة وسط المدينة، أما خيار **في أغلب النقاشات** فأجابت به فئة وسط المدينة أولا بنسبة 44,4% مقابل 40,5 % لفئة ضواحي المدينة، أما خيار **في كل النقاشات** فأجابت به فئة وسط المدينة بـ15 % مقابل 11,3 % لفئة ضواحي المدينة، بينما أجابت بـ **لا تنعكس على الإطلاق** فئة وسط المدينة أولا بنسبة 2,4 % مقابل 1,8 % لفئة ضواحي المدينة، وإجمالا تبين الأرقام اتجاهات متقاربة مع ميل نسبي لفئة وسط المدينة للتطابق عبر خيار في أغلب النقاشات.

– جدول رقم (101): إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير السن:

			الى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في السلوك الفعلي المرتبط بهذا الرأي ؟				المجموع
			في كل القضايا	في أغلب القضايا	في بعض القضايا	لا تنعكس	
السن	من 18إلى 30سنة	التكرار	18	66	93	13	190
		النسبة	9,5%	34,7%	48,9%	6,8%	100,0%
	من31إلى 40	التكرار	3	24	35	1	63
		النسبة	4,8%	38,1%	55,6%	1,6%	100,0%
	من41إلى 50	التكرار	2	6	11	1	20
		النسبة	10,0%	30,0%	55,0%	5,0%	100,0%
	51 سنة فأكثر	التكرار	4	7	11	1	23
		النسبة	17,4%	30,4%	47,8%	4,3%	100,0%
المجموع		التكرار	27	103	150	16	296
		النسبة	9,1%	34,8%	50,7%	5,4%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير السن، وجاءت إجابات الخيار الأول **في بعض القضايا** موزعة تواليا بين 55,6 % عبرت عنها فئة 40/31سنة، ثم 55 % عبرت عنها فئة 50/41 سنة، ثم 48,9 % عبرت عنها فئة 30/18 سنة، ثم 47,8 % عبرت عنها فئة 51 سنة فأكثر وهي أعلى نسب لدى كل الفئات، ما يؤشر على تباين شدة امتداد تأثير القيم الموجهة للرأي للمستوى السلوكي، أما خيار **في أغلب القضايا** الذي جاء ثانيا فعبرت عنه فئة 40/31 سنة أولا بنسبة 38,1 %، ثم فئة 30/18 سنة بنسبة 34,7 %، ثم فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 30,4 %، ثم فئة 50/41 سنة بنسبة 30 %، أما الخيار الثالث **في كل القضايا** فأجابت به تواليا 17,4 % من فئة 51 سنة فأكثر، ثم 10 % من فئة 50/41 سنة، ثم 9,5 % من فئة 30/18 سنة وأخيرا فئة 40/31 سنة بنسبة 4,8 %، أما الخيار الأخير **لا تنعكس** فتوزعت إجاباته بين 6,8 % عبرت عنها فئة 30/18 سنة، ثم 05 % عبرت عنها فئة 50/41 سنة، ثم 4,3 % عبرت عنها فئة أكثر من 51 سنة و1,6 % عبرت عنها فئة 40/31 سنة، وإجمالا تبين النسب أن القيم الجماعية تنعكس سلوكيا في بعض نقاشات قضايا الرأي العام دون أخرى، والتي تخضع بدورها لقيم ومعايير خاصة تستثنيها من النقاش الجماعي.

– جدول رقم (102): إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير الجنس:

			الى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في السلوك الفعلي المرتبط بهذا الرأي ؟				المجموع
			في كل القضايا	في أغلب القضايا	في بعض القضايا	لا تنعكس	
الجنس	ذكر	التكرار	18	60	82	9	169
		النسبة المئوية	10,7%	35,5%	48,5%	5,3%	100,0%
	أنثى	التكرار	8	44	66	7	125
		النسبة المئوية	6,4%	35,2%	52,8%	5,6%	100,0%
المجموع		التكرار	26	104	148	16	294
		النسبة المئوية	8,8%	35,4%	50,3%	5,4%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير الجنس، وجاءت إجابات الخيار الأول **في بعض القضايا** موزعة تواليا بين 52,8% للإناث مقابل 48,5% للذكور، أما خيار **في أغلب القضايا** فأجاب به الذكور بنسبة 35,5 % مقابل 35,2 % للإناث، أما **في كل القضايا** فأجاب به الذكور بنسبة 10,7% مقابل نسبة 6,4 % عبرت

عنها الإناث، أما خيار **لا تنعكس** فتوزعت إجاباته بين 5,6 % للإناث و 5,3 % للذكور، وإجمالا تعكس النسب في مختلف الخيارات أن امتداد القيم الموجهة للرأي إل السلوك الفعلي جزئي من منظور كلا الجنسين.

– جدول رقم (103): إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير المستوى التعليمي:

			الى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في السلوك الفعلي المرتبط بهذا الرأي ؟				المجموع
			في كل القضايا	في أغلب القضايا	في بعض القضايا	لا تنعكس	
المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب	التكرار	0	9	6	0	15
		النسبة المئوية	0,0%	60,0%	40,0%	0,0%	100,0%
	ابتدائي	التكرار	1	1	9	0	11
		النسبة المئوية	9,1%	9,1%	81,8%	0,0%	100,0%
	متوسط	التكرار	3	12	20	5	40
		النسبة المئوية	7,5%	30,0%	50,0%	12,5%	100,0%
	ثانوي	التكرار	12	28	42	5	87
		النسبة المئوية	13,8%	32,2%	48,3%	5,7%	100,0%
	جامعي	التكرار	7	47	65	6	125
		النسبة المئوية	5,6%	37,6%	52,0%	4,8%	100,0%
	دراسات عليا	التكرار	4	7	8	0	19
		النسبة المئوية	21,1%	36,8%	42,1%	0,0%	100,0%
المجموع		التكرار	27	104	150	16	297
		النسبة المئوية	9,1%	35,0%	50,5%	5,4%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير المستوى التعليمي، وجاءت إجابات الخيار الأول **في بعض القضايا** موزعة تواليا بين 81,8% عبرت عنها فئة تعليم ابتدائي، ثم 52 % عبرت عنها فئة جامعي، ثم 50 % من فئة تعليم متوسط، ثم 48,3 % تعليم ثانوي، ثم 42,1 % دراسات عليا، وهي أعلى نسب عبرت عنها هذه الفئات ما يعني ضعف امتداد القيم الجماعية للسلوك الفعلي بالنسبة لأغلب المستويات التعليمية، ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة 40 %، أما خيار **في أغلب القضايا** فعبرت عنه هذه الأخيرة بنسبة 60 % وهي أعلى نسبة لديها، ما يعني أن هذه الفئة تعتبر القيم الموجهة للرأي تمتد للسلوك الفعلي أكثر من باقي الفئات، ثم فئة جامعي بنسبة 37,6 % ثم دراسات عليا بـ 36,8 % ثم ثانوي بـ32,2%، ثم متوسط بنسبة 30 %، وأخيرا ابتدائي بنسبة 9,1 % أما خيار **تنعكس في كل القضايا** فأجابت به فئة دراسات عليا بنسبة 21,1 %، ثم فئة تعليم ثانوي بنسبة

13,8 %، ثم فئة ابتدائي بـ9,1 %، ثم 7,5 % متوسط، وأخيرا 5,6 % جامعي، بينما لم تعبر فئة يقرأ ويكتب إطلاقا عن هذا الخيار، أما الخيار الرابع **لا تنعكس** فعبرت عنه فئة تعليم متوسط بنسبة 12,5 %، ثم فئة ثانوي بنسبة 5,7 %، ثم جامعي 4,8 %، فيما لم تعبر فئة يقرأ ويكتب وفئة دراسات عليا عن هذا الخيار وهي بذلك الأكثر ميلا للتعبير عن تطابق القيم المحددة للأقوال والأفعال المرتبطة بقضايا الرأي العام لدى جماعاتها.

– جدول رقم (104): إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير المستوى المعيشي:

			الى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في السلوك الفعلي المرتبط بهذا الرأي ؟				المجموع
			في كل القضايا	في أغلب القضايا	في بعض القضايا	لا تنعكس	
المستوى المعيشي	دون المتوسط	التكرار	1	4	7	2	14
		النسبة المئوية	7,1%	28,6%	50,0%	14,3%	100,0%
	متوسط	التكرار	18	61	91	7	177
		النسبة المئوية	10,2%	34,5%	51,4%	4,0%	100,0%
	حسن	التكرار	6	31	43	6	86
		النسبة المئوية	7,0%	36,0%	50,0%	7,0%	100,0%
	جيد	التكرار	2	7	7	1	17
		النسبة المئوية	11,8%	41,2%	41,2%	5,9%	100,0%
المجموع		التكرار	27	103	148	16	294
		النسبة المئوية	9,2%	35,0%	50,3%	5,4%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير المستوى المعيشي، وجاءت إجابات **في بعض القضايا** موزعة تواليا بين 51,4 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي متوسط، ثم 50 % عبرت عنها فئة مستوى حسن ومستوى دون المتوسط، وأخيرا فئة مستوى جيد بنسبة 41,2 %، وهي أعلى نسب لدى كل الفئات، أي أن تأثير القيم الجماعية على السلوك أقل من تأثيره على الرأي المرتبط بهذا السلوك من منظور كل المستويات المعيشية، ومرد ذلك السهولة النسبية للتعبير عن الرأي خاصة المتوافق مع الأغلبية مقارنة بالفعل الذي يتطلب جهد و التزام، أما ثاني الخيارات **في أغلب القضايا** فعبرت عنه فئة مستوى جيد بنسبة 41,2 %، ثم فئة حسن بنسبة 36 %، ثم فئة متوسط بنسبة 34,5 %، وأخيرا دون المتوسط بنسبة 28,6 %، بالتالي كلما ارتفع المستوى المعيشي زاد اعتبار القيم الجماعية توجه سلوك الجماعة في أغلب القضايا، وهذا بدوره مرتبط بدرجة الرضا الاجتماعي، أما الخيار

الثالث **في كل القضايا** فتوزعت إجاباته تواليا بين11,8% لفئة جيد، ثم 10,2% لفئة متوسط، ثم 7,1% لفئة دون المتوسط وأخيرا 07 % لفئة حسن، بينما خيار**لا تنعكس** عبرت عنه فئة مستوى دون المتوسط أولا بنسبة 14,3 %، ثم فئة حسن بنسبة 07 %، ثم فئة مستوى معيشي جيد بنسبة 5,9 % وأخيرا مستوى معيشي متوسط بنسبة 04 %.

– جدول رقم (105): إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير مكان الإقامة:

			الى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في السلوك الفعلي المرتبط بهذا الرأي ؟				المجموع
			في كل القضايا	في أغلب القضايا	في بعض القضايا	لا تنعكس	
مكان الإقامة	وسط المدينة	التكرار	13	48	61	6	128
		النسبة المئوية	10,2%	37,5%	47,7%	4,7%	100,0%
	ضواحي المدينة	التكرار	14	56	88	10	168
		النسبة المئوية	8,3%	33,3%	52,4%	6,0%	100,0%
المجموع		التكرار	27	104	149	16	296
		النسبة المئوية	9,1%	35,1%	50,3%	5,4%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها الفعلي المرتبط بهذا الرأي موزعة حسب متغير مكان الإقامة، وجاءت إجابات الخيار الأول **في بعض القضايا** موزعة بين 52,4 % عبرت عنها فئة ضواحي المدينة مقابل 47,7 % عبرت عنها فئة وسط المدينة، أما خيار **في أغلب القضايا** فعبرت عنه فئة وسط المدينة أولا بنسبة 37,5 % مقابل 33,3 % لفئة ضواحي المدينة، أما خيار **تنعكس في كل القضايا** فعبرت عنه فئة وسط المدينة بنسبة 10,2 % مقابل 8,3 % لفئة ضواحي المدينة بينما الخيار الأخير **لا تنعكس** توزعت إجاباته بين 06 % لفئة ضواحي المدينة و 4,7 % لفئة وسط المدينة وإجمالا تعبر النسب المتقاربة عن ميل مختلف الفئات الديموغرافية لاعتبار القيم الجماعية توجه سلوك الأفراد **في بعض القضايا** فقط دون أخرى، والتي تخضع بدورها لقيم مختلفة كالقيم المادية، أو يرتبط السلوك المصاحب لها بمعايير خاصة كالربح المادي والمنفعة المباشرة.

- جدول رقم (106): إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعة حسب السن:

			كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وأرائك ؟			المجموع
			التعبير عن الرفض	التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف حسب رأيك الخاص	التعبير عن القبول والتصرف وفق رأي الجماعة	التزام الصمت والمقاطعة	
السن	من 18إلى 30سنة	التكرار	47	79	16	45	187
		النسبة	25,1%	42,2%	8,6%	24,1%	100,0%
	من31إلى 40سنة	التكرار	6	31	5	20	62
		النسبة	9,7%	50,0%	8,1%	32,3%	100,0%
	من41إلى 50 سنة	التكرار	3	9	2	7	21
		النسبة	14,3%	42,9%	9,5%	33,3%	100,0%
	51 سنة فأكثر	التكرار	7	7	4	4	22
		النسبة	31,8%	31,8%	18,2%	18,2%	100,0%
المجموع		التكرار	63	126	27	76	292
		النسبة	21,6%	43,2%	9,2%	26,0%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعة حسب الفئات العمرية، وتوزعت إجابات الخيار **الأول التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف حسب رأيك الخاص** تواليا بين 50 % عبرت عنها فئة 40/31 سنة، ثم 42,9 % عبرت عنها فئة 50/41 سنة، ثم 42,2 % عبرت عنها فئة 30/18 سنة، ثم 31,8 % عبرت عنها فئة 51 سنة فأكثر، وهي أعلى النسب لدى كل الفئات، أي أن التعبير عن قبول رأي الجماعة و التصرف حسب الرأي الخاص هو السلوك الأهم في حال اختلاف السلوك الجماعي عن قيم الأفراد في كل الفئات العمرية، وهذا بدوره مرتبط بالسلوك الكامن في بيئة الرأي إما خوفا من ديكتاتورية الجماعة أو حرصا على العضوية فيها، أما الخيار الثاني **التزام الصمت والمقاطعة** فتوزعت إجاباته بين 33,3 % عبرت عنها فئة 50/41 سنة، ثم 32,3 % عبرت عنها فئة 40/31 سنة، ثم 24,1 % عبرت عنها فئة 30/18 سنة وأخيرا فئة أكثر من 51 سنة بنسبة 18,2% أما خيار **التعبير عن الرفض** الذي جاء ثالثا فتوزعت إجاباته بين 31,8 % عبرت عنها فئة أكثر من 51 سنة وهي بذلك أكثر فئة قادرة على رفض رأي الجماعة، وهذا راجع لكون أفرادها في سن تمكنهم من قيادة الرأي كما يمكنهم تمثيل دور الولي الذي يحظى بفضل قيمة طاعة ولي الأمر وقيمة احترام كبير الجماعة وغيرها بمكانة مركزية في بيئة الرأي الجماعية، ثم فئة 30/18 سنة بنسبة 25,1 %، ثم فئة 50/41 سنة بنسبة 14,3 %، ثم فئة 40/31 سنة بنسبة 9,7 %، أما الخيار الأخير **التعبير عن القبول والتصرف وفق رأي الجماعة** فعبرت عنه فئة أكثر من 51 سنة أولا بنسبة 18,2 %، ثم فئة50/41 سنة بنسبة 9,5 %، ثم فئة 30/18 سنة بنسبة

8,6% وأخيرا فئة 40/31 سنة بنسبة 8,1 %، وإجمالا يعد سلوك التعبير عن الموافقة والتصرف حسب الرأي الخاص وكذلك سلوك الصمت والمقاطعة أهم ما يلجأ إليه الأفراد في مختلف الفئات العمرية، وهو ما يرجع أولا للحفاظ على حاجز القيم وثانيا للحفاظ على قيمة الانتماء الجماعي وتجنب الديكتاتورية الجماعية المحتملة بالتالي يمكن تحليل بيئة الرأي وتحديد الرأي الظاهر واستجلاء الرأي الكامن من خلال هذه السلوكيات.

- جدول رقم (107): إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعة حسب الجنس:

			كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وأرائك ؟			
			التعبير عن الرفض	التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف حسب رأيك الخاص	التعبير عن القبول والتصرف وفق رأي الجماعة	التزام الصمت والمقاطعة	المجموع
الجنس	ذكر	التكرار	36	72	13	44	165
		النسبة	21,8%	43,6%	7,9%	26,7%	100,0%
	أنثى	التكرار	27	52	13	33	125
		النسبة	21,6%	41,6%	10,4%	26,4%	100,0%
المجموع		التكرار	63	124	26	77	290
		النسبة	21,7%	42,8%	9,0%	26,6%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعا حسب متغير الجنس، وجاءت أولى الإجابات **التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف حسب رأيك الخاص** موزعة بين 43,6 % للذكور مقابل 41,6 % للإناث وهي أعلى نسب معبر عنها لدى الجنسين، وترتبط بالرأي والسلوك الكامن في البيئة الجماعية للرأي، والذي يمتد لعمليات تشكيل الرأي العام، أما **التزام الصمت والمقاطعة** فعبر عنه الذكور بنسبة 26,7 % والإناث بنسبة 26,4 %، في حين **التعبير عن الرفض** لجأ إليه الذكور بنسبة 21,8 % والإناث بنسبة 21,6 %، وهي نسب متقاربة إجمالا، بينما عبرت الإناث عن ميل أكبر لـ **قبول رأي الجماعة** بنسبة 10,4 % وهو ما يرتبط بقيم كالحشمة والقوامة وغيرها، مقابل نسبة 7,9 % عبر عنها الذكور، وإجمالا تبين أهم الخيارات : **التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف حسب الرأي الخاص** وكذلك **التزام الصمت والمقاطعة** أن الرأي العام الجزائري يقترب أكثر من الرأي العام الكامن، الذي يرصد فيه الفرد بيئة الرأي ويبدي التوافق معها ظاهريا، وهو ما يتفق مع فرض الخوف من العزلة الذي تطرحه نظرية دوامة الصمت لتفسير تشكيل الرأي العام في المجتمع.

– جدول رقم (108): إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعة حسب متغير المستوى التعليمي:

			كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وأرائك ؟			المجموع
			التعبير عن الرفض	التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف حسب رأيك الخاص	التعبير عن القبول والتصرف وفق رأي الجماعة	التزام الصمت والمقاطعة	
المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب	التكرار	2	4	2	7	15
		النسبة	13,3%	26,7%	13,3%	46,7%	100,0%
	ابتدائي	التكرار	0	5	3	3	11
		النسبة	0,0%	45,5%	27,3%	27,3%	100,0%
	متوسط	التكرار	5	21	5	8	39
		النسبة	12,8%	53,8%	12,8%	20,5%	100,0%
	ثانوي	التكرار	17	35	8	24	84
		النسبة	20,2%	41,7%	9,5%	28,6%	100,0%
	جامعي	التكرار	30	54	8	33	125
		النسبة	24,0%	43,2%	6,4%	26,4%	100,0%
	دراسات عليا	التكرار	9	7	1	2	19
		النسبة	47,4%	36,8%	5,3%	10,5%	100,0%
المجموع		التكرار	63	126	27	77	293
		النسبة	21,5%	43,0%	9,2%	26,3%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعا حسب متغير المستوى التعليمي، وجاءت أولى الإجابات **التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف حسب رأيك الخاص** موزعة تواليا بين فئة مستوى تعليمي متوسط بنسبة 53,8%، ثم فئة تعليم ابتدائي بنسبة 45,5 % ثم جامعي بـ 43,4 %، ثم ثانوي بنسبة 41,7 %، وهي أعلى نسب معبر عنها لدى كل هذه الفئات، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 36,8 %، وأخيرا يقرأ ويكتب بنسبة 26,7 %، وهي نسب عالية تعبر عن تأثير نسق القيم على رأي وسلوك الأفراد في مختلف المستويات التعليمية، والذين يحافظون على عضويتهم من خلال عدم إظهار التناقض والصراع مع جماعاتهم الاجتماعية وهذا السلوك بدوره يشكل الرأي السائد، أما الخيار الثاني **التزام الصمت والمقاطعة** فعبرت عنه فئة يقرأ ويكتب بنسبة 46,7 % وهي أعلى قيمة إحصائية لديها ما يعني ميلها للصمت والمقاطعة أكثر من باقي الفئات، ثم فئة تعليم ثانوي بنسبة 28,6 %، ثم فئة تعليم ابتدائي بنسبة 27,3 % ثم جامعي بـ 26,4 %، ثم فئة مستوى تعليمي متوسط بنسبة 20,5 %، وأخيرا فئة دراسات عليا بنسبة 10,5 %، أما الخيار الثالث **التعبير عن الرفض** فعبرت عنه فئة دراسات عليا أولا بنسبة 47,4 %، ثم

فئة جامعي بـ24%، ثم ثانوي بـ20%، ثم يقرأ ويكتب بـ13,3 %، فيما لم تعبر فئة ابتدائي عن هذا الخيار ، أما الخيار الرابع **التعبير عن القبول والتصرف وفق رأي الجماعة** الذي يجسد قابلية التوافق الجماعية مقرونة بالمستوى التعليمي فعبرت عنه فئة مستوى تعليمي ابتدائي بنسبة 27,3 %، ثم يقرأ ويكتب بـ 13,3 %، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 12,8%، أي أن المستويات التعليمية الدنيا الثلاث هي الأكثر تعبيرا عن قبول رأي الجماعة، ثم فئة تعليم ثانوي بنسبة 9,5 %، وجامعي بـ6,4 %، ثم دراسات عليا بـ 5,3 %، وتبين النسب وجود علاقة طردية حيث كلما زاد المستوى التعليمي قل احتمال قبول رأي الجماعة، وهذا بدوره راجع لكون التعليم منبع لقيم تختلف نسبيا عن قيم الجماعات التقليدية.

– جدول رقم (109): إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعة حسب متغير المستوى المعيشي:

			كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وأرائك ؟			المجموع
			التعبير عن الرفض	التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف حسب رأيك الخاص	التعبير عن القبول والتصرف وفق رأي الجماعة	التزام الصمت والمقاطعة
المستوى المعيشي	دون المتوسط	التكرار	1	6	0	6	13
		النسبة	7,7%	46,2%	0,0%	46,2%	100,0%
	متوسط	التكرار	39	74	17	43	173
		النسبة	22,5%	42,8%	9,8%	24,9%	100,0%
	حسن	التكرار	18	41	8	20	87
		النسبة	20,7%	47,1%	9,2%	23,0%	100,0%
	جيد	التكرار	5	4	1	7	17
		النسبة	29,4%	23,5%	5,9%	41,2%	100,0%
المجموع		التكرار	63	125	26	76	290
		النسبة	21,7%	43,1%	9,0%	26,2%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعا حسب متغير المستوى المعيشي، وجاءت أولى الإجابات **التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف حسب رأيك الخاص** موزعة تواليا بين مستوى معيشي حسن بنسبة 47,1 %، ثم دون المتوسط بنسبة 46,2 %، ثم متوسط بنسبة 42,8 %، وهي أعلى نسب للمستويات المعيشية الثلاث ما يعبر عن تشكيل حاجز القيم للرأي الجماعي الكامن لدى الأفراد المنتمين إليها، ثم فئة مستوى معيشي جيد بنسبة 23,5 %، أما **خيار التزام الصمت والمقاطعة** فعبرت عنه فئة مستوى معيشي دون المتوسط بـ 42,6 %، ثم مستوى جيد بنسبة 41,2 % وهي

أعلى نسبة لدى المستوى المعيشي الجيد أي أن أفراده يميلون إلى مقاطعة السلوك الجماعي المختلف عن قيمهم وهو ما يؤكده الخيار الثالث **التعبير عن الرفض** حيث عبرت فئة مستوى معيشي جيد عن أعلى نسبة 29,4 % متبوعة بفئة متوسط بنسبة 22,5 %، ثم مستوى حسن بنسبة 20,7 %، وأخيرا دون المتوسط بـ7,7 % كآخر فئة تعبر عن رفض سلوك الجماعة، أما خيار **قبول رأي الجماعة وتقييمها لقضية الرأي العام** فعبرت عنه فئة مستوى معيشي متوسط بـ 9,8 % ثم فئة حسن بنسبة 9,2 %، ثم جيد بـ 5,9 % فيما لم تعبر فئة دون المتوسط عن هذا الخيار، وتؤكد النسب إجمالا أن المستوى المعيشي يؤثر على قابلية الأفراد للتوافق مع الجماعة حيث تميل الفئات المتوسطة والدنيا للتوافق الجماعي أكثر، وباعتبارها أغلبية اجتماعية فهذا السلوك يؤثر في توجهم وفي قدرتهم على رفض رأي وسلوك الجماعة، وهو ما يمتد للرأي الكامن والرأي السائد في المجتمع الجزائري.

– جدول رقم (110): إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعة حسب متغير مكان الإقامة:

			كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وأرائك ؟			
			التعبير عن الرفض	التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف حسب رأيك الخاص	التعبير عن القبول والتصرف وفق رأي الجماعة	التزام الصمت والمقاطعة	المجموع
مكان الإقامة	وسط المدينة	التكرار	26	53	7	40	126
		النسبة	20,6%	42,1%	5,6%	31,7%	100,0%
	ضواحي المدينة	التكرار	37	71	20	38	166
		النسبة	22,3%	42,8%	12,0%	22,9%	100,0%
المجموع		التكرار	63	124	27	78	292
		النسبة	21,6%	42,5%	9,2%	26,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك عن قيمك وآرائك موزعا حسب متغير مكان الإقامة وجاءت إجابات أهم خيار **التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف حسب رأيك الخاص** موزعة بين 42.8 % لفئة ضواحي المدينة مقابل42,1 % لفئة وسط المدينة، وهي نسب متقاربة لا تعبر عن فوارق كبيرة في السلوك الكامن لدى الفئتين، أما خيار **التزام الصمت والمقاطعة** فعبرت عنه فئة وسط المدينة بنسبة 31,7 % مقابل نسبة 22,9 % لفئة ضواحي المدينة، بينما خيار **التعبير عن الرفض** لجأت إليه فئة ضواحي المدينة بنسبة 22,3 %، وفئة وسط المدينة بـ 20,6 %، وعبرت فئة ضواحي المدينة عن **قبول** أكبر لرأي الجماعة بنسبة 12 % مقابل نسبة 5,6 % لفئة وسط المدينة .

– جدول رقم (111): إجابات ما هو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير السن:

			ماهو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام ؟						
			الحلال والحرام	الربح والخسارة	النافع والضار اجتماعيا	المسموح والممنوع قانونيا	الموجب والسالب أخلاقيا	غير ذلك	المجموع
السن	من 18إلى 30سنة	التكرار	138	8	21	6	11	3	187
		النسبة	73,8%	4,3%	11,2%	3,2%	5,9%	1,6%	100,0%
	من 31 إلى 40 سنة	التكرار	41	4	10	4	2	2	63
		النسبة	65,1%	6,3%	15,9%	6,3%	3,2%	3,2%	100,0%
	من 41 إلى 50 سنة	التكرار	16	1	2	2	0	0	21
		النسبة	76,2%	4,8%	9,5%	9,5%	0,0%	0,0%	100,0%
	51 سنة فأكثر	التكرار	18	0	1	1	3	0	23
		النسبة	78,3%	0,0%	4,3%	4,3%	13,0%	0,0%	100,0%
المجموع		التكرار	213	13	34	13	16	5	294
		النسبة	72,4%	4,4%	11,6%	4,4%	5,4%	1,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول أهم معيار تحكم من خلاله جماعتهم على قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير السن، وجاءت إجابات المعيار الأهم **الحلال والحرام** في المرتبة الأولى موزعة تواليا على الفئات العمرية بين فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 78,3 %، ثم فئة 50/41 سنة بنسبة 76,2 %، ثم فئة 30/18 سنة بنسبة 73,8 %، وأخيرا فئة 40/31 سنة بـ65,1 % وهي أعلى نسب معبر عنها لدى كل الفئات العمرية، ما يعني أن معيار حلال حرام هو الأهم في الحكم على مختلف قضايا الرأي لدى هذه الفئات وهو ما يتوافق وسيادة القيم الدينية في مجتمع الدراسة، أما المعيار الثاني **النافع والضار اجتماعيا** فتوزعت إجاباته تواليا بين 15,9 % عبرت عنها فئة 40/31 سنة، ثم 11,2 % عبرت عنها فئة 30/18 سنة، ثم 9,5 % عبرت عنها فئة 50/41 سنة، وأخيرا فئة 51 سنة فأكثر بنسبة 4,3 %، أما ثالث أهم معيار **الموجب والسالب أخلاقيا** فتوزعت إجاباته بين 13 % عبرت عنها فئة 51 سنة فأكثر، ثم 5,9 % عبرت عنها فئة 30/18 سنة، ثم 3,2 % عبرت عنها فئة 40/31 سنة، بينما لم تعبر فئة 50/41 سنة عن هذا الخيار، أما المعيار الرابع للحكم على قضايا الرأي **الربح والخسارة المادية** فعبرت عنه فئة 40/31 سنة أولا بنسبة 6,3 % ثم فئة 50/41 سنة بنسبة 4,8 %، ثم فئة 30/18 سنة بـ4,3 % بينما لم تعبر فئة 51 سنة فأكثر عن هذا الخيار إطلاقا، أما المعيار الخامس **المسموح والممنوع قانونيا** فتوزعت إجاباته بين نسبة 9,5 % عبرت عنها فئة 50/41 سنة، ثم 6,3 % عبرت عنها فئة 40/31 سنة، ثم 4,3 % عبرت عنها فئة 51 سنة فأكثر، وأخيرا

فئة 30/18 سنة بـ3,2 %، وتعكس النسب إجمالا تعدد معايير الحكم على قضايا الرأي العام وهو ما يفسر جزئيا الازدواجية المعيارية، مع سيادة المعايير الدينية وأسبقية لمعيار حلال/حرام لدى كل الفئات العمرية.

– جدول رقم (112): إجابات ما هو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير الجنس:

			ماهو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام ؟						
			الحلال والحرام	الربح والخسارة المادية	النافع والضار اجتماعيا	المسموح والممنوع قانونيا	الموجب والسالب أخلاقيا	غير ذلك	المجموع
الجنس	ذكر	التكرار	114	9	24	7	11	4	169
		النسبة	67,5%	5,3%	14,2%	4,1%	6,5%	2,4%	100,0%
	أنثى	التكرار	98	4	9	6	5	1	123
		النسبة	79,7%	3,3%	7,3%	4,9%	4,1%	0,8%	100,0%
المجموع		التكرار	212	13	33	13	16	5	292
		النسبة	72,6%	4,5%	11,3%	4,5%	5,5%	1,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات ما هو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير الجنس، وتوزعت إجابات معيار **الحلال والحرام** بين 79,7 % عبرت عنها الإناث مقابل 67,5 % عبر عنها الذكور وهي أعلى نسب معبر عنها ما يعني أولوية هذا المعيار لدى الجنسين ، أما معيار **النافع والضار اجتماعيا** فعبر عنه الذكور بنسبة 14,2 % مقابل 7,3 % للإناث، أما معيار **الموجب والسالب أخلاقيا** فعبر عنه الذكور بنسبة 6,5 % والإناث بنسبة 4,1 %، بينما عبر عن معيار **الربح والخسارة المادية** الذكور أولا بنسبة 5,3 % مقابل 3,3 % عبرت عنها الإناث، أما **المسموح والممنوع قانونيا** فعبرت عنه الإناث أولا بنسبة 4,9 % مقابل 4,1 % للذكور، وتعكس النسب إجمالا نوع من التعدد المعياري الذي يمتد لبيئة الرأي مع أسبقية المعيار الديني حلال حرام، والذي جاء منسجما مع سيادة القيم الدينية في البيئات الجماعية للرأي من منظور الجنسين، مع تقدم نسبي للإناث في التعبير عن المعيار القانوني وهو ما تعزز بتطور التشريعات القانونية المنظمة لحقوق وحريات المرأة في السياق الجزائري.

– جدول رقم (113): إجابات ما هو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير المستوى التعليمي:

			ماهو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام؟						
			الحلال والحرام	الربح والخسارة المادية	النافع والضار اجتماعيا	المسموح والممنوع قانونيا	الموجب والسالب أخلاقيا	غير ذلك	المجموع
المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب	التكرار	13	1	0	0	1	0	15
		النسبة	86,7%	6,7%	0,0%	0,0%	6,7%	0,0%	100,0%
	ابتدائي	التكرار	9	1	0	1	0	0	11
		النسبة	81,8%	9,1%	0,0%	9,1%	0,0%	0,0%	100,0%
	متوسط	التكرار	28	4	6	0	2	0	40
		النسبة	70,0%	10,0%	15,0%	0,0%	5,0%	0,0%	100,0%
	ثانوي	التكرار	62	1	13	3	7	0	86
		النسبة	72,1%	1,2%	15,1%	3,5%	8,1%	0,0%	100,0%
	جامعي	التكرار	95	6	8	8	4	3	124
		النسبة	76,6%	4,8%	6,5%	6,5%	3,2%	2,4%	100,0%
	دراسات عليا	التكرار	7	0	7	1	2	2	19
		النسبة	36,8%	0,0%	36,8%	5,3%	10,5%	10,5%	100,0%
المجموع		التكرار	214	13	34	13	16	5	295
		النسبة	72,5%	4,4%	11,5%	4,4%	5,4%	1,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات ما هو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام موزعة على المستويات التعليمية للمبحوثين، وجاءت إجابات معيار **الحلال والحرام** لدى فئة يقرأ ويكتب أولا بنسبة 86,7%، ثم تعليم ابتدائي بـ81,8 %، ثم جامعي بنسبة 76,6 %، ثم ثانوي بنسبة 72,1 %، ثم تعليم متوسط بنسبة 70 % وهي أعلى نسب لكل هذه الفئات، ما يعني أولوية معيار حلال حرام لدى أفرادها وهو ما يتوافق وسيادة القيم الدينية لبيئة الرأي، ثم جاءت فئة دراسات عليا بنسبة 36,8 %، أما معيار **النافع والضار اجتماعيا** فعبرت عنه فئة دراسات عليا بنسبة 36,8 % وهي أعلى نسبة لديها، متبوعة بفئة تعليم ثانوي بنسبة 15,1 %، ثم 15 % عبرت عنها فئة تعليم متوسط، ثم جامعي بنسبة 6,5 %، بينما لم تعبر فئة تعليم ابتدائي وفئة يقرأ ويكتب عن هذا المعيار إطلاقا، أما معيار **الموجب والسالب أخلاقيا** فعبرت عنه فئة دراسات عليا أولا بنسبة 10,5 %، ثم فئة تعليم ثانوي بنسبة 8,1 %، ثم يقرأ ويكتب بنسبة 6,7 %، ثم فئة تعليم متوسط بـ05 %، وأخيرا جامعي بنسبة 3,2 %، بينما لم تعبر فئة تعليم ابتدائي عن هذا المعيار إطلاقا في حين معيار **الربح والخسارة المادية** عبرت عنه فئة تعليم متوسط أولا بنسبة 10%، ثم ابتدائي بنسبة 9,1 %

ثم فئة يقرأ ويكتب بنسبة6,7 %، ثم جامعي بنسبة 4,8%، ثم ثانوي بنسبة 1,2 %، بينما لم تعبر فئة دراسات عليا عن هذا الخيار، أما معيار **المسموح والممنوع قانونيا** فعبرت عنه فئة ابتدائي أولا بنسبة 9,1% ، ثم فئة جامعي بنسبة 6,5 %، ثم فئة دراسات عليا بنسبة 5,3 %، ثم فئة تعليم ثانوي بنسبة 3,5 %، بينما لم تعبر فئة تعليم متوسط وفئة يقرأ ويكتب عن هذا الخيار، وإجمالا تعكس النسب سيادة معيار حلال حرام لدى الفئات التعليمية باستثناء فئة دراسات عليا التي تساوت إجابات حلال حرام والنافع والضار اجتماعيا لديها، وهو ما يؤكد ارتباط التعدد المعياري في مجتمع الدراسة بالمستوى التعليمي للأفراد مع أسبقية المعيار الديني.

– جدول رقم (114): إجابات ما هو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير المستوى المعيشي:

			ماهو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام ؟						
			الحلال والحرام	الربح والخسارة المادية	النافع والضار اجتماعيا	المسموح والممنوع قانونيا	الموجب والسالب أخلاقيا	غير ذلك	المجموع
المستوى المعيشي	دون المتوسط	التكرار	10	1	1	1	1	0	14
		النسبة	71,4%	7,1%	7,1%	7,1%	7,1%	0,0%	100,0%
	متوسط	التكرار	134	6	18	6	8	3	175
		النسبة	76,6%	3,4%	10,3%	3,4%	4,6%	1,7%	100,0%
	حسن	التكرار	54	5	14	6	6	1	86
		النسبة	62,8%	5,8%	16,3%	7,0%	7,0%	1,2%	100,0%
	جيد	التكرار	14	0	1	0	1	1	17
		النسبة	82,4%	0,0%	5,9%	0,0%	5,9%	5,9%	100,0%
المجموع		التكرار	212	12	34	13	16	5	292
		النسبة	72,6%	4,1%	11,6%	4,5%	5,5%	1,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات ما هو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير المستوى المعيشي، وجاءت إجابات الخيار الأول **الحلال والحرام** موزعة تواليا بين فئة مستوى معيشي جيد بنسبة 82,4 %، ثم فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 76,6 %، ثم فئة مستوى معيشي دون المتوسط بنسبة 71,4 %، ثم فئة مستوى حسن بنسبة 62,8 %، وهو ما يعبر عن أولوية هذا المعيار لدى كل المستويات المعيشية، أما معيار **النافع والضار اجتماعيا** فعبرت عنه فئة مستوى معيشي حسن أولا بسبة 16,3 %، ثم فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 10,3 %، ثم دون المتوسط بنسبة 7,1 %، وأخيرا مستوى معيشي جيد بنسبة 5,9 %، بينما معيار **الموجب والسالب أخلاقيا** عبرت عنه فئة مستوى معيشي دون

المتوسط بـ 7,1 %، وفئة مستوى معيشي حسن بنسبة 07 %، ثم فئة مستوى معيشي جيد بنسبة 5,9 %، ثم فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 4,6 %، أما معيار **الربح والخسارة المادية** فعبرت عنه فئة مستوى معيشي دون المتوسط أولا بنسبة 7,1 %، ثم فئة مستوى معيشي حسن بنسبة 5,8 %، ثم فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 3,4 %، أما فئة مستوى معيشي جيد فلم تعبر عن هذا المعيار إطلاقا، ويمكن إرجاع هذا لتجاوز أفرادها مستوى حاجات الفئات الأدنى وفق تفسيرات "أبراهام ماسلو" فيما يعرف بسلم الحاجات الإنسانية، أما معيار **المسموح والممنوع قانونيا** فعبرت عنه فئة مستوى معيشي دون المتوسط بنسبة 7,1 %، ثم حسن بـ 07 %، ثم فئة مستوى متوسط بنسبة 3,4 % فيما لم تعبر فئة مستوى معيشي جيد عن هذا الخيار، و تعكس النسب إجمالا تعدد معايير الحكم على قضايا الرأي العام مع أسبقية المعيار الديني حلال /حرام، الذي يعد بذلك معيار للأغلبية وأهم ما يتم الحكم به على قضايا الرأي بالنسبة لمختلف المستويات المعيشية في مجتمع الدراسة.

– جدول رقم (115): إجابات ماهو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير مكان الإقامة:

			ماهو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام ؟					
			الحلال والحرام	الربح والخسارة المادية	النافع والضار اجتماعيا	المسموح والممنوع قانونيا	الموجب والسالب أخلاقيا	غير ذلك	المجموع
مكان الإقامة	وسط المدينة	التكرار	92	3	14	5	7	4	125
		النسبة	73,6%	2,4%	11,2%	4,0%	5,6%	3,2%	100,0%
	ضواحي المدينة	التكرار	122	9	20	8	9	1	169
		النسبة	72,2%	5,3%	11,8%	4,7%	5,3%	0,6%	100,0%
المجموع		التكرار	214	12	34	13	16	5	294
		النسبة	72,8%	4,1%	11,6%	4,4%	5,4%	1,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات ما هو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير مكان الإقامة، و توزعت إجابات معيار **الحلال والحرام** بين 73,6 % عبرت عنها فئة وسط المدينة مقابل 72,2 % عبرت عنها فئة ضواحي المدينة، وهو ما يعكس أولوية هذا المعيار في مختلف المناطق السكنية في المجتمع الجزائري، أما معيار **النافع والضار اجتماعيا** فتوزعت إجاباته بين 11,8% عبرت عنها فئة ضواحي المدينة مقابل 11,2 % عبرت عنها فئة وسط المدينة، أما معيار **الموجب والسالب أخلاقيا** فعبرت عنه فئة وسط المدينة بـ3,2 % مقابل 0,6 % لفئة ضواحي المدينة، بينما عبرت هذه الأخيرة أكثر عن معيار **الربح والخسارة المادية** بنسبة 5,3 %، مقابل 2,4 % لفئة وسط المدينة، أما معيار **المسموح والممنوع**

قانونيا فعبرت عنه فئة وسط المدينة بنسبة 5,6 % مقابل 5,3 % لفئة ضواحي المدينة، ويمكن إرجاع تأخر المعيار القانوني إلى سيادة القيم الدينية التي تضبط معياريا الآراء، وتمنع السلوكيات الغير مقبولة مسبقا من خلال التأكيد على امتثال الفرد لنسقها، وخاصة لمعيار حلال/ حرام ، بينما يأتي دور المعيار القانوني في مراحل لاحقة لعمليات تقليل الصراع وهذا ما يجعل بيئة الرأي تختلف عن المجتمعات التي لا تسودها القيم والمعايير الدينية.

– جدول رقم (116): إجابات هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي والفعلي للجماعة حول قضايا الرأي العام متطابقة موزعة حسب متغير السن:

			هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي للجماعة والسلوك الفعلي حول قضايا الرأي العام متطابقة ؟		المجموع
			نعم	لا	
السن	من 18إلى 30سنة	التكرار	66	121	187
		النسبة المئوية	35,3%	64,7%	100,0%
	من 31 إلى 40 سنة	التكرار	29	34	63
		النسبة المئوية	46,0%	54,0%	100,0%
	من 41 إلى 50 سنة	التكرار	6	15	21
		النسبة المئوية	28,6%	71,4%	100,0%
	51 سنة فأكثر	التكرار	3	20	23
		النسبة المئوية	13,0%	87,0%	100,0%
المجموع		التكرار	104	190	294
		النسبة المئوية	35,4%	64,6%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول تطابق المعايير المحددة للسلوك اللفظي والفعلي موزعة حسب فئاتهم العمرية، وجاءت الإجابة بـ **لا (ليست متطابقة)** أولا موزعة بين 87% عبرت عنها فئة 51 سنة فأكثر ثم 71,4 % عبرت عنها فئة 50/41 سنة، ثم 64,7 % عبرت عنها فئة 30/18 سنة، ثم 54 % عبرت عنها فئة 40/31 سنة وهي أعلى نسب لدى كل الفئات، ما يؤكد الازدواجية المعيارية وعدم تطابق المعايير التي تحكم الرأي الجماعي مع تلك التي تحكم السلوك الفعلي من منظور كل الفئات العمرية، وهو ما يرتبط بالازدواجية أو التعدد المعياري خلال تفاعل الجماعات الاجتماعية مع قضايا الرأي العام، وهذا ما يفسر جزئيا الرأي العام الكامن حيث تتحرك هذه الجماعات سلوكيا بقيم ومعايير غير تلك المعلن عنها من خلال الرأي الجماعي الظاهر أو الصريح ، أ ما خيار **نعم (متطابقة)** فأجابت به فئة من 31إلى 40 سنة أولا بنسبة 46% ، ثم فئة 30/18 سنة بـ 35,3 %، ثم فئة 50/41 سنة بنسبة 28,6 %، ثم فئة أكثر من 51 سنة بنسبة 13% وإجمالا تفيد

النسب أن الفئة العمرية تؤثر على اعتقاد المبحوثين بتطابق معايير القول والسلوك المعبرين عن الرأي، وتميل الفئات الأصغر سنا لاعتبارها متطابقة أكثر وهذا ما يمكن إرجاعه لعلاقة النضج الاجتماعي باستيعاب نسق القيم .

– جدول رقم (117): إجابات هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي والفعلي للجماعة حول قضايا الرأي العام متطابقة موزعة حسب متغير الجنس:

			هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي للجماعة والسلوك الفعلي حول قضايا الرأي العام متطابقة ؟		المجموع
			نعم	لا	
الجنس	ذكر	التكرار	61	109	170
		النسبة المئوية	35,9%	64,1%	100,0%
	أنثى	التكرار	42	80	122
		النسبة المئوية	34,4%	65,6%	100,0%
المجموع		التكرار	103	189	292
		النسبة المئوية	35,3%	64,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول تطابق المعايير المحددة للسلوك اللفظي والفعلي موزعة حسب متغير الجنس، وجاءت الإجابة **بلا** موزعة بين 65,6 % عبرت عنها الإناث مقابل 64,1 % عبر عنها الذكور وهي أعلى نسب لدى الجنسين، ما يعني عدم تطابق المعايير التي توجه وتحكم سلوك جماعاتهم اللفضي والفعلي حيال قضايا الرأي العام، ومرد ذلك حسب بعض الإجابات الحرة عن السؤال إلى ميل الجماعات لإبراز قيم المصلحة الجماعية قولا وتغليب القيم الشخصية والمادية على السلوك الفعلي، وتضمنت الإجابات الحرة عبارات دالة عن الاستياء من هذا الاختلاف، وأخرى بأقوال شعبية وأحاديث دينية ترفض هذه الازدواجية، أما الإجابة **بنعم** فعبر عنها 35,9 % من الذكور مقابل 34,4% من الإناث أي أن الذكور أكثر ميلا للتعبير عن تطابق هذه المعايير مقارنة بالإناث، ويرجع هذا بدوره حسب بعض الإجابات المفتوحة عن السؤال لقيم كالأنفة والرجولة التي تستدعي تطابق القول والفعل المعبرين عن الرأي، ومن أهم التعبيرات المرفقة (الرجل كلمته رأس ماله)، أو أن (الرجل يمسك من لسانه)، وغيرها من المقولات الشعبية الدالة عن ضرورة تطابق القول والفعل، وهو ما يقتضي تطابق الرأي مع السلوك، كما تضمنت الإجابات المفتوحة العديد من النصوص الدينية والأمثال الشعبية التي تتجلى في أغلبها قيمة الرأي والكلمة المعبرة عنه وقيمة تطابقهما مع السلوك الفعلي، وجاءت أغلب تعابير الإجابات الحرة منسجمة مع سيادة القيم والمعايير الدينية لنسق القيم الجزائري.

– جدول رقم (118): إجابات هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي والفعلي للجماعة حول قضايا الرأي العام متطابقة موزعة حسب متغير المستوى التعليمي:

			هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي للجماعة والسلوك الفعلي حول قضايا الرأي العام متطابقة ؟		المجموع
			نعم	لا	
المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب	التكرار	3	12	15
		النسبة المئوية	20,0%	80,0%	100,0%
	ابتدائي	التكرار	3	8	11
		النسبة المئوية	27,3%	72,7%	100,0%
	متوسط	التكرار	18	22	40
		النسبة المئوية	45,0%	55,0%	100,0%
	ثانوي	التكرار	36	52	88
		النسبة المئوية	40,9%	59,1%	100,0%
	جامعي	التكرار	36	88	124
		النسبة المئوية	29,0%	71,0%	100,0%
	دراسات عليا	التكرار	8	9	17
		النسبة المئوية	47,1%	52,9%	100,0%
المجموع		التكرار	104	191	295
		النسبة المئوية	35,3%	64,7%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول تطابق المعايير المحددة للسلوك اللفظي والفعلي موزعة حسب متغير المستوى التعليمي وجاءت الإجابة بـ **لا (ليست متطابقة)** موزعة تواليا بين 80 % عبرت عنها فئة يقرأ ويكتب، ثم 72,7% عبرت عنها فئة تعليم ابتدائي، ثم 71 % عبرت عنها فئة جامعي، ثم 59,1 % عبرت عنها فئة تعليم ثانوي، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 55 %، وأخيرا فئة دراسات عليا بنسبة 52,9 %، بالتالي تعتبر الأغلبية من كل الفئات التعليمية أن القيم التي توجه السلوك اللفضي والفعلي لدى جماعاتها غير متطابقة، أما خيار **نعم (متطابقة)** فأجابت به فئة دراسات عليا أولا بنسبة 47,1 %، ثم فئة تعليم متوسط بنسبة 45 % ثم فئة تعليم ثانوي بنسبة 40 %، ثم جامعي بنسبة 29 %، وأخيرا تعليم ابتدائي بنسبة 27,3 %.

– جدول رقم (119): إجابات هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي والفعلي للجماعة حول قضايا الرأي العام متطابقة موزعة حسب متغير المستوى المعيشي:

			هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي للجماعة والسلوك الفعلي حول قضايا الرأي العام متطابقة ؟		المجموع
			نعم	لا	المجموع
المستوى المعيشي	دون المتوسط	التكرار	3	11	14
		النسبة المئوية	21,4%	78,6%	100,0%
	متوسط	التكرار	64	111	175
		النسبة المئوية	36,6%	63,4%	100,0%
	حسن	التكرار	30	56	86
		النسبة المئوية	34,9%	65,1%	100,0%
	جيد	التكرار	5	12	17
		النسبة المئوية	29,4%	70,6%	100,0%
المجموع		التكرار	102	190	292
		النسبة المئوية	34,9%	65,1%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول تطابق المعايير المحددة للسلوك اللفظي والفعلي موزعة حسب متغير المستوى المعيشي، وجاءت الإجابة **بلا** (غير متطابقة) موزعة تواليا بين 78,6 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي دون المتوسط، ثم 70,6 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي جيد، ثم 65,1 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي حسن، وأخيرا فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 63,4 %، وهي أعلى نسب معبر عنها لدى كل الفئات ما يعني وجود إجماع لدى كل المستويات المعيشية على كون القيم التي توجه السلوك اللفضي المرتبط برأي جماعاتها تختلف عن تلك التي توجه السلوك الفعلي، أما الإجابة **بنعم**(متطابقة) فعبرت عنها فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 36,6 %، ثم فئة مستوى معيشي حسن بنسبة 34,9 %، ثم فئة مستوى معيشي جيد بنسبة 29,4 %، وأخيرا 21,4 % عبرت عنها فئة مستوى معيشي دون المتوسط، وتعكس النسب إجمالا عدم تطابق القول والفعل المرتبطين بتشكيل الرأي حول القضايا العامة، وبالتالي ازدواجية معيارية في بيئة الرأي الجماعية من منظور المستويات المعيشية المختلفة للمجتمع الجزائري.

– جدول رقم (120): إجابات هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي والفعلي للجماعة حول قضايا الرأي العام متطابقة موزعة حسب متغير مكان الإقامة:

			هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي للجماعة والسلوك الفعلي حول قضايا الرأي العام متطابقة ؟		المجموع
			نعم	لا	
مكان الإقامة	وسط المدينة	التكرار	54	72	126
		النسبة المئوية	42,9%	57,1%	100,0%
	ضواحي المدينة	التكرار	48	120	168
		النسبة المئوية	28,6%	71,4%	100,0%
المجموع		التكرار	102	192	294
		النسبة المئوية	34,7%	65,3%	100,0%

يوضح الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول تطابق المعايير المحددة لسلوك جماعاتهم اللفظي والفعلي خلال التفاعل مع قضايا الرأي العام موزعة حسب متغير مكان الإقامة، وجاءت الإجابة **بلا**(غير متطابقة) موزعة بين 71,4 % عبرت عنها فئة ضواحي المدينة، مقابل 57,1 % عبرت عنها فئة وسط المدينة، أما الإجابة **بنعم** (متطابقة) فتوزعت بين 42,9 % لفئة وسط المدينة مقابل 28,6 % عبرت عنها فئة ضواحي المدينة وتعكس مجمل النسب اتفاق الفئات الديموغرافية لمجتمع الدراسة على كون المعايير المحددة للقول والفعل خلال التفاعل مع قضايا الرأي العام في بيئاتهم الجماعية **غير متطابقة**، وتخضع غالبا لازدواجية معيارية ترتبط بالرأي الكامن أكثر، وتجعل بالتالي التنبؤ بالرأي الجماعي واتجاهات الرأي العام الجزائري مسألة أكثر تعقيدا، وتمر عبر تحليل التركيبة الجماعية للمجتمع والأنساق القيمية المرتبطة بها.

1. عرض و تحليل معطيات الملاحظة البسيطة :

– ملاحظات حول القيم المتضمنة في عملية تشكيل الرأي لدى الجماعات المبحوثة :

نوع الجماعة	أهم القيم والمعايير السائدة	وصف عملية تشكيل الرأي الجماعي	التفسير والتأويل
جماعة تعليم (طلبة جامعيين)	**ترتيب أهم القيم:** قيمة المساواة قيمة الحرية قيمة الديمقراطية قيمة اتباع رأي أهل العلم. **ترتيب المعايير:** المسموح والممنوع النافع والضار.	يتشكل الرأي في النقاشات الصفية والرواقية وهي أنساق قيمية لجماعات منفتحة نسبيا مبنية على المساواة بين الأعضاء و تكافؤ أوزان الآراء الفردية والاحترام المتبادل وترتبط قيادة الرأي فيها بالتميز المعرفي للأفراد، أما على مستوى قضايا الرأي االعام فيتم الاهتمام بالقضايا التخصصية وغير الخلافية غالبا (ثقافية علمية،عملية رياضية...)، كما تتميز جماعات العمل والتعليم بالمساواة النسبية بين الجنسين في بيئة الرأي.	تعتمد الجماعات التعليمية أثناء تشكيل الرأي الجماعي ضمن نسق قيم منفتح نسبيا، على قيم الحداثة كالديمقراطية والحرية والمساواة ولا تستغني عن القيم التقليدية لكن تقلل من شدة تأثير بعضها ، وتركز بالمقابل على القيم العلمية والثقافية المشتركة لتقليل الصراع في بيئة الرأي خاصة وأن بيئة التعليم لا تستوعب الصراع، كما تفرض طبيعة العلاقة الرسمية قضايا نقاش غير خلافية ويرتبط احترام قائد الرأي بقيمته العلمية والمعرفية، بينما يتم إدراك أوزان رأي أصحاب نفس التخصص دون غيرهم على أنه يكمل الهوية الجماعية ويرتبط بنوع من تحقيق الذات الجماعية.
جماعة أصدقاء	**ترتيب أهم القيم:** قيمة الحرية. قيمة المساواة . قيمة الانتماء للعشيرة وللمنطقة. قيمة الديمقراطية.	يتشكل الرأي لدى جماعات الأصدقاء ضمن نسق قيم خاص مختلف عن النسق التقليدي للأسرة، يمكن الأصدقاء خاصة المقربون من تجاوز حاجز القيم في تفاعلهم حول قضايا الرأي العام	يرتبط الرأي المجمع عليه لدى الأصدقاء غالبا بمحاولة خلق هوية جماعية تميزهم عن غيرهم سواء الأكبر أو الأصغر سنا، وهو ما يرتبط بالظاهرة الجيلية في المجتمع الجزائري، والتي تبرز في نقاش قضايا الرأي العام لدى جماعات الأصدقاء

(جماعة شباب في فضاء مقهى)	**ترتيب المعايير**: معيار النافع والضار اجتماعيا . الموجب والسالب أخلاقيا. الحلال والحرام.	ويساعدهم هذا النسق بناء على العوامل المشتركة كتشابه الفضاءات المتاحة ومصادر المعلومات وتقارب السن ... من تشكيل آراء متوافقة تتعزز بشدة علاقة الصداقة، وهو ما يسهم في تهيئة بيئة ومناخ رأي وهوية مشتركة تميز رأيهم عن الجماعات الأخرى.	في مختلف الفضاءات العامة، وقد تتحول في بعض الحالات إلى صراع مع الجماعات التي يتم إدراكها من خلال قيمها وهويتها على أنها مختلفة ولا تشترك مع جماعة الأصدقاء في القيم والآراء والتوجهات.
عشيرة (أحد عشائر ميدان الدراسة)	**ترتيب أهم القيم**: قيمة الشورى قيمة اتباع رأي كبير العشيرة. قيمة طاعة ولي الأمر قيمة التضامن العشائري قيمة الانتماء العشائري **ترتيب المعايير**: معيار: الحلال والحرام الموجب والسالب أخلاقيا. النافع والضار اجتماعيا.	يتشكل الرأي الجماعي ضمن نسق قيم تقليدي واضح المعايير بالنسبة لكبار السن وأقل وضوحا لدى الأصغر سنا ويتم هذا التشكيل عبر اجتماعات العشائر التي يتجلى فيها التضامن والإجماع كقيم قادرة على جعل الأفراد يضحون من أجلها بالآراء الفردية المختلفة، ويسعون لتقليل الصراع وتقبل رأي الجماعة والاقتداء برأي كبيرها وفي بعض الحالات للدفاع عن قيمه ومعاييره كمبررات لرشد رأيه وخدمته لمصلحة الجماعة.	يرتبط التعبير عن الرأي ضمن جماعة العشيرة في المجتمع المبحوث بقيمة الانتماء العشائري، ويمتد هذا الانتماء إلى تشكيل إجماع رأي العشيرة حيث يتم صياغة نوع من الحس المشترك مصحوبا بنوع من الاعتزاز أو ما يمكن وصفه بـ"النرجسية الجماعية" ، كما يميل الأفراد في بيئة الرأي العشائرية للاقتداء بكبيرها وإضفاء القيمة على رأيه، والتأكيد على ضرورة الانخراط في تيار الرأي الجماعي الذي يصدر عنه أو يزكيه لدرجة قد تصل إلى إخضاع الأفراد المخالفين لرأي العشيرة، أو إخراجهم من عضويتها وهذا راجع لقداسة قيم التضامن والانتماء العشائري في المجتمع خاصة في حال ارتباطها بمكونات ثقافية أكبر كالهوية والدين.

جماعة دينية (طلبة زاوية دينية)	**ترتيب أهم القيم:** قيمة الشورى قيمة طاعة ولي الأمر قيمة اتباع رأي أهل العلم (جمهور العلماء ويقصد بهم رجال الدين غالبا) قيمة الانتماء للأمة الإسلامية. **أهم المعايير:** الحلال والحرام الموجب والسالب أخلاقيا النافع والضار اجتماعيا.	تتم عملية تشكيل الرأي الجماعي ضمن نسق قيمي تقليدي "ديني" ترتبط قيادة الرأي فيه بالمربي وهو شيخ الزاوية أو أحد معاونيه من الأئمة، والشيخ هو أهم مرجعية قيمية ومعيارية وأبرز قائد للرأي بالنسبة للطلبة، أما نقاش قضايا الرأي العام ومع قلة المصادر المعلوماتية حول قضايا الرأي العام إذ يمنع استخدام وسائط الاتصال الرقمية غالبا، فيرتبط بالمصادر المباشرة، خاصة عبر الاتصال الجمعي والشخصي وتنصب أولويات قضايا الجماعة حول القضايا الدينية وبعض القضايا الاجتماعية غالبا.	يتشكل رأي الجماعة الدينية "طلبة الزاوية" بناءا على القيم والمعايير الدينية بشكل رئيسي في مختلف القضايا، ويعد المعيار الثنائي حلال حرام أساس الحكم على قضايا الرأي لدى هذه الجماعة، بينما تخضع بعض قضايا الرأي الخلافية أو البعيدة عن الجماعة لقيم الشورى والاقتداء برأي الشيخ الذي يعد أهم قائد رأي وأحيانا الوحيد وهو أمر مرغوب من منظور الطلبة لتفادي "المراء والخوض مع الخائضين"، حيث يعتبرون جماعتهم نخبة دينية لا يجب أن تناقش ما يناقشه العوام وهو تصور نابع من قوة نسق القيم المشترك وشدة تبنيه.
جماعة عمل (موظفي مؤسسة انتاجية)	**ترتيب أهم القيم** المصلحة الفردية المصلحة الجماعية **أهم المعايير:** الربح والخسارة المسموح والممنوع قانونا . الحلال والحرام.	يتم تشكيل الرأي الجماعي ضمن نسق قيم عملي واضح يؤدي تجاوزه إلى إجراءات قانونية محددة ، أما قيادة الرأي فترتبط بالهيكل التنظيمي غالبا ويتم التفاعل مع قضايا الرأي ضمن الفضاءات الترفيهية كالنوادي، وتنعكس القيم العملية على أغلب نقاشاتها	يتشكل الرأي وفق قيم عملية أكثر وتحدد شدة القيم المتبناة والحس بالانتماء الجماعي للزملاء إمكانية توافق الآراء أو تجسديها سلوكيا فقد يتبنى الفرد قيم عملية ويجسدها سلوكيا بينما قد يتبنى آخر هذه القيم ويجسدها على مستوى السلوك اللفضي فقط.

أسرة ممتدة	**ترتيب أهم القيم:** قيمة الشورى. الانتماء الأسري. الانتماء العشائري. طاعة ولي الأمر. اتباع كبير الجماعة **أهم المعايير:** الحلال والحرام . الموجب والسالب. النافع والضار.	يتشكل الرأي لدى جماعة الأسرة الممتدة ضمن نسق قيمي محافظ، وتتحدد قضايا النقاش العام بناءا على حاجز القيم، ويتم التفاعل حولها وفق ما يخدم ديمومة التضامن الأسري والرابطة الدموية، أما قيادة الرأي فترتبط بقيمة الاقتداء وطاعة ولي الأمر وممارسة الأبوية، كما يتم التأكيد على قيمة الانتماء الأسري كضمان لإجماع الرأي.	يعتبر لأفراد الانتماء للأسرة الممتدة ومن خلالها الرابطة مع العشيرة قيمة يجب المحافظة عليها، والتوافق معها في الاتجاهات والآراء والسلوكيات وهو ما يرتبط بهويتهم الجماعية التي يفتخرون بها غالبا، كما يبرر هذا الانتماء تحملهم ديكتاتورية جماعتهم في حال تجاوز هرمية قيادة الرأي أو حاجز القيم أو التعبير عن آراء مختلفة تسبب الصراع في نسقها.
أسرة نواة	**ترتيب أهم القيم:** الانتماء الأسري قيمة الحرية قيمة الشورى قيمة المساواة المصلحة الجماعية **أهم المعايير:** الحلال والحرام . النافع والضار. الربح والخسارة.	يتشكل الرأي لدى جماعة الأسرة النواة ضمن نسق قيم غير تقليدي، وبناءا على التفاعل بين الزوجين بشكل متكافئ، وتسند قيادة الرأي للزوج غالبا كما قد تكون بشكل تشاركي، و تحدد القيم المشتركة والثقافة الاتصالية للزوجين الممارسات التعبيرية اللازمة للتفاعل مع قضايا الرأي وتحقيق الإجماع حولها ويرتبط الصراع بشدة التوافق في القيم والمعايير غالبا.	تمثل الأسرة النواة أصغر الجماعات بالتالي يتشكل الرأي الجماعي ضمنها بسرعة أكبر، خاصة في حال انسجام نسق قيم الزوجين ،بينما يعد اختلاف هذا النسق من أهم مسببات الصراع في ظل غياب الدور التقليدي لقائد الرأي "كبير الأسرة كالجدة والجد"، والذي تتمثل وظيفته التقليدية في تقليل الصراع والسعي للحفاظ على الرابطة الزوجية وهوية الأسرة النواة كجزء من الأسرة الممتدة.

جماعة جيران (سكان حي شعبي)	**ترتيب أهم القيم:** التضامن الجماعي. المصلحة الجماعية. المسؤولية. الشورى. **أهم المعايير:** النافع والضار اجتماعيا الموجب والسالب أخلاقيا. الحلال والحرام. المسموح والممنوع قانونيا.	يتشكل الرأي الجماعي ضمن نسق قيم محافظ نسبيا وبحاجز قيم أقل إلزاما خاصة في الأحياء العمودية، ويرتبط الالتزام القيمي غالبا برئيس الحي أو غيره ممن يعتبر قائد رأي للجيران أو أغلبهم، بناء على الرابطة الغير رسمية لعلاقة الجيرة التي تقتضي الالتزام المتبادل بتحقيق المصلحة الجماعية وتحمل المسؤولية القيم والالتزام بالمعايير التي تكفل تحقيق التوافق في الآراء والاتجاهات وتقليل الصراع في فضاء الحي.	يرتبط تشكيل الرأي الجماعي في فضاء الحي بنسق القيم السائد وكلما كان هذا النسق منسجما قل صراع الآراء بين جماعة الجيران، وهو ما يفسر معدلات الصراع العالية في الأحياء العمودية الغير متجانسة مقارنة بالأحياء التقليدية الناتجة عن توسع الأسر النووية ضمن نفس العشيرة أو المنطقة، بالتالي فالتغير الاجتماعي لجماعة الجيران ولفضاء الحي يمكن من تفسير الصراع في بيئات الرأي الجديدة للمجتمع الجزائري كالمدن الجديدة والأحياء العمودية المتباينة اجتماعيا وقيميا.
جماعة على الانترنت	**ترتيب أهم القيم:** الحرية. المساواة. الديمقراطية. المسؤولية . **أهم المعايير:** الربح والخسارة المادية النافع والضار اجتماعيا الموجب والسالب أخلاقيا. المسموح والممنوع. الحلال والحرام.	يتأثر تشكيل الرأي الجماعي بعوامل عديدة منها الإدراك الفردي لعدد من القيم الغير تقليدية كالحرية و الديمقراطية كما يتأثر الرأي بالنزعة الفردية لمستخدمي الانترنت و بالقدرة على التعبير في الفضاء الافتراضي خاصة دون كشف الهوية، فالرأي الجماعي بناء على هذه العوامل وغيرها أقل تجانسا وتزيد فيه معدلات الصراع لقلة الالتزام الجماعي وتعدد القيم والمعايير.	تمثل فضاءات الانترنت بيئة للآراء المختلفة والتي توصف بأنها حرة في حين تخضع بدورها لمعايير المؤسسات المطورة لها، أما الجماعات على الانترنت فتمثل بيئات غير متجانسة تفرز آراء عديدة وقيم ومعايير مختلفة في تفسير القضايا وتقلل في الغالب من فرص تشكيل الإجماع، خاصة مع قلة الضبط المعياري وتجاوز حاجز القيم الذي يعتبره بعض المستخدمين تجليا للحرية وهو ما يرتبط بمعدلات الصراع في هذه البيئة التي ترتبط ببيئة الرأي العام الفعلية.

2. عرض وتحليل معطيات الملاحظة بالمشاركة:

وظفت الدراسة من منظور التكامل المنهجي الملاحظة بالمشاركة كأداة مساعدة تقدم للباحث مؤشرات إضافية حول تأثير الأنساق القيمية الجماعية على الطقوس والطبائع الاتصالية الخاصة بالتفاعل وتشكيل الرأي الجماعي، والمحددة للسلوكيات الناتجة عن هذا الرأي، كما سمحت المعايشة من رصد أهم القيم والمعايير المؤثرة على المستويين الادراكي "الرأي" والسلوكي "الانتخاب" خلال فترة الحملات الانتخابية التي استقر الوضع في الدراسات الاجتماعية وخاصة الإعلامية والاتصالية على أنها من أنسب فترات دراسة الرأي العام، وتم تحديد سياق الحملة الانتخابية للمجالس المحلية سنة 2021 بميدان الدراسة "ولاية بسكرة الجزائرية"، لملاحظة العوامل المؤثرة على تشكيل الرأي والسلوك الجماعي حيث شارك الباحث " كمرشح" وعمل على أخذ دور المرسل في التجمعات الشعبية، ما مكن من بناء الخطابات الموجهة للجماعات بالتركيز على قيمها، لاختبار ارتباط القيم المتضمنة في الرسالة بقيم كل جماعة مستهدفة، و محاولة تقريبها من قيم الجماعة المرسلة (الممثلة في قائمة الحزب 22 مرشح)، وهو ما سمح بتحليل التأثير المستقل لنسق القيم والمعايير الجماعية الموضحة في شبكة الملاحظة التالية:

شبكة الملاحظات: (في سياق الحملة الانتخابية للمجالس المحلية):

حالة الملاحظة التشاركية	القيم والمعايير الجماعية	وصف و تفسير عملية تشكيل الرأي الجماعي
حالة الملاحظة التشاركية الأولى : تجمع شعبي بمنطقة نائية تضم عشيرة واحدة مرتبطة بالسلطة التقليدية لكبير العشيرة : 	**أهم القيم :** الشورى الانتماء العشائري طاعة ولي الأمر اتباع رأي كبير العشيرة المسؤولية. **أهم المعايير :** الحلال والحرام الموجب والسالب أخلاقيا النافع والضار اجتماعيا	يتشكل الرأي الجماعي من خلال ملاحظات هذه الحالة بناءا على رأي كبير العشيرة حيث تمثل تزكيته لمرشح أو قائمة ضمانا مسبقا لتوافق أفراد العشيرة مع رأيه، ومنه التوجه سلوكيا نحو التصويت، ويمثل السيد (ز،م الواضح باللباس التقليدي الأبيض)، كبير العشيرة الذي يحظى بولاء الأفراد بفضل عدد من الميزات كالجهاد ضد الاحتلال وحفظ القرآن وبعض المواقف التي خدمت المصلحة الجماعية، وتعكس تسمية (الطالب) أي طالب العلم الشرعي مكانته المميزة إذ يستحي الأفراد من مناداته باسمه، وهو تجل لقيمة طاعة ولي الأمر والاقتداء برأي كبير العشيرة، والتي بفضلها يقود رأي عشيرته ويؤثر على تشكيل الرأي الجماعي "العشائري" والسلوك الانتخابي المصاحب له، وهو الحال في باقي بيئات الرأي المحافظة وذات الخصوصية القيمية، خاصة في المناطق الريفية والبيئات التقليدية التي يطبعها التضامن الآلي ،كما يمثل السيد (ع،ع) مرشح القائمة المنتمي لهذه العشيرة، والذي ساهم بغض النظر عن برنامجه في زيادة التضامن مع القائمة وتبني آرائها ، لأن الرأي الجماعي المبني على التضامن العشائري عاطفي وغير عقلاني غالبا.

حالة الملاحظة التشاركية الثانية : تجمع شعبي بمنطقة شبه حضرية تضم عشيرة واحدة وغير مرتبطة بالسلطة التقليدية لكبير العشيرة. 	**أهم القيم:** قيمة التضامن الجماعي قيمة المصلحة الجماعية قيمة المسؤولية قيمة الشورى قيمة الحرية **أهم المعايير:** النافع والضار الموجب والسالب الربح والخسارة الحلال والحرام	.يتشكل الرأي من خلال ملاحظات هذه الحالة ضمن نسق قيمي مختلط تقليدي حداثي، ويرتبط الأفراد بدرجة أقل بقيم العشيرة مقارنة بقيمة الانتماء للمنطقة، وعلى هذا الأساس تكتسي قيمة التضامن الجماعي أهمية كبيرة في تقليل تناقضات الآراء، وتمثل المسؤولية الجماعية أهم القيم المشتركة والتي تم التركيز عليها في بناء الرسالة من خلال المضامين والشعارات والأساليب الاقناعية، وتبين من خلال متابعة ديناميكية هذا النوع من الجماعات أن القيم مدخل للتأثير في الرأي الجماعي وتوجيه السلوك الجماعي، وهذا راجع للانفتاح النسبي وتراجع قيادة الرأي التقليدية الذي أتاح نوع من القابلية لتبني قيم وآراء جديدة، والتي تتعزز في حال تمكن المرسل من صياغتها منسجمة مع النسق القيمي المرغوب والسائد.
حالة الملاحظة التشاركية الثالثة: تجمع شعبي بمنطقة حضرية تضم أكثر من عشيرة وغير مرتبطة بالسلطة التقليدية لكبير العشيرة 	**أهم القيم:** قيمة المسؤولية قيمة الحرية قيمة الديمقراطية قيمة المساواة قيمة المصلحة الجماعية **أهم المعايير:** النافع والضار المسموح والممنوع الربح والخسارة الحلال والحرام.	يتشكل الرأي الجماعي من خلال ملاحظات هذه الحالة ضمن نسق قيم حداثي وأقل إلزاما لتنوع التركيبة الديموغرافية وتلاشي قيمة التضامن العشائري وقيادة الرأي التقليدية وبالاستناد لملاحظات الحالة 1و2 فإنه كلما زاد الاتجاه نحو البيئة الحضرية قل تأثير القيم التقليدية، وبالتالي فالضبط المعياري لبيئة الرأي في هذه الجماعات يميل إلى المعيار المادي أكثر من الديني والأخلاقي، وهو ما يرتبط بالتغير القيمي في المجتمع، وبيئة الرأي العام الجزائري.

انطلاقا من إشكالية الدراسة و التساؤلات المطروحة والفرضيات البحثية المنبثقة عنها، ومن خلال إجراء الدراسة الميدانية في ضوء الأهداف المسطرة، وبعد تحليل البيانات الكمية للاستبيان والمعطيات الكيفية للملاحظة والملاحظة بالمشاركة، وبالاستناد إلى العدة النظرية والمنهجية المتبناة لتحليل بيئة الرأي العام الجزائري واستجلاء ديناميكيتها الجماعية عبر متغير القيمة توصلنا إلى جملة النتائج التالية:

1. نتائج التحليل الكمي لبيانات الاستبيان:

– الاهتمام بقضايا الرأي العام :

تجنح الجماعات المبحوثة للاهتمام بقضايا الرأي العام بشكل مناسباتي حيث عبر أغلبيتهم عن الاهتمام بهذه القضايا حسب الأحداث، وهو اهتمام يفسر عدم تشكل الرأي العام الجزائري في القضايا الجوهرية التي تتطلب استمرارية بينما يتشكل في القضايا السريعة والعاطفية وغير العقلانية خاصة المرتبطة بالأحداث والأشخاص، ويرتبط هذا النوع من الاهتمام أكثر بالفئات السنية الأصغر حيث كلما زاد سن المبحوثين زادت استمرارية الاهتمام، كما يعتبر الذكور أكثر ميلا للاستمرارية في الاهتمام من الإناث بينما لم تظهر فوارق في المستوى التعليمي باستثناء ميل نسبي لفئة دراسات عليا نحو الاستمرارية، و يميل الأفراد في المستوى المعيشي المتوسط وهم أغلبية المجتمع الجزائري للاهتمام المناسباتي، وهذا ما يفسر مكانة و أدوار قادة الرأي التقليديين الذين يستمرون في الاهتمام أكثر، وينقلون الآراء وفق قيمهم ومعاييرهم للبيئة الجماعية، في حين تسبب المواثبة في الاهتمام لدى الأتباع توافقا مع الجماعة لقلة المعلومات حول قضية الرأي ولتجنب العزلة أو لأسباب عاطفية وقيم معنوية كالانتماء وغيره.

– مصادر المعلومات حول قضايا الرأي العام:

تمثل وسائط الاتصال الرقمية أهم مصادر معلومات المبحوثين حول قضايا الرأي العام بينما تمثل الجماعات التقليدية كالأسرة وجماعة الأصدقاء وغيرها مصدرا ثانيا للمعلومات، لكن تبين أن دور الجماعات التقليدية أهم في تشكيل الآراء، حيث تعزز المعلومات الجديدة بالمدركات الاجتماعية وتكيفها مع نسق القيم السائد وتضبطها وفق معاييره، وهو ما يقترب من فرضية التدفق الثنائي للاتصال، وبالتالي تعتبر الجماعة أكثر تأثيرا من وسائط الاتصال رغم كونها مصدر ثانوي للمعلومات حول قضايا الرأي العام، وتبين أن الأفراد الأصغر سنا يعتمدون على الوسائط الرقمية كمصادر بينما يميل كبار السن للمصادر التقليدية ما يفسر ارتباطهم أكثر بقيادة الرأي التقليدية رغم التغيرات، كما

يعتبر الذكور أكثر ميلا من الإناث لاعتماد الوسائط الرقمية كمصدر للمعلومات حول قضايا الرأي العام وهذا الميل يرتبط أيضا بالمستويات التعليمية الأعلى والمعيشية الأفضل.

- **أولويات الاهتمام بقضايا الرأي العام:**

تمثل القضايا الاجتماعية أهم أولويات الجماعات المبحوثة حيث عبرت عنها الفئات العمرية الأصغر أي الشباب من الجنسين ضمن مختلف المستويات التعليمية، كما تعتبر القضايا الاجتماعية أولوية الفئة المتوسطة معيشيا والتي تمثل بدورها أغلبية المجتمع الجزائري، وهو ما يمكن في ضوئه تفسير قلة الاهتمام بالقضايا السياسية والاقتصادية وغيرها، وهذا التفسير يقترب من تفسيرات الباحث أبرهام ماسلو في هرم الحاجات الإنسانية والذي يمكن وفقه تصور أولويات القضايا في ضوء ما يفرضه المستوى المعيشي المتوسط لمجتمع الدراسة من أولويات، أما الأولوية الثانية فتمثلت في القضايا الدينية، و التي تنسجم مع سيادة القيم الدينية في المجتمع الجزائري وفي بيئة الرأي العام المرتبطة به، ويعد الذكور أكثر ارتباطا بالقضايا الدينية كما تعتبر أولوية الأفراد في المستوى المعيشي المتوسط أي مستوى الأغلبية بينما جاءت القضايا الثقافية والعلمية ثالثة وهي ترتبط بالمستوى المعيشي الحسن أكثر متبوعة بالقضايا الرياضية التي يميل الشباب من الذكور في المستوى المعيشي المتوسط لاعتبارها أولوية أكثر، ثم تترتب أولويات أخرى كالقضايا السياسية والاقتصادية والمالية التي يميل إليها الذكور ضمن المستويات التعليمية الأفضل غالبا، وعليه تؤثر البيئة الجماعية ونسق القيم السائد على أولويات الاهتمام بقضايا الرأي العام في المجتمع الجزائري.

- **قيادة الرأي والاقتداء:**

يمثل الصديق المقرب أهم قائد رأي حيث يعتبر أهم من يلجأ إليه الأفراد في حال عدم استيعاب قضية رأي عام رائجة، وهو ما عبرت عنه فئة الشباب أكثر، ويرتبط هذا الخيار لقيادة الرأي بالذكور أكثر من الإناث وبالمستوى المعيشي المتوسط خاصة، وهو ما يفسر جزئيا الظاهرة الجيلية في المجتمع الجزائري حيث يشكل الأفراد الآراء ضمن نسق القيم الخاص بجماعة جيلهم، والذي يهيئ لهم بيئة رأي مشتركة يمكن ضمنها تجاوز حاجز القيم المفروض في جماعات كالأسرة والعشيرة، أما ثاني أهم قادة الرأي فهو الأب والذي يعكس الثقافة الأبوية في المجتمع الجزائري حيث عبرت عنه فئة الشباب من الجنسين، كما يجسد قيمة طاعة ولي الأمر، والاقتداء، والالتزام بمعايير الأب خاصة لدى جماعة الأسرة بينما يعد أحد أفراد الأسرة ثالث أهم قائد رأي بالنسبة للمبحوثين، والذي يجسد قيمة الانتماء الأسري

في المجتمع الجزائري بالنسبة للجنسين ضمن مختلف المستويات التعليمية والمعيشية، في حين يعكس كل من خيار إمام المسجد الذي جاء رابعا، وشيخ الزاوية الذي جاء خامسا أهميه رجل الدين كقائد رأي في المجتمع الجزائري، وهذا بدوره يتوافق وسيادة القيم الدينية ويؤكد تأثير قيم دينية كالشورى على قيادة الرأي، و يبين أهمية الدين كمرجع للرأي والسلوك في الثقافة الجزائرية، خاصة لدى الشباب الذكور في مختلف المستويات التعليمية والمعيشية، كما يمثل كل من مدوني الانترنت، والأم، وكبير العشيرة، ونشطاء المجتمع المدني، وزملاء الدراسة، تواليا باقي قادة الرأي في مجتمع الدراسة، ويختلف تأثيرهم حسب مكانتهم في نسق القيم الجماعي وارتباطهم بأفراده، وحسب طبيعة قضايا الرأي ودرجات حرية التعبير وإمكانية الحفاظ على حاجز القيم أو تجاوزه معهم.

- **فضاءات التفاعل الجماعي حول قضايا الرأي العام:**

يقسم نسق القيم السائد فضاءات النقاش الجماعي لقضايا الرأي العام في مجتمع الدراسة إلى : فضاءات خاصة تفرض حاجز قيم يحدد نوع القضايا والأدوار وسبل تشكيل إجماع الرأي ضمنها ومن أهمها فضاء البيت الذي يفسر ارتباط الفرد الجزائري بقيمة الانتماء للأسرة كبيئة جماعية لتنشئة الآراء والاتجاهات والمواقف والسلوكيات، و يعد فضاء البيت الأهم بالنسبة للإناث بشكل خاص حيث يجسدن من خلاله قيمة الحشمة والحياء وطاعة ولي الأمر وغيرها، كما يعتبر البيت أهم فضاء للأفراد في مختلف المستويات التعليمية والمعيشية في المجتمع الجزائري.

و فضاءات عامة أي تلك التي يدركها المبحوث على أنها تتحرر نسبيا من حاجز القيم ومن أهمها فضاء الانترنت الذي جاء ثانيا، وهو ما يفسر ببحث الفرد عن فضاء بديل للتعبير عن رأيه بحرية أكبر ونقاش القضايا التي يصعب نقاشها في الفضاءات ذات الخصوصية، ويعتبر فضاء الانترنت مناسبا لنقاش قاضيا الرأي العام بالنسبة للشباب من الجنسين، و لذوي المستوى التعليمي الثانوي والجامعي وللأفراد ضمن المستوى المعيشي المتوسط أي الأغلبية الاجتماعية، وتعد فضاءات الدراسة والعمل ثالث أهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام وهي بيئات رأي أكثر حداثة وتناسب تفاعلات مختلف الفئات العمرية من الجنسين، خاصة بالنسبة لذوي المستوى التعليمي والمعيشي الحسن، أما فضاءات المقاهي وصالات الشاي فهي من أهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام لدى مختلف الفئات العمرية، وهي فضاءات ذكورية غالبا وتنفلت نسبيا من الالتزام بنسق القيم ما يجعلها أنسب لنقاش القضايا التي

تتجاوز حاجز القيم لدى الجماعات المختلفة "كأصدقاء الجيل الواحد، زملاء دراسة...،خاصة للأفراد في المستوى المعيشي المتوسط والحسن، كما تزيد أهميتها لدى سكان ضواحي المدن أين تقل الفضاءات البديلة، وتتمثل باقي أهم فضاءات نقاش قضايا الرأي العام في مجتمع الدراسة تواليا في فضاء المسجد فضاءات النوادي والجمعيات، ثم فضاءات المكتبات وقاعات المطالعة، ثم فضاءات الترفيه، وأخيرا فضاءات الزوايا الدينية، ويعكس هذا التعداد تنوع نسبي للفضاءات، و يتحدد مناخ الرأي في كل منها بناءا على نسق القيم السائد وهو ما يحدد آليات تشكيل الرأي و نوع القضايا التي يمكن نقاشها وسبل تحقيق الإجماع و وقيادة الرأي وغيرها.

- **أهم الجماعات التي يشارك المبحوث أفرادها نفس القيم والمعايير :**

تمثل جماعة الأسرة أكثر الجماعات التي يشارك المبحوثين أفرادها نفس القيم والمعايير وهو ما يعكس أهميتها كبيئة رأي ومنبع للقيم في المجتمع الجزائري خاصة لدى الأصغر سنا من الجنسين، إذ عبر عن هذا الخيار الشباب ضمن مختلف المستويات التعليمية والمعيشية، بينما تعتبر جماعة الأصدقاء ثاني أهم الجماعات التي يشارك المبحوثين أفرادها نفس القيم والمعايير وهو خيار عبر عنه الشباب الذكور في المستوى المعيشي المتوسط بشكل خاص، أما باقي الجماعات التي يشترك المبحوثين في نفس القيم مع أفرادها فجاءت تواليا: جماعة الدراسة والعمل، ثم جماعة الجيران، ثم الجماعة الدينية، ثم سكان نفس المنطقة، وأخيرا أبناء نفس العشيرة، وإجمالا تحدد القيم والمعايير السائدة في الجماعة درجة مناسبتها لنقاش قضية الرأي، وإمكانية نقل هذا النقاش لبيئة جماعة بديلة للحفاظ على حاجز القيم، وهو ما يمكن تفسيره ببحث الأفراد المستمر عن التوازن وتقليل صراع الآراء مع الجماعة من خلال التوحد مع نسق قيمها، أو قيم الأغلبية السائدة فيها.

- **أهم الجماعات التي يعبر فيها المبحوث عن رأيه بحرية:**

يميل الأفراد للحفاظ على نفس الجماعات التي يشاركون أفرادها نفس القيم كجماعات يعبرون ضمنها مع تغيير طفيف في ترتيبها نتيجة الرغبة في تجاوز حاجز القيم في بعض القضايا، وعليه فأهم الجماعات التي يعبر فيها المبحوث بحرية ضمن نفس التصنيف السابق هي: جماعة الأصدقاء أولا حيث توفر مناخ رأي أقل إلزاما خاصة لدى الشباب من الجنسين وضمن مختلف المستويات التعليمية والمعيشية، أما جماعة الأسرة فتمثل بيئة رأي حرة بالدرجة الثانية وهو ما يفسر نقل بعض القضايا

للنقاش خارجها خاصة لدى فئة الشباب من الذكور، وذلك حفاظا على حاجز القيم وبحثا عن التوازن وتقليل الصراع، بينما تميل الإناث أكثر للتعبير في فضاء الأسرة وهو ما يرتبط بقيمة الحشمة التي تلزمهن بفضاء البيت خاصة في المناطق المحافظة بدلالة القيم الإحصائية إذ تقدمت فئة ضواحي المدن في التعبير عن الارتباط بالأسرة كبيئة تعبيرية وهو ما يرتبط بوتيرة التغير القيمي للمجتمع، أما ثالث أهم الجماعات التي يعبر ضمنها الأفراد بحرية فهي جماعة زملاء الدراسة والعمل، والتي تمثل بيئات حرة لنقاش قضايا الرأي العام بالنسبة للفئات السنية الأصغر من الجنسين خاصة في المستويات التعليمية الثانوية والجامعية وضمن المستوى المعيشي المتوسط، أما الجماعات "الافتراضية" التي تتيحها الانترنت والوسائط الرقمية للاتصال فتمثل بدائل عن الجماعات الاجتماعية التقليدية حيث تسمح للأفراد بالتعبير وتجاوز حاجز القيم أثناء نقاش قضايا الرأي العام، وهو ما جعلها بيئات رأي جماعية حرة نسبيا خاصة بالنسبة للفئات العمرية الأصغر ضمن المستويات التعليمية الثانوية والعليا، وللأفراد ضمن المستوى المعيشي المتوسط والحسن، أما جماعة الجيران فتعتبر بيئة حرة بالنسبة للشباب ضمن مختلف المستويات التعليمية وبشكل خاص في المستوى المعيشي المتوسط، بينما يعبر الفرد بدرجات أقل ضمن جماعة سكان نفس المنطقة، والجماعة الدينية وغيرها، وإجمالا يسود كل جماعة نسق قيم خاص يضبط مناخ الرأي وآليات تشكيل الإجماع فيه، ما يجعل الأفراد يفاضلون بينها لنقاش قضايا الرأي العام بناءا على ملائمة الجماعة لقضية الرأي بما يحقق توازن القيم والمعايير الجماعية مع الآراء والتوجهات.

- **حالات التزام الصمت في سياق الجماعات ذات الخصوصية:**

يجنح أفراد العينة لعدم التعبير عن رأيهم والتزام الصمت في حالات عديدة ناتجة عن إدراكهم لنسق قيم الجماعة وخصوصيتها، وأهم هذه الحالات هي: عندما يسبب النقاش حول قضية الرأي العام الحرج ويتطلب الحياء والحشمة، وهي الحالة التي عبرت عنها الفئات العمرية الأصغر، أي أن هناك ميل لدى الشباب من الجنسين نحو الحفاظ على هذه القيمة، أما الحالة الثانية المؤدية للصمت في سياق الجماعات ذات الخصوصية فهي: عندما يتضمن النقاش قيم وأفكار محرمة شرعا، وهو ما عبرت عنه مختلف الفئات العمرية، خاصة الذكور ضمن المستوى المعيشي المتوسط الذي ينتمي إليه أغلبية المجتمع الجزائري، وهذا بدوره ينسجم و سيادة القيم الدينية لبيئة الرأي العام الجزائري، أما الحالة الثالثة المؤدية للصمت: في حال هدد النقاش حول قضية الرأي تماسك الجماعة فعبرت عنها أكثر فئة الشباب خاصة الذكور ضمن المستوى المعيشي المتوسط، كما تعد فئة ضواحي المدن أكثر ميلا لالتزام الصمت

في هذه الحالة، وهو ما يرتبط بالتغير الذي مس قيمة التضامن الجماعي والمصلحة الجماعية في المناطق المحافظة، وتلاشيها أكثر نسبيا في المناطق الحضرية، وبدرجات أقل يلجأ المبحوث للصمت عندما يتضمن النقاش آراء شخصية تختلف عن رأي الجماعة، وعندما يتضمن النقاش قيما وأفكار تهدد العادات والتقاليد، وأخيرا عندما يتضمن النقاش أفكار يمكن نقاشها ضمن جماعات أخرى بحرية أكثر وهو ما يرتبط بمسح الأفراد لبيئة الرأي والتزام الصمت عند إدراك تعارض قيمهم وآرائهم مع الأغلبية السائدة في كل جماعة، وهذا بدوره يقرب تفسير جماعاتية الرأي العام الجزائري من فروض نظرية دوامة الصمت.

- **الإجماع وضرورة تقييم الرأي الفردي جماعيا :**

يعتبر الأفراد تقييم رأيهم حول قضايا الرأي العام من قبل جماعاتهم الاجتماعية ضروريا في بعض القضايا فقط وهو ما عبرت عنه الفئات العمرية المختلفة، وتعد الإناث أكثر ميلا لتقييم رأيهن جماعيا وهو ما يعتبر تجلي لقيم كالقوامة والحشمة وطاعة الولي، وامتثال للثقافة الأبوية في تسيير شؤون البنت في المجتمع الجزائري، ولم تظهر المستويات التعليمية فوارق في هذا الخيار، بينما أبدى الأفراد في المستوى المعيشي الجيد قابلية أقل لتقييم رأيهم جماعيا، وهو ما يمكن تفسيره بمتغير الطبقة الاجتماعية واختلاف شدة تأثير القيم التقليدية وفقه، و تعد الطبقة المتوسطة معيشيا وهي أغلبية المجتمع الجزائري الأكثر قابلية لتقييم الرأي جماعيا ما يقرب الرأي العام الجزائري من الجماعاتية ويقلل تأثير الآراء الفردية عليه.

- **صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين:**

يعتبر رأي الجماعة صحيحا وراجحا في بعض قضايا الرأي العام دون غيرها وهو ما اتفق عليه أغلبية أفراد العينة من الجنسين وضمن مختلف الفئات العمرية والمستويات المعيشية، كما يميل الذكور أكثر لاعتبار رأي الجماعة صحيحا في أغلب القضايا، وهو ما يرتبط بقيمة الشورى والمصلحة الجماعية والتضامن الجماعي وغيرها، ويميل أغلبية الأفراد لتقليل الصراع والتوافق مع رأي الجماعة لتجنب ديكتاتوريتها غالبا بينما تميل أقلية عددية لاعتباره غير صحيح إطلاقا مع امكانية التعبير عن رفضه.

- **سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة بالنسبة للمبحوثين:**

يرجع سبب صحة ورجاحة رأي الجماعة حسب المبحوثين بالدرجة الأولى إلى أن القيم الدينية التي يتبنونها تحث على اتباع رأي الجماعة، وهو ما عبر عنه أغلبيتهم خاصة فئة الشباب، وعبر عنه الذكور أكثر من الإناث، كما عبر عنه الأفراد المنتمين للمستوى المعيشي المتوسط والحسن، وفئة سكان ضواحي المدن خاصة، وهذا بدوره ينسجم وسيادة القيم الدينية لبيئة الرأي العام الجزائري بينما يعد السبب الثاني لاعتبار المبحوثين رأي الجماعة صحيحا :لأن رأي الجماعة مرغوب اجتماعيا وهو ما عبرت عنه الفئات العمرية الأصغر من الجنسين وفي مختلف المستويات التعليمية والمعيشية، وهذا الخيار يتوافق مع فروض نظرية دوامة الصمت ويعزز قدرتها على تفسير الديناميكية الجماعية للرأي العام الجزائري، ويعتبر رأي الجماعة صحيحا بالدرجة الثالثة :لأنه معيار لضمان الديمقراطية، وهو خيار عبر عنه الشباب من الذكور في المستويات التعليمية الثانوية والجامعية والعليا، وهذا ما يرتبط بتأثير التعليم على تبني القيم الغير تقليدية، والتي تتجلى خلال التفاعل مع قضايا الرأي العام، أما باقي أسباب صحة ورجاحة رأي الجماعة حسب المبحوثين فكانت تواليا:لأن القيم الأخلاقية التي يتبناها الأفراد توجب اتباع رأي الجماعة ولأن مخالفة رأي الجماعة يعرضهم للعزلة الاجتماعية.

- **الصراع واختلاف الرأي الشخصي حول قضية عامة عن الرأي الجماعي:**

يتجه الأفراد في حال اختلاف رأيهم الشخصي حول قضية عامة عن رأي الجماعة بالدرجة الأولى إل الاحتفاظ بالرأي الشخصي والتزام الصمت، كآلية لإحداث التوازن وعدم الدخول في صراع مع الجماعة الاجتماعية أو لتجنب ديكتاتوريتها المحتملة، وهو ما يؤكد القدرة التفسيرية لنظرية دوامة الصمت في السياق الجزائري، خاصة وأن هذا الخيار عبرت عنه مختلف الفئات العمرية من الجنسين وضمن مختلف المستويات التعليمية والمعيشية، بينما يلجأ الأفراد بدرجة ثانية إلى قبول رأي الجماعة وتقييمها لقضية الرأي العام، وبدرجة ثالثة إلى رفض رأي الجماعة والتمسك بالرأي الشخصي، وبدرجة أقل إلى مغادرة الجماعة للتعبير ضمن جماعات أخرى، وتفسر الاحتمالات الضئيلة لتغيير الجماعة كبيئة رأي ارتباط الأفراد القوي بنسق القيم الجماعية، والرغبة في الحفاظ على الهوية الجماعية وإن كان ذلك على حساب الآراء الشخصية.

- **علاقة القيم الجماعية المشتركة بتشكيل إجماع الرأي:**

يساهم وجود قيم جماعية مشتركة في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام، وهو ما عبر عنه أغلبية أفراد العينة من الجنسين في مختلف الفئات العمرية، وضمن مختلف المستويات التعليمية و المعيشية، بالتالي توجد حتمية قيم جماعية في المجتمع الجزائري وبيئة الرأي العام الجزائرية حيث كلما تم الإدراك الجماعي لنسق القيم السائد بشكل أمثل زادت احتمالية توافق آراء واتجاهات الفرد مع الجماعة وقلت احتمالية الصراع والديكتاتورية التي قد يسببها.

- **أهم القيم الجماعية الغالبة على نقاشات قضايا الرأي العام:**

تمثل الشورى أهم القيم الجماعية التي تغلب عل نقاشات جماعات المبحوثين حول قضايا الرأي العام، وهي قيمة دينية تؤكد سيادة القيم الدينية لبيئة الرأي العام الجزائري، خاصة وأن هذا الخيار عبرت عنه مختلف الفئات العمرية، بينما يعد الذكور أكثر ميلا لاعتبار الشورى تساهم في تشكيل إجماع الرأي، و تزيد أهمية هذا الخيار عند الأفراد في المستويين المعيشيين المتوسط والحسن، أما قيمة الانتماء للأمة الإسلامية كثاني أهم قيمة تطبع النقاشات الجماعية للمبحوثين وهي أيضا تؤكد سيادة القيم الدينية لنسق القيم وبيئة الرأي العام الجزائري، فعبر عنها الذكور ضمن الفئات العمرية الأصغر خاصة المنتمين للستوى المعيشي المتوسط، بينما تعتبر قيمة اتباع رأي أهل العلم ثالث أهم القيم الغالبة على النقاشات الجماعية لعينة الدراسة وترتبط هذه القيمة بالذكور أكثر من الإناث، وبالمستوى التعليمي الثانوي و الجامعي، وبالأفراد المنتمين للمستوى المعيشي المتوسط والحسن، أما رابعا فتطبع قيمة الحشمة والحياء نقاشات الجماعات المبحوثة خلال التفاعل حول قضايا الرأي العام، وهو ما عبرت عنه مختلف الفئات العمرية وخاصة الشباب المنتمين للمستوى المعيشي المتوسط والحسن، أما باقي القيم التي يعتقد أفراد العينة أنها تطبع نقاشات جماعاتهم حول قضايا الرأي العام فهي على التوالي: قيمة الانتماء للوطن وقيمة تحقيق المصحلة الجماعية، قيمة طاعة ولي الأمر، قيمة الحرية، وقيمة الانتماء للعشيرة، وإن كانت هذه الأخيرة من أهم القيم التي شخصتها أداة الملاحظة وهو ما يمكن تفسيره بميل الأفراد لعدم التعبير عنها علنا وتجسيد الارتباط بها سلوكيا، وهذا بدوره يرتبط بالازدواجية المعيارية لدى الفرد الجزائري ما يعزز فرضية الرأي العام الكامن والذي تؤثر عليه جماعات كالعشيرة أكثر من تأثير الآراء الفردية.

- **انعكاس القيم الجماعية على المستوى اللفظي "الأقوال المرتبطة بالنقاش الجماعي لقضايا الرأي العام":**

تنعكس القيم التي تتبناها الجماعات الاجتماعية على المستوى اللفضي أي الأقوال خلال التفاعل مع قضايا الرأي العام في بعض النقاشات، وهو ما عبر عنه حوالي نصف عينة المبحوثين ضمن مختلف الفئات العمرية والذكور بشكل خاص، كما عبر عنه المنتمين للمستوى المعيشي المتوسط أكثر، بينما يعتبر ما يقارب نصف العينة أن القيم الجماعية تنعكس في أغلب النقاشات المرتبطة بقضايا الرأي العام وهو ما أكدته مختلف الفئات العمرية والتعليمية والمعيشية للجنسين، وبدرجات أقل يعتبر الأفراد أن القيم الجماعية تنعكس في كل النقاشات المرتبطة بالتفاعل مع قضايا الرأي العام، كما تعتبر أقلية عددية أن هذه القيم لا تنعكس على الإطلاق في نقاشات جماعاتها وأقوالهم المرتبطة بالتفاعل مع قضايا الرأي العام، وهذه الخيارات ترتبط غالبا بمدى استيعاب نسق القيم الجماعي وشدة الانتماء إليه.

- **انعكاس القيم الجماعية على المستوى السلوكي " الأفعال المرتبطة بالرأي الجماعي":**

يعتقد أفراد العينة أن القيم التي تتبناها جماعاتهم الاجتماعية تمتد للمستوى السلوكي في بعض القضايا فقط، وهو ما عبرت عنه الفئات العمرية الوسطى أي الشباب والكهول، وهذا راجع لاختلاف الجهد المبذول في المستوى السلوكي عن الجهد المبذول في التعبير عن الرأي، كما تدفع بعض الجماعات ذات الخصوصية الأفراد إلى سلوكيات مغايرة لآرائهم وقيمهم، فقد يعبر الفرد عن رأي ويتبع سلوكا مغايرا تماشيا مع توجه النسق الجماعي الذي ينتمي إليه، "كاتباع الأسرة، النقابة أو الأصدقاء" وهو ما يفسر ازدواجية المعايير الناتجة عن الانتماء لأنساق قيمية متعددة قد تختلف وتتصارع فيما بينها " تقليدي حداثي مثلا" ، في حين يميل الأفراد في المستوى التعليمي الأدنى "يقرأ و يكتب" لاعتبار القيم الجماعية تنعكس في أغلب سلوكيات الجماعة، بينما تميل أقلية عددية لاعتبار هذه القيم لا تنعكس إطلاقا على المستوى السلوكي المرتبط بالرأي لدى جماعاتهم الاجتماعية.

- **سلوك الأفراد في حال اختلاف السلوك الجماعي عن قيمهم وآرائهم :**

يلجأ الأفراد في حال اختلاف سلوك جماعاتهم الاجتماعية عن قيمهم وآرائهم الشخصية بالدرجة الأولى إلى التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف سلوكيا حسب الرأي الشخصي، وهو ما يرتبط

بتشكيل دوامة الصمت ويفسر نسبيا الرأي العام الكامن في المجتمع الجزائري، ويرجع هذا السلوك بدوره إلى ميل المبحوثين للحفاظ على الهوية الجماعية عبر قيمة الانتماء الجماعي، والتي تضمن لهم تجنب الديكتاتورية الجماعية أو العزلة والاغتراب، خاصة وأن هذا الخيار عبر عنه الأفراد ضمن مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية والمعيشية، وبدرجة ثانية يلجأ الأفراد إلى التزام الصمت والمقاطعة وهو ما عبرت عنه أغلب الفئات السابقة، وهذا الخيار بدوره يعزز ويؤكد القدرة التفسيرية لفروض دوامة الصمت في السياق الجزائري، وبدرجة ثالثة يلجأ الأفراد إلى التعبير عن رفض رأي الجماعة، في حين يميلون رابعا وأخيرا للتعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف وفقه، أي أن الأقليات موجودة في بيئة الرأي العام الجزائرية لكن رأيها لا يتجلى في هذه البيئة، حيث تميل للصمت خاصة عندما تدرك اختلاف نسق قيمها الجماعي عن النسق السائد، وبالتالي اختلاف رأيها عن الرأي العام أو أغلبيته.

- **أهم المعايير الجماعية للحكم على قضايا الرأي العام:**

يعتبر معيار الحلال والحرام أهم معيار جماعي للحكم على قضايا الرأي العام في مجتمع الدراسة وهو معيار ديني ينسجم مع ما سبق الإشارة إليه حول سيادة القيم الدينية لبيئة الرأي العام الجزائري، ويعتبر المعيار الأهم بالنسبة للجنسين من مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية والمعيشية، بالتالي تكمن أهمية معيار الحلال والحرام في كونه معيار الأغلبية، والمحدد الرئيسي لبعض المعايير الأخرى كالموجب والسالب، وهذا ما يتفق والطرح الذي قدمه باحثون في السياق الجزائري على غرار "عزي عبد الرحمن" الذي يعتبر الدين مصدر القيم والمعايير في المجتمع الجزائري، أما ثاني المعايير الجماعية الخاصة بالحكم على قضايا الرأي العام فهو النافع والضار اجتماعيا، والذي يعد معيار حديث نسبيا ويتماشى مع التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري وما استحدث في بيئته من تركيبات جماعية بأنساق قيم جديدة كالجمعيات والنقابات وغيرها، والتي عززت مكانة القيم والمعايير الاجتماعية في بيئة الرأي العام الجزائرية إلى جانب المعايير السائدة، ويرتبط هذا المعيار أكثر بالمستوى المعيشي الحسن، أما ثالث أهم المعايير الجماعية للحكم على قضايا الرأي العام فهو الموجب والسالب أخلاقيا والذي عبرت عنه أغلب الفئات، ورغم نسبية الموجب والسالب فإن هذا المعيار يستمد دلالات الإيجابية والسلبية من القيم الدينية ومعيار الحلال والحرام، أما رابعا فيعتبر معيار الربح والخسارة المادية مناسبا للحكم على قضايا الرأي العام وهو تجسيد للتوجه الاجتماعي نحو منطق السوق وتنامي القيم المادية و الاقتصادية، بينما يعد معيار المسموح والممنوع قانونيا خامس معايير الحكم الجماعي على قضايا الرأي العام، وترجع مرتبته المتأخرة بدورها إلى

سيادة القيم الدينية حيث يتم اللجوء إلى هذا المعيار في مراحل متأخرة، أي بعد الضبط المعياري التقليدي لمختلف القضايا في مراحل النقاش الأولى، ففي السياق الاجتماعي الجزائري تعمل بعض المؤسسات التقليدية على حل الصراعات عبر تقليل تباين القيم والآراء، ومنه إيجاد حلول لها عبر آليات إجماع تقليدية كجماعة الصلح والشورى وغيرها، وذلك قبل عرضه على المؤسسات الرسمية وإخضاعه للمعيار القانوني، وهو ما يمتد للرأي العام حيث تؤثر بعض الجماعات الغير رسمية على توجيه آراء وسلوكيات الأفراد التابعين لسلطتها الاجتماعية ونسقها القيمي أكثر من بعض الهيئات والجمعيات الرسمية.

– تطابق المعايير الجماعية الخاصة بالحكم على قضايا الرأي العام على المستويين اللفظي والفعلي من وجهة نظر المبحوثين:

يؤكد أغلبية أفراد العينة أن المعايير الجماعية التي تحكم التفاعل حول قضايا الرأي العام على المستويين اللفظي والسلوكي الفعلي غير متطابقة، وعبر عن هذا الخيار كلا الجنسين ضمن مختلف المستويات التعليمية والمعيشية، وهو ما يفسر الازدواجية المعيارية في بيئة الرأي العام الجزائري والتي فرضتها التناقضات الاجتماعية، وهي وضعية صراعية تتطلب من الأفراد التعامل مع عدة أنساق قيمية بمعايير مختلفة أو متناقضة أحيانا، وهذا التعدد المعياري بدوره يفسر اختلاف توقعات الرأي العام عن الواقع الفعلي، حيث يميل الأفراد خلال نقاش قضايا الرأي العام للتعبير عن معايير دينية وأخلاقية يتصورون أنها موجبة غالبا ومحببة لدى جماعاتهم، بينما يتصرفون فعليا وفق معايير خاصة وشخصية أكثر كمعيار الربح والخسارة، وتضع تناقضات بيئة الرأي الفرد الجزائري في صراع دائم ومحاولات تكيف مستمرة بين قيمه وقيم ومعايير الجماعات التي ينتمي إليها، وكذلك قيم بيئة الرأي العام.

2. نتائج التحليل الكيفي لمعطيات الملاحظة:

– تمثل الجماعة فضلا عن كونها بيئة للرأي تعبيرا عن الهوية الجماعية بالنسبة للأفراد، ويمثل نسق القيم الجماعي محددا للرأي المرغوب والمتوقع حيث أن إدراك الأفراد لنسق قيم الجماعة يشكل بيئة رأي مشتركة ويضبط باستمرار الآراء الفردية بقيم ومعايير الجماعة.

– يعتبر اختلاف القيم والمعايير المتبناة لدى الجماعات من مكامن الصراع في بيئة الرأي العام الجزائري ويميل الأفراد لإعادة التوازن من خلال التعبير "خاصة لفظيا"عن تبني نسق القيم الجماعي.

- يرتبط تشكيل الرأي الجماعي في الجزائر كلما زاد التوجه نحو المناطق الريفية والنائية بالقيم التقليدية وبقادة الرأي التقليديين ككبار العشائر، وهو ما يؤكد تأثير الجماعة وامتداد قيمها للرأي العام.
- تؤثر القيم المعنوية كقيمة الانتماء العشائري على الرأي والسلوك "السلوك الانتخابي مثلا" خاصة لدى جماعات التضامن الآلي التقليدية، وهو ما يمكن من خلاله وصف الرأي العام الجزائري بالرأي العام العاطفي والغير عقلاني.
- يمثل الاشتراك في نسق القيم والمعايير أهم شروط تشكيل إجماع الرأي وتوجيه السلوك وفقه.
- يمكن من خلال ملاحظة تغير الأساليب التعبيرية لبيئة الرأي العام الجزائري وتتبع مظاهر الصراع فيها تفسير التغير القيمي للمجتمع الجزائري، فالصراع في بيئة الرأي العام هو جزء من الصراع القيمي للجماعات الاجتماعية المختلفة، ويتجلى هذا الصراع خاصة بين الجماعات التقليدية والحداثية أو بين الجماعات الحضرية والشبه حضرية والأقل تحضرا أو النائية في هذا المجتمع.
- يتشكل الرأي الجماعي في البيئات التقليدية ضمن نسق قيمي تقليدي وديني شبه موحد غالبا في حين يتشكل هذا الرأي في المناطق الشبه حضرية والحضرية ضمن نسق قيم مختلط نسبيا "تقليدي وحداثي" ما يجعلها بيئات رأي أكثر تنوعا معياريا وأكثر عرضة للصراع القيمي.
- يمثل الصمت أهم آليات توافق الرأي الفردي مع الرأي الجماعي ويتجاوز الصمت في السياق الاجتماعي الجزائري كونه خوفا من العزلة كما قدمته نظرية لولب الصمت، حيث يتم في هذا السياق تبريره وإضفاء القيمة عليه كربطه بالمصلحة والهوية الجماعية، أو تبرير صمت المرأة بقيمة الحشمة وغيرها ليخرج من صفة الإجبار إلى الرضى، ويعتبر وفق هذا التصور صمتا إيجابيا.
- يعيش الفرد الجزائري حالة من الصراع المستمر بين محصلة آرائه الفردية المرتبطة بقيم خاصة والآراء الجماعية المرتبطة بقيم ومعايير جماعته من جهة، والآراء في بيئة الرأي العام المرتبطة بقيم ومعايير العولمة والحداثة وهو ما يدفعه للازدواجية أو التعدد المعياري لإحداث التوازن، حيث يعبر في بعض الحالات عن آراء لا يجسدها سلوكيا، أو العكس أي أن يقوم بسلوكيات لا تعبر عن قيمه وآرائه في سياق جماعات أخرى.
- أدى تعدد المعايير وغياب آليات واضحة لتقييم الآراء الفردية والجماعية، خاصة في ظل بروز القيم الفردية وطغيان النزعة المادية على تفاعلات بيئة الرأي العام الجزائري، لإحساس الأفراد ضمن هذه البيئة باللامعيارية وتوجههم إلى سلوك اللامبالات، ما يقتضي آليات كفيلة بإعادة الاعتبار لقيمة الرأي.

3. النتائج في ضوء الفرضيات:

بناءا على النتائج السابقة يمكن القول بتحقق الفرضية الرئيسية للدراسة حيث تأكد أن نسق القيم السائد في المجتمع الجزائري يؤثر على تشكيل الرأي الجماعي، إذ يحدد ويضبط معياريا المرغوب والغير مرغوب في بيئة الرأي الجماعية ويوجه السلوك وفقا لهذا الضبط، كما تبين من خلال ملاحظة تفاعل وصراع الأنساق الجماعية في البيئة العامة أن محصلة الآراء الجماعية مكون رئيسي للرأي العام الجزائري.

وعليه فإن الفرضية الفرعية الأولى القائلة أن نسق القيم الجماعي السائد يشكل بيئة رأي خاصة وكلما زاد الارتباط به لدى الأفراد زادت احتمالية تقليل الصراع بينهم وتعززت إمكانية حصول إجماع الرأي تحققت أيضا، حيث أكدت البيانات الكمية أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي العام، بالتالي توجد حتمية قيم جماعية في المجتمع الجزاري تؤثر على بيئة الرأي العام، وكلما تم ادارك نسق القيم بشكل أمثل زادت احتمالية توافق آراء واتجاهات الفرد مع الجماعة وقلت احتمالية الصراع.

و تحققت الفرضية الفرعية الثانية القائلة أن أنساق القيم الفرعية تعمل على تشكيل الرأي الجماعي بينما يحتكم تشكيل الرأي العام إلى قيم كبرى تقلل التناقضات وتقرب آراء الجماعات المتفاعلة في البيئة الاجتماعية بما يكفل حدوث الإجماع أو الأغلبية في الرأي .

كما تحققت الفرضية الفرعية الثالثة حيث تبين أن ثمة تعدد للقيم الجماعية المرتبطة بالرأي العام في المجتمع الجزائري، والتي تؤثر على عمليات تشكيل الرأي العام، حيث تؤثر بعضها على بيئة الرأي كقيمة الحشمة والحياء ، ومنها ما يؤثر عل قيادة الرأي كقيمة طاعة ولي الأمر، وقيمة الاقتداء و اتباع رأي أهل العلم، ومنها ما يؤثر على العملية كاملة كقيمة الشورى والحرية والديمقراطية وعليه فإن أهم القيم المدروسة ترتبط بمتغيرات عملية تشكيل الرأي العام الجزائري، وليست مشروطة بتصنيفات محددة ويمكن الإضافة إليها حسب ما يفرضه تغير السياق الاجتماعي.

حاولت الدراسة تحليل ظاهرة الرأي العام الجزائري عبر متغير القيمة الذي تعتبره محصلة التفاعل بين العوامل الثقافية والاجتماعية والتاريخية للجماعات الاجتماعية، وعليه فالقيم الجماعية من منظور الدراسة قادرة على استجلاء مقومات تشكيل الرأي العام، كما أن خصوصية الأنساق القيمية تؤثر على طرائق تفكير وسلوك الأفراد والجماعات وتدحض افتراض "**الرأي العام المتجانس والموحد**"، النابع أساسا من مقولات **العولمة وتماثل الأفراد** في ما يسمى "**المجتمع الدولي، أو القرية الكونية**"، والتي تبين أنها مسميات تجاهلت الكثير من المتغيرات والعوامل المؤثرة على الرأي العام، خاصة اختلاف السياق وتباين الديناميكيات الجماعية، وتعدد آليات الضبط المعياري لقضايا الرأي ، ولأن تشكيل الرأي العام من أعقد الظواهر خاصة في ارتباطها بالسياقات الجماعية والأنساق القيمية ذات الخصوصية، فإن المنطلق الأساسي للدراسة في سعيها لتفسير امتداد التأثير القيمي لعمليات تشكيل الرأي العام الجزائري هو تحليل السياق الاجتماعي بما يتضمنه من بنى جماعية، وما يرتبط بها من خصوصية تمتد لتفاعلاتها في بيئة الرأي العام ، فتشكيل الرأي العام في المجتمع الجزائري الذي يتسم بسيادة القيم الدينية والمعنوية، يختلف دون أدنى شك عن تشكيله في سياق المجتمعات التي صاغت النظريات المفسرة للرأي العام، على هذا الأساس وبعد صياغة الفروض وبناء الأدوات والإجراء الفعلي للدراسة الميدانية، أكدت عمليات التحليل الكمي للبيانات والكيفي للمعطيات جدوى الدراسة، حيث تبين أن نسق القيم يؤثر على بيئة الرأي الجماعية ومنها على الرأي العام، كما اتضح أن القيم الجماعية تؤثر على تشكيل إجماع الرأي بدرجات متفاوتة، وأن نسق القيم الثري بثراء منابعه من دين وثقافة... يؤثر على آليات تفاعل الجماعات مع قضايا الرأي العام، وأن القيم الكامنة "التي برزت من خلال ملاحظة السلوكيات الفعلية للجماعات وإن كان رصدها قد مثل صعوبة بحثية"، تؤثر على عمليات تشكيل الرأي بقدر شدتها وثباتها في نسق القيم الجماعي، كما بينت نتائج الدراسة التي حققت أهم فروضها أن الرأي العام الجزائري يخضع لنسق قيم ثابت نسبيا وراسخ في ثقافة المجتمع، وهو ما يمثل قوالب معيارية جاهزة لتفسير القضايا وتشكيل إجماع الرأي حولها، وبالتالي يمكن من خلال فهم النسق القيمي السائد التنبؤ المسبق بالضبط المعياري للرأي الجماعي في مختلف القضايا، بينما يمثل اختلاف الأنساق القيمية أبرز مسببات الصراع في بيئة الرأي العام، كما يعد الصمت والامتثال أبرز آليات تقليل هذا الصراع ، و بالنسبة للفضاءات الجماعية بينت النتائج تعددها وارتباط هذا التعدد بأنساق قيم خاصة، كما اتضح أن لقادة الرأي التقليديين دور مركزي يتعزز بمكانتهم في البيئة الجماعة والتي يستمدونها أساسا من قيم دينية وثقافية كطاعة ولي الأمر وقيمة

الاقتداء، والقوامة وغيرها، ويضفي هؤلاء القادة وفق قيمهم ومعاييرهم الشرعية على الآراء لتشكيل الإجماع أو الأغلبية ، وضمن نفس المنحى التحليلي توصلت الدراسة لتفسير الازدواجية المعيارية وتأثيرها على بيئة الرأي العام الجزائري، أما من الناحية المنهجية فحاولت الدراسة الجمع بين المقاربتين الكمية والكيفية، عبر توظيف المسح الاجتماعي وضمنه أداة الاستبيان بشقيه الورقي والالكتروني والذي تم تحليل بياناته بالطرائق الإحصائية، بينما تم تحليل معطيات الملاحظة ضمن نهج إثنوغرافي مساعد بالطرائق الكيفية، ويمكن القول أن أغلب النتائج المتوصل إليها بناءا على هذه الأدوات البحثية جاءت منسجمة ومكملة لبعضها، وعليه توصي الدراسة بالتكامل المنهجي في بحوث الرأي العام، وتنويع أدوات البحث شريطة الدراية المسبقة بغاية وهدف توظيف كل أداة والفائدة الإجرائية منها، وهو ما يرتبط بالمعاينة المسبقة للسياقات الاجتماعية وتحليل ما تتضمنه من فواعل ومتغيرات، أما نظريا فاستفادت الدراسة من أهم النظريات المفسرة لظاهرة الرأي العام في جزئيات حددها السياق الاجتماعي للمجتمع الجزائري، بحثا عن قدرة تفسيرية مقبولة، وعليه توصي الدراسة من هذه الناحية بتجاوز الإسقاط النظري المباشر لنظريات بعينها إلى الجمع بين جملة من النظريات حتى من خارج التخصص، وذلك عملا بمبدأ التجاسر المعرفي بين التخصصات، على أن يكون الشرط الوحيد هو قدرة"العدة النظرية "على تفسير الظاهرة المدروسة أو أحد متغيراتها بما يخدم مسعاها وأهدافها، بدليل ما قدمته بعض الدراسات السابقة التي تم الإشارة إليها من تفسيرات منسجمة للظواهر الاجتماعية، مستندة على نظريات من العلوم السيكولوجية والبيولوجية والفيزيائية و الرياضيات معا، وهو ما يؤكد ضرورة وحتمية التجاسر المعرفي لتفسير الظواهر المعقدة على غرار ظاهرة تشكيل الرأي العام، كما يجب التأكيد على أن التحكم في المتغيرات وطبيعتها هو الفيصل في تحديد العدة النظرية والمنهجية المناسبة، فإذا كان الرأي العام في الدراسة الحالية ظاهرة تقتضي نظريات غربية وأدوات كمية تستوعب كثرة مؤشراته، فإن البحث في القيم هو بحث في التأثيرات التراكمية وطويلة المدى للنسق الجماعي على تشكيل الآراء، وهو ما اقتضى معايشة السياقات الاجتماعية وتطبيق الملاحظة بشقيها في بيئاتها الجماعية وأنساقها الفرعية، بالتالي لا توجد التزامات مسبقة في البحث العلمي بقدر ما توجد التزامات مؤدية لأنسب الخيارات النظرية و المنهجية، وهو ما سعت الدراسة لبلوغه قدر المستطاع.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. المعجم الوسيط، الجزء الأول والثاني، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات والتراث.
3. إحسان مُحَمَّد حسن ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان.
4. مجد الدين بن مُحَمَّد يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، دار الحديث، المجلد الأول، القاهرة، مصر، 2008.
5. معجم المعاني https://www.almaany.com بتاريخ 2023/3/20.

الكتب:

1. ابراهيم الحيدري، النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
2. انتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، بيروت، لبنان، 2005.
3. إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة غلوم مُحَمَّد حسين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت 1990.
4. أوجي مارك، أنثروبولوجيا العوالم المعاصرة، ترجمة طواهري ميلود، ابن النديم للنشر، الجزائر، 2016.
5. إيف وينكين، أنثروبولوجيا التواصل من النظرية إلى ميدان البحث، ترجمة خالد عمراني، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة مملكة البحرين، ط1، 2018.
6. أيمن منصور ندى، الرأي العام وقياساته، رؤى نظرية وتطبيقات علمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،مصر، ط1، 2017.
7. باتشيرجي أنول، ترجمة خالد بن ناصر آل حيان، بحوث العلوم الاجتماعية، المبادئ والمناهج والممارسات، دار اليازوري،2015.
8. بن مرسلي أحمد ، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2003.
9. بوعلي نصير، دراسات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر، قسنطينة الجزائر 2018.
10. بوعمامة العربي، الإعلام القيمي بين التنظير والطرح الإمبريقي، منشورات مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر ألفا للوثائق، 2020.
11. بوعمامة العربي، النظريات السوسيولوجية والاتجاه القيمي في الإعلام، الأسئلة النظرية والمعرفية، ألفا للوثائق، قسنطينة الجزائر ط1 2020.
12. بوعمامة العربي، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، ألفا للوثائق، قسنطينة الجزائر، 2020.
13. تمار يوسف ، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر2019.
14. التهامي مختار، عدلي العبد عاطف، الرأي العام، مركز بحوث الرأي العام، كلية الإعلام جامعة القاهرة، مصر.
15. الحيزان مُحَمَّد عبد العزيز ،البحوث الإعلامية أسسها، أساليبها، مجالاتها ،مكتبة الملك فهد، ط2 السعودية 2004.
16. خليل عبد الرحمان المعايطة، علم النفس الاجتماعي ،دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن 2000.
17. خورشيد كامل، مدخل إلى الرأي العام، دار المسيرة للنشر، ط2 عمان، الأردن 2012 .
18. دوفرجيه موريس، علم اجتماع السياسة، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 بيروت، لبنان 1991.
19. الرشدان عبد الله، المدخل إلى التربية والتعليم، 2016.
20. رشدي أحمد طعيمة ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، مصر، 1998.

قائمة المصادر والمراجع:

21. روبرت لووي، تاريخ الإثنولوجيا من البداية إلى الحرب العالمية الثانية، ترجمة نظير جاهل،المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت لبنان، 2007.

22. سلاطنية بلقاسم، أسماء بن تركي ، قراءات سوسيولوجية للواقع الاجتماعي المتغير، الجزائر انموذجا ، الدار الجزائرية ، ط1 الجزائر 2019.

23. سمير حسين ، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، 1984.

24. سمير مُحَمَّد حسين، الرأي العام، الأسس النظرية والجوانب المنهجية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1997.

25. سيد أحمد مُحَمَّد، الإعلام وتجريف العقل الجمعي في مرحلة التحول الديمقراطي، أطلس للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، 2015.

26. شافا فرانكفورت ناشيماز، ديفد ناشيماز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلى الطويل، بترا للنشر،ط1، دمشق سوريا، 2004.

27. شتينز كفال، إجراء المقابلات ،ترجمة عبد اللطيف مُحَمَّد خليفة ،المركز القومي للترجمة ،مصر 2018.

28. شطوطي مُحَمَّد، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2019.

29. صالح خليل أبو اصبع، الدعاية والرأي العام، مفاهيم وتطبيقات، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن 2012.

30. عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه، الأسس النظرية، الجوانب المنهجية، النماذج التطبيقية والتدريبات العلمية، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر 2006.

31. عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الهوية، جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ط1، 2017.

32. عبد الله مُحَمَّد عبد الرحمن، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، بيروت، لبنان 2006.

33. عبيدات مُحَمَّد وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للطباعة والنشر، ط2، عمان، الأردن، 1999.

34. عدنني إكرام ، سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر، منتدى المعارف، ط1، بيروت 2013.

35. عزي عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ط 3 2013.

36. فاروق أبوزيد، الإعلام والديمقراطية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2010.

37. فرانز فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، ترجمة ذوقان قرقوط، دار الفرابي للنشر، بيروت، لبنان ط1، 2004.

38. الفريد سوفي،الرأي العام، ترجمة كامل عياد، دار دمشق للطباعة والنشر، سوريا، 2000.

39. فولتمر كاترين، وسائل الإعلام الجماهيري والاتصال السياسي في الديمقراطيات الجديدة، ترجمة مُحَمَّد الخولي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان 2016.

40. كافي مصطفى يوسف ، الرأي العام ونظريات الاتصال، دار الحامد، عمان الأردن، ط1 2015.

41. كلود ليفي شتراوس، مقالات في الإناسة، ترجمة قبيسي حسن، دار التنوير للطباعة والنشر، 2008.

42. ماكويل دينيس، نظرية ماكويل للاتصال الجماهيري، ترجمة أيمن باجنيد و عبير خالد، منتدى أسبار الدولي ط6.

43. مجاهدي مصطفى، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، شباب مدينة وهران انموذجا، سلسلة أطروحات الدكتوراه مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 بيروت، لبنان 2011.

44. مُحَمَّد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1990.

45. مُحَمَّد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2000

46. مُحَمَّد مسلم ، الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا،قرطبة للنشر بدعم من وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر 2009.

47. مهنا فريال، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان 2003.

48. مولود زايد الطيب، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ليبيا، 2005.

49. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، جامعة السابع من أفريل، الزاوية، ليبيا 2007.

50. ميغري اريك ، سوسيولوجيا الاتصال والميديا، ترجمة نصر الدرين لعياضي، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة 2018.
51. نادر كاظم، خارج الجماعة، عن الفرد والدولة والتعددية الثقافية، دار سؤال للنشر، ط1، بيروت، لنان 2016.
52. نبيهة صالح السامراني، علم النفس الإعلامي، مفاهيم، نظريات، تطبيقات، دار المناهج للنشر، عمان، الأردن،2006.
53. وولتون دومنيك، الإعلام ليس تواصلا، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
54. ويمر روجر، جوزيف دومينيك، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ترجمة صالح أبو إصبع، مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الأولى بيروت، لبنان 2013.

الأبحاث والدراسات:

1. ابراهيم محمد بدوي، حرية الرأي في الإسلام الحدود والمنطلقات، اطروحة دكتوراه، دار المحجة البيضاء، 2011.
2. ابن عون بن عتو،الجذور التاريخية لظاهرة التبرك بالأولياء في المجتمع الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الانثروبولوجيا، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،2002.
3. بداش وردة، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية، دراسة سوسيولوجية لبرلمانيات المجلس الشعبي الوطني، أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع السياسي، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران 2، الجزائر، 2019.
4. البدراني ، عدنان خلف حميد،ظاهرة توهم المعرفة في استطلاعات الرأي،العراق،جامعة الموصل، 2019
5. بعلي محمد السعيد، الحياة الجماعية وأماكن التعايش الاجتماعي ضمن فضاءات التبادل والتفاوض في الأسواق الأسبوعية أطروحة دكتوراه، تخصص أنثروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 02، 2018.
6. بكيس نور الدين، القبيلة والربيع العربي، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، العدد14، 2016.
7. بلقاسي كريم، رؤية معاصرة للفضاء العمومي وموقعه في الميديا الجديدة، قراءة سوسيولوجية، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 03، العدد01، 2020.
8. بلمادي أحلام، سوسيولوجية القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري،مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية،المجلد04،العدد 07 2016.
9. بن جيلالي عبد الرحمن، حرية الرأي والتعبير في الدستور الجزائري، مجلة صوت القانون، العدد 01، 2014.
10. بن سعيد مسعودة أمال، بن لخضر محمد العربي، أثر الجماعات المرجعية على السلوك الشرائي للأسرة، مجلة البشائر الاقتصادية المجلد 4، العدد2.
11. بوجلال عبد الله، الإعلام والرأي العام في الأقطار النامية، دراسات، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزئر 3.
12. بوجلال عبد الله، واقع البحوث الإعلامية في الجزائر وآفاقها، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة الجزائر.
13. بوذن محمد لمين، المتلقي وقضايا الفساد السياسي في الصحافة الجزائرية، دراسة من منظور تأثر الشخص الثالث، أطروحة دكتوراه تخصص علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية ، جامعة عمار ثليجي، الأغواط الجزائر، 2021.
14. بوطوب فيصل، التغير الاجتماعي ومسألة القيم في الأسرة الجزائرية، نموذج الأسرة النووية بمنطقة الغزوات، اطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2018.
15. بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، أطروحة دكتوراه تخصص علم نفس العمل والتنظيم،كلية العلوم الإنسانيةجامعة منتوري، قسنطينة الجزائر 2012.
16. بوعلي نصير، البرابول والجمهور في الجزائر، دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع وثقافته، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر3، المجلد 05، العدد12، 1995.
17. بوغازي فتيحة، صحافة المواطن والرأي العام، دراسة من منظور دوامة الصمت، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2018.
18. بوقرة كمال، الأبعاد المعرفية للتغير القيمي في المجتمع الجزائري، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس سطيف ، الجزائر، المجلد 06، العدد01، 2009.

19. بومعيزة السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005.

20. بويعلي وسيلة، الصراع حول القيم الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مداخلة مقدمة ضمن أشغال الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، 2013.

21. بيار بورديو، ترجمة رضوان بوجمعة، الرأي العام غير موجود، مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، المجلد01 العدد01 2009.

22. تريكي حسان ، ملامح نسق القيم الاجتماعية السائد في المجتمع الجزائري على ضوء دراسات بيار بورديو،حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ،العدد06، 2011.

23. تريكي حسان، تغير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر، دراسة تحليلة،مجلة الرواق، جامعة أحمد زبانة، غليزان الجزائر العدد 09، 2017.

24. تمار يوسف نظرية agenda seting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2005 .

25. تمار يوسف، إشكالية دراسة الرأي العام، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر3، المجلد 11، العدد 20، 2008 .

26. ثنيو فاطمة الزهراء، الملاحظة تقنية كثيرة الورود ونادرة التوظيف، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،المجلد 13العدد01جوان 2020.

27. الجراح حيدر، المعايير االاجتماعية وكيف تعمل، سلسلة مقالات انسانية اجتماعية، شبكة النبأ المعلوماتية، 2015.

28. جميلة رحالي، التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري ، المفهوم والنموذج ، مقال ضمن استكتاب جماعي بعنوان ملامح التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري ،مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر ،جامعة محمّد خيضر بسكرة، الجزائر.

29. حاتم سماتي، براخلية عبد الغني، تماسك جماعات العمل كضرورة حتمية لفاعليتها، مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية المجلد 1، العدد1، 2021.

30. حسان تريكي، ملامح التحول في قيم العمل في المجتمع الجزائري دراسة تحليلية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية المجلد 10،العدد 02، 2017.

31. حسينة قاشي، التنظيمات الحديثة في المجتمع الجزائري وعلاقتها بأشكال التضامن التقليدية السائدة في الوسط الحضري، أطروحة دكتوراه، تخصص تنظيم وعمل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2016.

32. حميدشة نبيل ، المقابلة في البحث الاجتماعي ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 08، 2012 .

33. حيتامة العيد، موسى كاف، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في غرس قيم التربية البيئية عند الطفل الجزائري، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية جامعة سكيكدة الجزائر، العدد 02، 2021.

34. دوداح علجية، ماقري مليكة، التحولات الاجتماعية القيمية لدى الشباب الجزائري، مجلة سوسيولوجيا، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر ، العدد 01، 2017.

35. راشدي خضرة، الانتقالية الديموغرافية والتحولات السوسيوديموغرافية للأسرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه تخصص ديموغرافيا كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2013.

36. رقاز عبد المنعم، بوعمامة العربي، تشكيل الرأي العام بين ديكتاتورية الجماعات الافتراضية وديكتاتورية الخوارزميات، قراءة نقدية في آليات عمل فيسبوك من منظور دوامة الصمت، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 06 العدد 03، 2022.

37. رقاز، عبد المنعم، التدفق الاتصالي الصحي في الجزائر خلال جائحة كورونا، قراءة في مراحل تبني لقاح كوفيد 19 من منظور انتشار المبتكرات، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام،المجلد 04، العدد 02، 2021.

38. زيان محمّد، دور منظومة القيم في تفعيل أخلاقيات العمل الإعلامي، مقاربة سوسيولوجية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 04 العدد07.

قائمة المصادر والمراجع:

39. سعدون سميرة، العلاقات القرابية ودورها السياسي عند ابن خلدون، قراءة خلدونية في مصادر السلطة السياسية في المجتمع المحلي الجزائري، بلدية عمي موسى أنموذجا، أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2 الجزائر 2018.

40. سعودي زهرة، زاوي فاطمة، التحولات السوسيوثقافية داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 20 جوان 2018.

41. سفيان ساسي، التمكين السياسي للمرأة في الجزائر، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة عين تيموشنت، الجزائر،المجلد 04، العدد 02، 2022.

42. سلام خطاب أسعد، الإعلام وصناعة الرأي العام، دراسة وصفية لأساليب ومسالك صناعة الرأي العام، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 01، 2013.

43. سي يوسف باية، تقنيات قياس الجمهور وأهمية المقابلة والملاحظة، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد10، العدد 19، 2005.

44. شربال مصطفى، بلعيطور الطاهر، الوعي الاجتماعي، الاختلاف والمفاهيم بين علم النفس وعلم الاجتماع، مجلة أبحاث نفسية وتربوية المجلد09، العدد03، جوان 2018.

45. صوكو سهام، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية، رسالة ماجستير تخصص تنمية وتسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر، 2009.

46. عبد الحفيظ مقدم، القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري دراسة مسحية ، معهد علم النفس،جامعة الجزائر1987.

47. عبدلي أحمد، مشكلات البحوث الإعلامية الميدانية في العالم العربي، أبحاث الرأي العام نموذجا، مجلة البحوث والدراسات العدد 21، 2016.

48. عزي عبد الرحمن، الرأي العام والعصبية والشورى، دراسة نقدية، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 03، العدد05،1991 .

49. عزي عبد الرحمن، القيمة والإعلام والبنية البيولوجية للعقل والتفكير، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة الجزائر المجلد 08، العدد16، 2008.

50. علي الهادفي أمال، آليات تشكل الفضاء العمومي"البديل" في الجزائر، دراسة نقدية لخطاب النقد والاحتجاج في تفاعلات الجزائريين على مواقع الشبكات الاجتماعية، أطروحة دكتوراه، تخصص اتصال سياسي واجتماعي، جامعة الجزائر3، 2022.

51. العيفة جمال، سعيدي زينب، قادة الرأي في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية على عينة من المؤثرين، مجلة مقاربات ، المجلد 04 العدد01، 2016.

52. غربي خالد، براك خضرة، دور الأسرة في عملية التنشئة السياسية، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد 08، 2018.

53. كاري نادية أمينة، الرابط الاجتماعي في الجزائر بين الثابت والمتغير، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس،مستغانم الجزائر، المجلد 03، العدد01، 2014.

54. لطيفة طبال، الدلالة السوسيولوجية للقيم، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 2 الجزائر.

55. لعياضي نصر الدين، البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال في المنطقة العربية وغياب الأفق النظري، مجلة المستقبل العربي العدد 450، 2016.

56. لعياضي نصر الدين، المفاهيم في بحوث الميديا الاجتماعية في المنطقة العربية: رهانات التعريف، دراسة إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، أفريل 2023.

57. لقجع عبد القادر، عيسات وسيلة، الاتصال والثقافة في المجتمع الجزائري صراع القيم الثقافية التقليدية والعصرية، مجلة التدوين جامعة وهران 2، الجزائر، المجلد 05، العدد01.

58. مالكي حنان، الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد 22، 2011.

59. مُحَمَّد أنور ابراهيم فراج، مهارات التفكير الجماعي وتأثيرها على جودة اتخاذ القرار لدى عينة من طلاب الجامعة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد77، المجلد22، 2013.

60. مُحَّد زيان، مفهوم الرجولة ونزعة العنف ضد المرأة في الجزائر، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، العدد التاسع، جوان 2014.

61. محمود مُحَّد عبد الحليم، الاغتراب عن النسق القيمي بالدراما التلفزيونية، وعلاقته بالتحرر الاجتماعي لدى المراهقين، دراسة في إطار نظريتي الحتمية القيمية وتأثير الشخص الثالث، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.

62. مريعي، بلقاسم آليات إدارة التعددية الإثنية ودورها في بناء الدولة، دراسة في النموذج الماليزي، رسالة ماجستير تخصص علاقات دولية واستراتيجية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، الجزائر 2015.

63. مزغراني حليمة، اثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق، أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس العيادي، قسم علم النفس جامعة وهران 02، 2015.

64. مطاطلة مسعود، تقييم الممارسة الديمقراطية في الجزائر، مدخل حقوق الإنسان، مذكرة ماجستير، تخصص علوم سياسية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2008.

65. مناصرية ميمونة، هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة، أطروحة دكتوراه تخصص علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مُحَّد خيضر بسكرة، الجزائر، 2012.

66. ناصري سميرة، مبدأ المساواة من المنظور الدولي، الجزائر نموذجا، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة باتنة 1، الجزائر العدد 02، 2014.

67. نجمة عليوش، نبيل حميدشة، مصادر تشكل القيم العربية في الفكر العربي المعاصر، علي الوردي أنموذجا، مجلة دراسات انسانية واجتماعية، جامعة وهران 2، المجلد11، العدد 03، 2022.

68. الهواري لمياء صالح، القيم الحياتية وعلاقتها بتحمل المسئولية لدى طالبات كلية التربية، مجلة العلوم التربوية، ج4 العدد 06 2018.

مواقع الانترنت:

1. موقع موسوعة نت، متاح على الرابطhttps://maoso3a.net ، بتاريخ 2022/05/20.

2. https://www.edarabia.com بتاريخ 2023/03/28

3. العيفة جمال، قادة الرأي في المجتمع الجزائري، بعض الملامح الأولية،متاح على https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/90/15/30/16196 بتاريخ 2023/05/08.

4. لحياني عثمان، العرش عصي على التجاهل في الانتخابت، مقال منشور في موقع مجلة العربي الجديد https://www.alaraby.co.uk بتاريخ 2021/06/09.

5. موقع وزارة الشئون الدينية والأوقاف الجزائرية، https://marw.dz بتاريخ 2023/05/10.

6. علي ياحي، العشائرية تعوض غياب برامج الأحزاب في الانتخابات المحلية الجزائرية، مقال منشور على موقع صحيفة imdipendent بالعربية متاح على https://www.independentarabia.com بتاريخ 22 نوفمبر 2021.

7. أبولبن،أيمن يوسف،، نظرية الجهل المكتسب،مقال منشور موقع القدس العربي *https://www.alquds.co.uk*،تاريخ التصفح: 2022/05/28..

8. مُحَّد عباد، سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي، قسم علم الاجتماع، جامعة البويرة الجزائر، متاح على http://elearning.univ-bouira.dz بتاريخ 2023/04/15.

9. علي ياحي، المرأة تغيب عن الترشح في الانتخابات المحلية الجزائرية، مقال منشور على موقع صحيفةindipendent عربية بتاريخ 19نوفمبر 2021 متاح على الرابط https://www.independentarabia.com

10. عتريسي طلال ، عولمة القيم والمفاهيم، مقال منشور على موقع قناة الجزيرة، متاح على https://www.aljazeera.net بتاريخ 2023/04/16.

11. تطبيق شات جيبي تي https://chatgptonline.ai/chat ، بتاريخ 2023/03/16، بتصرف .

12. أشلي كروسمان، التفكير الجماعي، مقال منشور على الانترنت، متاح على الرابط https://eferrit.com بتاريخ2022/05/26.

المراجع الأجنبية:

1. Giovani Namadi, Lorenzo pareschi, Gueseppi toscani, Mathematical Modeling of Collective Behavior in Socio-Economic and Life Sciences, Birkhauser.
2. Pierro Mella, the combinatory systems theory, understanding modeling and simulating collective phenomena,springer international publishing,2017.
3. Louise K. Comfort, Cognition, Collective Action, and COVID-19: Managing Crises in Real Time, Public Performance & Management Review,2022.
4. Forestal,chantal, La démarche transculturelle en Didactique des Langues-Cultures , une démarche discutable… et/ou qui mérite d'être discutée, Synergies Pays Riverains de la Baltique n°6 - 2009.
5. Joseph S .roucek, La sociología de la opinión pública, Revista mexicana de opinión pública, , julio – diciembre 2016.
6. Erving Crespi, the public opinion process, how people speak, Lawrence erlboum associates publishers ,London UK, 1997.
7. Edward, bernays, crystallizing public opinion, library of congress, published by gildan media, 2019.
8. Jaap Van Ginneken, collective behavior and public opinion, rapid shifts in opinion and communication, Lawrence Erlbaum associates, Mahwah new jersey London,2003.
9. Patricia Moy, Brandon Bosh, Theories of public opinion, sociology department faculty publications, university of Nebraska Lincoln , u s2013.
10. Aresenoult,Mathieu , Repenser L'agenda-seting À l'ère des medias socio numériques : étude de cas sur twitter, mémoire de la maitrise en communication Univ du QUÉBEC À MONTRÉAL, Canda,2015.
11. Schäfer,sevenja, Illusion of knowledge through Facebook news? Effects of snack news in a news feed on perceived knowledge, attitude strength, and willingness for discussions, Computers in Human Behavior.2020 .
12. Crystal C,and all, The illusion of knowledge: When more information reduces accuracy and increases confidence,Organizational Behavior and Human Decision Processes2007 .
13. Miguel gomez martinez,la illusion del conocimiento, www.portafolio.com 08/6/2022.
14. UNICEF, Definition des normes sociales et des concepts ,octobre2121.

.

الملحق 1 النسخة الورقية: من استمارة الاستبيان :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس–مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

الموضوع :

استمارة استبيان ضمن متطلبات إعداد أطروحة دكتوراه ل م د تحت عنوان:

قيم الجماعة وعلاقتها بتشكيل الرأي العام الجزائري، دراسة ميدانية بولاية بسكرة

إعداد: رقاز عبد المنعم **إشراف: أ.د. بوعمامة العربي**

يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة البحثية، وهي عبارة عن مجموعة أسئلة نهدف من خلالها إلى تجميع بيانات حول الرأي العام الجزائري لاستغلالها لأغراض علمية بحتة في إطار إعداد أطروحة دكتوراه ل م د تخصص علوم الإعلام والاتصال، ونتعهد بعدم استغلالها خارج مجال الدراسة أو توظيفها لأي أغراض أخرى لذلك نرجو منكم قراءتها بتأني والإجابة على أسئلتها بعناية ودقة.

السنة الجامعية : 2023/2022

المحور الأول : بيانات شخصية :

يرجى وضع x علامة في خانة الإجابة المناسبة:

السن / الفئة العمرية: - منة 18 إلى 30 سنة ☐ - من 31 إلى 40 سنة ☐ - من 41 إلى 50 ☐ - 51 سنة فأكثر ☐	**الجنس:** - ذكر ☐ - أنثى ☐
المستوى التعليمي: - يقرأ ويكتب (تعليم غير نظامي ☐ - ابتدائي ☐ - متوسط ☐ - ثانوي ☐ - جامعي ☐ - دراسات عليا ☐	**المستوى المعيشي:** - دون المتوسط ☐ - متوسط ☐ - حسن ☐ - جيد ☐
لغة التواصل: - العربية ☐ - العامية / لهجة محلية ☐ - الفرنسية ☐ - أخرى أذكرها	**مكان الإقامة:** - وسط المدينة ☐ - ضواحي المدينة ☐

المحور الثاني: متابعة الفرد الجزائري لقضايا الرأي العام

1. ما مدى اهتمامك بقضايا الرأي العام؟(أي القضايا التي تكون محل نقاش وتثير جدل واسع في المجتمع) :

- اهتمام مستمر ☐ -حسب الأحداث ☐ - اهتمام ضئيل ☐ - لا تهتم على الاطلاق ☐

2. ما هي مصادر معلوماتك حول قضايا الرأي العام ؟

- أفراد العائلة ☐ - الأصدقاء ☐ - وسائل الإعلام ☐ - منصات التواصل على الانترنت ☐
- مصادر أخرى أذكرها

.....

3. قضايا الرأي العام الأهم بالنسبة لك هي: (يمكن شطبX أكثر من إجابة)

- القضايا الاجتماعية ☐ – القضايا الثقافية والعلمية ☐ – القضايا الدينية ☐
- القضايا السياسية ☐ – القضايا التاريخية والحضارية ☐ – القضايا الاقتصادية والمالية ☐
- القضايا الرياضية ☐ – أخرى أذكرها .....

4. من هم الأفراد الذين يهمك رأيهم في حال عدم فهم قضية رأي رائجة في مجتمعك؟(يمكن شطب x أكثر من إجابة):

- صديق مقرب ☐ – أحد أفراد العائلة ☐ – أحد شيوخ أو كبار العشيرة ☐ – الوالد (الأب) ☐
- إمام المسجد ☐ – شيخ الزاوية ☐ – أحد زملاء العمل أو الدراسة ☐ – الوالدة (الأم) ☐
- أحد نشطاء المجتمع المدني ☐ – أحد المدونين / النشطاء على الانترنت ☐
- أفراد آخرين أذكر صفتهم .....

5. ماهي أهم فضاءات النقاش الجماعي حول قضايا الرأي العام بالنسبة لك؟ (يمكن شطب x أكثر من إجابة):

- البيت/ السكن العائلي ☐ – فضاء النادي أو الجمعية ☐ – المقاهي وصالات الشاي ☐
- فضاءات الترفيه ☐ – المكتبات وفضاءات المطالعة ☐ – فضاء المسجد ☐
- فضاء الدراسة أو العمل ☐ – فضاءات الزاويا الدينية ☐ – فضاءات الانترنت ☐
- فضاءات نقاش أخرى أذكرها .....

<u>المحور الثالث :إسهام قيم الجماعة في تشكيل الرأي حول القضايا العامة:</u>

6. حدد الجماعات التي تشارك أفرادها نفس القيم " نقصد بالقيم المبادئ والمعايير الثابتة"

(يمكن شطب x أكثر من إجابة):

- الجيران (سكان نفس الحي) ☐ – الأسرة ☐ – الأصدقاء ☐ – زملاء العمل أو الدراسة ☐
- سكان منطقتك ☐ – أبناء عشيرتك ☐ – الجماعة الدينية ☐ – جماعات على الانترنت ☐

أخرى أذكرها .....

7. حدد الجماعات التي تعبر فيها عن رأيك حول قضايا الرأي العام بحرية؟ (يمكن شطب x أكثر من إجابة):

الجيران (سكان نفس الحي) ☐ – الأسرة ☐ – الأصدقاء ☐ – زملاء العمل أو الدراسة ☐

– سكان منطقتك ☐ – أبناء عشيرتك ☐ – الجماعة الدينية ☐ – جماعات على الانترنت ☐

أخرى أذكرها .....

8. ماهي الحالات التي تفضل فيها عدم التعبير عن رأيك وتجنب النقاش في سياق الجماعات ذات الخصوصية (كالأسرة والعشيرة...) ؟

– عندما يسبب النقاش حول قضية الرأي الحرج ويتطلب الحياء الحشمة ☐
– عندما يهدد النقاش حول قضية الرأي استقرار وتماسك الجماعة ☐
– عندما يحتوي النقاش حول قضية الرأي قيم وأفكار محرمة شرعا ☐
– عندما يتضمن النقاش قيم تهدد عادات وتقاليد الجماعة ☐
– عندما يتضمن النقاش قيما يمكن نقاشها مع جماعات أخرى بحرية أكثر ☐
– عندما يتضمن النقاش آراء شخصية(خاصة بك) تخالف رأي الجماعة ☐
– أسباب أخرى أذكرها: .....

9. هل تعتقد أن تقييم رأيك حول القضايا العامة من قبل الجماعة ضروري؟ (إجابة واحدة)

– ضروري في أغلب القضايا ☐ – ضروري في بعض القضايا ☐ – غير ضروري ☐

10. ما مدى صحة ورجاحة رأي الجماعة حول القضايا العامة بالنسبة لك؟ (إجابة واحدة)

– صحيح في أغلب القضايا ☐ – صحيح في بعض القضايا ☐ – غير صحيح ☐

في حال الإجابة بـ صحيح لماذا : (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

– لأن رأي الأغلبية مرغوب اجتماعيا ☐
– لأن قيمك الدينية تحث على اتباع رأي الجماعة ☐
– لأن مخالفة رأي الجماعة يعرضك للعزلة الاجتماعية ☐
– لأن احترام رأي الأغلبية معيار لضمان الديمقراطية ☐
– القيم الأخلاقية التي تتبناها توجب اتباع رأي الجماعة ☐
– غير ذلك .....

في حال الإجابة بـ غير صحيح لماذا:.....

11. كيف تتصرف في حال اختلاف رأيك الشخصي حول قضية عامة مع رأي الجماعة؟(إجابة واحدة)

- قبول رأي الجماعة وتقييمها لقضية الرأي ☐
- رفض رأي الجماعة والتعبير عن التمسك برأيك ☐
- الاحتفاظ برأيك والتزام الصمت ☐
- مغادرة الجماعة والتعبير ضمن جماعات أخرى ☐
- غير ذلك .....

12. هل تعتقد أن وجود قيم جماعية مشتركة يساهم في تشكيل الإجماع حول قضايا الرأي؟ (قيم مشتركة أي التي يتفق حولها أغلب الأفراد كقيمة الشورى أو الحرية مثلا)

نعم ☐ **لا** ☐

13. في حال الإجابة **بـ نعم حدد أهم القيم الغالبة على نقاشات جماعتك حول قضايا الرأي العام:**(يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- الشورى ☐ – اتباع رأي كبير الجماعة ☐ – اتباع رأي أهل العلم ☐ الانتماء للوطن ☐
- قيمة الحرية ☐ – قيمة الانتماء للعشيرة ☐– قيمة التضامن الجماعي ☐ – تحقيق المصلحة الجماعية ☐ – طاعة ولي الأمر ☐ – قيمة الانتماء للأمة الإسلامية ☐– الحشمة والحياء ☐

غير ذلك(أذكر القيم التي تعتقد أن جماعتك تشكل الإجماع وفقها)

.....

<u>المحور الرابع: إسهام قيم الجماعة في السلوك المرتبط بالرأي:</u>

14. إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك في سلوك أفرادها اللفضي المرتبط بالقضايا العامة (سلوك لفضي أي **الأقوال** التي تعبر عن رأي أو موقف الجماعة) ؟

- في كل النقاشات ☐ – في أغلب النقاشات ☐– في بعض النقاشات ☐ لا تنعكس ☐

15. إلى أي مدى تنعكس القيم التي تتبناها جماعتك الاجتماعية على السلوك الفعلي المرتبط بهذا الرأي (أي **الأفعال** الواقعية التي تعبر عن الرأي مثل فعل الانتخاب أو المقاطعة)؟

- في كل القضايا ☐ – في أغلب القضايا ☐ – في بعض القضايا ☐ – لا تنعكس ☐

16. كيف تتصرف في حال اختلاف سلوك جماعتك (سلوك الانتخاب مثلا) عن قيمك وآرائك؟

- التعبير عن الرفض ☐
- التعبير عن قبول رأي الجماعة والتصرف حسب رأيك الخاص ☐
- التعبير عن القبول والتصرف وفق سلوك الجماعة ☐
- التزام الصمت والمقاطعة ☐

- غير ذلك .....

17. ماهو أهم معيار تحكم من خلاله جماعتك الاجتماعية على قضايا الرأي العام ؟

- الحلال والحرام ☐ - الربح والخسارة المادية ☐ - النافع والضار اجتماعيا ☐
- المسموح والممنوع قانونيا ☐ - الموجب والسالب أخلاقيا ☐
- غير ذلك .....

18. هل تعتقد أن المعايير التي تحدد السلوك اللفضي للجماعة (الأقوال) والسلوك الواقعي (الأفعال) حول قضايا الرأي العام متطابقة (نفس المعايير)؟

نعم ☐ **لماذا؟** .....

لا ☐ **لماذا؟**.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

شكرا جزيلا على تعاونكم

الملحق 2: أهم مجموعات توزيع الاستبيان الإلكتروني:

11:49
87%
Rechercher
Publications
À propos
Plus
أخبار بلدية ليوة
1 h ·
السلام عليكم إليكم الاستمارة التالية ضمن متطلبات الإعداد لأطروحة دكتوراه حول الرأي العام الجزائري، نرجو منكم التعاون بالإجابة على أسئلتها بعناية مع العل... Voir plus
قيم الجماعة و علاقتها بتشكيل الرأي العام الجزائري
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
شعبة علوم الإعلام والاتصال
docs.google.com
قيم الجماعة وعلاقتها بتشكيل الرأي العام الجزائري
Vous et 3 autres personnes
1 commentaire
J'adore
Commenter
Partager
أخبار بلدية ليوة

22:21
37%
Publications
I Love Sidi أحبك سيدي عقبة Okba
Abd Elmonaim Reguez · 1 h ·
يرجى الإجابة على الاستمارة بارك الله فيكم
قيم الجماعة و علاقتها بتشكيل الرأي العام الجزائري
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
شعبة علوم الإعلام والاتصال
docs.google.com
قيم الجماعة وعلاقتها بتشكيل الرأي العام الجزائري

12:55 79%

Rechercher

Publications À propos Plus

Évaluation · 5,0 (7 avis)

Voir la section À propos de Ourlal

Publications de Ourlal News اخبار اورلال 24/24

Ourlal News 24/24 اخبار اورلال

7 m ·

#بربد_الصفحة

السلام عليكم إليكم الاستمارة التالية ضمن متطلبات الإعداد لأطروحة دكتوراه حول الرأي العام الجزائر... Voir plus f

docs.google.com

قيم الجماعة وعلاقتها بتشكيل الرأي العام الجزائري

21:48 40%

Rechercher

Publications À propos Plus

Publications de - أخبار برج بن عزوز- بسكرة

- أخبار برج بن عزوز- بسكرة
51 m ·

السلام عليكم إليكم الاستمارة التالية ضمن متطلبات الإعداد لأطروحة دكتوراه حول الرأي العام الجزائري، نرجو منكم التعاون بالإجابة على أسئلتها بعناية مع العلم أن البيانات المجمعة تستخدم لأغراض علمية فقط وشكرا مسبقا

docs.google.com
قيم الجماعة وعلاقتها بتشكيل الرأي العام الجزائري

Vous et 4 autres personnes 2 commentaires

J'adore Commenter Partager